

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ - ق ١٥هـ/ ق ٧ - ق ٢١م)

الجزء العاشر

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)



القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(ق ١ – ق ١٥هـ/ ق ٧ – ق ٢١م)




❁ الجزء العاشر ❁

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

ح غيثان بن علي بن جريس ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط٢ -. أبها ، ١٤٤١هـ ، (الجزء العاشر)

٥٣٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ١٩٠٧ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك : ٦ - ١٩١٧ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج١٠)

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤١/٦٦٧

رقم الإيداع : ١٤٤١/٦٦٧
ردمك:٧- ١٩٠٧ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)
ردمك:٦- ١٩١٧ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨ (ج١٠)

مطبوعات جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الرياض: مطابع الحميضي



انظـــــر

كلمة معالي مدير الجامعة ومقدمة الطبعة الثانية للأجزاء السبعة عشر في بداية الجزء الأول من هذه الموسوعة

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)

(١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	الفهرست العام لمحتويات الكتاب	٥
٢-	مقدمة الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)	٩
٣-	**القسم الأول : صفحات من تاريخ نجران الحضاري في الجاهلية وبداية الإسلام .**	**١٧**
	أولاً : مقدمة	١٧
	ثانياً : نجران في اللغة ، والنسب ، والجغرافيا	١٨
	ثالثاً : صور من تاريخ ، واقتصاد ، وعقائد نجران القديمة	٢٣
	رابعاً : نجران ومذحج (عشيرة الحارث بن كعب وأسرة بني عبد المدان أنموذجاً)	٣١
	خامساً : نماذج من الشعراء وموضوعات الشعر في بلاد نجران في الجاهلية وبداية الإسلام	٤٨
	١ . الشعراء الأصليون	٤٨
	أ . بعض الشعراء الجاهليين	٤٨
	ب . بعض الشعراء المخضرمين والإسلاميين	٦١
٤-	٢. شعراء آخرون	٧١
	٣- أهم موضوعات الشعر في نجران	٨٣
	سادساً : آراء ووجهات نظر	٨٥
	القسم الثاني : بحوث في تاريخ تهامة والسراة (عسيروالباحة وما جاورهما)	**٨٩**
	أولاً : تمهيد	٨٩
	ثانياً : عسير بين بعض كتب التراث وعلم الوراثة . بقلم الأستاذ عبدالرحمن بن عبد الله بن عائض آل حامد	٩١
	ثالثاً : لمحات من تاريخ تهامة والسراة (منطقة الباحة أنموذجاً) . بقلم الأستاذ علي بن محمد بن سدران الزهراني	١١٥
	رابعاً : وقفات مع تاريخ وحضارة تهامة والسراة عبر عصور التاريخ الإسلامي . بقلم أ . د . غيثان بن علي بن جريس	١٦٤
	خامساً : آراء وتعليقات	١٦٨

م	الموضـــــوع	الصفحة
	القسـم الثالـث: تجارب شخصيـة ، ودراسة لغويـة في جنوبي البلاد السعودية	١٧٣
	أولاً : مقدمة	١٧٣
	ثانيـاً: من تجارب غيثان بن جريس في ميادين الجمع والتأليف، والطباعة والنشـر والتوزيـع (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/١٩٧٦-٢٠١٦م). بقلـم أ . د غيثان بن علي بن جريس	١٧٤
	ثالثـا: تعاشيـب اللغة في منطقة عسير(دراسة لغوية)، بقلم أ . محمد بن أحمد بن معبِّر	٢٠٣
	القسـم الـرابع :صفحات مـن تاريخ الحياة الثقافيـة والأدبية في منطقتي نجران وعسير خلال العصر الحديث	٢٦١
	أولاً : مقدمة	٢٦١
	ثانيـاً: صـور مـن مظاهـر النشـاط الأدبـي والثقـافي في نجـران (١٤٠٠-١٤٣٦هـ/١٩٨٠-٢٠١٥م). بقلم أ. شريف عبد القادر قاسم	٢٦٢
٥-	ثالثـاً: بعض المجالس الثقافيـة والمنتديـات في منطقـة عسيـر خـلال القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م). بقلم أ. د. صالح بن علي أبو عرّاد الشهري	٢٩٤
	رابعاً: آراء وتعليقات	٣٢٥
	القسـم الخامس : قـراءات، وانتقادات، وتصويبات في مؤلفات صـدرت عـن منطقـة عسيروما حولهـا خـلال الثلاثـين عاماً الماضية (١٤٠٠-١٤٣٧هـ /١٩٨٨-٢٠١٦م)	٣٢٩
	أولاً: مدخل	٣٢٩
	ثانياً: رحلتي مع جرش (عسير) خلال العقود الثلاثة الماضية بقلم أ. محمد بن أحمد معبِّر	٣٣١
	ثالثـا : قـراءة وانتقـادات علـى كتاب: القـول المكتـوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن) . بقلم أ . د. صالح أبو عرّاد الشهري	٣٦٣
٦-	رابعـاً: انتقـادات وتصويبـات علـى كتـاب: دليـل البحـوث الجامعية في مكتبـة الدكتـور / غيثان بن جريـس العلميـة (١٤٠١-١٤٣٥هـ/ ١٩٨١-٢٠١٤م) (ببليوجرافيا مشروحة) بقلم أ. د. عبد الكريم عوفي	٣٧٢
	خامسـاً : قـراءة ونقد كتاب : مع الزمان (محطات في الحياة) بقلم أ . د. غيثان بن علي بن جريس	٣٧٨

م	الموضـــــوع	الصفحة
	سادساً: آراء وتعليقات	٣٩١
	القسم السادس : فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي (عسير والباحة) خلال القرن(١٤هـ/ ٢٠م) ، المحفوظة في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (الجزء الرابع)	**٣٩٥**
	أولاً: مدخل	٣٩٥
	ثانياً: فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي عسير والباحة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (الجزء الرابع)	٣٩٦
	ثالثاً : آراء وتعليقات	٤١٦
	القسم السابع : الخاتمة : النتائج والتوصيات	**٤٢١**
	القسم الثامن : ملاحق الكتاب العامة	**٤٢٧**

مقدمة الطبعة الأولى
(١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)

الحمد لله الفرد الصمد ، العزيز الجبار المتكبر ، الذي لم يلد ولم يولد ، الحمد لله خالق الخلق ومحصيهم عدداً ، الحمد لله الذي يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير . والصلاة والسلام على خاتم الرسل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، عليه أفضل الصلاة والسلام . أما بعد فقد بدأنا هذا المشروع الموسوعي : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، قبل إحدى عشرة سنة ، أي عام (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) [١]. واليوم ، (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ، والحمد لله ، نكتب مقدمة الجزء العاشر من هذه الموسوعة ، ونرجو أن نستمر في إصدار أجزاء أخرى بعد هذا الجزء [٢]. وفي العنوان الفرعي لهذا الجزء (العاشر) ، يلاحظ القارئ تكرار أسماء مناطق جنوبية سعودية ، سبق أن وردت في بعض الأجزاء السابقة ، والهدف من ذلك سبق أن شرحناه في مقدمة الجزء التاسع من هذه الموسوعة، وهو التسهيل على القارئ حتى يعرف المناطق أو النواحي المعنية في كل مجلد[٣] .

(*) والمجلدات التي صدرت من سلسلة كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، حتى الآن، هي على النحو التالي :

١. **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً)** (الرياض : مطابع ومكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (الجزء الأول) ، (٥٦٧صفحة).

---

(١) انظر الجزء الأول الموسوم بـ: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (٥٦٧صفحة) . عندما أنجزنا ذلك السفر لم نضع عليه عبارة (الجزء الأول) ، لأننا لم نفكر آنذاك في الاستمرارية وإخراج أجزاء أخرى تحمل العنوان نفسه ، ولذا سوف نذكر (الجزء الأول) على هذا السفر عندما تعاد طباعة جميع الأجزاء ، وأرجو أن يكون ذلك قريباً .

(٢) النية قائمة للاستمرار في إصدار أجزاء أخرى متتالية لهذه الموسوعة ، ونرجو أن تصل إلى العشرين جزءاً (بإذن الله تعالى) .

(٣) للمزيد انظر تفصيلات أكثر في : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء التاسع) (الطبعة الأولى) ، ص ٩-١٠، ١١ .

٢.**القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة)** (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)(الجزء الثاني) ، (٥٢٧صفحة) .

٣.**القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسيرونجران)** (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣.٣٢هـ/١١.٢٠١٢م)(الجزء الثالث). (٦٢٥صفحة) .

٤. **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير، وجازان ، والقنفذة).** (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .(الجزء الرابع) ، (٥٧٢صفحة) .

٥.**القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة ، وعسير)** . (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). (الجزء الخامس) ، (٦٠٥صفحة) .

٦. **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (جازان ، وعسير، ونجران).** (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) (الجزء السادس) ، (٥٥٠صفحة) .

٧. **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة ، وعسير، ونجران)** (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). (الجزء السابع). (٥٤٦ صفحة) .

٨. **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (نجران،وعسير، والباحة).** (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). (الجزء الثامن).(٥٢٥صفحة) .

٩.**القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير، نجران ، جازان ، رنية ، تربة ، الخرمة)**. (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). (الجزء التاسع) . (٥٧٦صفحة) .

أما هذا المجلد الذي يحمل رقم (١٠) ، فعنوانه : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة ونجران ، وعسير)** ، ويحتوي على مقدمة ، وخاتمة ، وملاحق : وأهمها ملحق الوثائق التي لم يسبق نشرها في أي وعاء نشر سابق ، وستة أقسام رئيسة، وهي على النحو التالي :

١.**القسم الأول : صفحات من تاريخ نجران الحضاري في الجاهلية وبداية الإسلام**. ومادة هذا المحور تدور حول الصور الحضارية التي عرفها النجرانيون قبل

الإسلام وخلال القرن الأول من العصر الإسلامي ، ومن أهم العناصر التي احتواها هذا الباب ، صفحات من جغرافية ، وعقائد ، واقتصاد، وأدب وشعر النجرانيين[1] .

٢ـ القسم الثاني : بحوث في تاريخ تهامة والسراة (عسير، والباحة ، وما جاورهما). وهذا القسم يدرس ثلاثة موضوعات متنوعة في مادتها العلمية . فالأول: يذكر بعض الأقوال والآراء في نسب عسير عند بعض كتاب التراث الإسلامي ، وعند بعض علماء الوراثة الحديثين. أما المحور الثاني: فيذكر بعض التفصيلات التاريخية الموثقة عن بلاد تهامة والسراة ، وبخاصة بلاد الباحة والأحلاف القبلية التي جرت في أرضها منذ عصور ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحديث . أما العنصر الثالث: فهو آراء ووقفات لابن جريس عن تاريخ وحضارة السراة وتهامة عبر عصور التاريخ الإسلامي.

٣ـ القسم الثالث : تجارب شخصية ، ودراسة لغوية في جنوبي البلاد السعودية.
من هذا العنوان ندرك أن هذا الباب اشتمل على تجارب شخصية لأحد أبناء المنطقة الجنوبية السعودية ، وبخاصة في مجالات الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع خلال أكثر من ثلاثة عقود . أما الدراسة اللغوية فهي بحث لأحد أبناء منطقة عسير عن المصطلحات والمفردات والعبارات اللغوية التي يتداولها العسيريون في مجالسهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية ، وهي في ظاهرها لهجات عامية ، لكنها ذات أصول أعرابية أصيلة .

٤ـ القسم الرابع : صفحات من تاريخ الحياة الثقافية والأدبية في منطقتي نجران وعسير خلال العصر الحديث . وهذا الباب ينقسم إلى قسمين ، الأول : رصد تاريخي حديث لبعض الصور الثقافية والأدبية التي عرفتها بلاد نجران خلال الأربعين عاماً الماضية ، والذي قام بهذا الرصد هو أستاذ مقيم (سوري الجنسية) عاش ومازال يعيش في نجران منذ نهاية القرن الهجري الماضي (١٤هـ/ ٢٠م). أما القسم الثاني : فهو محاولة خجولة من أحد أساتذة جامعة الملك خالد ، ذكر فيها نبذة مختصرة عن

---

(١) مادة هذا القسم مدروسة ومنشورة في كثير من الكتب والبحوث والرسائل العلمية ، والهدف من إيرادها في هذه الموسوعة هو اطلاع القارئ على الثراء التاريخي والحضاري لبلاد نجران ، ونأمل أن نرى من الباحثين الجادين من يدرس بعض الجزئيات الصغيرة المذكورة في هذا المحور ، أو أي جزئية حضارية أخرى صغيرة في أوطان نجران وما جاورها من بلدان جنوب الجزيرة العربية .

بعض المنتديات والمجالس الثقافية المعاصرة في منطقة عسير[١] .

القسم الخامس : قراءات وانتقادات وتصويبات في مؤلفات صدرت عن منطقة عسير وما حولها خلال الثلاثين عاماً الماضية (١٤٠٨-١٤٣٧هـ/١٩٨٨-٢٠١٦م).

وهذا الباب احتوى على دراسة ونقد أربعة كتب صدرت عن موضوعات عديدة في منطقة عسير ، ومعظم كتبة هذه التصويبات والانتقادات باحثون أكاديميون في جامعة الملك خالد بمنطقة عسير .

ونقول : إن هذا السفر لم ير النور إلا بعد المرور بالعديد من العقبات والصعوبات ، مثل: صعوبة الحصول على بعض الوثائق الجديدة في مادتها العلمية ، التي نشرت لأول مرة . كما أن هناك آراء وروايات وأقوال لباحثين كثيرين وردت في صفحات هذه المجلد ، ربما هناك من يعارضها ولا يتفق مع ما نُشر ، ولذا فالباب مفتوح لمن أراد أن يصوب أو ينقد نقداً علمياً وبناءً ، ونحن على استعداد لنشر ما يصلنا من هذا النوع من الآراء والبحوث والتصويبات .

ولا ندعي الإبداع أو التميز في صدور هذه الدراسة ، فالكمال لله - عز وجل - وكل ما تم بحثه ودراسته فهو بفضل الله ثم بفضل أرباب القلم من باحثين ودارسين وطلاب علم . ويجب أن يعلم الجميع أن هدفنا من هذه الموسوعة العلمية هو البحث عن كل جديد ، أو تصويب ونقد ما نُشر وبه العديد من الأخطاء والمغالطات ، أو التنبيه والإشارة إلى موضوعات ربما درست ومازالت تحتاج إلى بحث ودراسة ، ونستطيع القول إن بلاد الجنوب المعروفة باسم (تهامة والسراة) مازالت بحاجة ماسة إلى دراسات علمية أكاديمية في شتى الجوانب التاريخية والحضارية والأثرية وغيرها .

وهناك فئات مجتمعية لها فضل علينا في خروج هذه الدراسة ، ومنهم الباحثون المذكورة أسماؤهم في متن وحواشي هذا السفر ، وكذلك طالباتنا وطلابنا الذين تفاوتوا في خدماتهم العلمية لنا ، وأيضاً بعض الأصدقاء والزملاء الذين راجعوا لنا مسودات

---

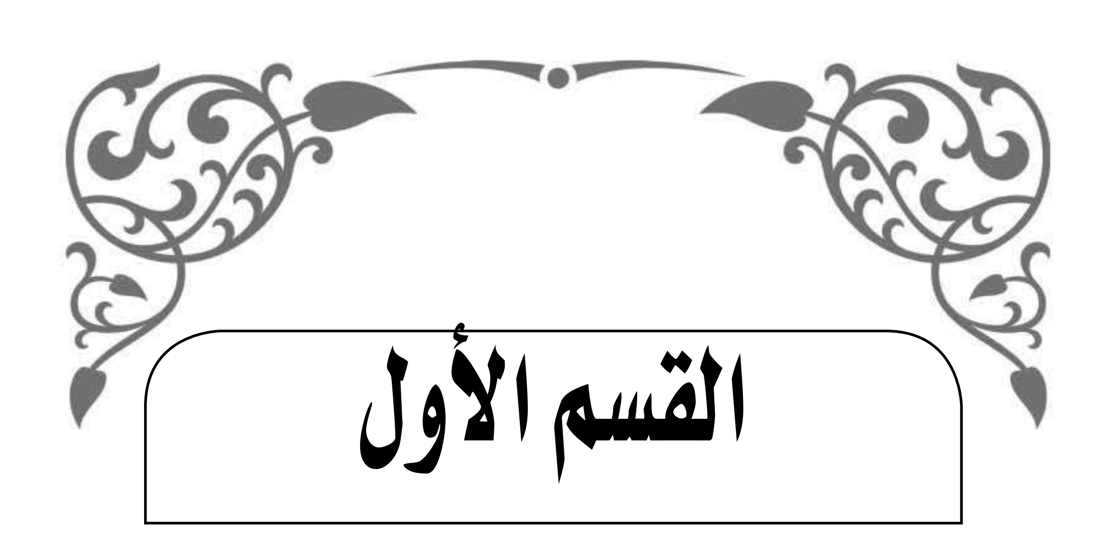
(١) وهاتان المحاولتان من الأستاذ السوري ومن عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد ، لابأس بهما ، لكن مازلنا نحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية تفصيلية عن هذين الميدانين المطروحين في هذين القسمين المنشورين في هذا الباب .

هذا الكتاب ومنهم : الأخ الزميل الأستاذ الدكتور / عباس السوسوة ، أستاذ اللسانيات في جامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية ، وجامعة تعز في الجمهورية اليمنية ، وكذلك الأخ الصديق والزميل الأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر فلقد عانيا وصبرا معي أثناء قراءة ومراجعة مسودات هذا العمل العلمي ، ونسأل الله عز وجل ألا يحرمهما أجر ما قدما وأن يغفر لنا ولهما ، إنه على كل شيء قدير . كما أشكر أخي العزيز الأستاذ حسن السنوسي، مصري الجنسية من صعيد مصر ، الذي طبع لنا مسودات هذا الكتاب ، قبل إرساله إلى المطابع . كما أشكر الإخوان الكرام جمال عبد الواحد (سوداني الجنسية)، ونبيل كمال (مصري الجنسية) ، ونديم (هندي الجنسية) العاملين في مطابع الحميضي الذين بذلوا قصارى جهودهم في تنسيق وترتيب ومتابعة الكتاب أثناء صفه وطباعته في المطبعة .

وفي الختام أشكر جميع أفراد أسرتي ذكوراً وإناثاً على صبرهم عليّ أثناء جمع مادة هذا الكتاب وتصنيفه . والله أسأل أن يرزقهم التوفيق والهدى والرشاد ، وأن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.

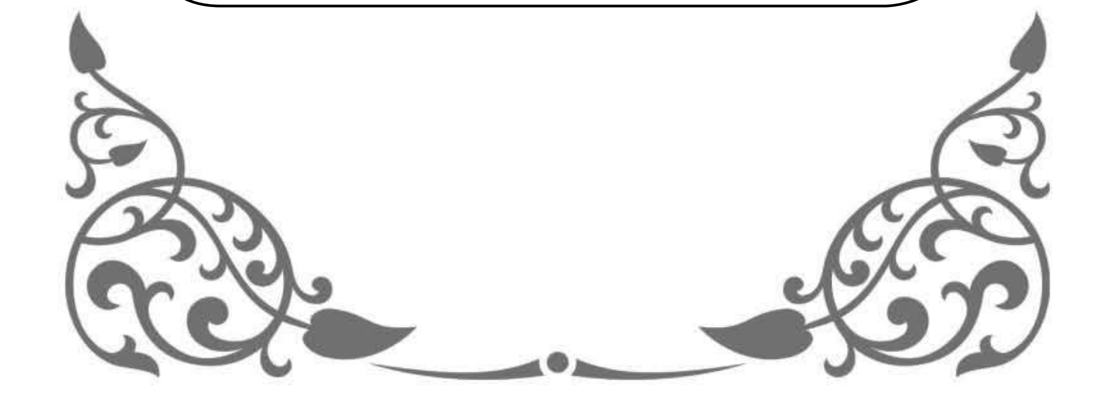
إعداد

الراجي رحمة مولاه وعفوه ومغفرته غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الثوابي الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة الدمام على ساحل الخليج العربي يوم الجمعة) غرة رجب/١٤٣٧هـ الموافق ٨/ ٤ / ٢٠١٦م).



القسم الأول

صفحات من تاريخ نجران الحضاري في الجاهلية وبداية الإسلام



القسم الأول

صفحات من تاريخ نجران الحضاري في الجاهلية وبداية الإسلام

الصفحة	الموضوع	م
١٧	مقدمة	أولاً:
١٨	نجران في اللغة ، والنسب،والجغرافيا	ثانياً:
٢٣	صور من تاريخ واقتصاد وعقائد نجران القديمة ...	ثالثاً:
٣١	نجران ومذحج (عشيرة الحارث بن كعب وأسرة بني عبد المدان أنموذجاً)	رابعاً:
٤٨	نماذج من الشعراء وموضوعات الشعر في بلاد نجران في الجاهلية وبداية الإسلام	خامساً:
٤٨	١-الشعراء الأصليون :	
٤٨	أ- بعض الشعراء الجاهليين.	
٦١	ب- بعض الشعراء المخضرمين الإسلاميين.	
٧١	٢- شعراء آخرون.	
٨٣	٣-أهم موضوعات الشعر في نجران.	
٨٥	آراء ووجهات نظر	سادساً:

أولاً: مقدمة:

في هذا القسم نشير إلى بعض الجوانب التاريخية الحضارية لبلاد نجران في الجاهلية وصدر الإسلام مثل: نجران في بعض كتب اللغة والنسب والجغرافيا، ونورد أيضاً صوراً من تاريخ واقتصاد وعقائد نجران، ثم نذكر أهمية قبيلة مذحج في أرض نجران مع التركيز على عشيرة الحارث بن كعب وأسرة بني عبدالمدان المذحجيتين، وأخيراً دراسة نماذج من شعراء نجران في الجاهلية وبدايات الإسلام، فنذكر تراجم مختصرة لهم، وبعض الموضوعات التي اهتموا بها في أشعارهم[1].

---

(١) ما تم إيراده في هذا القسم نبذ مختصرة عن بعض الصور الأدبية الحضارية النجرانية في الجاهلية وصدر الإسلام. ومثل هذه الأطروحات سبق وأن نشر أجزاء منها في كتب وبحوث ورسالة علميه، ونأمل أن نرى من طلاب الدراسات العليا من يتخصص في بعض الجزئيات الصغيرة عن الحياة الأدبية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو العلمية الثقافية في نجران وبخاصة في العصور السابقة للإسلام، أو في

ثانياً: نجران في اللغة، والنسب، والجغرافيا:

ورد اسم (نجران) في العديد من الروايات التاريخية والجغرافية القديمة، واختلف المؤرخون والجغرافيون في أصل هذه التسمية، وذكروا لها عدة اشتقاقات مختلفة، ومن هذه الاشتقاقات التي ذهب إليها بعض المؤلفين الأوائل، ، ابن منظور.في لسان العرب تحت مادة (نجر) وأشار إلى أن لهذا اللفظ عدة اشتقاقات، منها: النَّجْرُ: هو القطع، ومنها النَجْرُ، وهو نحت الخشبة، والنجَّارُ: صاحب النَّجْر، وحرفته النجارة، ومنها: النَّجْرَان، وهي الخشبة التي تدور فيها رجل الباب[1] .ونجد ياقوت الحموي يذكر نجران، فيقول: هي خشبة يدور عليها رتاج الباب، واستشهد على ذلك ببعض الأبيات الشعرية[2].

أما الاشتقاق النسبي فذكره بعض الجغرافيين والمؤرخين، وقالوا إن هذا الموضوع من أرض شبه الجزيرة العربية. وسمي بهذا المسمى نسبة إلى نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان؛ لأنه أول من عمرها ونزلها[3] .والأخذ

القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . ومثل هذه الموضوعات جديرة بالبحث والدراسة والاهتمام. للمزيد انظر: شعراء قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام (حتى آخر العصر الأموي سنة /١٣٢هـ)، جمع وتحقيق ودراسة محمد بن عبدالله منور آل مبارك، (نادي جازان الأدبي، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) (ثلاثة أجزاء. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري، لأحمد عبدالله السومحي، جدة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (جزءان). شعراء مذحج، أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية، لمقبل التام عامر الأحمدي، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، جزء واحد، حركة الشعر في نجران في الجاهلية وصدر الإسلام، فايزة رداد ضاوي العتيبي، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وأدبياتها، فرع الأدب، (١٤٢٩هـ).

(١) لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ، دار صادر- بيروت، ، مادة (نجر) ١٤٣/٦.

(٢) انظر: معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، ودار، بيروت- بيروت، ط: ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، رسم (نجران) ٢٦٦/٥.

(٣) انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، تحقيق وضبط: مصطفى السقا، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، مادة (نجران) ١٢٩٨/٤، وانظر: معجم البلدان، للحموي، مادة (نجران) ٢٦٦/٥، وانظر: جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٣٢٩-٣٣٠، وانظر: فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق : رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١٤٠٣، ٧٨/١، وانظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي، شرح وتعليق: نبيل خالد الطيب، دار الكتب العلمية – لبنان، /٣٨/٥، وانظر: صفة جزيرة العرب، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار الآفاق العربية – القاهرة، ط: ١٤٣٢هـ-٢٠٠٣م، ص١٦٥-١٦٦.

بالاشتقاق النسبي والاعتبار به هو أقرب إلى الإقناع، وربما الجانب اللغوي هو أقرب إلى ضبط الكلمة، ولكن دونما توافق أو تقارب بين المعاني التي وردت فيها الكلمة ومسمى هذه البقعة من الأرض ، بينما الأخذ بالجانب النسبي هو اعتبار أيضاً ، وذلك لبعض البراهين، حيث إننا نجد أسماء مدن وأمصار عدة حفظها لنا التاريخ بأسماء روادها ومكتشفيها الأول؛ كمصر التي أسسها مصر بن مصرايم ابن حام بن نوح - عليه السلام -[١]، والإسكندرية، والتي أسسها الإسكندر المقدوني[٢]، وغيرها الكثير من أسماء المدن والأمصار. والمدن اليمنية القديمة لم تخرج عن هذا الاعتبار، بل نجد أن أكثر بلاد حمير وهمدان كانت قد سميت بأسماء سكانها الأوائل، ومازالت تحتفظ بهذه المسميات؛ كحضرموت، التي نسبت إلى حضرموت بن حمير الأصغر[٣].وكلمة نجران يماثلها كلمات عديدة، كزيدان، وريدان، ورغدان. وهذه كلها أسماء حميرية قديمة عرّفت جميعها بالألف والنون في أواخرها [٤]، وهذا دليلاً آخر على أن هذه البقعة من الأرض سميت باسم رجل يماني قديم عُرف بنجران[٥].

(*) أما الموقع والجغرافيا فقد وردت كلمة (نجران) على أكثر من مكان في العالم العربي، منها :

(١) نجران من مخاليف اليمن قديماً[٦]. (٢) نجران بين الكوفة وواسط. وجدت

---

(١) انظر: معجمالبلدان، للحموي، مادة (مصر) ١٣٧/٥.

(٢) انظر: المصدر نفسه مادة (الإسكندرية) ١/١٨٢-١٨٩، وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد: محمد مُرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : مصطفى حجازي، راجعه : عبدالستار أحمد فراج، طباعة وزارة الإعلام بالكويت، مادة (سكندر) ٦٩/١٦.

(٣) انظر: صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص١٦٥-١٦٦.

(٤) انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، طباعة جامعة بغداد، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٥٧٦/٨.

(٥) انظر: ديوان الفرزدق، تقديم : كرم البستاني، دار صادر - بيروت، ط١، ١٦٩/٢. وانظر: نجران في العصر الجاهلي وفي عصر النبوة، فاطمة مصطفى عامر، دار الاعتصام بالقاهرة ، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ص١٠.

(٦) تعددت الآراء قديماً واختلفت في نجران؛ إذ عدها بعض الجغرافيين والمؤرخين القدماء مخلافاً من مخاليف اليمن، أي ناحية من نواحيها، وعدها آخرون من مخاليف مكة، بينما عدها البعض الآخر منهم صقعاً منفرداً عنها، ولا شك أن هذا التباين والاختلاف في الآراء يعلله كون نجران كانت تخضع لحكم إداري من قبل وال يخضع هو الآخر لسلطان خليفة المسلمين، والذي يمتد نفوذه إليها، أو ينكمش عنها بحسب مقر إقامته وامتداد نفوذه وسطوته إليها. أما في العصر الحديث، ومند عام (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) . أصبحت نجران جزءاً من المملكة العربية السعودية بموجب معاهدة الطائف الطائف المؤرخة (٦صفرعام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)، في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل انظر: تاريخ المخلاف السليماني،

في عهـد الإسـلام، حيث سكنها نصارى نجـران اليمن بعد أن أخرجهـم منها عمر بن الخطـاب - رضي الله عنه -[١]. (٣) نجران موضـع بالبحرين[٢].(٤) نجران موضع بحَوْرانَ من نواحي دمشق[٣]. أما (نجران) – موضع دراستنا – فهي تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، في القسـم الجبلي ، وعند أطراف السروات من الناحية الشرقية[٤]. وتتوسـط بين عدة مدن مثل: (أ) صنعاء وصعدة وأجزاء من بلاد اليمن جنوباً[٥].(ب) بـلاد اليمامة (نجـد) وأجزاء من مخلاف جُرش (عسير) شمـالاً[٦]. البحرين وهجر (المنطقـة الشرقيـة)، والفلاة (الربع الخـالي) شرقاً[٧]. وتضـم منطقة نجران ثلاثة أنواع من التضاريس هي: (١) منطقة سهلية تقع على الضفتين الشرقية والغربية لوادي نجران وروافده، وتنتشر في هذا النطاق المزارع [٨].(٢) منطقة جبلية تتمثل في الجبال الشاهقـة التـي تحيط بنجران من ثلاث جهـات؛ الشمال، والجنـوب، والغرب[٩].(٣)

محمـد أحمد العقيلي، دار اليمامـة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٠٢هـ (١٩٨٢م، ٢/١١٤٢، وانظر: البيـان في تاريخ جـازان وعسير ونجران، عبدالواحد محمد راغب ذلال، القاهـرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ٢/٢٨٤ وما بعدها، وانظر: نجران في أطوار التاريخ، محمد بن أحمد العقيلي، مطابع دار البلاد، ط١، ١٤٠٤هـ، صـ١٣٥، وانظـر: نجران دراسة تاريخيـة حضارية، غيثان بن علي بن جريس، مكتبـة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، ١/٢٧-٢٨-٢٩.

(١) معجـم البلـدان، ياقوت الحموي ، رسـم (نجران)٥/٢٦٩. للمزيد انظر، نجـران ، ج١ غيثان بن جريس (الطبعة الثانية) ص ٤٨٤،٤٨٨ .

(٢) معجم البلدان ، ٥/٢٧٠.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظـر: نجـران دراسة تاريخيـة حضارية، غيثان بن علي بـن جريس،١/٢٢-٢٣، تقـع منطقة نجران في الجـزء الجنوبي الغربي مـن المملكة العربية السعودية بين خطي طـول (٤٣-٥٢، وخطي عرض ١٧-٢٠) ، وتبلـغ مساحتها حوالي (٣٦,٥٠٠) كيلومتر مربع، انظـر: نجران منطلق القوافل، عبدالرحمن الطيب الأنصاري، وصالح بن محمد آل مريح، دار القوافل للنشر – الرياض، ط: ١٤٢٤هـ، ص١١.

(٥) نجران دراسة تاريخية حضارية، غيثان بن جريس ١/٢٣.

(٦) كانـت بـلاد نجد تسمى قديماً باليمامـة. انظر: المرجع نفسه. وكذلك عرفت معظـم أجزاء عسير قديماً باسـم جرش. انظر: دراسـات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة، غيثان بن علي بن جريس، مطابع العبيكان – الرياض، ط١: ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ١/١١٣. (الجزء الأول).

(٧) كانـت المنطقـة الشرقية قديمـا تعرف بالبحريـن وهجر، كمـا أن الربع الخالي مصطلـح حديث لمنطقة شاسعـة من الرمال، أطلق عليهـا الفلاة – أي الصحراء – وجزء منها رملة يبرين. انظر: جغرافية شبه الجزيرة العربية، عمر رضا كحالة، راجعه وعلق عليه: أحمد علي، مكتبة النهضة الحديثة – مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ص٢٣٢، وانظر: صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٢٩٦.

(٨) نجران منطلق القوافل، عبدالرحمن الأنصاري، ص ١١.

(٩) المرجع نفسه.

منطقة صحراوية في شرق نجران، كصحراء الربع الخالي(١).

ولتعدد أنواع التضاريس فقد امتازت بتنوع المناخ، وكثافة الغطاء النباتي، والجو البارد الممطر(٢). ونجران من كبريات المدن القديمة. فيصفها الهمداني قائلاً : "طول نجران من المشرق مائة وسبع عشرة درجة، وخمسة أسداس درجة، تطلع عليها الشمس قبل مطلعها على صعدة نحو من اثنين وعشرين جزءاً ونصف من ساعة، وعرضها ست عشرة درجة"(٣). ويقول الاصطخري: "نجران وجُرش مدينتان متقاربتان في الكبر، بهما نخيل، ويشتملان على أحياء من اليم"(٤).

وتشتمل هذه المساحة الشاسعة على الكثير من الثروات الطبيعية، والتي جاء ذكرها في وصف بعضهم لنجران، ويصفها القلقشندي ، فيذكر أنها تقع بين جبال وقرى، وتحوي موارد مالية(٥). ولعل الهمداني أبرز من وصف ثرواتها الطبيعية ، ثم ذكر وادي نجران وفروعه من ثلاث مناطق هي: (أ) من بلد حيف من وادعة. (ب) من بلد بني جُماعة. (ج) من بلد شاكر(٦). ويخترق وادي نجران، مدينة نجران من الغرب إلى الشرق، ويبدأ هذا الوادي من قرية الموفجة، ثم قرية مذنب، إلى أن يصب في صحراء الربع الخالي، ويرتفع عن سطح البحر قرابة (٨٠٠٠)قدم(٧).

(ويقع على جانبي ضفة وادي نجران الكثير من القرى، التي ساهم في قيامها وازدهارها خصوبة أراضي ضفتي الوادي، ومن أبرز هذه القرى: قرية الأخدود، تلك

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) انظر: جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم جنوب غرب المملكة، عبدالرحمن صادق الشريف، دار المريخ – الرياض، ط: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج٢، ص٤٠٠-٤٠٦.

(٣) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٨١.

(٤) المسالك والممالك، ابن اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري ، مراجعة : محمد شفيق غربال، تحقيق : محمد جابر عبدالعال الحيني، وزارة الثقافة والإرشاد – الجمهورية العربية المتحدة، ط: ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، ص٢٦.

(٥) صبح الأعشى، القلقشندي ٣٩/٥. .

(٦) صفة جزيرة العرب، الهمداني ، ص١٦٢.

(٧) انظر: جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم جنوب غرب المملكة، عبدالرحمن الشريف، ج٢، ص٤٠٠-٤٠٦، وانظر: في بلاد عسير، فؤاد حمزة، مكتبة النصر الحديثة – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، ص١٨١، وانظر: اليمن الخضراء مهد الحضارة،محمد بن علي الأكوع ، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء ، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص١٥١.

القريــة التاريخية التي خد[١] فيها الملك ذو نواس الأخــدود العظيم، فأضرم فيه النار، وأحــرق به نصارى نجران[٢].قال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥))[٣]، وفي قرية رُعَاش، وكانت مقراً لنصارى نجران، إلى أن أجلاهم منها عمر ابن الخطــاب - رضي الله عنــه - في خلافته[٤]، والقُرين[٥]، وشَــوْكَان، والجوز، والدّران، وسكانهــا بنو وادعة من هَمْدَان[٦]، والحصن، وسكانها وائلة بن شاكر وجيران لهم من ثقيــف[٧]، وسَوْحَــان، وسكانها بنو الحارث بن كعب، وهَجَــر، وبها حصون بني الحارث بــن كعب[٨]، والموفجة[٩]، وذاتُ عِبر، وعَكْمان، والغَبل[١٠]، وقَرْقَرْ[١١]، وسَحْبَل، وفي هذا الموضــع دارت رحــى يوم سَحْبل بــين بني الحارث بــن كعب وبني عقيــل في عهد الدولة الأمويــة[١٢]، وبُولس مركز التبشير بالدين النصــراني[١٣]، والقَابِل، التي بها آثار كعبة نجران[١٤].

---

(١) الخد والأخدود: هو الشق المستطيل الغائص في الأرض. لسان العرب، لابن منظور، مادة (خدد) ١٦٠/٣.

(٢) انظــر: معجم ما استعجم، للبكري (الأخدود) ١٢١/١، وانظر: اليمــن الخضراء مهد الحضارة، الأكوع، ص١٥٠، وانظر: الآثار والتاريخ، فلاح شيبان، مؤسسة المدينة للصحافة – جدة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٣٧.

(٣) سورة البروج: الآيات (٤-٨).

(٤) معجم ما استعجم، للبكري، مادة (رعاش) ٦٦٠/٢. وانظر ايضاً نجران، ج١، لابن جريس، ص٤٨٤ وما بعدها.

(٥) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، دار اليمامة – الرياض، د.ت، ص١١٤٩.

(٦) صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص٢٨١.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) انظر: المصدر نفسه، وانظر: بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهد، عاتق البلادي، دار مكة للنشر، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص١٩٧.

(١٠) صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص ٢٨٣. .

(١١) انظر: المصدر نفسه، وانظر: المعجم الجغرافي، حمد الجاسر، ص١١٣٥.

(١٢) سَحْبَل- بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم باء موحدة مفتوحة- : هو اسم موضع في ديار بني الحارث بن كعب. معجــم ما استعجم، للبكري، مــادة (سحبل) ٧٢٧/٣، ومعجم البلدان، مــادة (سحبل) ١٩٤/٣، وانظر: صحيــح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثــار، محمد بن عبدالله بن بليهد، دار عبدالعزيز بن محمد آل حسين للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٢٦/٥ وما بعدها.

(١٣) انظر: اليمن الخضراء مهد الحضارة، الأكوع، ص ١٥٠.

(١٤) انظر: المعجم الجغرافي، حمد الجاسر، ص ١١٠٩.

ومـن الأودية الأخرى التـي ساهمت في ثراء بلاد نجران وازدهـار زراعتها : وادي حَبُونة، ويقع هذا الوادي إلى الشمال من وادي نجران[١]. أما الأودية الفرعية ، فأهمها: وادياً العَرْض، ودِمَّاج، وكلاهما يصبان في وادي نجران[٢].

وتقـع بلاد نجـران بين سلسلتين جبليتـين تحيطان بها من الشمـال إلى الجنوب، وتمتـد هاتان السلسلتان من الغرب من السـراة، ثم يقل ارتفاعها تدريجياً كلما اتجهنا إلى الشـرق، حتـى تغور في رمـال الربع الخـالي[٣]. وأهم هذه المرتفعـات الجبلية : أبو همـدان، ورِير، والأحْمـر، والدُّريب، والنِصَال، وزُكم، والقَهْـر. وهذه تمتد من الجنوب الغربي إلى الجنوب الشرقي؛ أما من الشمال الشرقي فصَامِح، وجبل الصّقور، ويَريم، وتصْلال[٤].

ثالثاً : صور من تاريخ، واقتصاد، وعقائد نجران القديمة :

أرض نجران مـن أقدم البلـدان التي شهدت استقـراراً بشرياً ، فقـد عرفت من عهـود ما قبـل الميلاد، وورد ذكرها في أقـدم النصوص التاريخيـة الخاصة بملوك سبأ المكربـين[٥]، وهذا مما يدل على أنها كانت من المدن الرئيسية في الجزيرة العربية [٦]. وكشفـت الكثير من المسوحات والدراسات الحديثة للآثار عن القدم التاريخي لنجران، بل إن البعض من الآثار ما زالت قائمة شامخة[٧]. وكانت نجران حلقة وصل بين البلدان العربيـة الشمالية، والعربية الجنوبية ،وهي تُطِـل على أهم الطرق الرئيسية التي تربط شمـال الجزيرة بجنوبها، وأبـرز هذه الطرق القديمة: (١) طريق يبدأ من قنا (حصن الغـراب) بحضرموت، ويتفرع منه فرعان: يتجـه الأول شرقاً على امتداد وادي ميفعة،

(١) انظر: في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص١٦٨، وانظر: اليمن الخضراء مهد الحضارة، الأكوع، ص١٥١.

(٢) انظـر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص ١٦٤، وانظر: بين مكة وحضرموت رحلات ومشاهد، البلادي، ص١٩١.

(٣) المرجع نفسه. وانظر: جغرافية الجزيرة العربية، عمر رضا كحالة، ص٢٣١.

(٤) انظر: في بلاد عسير، فؤاد حمزة، ص ١٦٨، وانظر: اليمن الخضراء مهد الحضارة، الأكوع، ص ١٥١.

(٥) انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣/ ٥٣٤.

(٦) انظر: المرجع نفسه، ونجران في العصر الجاهلي وفي عصر النبوة، فاطمة مصطفى عامر، ص١٠.

(٧) انظر: نجران منطلق القوافل، عبدالرحمن الأنصارى، ص ٣٥-٣٩. وانظر: نجران الآثار والتاريخ، فلاح شيبـان، ص ٢٩-٣٠-٣١. وانظر: علم الآثار، جمال عبدالهادي ووفاء محمد رفعت، دار الشروق – جدة، ط١، ص٥٦-٥٨.

ومنه إلى مأرب ورداع، ثم نجران، ثم يسير شمالاً حتى يصل مكة، ويعد هذا الطريق من أبرز وأكثر الطرق التي سلكتها القوافل التجارية القديمة، وله أهمية في التجارة العالمية منذ أقدم العصور[١]، ويتجه الثاني من قنا (حصن الغراب) إلى وادي حجر مارا بوادي أرماح ثم عدن، حتى يصل إلى نجران، ثم منها شمالاً إلى قرية الفاو، فالأفلاج واليمامة التي يتفرع منها طريقان؛ أحدهما: يتجه إلى الخليج العربي، والآخر: إلى بلاد الرافدين، وبلاد الشام[٢]. (٢) طريق يبدأ من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، ويمر بممالك سبأ ومعين وقتبان وحمير، ومن هناك إلى نجران، ومنها إلى دادان (العلا)، ثم مدين، ومنها إلى إيلة (العقبة)، ثم سلع (البتراء)، ومنها يتفرع إلى فرعين: فرع يتجه إلى الشام، والآخر إلى غزة ومصر[٣]. (٣) طريق يبدأ من حضرموت إلى العبر، ثم يتجه إلى نجران، ومنها إلى واحة يبرين، ثم القُرية (ميناء على قرية الفاو على الخليج العربي)، ومنها إلى العراق، أو من يبرين إلى اليمامة[٤]. (٤) طريق يبدأ من صعدة إلى نجران، ومنها يتفرع إلى فرعين؛ أحدهما: إلى تثليث، ثم يتجه شرقاً إلى وادي الدواسر، ماراً بقرية الفاو، يعبر جبال طويق والخماسين، ثم يتجه إلى واحات ليلى، ومنها إلى الأفلاج، فالخرج، واليمامة، ثم البصرة، وغيرها من مدن العراق[٥]. والآخر: يتجه من صعدة، ثم نجران وجُرش (عسير)، حتى يصل إلى الطائف، وهذا الطريق هو طريق الحج من اليمن إلى مكة. وقيل: إن هذا الطريق كان قد عبّده الملك الحميري تُبع، فهو من الطرق التاريخية القديمة، وسلك هذا الطريق أبرهة الأشرم

---

(١) انظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني، ص ٣٠٤-٣٠٥، ونجران منطلق القوافل، عبدالرحمن الأنصاري، ص١٨، وانظر: النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، رسالة مقدمة من: علي بن علي بن حسين لنيل شهادة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، الفصل الأول: ١٤٢٣هـ. جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١/٢٦٢.

(٢) انظر: المرجع نفسه، ١/٢٨٠، نجران منطلق القوافل، عبدالرحمن الأنصاري، ص١٨-١٩.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع نفسه. وانظر: صفة جزيرة العرب، الهمداني ، ص ٣٠٤-٣٠٥.

(٥) انظر: المسالك والممالك، لأبي القاسم عبيد الله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبه، وضع مقدمته وهوامشه: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١٣٠، وانظر: النشاط التجاري في اليمن منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية العصر الأيوبي، علي بن علي بن حسين ١/٢٨١.

(حاكم اليمن) في انطلاقته التاريخية المشؤومة على مكة[١]، حيث شهدت نجران، هذه الحملة التاريخية، فقد سار أبرهة من صعدة في اليمن إلى أن وصل إلى نجران، ثم خرج منها بخيله ورجله وفيله، سالكاً الطريق إلى مكة[٢] التي حمى الله بها بيته المعظم من كل جبار متكبر؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢)﴾[٣].

وكانت نجران من أهم الطرق المؤدية إلى العربية الجنوبية، أو من العربية الجنوبية إلى شمالها، أو غيرها من المواضع الأخرى في خارجها. غير أن أبرز الطرق البرية التي أطلت عليها نجران فأثرت في تاريخها تأثيراً بالغاً هو: (درب البخور). وهذا الطريق لعب دوراً اقتصادياً بارزاً في التجارة العالمية منذ القرن الألف الأول قبل الميلاد، حيث عُني بنقل عروض التجارة من بلاد اليمن والحبشة إلى بلاد مصر والعراق وفارس، وكان هذا الطريق يمر من بلاد اليمن إلى بلاد الشام، سالكاً في بعض أجزائه الطريق الذي عبّده الملك الحميري (تُبع)، وهو نفس الطريق الذي انطلقت منه حملة أبرهة الأشرم على مكة، وهو الدرب المعروف بـ (طريق الفيل)[٤]، ويستمر درب البخور إلى بلاد الشام، ولقد تطلعت إلى هذا الطريق أطماع الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، فكان من آثار هذه التطلعات والأطماع المتعددة: الحملات الغازية والمدمرة لنجران وما حولها من مدن أطلت على هذا الدرب. ومن أقدم الحملات الطامعة التي غزت نجران : حملة القائد أوليوس غاليوس، بأمر من القيصر الروماني أغسطس، في حدود سنة (٢٤) قبل الميلاد، وقد دمرت هذه الحملة نجران وكثيراً من المدن التي تقع على درب البخور، بعد محاولات عدة للسيطرة على هذا الدرب، وعلى العربية الجنوبية[٥].

---

(١) انظر: لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام، محمد علي المغربي، مطبعة المدني – مصر، والمؤسسة السعودية – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص١٨٢-١٨٣.

(٢) انظر: المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي، تصحيح وتعليق: خورشيد أحمد فاروق، طبع وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ص٧٠.

(٣) سورة الفيل: الآيات (١-٢)، تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، قدم له : يوسف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة – بيروت ، ط٦، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ٤/٥٨٧-٥٩٠.

(٤) انظر: ذاكرة الأرض، أحمد بن صالح السياري، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٧٤.

(٥) انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلامي، جواد علي، ٣/٥٣٤-٥٣٥، وانظر: نجران في أطوار التاريخ، محمد أحمد العقيلي، ص١٩-٢٠-٢١، وانظر: نجران الآثار والتاريخ، فلاح شيبان، ص٣٨.

وعاشـت نجـران في صراعات كثـيرة مع اليمـن والحبشة، فخضعت زمنـاً طويلاً لحكـم تبابعة اليمن، إلى أن استولى على حكمها قبيلـة مذحج. ومن الجدير بالذكر أنّ كثـيراً من هذه الحمـلات الغازية لنجران كانت تأخذ في طريـق محاولة سيطرتها على نجـران الطابـع العسكري طوراً، والطابـع السلمي طوراً آخر، وذلـك عن طريق بث ما تديـن به من عقيـدة على أرض نجران، وذلـك كنوع من إيجاد عصبيـة دينية تربطها روحيـاً بنجـران وسكانها، ويسمح لها بالتدخـل في شؤون هؤلاء الإخـوة لهم في الدين، ومـن هنا يتسنى لها مد نفوذها وسلطانهـا. ولعل هذا الاعتقاد هو الذي يفسر لنا تعدد الأديـان في هذه البقعة من الأرض بالـذات. ومن أبرز الأمثلة على الغزو السلمي والفتح الديني لنجران، والعربية الجنوبية عامة: حملات التبشير بالدين المسيحي، التي سعت الإمبراطوريـة الرومانية، ومنذ عهد القيصـر قسطنطين واعتناقه للديانة المسيحية في حـدود سنة ثلاثمائة وثلاث عشـرة للميلاد على نشرها في الكثير مـن البلاد، وخاصة اليمـن ونجران، وذلـك بهدف السيطرة عليها، وبالفعل نجحـت هذه الإمبراطورية في إنشاء كنائس عدّة في عدن، وظفار، وسقطرى، ونجران..

والعوامـل السياسيـة والاقتصادية والدينية قد أسهمت بشـكل كبير في نشر الدين المسيحي في نجران وأجزاء من اليمن، والتقت أيضاً بدعوات دينية محضة آزرت مساعي الإمبراطوريـة الرومانية في نشر هذا الدين. ومن أبرز هذه الدعوات: ما قام به التجار النصـارى من نشر لهذا الدين. وكذلك المبشرون النصـارى، فذكرت المصادر العربية العديـد مـن الروايات التاريخيـة المختلفة عن أصـل وجود الدين النصـراني بنجران، واتفقت هذه الروايات في جوهر الموضوع والقصة، وهي أنه كان هنـاك رجلٌ صالحٌ زاهدٌ متعبـدٌ يديـن بدين المسيح، يتجول بين القرى، حتى قـدم على نجران، فنصب له خيمة فيها، وكان يتعبد الله بها، وأهل نجران أهل شرك وعباد أصنام، فكانوا يبعثون غلمانهم لتعلم السحر على يد أحد السحرة، فبَعَث شخصاً من أهل نجران يسمى (الثامر) ابنه عبـدالله – علـى عادتهم – إلى ذلـك الساحر، فمر عبدالله بـن الثامر وهو في طريقه إلى الساحـر، فرأى هذا الرجل الصالح، والمعروف باسم (فيمون) قائماً يتعبد ويصلي لله، فأعجـب عبدالله بن الثامر مما رأى، فما لبث أن جلس إلى (فيمون) واستمع إليه، فأعجـب بدينه فدخل فيـه، وقام بالتبشير بهذا الدين، وساعده في تصديق أهل نجران

له ودخولهم في هذا الدين، ما منحه الله له من كرامات عديدة[١].

ورواية أخرى تذكر أن راهباً يُدعى فيمون، وأصله من بلاد الشام، وهو من أسرة عريقة، لها بعض النفوذ والسلطان. وقد آثر فيمون هذا بعد وفاة أبيه العبادةَ والسياحةَ بين البلدان، وكان رجلاً صالحاً، مجتهداً، زاهداً في الدنيا، فكان يتجول بين القرى، ويعيش من كسب يده، فقد عمل بالبناء والمهن الأخرى، وحدث له من الكرامات الشيء الكثير، فكان يدعو للمرضى فيبرؤون على يده، فأعجب به رجلٌ من الشام يدعى صالحاً، وتنقل معه بين القرى، حتى بلغا جزيرة العرب، فاختطفهما بعض الأعراب وباعوهما في نجران، فكان فيمون من نصيب أحد سادة نجران وأشرافها، فظل لديه يعمل، وهو متمسك بدينه وعبادته وصلاته، فكان يقوم الليل يصلي ويتعبد الله؛ مما أثار إعجاب سيده، فسأله عن أمره، فأخبره فيمون عن دينه، وسفه عبادة أهل نجران لنخلة كانوا يعبدونها، وذكر لسيده بأن هذه النخلة لا تضرّ ولا تنفع، وبأنه لو دعا الله عليها لأهلكها الله، فطلب منه سيده الدليل، فدعا عليها فيمون، فأهلكها الله بريح اجتثتها من أصولها، فآمن بقوله سيّدُه، ودخل في دين المسيحية، ودعا لهذا الدين قومَه، فدخلوا فيه[٢]. لتصبح بعد ذلك نجران مركزاً وموطناً أصيلاً من مواطن الديانة النصرانية بجزيرة العرب، فلما علم الملك الحميري اليهودي (ذو نواس) حاكم اليمن بانتشار هذه الديانة المسيحية في نجران، تعصب لدينه اليهودي، كما رأى في ذلك زعزعة لملكه القديم في نجران، فعمد إلى اضطهاد نصارى نجران، بل وأحرقهم في أخدودٍ عظيم خدّه لهم، في محاولة ناقمة وقاسية منه لردهم إلى دين اليهودية، وقد شهرت هذه الحادثة في التاريخ بحادثة الأخدود[٣]، وقد أثنى الله على هؤلاء الشهداء؛ قال تعالى:)قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى

---

(١) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق وضبط وشرح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت، ط٤، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م، ١/٥٣–٥٤، وانظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، دار المعارف – بيروت، ط:١٩٧٧م، ٤/١٢٩–١٣٠، وانظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، رسم (نجران) ٥/٢٦٧.

(٢) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق وشرح وضبط: مصطفى السقا وآخرين، ١/٥١–٥٢–٥٣، وانظر: البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، د.ت، ٣/١٨٢، وانظر: معجم البلدان، للحموي، مادة (نجران) ٥/٢٦٧–٢٦٨.

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: السقا وآخرين ١/٥٤، وانظر: المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، وانظر: البدء والتاريخ، للمقدسي ٣/١٨٢–١٨٣.

مَـا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُـوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) ([١])، واستنجـد مـن بقي مـن نصارى نجران بنصـارى الحبشة، والذيـن أوعزت لهم حكومـة بيزنطة الرومانيـة، بل وأمدتهم بالمـال للقضاء على مُلـك الملك الحميري ذي نواس؛ انتقاماً لشهداء نجـران. وبالفعل فقد قاد الأحباش حملـة قوية قضت بها على سلطـان الملك ذي نواس؛ لتصبح نجران بعد ذلـك خاضعة لحكم جديد تابع للأحباش المسيحيين[٢].

ومن العقائد التي عاشت في نجران واعتنقها الكثير من أهل نجران: الوثنية، وهي العقيدة الغالبة علـى سكان الجزيرة العربية، فكان من أصنام وأوثان أهل نجران التي عبدوها: يغوث[٣]، وقد ورد ذكره في القرآن؛ قال تعالى:)وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًـا وَلَا يَغُـوثَ وَيَعُـوقَ وَنَسْرًا ([٤]).ولقد عبده معظم مذحـج، وأهل جُرش[٥]. حتـى سمي بعضهم بعبده، ومنهـم الشاعر: عبديغوث بن صـلاءة الحارثي[٦]، وكذلك نسـر، وكان لحمير بنجران، وذو الخلصـة، وقد كانت مروة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة والطائف، وكان يحج إليها بعض من بني الحارث بن كعب، بالإضافة إلى بعض الطوائف من العرب[٧].

وجـاء الله بالإسلام ، فبعث الرسول ﷺ في السنـة العاشرة من الهجرة إلى أهل نجـران: خالد بـن الوليد؛ ليدعوهم إلى الإسلام قبـل أن يقاتلهم ثلاث مرات، فرضوا الإسلام ديناً، وقدموا إلى الرسول الكريم في المدينة المنورة في وفد من أشراف قومهم، منهـم: قيس بن الحصين ذي الغصة، وعبدالله بن عبدالمدان، وكان اسمه عبدالحجر، ويزيد بن عبدالمدان، ويزيد بن المحجل، وعبدالله بن قُراد الزيادي، وشداد بن عبدالله

---

(١) سورة البروج: الآيات (٤-٨)، تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٥٢٧/٤-٥٣١.
(٢) انظر: تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، نبيه عاقل، دار الفكر – بيروت، ط٣، ١٩٧٥م، ص١٠٤.
(٣) الأصنـام، لأبـي المنذر هشام بن محمد بن السائـب الكلبي، تحقيق: أحمد زكي باشـا، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م، ص١٠-٣٢.
(٤) سورة نوح: الآية (٢٣).
(٥) الأصنام، لابن الكلبي، ص١٠.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه، ص٣٤، وانظر: صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٢٤٠.

القنـاني، وعمرو بن عبد الله الضبابي[١]. فلما قدم وفدهم على رسول الله ﷺ ، قال: "مـن هؤلاء القوم الذيـن كأنهم رجال من الهند"؟. فقيل له ﷺ : هؤلاء رجال من بني الحـارث بن كعب، ولما وقفوا بين يديه أعلنوا إسلامهم، فأثنى عليهم، وأمّر عليهم قيس ابن الحصين[٢].

ومـن كان من أهـل نجران على ديـن النصرانية فقد احتفظـوا بدينهم، وقد كتب إليهـم الرسول ﷺ : "بسم الله، من محمـد رسول الله، إلى أسقف نجران، بسم الله، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، أما بعد ذلكم فإني أدعوكم إلى عبـادة الله مـن عبادة العباد، وأدعوكـم إلى ولاية الله من ولاية العبـاد، فإن أبيتم فالجزيـة، وإن أبيتم آذنتكم بحرب، والسلام"[٣]. فلما تسلّم الأسقف هذا الكتاب ذعر ذعـراً شديـداً، ثم استشار كبار رجال نجران في الأمـر، فاستقر رأيهم على خروج وفد منهـم للقـاء رسول الله ﷺ في المدينة[٤]، فقدمـوا إلى الرسول ﷺ في وفد من ستين راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهـم؛ وهم : العاقب واسمه عبد المسيح، والسيد واسمـه الأيهم، والأسقف أبو حارثة بـن علقمة، أحد بني بكر بن وائل، وأوس، والحارث، فقدموا على الرسول ﷺ المدينة، فدخلـوا عليه في مسجده حـين صلى العصر، وعليهم ثياب الحـبرات، فدخلوا بهيئة لم يدخلها وفد آخر، فقاموا في مسجد رسول الله وقد حانت صلاتهم، فصلوا نحو المشرق، فقـال رسـول الله ﷺ : "دعوهم"[٥].ثم إنهم بعد ذلك أخـذوا يسألون الرسول ﷺ ، وحاجوه في أمر عيسى – عليه السلام –، فأنزل الله فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها [٦]، حيث نزه الله ﷺ نفسه فيها عما قالوا؛ قال تعالى:) الم (١) اللَّهُ

---

(١) السـيرة النبويـة، لابن هشـام ٢/٥٠١، ٥/٥٢٨، الطبقات الكـبرى، محمد بن سعد بن منيـع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر – بيروت، د.ت، ٥/٥٢٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار صادر – بيروت، د.ت، ٢/٨١.

(٤) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير ٥/٥٣.

(٥) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام ١/٥١١، وانظر: تاريخ اليعقوبي ٢/٨٢.

(٦) السـيرة النبويـة، لابن هشـام ١/٥١٢، تفسير القرآن العظيـم ١/٣٥١–٣٨٦، التفسـير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ٣١/١٠٧ وما بعدها.

لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) ([١])، فدعاهـم الرسول إلى الإسلام، لكنهم رفضوا، ثم دعاهـم إلى المباهلة، فرضوا بها، وقدموا من الغد، فلما رأوا الرسول ومعه ابنته فاطمة والحسـن والحسـين وعلي بن أبي طالب، وأيقنوا بصدق نبوّتـه، تشاوروا في أمرهم، ثم اعتـذروا منـه، وقالـوا: يا أبا القاسـم، لا نباهلـك، ولكنا نعطيك الجزيـة، فصالحهم الرسـول على ألفي حلة من حلـل الأواقي، قيمة كل حلة أربعون درهماً، فما زاد أو نقص فعلـى حساب ذلـك.[٢] وبقي منهم من بقي على دينه، ورضـوا بدفع الجزية للمسلمين، فكانـت أول جزية أخذت في الإسلام[٣]، وكتب لهم كتاباً للصلح ودفع الجزية، واشترط عليهم في هذا الكتاب ألا يأكلوا الربا، ثم أمّر عليهم الرسول الكريم أبا عبيدة بن الجراح حكمـاً وقاضياً فيهم[٤]، وأشهـد على هذا الكتاب كلاً من أبي سفيان بن حرب، وغيلان بن عمرو، ومالك بن عوف، والأقرع بن حابس، والمغيرة بن شعبة، وعامر مولى أبي بكر الصديق[٥]. وقيل: إن بعض أعضاء هذا الوفد أسلم بعد ذلك، فمن أسلم: كوز بن علقمة، أخو الأسقف أبو حارثة[٦]، وكذلك أسلم العاقب، والأسقف[٧]، وبقي من نصارى نجران مـن بقي علـى دينه فيها، مقيمين علـى الصلح ودفع الجزيـة، إلى أن أجلاهم عمر بن الخطاب- رضي الله عنه - منها في خلافته، واشترى منهم أرضهم وعقارهم. واختلف الروايات حول الأسباب والدوافع من الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تجاه نصارى نجران، برغم ما لهم من كتاب ومعاهدة مع الرسول ﷺ ، فقيل: إن من هذه الدوافع : أن عمر عمل عل تنفيذ الحديث عن النبي ﷺ في مرضه الذي توفي به، فإنه قـال: "لئن عشـت لأخرجنّ اليهود والنصـارى من جزيرة العرب، حتـى لا أدع فيها إلا

---

(١) سورة آل عمران: الآيتان (١-٢).

(٢) فتوح البلدان، للبلاذري ١/٧٥-٧٦، الطبقات الكبرى، لابن سعد ١/٣٥٨.

(٣) أحكام أهل الذمة، لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (ابن قيم الجوزية) ، تحقيق: يوسف أحمد البكري، شاكر توفيق العاروري ، دار رمادى للنشر — دار ابن حزم، الدمام — بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ١/٨٦.

(٤) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام ١/٥١٨.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد ١/٣٨٧، وانظر: تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية — بيروت، د.ت، ٣/١٣٩، وانظر: البداية والنهاية، لابن كثير ٥/٥٥..

(٦) السيرة النبوية، لابن هشام ١/٥١٠.

(٧) طبقات ابن سعد ١/٣٥٨، تاريخ ابن خلدون ٢/٥٧.

مسلماً"[١]، وفي رواية: "لا يجتمع في جزيرة العرب دينان"[٢]. وقيل: لأنهم نكثوا الصلح وتعاملوا بالربا[٣]، وقيل: إن نصارى نجران كانوا قد تكاثروا، وبدأ الشقاق والتحاسد بينهم، فلجأوا إلى الخليفة عمر بن الخطاب، وطلبوا منه أن يأذن لهم بالجلاء عن بلادهم إلى غيرهم، فوافق عمر، إلا أنهم بعد ذلك ندموا، وطلبوا من عمر العفو والعودة لديارهم، لكنه رفض ذلك، فتفرقوا في الشام والعراق[٤]. ولعل هذه الأسباب جميعاً قد تضافرت، فكانت سبباً لجلائهم عن نجران.

رابعاً : نجران ومذحج (عشيرة الحارث بن كعب وأسرة بني عبدالمدان أنموذجاً) :

أقدم القبائل التي سكنت نجران هي قبيلة جرهم[٥]، وكان منهم: الأفعى بن الحصين بن غنم بن رهم بن الحارث الجرهمي[٦]، وفي رواية: الأفعى بن الأفعى الجرهمي[٧]، حاكم نجران وكاهنها، وهو الذي تحاكم إليه أبناء نزار بن معد بعد موت أبيهم، إذ كان قد أوصاهم إذا تنازعوا في إرثه بعد موته أن يذهبوا إلى كاهن وحاكم نجران ليحكم بينهم[٨]، ثم خلف على نجران بعد ذلك قوم من قحطان، ثم قوم من

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أو أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة دار قرطبة – مصر ، د.ت ، ٣٢/١، والجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٥٦/٤.

(٢) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق : عبدالغفار سليمان البنداي، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩١م، ١١٥/٦، أحكام أهل الذمة، لابن القيم ٥٩٢/١، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١٤٠٥٢هـ – ١٩٨٥م، ١٨٩/١.

(٣) انظر: أحكام أهل الذمة، لابن القيم ١٨١/١.

(٤) انظر: فتوح البلدان، للبلاذري ٧٨/١، انظر: الكامل في التاريخ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ٢٠٠/٢–٢٠١.

(٥) تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، للعلامة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ٣٥٥/٢، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي ٤٣/٥، وانظر: المفصل في التاريخ، جواد علي ٥٣٦/٣، وانظر: نجران في أطوار التاريخ، محمد العقيلي، ص٤٠-٤١.

(٦) المحبر، أبو جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، عُنيت بتصحيحه: ايلزة ليختن شتيتر، منشورات المكتب التجاري – بيروت، د.ت، ص١٣٢.

(٧) تاريخ اليعقوبي ٢٥٨/١.

(٨) المحبر، لابن حبيب، ص١٣٢، مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار السعادة – مصر ، ط٤، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ١١٣/٢–١١٤، بلوغ

حمــير، الذين كانوا ولاة للتبابعــة، وكان كل أمير منهم يلقب بالأفعى تبعاً لسنن من كان قبلهـم من جرهم، ومنهم : القَلَمّس بن عمرو بن همدان بن منتاب بن زيد بن وائل ابن حمــير بــن سبأ الأكبر، وقــد كان والياً للملكـة بلقيس على نجران. فبعثتــه إلى نبي الله سليمــان u ، فلمــا تقابل معه آمن بــه وبدينه، وبث الديانة اليهوديــة في نجران[١]، ثم استــولى بعد ذلك علــى نجران بنو مذحج[٢]، ومذحج من أكــثر القبائل بطوناً وفروعاً، فمــن فروعها وبطونها المتعــددة: سعد العشيرة، وزُبيد، والنخــع، وبنو صداء، والحارث بــن كعب، وأود[٣]، فجعل هــذا المقام بها في أرض واحدة يضيق بها وبمعايشها وحياتها، فاعتمــدت على قوتها ومنعتها لتتخذ لفروعها وبطونها المتعددة أوطاناً أخرى، فانتشرت وتفرقــت في جنوب الجزيــرة العربية شمــالاً، وشرقاً، وجنوباً، وغرباً، فــكان لكل قبيلة منهــا وطن ومستقر خاص تحكمه. وهكذا سيطرت مذحج بفروعها المتعددة على جنوب الجزيــرة العربية، وأصبح نصيب بني الحارث بن كعب من هذا الجنوب: نجران، حيث غــدت ديارهم الأصلية بالإضافة لما حولها من الأفــراط التي بين الجوف ونجران، وفي جبــال القهر، إلا أن بعضــ البطون منهم قد تفرقت في بلاد مذحــج الواسعة على شكل أقليات، في براقش من أرض الجوف، وريدة الصيعر، وأرض الدثينة، وسرو مذحج، وفي بــلاد همدان بين صنعاء وصعدة، وفي فلاة صيهــد[٤]. فأصبحت سلطة ورئاسة نجران بيــد قبيلــة الحارث بن كعب. إلا أنه من الجدير بالذكر أن نجران وبالرغم من استيلاء

الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسي، شرح وتصحيح وضبط: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣١٤هـ.، ٣/ ٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦.

(١) انظــر: صبح الأعشــى في صناعة الإنشا، للقلقشنــدي ٥/ ٤٥، وانظر: تاريخ ابن خلــدون ٢/ ٢٥٥، وانظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣/ ٥٣٦.

(٢) مذحــج: واسمــه مالك بن أدد بن زيد، وهو من كهلان، جد يماني جاهلي قديم، ومذحج على وزن مسجد، واختلــف في أصــل هذه التسمية، فقيل: نسبة إلى أمه التي أذحجت، أي أقامت عليه بعد موت والده، وقيل: نسبــة إلى أكمــة حمــراء ولد عليها مالك هــذا. انظر: الأعــلام، قاموس تراجم لأشهــر الرجال والنساء مــن العــرب والمستغربين والمستشرقين، خير الدين الزركلــي، دار العلم للملايين – بيروت، ط٥، ١٩٨٠م، ٧/ ١٩٨، وانظــر: جمهــرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤٠٥، وانظر: تاريــخ ابن خلدون ٢/ ٢٥٥، وانظر: التعريــف في الأنســاب والتنويــه لذوي الأحســاب، محمد بن أحمد بــن إبراهيم الأشعــري، تحقيق: سعد عبدالمقصود ظلام، نشر نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص١٦٩-١٧٠.

(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص ٤٠٥-٤١٢-٤١٣، وانظر: شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام، محمد بن عبدالله بن مبارك، نشر نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ١/ ١٧-٢٤.

(٤) انظر: صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٩٠-٢٦٥، وانظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد، للبكري ١/ ١٣٨، ٣/ ١١٠٠، وشعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام، محمد بن عبدالله ١/ ٣٠.

مذحـج عليها، ثم كون سلطتها أصبحت بعد ذلـك لبني الحارث بن كعب، وعاشت على أرضها العديد من القبائل العربية، وتعايشت بها حنباً إلى جنب، ومن أبرز هذه القبائل: قبيلـة جرهـم، وهي الأقدم سكنى لنجـران، حيث إن استيلاء مذحـج على نجران كان استيـلاء على السلطـة والرئاسة، وليس إجلاء لهم، وينهض علـى هذا دليل ما ورد من أن العاقـب والسيد من وفد نصارى نجران، اللذين أرادا مباهلة الرسول ﷺ كانا من أبنـاء الأفعـى الجرهمي[١]، كما جاء أيضاً في تاريخ الطـبري من أنه لما وصل خبر وفاة الرسول ﷺ إلى نجران، كان بها من بني الأفعى أربعون ألفاً[٢].

كانت معظم قبائل جرهم في نجران قد نضب معين عصبيتها، إلا أنها قد احتفظت بجوهـر عنصرها العربي الخالص في نجـران[٣]، وليس بدعاً أن تكون السيادة في قلة، وهنـاك الأكثرية التـي تُحكم[٤]، كما كانت نجران كذلك ملتقـى الهجرات القديمة من اليمـن، حيـث مرت بها العديد مـن القبائل اليمنية المهاجرة بعـد سيل العرم في طريق هجرتها المتطلعة نحو الشمال العربي، والباحثة عن أرض تجمع فلولهم المتفرقة، فمرت هـذه القبائل المهاجـرة بزعامة عمرو بن عامر بـن ماء السماء بـن الغطريف وأبنائه: وادعة، وذهل، وعمران، وحارثة، وجفنة، والحارث، وثعلبة العنقاء، وأبو حارثة، ومالك، وكعب، وهم جميعاً من قبيلة الأزد، وهي من أشهر وأكبر قبائل اليمن[٥]. فمروا بنجران محاولين من ذلك اتخاذها أرضاً لهم، إلا أن قبيلة مذحج تصدت لهم وحاربتهم عليها، فتفرقـوا في البـلاد[٦]، فبقي قسم منهـم من بني ذهل في نجـران واستقروا بها، وكان

(١) المحبر، لابن حبيب، ص١٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٢٩٥، وانظر: نجران في أطوار التاريخ للعقيلي، ص٤١.

(٣) انظر: المرجع نفسه، ص٤٢.

(٤) انظر: المرجع نفسه.

(٥) انظـر: السـيرة النبوية، لابن هشـام ١/٣٥-٣٦، وانظر: جمهرة النسب، لأبـي المنذر هشام بن محمد بن السائـب الكلبي، تحقيق: ناجي حسـن، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م، ص٦١٥، وانظر: البـدء والتاريخ، للمقدسي ٣/١٩٥، وانظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، لأبي العباس أحمـد بن علـي القلقشندي، تحقيق: إبراهيـم الأبياري، دار الكتب الحديثـة – القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ص٩١، وانظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي ٢/١٩٠-١٩١.

(٦) انظـر: جمهـرة أنساب العرب، لابن حـزم، صـ٣٢٩-٣٣٠-٣١٣-٣٣٢ إلى ٤٥٤، وانظـر: صبح الأعشى في صناعـة الإنشـا، للقلقشنـدي ١/٣٧٠-٣٧١، وانظر: التعريـف في الأحساب والتنويه لـذوي الأنساب، للأشعري، ص١٢٤ وما بعدها.

منهـم إيلياء الذي شرف بها، حتى أصبح أسقفاً من أساقفة نجران[١]، كما أقام كذلك حارثـة وعشيرته في نجران بجـوار مذحج صلحاً، ويذكر ابن خلـدون أن هؤلاء من بني الأزد الذيـن أقامـوا في نجـران شاركوا المذحجـين في حكمها[٢]، وتذهـب رواية أخرى للمسعـودي إلى أن بعض الأزديين استولوا علـى حكم نجران، وأن بني الحارث بن كعب أهـل سلطـة نجران وحكامها هم أبنـاء أبي حارثة بن عمرو بن عامـر ابن مزيقياء[٣]، فهـم بنو الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بـن نصر بن الأزد، وفي هذه الرواية ما أوهم بعض المؤرخين في قولهم: إن بني الحارث بن كعب أصحاب سلطة نجران هم من الأزد[٤]، وهـذا خلاف ما روته العديـد من المصادر التاريخية والتراثية، التي ذكرت أن بنـي الحارث بـن كعب سادة نجران وأصحـاب سلطتها هم من قبيلـة مذحج[٥]. ولكن يبقـى في اعتقـادي صحة ما رواه المسعودي عن اندماج وانصهـار بعض الأزديين الذين أقامـوا في نجران صلحـاً بجوار مذحج بمرور الوقت، حتى انتسبـوا في هذه القبيلة، بل تلاشـوا فيهـا، وهو رأي أصوب ممـا وهم فيه حين ذكر أن بني الحـارث بن كعب سادة نجران هم من بني الأزد[٦]، كما يدعم صحة هذا الرأي عن اندماج وانصهار الأزديين في بنـي الحارث بن كعب المذحجي، استمرار سلطة ورئاسة نجران في يد قبيلة الحارث بـن كعب المذحجي من خلال أسـرة جديدة تنتمي لهم، وهم بنـو عبدالمدان بن الديان الحارثي[٧].

وفـروع أخـرى من مذحـج استوطنـت نجـران ، كأود، وسعد العشـيرة، وغيرها.. وسكنهـا أيضاً بعض القبائل اليمنية الأخرى، كيام، وهمدان، ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان[٨].وهكذا نجد أن نجران اختلطت وعاشت على أرضها الكثير من القبائل

---

(١) انظر: جمهرة النسب، للكلبي، ص٦١٧، وانظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٣٣١.
(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٥.
(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي ٢/١٩٠.
(٤) صبـح الأعشـى في صناعة الإنشـا، للقلقشندي ٥/٤٤، نشوة الطرب في تاريـخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمن نصرت، مكتبة الأقصى – عمّان، الأردن، ط١، ١/٢٣٨.
(٥) انظر : تاريخ ابن خلدون ٢/٣٥٥.
(٦) انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي ٢/١٩٠.
(٧) تاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٦، انظر: نجران في أطوار التاريخ، محمد العقيلي، ص٤٤.
(٨) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٢٢٦-٢٣٧.

العربية المختلفة، التي خضعت جميعاً لسلطة وسيادة بني الحارث بن كعب، هذه القبيلة التي فرضت نفسها على سلطان نجران؛ لما تميزت به من قوة ومنعة استمدتها أولاً من عصبيتها المذحجية القوية، ثم من تفوقها الأدبي، الذي اتسم به فرسانها ورجالها، فقد شهر منهم العديد من الخطباء والشعراء، كما كانت قبيلتهم من أبرز القبائل التي كان لها ديوان شعر يجمع شعر قبيلتهم، ذكر في العديد من المصادر باسم كتاب بني الحارث بن كعب[١]، إلا أنه من المؤسف أن نعلم بأن عادية الدهر والإهمال كانت قد أتت على ديوانهم هذا فيما أتت عليه من دواوين للقبائل الأخرى، والتي لم تبق منها ولم تذر، سوى ديوان هذيل، تحت أسباب وعوامل لم يكشف عن كثير منها التاريخ والأيام.

وقبيلة الحارث بن كعب تنتمي في الأصل إلى جدها الأكبر الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ، (فهم من مالك المعروف بمذحج)[٢]، ويقال لهم أحيانا بلحارث بن كعب[٣].وكان لهذه القبيلة من المناقب والمآثر العظيمة ما جعلها بيت مذحج وعمادها، فلهم الرئاسة في جميع أيامها، فقد أسهمت قبيلة بلحارث– لا شك – في قوة وسؤدد قبيلتها الأم (مذحج) ، حتى عرفها العرب بمذحج الطِّعَان[٤]. ومن أبرز الأيام التي شهدتها بلحارث بن كعب مع قبيلتها مذحج، أو فيما بينها وبين فروع مذحج الأخرى، ما يلي:

١ - يوم البيداء: هذا اليوم من أقدم أيام العرب، وقيل في سببه: إن قبيلة مذحج كانت تبحث عن متسع من الأرض لتقيم عليه، فاصطدمت بقبائل معد النازلة في تهامة؛ إذ كانت بلادهم الأصلية، فبرزت لمذحج قبيلة عدوان وعليها عامر بن الظرب العدواني،

---

(١) المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية – مصر، ط: ١٣٨١هـ-١٩٦١م، ص٣، والفهرست، لابن النديم، محمد إسحاق النديم، تحقيق : ناهد عثمان عباس، دار قطري بن الفجاءة، ط١، ١٩٨٥م، ص٣٠٢، وانظر: مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية،ناصر الدين الأسد، دار المعارف – مصر، ط٧، ١٩٨٨م، ص٥٤٣-٥٤٦.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١٦و ٤٠٥، وانظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي ١/ ٣٨٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل – بيروت، ط٤، ١٦٢٧م، ٢/ ١٩٤، وانظر: العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، شرح وضبط: أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، قدم له: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، د.ت،٣/ ٣٣٤.

فجمع لمذحج قبائل معد النازلة بتهامة، فهاجمهم وانتصر عليهم، ويقال: إن هذا اليوم أول يوم اجتمعت فيه معد تحت راية واحدة؛ هي راية عامر بن الظرب[١].

٢- يـوم خَـزَاز[٢]: من الأيـام القديمة بين العدنانيـة والقحطانية، ففي هذا اليوم تحالفـت قبائل مصر وربيعة وقضاعـة، وساروا لقتال بعض ملـوك اليمن الذين انضم إليهم بعد ذلك قبائل مذحج، فدارت رحى هذا اليوم في مكانٍ يقال له خزاز[٣].

٣- يـوم شراحيل: نُسب هذا اليوم إلى شُراحيل بـن الأصهب الجعفي، من رؤساء مذحـج، وهـو من الفرسـان الجرارين، ولا يسمى الفارسـ جراراً إلا إذا رأسـ ألفاً[٤]، وقـد كان شراحيل عقـد حلفاً مع قبائل كعب بن عامر بأن يعـبر بلادها، فلا يتعرضون لـه ولا يتعرضـ لهم، وفي إحـدى غزواته اعتدى أتباعـه على إبل لبني جعـدة أبناء عم بنـي عُقيل[٥]، فأخذوها ونحروهـا، فاشتكت جعدة إلى شُراحيل، فقـال: إن هؤلاء قوم مغـيرون، وهـم راحلون عنكم، وأرجـو أن تصفحوا عن ذنبهم، ولكن عـذر شُراحيل لم يرضـ جعـدة، فدبرت مكيدة لشُراحيـل وخاصته، حيث علم الورد ابـن ربيعة الجعدي طعامـاً لشُراحيل، بينما أرسل أخـاه الرقاد يستنجد بقبائل كعب، وقد قتل ورد الجعدي شُراحيل عندما كان في طريقة إلى الطعام، وقتل خاصته الذين كانوا يرافقونه، وعندما علمت مذحج بذلك دارت المعركة بينهم وبين قبائل جعدة وعُقيل المتحالفة في عقيق بني عُقيل[٦].

---

(١) انظر: المحبر، لابن حبيب، ص٢٤٦، وانظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٢) ويقال أيضاً لهذا اليوم: خزازى. انظر: العمدة، لابن رشيق ٢/٢١٢-٢١٣، وانظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة –بيروت، د.ت، ٢/٤٣٣.

(٣) انظـر: كتـاب أيام العرب قبل الإسلام، لأبي عبيدة، القسم الأول، تحقيـق: عادل جاسم البياتي، مطبعة دار الجاحظ للطباعة والنشر – بغداد، ط:١٩٧٦م، ص ٣٧٩ وما بعدها، معجم ما استعجم، للبكري، مادة (خَزَاز) ٢/٤٩٦، وانظر: العقد الفريد، لابن عبد ربه ٥/٢٣١.

(٤) المحبر، لابن حبيب، ص٢٥١.

(٥) عُقيـل وجعـدة هم أبناء كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بـن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمـة بن خصفة بن قيس عيلان. جمهـرة النسب، للكلبي، ص٣٣٢-٣٥٢، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤٨٢، قلائد الجمان، للقلقشندي، ص ١١٩.

(٦) انظر: الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسن الأصفهاني، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ٥/١٦-١٧.

٤- يـوم الـكُلاب الثـاني: عاصر هـذا اليوم يـوم الصفقة الذي أوقـع فيه كسرى ببنـي تميم[(١)] ، فلما بلغ مذحج ما أصاب تميم من هزيمة، طمعوا فيهم، وأرادوا اغتنام أموالهـم، وسبي نسائهـم وذراريهم، فمشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: اغتنموا تميم. ويبعثـوا الرسل في قبائل اليمن وأخلاقهم، ثم إنهـم شاوروا المأمور الحارثي الكاهن في غزوهـم، إلا أنه نهاهم، ولكنهم لم يطيعوه، فساروا ومن لفهم من جموع كندة وهمدان، فخرجـوا في جيش عظيم بلغ اثني عشر ألف فارس، فكان أعظم جيش أخرجته العرب، فـلا يعلم جيش أعظم منه، ومن جيش كسرى يوم ذي قار، وجيش يوم جبلة[(٢)] . فساروا بهذا الجيش العظيم تحت رئاسة عبد يغوث بن صلاءة الحارثي، حتى أقبلوا على تميم، فلما بلغ ذلك سعد والرباب، انطلق أشرافهم، ومنهك: أكثم بن صيفي (قاضي العرب) ، والأغـير بن عصمة ، وغيرهم . فأشـار عليهم أكثم بالثبات وعدم الخلاف، فانصرفوا مـن عندهم وقد استعدوا للقتـال، فدارت رحى الحرب بين الفريقـين، فدارت الدائرة علـى مذحج وحلفائهـا، وكان النصر لبني تميم بعد أن كثر القتل في الفريقين، وفي هذا اليوم أسر عبد يغوث قائد مذحج، وقتل بدم فارس الرباب النعمان بن جساس، وفي هذا اليوم أنشد عبد يغوث مرثيته الشهيرة التي قالها قبل موته[(٣)] .

٥- يـوم نجـران: كان للأقـرع بـن حابسـ بن عقـال وقومه بني تميـم على قبائل مذحـج بنجران، حيث أغار على نجران بجيش بلـغ الألفي مقاتل. وقد اجتمعت في هذا اليـوم قبائل نجران وحلفاؤها، فدار القتال بين الفريقين، ثم كان النصر حليفاً للأقرع وقومه[(٤)] .

---

(١) انظـر: كتـاب أيام العرب قبل الإسلام، لأبي عبيدة، القسـم الأول، تحقيق :عادل جاسم البياتي، ص٤٢٢ ومابعدها ، وانظر: الأغاني، للأصفهاني ، ٢٠٣/١٧ وما بعدها ، و ٤٨٧/١٦.

(٢) العقد الفريد ٢١٣/٥.

(٣) وقـد عرف هـذا اليوم بأسماء متعددة، منها: يوم ثيتل. انظر: المحـبر، لابن حبيب، ص٢٤٨، وكذلك يوم الشعبية، انظر: العمدة، للقيرواني ٢٠٦/١، وانظر: العقد الفريد، لابن عبد ربه ٢١١/٥إلى ٢٢٠. وكذلك حرّ الدوابر. كتاب أيام العرب، لأبي عبيدة ، تحقيق : عادل جاسم البياتي ، ص٤٢٩.

(٤) انظـر: النقائض بين جرير والفرزدق، لأبـي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وقف على طبعها وتصحيحها: محمـد إسماعيل عبدالله الصـاوي، مطبعة الصـاوي بالقاهرة، د.ت، ٤٤/١، مجمـع الأمثال، للميداني ٤٤٢/٢ . .

٦- يوم فيف الريح: تاريخ هذا اليوم بعد بعثة الرسول ﷺ ، وقد دار بين بني عامر بن صعصعة، وبني الحارث بن كعب[١] ، وسببه أن بني عامر كانت تطلب بني الحارث بأوتار كثيرة، فجمع بنو الحارث جموعهم بقيادة الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي (ذو الغصة) ، فأقبل في جموع من بني الحارث، وجعفى، وزبيد، وسعد العشيرة، ومراد، وصدار، ونهد ، كما استعانوا كذلك بخثعم، فخرجت شهران وناهس، وأكلب، وغيرها وعليهم أنس بن مدرك الخثعمي، فأقبلوا جميعاً يريدون بني عامر، وهم مجتمعون في مكان يقال له : (فيف الريح) بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم[٢] ، فأخرجت مذحج معها النساء والذراري؛ حتى لا يفروا، فإما ظفروا، وإما ماتوا جميعاً. واستعدت لهم بنو عامر، وكان عليهم عامر بن مالك (ملاعب الأسنة) ، وعامر بن الطفيل، فالتقى الفريقان واقتتلوا قتالاً شديداً، فأسرع القتل بين الفريقين، إلا إنه لم تغنم طائفة منهم الأخرى، فتساوى الطرفان بلا نصر مبين لأحدهما على الآخر. وكان ممن أبلى بلاءً حسناً في هذا اليوم: عامر بن الطفيل (فارس بني عامر) ، حيث فقأ عينه مسهر بن يزيد الحارثي[٣] ، كما سمي هذا اليوم بجريحة الطعان؛ لأنهم اجتمعوا برماحهم، فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي الشجر المجتمع[٤].

٧- يوم الرزم: هذا اليوم بعد ظهور الدين الإسلامي، فكان في السنة الثانية للهجرة النبوية، وقد صادف يوم غزوة بدر[٥] ، وكان يوم الرزم بين مراد وهمدان، حيث تنازعوا على الصنم (يغوث) ، فتحالفت همدان مع بني الحارث بن كعب، والتقوا في مكان يقال له (الرزم) جنوبي نجران، واحتدم القتل بينهم، حتى كان النصر لبني

---

(١) العقد الفريد، لابن عبدربه ٢٢٢/٥.

(٢) انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري. مادة (فيف) ١٠٣٨/٣، وانظر: معجم البلدان، للحموي، مادة (فيف) ٢٨٥/٤، وانظر: النقائض، لأبي عبيدة ١٧٢/٢، ٢١٣/٢، وانظر: العمدة، للقيرواني ٢١٣/١-٢١٤.

(٣) الكامل في التاريخ، لابن الأثير ٥٠٢/١.

(٤) المصدر نفسه ٥١٩/١.

(٥) انظر: الإكليل من اخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر، في معارف همدان وانسابها وعيون أخبارها، لسان اليمن أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص١٦٣، وانظر: معجم البلدان، للحموي، مادة (رزم) ٤٢/٣، السيرة النبوية، لابن هشام ٤٩١/٤.

الحارث وهمدان، فأنزلنا بمراد هزيمة منكرة، وظفروا بالصنم يغوث، فجعلوه عند بني عبدالنار من الضباب، وهم فرع من بني الحارث، فظل الصنم لهم بنجران[١].

٨- يوم سَحْبَل[٢]: وقع هذا اليوم في أخريات عهد الدول الأموية، وكان بين بني الحارث بن كعب وبني عُقيل بن كعب[٣]، وهذا اليوم وإن دارت أحداثه في عهد الإسلام، فإن طبيعته كانت أقرب إلى الطبيعة والروح الجاهلية المعتمدة على التعصب والحمية، لذا نجد الميداني كان قد عدّه من بين أيام الجاهلية، وتبعه في ذلك محمد جاد المولى وزميله في تتبعهم لأيام العرب[٤].وكان سبب هذا اليوم أن جعفر بن علبة الحارثي ورجالاً من بني الحارث بن كعب كانوا يزورون نساء بني عقيل ويترددون على ديارهم، فنذر بنو عقيل بجعفر ألا يفعلوا ذلك، ثم إنهم قبضوا بعد ذلك على جعفر ، ثم كشفوا عن دبر قميصه وربطوه، وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون به ويدبرون أمام النساء اللواتي كان يتحدث إليهنّ، حتى فضحوه وهو يصرخ فيهم، ويقول: يا قوم القتل خير مما تصنعون، فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه، فمضت أيام على ذلك، ثم أخذ جعفر أربعة من رجال قومه، منهم: علي بن جعدب القناني الحارثي، والنضر بن مضارب المعاوي[٥]، فرصدوا للعقيليين حتى ظفروا برجل منهم ممن فضح جعفر، فقبضوا عليه وانتقموا منه بشرٍّ مما فعل بجعفر، ثم أطلقوه، فرجع العقيلي إلى قومه فأنذرهم، فسار بسبعة عشر فارساً من بني عقيل حتى لحقوا بجعفر وأتباعه في مكان يقال له سحبل في

---

(١) انظر: الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر، للهمداني، ص٨٦، وانظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، رسم (رزم) ٦٤٩/٢/١، وانظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي– مصر، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م، ١١٠/٤.

(٢) سَحْبَل– بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم باء موحدة مفتوحة –: هو اسم موضع في ديار بني الحارث بن كعب. معجم ما استعجم، للبكري، مادة (سحبل) ٧٢٧/٣، ومعجم البلدان، مادة (سحبل) ١٩٤/٣.

(٣) بنو عُقيل هم قبيلة قيسية تنسب إلى عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وقد جاوروا بني الحارث بن كعب في مساكنهم. انظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤٨٢، وانظر: قلائد الجمان، للقلقشندي، ص١١٩، وانظر: شعراء بني عُقَيل وشعرهم في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي، جمعاً وتحقيقاً ودراسة، عبدالعزيز بن محمد الفيصل، طباعة شركة العبيكان للطباعة والنشر – الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ، ص٤٣ وما بعدها.

(٤) انظر: مجمع الأمثال، للميداني ٤٤٣/٢، وانظر: أيام العرب في الجاهلية، محمد أحمد جاد المولى بك وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦١هـ – ١٩٤٢م، ص٨٥.

(٥) الأغاني ٣٤/١٣.

ديــار بن الحارث بن كعب[١] ، فاقتتل الفريقان هناك قتــالاً عنيفاً ، فقتل جعفر بن علبة رجــلاً من بني عقيل يقال له خشينــة ، فاستعدى العقيليون إبراهيم بن هشام المخزومي عامــل مكــة ، فرفع الحارثيــون الأربعة من نجران إليــه فحبسهم بمكة ، ثــم إن علي بن جعدب فرّ من السجن ، وقيد من الحارثي الآخر ، وقيل : اسمه النضر بجراحة فاقتص منــه ، أما جعفر بن علبة فقد أقامت عليه بنو عقيل قسامــة ؛ أقسموا أنه قتل صاحبهم ، فقتل به قصاصاً في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك[٢] .

٩- يوم آل شداد : وقع هذا اليوم بين عُقيل وآل شداد من بني الحارث بن كعب بعد يوم سحبل ، فقد أغارت عُقيل على آل شداد خاصة من بني الحارث بن كعب ، فأصابوا منهــم أموالاً اغتنموها[٣] . كمــا خاضت قبيلة الحارث بن كعب الكثــير من الأيام ، التي وإن لم يصلنا الكثير من تفاصيلها ، فإن أسماءها قد وصلت إلينا حين ذكرها شعراؤهم مفتخرين بها ، أو ورد ذكر لها في كتب التراث المختلفة دونما تفصيل لأحداثها ، ومن تلك الأيــام : يوم القضيب بينهم وبــين كندة ، وفي هذا اليوم أســر الأشعث بن قيس الكندي ، فكان النصر حليفاً لبني الحارث بن كعب[٤] ، ويوم أَرْمَامَ ، ودار بينهم وبين باهلة ، وكان النصــر فيه لباهلــة ، وفي هذا اليوم قتل مرة بن عاهان ؛ سيد مــن أشراف بني الحارث بــن كعب[٥] ، ويوم الذِّهــاب بينهم وبين بني عامر بن صعصعة[٦] ، ويوم السَّلف لهم على هــوازن ، وكان النصــر فيه لهم[٧] ، ويوم حلوم ، وفي هذا اليوم أغار دريد بن الصمة على إبــل لهم ، فلحقه يزيد بــن عبدالمدان واستعادها منه[٨] ، ويــوم حضن لهم على هوازن ،

---

(١) معجــم ما استعجــم ، للبكري ، مادة (سحبــل) ٣/٧٢٧-١٠٦٢ ، معجم البلدان ، للحمــوي ، مادة (سحبل) ٣/١٩٤-١٩٥ ، وانظر صفة جزيرة العرب ، للهمداني ،ص٢٨٥ ، وانظر : صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي ١٢٦/٥ .

(٢) انظــر : شــرح ديوان الحماسة (أبو تمــام) ، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريــزي ، الشهير بالخطيب ، دار عالم الكتب – بيروت ، ط١ ، د.ت ، ١/٢٨-٢٩ ، وانظر : الأغاني ١٣/٣٦-٣٧ .

(٣) معجم الشعراء ، للمرزباني ، ص ١٣٣ ، شعراء بني عُقيل وشعرهم في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي ، عبدالعزيز بن محمد الفيصل ، ص ٩٨ .

(٤) معجم البلدان ، للحموي ، مادة (القضيب) ٣٥٩/٤ ، صفة جزيرة العرب ، للهمداني ، ص٨٨ .

(٥) معجم البلدان ، مادة (أرمام) ١٥٤/١ ، وانظر : خزانة الأدب ، للبغدادي ١٨٩/١ وما بعدها .

(٦) مجمع الأمثال : للميداني ٤٤٢/٢ .

(٧) الأغاني ، للأصفهاني ٢٧٥/١٢ .

(٨) شرح قصيدة الدامغة ، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، المكتبة اليمنية ، د.ت ، ص٢٦١ .

وكان لهم فيـه النصر أيضاً[١]، ويوم الكُدَيد، وتحالفوا فيه مع النخع وزبيدوجعفى على بنـي سليم[٢]، ويوم غداة الأخرمين لهم على أرحـب[٣]، ويوم حراض، وقد وقع بين بني مـراد وبـين بني الحارث بن كعب من جهة، وبين همدان عليهم من جهة أخرى[٤]، ويوم غداة الأرنب بني زياد من الحارث ابن كعب وبين قبيلة زبيد من مذحج[٥].

وهـذه الأيام تركت لنا نتاجاً شعرياً ضخماً كشـف لنا في مضمونه عن الحياة التي عاشتهـا هذه القبيلـة المحاربة، التي عدت في فترة من فترات حياتها جمرة من جمرات العـرب القوية[٦].فالنتاج الشعري لهذه القبيلة صوّر لنـا حياتها من كافة جوانبها، كما صـوّر لنـا علاقتها بقبيلتها الأم (مذحـج)، وما أضافته من مهابـة زادت به من إعلاء شأنهـا، حتى عرفت بين العرب بمذحـج الطُّعّان[٧]؛ لِما لفرسانها مـن شجاعة وجسارة في المعـارك، كمـا صـورت لنا هـذه الأيام علاقة بنـي الحارث بن كعب مـع غيرهم من القبائـل، نجدها تعقد علاقات تحالف وتصادق مع بعض القبائل، وخاصة القبائل التي تنتمي لقبيلتها الأم، كهمدان، وسعد العشيرة، في حين أن هذه القبائل التي تنتمي لنفس قبيلتها الأم، نراها لا تَسْلَم أحياناً من الاكتواء بنار جروبهم، كمراد، وزبيد، بينما نجد أن أكثر القبائل التي دارت بينهم وبين بني الحارث ابن كعب الحرب سجالاً : قبيلة بني عامر بن صعصعة. ونلمس قوة هذه القبيلة التي سيطرت على نجران وسيادتها، فعاشت نجـران تحت كنف هذا الحكم، لا تزعزعها قوة أخـرى؛ لمهابة هذه القبيلة وقوتها التي فرضـت احترامها على القبائل الأخرى، حتـى ذاع صيتهم بين العرب، حتى إن الرسول ﷺ سأل وفدهم حين قدموا عليه في السنة العاشرة للهجرة مع خالد بن الوليد، قائلاً لهم: "أنتم الذين إذا زجروا استقدموا"؟ فسكتوا خجلاً، ثم أعادها عليهم أربعاً ، فرد عليـه يزيد بن عبدالمدان أربعاً: نعم يا رسول الله، نحن الذين إذا زجروا استقدموا. ثم

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٧٦.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٤.
(٣) الإكيل، للهمداني ١٠/١٩٠.
(٤) الطرائف الأدبية، جمع وتحقيق: عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ص٧.
(٥) سمـط اللآلي، للوزير أبي عبيـد البكري، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنـة التأليف والنشر، ط: ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م، ١/٣٦٦-٣٦٧.
(٦) المحبر، لابن حبيب، ص٢٣٤.
(٧) العقد الفريد، لابن عبدربه ٣/٣٣٤.

أنــه – عليه الصلاة والسلام – سألهــم : "بمَ كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية"؟. فقالوا – ولعله استحياء منهم – : لم نكن نغلبَ أحداً، فقال ﷺ : "بلى، قد كنتم تغلبون من قاتلكم"، فقالوا: كنا نغلب مَن قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحداً بظلم، فقال ﷺ: "صدقتم"[١].

وعشيرة الحارث بن كعب بطن عظيم من مذحج، وتنتمي إليهم العديد من الفروع، التــي ساهمت في إعلاء شأن هذه القبيلــة. فمن فروعهم المتعددة: بنو الحماس، ومنهم الشاعــر النجاشي، وبنو قُنان بــن سلمة، منهم : الحصين ذو الغصة، وزَعبَل ، ومُزَاحِم بن كعب[٢]. الذين منهم بيت عبد يغوث بن صلاءة، ومنهم بنو الضَّباب – بفتح الضاد وتشديدهــا؛ لأن هناك بنــو الضِّباب بكسر الضــاد وتشديدها، وهم مــن بني عامر بن صعصعــة-[٣]، ومنهــم بنــو المَعْقِل بن كعــب، الذين منهــم المَراثِد، ومنهــم كذلك: بنو عبد المــدان بن الديان بيت مذحج وعمادها[٤]، وهــم الذين امتدت إليهم سلطة نجران حتــى المائــة السادسة، فكان منهم عبد القيس بن أبي الجــود[٥]، وكان لهذه الأسرة دور بارز في إثراء الحركة الشعرية في نجران.

أمــا أسرة بني عبد المدان، فترجع في نسبهــا إلى الأصول المذحجية، فهم ينحدرون مــن جدهــم الأكبر (عبد المَدَان) – بفتح الميم والــدال – ، وقد نصّ على ذلك ابن دريد في الاشتقاق[٦]، وبهذا الضبط ورد في كثير من المصادر[٧]. وذكر ابن دريد أن المدان هو اســم صنــم عبدوه، واشتقاقه من دان يدين[٨]. وقد وافقــه في هذا القول : الزبيدي[٩]، كمــا استدرك الأستــاذ أحمد زكي محقق كتاب الأصنام لابــن الكلبي اسم هذا الصنم

(١) السيرة النبوية، لابن هشام ٥٠١/٤.
(٢) العقد الفريد، لابن عبدربه ٣٩٩/٣.
(٣) مختلف القبائل ومؤتلفها، أبو جعفر محمد بــن حبيب، تحقيق : إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية، ط: ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص ٧٤-٧٥.
(٤) العقد الفريد، لابن عبد ربه ٣٩٩/٣-٤٠٠.
(٥) تاريخ ابن خلدون ٢٥٦/٢.
(٦) الاشتقــاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بــن دريد، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية – مصر، ط: ١٣٧٨هـ -١٩٥٨م، ص٣٩٨.
(٧) الأغاني، للأصفهاني ٢٦٥/١٢-٢٦٨، خزانة الأدب، للبغدادي ٧٦/٤.
(٨) انظر: الاشتقاق، لابن دريد، ص ٣٩٨.
(٩) تاج العروس، للزبيدي، مادة (مَدَنَ) ١٥٩/٣٦.

(مدان) في آخر الكتاب ضمن التكملة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب، التي لم يذكرها ابن الكلبي[١]. وقد عرف بعبد المدان نفرٌ غير قليل من العرب الوثنيين في الجاهلية، منهم : عبدالمدان بن عبد ياليل الجرهمي، أحد حكام الحجاز[٢]، ولعل هذا مما يرجح صحة ما ذهب إليه ابن دريد. وهناك من يجعل المدان – بضم الميم – على وزن سُحاب، وليس بذلك[٣]. واسم عبد المدان: عمرو بن الديان– واسم الديان يزيد – بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب، وينتهي إلى مذحج[٤]، وقد آل إلى بني عبدالمدان بن الديان حكم نجران، وظل فيهم حتى امتدّ منهم إلى بني أبي الجود، فكان منهم في السنة المائة السادسة: عبدالقيس بن أبي الجود[٥].

وبيت بني عبدالمدان من أبرز البيوت العربية التي امتد لها الشرف والعز والسيادة؛ جاهلية وإسلامية، فقد عدوا من بيوتات العرب الثلاثة التي فاقت لها الشهرة والسيادة، وهم : بيت زُرارة ابن عُدس في تميم، وبيت حذيفة بن بدر في فزارة، وبيت عبدالمدان في بني الحارث[٦]، كما فاقت شهرتهم شهرة قبيلتهم الأم (مذحج) ، وذاع صيتهم حتى غلب على مذحج، وبلغ من إعجاب العرب بشجاعتهم أن مدحهم الشعراء[٧]: كما تزوج منهم الملوك والخلفاء، فكانوا خؤولة للملك الحميري ذي نواس، فأمه سلمى، وقيل: مسيكة بنت حزن بن زياد الحارثي[٨]، وهم أيضاً أخوال أبي العباس السفاح، فأمه ريطة بنت عبيد الله ابن عبدالله بن عبدالمدان بن الديان[٩]، وهم أصهار لعبيد الله بن

(١) الأصنام، لابن الكلبي، ص ١١١.
(٢) الأعلام، للزركلي ١٥٣/٤.
(٣) معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، عفيف عبدالرحمن، دار المناهل، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص٢٨٥.
(٤) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤٠٥-٤١٦، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندى ٣٨٠/١، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، محمد الأشعري، ص١٧٠-١٧١.
(٥) تاريخ ابن خلدون ٢٥٦/٢.
(٦) الاشتقاق، لابن دريد، ص٣٩٩.
(٧) معجم البلدان، للحموي، مادة (نجران) ٢٦٨/٥.
(٨) اليمن الخضراء مهد الحضارة، محمد بن علي الأكوع، ص١٥٥.
(٩) نسب قريش، لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري، عُني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه: ليفي بروفنسال، دار المعارف – مصر، ط٣، ص٣٠.

العباس بن عبد المطلب، فزوجه عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان[1]، وكذلك أصهر إليهم الكثير من العرب طلباً لنجابة الأبناء، والجمال، حيث شهرت المرأة المدانية– بل ونساء بني الحارث عامة – بين نساء العرب بالجمال والحُسن، حتى قلّ ندّهنّ بين النساء، وعزّ مهرهنّ وغلا، فغدون مضرباً للمثل في غلاء مهورهنّ، فقد روي أن عمر بن الخطاب قال: "لا تزيدوا مهور النساء على أربعين أوقية، وإن كانت بنت ذي الغصة"[2]، وفي هذا دليل على ما بلغته نساء سادة نجران من الجمال والحظوة لدى الرجال، حتى غدت غالية المهر، ومضرباً للأمثال. وبنو عبد المدان هم قوم زادهم الله بسطة في البيان والأجسام، فغدوا مضرباً للمثل، [3]:

ارتفع شأن نجران في عهد بني عبد المدان فشيدوا العديد من الأبنية، التي من أهمها: بيعة نجران، وقد كانت قبة من أدم من ثلاثمائة جلد، وكانت على نهر بنجران، من قبل لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل وعبد المسيح هذا زوّج ابنته دهيمة إلى يزيد بن عبد المدان بن الديان، فولدت له دهيمة عبد الله، فنقل إليه عبد المسيح ماله، فلما توفي عبد الله انتقل ماله إلى يزيد، وهكذا أصبح القائم على أمر هذه البيعة العظيمة[4]، فبالغ بنو عبد المدان في شأن هذه البيعة، فشيدوا بناءها على شكل مربع مستوي الأضلاع والأقطار، وجعلوها مرتفعة عن الأرض، يصعد إليها بدرجة على مثال بناء الكعبة، ولقد بالغوا في تزيينها، حيث عمدوا إلى إحاطتها بالمياه والأشجار، وجعلوا في حيطانها وسقوفها الفسيفساء والذهب، ونافسوا في زينتها بيعة آل المنذر بالحيرة، وبيعة آل غسان بالشام، وخصوا بيعتهم هذه بالمزيد من الرعاية والاهتمام، فحجوا

---

(١) المصدر نفسه، ص٣١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص١٤٩، وانظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر – بيروت، ط: ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م، ٢٢٨/٤. وفيه: ورد قوله – رضي الله عنه – : (لا تزاد امرأة في صداقها على كذا وكذا، ولو كانت بنت ذي الغصة).

(٣) للمزيد من التفصيلات وعما قيل فيهم من الشعر والنثر انظر: ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي، ص٢٦٧، خزانة الأدب، للبغدادي ٧٥/٤-٧٦، الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، تحقيق: سامي مكي العاني، دار منشورات الشريف الرضي – إيران، ط١، ١٤١٦هـ، ص٢٥٠.

(٤) معجم البلدان، لياقوت الحموي، مادة (نجران) ٢٦٨/٥-٢٦٩.

إليها هم والعديد من طوائف العرب ممن يحلّون الأشهر الحرم[١]، فشهرت بيعتهم هذه بكعبة نجران، ولعلهم التمسوا من هذه الكعبة نوعاً من المضاهاة أو الاستقلالية عن كعبة مكة، التي يحج إليها العديد من طوائف العرب، وكان أمرها بيد قريش. وقد كان على كعبة نجران أساقفة معتمون، وهم الذين وفدوا على رسول الله ﷺ وأرادوا مباهلته، وكان من عظم هذه الكعبة عندهم أنه إذا جاءها خائف أمن، أو طالب حاجة قُضيت له، أو مسترفد أرفد، فعظم أمرها عند كثير من العرب[٢]، فأناخوا مطاياهم ببابها، والتمسوا منعة أو عطاء سادتها. وقد بالغ بنو عبدالمدان في إعمار مدينتهم نجران، التي عرفت منذ القِدم بأنها من أزهى المدن القديمة، وأمنعها على الأعداء، حيث شيدوا بها الكثير من المساكن والملاجئ للاحتماء بها من الأعداء، ولتمكين المدافعين عنها من صدّ هجمات الأعداء، وهكذا كانت نجران من أشد المدن والمعاقل تحصيناً[٣]، وخاصة هجر – قرية آل عبدالمدان – [٤]، التي عُرفت بالحصن؛ لشدة مناعتها وتحصينها[٥]. وهذا ما جعلها من أهم المدن التي تطلعت إليها أعين مَن أراد اللجوء والحماية في كنف سادتها بني عبدالمدان. كما تميزت مدن اليمن القديمة بحضارتها الباسقة، ومعاقلها المحصنة، وبإنشائها للسجون والقلاع التي عرفتها مدنهم منذ أمد موغل في القدم[٦]، فقد شهرت كذلك نجران من بين هذه الحواضر والمدن القديمة بسجنها العتيد الذي أودع به عديد من الجناة واللصوص، فكان له الأثر الكبير في إيقاظ ملكاتهم الشعرية، وشحذ قرائحهم؛ مما زاد في ثراء نتاجهم الشعري فيه، وارتفاع قيمته[٧].

---

(١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، مادة (نجران) ٦٠٣/٢.

(٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي، مادة (نجران) ٢٦٨/٥.

(٣) انظر: المفصل في التاريخ، جواد علي ٥٣٤/٣، وانظر: نجران في العصر الجاهلي وفي عصر النبوة، فاطمة مصطفى، ص١٠.

(٤) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٢١٦.

(٥) المغازي، محمد بن عمر بن واقد، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٨٤٧/٢.

(٦) انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٢٧/١، وانظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٥٨٧/٥ وما بعدها، وانظر: الأسر والسجن في شعر العرب، أحمد مختار البرزة، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ص ١٥-٢٠.

(٧) انظر: معجم البلدان، للحموي، مادة (نجران) ٢٧٠/٥، وانظر: منتهي الطلب من أشعار العرب، جمع: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط١، ١٩٩٩م، ٢٤٥/٣.

وسوق نجران القديم كان من أبرز أسواق شبه الجزيرة العربية. ومن أسواق العرب القديمة: عَدَن، ومَكَّة، ونَجْرَان، وذُوالمَجَاز، وعُكَاظ، وبَدْر، ومَجَنَّة، وحَجْر اليمامة، وهَجَر البَحْرَين"[١]. وسوق نجران من أكبر أسواق شبه الجزيرة العربية؛ لوقوعه على مفترق الطرق القديمة؛ وهو من الأسواق المستقرة، التي تحمل طابع الديمومة والمحلية، فلم يكن هذا السوق من الأسواق الموسمية، والتي تعقد في فترات محدودة من العام، وتستقطب العديد من المرتادين من كافة الأقطار في وقت واحد معلوم، بل كانت سوقاً دائمة، ولعل هذا الذي جعل بعض المهتمين بذكر أسواق العرب القديمة في الجزيرة يغفلون ذكر سوق نجران[٢]، أو يعدون هذا السوق من الأسواق الثانوية[٣]. إلا أنه – لا شك – كان من أقدم الأسواق وأكبرها، بل عده البعض هو المعول عليه في البيع والشراء[٤]، وسوق نجران من الأسواق المهمة في شبه الجزيرة العربية، التي كانت تخرج عن المفهوم الحالي لكلمة السوق، حيث قصدها الكثير من طلاب السلع والبضائع، وكانت موطناً خصباً للشعر وسائر فنون الأدب[٥]. وفي سوقها أيضاً مرتادوها، الذين لم يقصدوا من طِلابها السلع والبضائع فقط، بل التنَزُّه وتهادي الأشعار[٦].

وكانت نجران في عهد بني عبدالمدان مستقلة بشؤونها، إذ كان يديرها سادتها وأشرافها، والذين نيطت بهم مهام مختلفة لتنظيم هذه المدينة، فقد كان لهم نظام إداري، وسياسي، وروحي خاص يمثل الجهة العليا في حكم هذه المدينة. ويتألف هذا النظام من: (١) السيد: وهو من يتولى الشؤون المالية؛ من جمع الإعانات والهبات للكنيسة، والنذور، وغير ذلك، ويقوم بمشورته رجال معروفون بصرف المساعدات والديات الملزمة بها القبيلة، وما يلزم لإصلاح الكنائس، وحياة رجال الدين،

---

(١) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ص٢٩٦.

(٢) انظر: المحبر، لابن حبيب، ص ٢٦٣-٢٦٨، وانظر: تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٧٠-٢٧١، وانظر: الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، ط: د.ت، ٢/ ١٦١-١٧٠.

(٣) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني، ط٢، ص٢١٦.

(٤) انظر: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسماة: تأريخ المستبصر لابن المجاور، راجعه ووضع هوامشه: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ط: ١٩٩٦م، ص٢٣٨.

(٥) انظر: المفصل في تاريخ العرب، جواد علي ٧/ ٣٨٣.

(٦) معجم البلدان، لياقوت الحموي، مادة (نجران) ٥/ ٢٧٠، ورد جزء من الشطر الأول من البيت الأول بالإضافة إلى البيت الثاني في ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب والمطبعة النموذجية – مصر، د.ت، ص٣٢.

والضيافات. كما أنه مسؤول عن تسيير قوافلهم التجارية، وتنظيمها، وعلاقة قبيلته بالقبائل الأخرى[١]. (٢) العاقب: وعمله رئاستهم وتدبير أمورهم، والإشراف على السياسة الداخلية والخارجية، فهو أميرهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه[٢]. (٣) الأسقف: وهو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، فهو المرجع الديني لهم[٣].

اشرفت هذه الزعامات الثلاث على تنظيم شؤون نجران تحت رئاسة وحكم بني عبدالمدان، إلى أن جاء الله بالإسلام، فخضعت كغيرها من مدن وأمصار العالم القديم إلى حكم الإسلام وتشريعاته، حيث تناوب على حكمها عدد من أبناء القبيلة، وكذا تناوب على أمر القضاء والحكم الإداري فيها عدد من الصحابة – رضوان الله عليهم – ، ومن أبرزهم: عمرو بن حزم الخزرجي الأنصاري، وأبو سفيان بن حرب، وراشد بن عبد ربه السلمي، في زمن الرسول r[٤]، وجرير بن عبدالله البُجلي على عهد أبي بكر الصديق. وعمر ابن الخطاب، وعبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب في عهد علي بن أبي طالب[٥].

ومن هؤلاء شعراء فاضت قريحتهم الشعرية شعراً نظموه وهم في نجران، وهكذا نجد أن نجران في عهدها الجاهلي والإسلامي كانت أرضاً تزدهر عليها شتى أنواع الأدب والحضارة، حيث شهرت بتعدد الأديان والثقافات والأجناس، ولعل هذا هو الذي ميز نتاجها الأدبي والشعري خاصة عن غيره من النتاجات الأخرى، فلقد تنوعت بها الأهواء والمقاصد الشعرية، فتباينت لذلك أغراض الشعر فيها، وتعددت إيقاعاته ومضامينه؛ لتعدد رجالاته، وتباين مناحيهم الشعرية، حيث قصدها بعضهم طلباً للنوال والعطاء في بلاط سادتها وأشرافها، بينما قصدها آخرون ثناء وعرفاً لسادتها، كما اتخذها بعضٌ آخر من الشعراء حصناً وأمناً لهم من أوطانهم التي فرّوا منها. وهكذا نجد أن بلاد نجران كانت تعج بحركة شعرية زاهرة، تنوعت وتباينت تبعاً لمقاصد وأهداف وغايات شعرية متعددة، جمعتها جميعاً أرضٌ واحدة، كانت هي البيئة الخصبة التي احتضنت هذه الإبداعات الشعرية جميعاً.

(١) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام ١/٥١٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) انظر: الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق: طه عبدالرؤوف ٤/٢١٨. .
(٥) انظر: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، عبدالواحد دلال ١/٢٠٩ وما بعدها.

خامساً : نماذج من الشعراء وموضوعات الشعر في بلاد نجران في الجاهلية وبداية الإسلام:

١-الشعراء الأصليون:

المقصود بهؤلاء الفئة من الشعراء من كانت صلتهم بنجران الإقامة الدائمة وهم فعلاً من سكان بلاد نجران. وفي هذا المحور سوف نذكر بعض الشعراء الذين ولدوا في نجران، أو عاشوا فيها شطراً من حياتهم، ولعل الغالب عليهم والرابط بين الكثير منهم هو الانتماء إلى القبيلة الساكنة في هذه البقعة من الأرض (قبيلة الحارث بن كعب المذحجية) فكان جلهم من أبناء الديار النجرانية وينقسمون تبعاً للعصر الذي عاشوا فيه إلى مجموعتين زمنيتين، وهم:

أ – بعض الشعراء الجاهليين:

هم من عاشوا في عصر الجاهلية، وإن أدرك بعضهم بداية ظهور الإسلام، إلا أنهم ماتوا على دين الجاهلية ، فكان شعرهم في مجمله يتسم بصفات الشعر الجاهلي، وبطبيعة الحياة الجاهلية التي عاشوها، فأثرت في شعرهم، ومنهم: **١ - الأفوه الأودي:** هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه[١]، وفي رواية: ابن ضبة[٢]، وهو من اود بن الصعب بن سعد العشيرة من مذحج[٣]، يكنى بأبي ربيعة، ولقب بالأفوه؛ لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان[٤]، كما لقب أيضاً بالأفكل؛ لرعدة كانت به[٥]، وكان يقال لأبيه: فارس الشوهاء،[٦] وكان الأفوه سيد أود من مذحج في منطقة نجران[٧]، وكان قائدهم في حروبهم، فكانوايصدرون عن رأيه، قاد قومه في

---

(١) الأغاني للأصفهاني ١٢/٣٨٩، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر دار الحديث – القاهرة. ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ١/٢٢٣، الأعلام، للزركلي ٣/٢٠٦٢٠٧، الطرائف الأدبية، للميمني، ص٣.

(٢) شعراء النصرانية في الجاهلية، جمعه ووقف على تصحيح طبعته الأولى: الأب لويس شيخو، وضبة تحريف من الناسخ لمنبه، مكتبة الآداب – القاهرة، ط: ١٩٨٢م، ١/٧٠.

(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١١، التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، ص١٨٤.

(٤) الأغاني، للأصفهاني ١٢/٣٨٩، نشوة الطرب في شعر جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي ١/٢٤٢.

(٥) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، عني بتحقيقه والتعليق عليه: إبراهيم الكيلاني، مكتبة أطلس دمشق، ط: ١٩٦٤م، ٢/٥٠١.

(٦) الطرائف الأدبية، للميمني ، ص٣، الأغاني ١٢/٣٨٩.

(٧) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، نقله للعربية محمود فهمي حجازي، راجع الترجمة عرفة مصطفى وسعيد عبدالرحيم، أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: ١٤١١هـ-١٩٩١م، ٢/٢/٧٣٣.

غـارات كثيرة على بني عامر بـن صعصعة؛ إذ كانت بينهم ثارات عـدة[١]، ويعد الأفوه مـن كبار الشعـراء القدمـاء في الجاهلية، وقد زُعم أنـه أول من قصـد القصيد، وأنه أقـدم من المهلهـل ومن امرئ القيسـ[٢]، بل ذكر بعضـ المؤرخين أنـه أدرك المسيح - عليـه السـلام -[٣]، ومما لا شكّ فيه أن هـذا كله من المبالغات التـي لم تثبت صحتها، حيـث إن مسألة قدم الشعر الجاهلي، وتقدير عمره من المسائل الشائكة، والتي يكتنفها كثير من الغموض[٤]، كما أن الأفوه الأودي، وامرأ القيس، والمهلهل وغيرهم، من قدماء شعـراء الجاهليـة الذين ادُّعي لهم بالأقدمية في الشعر، هـم جميعاً متقاربون في المدة الزمنية التي عاشوا فيها، ولعل أقدمهم لم يسبق ظهور الإسلام بمائة سنة[٥] أو نحوها، وهـي الفـترة الزمنية التي نصّ البعض على افتراض تقريبـي على أنها هي عمر الشعر الجاهلي وعصره، حيث يقول الجاحظ: "وأما الشعر فحديث الميلاد صغير السن، وأول مـن نهج سبيله، وسهل الطريق إليه: امـرؤ القيس، ومهلهل بن ربيعة ...فإذا استظهرنا الشعـر وجدنـا له إلى أن جـاء الله بالإسلام خمسين ومائة عـام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهـار فمائتي عام"[٦].وكذلك وإن كانت سنة ميلاد الأفوه الأودي غير معلومة، إلا أننـا نجد الكثير من الروايات قد رجحت وفاته في حدود سنة (٥٧٠)[٧] أو (٥٦٠)، أي في سنة (٥٠) قبل الهجرة النبوية، في أيام حكم عمرو بن هند[٨].

---

(١) الأغاني، للأصفهاني ١٢/٣٨٩.

(٢) المزهـر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبدالرحمن بـن أبي بكر جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححـه: محمـد أحمد جاد المـولى وعلى محمد البجاوي ومحمـد أبو الفضل إبراهيـم، دار الجيل ودار الفكر - بيروت، د.ت، ٢/٤٧٧.

(٣) سمط اللآلي، للبكري ١/٣٦٥.

(٤) انظـر: قضايـا الشعر الجاهلي، علـى العتوم، طباعة جامعـة اليرموك، ط: ١٩٨٢م، صـ١٤-١٩، انظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٧، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص١٢٧-١٢٨.

(٥) المزهر، للسيوطي ٢/٤٧٧.

(٦) الحيـوان، لأبي عثمـان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السـلام هارون، دار الجيل بيروت - لبنان، ط: ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ١/٧٤.

(٧) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١/٧٠.

(٨) تاريـخ الأدب العربـي، عمر فـروخ، دار العلم للملايـين - بـيروت، ط٤، ١٩٨١م، ١/١٣٣، تاريخ التراث العربـي، فؤاد سزكـين ٢/٢/٣٣٧، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، عفيف عبدالرحمن، ص٢٧٤.

وللأفوه نتاج شعري جُمع في ديوان مطبوع، وكانت أكثر قصائده، في الحكمة، والفخر، والحماسة[١]، وهو موضع تقدير[٢]. إلا أن بعض النقاد قد شكّك في بعض ما نسب إليه من شعر، حيث تعرّض شعر الأفوه للنحل والوضع ، حاله كحال قدماء الشعراء ونوابغهم، وتعدّ قصيدته الرائية - التي أثبتها الميمني في ديوانه – من أبرز القصائد التي شكك النقاد في نسبتها إليه، فذكروا أنها من المنحول عليه، ففي هذه القصيدة فخر وتعصب لليمن، وهاجم فيها بني هاجر – أي العدنانيين -، ولهذا ذكر الرواة أن النبي ﷺ نهى عن روايتها، وهي من موضوعات الصراع القحطاني النّزاري المعروف، فأرادت النّزارية طمسها، فروت أن النبي ﷺ نهى عن روايتها، والنهي والقصيدة من المصنوعات التي ظهرت بعد وفاة النبي ﷺ ، وذلك أوضح من أسلوب نظمها، وكذلك في تعريضها لبني نزار ، وفخرها باليمنيين، وهذه صورة من صور العصبية التي ظهرت في عصر بني أمية، حيث برزت في ذلك مظاهر التعصب النّزاري على ماسواه من أجناس أخرى[٣]، فلم يخف ذلك على كثير من رواة ونقاد ذلك العصر ، حيث يقول الجاحظ: "وأما ما رويتم من شعر الأفوه الأودي، فلعمري إنه لجاهلي، وما وجدنا أحداً من الرواة يشكّ في أن القصيدة مصنوعة، وبعد؛ فمن أين علم الأفوه أن الشهب التي يراها إنما هي قذف ورجم، وهو جاهلي؟!"[٤].

٢- الحارث بن كعب، والديان الحارثي: فالحارث بن كعب هو ابن عمرو بن جلد بن مالك بن أدد بن المذحجي[٥]، وهو جد جاهلي قديم، فهو جد القبيلة (بلحارث بن كعب) ، التي تفرغت منها بطون وفروع عديدة، وكان لبنيه السيادة والرئاسة في نجران[٦]. كان الحارث بن كعب من المعمرين[٧]، كما كان من أهل التدين في الجاهلية،

(١) طبعة : عبدالعزيز الميمني في الطرائف الأدبية، ١٩٣٧م، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف – مصر ، ط: ١٩٥٩م، ١/١١٧.

(٢) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص الشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي، حققه وعلّق على حواشيه وصنع فهارسه: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار عالم الكتب – بيروت ، ٣/١٠٩.

(٣) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٩/٤٥١.

(٤) الحيوان، للجاحظ ٦/٢٨٠.

(٥) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١٦.

(٦) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، لابن سعيد المغربي ١/٢٣٨.

(٧) المعمرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق: عبدالمنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ١٩٦١م، ص١٢٢.

فقـد قيـل: إنـه كان على دين شعيب – عليـه السلام – ، وقيل: على ديـن عيسى – عليه السـلام – [١]، كان شاعراً، كما عدّ مـن أشهر خطباء الجاهلية وفصحائها، وله خطب ومقطوعات شعرية في الحكمة والوعظ والوصايا[٢].أما الديان الحارثي، فاسمه الديان ، واسمـه يزيـد بـن قطن بن زياد بن الحـارث بن مالك بن كعب بـن الحارث بن كعب، وينتهـي نسبه إلى مذحـج[٣]، لُقب بالديان، قيل: لأنه كان ذا دين يعبد ربه به، فقد روي أن يزيد ابن عبدالمدان– وهو أحد أحفاده – قدم على ابن جفنة، فسأله ابن جفنة عن قول الديان إذا أصبح، فقال يزيد: كان يقول: آمنت بالذي رفع هذه – يعني السماء – ، ووضـع هـذه – يعني الأرض – ، وشقّ هذه – يعني أصابعـه –، ثم يخرّ ساجداً، ويقول: سجد وجهي للذي خلقه وهو عاشم، وما جشمني من شيء فإني جاشم. فقال ابن جفنة: إن هـذا لذو دين[٤]، وقال ابـن الكلبي: الدَّيَّان هو الحاكم[٥]، وعلـى هذا يكون قد لقب بهـذا؛ لسطوته وامتداد نفوذه، والدَّيَّان جد جاهلـي قديم، كان شاعراً شريفاً في قومه، شهر بحسن الخلق والورع[٦].

٣- عبدالمدَان الحارثـي، وعبديغوث بـن صلاءة الحارثي: فعبـد المدان، اسمه (عمرو) بن الدَّيَّان (يزيد) بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بـن كعب[٧]، كان شاعـراً شريفاً وسيداً في قومـه[٨]، بلغ حداً كبيراً مـن الجاه والمنْزِلة والشـأن العظيم، حتى عدوه بمنْزِلـة النعمان بن المنذر (ملك الحـيرة)[٩]. أصهر إليه وإلى بنيه الكثير من ملوك العرب وسادتهم في الجاهلية والإسلام، وامتدّت لبنيه سلطة

(١) معجم الشعراء الجاهليين، عزيزة فوال، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص٩٨، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٣/ ١٦٤.
(٢) معجم الشعراء الجاهليين، ص٩٨.
(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١٦.
(٤) الأغاني، للأصفهاني١٢/ ٢٧١.
(٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٥/ ٥٢٨.
(٦) الأعلام، للزركلي ٣/ ٦.
(٧) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١٦.
(٨) الأغاني، للأصفهاني ١٢/ ٢٧٥–٢٧٦.
(٩) انظـر: دائـرة المعارف، بطرس البستاني، مؤسسـة مطبوعاتـي إسماعيليان – بـيروت، د.ت ١١/ ٦٣٣، الاشتقاق، لابن دريد، ص٣٩٩، الأعلام ، للزركلي ٤/ ١٥٣.

نجران وسيادتها إلى المائة السادسة للهجرة[١]. **أما عبديغوث ابن صلاءة الحارثي**، فهو عبد يغوث بن صلاءة، وقيل: هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلاءة بن المعقل، واسم المعقل (ربيعة) بن كعب ابن الأرت بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن علة، وينتهي نسبة إلى مذحج[٢]. ويغوث اسم صنم معروف في الجاهلية، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم؛ قال تعالى: (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣))[٣]، وكانت طوائف من العرب – ومنهم مذحج– تعبده، فسموا بعضاً من أبنائهم بعبده، ومنهم: عبد يغوث هذا[٤]، وهو شاعر من شعراء الجاهلية، وهو من بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والإسلام، فنبغ من أهله غير شاعر، كلهم فحول، منهم: اللجلاج، ومُسهر بن يزيد، وجعفر بن علبة[٥]. كان فارساً وسيداً في قومه بني الحارث بن كعب[٦]، عُدّ من الجرارين، وكانت العرب لا تسمي الفارس جراراً حتى يقود ألف فارس فأكثر[٧]، فقاد مذحج كلها في يوم الكُلاب الثاني إلى بني تميم، وفي هذا اليوم أسر وقتل، أسره عصمة بن أبير من بني تيم الرباب، فأراد عبديغوث أن يفتدي نفسه منهم بمائة من الإبل، إلا أن بني تميم أبوا ذلك وقتلوه بالنعمان بن جساس، ولم يكن قاتله، وإنما عدلوه به؛ إذ كان فارساً وسيداً شريفاً فيهم[٨]، وكان بنو تميم قد شدوا لسانه بنسعة؛ مخافة أن يهجوهم، ويبقى ذلك في أعقابهم، فيسبون به[٩]، وعندما أعطاهم المواثيق على أن لا يهجوهم، تركوه، ثم إنه طلب منهم بعد أن أيقن بهلاكه أن يقتلوه قتلة كريمة، فسألوه عن تلك القتلة، فطلب منهم أن يسقوه خمراً، ويدعوه ينوح على نفسه، فسقوه خمراً وقطعوا عرقاً من رجله يقال له الأكحل، وتركوه في

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، لابن سعيد ٢٣٨/١، تاريخ ابن خلدون ٢٥٣/٢.
(٢) الأغاني، للأصفهاني ٤٨٧/١٦، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١٧، الأعلام، للزركلي ١٨٧/٤.
(٣) سورة نوح: الآية (٢٣).
(٤) الأصنام، للكلبي، ص١٠.
(٥) الأغاني، للأصفهاني ٤٨٧/١٦.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المحبر، لابن حبيب، ص٢٥١.
(٨) الأغاني، للأصفهاني ٤٨٧/١٦–٤٩٠، العقد الفريد، لابن عبدربه ٢١٦/٥.
(٩) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٧، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٤٥/٤.

دمه ينزف حتى مات، [١]وكانت وفاته في حدود سنة (٥٤٨م)[٢]، أي نحو سنة (٤٠) قبل الهجرة النبوية[٣]، وقيل : في حدود سنة (٦١٣م) أي: قبل الهجرة النبوية بنحو عشر سنين[٤]. ويعدّ عبديغوث من الشعراء المقلّين من الشعر، إلا أنّ نتاجه الشعري كان محل تقدير الأدباء والنقاد قديماً وحديثاً؛ يقول الجاحظ "ما قرأت في الشعر كشعر عبديغوث بن صلاءة الحارثي، وطرفة بن العبد، وهدبة هذا، فإن شعرهم في الخوف لا يقصر عن شعرهم في الأمن، وهذا قليل جداً"[٥].

٤- المأمور الحارثي، والحصين الحارثي، وهوبر الحارثي: فالمأمور يكنى بأبي كبشة[٦]، واختُلف في اسمه، فقيل: هو الحارث بن معاوية[٧]، وقيل: هو معاوية بن الحارث[٨]، وقيل : هو المأمور بن تِبراء[٩]، وقيل: هو المأمور بن زيد[١٠]، وقيل: إن المأمور هو لقب له، لا اسم[١١]، وينتهي نسبه إلى بني الحارث بن كعب، ثم إلى مذحج[١٢]. كان فارساً شاعراً[١٣]، كما عُدّ من خطباء مذحج[١٤]، وكان كاهن القبيلة، بل كانت مذحج كلها بأمره تتقدم وتتأخر[١٥]. شهد الكُلاب الثاني مع مذحج، وقد نهاهم عن قتال تميم،

---

(١) للمزيد من التفصيلات انظر: ديوان المفضليات، اختارها الراوية أبو العباس المفضل بن محمد الضبي، شرح : أبي محمد القاسم ابن محمد بن بشار الأنباري، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م، ص٣١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١٩.

(٣) الأعلام، للزركلي ١٨٧/٤، موسوعة الشعر العربي، اختارها وشرحها وقدم لها : مطاع صفدي وإيلياء حاوي، أشرف عليها: خليل حاوي، شركة خياط للكتب والنشر- لبنان ، ط: ١٩٧٤م، ٢٢٩/٣.

(٤) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ٢٠٥/١.

(٥) الحيوان، للجاحظ ١٥٧/٧.

(٦) معجم الشعراء، لأبي عبيد محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تحقيق : عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص٤٤٣.

(٧) الاشتقاق، لابن دريد، ص٢٦٩.

(٨) ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٤٩/١.

(٩) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٧٢.

(١٠) ذيل الأمالي والنوادر، للقالي ١٤٩/١.

(١١) المصدر نفسه، والاشتقاق، لابن دريد ، ص٤٠٠، خزانة الأدب، للبغدادي ٣٧٠/٤.

(١٢) الاشتقاق، لابن دريد ، ص٤٠٠، البيان والتبيين، للجاحظ ٣٦٢/١.

(١٣) الاشتقاق، ص٤٠٠، معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٤٣.

(١٤) أنظر: جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ، مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، ٣٩/١.

(١٥) البيان والتبيين، للجاحظ ٣٦٢/١.

وأشـار عليهـم بالعدول عن حربهـم، ولكنهم لم يصغـوا إليه، فدارت عليهـم الدائرة، فهزمـوا في ذلك اليوم[١]. أمـا الحصين الحارثي؛ فهو الحُصَين بـن يزيد بن شداد بن قَنَـان بـن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بـن كعب من مذحج[٢]، لقب بذي الغصة؛ لأنه كانت بحلقة غُصّة، فلا يبين بها الكلام[٣]. والحصين شاعراً وفارساً مـن الجراريـن[٤]، قاد قومه في أيام عدة، فكان عليهم في يـوم فيف الريح، كما قادهم في يوم الرزم على مراد، قيل: إنه رأس بني الحارث بن كعب مائة سنة[٥]. ويقال لبنيه: فوارس الأرباع؛ وكانوا إذا نشبت الحرب ولي كل منهم ربعها، ويذكر أن همدان قتلته[٦]. أما هوبر الحارثي: فهو من بني الحارث بن كعب المذحجي، شاعر جاهلي مقلّ، كان من سـادة بني الحارث بن كعب وفرسانهـا[٧]، شهد ابنه يزيد وهو من فرسان بني الحارث – يـوم الـكُلاب –، وقيـل: في هذا اليوم قتـل[٨]، وعاش هوبر إلى ما بعـد يوم الكُلاب، وأظنه لم يدرك الإسلام، فليس له خبر فيه[٩].

٥- مُخَـرِّم بـن حـزن الحارثي، ويزيد بـن مخرم، ومزلـج الحارثـي، ونابغة بني الديـان: أمـا مخرم فهو ابن حزن بن زياد بن الحارث بـن مالك بن ربيعة بن كعب بن

---

(١) انظـر: كتاب أيام العـرب قبل الإسلام، لأبي عبيـدة، ص٤٢٢ وما بعدها، وانظـر: الأغاني، للأصفهاني ٤٨٧/١٦.

(٢) الاشتقـاق، لابن دريد، صـ٤٠٢، الإكليـل ١٦١/١٠، الاستيعاب في معرفة الأصحـاب، يوسف بن عبدالله بـن محمـد بن عبدالبر. تحقيـق – علي محمد البجـاوي، دار الجيل – بـيروت، ط: الأولى: ١٤١٢هـ. ١٢٦٦/٣.

(٣) أسـد الغابـة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل الرفاعـي، دار إحياء الـتراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ٤٤٣/٤، طبقـات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، ط: د.ت، ٧٨٣/٢، الاشتقاق، لابن دريد، ص٤٠٢، الإكليل، للهمداني ١٦١/١٠.

(٤) المحبر، لابن حبيب، ص٢٥٢.

(٥) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٧٨٣/٢، الاشتقاق، لابن دريد، ص٤٠٢، الإكليل، للهمداني ١٦١/١٠.

(٦) العقد الفريد، لابن عبدربه ٣٩٩/٣.

(٧) القاموس المحيـط، محمد بن يعقوب الفيروز آبـادي، مؤسسة الرسالة – بـيروت، د.ت، ٦٣٦/١، لسان العرب، مادة (شظى) ٤٣٤/١٤.

(٨) الأغاني، للأصفهاني ٤٨٨/١٦.

(٩) خزانة الأدب، للبغدادي ٣٧١/٤.

الحـارث بن كعب المذحجي[١]، وقد ضبط اسمه ابن دريـد في الاشتقاق [٢]، والبغدادي في الخزانـة[٣]، والحمـوي في معجم البلدان[٤]. واسمه مشتـقّ من الخرم، وهو خرمك الشـيء ، وهو كثـير التخريم، وهو نفـاذ الشيء إلى شـيء آخر[٥]، وهـو شاعر وفارس جاهلـي ، يعـرف بأمه فكهة من بكر بن وائل، وقد رأس في قومه؛ وكان من الفرسان [٦]، وقـد نسبت إليه محلـة المخرم ببغداد، وقيـل: نسبت إلى أحد أحفـاده، وهو مُخَرم بن شريح بن مخرم بن حزن الحارثي، وكان قد اقتطعها في الإسلام من عمر بن الخطاب - رضـي الله عنـه - [٧]، ومخـرم بـن حزن هو بيت عريـق الشاعريـة؛ إذ عرف منهم غـير شاعـر، منهم : ابناهُ يزيد والمزلـج. **ويزيد بن مُخرم كان والـده شاعراً وفارساً في بنـي الحـارث أيضـاً**[٨]، ويكنى يزيد بأبـي الحارث، وهو شاعر جاهلـي كثير الشعر، لـه مناقضات مع مالـك بن حريم الهمداني[٩]، كان من أشـراف قومه بني الحارث بن كعـب ومـن فرسانها المرموقين، شهد يوم الكُلاب الثاني مع قومه[١٠]، وقيل : إنه في هذا اليـوم قتل مـع أشراف من مذحج[١١]، لم يـرد له ذكر بعد هذا اليـوم، كما لم نسمع له بوفـادة على الرسول ﷺ ، كحال بعض معاصريه، كيزيد بن عبدالمدان. **أما مزلج فهو عمـور بـن مُخرم بن حزن بـن زياد من بني الحـارث بن كعب المذحجـي**[١٢]، وله بعض الأشعـار[١٣]، **ونابغة بني الديـان، فهو يزيد بن إبّان بن عمرو بن حزن بن زياد بن الحارث**

(١) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٤٢، الأعلام، للزركلي ١٩٣/٧.
(٢) الاشتقاق، لابن دريد، ص٣٩٩.
(٣) خزانة الأدب، للبغدادي ٣٧٣/١. .
(٤) معجم البلدان، للحموي، مادة (مخرم) ٧١/٥.
(٥) الاشتقاق، لابن دريد، ص٣٩٩، معجم البلدان، للحموي، مادة (مخرم) ٧١/٥. .
(٦) الاشتقاق، لابن دريد، ص٣٩٩، المحبر، لابن حبيب، ص٢٥٢، معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٤٢.
(٧) المُخَرم: هي محلة كانت ببغداد بين الرُصافة ونهر المعلى. معجم البلدان، للحموي، مادة (مخرم) ٧١/٥، فتوح البلدان، للبلاذري ٢٥٠/١-٢٩٣.
(٨) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٧٩-٤٤٢، المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص٣٠٥.
(٩) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٧٩.
(١٠) الأعلام، للزركلي ١٨٨/٨، الأغاني ٤٨٨/١٦. .
(١١) تاريخ التراث العربي ٣٤٠/١/٢.
(١٢) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٤.
(١٣) المصدر نفسه.

بـن مالـك بن كعب بن الحارث بن كعب المذحجي[١]، وهـو شاعر جاهلي محسن[٢]، ولعله لقـب بالنابغـة؛ لكثرة شعره وجودته، إلا أن هذا الشعر قـد ضاع في معظمه، ولم يصلنا منه سوى قصيدة واحدة ذكرها الآمدي[٣].

٦- سُوَيْـد المَرَاثـد الحارثي، ومارية بنت الديان وابنة مرة بن عاهان: أما سويد فهو ابـن صميع المرثدي الحارثي، وقد ورد اسمه بسويـد المراثد، وسويد الحارثي، وهو مـن فرسان بنـي الحارث بن كعب، ومـن شعرائها الجاهليين[٤]. أمـا مارية، فهي بنت الديـان (يزيد) بن قطن بـن زياد بن الحارث بن مالك بن كعـب ابن الحارث بن كعب المذحجـي[٥]، من بيت شرف وسيادة، فوالدها الديان، وأخوها عبدالمدان، كان موطنها نجران، وهي شاعرة جاهلية مقلة. أما ابنة مرة، فلم نجد لها في المصادر اسماً صريحاً؛ إذ لم يـورد لها في بعض المصادر سوى ابنة مرة بـن عاهان الحارثي[٦] وقد ورد ذكرها عندما رثت والدها مرة الذي قتله المنتشر بن وهب الباهلي في يوم أرمام، فأخذت ترثيه وتحرضـ قومهـا على الأخذ بثأره، وقد اخذ قومها بنو الحـارث بن كعب بثأرها، فقتلوا المنتشر بن وهب الباهلي، وابنة مرة هذه شاعرة جاهلية مقلّة[٧].

٧- المُحجَـل بن حَزْن الحارثي، وقس بن ساعدة: والمحجل اسمه معاوية بن حَزْن بـن موألة بن معاويـة بن الحـارث، من بني الحارث بن كعب المذحجي[٨]، سُمَي المُحَجَّل؛

---

(١) الاشتقاق، لابن دريد، ص٤٠٠، المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص٢٩٤، العقد الفريد، لابن عبدربه ٣/٣٩٩، تاج العروس ٢٢/٥٧٦.

(٢) المختلف والمؤتلف، للآمدي، ص٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) حماسة أبي تمام، شرح التبريزي ٤/٥٨.

(٥) بلاغـات النساء وطرائف كلامهن وملـح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهـن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول – القاهرة، ط: ١٣٢٦هـ-١٩٠٨م، ص١٧٢، وانظر: شاعرات العرب، جمع وتحقيق: عبدالبديع صقر، دار نشر المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، ص٣٨٥، وانظر: خزانة الأدب، للبغدادي ١١/٣٩٩.

(٦) انظر: بلاغات النساء، ص١٧٢.

(٧) خزانة الأدب، ١/١٨٨، الأعلام، للزركلي ٧/٢٩٠.

(٨) المحـبر، لابن حبيب، صـ٣٠١، البرصـان والعرجان والعميان والحـولان، لأبي عثمان عمـرو بن بحر بن محبـوب (الجاحظ)، تحقيـق: محمد مرسي الخولي، دار الاعتصام – القاهـرة، ط: ١٣٩٢هـ. ص٢١، مجمع الأمثال، للميداني ٢/١٩٢، خزانة الأدب، للبغدادي ١١/٤١٦، العقد الفريد، لابن عبدربه ٣/٣٩٩.

لبَرص كان به، كان قد رأس في قومه(١). أما قس بن ساعدة، فقد وردت كلمة قسّ – مثلثة العـين – (بالضـم، والفتح، والكسر)(٢). مختلفة الضبـط، حيث ورد في مصادر نصت على ضبطه بضمّ القاف وسكون السين المهملة (قُسّ)(٣)، وهناك مصادر أخرى ضبطته بالضم، دون أن ينص على ذلك المصنف أو المحقق(٤)، كما ورد في بعض مراجع التراث مضبوطاً بفتـح القاف (قَس) دونما نص على ذلك(٥). وورد أيضاً بكسر القاف (قِس) دونمـا دليل أو برهان(٦). وقد جـاء مجرداً من (أل) في جميع الروايات والقصص التي نقلتهـا المصادر، باستثناء روايـة واحدة مسندة إلى ابن عباس – رضي الله عنه – قال: (قدم وفد عبد القيس على رسول الله فقال: أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادي؟)(٧). ولعل هذه الرواية قد تحمل على الظن أنّ قس أو القس هي لقبه لا اسمه الحقيقي، ويؤكد هـذا الظن ما عُرف عنه من أنه كان على دين المسيح، وأنه عرف براهب نجران وعابد نجـران(٨)، وكذلك ما لقب به بعض العباد والزهاد ممن عرفوا في الجاهلية والإسلام، فشهروا بزهدهم حتـى لقبوا بالقس ومنهم في الجاهلية ورقة بن نوفل(٩)، وفي الإسلام عبدالرحمـن الجشمي(١٠)، ولكنني أجد أن جميع المصادر التي جاء فيها ذكره ورد فيها باسم قس بن ساعدة، ولم تذكر له لقباً ولا كنية، كما لم يُعرف رجل في الجاهلية سمي باسم قس سوى قس بن ساعدة، فورقة بن نوفل، وعبدالرحمن الجشمي، فمعلوم أن هذه أسماؤهـم، وأمـا القس فهو تلقيب لهم لا اسم، وهذا – لا شـكّ – يدل على أن قس هو

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان، للجاحظ، ص٢١.

(٢) تـاج العروس، للزبيدي، مادة (قسـس) ٣٧٠/١٦، إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى – مكة، ط١، ١٤٠٤هـ، مادة (قسس).

(٣) تاج العروس، للزبيدي، مادة (قسس) ٣٧٤/١٦.

(٤) المحبر، لابن حبيب، ص٢٣٨، المعمرون والوصايا، للسجستاني، ص٨٧، البيان والتبيين، للجاحظ ٤٣/١-٤٥، الأغاني، للأصفهاني ١٦٢/١٥، المنازل والديار، أسامة بن منقذ، تحقيق: مصطفى حجازي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث – مصر، ط: ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م، ص٤٥٣.

(٥) البداية والنهاية، لابن كثير ٢٣٠/٢، تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ١٧٣/١.

(٦) معجم الشعراء الجاهليين، عزيزة فوال بابتي، دار صادر – بيروت، ط١ن ١٩٩٨م، ص٢٩٣. .

(٧) البداية والنهاية، ص٢٣١، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن ايوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر: مكتبة الزهراء – الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ٨٨/١٢، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة – بيروت، ط: ١٤٠٠هـ، ٣١٨/١.

(٨) قس بن ساعدة (حياته – خطبه – شعره)، أحمد الربيعي، مطبعة النعمان، بغداد، ط: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص١١١.

(٩) المرجع نفسه.

(١٠) انظر: الأغاني ٤٥٤/٨.

اسمه لا لقبه[١]، وقس بن ساعدة ينتهي نسبه إلى إياد، حيث أجمعت المصادر على هذا النسب وإن اختلفت في سرد سلسلة هذا النسب. فهو قس بن ساعدة الإيادي بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن الطمثان ابن عوذ مناة ابن أفصى[٢]، وينتهي نسبه إلى نزار[٣]. كان قس أحد علماء العرب وحكامهم[٤]، شهر بالبيان والفصاحة، حتى ضرب بفصاحته المثل، فقيل: أفصح من قس بن ساعدة[٥]، كما قيل: أبلغ من قس[٦]، وأبين من قُس[٧]، كان شاعراً وخطيباً[٨]، قيل: عنه أول من اتكأ في خطبته على سيف أو عصا[٩]، وهو كذلك أول من قال في رسائله : (من فلان إلى فلان)، وأول من استخدم عبارة: (أما بعد)[١٠]، كان ممن آمن بالبعث من أهل الجاهلية[١١]، فكثر الوعظ والتزهيد من الحياة في شعره، زار قيصر الروم، فأعجب به القيصر وأثنى عليه[١٢]، وقيل : إنه على دين المسيح[١٣]،كما عرف براهب نجران[١٤]، وأسقف نجران[١٥].

وأسقفيته لكعبة نجران محل شك، حيث رفض بعض من المؤرخين القول بذلك، ومنهم المستشرق شبرنجر، والمستشرق نولدكه ؛ لوجود بعض القصائد التي نسبت لأسقف نجران، ثم تعرض قصائد أخرى لقس بن ساعدة في نفس المصدر ، ولذلك

---

(١) قس بن ساعدة الإيادي (حياته- خطبه – شعره)، أحمد الربيعي ، ص١١٠-١١١، وانظر: الأغاني، للأصفهاني ٨/٤٥٤.
(٢) المحبر، لابن حبيب، ص١٣٦.
(٣) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم ، ص٣٢٧-٣٢٨. .
(٤) المحبر، لابن حبيب، ص١٣٦.
(٥) صبح الأعشى، للقلقشندي ١٤/١٤٣.
(٦) مجمع الأمثال، للميداني ١/١١١، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ١/٣٩١.
(٧) انظر: جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ١/١٤٩.
(٨) البيان والتبيين، للجاحظ ١/٤٥.
(٩) المعمرون والوصايا، للسجستاني، ص٨٧، كتاب العصا، أسامة بن منقذ، تحقيق: حسن عباس. تقديم : محمد مصطفى هدارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: تاريخ المقدمة: ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، ص٧٨.
(١٠) المعمرون والوصايا، للسجستاني، ص٨٧.
(١١) البيان والتبيين ١/٥٢.
(١٢) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي ٢/٨٣٠-٨٣١.
(١٣) قس بن ساعدة الإيادي (حياته – خطبه – شعره)، أحمد الربيعي ، ص١٠٩.
(١٤) العقد الفريد ٢/١٢٢.
(١٥) تاج العروس، للزبيدي ١٦/٣٧٤.

بَنَـوا على هـذا أن يكون أسقف نجران هـو شخص آخر غير قس بـن ساعدة[١]، وعلى الطـرف الآخـر نجد من يقـول بأن قس بـن ساعدة هـو نفسه أسقف نجـران، ومنهم المستشـرق ألفـرد كريمر، ويستـدل على أن أسقف نجـران هو نفسه قسـ بن ساعدة، بدليلين، هما : (١) التماثل النغمي بين القطعة الشعرية التي وردت عند الجاحظ وابن قتيبـة لأسقف نجـران[٢]. وهذه المقطوعة تماثل في نغمتهـا الرثائية القصيدة الكبيرة السينيـة لقس بن ساعدة، بل إنها رويت ضمن هذه القصيدة التي بلغت اثنين وعشرين بيتاً[٣]،وهـذا يـدلّ على أن الشخصيتين همـا شخصية واحـدة[٤]. (٢) أن صيغة اسم قسـ – بضـم القـاف- يمكن ان ترجع لكلمة قسـ – بالفتح - ، وتعنـي القسيس، وهو الرئيسـي الديني[٥]، وقد شكك الشيخ حمد الجاسـر في أسقفية قس لكعبة نجران، في معرض حديثـه عن نجـران، والتي نقل عن الحمـوي أنها اسم لمواضـع عديدة، منها: نجـران البحرين ، فقال: "والـكلام على نجران البحرين يجر إلى البحث في نسبة قُس ابـن ساعدة الإيادي الـذي يدعى أسقف نجران. فقد وردت أخبـار عنه يفهم منها أنه مـن نجران البحرين، منها مـا رواه الطبراني في المعجم الكبـير بسنده إلى ابن عباس قـال: (قدم وفد عبدالقيس على رسـول الله ﷺ فقال: "أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيـادي"؟. قالـوا: كلنا يعرفه يا رسول الله) [٦]، ونقل ابن كثير في البداية عن الحافظ أبي نعيم بسنده إلى ابن عباس قال: (قدم وفد بكر ابن وائل على رسول الله ﷺ فقال: "مـا فعل حليـفٌ لكم يقال له قُس بن ساعدة الإيـادي؟"[٧]. وفي الطبقات الكبرى لابن سعد: قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ ، فقال رجل منهم: هل تعرف قُس بن ساعـدة؟ فقال ﷺ : "ليسـ هو منكم، هذا رجل من إياد تحنـف في الجاهلية، فوافى

(١) تاريخ التراث العربي، سزكين ١٢٧/٢/٢.
(٢) الحيـوان، للجاحظ ٨٨/٣، المعـارف، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبـة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف – القاهرة، د.ت،ص٦٣٠.
(٣) قس بن ساعدة الإيادي (حياته – خطبه – شعره)، أحمد الربيعي، ص٤٠٧-٤٠٨.
(٤) المرجع نفسه ، ص١٢٨.
(٥) المرجع نفسه.
(٦) المعجم الكبير، للطبراني ٨٨/١٢. .
(٧) البداية والنهاية، لابن كثير ٢٣١/٢.

عكاظ"[١]. وروى البيهقي بسنده إلى أنس بن مالك قال: قدم وفد إياد على النبي ﷺ فقال: "ما فعل قُس بن ساعده؟"، قالوا: هلك[٢].

وهذه المعلومات تدل على أن سكان البحرين من بكر بن وائل، ومن عبد القيس ذوو معرفة بقُس، ثم هو من إياد، وقبيلة إياد كانت تسكن البحرين قبل عبد القيس وفروع ربيعة، فما هي إذن صلته بنجران البعيدة عن بلاد قومه، وعن ديار عبد القيس وبكر، الذين سألهم الرسول ﷺ عنه؟ . ويقال: إن قُساً كان أسقفاً، والأسقف ذو منصب ديني عند النصارى، والنصرانية كانت منتشرة في نجران الواقعة في جنوب الجزيرة، بينما كانت المجوسية في بلاد البحرين؛ لمجاورتها لبلاد الفرس، ولنفوذهم فيها. ولكن ينبغي أن يُلاحظ أن النصرانية انتشرت في الجزيرة بامتداد سلطة الدولة الحميرية قبيل الإسلام، فوجدت بين آثار (ثاج) بمنطقة وادي المياه غرب الجبيل كتابات حميرية وردت فيها أسماء مسيحية، منها: إيليا"[٣]. إلا أنني أجد أن تشكيك الشيخ حمد الجاسر في أسقفية قس لكعبة نجران هو تشكيك مبني على الاستنباط والاستنتاج والتوسع في دلالات الروايات والأخبار، حيث إن ذكر البحرين – وهي موطن قبائل إياد – ، ثم سؤال الرسول ﷺ وفد بكر بن وائل، ثم كون نجران أيضاً اسم موضع بالبحرين، ووجود النصرانية بالبحرين، كل هذه الأدلة قرائن قد ترجّح أن يكون قس بن ساعدة أسقفاً في البحرين كما اعتقد الشيخ الجاسر. إلا أني وبالرغم من كل ما تقدم، يظلّ القول المرجح: أن أسقف نجران اليمن هو نفسه قس بن ساعدة الإيادي[٤]. وتذكر بعض المصادر أن قساً عمّر طويلاً، فقد قيل: إنه توفي وعمره ثلاثمائة وثمانون سنة[٥]، وكانت وفاته نحو سنة (٢٢) قبل الهجرة النبوية[٦]، أدركه الرسول ﷺ قبل أن يبعثه الله نبياً، حيث رآه يخطب في سوق عكاظ، فأعجب بكلامه وموعظته. وذكر

---

(١) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣١٥/١.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير ٢٦٣/٢.

(٣) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قديماً)، القسم الرابع، ص١٧٢٥-١٧٢٦.

(٤) للمزيد من التفصيلات والآراء في هذه القضية ، انظر فائزة رداد عزيز ضاوي العتيبي، حركة الشعر في نجران ، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية وآدابها، (١٤٢٩هـ) .

(٥) المعمرون والوصايا، للسجستاني، ص٨٧.

(٦) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ١٧٣/١.

الجاحظ أن لقس وقومه فضيلةً ليست لأحد العرب؛ لأن رسول الله ﷺ روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته.. وعجب من حسن كلامه، وأظهر تصويبه. وهذا شرف تعجز عنه الأماني، وتنقطع دونه الآمال. وإنما وفق الله ذلك الكلام لقس بن ساعدة؛ لاحتجاجه للتوحيد، ولإظهاره معنى الإخلاص، وإيمانه بالبعث. ولذلك كان خطيب العرب قاطبة[٧].

ب – بعض الشعراء المخضرمين والإسلاميين:

(١) يزيد بن عبدالمدان: هو يزيد بن عبدالمدان بن الديان بن قطن بن زياد من بني الحارث بن كعب، المذحجي[٨]، سمي على اسم جده الديان، يكنى بأبي المنذر[٩]، كما يكنى بأبي النضر[١٠]، كان شاعراً شريفاً وسيداً شجاعاً في قومه[١١]، وهو من بيت شرف ورئاسة، وفد على أمراء الشام من أبناء جفنة، فأكرمه الحارث الجفني وأعزّه، وأجلسه معه على سريره، وسقاه بيده، وخصّه بعطاء لم ينله أحد من العرب[١٢]. كان ذا هيبة عظيمة، وعقلٍ راجح، ورأي سديد، ذاع صيته عند العرب، فهابوه. كان من أصحاب النصرة للمظلومين، فقصَده الكثير منهم، واحتموا بحمايته، كما قصده الكثير من الشعراء فمدحوه. له أخبار مع دريد بن الصمة، وعامر بن الفضيل[١٣]. شهد يوم الكلاب الثاني مع أشراف مذحج، وقيل: إنه في هذا اليوم قتل ورثته زينب بنت مالك أخت ملاعب الأسنة (عامر بن مالك)؛ ليد كانت له عليهم، ولعلّ هذه روايةقد انفرد بها الأصفهاني[١٤]؛ إذ نجد رواية أخرى تكاد تُجمع عليها العديد من المصادر، وفي مقدمتها كتب السيرة النبوية، التي أوردت اسم يزيد بن عبدالمدان ضمن أعضاء وفد

---

(٧) البيان والتبيين ٥٢/١.

(٨) الأغاني، للأصفهاني ٢٦٨/١٢، الأعلام، للزركلي ١٨٤/٨-١٨٥، معجم الشعراء، عفيف عبدالرحمن، ص٢٨٥.

(٩) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. تحقيق – علي محمد البجاوي، دار الجيل. بيروت، ط١: ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ٦٦٨/٦.

(١٠) الأغاني، للأصفهاني ٢٧٥/١٢.

(١١) الإصابة، ٦٨٨/٦.

(١٢) الأغاني، للأصفهاني ٢٧٢/١٢-٢٧٣.

(١٣) المصدر نفسه ٢٧١/١٢-٢٧٣، موسوعة الشعر العربي، مطاع صفدي وإيليا حاوي ٣٥٥/٣، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني، ص ٢٩٣-٢٩٤.

(١٤) الأغاني، للأصفهاني ٢٧٧/١٢.

بني الحارث بن كعب، الذين قدموا إلى الرسول ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة مع خالد ابن الوليد ليعلنوا إسلامهم، فتروي هذه المصادر قصة هذا الوفد المكوّن من عددٍ من أشراف بني الحارث بن كعب، وفي مقدمتهم: يزيد بن عبدالمدان، ومثوله بين يدي الرسول الكريم، فلما رآهم قال: "من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال من الهند؟" قيل: يا رسول الله، هؤلاء رجال بني الحارث بن كعب، فلما وقفوا على سول الله ﷺ سلموا عليه، وقالوا: نشهد أنك رسول الله، وأنه لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: "وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله"، ثم قال رسول الله ﷺ: "أنتم الذين إذا زجروا استقدموا؟"، فسكتوا، فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثانية، فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثالثة، فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الرابعة، فقال يزيد بن عبدالمدان: نعم يا رسول الله، نحن الذين إذا زجروا استقدموا، قالها أربع مرات، فقال رسول الله ﷺ: "لو أن خالداً لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا، لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم"، فقال يزيد بن عبدالمدان: أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالداً، قال: "فمن حمدتم"؟ قالوا: حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله، قال: "صدقتم"[1]. ويتضح من خلال قصة هذا الوفد وما دار فيه من حديث بين الرسول ﷺ وبين يزيد بن عبدالمدان ما يدل دلالة واضحة عليٍ ما اتسم به يزيد من شخصية قوية، وعقل راجح تشرّب نور الهدى والإسلام سريعاً، فلم يحمد على نعماه هذه إلا الله الذي هداه برسول الحقّ إلى الذين القويم. ويظهر أن وفاته كانت بعد السنة العاشرة للهجرة؛ إذ لم يرد له ذكر بعد وفادته على النبي ﷺ في السنة العاشرة.

(٢) عبد الحارث بن أنس الحارثي، وعبدالله بن عبدالمدان، وقيس بن الحصين: أما عبدالحارثفهو ابن أنس بن الديان الحارثي المذحجي[2]، وقيل: عبدالرحمن، ولعله قد غيّر اسمَه الرسول ﷺ[3]، كان سيداً في قومه، أسلم مع قومه في السنة العاشرة، وله شعر يثني فيه قومه عن الردة عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ[4].

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام ٥٠١/٤، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٥٧٨/٤، أسد الغابة ٥١٨/٥، الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق: طه عبدالرؤوف ٢١٨/٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٦٦٨/٦، الطبقات الكبرى، لابن سعد ٥٢٨/٥.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٤٣/٣، أسد الغابة ٢٢٩/٣، الإصابة ١٦٠/٤.

(٣) معجم الشعراء، عفيف عبدالرحمن، ص١٤٥.

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٤٣/٣.

أما عبدالله بن عبدالمدان فهو ابن يزيد بن قطن بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث المذحجي[١]، قدم على رسول الله ﷺ ضمن وفد بلحارث بن كعب في السنة العاشرة للهجرة، وكان اسمه: عبدالحجر، فقال له الرسول ﷺ: "من أنت"؟ قال: أنا عبد الحجر، فقال الرسول ﷺ: "أنت عبدالله"،فأسلم[٢]. وهو شاعر مخضرم، ومن سادات نجران، أصهر إليه عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب، فتزوج ابنته عائشة[٣]. وفي يوم صفّين ولى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عبيد الله بن العباس اليمن، وعندما علم عبيد الله بتوجه بسر ابن أرطأة إليه بأمر من معاوية بن أبي سفيان، فرّ من اليمن متوجهاً إلى علي في الكوفة، واستخلف على نجران صهره عبدالله بن عبدالمدان، فقدم بسر إلى نجران وقتل عبدالله بن عبدالمدان وابنه مالك وولدي عبيد الله بن العباس من عائشة[٤]. وقيس بن الحصين الحارثي، فهو ابن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي المذحجي، يقال له: ابن ذي الغصة[٥]، وهو من شعراء بني الحارث بن كعب ومن فرسانها المقدمين، قيل: له ولأخوته فوارس الأرباع، فكل واحد منهم يقود ربع الجيش[٦]، شهد يوم الكُلاب الثاني مع مذحج، كان ضمن الوفد الذي قدم على الرسول ﷺ في السنة العاشرة فأعلن إسلامه بين يدي الرسول، وكتب له الرسول ﷺ بالإمارة على قومه[٧].

(٣) مُسْهِر بن يزيد الحارثي، واللجلاج الحارثي، وكُرز بن علقمة: ومسهر بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة الحارثي المذحجي، من أهل بيت شعر في الجاهلية والإسلام[٨]، كان شاعراً وفارساً شريفاً في قومه، ثم جنى جناية في قومه فلحق ببني عامر بن صعصعة وأقام فيهم، حتى جاء يوم فيف الريح فشهده معهم، فما لبث أن انحاز إلى قومه بني الحارث بن كعب حين رأى ما أوقعه بهم بنو عامر من قتل وبلاء،

---

(١) المصدر نفسه، أسد الغابة ٢٢٩/٣، ٣٠٧/٣، الإصابة ١٦٠/٤، خزانة الأدب، للبغدادي ٧٥/٤-٧٦.
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٩٤٣/٣، أسد الغابة ٢٢٩/٣، ٣٠٧/٣، الإصابة ١٦٠/٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٢٨٦/٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير ٤٤٣/٤.
(٦) العقد الفريد، لابن عبدربه ٣٩٩/٣، الإكليل، للهمداني ١٦١/١٠.
(٧) الاستيعاب ١٢٨٦/٣.
(٨) الأغاني، للأصفهاني ٤٨٧/١٦، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٤١٧، الأعلام، للزركلي ٢٢٥/٧.

دفعـه لذلك حميته وعصبيتـه القبلية، وفي هذا اليوم طعن مُسهـر عامر بن الطُفيل في عينـه فـأرداه أعور[١]. وقيـل: إن مُسْهِراً قتل في يوم فيف الريـح[٢]، إلا أنه لم يثبت أنه قتـل في هـذا اليـوم، وكان يوم فيف الريح بعـد أن بعث الرسول ﷺ بمكـة، فقيل: إن مُسهـراً أدرك الإسـلام فأسلم[٣]، ولم يُعـرف عنه خبرٌ فيه، ولذا نجـد أن وفاته لعلها كانت نحو السنة العاشرة للهجرة أو بعدها بقليل. واللجلاج الحارثي بن طُفيل بن يزيد بـن عبد يغـوث بن صلاءة الحارثي، فهو من أحفاد الشاعر الجاهلي عبديغوث، كما أنه أخـو الشاعر مُسهر، ولقـب باللجلاج، وهو فارس وشاعر مخضـرم[٤]، وله وفادة على الرسول ﷺ، كما ذكره ابن حجر وقال عنه: إنه عمّر طويلاً حتى أدرك خلافة عمر بن الخطـاب - رضي الله عنه - ، وكانت سنّة حينها ستين ومائة عام[٥]، ولعل وفاته كانت بعـد سنـة (١٤) للهجرة. أمـا كرز بن علقمة النجراني، فهو كُـرز — ويقال: كوز — بن علقمة من بني بكر بن وائل[٦]، وأخوه هو أسقف نجران، اسمه: أبو حارثة بن علقمة[٧]، كان كـرز ضمن وفـد نصارى نجران الذين وفدوا علـى الرسول ﷺ، فحين انصرف وفدهـم عن الرسول ﷺ عثرت بغلـة أبي حارثة، فقال كرز: تعس الأبعد، يريد محمداً ﷺ، فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست! فقال له: ولم يا أخي؟ قال: إنه والله النبي الذي كنـا ننتظـر، فقال كرز: فما يمنعك وأنت تعلم هذا أن تتبعه؟ فردّ عليه أبو حارثة بأن ما يمنعـه هو ما كان يجنيـه من منصب ومال موّلتـه به الإمبراطوريـة الرومانية الداعية للدين النصراني، ولكنّ كرزاً حين تبيَّن صدَق نبوة محمد وبشهادة أخيه، توجه من فوره إلى المدينة مرتجزاً أبياتاً يعلن فيها تركه لدين النصارى[٨]، واتّباعه لدين الإسلام وما جاء به محمد ﷺ[٩].

---

(١) انظـر: ديـوان عامر بن الطفيل، بشرح الأنبـاري، تحقيق ودراسة: أنور أبو سويلـم، دار الجيل — بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص٢١٥.

(٢) ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي، ص١٤٧.

(٣) العقد الفريد، لابن عبدربه ٢٢٢/٥-٢٢٣، الأعلام، للزركلي ٢٢٥/٧.

(٤) الأغاني، للأصفهاني ٤٨٧/١٦، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد ٢٣٨/١، خزانة الأدب، للبغدادي ٢٠٢/٢، الأعلام، للزركلي ٢٢٧/٣.

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة، ص٦٣٧.

(٦) أسد الغابة ٥٣١/٤، الإصابة ٥٨٤/٥.

(٧) السيرة النبوية، لابن هشام ٥١٠/٢، الإصابة ٥٨٤/٥.

(٨) الإصابة ٥٨٤/٥-٥٨٥، الطبقات الكبرى، لابن سعد ٣٥٧/١، ١٦٤/١-١٦٥.

(٩) السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ٥١١/٢.

٤-عُمير بن الحصين النجراني، والأجدع بن مالك، والنجاشي الحارثي: يبدو أن عمير كان خطيباً، وشاعراً، من أهل نجران[١]، وكان له موقف مشرّف حين ارتدّ بعض أهل نجران عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ، حيث قام فيهم عمير فقال: "إنكم لأن تزدادوا من هذا الأمر أحوج إلى أن تتقصوه، فإن الافتكار ودينكم اليوم دينكم بالأمس، فكونوا عليه حتى تخرجوا به إلى رضا الله تعالى ونوره"[٢]. أما الأجدع بن مَالك الوادعي، فهو الأجدع بن مالك بن أميّة، أحد بني وادعَة بن عمرو (مُزَيْقِياء) بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأَزد بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[٣]، ودخل بنو وادعة هؤلاء في هَمْدان بن مالك بن زيد بن أَوْسَلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان[٤]، لذا عُرف الأجدع بن مالك بالهمداني، نسبة إلى عمرو بن جُشم بن حاشد بن خيران بن نَوْف بن همدان[٥]، ويُعدّ الأجدع فارساً سيداً وشاعراً[٦]، كان قائد همدان كلها يوم الرزم[٧]، وله منزل يقيم فيه بنجران[٨]، شهد يوم حضن مع بني الحارث بن كعب، وأبلى في ذلك اليوم، وله فيه نقائض مع دريد بن الصمة[٩]، وهو من شعراء الجاهلية الذين أدركوا الإسلام، فأسلم مع قومه[١٠]، وعمره حتى زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، ووفد عليه، فقال له عمر: من أنت؟ فقال : الأجدع، فقال له عمر : إنما الأجدع شيطان، أنت عبدالرحمن[١١]. وقيل: هلك في زمان عمر[١٢]، وابنه مسروق من الفقهاء الأجلاء ورواة الحديث[١٣].

---

(١) أسد الغابة ٣٠٩/٤، الإصابة ١٦٠/٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) جمهرة النسب، للكلبي، ص٦١٥-٦١٦-٦١٧.
(٤) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤، انظر: العقد الفريد ٣٩٣/٣.
(٥) المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص٦١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) انظر: الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر، للهمداني، ص٨٦، وانظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، مادة (رزم) ٦٤٩/٢/١، وانظر: خزانة الأدب، للبغدادي ١١٠/٤.
(٨) تفسير الدامغة، للهمداني، ص٢٦٣.
(٩) المصدر نفسه، ص٢٦٣ وما بعدها.
(١٠) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٣٩٤.
(١١) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٧٦/٦، الروض الأنف، للسهيلي، تحقيق: طه عبدالرؤوف ٢٠١/٤.
(١٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١٨٦/١.
(١٣) المصدر نفسه ٢٩١/٦.

أما النجاشي الحارثي،فاختُلف في اسمه، فقيل: هو سمعان بن عمرو[١]، وقيل: قس[٢] ابن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن الحماس بن ربيعة بن الحارث بن كعب المذحجي[٣]، يكنى بأبي الحارث، وبأبي محاسن[٤]، عرف بالنجاشي؛ بسبب أدمة بشرته[٥]، أو بسبب أمه الحبشية[٦]، وهو شاعر هجّاء مخضرم، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وموطنه نجران باليمن، وبها ولد ونشأ[٧]، هاجم الشاعر تميم بن مقبل ورهطه بني العجلان، وأقذع في هجائهم، وكان بنو العجلان يفخرون بهذه الكنية وهذا الاسم؛ لقصة كانت لصاحبه في تعجيل قِرى الأضياف، إلى أن هاجمهم النجاشي[٨]. فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، وكان عمر بصيراً بالشعر، إلا أنه أراد أن يدرأ الحد بالشبهات، فحكم حسان بن ثابت في شعر النجاشي في بني العجلان، فحكم حسان بأنه أقذع فيهم، فسجنه عمر، وقيل حدّه[٩].

ويذكر أن النجاشي اشتبك مع عبدالرحمن بن حسان، وقيل : إن الذي هاج الهجاء بينهما: أن امرأة من بني الحارث بن كعب كانت ناكحاً بالمدينة عند رجل من بني مخزوم، وكانت من أجمل النساء، فكان ابن حسان يشبب بها ، فهجاه النجاشي، وردّ عليه ابن حسان، فتهاديا الشعر حيناً، وابن حسان بالمدينة، والنجاشي بنجران[١٠]. ولعل هذا السبب إضافة إلى قصة التحكيم السابقة كانا سببين لهما كبير الأثر في العداء الذي نشب بين النجاشي وعبدالرحمن بن حسان. وقد كان حسان يعين ابنه؛ لعلمه بمنزلة النجاشي، حيث قال عنه: أشعر العرب[١١]، وقد استمر الهجاء بينهما زمناً ، ثم

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٩١/٦.
(٢) المصدر نفسه ٤٩٣/٦.
(٣) المصدر نفسه ٤٩٢/٦، الاشتقاق، لابن دريد، ص٤٠٠، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٣٢٩/١، الأعلام، للزركلي ٢٠٧/٥.
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٩٢/٦.
(٥) المصدر نفسه ٤٩٣/٦.
(٦) انظر: سمط اللآلي، ص٨٩٠، وانظر: التعليقات والنوادر، لأبي علي هارون بن زكريا الهجري، دراسة وتحقيق: حمود عبدالأمير الحمادي، دار الرشيد للنشر – العراق ، ط: ١٩٨٠م، ٩٥/١.
(٧) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١٧٣/١ ، تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٣٤٥/٢/٢.
(٨) العمدة، لابن رشيق ٥٢/١-٧٦، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٣٣٠/١-٣٣١.
(٩) المصدر نفسه، العمدة، لابن رشيق ٥٢/١.
(١٠) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١٧٣/١ ، الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار ، ص٢٣٤.
(١١) المصدر نفسه، ص ٢٣١، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١٧٣/١-١٧٤.

اتّعـدا سوق ذي المجاز، وتهاديا الشعر والهجاء فيـه ، حتى طال قبيلة كل منهما[١] ، إلى أن وفد بنو عبد المدان على حسان بن ثابت في المدينة بالنجاشي موثقاً ليحكم فيه وتنتهي المهاجـاة بينهما[٢] . وربما كانت هـذه الحادثة وتسليم بني عبد المدان له هي التي حملته على مغادرة نجران، فقد نزل الحجاز ثم غادر الكوفة[٣] ، وكان من أنصار علي بن أبي طالـب – رضـي الله عنه – ومدحه، وكان علي يأمره بمحاربـة شعراء أهل الشام، فكان شاعـر صفـين، بل شاعر أهل العراق مـن أنصار علي[٤] . ومـا زال النجاشي على ولائه لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – إلى أن حدّه علي في رمضان، حيث كان النجاشي فاسقاً رقيق الدين، فشرب الخمر في نهار رمضان وهو بالكوفة، فرُفع أمره إلى علي بن أبي طالب، فحدّه عليٌّ ثمانين جلدة، ثم زاده عليها عشرين جلدة، فقال: ما هذه العلاوة يـا أبا الحسن؟ فقال علـي: لجرأتك على الله في شهر رمضان، ثـم وقفه للناس ليروه، فهجـا النجاشي حينهـا أهل الكوفة، ثم انتقل إلى معسكر معاويـة بن أبي سفيان وهجا علياً وقريشاً[٥] ، إلا أنه بعد ذلك رثى الحسن بن علي، ولعله كان صادق الولاء لعلي وأهل بيتـه[٦] ، ثم عاد بعد ذلك إلى اليمن وهو في سـنّ متقدمة، وتوفي في سنة (٤٠) للهجرة النبويـة، وروي أنه مـات ودفن في نجران[٧] ، وقيل: بلَحج[٨] ، وهـذه الرواية هي الأقرب

(١) المصدر نفسه، ص٢٣٤.

(٢) خزانة الأدب، للبغدادي ٤/٥٦-٥٧.

(٣) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ١/٣١٣-٣١٤.

(٤) شـرح نهـج البلاغة، عبدالحميد بن هبة الله بـن أبي الحديد، تحقيق : محمد أبـي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – مصر. ط:١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، ٣/٨٧.

(٥) الشعـر والشعراء،لابـن قتيبـة ١/٣٣٠، خزانـة الأدب، للبغـدادي ٤/٣٦٨، شرح نهج البلاغـة، لابن أبي الحديد ٣/٨٧-٨٨.

(٦) تاريـخ الأدب العربـي، كارل بروكلمـان ، ترجمة عبد الحليم النجـار ، دار المعارف بالقاهـرة ، ١٩٦٣م ، ١/١٧٤، تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٢/١/٣٤٥.

(٧) خزانة الأدب، للبغدادي ١/١٧٧.

(٨) لَحْـج – بفتـح أوله وإسكان ثانيه، بعده جيم – : موضع قِبَـلَ نجران، نسبت إلى بطن من حمير، هم أبناء لحـج بـن وائـل بن الغوث بـن قطن ابن عريب بـن زهير بن أيمن بـن الهميسع بن حمـير، وهي من مدن تهائـم اليمن، وكانـت للأصابح من أبناء أصبح بـن عمرو بن الحارث بن حمير. معجـم ما استعجم من أسمـاء البـلاد والمواضع، للبكري ٤/١١٥٢، معجـم البلدان، للحموي، رسم (لحـج) ٥/١٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٦/٤٩٢-٤٩٣، تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٢/١/٣٤٥، تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ١/١٧٤.

للصواب، حيث أورد الآمدي لأخيه خديج قصيدة يرثيه فيها، ويذكر أن قبره بلَحج[١].

٥- خديج الحارثي، وابن ذي العرقوب، وعمرو الحارثي: وخديج بن عمرو بن مالك بن حزن ابن الحارث بن خديج بن الحماس بن ربيعة بن كعب الحارث بن كعب من مذحج، وهو أخو الشاعر النجاشي، وكانت وفاته بعد أخيه النجاشي؛ إذ نجده قد رثاه بعد موته[٢]. أما ابن ذي العرقوب، فهو ابن العرقوب الحماسي من بني الحارث بن كعب، شاعر مقل[٣]، ويظهر من شعره أنه إسلامي، لم أجد له ذكراً إلا في كتاب التعليقات والنوادر للهجري، حيث ذكر له بيتين يخاطب فيهما أهل حَبَوْنَن ونجران، معلناً لهم عزمه على الرحيل عنهم[٤]. أما عمرو الحارثي، فهو عمرو بن عامر الحارثي من بني الحارث بن كعب المذحجي، عُرف بابن هند[٥]، ويشترك معه في الشهرة بهذه الكنية شاعر آخر، هو عمرو النهدي[٦]، وعمرو الحارثي، شاعر إسلامي من أهل نجران، وقد عرف في عصر الدولة الأموية[٧].

٦- عائشة بنت عبدالمدان، وجعفر بن علبة الحارثي: وعائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان من بني الحارث بن كعب المذحجي، وهي من سيدات نساء بني الحارث بن كعب، جمعت مع شرف المنزلة والحسب؛ الجمال، فقد شهرت بجمالها، تزوجها عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب[٨]، وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قد استخلف زوجها على اليمن أيام صفين، فحين شعر بتوجه بسر بن أرطأة إليه، فرّ من اليمن، واستخلف صهره عبدالله، فلما قدم بسر قتل صهره وابنه مالكاً، كما ظفر بابني عبيد الله قثم وعبدالرحمن، وهما من عائشة، وكانا صبيين صغيرين، فذبحهما قبالة أمهما عائشة، فأصابها من ذلك أمرٌ عظيم، حتى إنها وسوست، فصارت تسير في

(١) المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص١٥٨.
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٩٢/٦-٤٩٣، المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص١٥٨.
(٣) التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، دراسة وتحقيق: حمود عبدالأمير الحمادي ١٧٦/١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٤٥-٥٥.
(٦) المصدر نفسه، ص٥٥، من اسمه عمرو من الشعراء، لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر المانع، ص١٨٩، معجم الشعراء، عفيف عبدالرحمن، ص١٨٧.
(٧) من اسمه عمرو من الشعراء، لأبي عبدالله بن الجراح، ص١٨٩.
(٨) نسب قريش، لأبي عبدالله الزبيري، ص٣١، المعارف، لابن قتيبة، ص١٢٤.

الأسـواق ترثـي ابنيها شعراً[١] .وجعفر بن علبة، هو جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحارث بـن عبديغوث بن الحـارث بن وقاص بن صـلاءة بن المعقل، من بنـي الحارث بن كعب المذحجي، وهو من سلالة الشاعر عبديغوث،أسير يوم الكُلاب الثاني،وقتيل تميم، يكنى بأبي عـارم،كان شاعراً غزلاً،وفارسـاً مذكوراً في قومه[٢] ،وقد وصفـه الأصفهاني بأنه شاعـر مقل[٣] ، ولكن أبقى من قـول الأصفهاني هذا في شك؛ إذ لا يمكنني نفيه ؛ نظراً لكـون مـا وصلنا من شعره هو شعـر قليل، في حدود (٧٥) بيتاً، وهـي مقطوعات شعرية لم تتجـاوز أكبرهـا العشرين بيتـاً ،كما أننا لا نستطيـع أن نثبته؛ نظراً لمـا أصاب شعر قبيلـة بني الحارث بن كعب من إهمال عدم تدوين حتى عُدّ ديوانهم الشعري من ضمن الدواويـن التـي فقدت[٤] ، ولكننا نجد في ما بـين أيدينا من أشعار لجعفـر ما يُثبت أنه شاعر لا شكّ يتسم شعره بالجودة، وأكثر شعره في الغزل والحماسة، كما أن له مهاجاة مع شعراء بني عقيل، وقد عدّه البعض من الشعراء اللصوص؛[٥] لما غلب على حياته من طابـع اللهو والمجـون والعبث، فقد شرب الخمر وحبس بسجـن دوران[٦] ، كما كان يكثر من مغازلة نساء بني عُقَيل؛ مما عرضه لغضب العقيليين وسخطهم، فرصدوا له وقاموا بمعاقبتـه، فما أن اندلعت أحداث يوم سحبل بينهم، وقيد على إثر هذا اليوم جعفر إلى مكـة بعـد أن استعدوا عليه بنو عقيـل والي مكة من قبل هشام بـن عبدالملك محمد بن هشام المخزومي، وبعد أن أقام بنو عقيل منهم قسامة يقسمون على أن جعفر قتل منهم، أقام محمد بن هشام عليه الحدّ، فقتل صبراً[٧] في حدود سنة (١٢٠) للهجرة.

---

(١) الاستيعـاب ١٦٠/١، الكامـل في التاريخ، لابن الأثـير ٢٥١/٣، تاريخ مدينة دمشق وذكـر فضلها وتسمية مَن حلها من الأوائل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر الشافعي، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر – بيروت، ط: ١٩٩٥م، ١٥٣/١٠.

(٢) الأغاني، للأصفهاني ٣٣/١٣، معاهد التنصيص، للعباسي ١٢١/١.

(٣) الأغاني ٣٣/١٣.

(٤) تاريـخ الـتراث العربـي، فؤاد سزكـين ٤٥١/٣/٢، نجران دراسـة تاريخية حضارية، لابـن جريس، ج١ ، ص٤٢٠.

(٥) معجـم الشعـراء، للمرزباني، ص٢٩١، خزانـة الأدب، للبغـدادي ٣٠٢/٢، وقد ورد فيها أنـه كان شاعراً صعلوكاً، أخذ في دم فحُبس بالمدينة ثم قُتل صبراً.

(٦) الأغاني، للأصفهاني ٣٣/١٣، الأسر والسجن في شعر العرب، أحمد مختار البرزة ، ص١٠٩.

(٧) الأغاني ٣٣/١٣، معاهد التنصيص، للعباسي ١٧٥/١.

٧- علي بن جُعدب الحارثي، وجابر بن قيس الحارثي، وابن لسلمان الأبناوي:وابن جعدب هو علي بن جعدب من بني قنان من الحارث بن كعب، وهو من شعراء الفترة الإسلامية في عهد الدولة الأموية، أغار مع جعفر بن علبة يوم سحبل على بني عقيل[١]، وسجن معه حين استعدت عليهم بنو عقيل والي مكة، لكنه هرب من السجن[٢]، ولعل وفاته كانت بعد سنة (١٢٠) للهجرة. وجابر بن قيس، هو جابر بن قيس من بني الحارث بن كعب المذحجي، وقد أصاب نسبه تحريف، فقد ورد اسم أبيه محرفاً، فقد ورد في الحماسة جابر بن نقس الحارثي[٣]، وهو من شعراء مذحج وفرسانها في الفترة الإسلامية، فقد ولاه الخليفة عبدالملك بن مروان رئيساً على أهل اليمن في جيش ابنه مسلمة بن عبدالملك، الذي وجّهه لفتح القسطنطينية[٤]، وقد لقب بالمحذق؛ لقوله[٥]. أما ابن السلمان البيلماني الأبناوي، فاسمه عبدالرحمن بن البيلماني[٦]، كان يقيم في حرة بنجران[٧]، وهو من الأبناء، وهم بطن من أبناء الفرس الذين قدموا لنجدة الملك سيف بن ذي يزن الحميري؛ لاسترداده ملك اليمن من الأحباش[٨]، روى بعض الأحاديث عن كبار الصحابة، كعثمان بن عفان، وابن عباس - رضي الله عنه - [٩]، كان شاعراً مجيداً ، من أشعر شعراء اليمن في عصره، وفد على الوليد بن عبدالملك، فأوجهه وقدمه وأجزل له العطاء [١٠]. توفي في ولايته في حدود السنة المائة للهجرة[١١].

---

(١) الأغاني، للأصفهاني ٣٤/١٣، معجم الشعراء، للمرزباني، ص١٣٣.
(٢) الأغاني، للأصفهاني ٣٦/١٣.
(٣) الحماسة، للبحتري، ص٢٥٢.
(٤) انظر: تاريخ مدينة دمشق ١٦٨/٩.
(٥) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ٣٧٤/٢.
(٦) تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ١٣٥/٦.
(٧) الإكليل، لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار الحرية – بغداد، ط: ١٩٨٠م، ٥٠/٢.
(٨) المصدر نفسه، وانظر: السيرة النبوية ، لابن هشام ٧٩/١-٨٣-٨٤.
(٩) تهذيب التهذيب، ١٣٥/٦.
(١٠) الإكليل، للهمداني ٥٠/٢.
(١١) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط: ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ١٨٨/١٨.

٢- شعراء آخرون:

عرفت نجران بعض الشعراء الآخرين مثل الوافدين واللاجئين إلى الديار النجرانية، وليسوا من أهل نجران، ومن الشعراء الوافدين إلى أرض نجران:

(أ) الطفيل الغنوي، وأمية بن أبي الصلت: والطفيل هو ابن عَوْف بن خَلف بن ضَبيس بن مَالك بن سعد ابن عوف بن كعب بن جلاّن بن غَنْم بن غَنُّى بن أَعْصُر بن سعد بن قيس عيلان[١]، يكنى بأبي قُرَّان[٢]، وهو شاعر جاهلي اشتهر بوصف الخيل، لذلك سمي طفيل الخيل[٣]، كما سمي بالمحبِّر؛ لحسن شعره[٤]، وفد إلى نجران في حمى سادتها من بني عبد المدان، فمدحهم وأثنى على كرمهم وشجاعتهم[٥]. أما أمّية بن أبي الصّلت الثقفي:فهو أمية بن عبدالله (أبو الصلت) بن ربيعة[٦] بن عوف بن عقدة بن غيرة من ثقيف[٧]، يكنى بأبي القاسم[٨]، وبأبي عثمان[٩]، وقيل: أبو الحكم[١٠]، وهو شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف، وقد عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الطائف[١١]. له صلة قرابة بقريش، فأمه هي رقية بنت عبدشمس بن عبدمناف[١٢]، وزوجه هي أم حبيب بنت أبي العاص[١٣]، وهو من بيت شعر، فأبوه شاعر[١٤]، وكذلك ولداه القاسم

(١) جمهرة النسب، للكلبي، ص٤٦٦، الأغاني ٢٣٢/١٥.
(٢) الأغاني، للأصفهاني ٢٣٢/١٥، فهرسة ابن خير الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية – بيروت: لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ٣٥١/١.
(٣) المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص٢٨١.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب الجديد، ط١، ١٩٦٨م، ص٥٣.
(٦) جمهرة النسب، للكلبي، ص٣٩٠، جمهرة انساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٨، الاشتقاق، لابن دريد، ص٣٠٣، وهو في بعض المصادر: أمية بن الصلت بن ابي ربيعة، الأغاني، للأصفهاني ٣٤٢/٤، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٤٥٩/١، شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢١٩/٢.
(٧) جمهرة النسب، للكلبي، ص٣٩٠، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٨.
(٨) الأغاني ٣٤٢/٤.
(٩) الإصابة ٢٥٠/١-٢٥١.
(١٠) البداية والنهاية ٢٢٠/٢، تاريخ دمشق ٢٥٦/٩.
(١١) انظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٦٠/١.
(١٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٦٩، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٤٥٩/١.
(١٣) أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذي، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف – مصر، ١٩٥٩م، ١٦٩/٤.
(١٤) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٦٠/١، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٤٦١/١.

وربيعـة كانا شاعرين[١]، كان نديماً لثري مكـة القرشي عبدالله بن جدعان، فنظم فيه قصائـد مدح، فنال من عطائه الكثير [٢]، عُدّ من أبـرز شعراء الجاهلية ودهاتها، قال عنـه الجاحظ: "كان داهية من دواهي ثقيف، وثقيف من دهاة العرب، وبلغ من اقتداره في نفسـه أنـه كان قد همّ بادّعاء النبوة، وهو يعلم كيـف الخصال التي يكون بها الرجل نبيـاً، أو متنبياً إذا اجتمعت له نِعم، وحتـى ترشح لذلك يطلب الروايات، ودرس الكتب، وهـو عند العرب علامة معروف بالجولان في البلاد رواية"[٣]. وقد عمل أمية بالتجارة، فقـد كان يرحـل إلى الشـام واليمـن[٤]، كما وفـد في رحلاته تلك على بنـي عبدالمدان في نجـران ومدحهـم [٥]، وأقام كذلـك في البحرين ثمـاني سنوات، حتـى بُعث النبي ﷺ[٦]، وكان أميـة ممن يعرف القراءة في الجاهلية، بل لعله ممن يعرف غير العربية، كالسريانية ، والتي وردت بعض ألفاظها في شعره[٧]، وقد عرف عنه أنه كان قد قرأ في الكتب السماوية الأولى؛ كالتوراة، والإنجيل[٨]، ولذا ذهب لويس شيخو إلى أنه كان على ديـن النصارى[٩]، وقيل : إنه كان على اليهودية[١٠]، ولقد أثرت قراءته هذه على سلوكه وشعره ، حيث تنسك ، ولبس المسوح، ونبذ عبادة الأوثان، وحرّم على نفسه الخمر ، فقيل إنه من أهل الحنفية[١١]، وقد ورد في شعره ما يرجّح صحة هذا الاعتقاد[١٢]. وقد روي عـن أمية الكثير من القصص العجيبة، كحديثه للحيـوان والجان[١٣].قيل : إنه أول من

---

(١) الأغاني ، للأصفهاني ٣٤٢/٤-٣٤٣.
(٢) الأغاني ٤٤٩/٨، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، للألوسي ٣ /١٢٠.
(٣) الحيوان ، للجاحظ ٢ /٣٢٠.
(٤) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ١ /٢١٦.
(٥) ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي، ص٣٨، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، للإمام عبدالرحمن السهيلي، تحقيق : عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة – مصر، ط: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ٧٧/٢.
(٦) البداية والنهاية ١٢٦/٤، الأعلام ، للزركلي ٢ /٢٣.
(٧) جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ،١٩٨٧م، ٧٢٤/٢.
(٨) الأغاني ، للأصفهاني ٣٤٤/٤، الحيوان، للجاحظ ٢ /٣٢٠، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ١ /٤٥٩.
(٩) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢ /٢١٩.
(١٠) ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديثي ، ص٥٧.
(١١) للمزيد أنظر: الأغاني، ٤ /٣٤٤ .
(١٢) المصدر نفسه ٣٤٣/٤.
(١٣) المصدر نفسه ٣٤٥/٤-٣٤٦.

كتب (باسمك اللهم) ، حتى جاء الإسلام فكُتب بسم الله الرحمن الرحيم[١] ، طمحت نفسه إلى النبوة؛ إذ عرف من الكتب السماوية التي كان يقرأها أنه سيبعث نبي قد أطل زمانه ، وحين بُعث النبي كان بالبحرين[٢] ، فاغتمّ أمره، وعاد إلى مكة يتحسس أخباره، وسمع القرآن من النبي، وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه، فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا فهل تتبعه؟ قال: حتى أنظر في أمره، فخرج إلى الشام ، وهاجر النبي إلى المدينة، فكانت وقعة بدر، فحينما عاد أمية من الشام يريد الإسلام، فلما علم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له؛ هما: عتبة وشيبة أبناء ربيعة، امتنع عن الإسلام، ورثا قتلى بدر من المشركين[٣] ، ونال من الرسول ﷺ وأصحابه ببيتين فقط، لم تَرْوِهما المصادر[٤] ضمن قصيدة طويلة ناح فيها على شيبة وربيعة، وقد ذكرت هذه القصيدة العديد من المصادر [٥] ، وكان له شعر يوحد الله فيه بالعبودية، ويذكر الآخرة[٦] . وقيل: إنه لما روي بعض شعره للرسول ﷺ فقال: "وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم"[٧] . ويذكر بعض المفسرين أن قوله تعالى:)وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ([٨] ، كانت قد نزلت في أمية بن أبي الصلت؛ إذ كفر بالنبي بعد ما عرف من صدق نبوته، فكفر به ولم يتبعه حسداً[٩] ، وقد اختُلف في سنة وفاة أمية، فقيل في السنة الثامنة للهجرة[١٠] ، وقيل في السنة التاسعة[١١] ، وقيل السنة

---

(١) الأغاني ٣٤٤/٤.

(٢) البداية والنهاية ٢٢٦/٢.

(٣) المصدر نفسه. .

(٤) السيرة النبوية ، لابن هشام ٢٨/٣-٣١، الأغاني ٣٤٤/٤، طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٦٣/١، تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ٢١٧/١.

(٥) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي ٦٨١/٢-٦٨٢.

(٦) الأغاني ٣٤٨/٤.

(٧) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : مصطفى ديب، دار ابن كثير ، ودار اليمامة – بيروت ، ط٣، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ١٣٩٥/٣و ٢٢٧٦/٥، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، د.ت، ١٧٦٨/٤.

(٨) سورة الأعراف : الآية (١٧٥).

(٩) انظر: تفسير ابن كثير ٢٧٥/٢-٢٧٦، وانظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٢٦٥/١٥.

(١٠) تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ٢١٧/١.

(١١) ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديثي ، ص٦٩.

الخامسة[١]، وأرجّح أن تكون وفاته في السنة الثامنة للهجرة أيام حصار الطائف، حيث مات بها كافراً [٢].

ب - الأعشى، ودريد بن الصمة، وراشد السلمي: أما الأعشى فهو ميمون بن قيس ابن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[٣]، كان يُقال له الأعشى، وأعشى قيس، وأعشى بكر، والأعشى الكبير، كما كُني بأبي بصير؛ وذلك لضعف بصره[٤]، كان من فحول شعراء الجاهلية، وعدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى[٥]، من أصحاب المعلقات[٦]، ولد في منفوحة باليمامة، كان أول من تكسب بالشعر[٧]؛ إذ كان كثير الترحال والوفود على الملوك، فقيل له صناجة العرب؛ لكثرة جولانه في الأقطار، وقيل: لجودة شعره[٨]، فوفد على ملوك الفرس، كما وفد على ملوك الحيرة[٩]، كما كان كثير الوفود إلى بني عبد المدان في نجران، حيث كان يفد إليهم في كل سنة[١٠]، فينادمهم على الشراب، وينال من عطائهم، ولقد كان الأعشى من أكثر الشعراء صراحة في تعبيره عن تكسبه بالشعر، وجعله منه متجراً يَتّجر به نحو البلاد شرقها وغربها، شمالها وجنوبها، عربها وعجمها[١١]. أدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره، فسمع النبي ﷺ، فرحل إليه في مكة أيام صلح الحديبية يريد الإسلام[١٢]، وكان قد أنشأ قصيدة يمدح فيها الرسول ﷺ.

---

(١) الأعلام، للزركلي ٢/٢٣، تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ١/٢١٧.

(٢) السيرة النبوية ٤/٤٠٥، الأغاني، للأصفهاني ٤/٣٥٠-٣٥١، ديوان أمية بن أبي الصلت،تحقيق بهجت عبدالغفور الحديثي، ص٦٩.

(٣) معجم الشعراء، للمرزباني، ص٣٢٥، المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص١٠، خزانة الأدب، للبغدادي ١/١٧٥.

(٤) خزانة الأدب ١/١٧٥.

(٥) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ١/٦٤.

(٦) شرح القصائد العشر، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني، المعروف بالخطيب التبريزي، حقق أصوله وضبطه وعلّق على حواشيه: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة – مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ص٤٢١-٥٠٢، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، عُني بجمع ذلك وتحقيقه وتصحيحه للمرة الأولى: أحمد ابن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت، ص٤٠.

(٧) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ١/٦٥.

(٨) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، للشنقيطي، ص٣٩.

(٩) الشعر والشعراء، لابن قتيبة ١/٢٥٨-٢٥٩.

(١٠) الأغاني ١٢/٢٦٥.

(١١) للمزيد انظر: ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، محمد حسين، ص٤.

(١٢) الشعر والشعراء، لابن قتية ١/٢٥٧، تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الهلال – مصر، ١٩١١، ١/١٠٦.

وهي قصيدته التي مطلعها[١]:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ المَسهَّدَا

فلما علم أبو سفيان بقدومه وتوجهه إلى الرسول، حاول أن يثنيه عن اتّباع دين محمد ، ثم إنه احتال عليه فجمع له من قريش مائة ناقة حمراء، وطلب منه أن يرجع إن أراد العام المقبل؛ فانصرف الأعشى، حتى إذا صار بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله[٢]، ودفن بمنفوحة في آخر سنة (٧) للهجرة[٣].

(*) **أما دريد بن الصمة**، فقد اجمعت العديد من المصادر التي اطّلعت عليها على أنّ اسمه هو دُرَيد[٤] بن الصِّمَّة، واسم الصِّمَّة (معاوية) بن الحارث بن معاوية بن جُداعة بن غزية بن جُشم بن معاوية بن بكر ابن هوازن[٥]، يُكنى بأبي قرة[٦]، وأمه هي ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي، أخت عمرو بن معدي كرب الزبيدي، فارس مذحج، كان الصمة قد سباها، ثم تزوجها فأولدها بنيه وهم[٧]: دريد ، وقيس، وعبدالله، وعبد يغوث، وخالد. وكانوا فرسان هوازن، وقد قتلوا جميعاً في حياة دريد أثناء غاراتهم وحروبهم مع القبائل، حيث قُتل عبدالله في غارة له على غطفان، وعبديغوث قتلته بنو مُرة ، وقُتل قيس على يد بني أبي بكر بن كلاب، وقُتل خالد على يد بني الحارث بن كعب[٨]، وقد رثاهم دريد كثيراً في شعره، وكان بيت دريد بيت شعر معرق، فوالده وعمه كلاهما شاعر، وكذلك أمه، وخاله، ثم كان ابنه القاسم وابنته عمرة كذلك من الشعراء، ولقد

---

(١) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، محمد حسين ، ص١٧، وانظر: معجم الشعراء، للمرزباني، ص٣٢٥، والروض الأنف، للسهيلي، تحقيق : طه عبدالرؤوف ١٣٢/٢.
(٢) انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٢٥٧/١.
(٣) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ٢٢٢/١، معجم الشعراء، للمرزباني، ص٣٢٥.
(٤) المؤتلف والمختلف، للآمدي، ص ١٦٣، الاشتقاق، لابن دريد، ص٢٩٢، الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٧٤٩/٢، معجم الشعراء، للمرزباني، ص٢٥٧، الأغاني ٢٤٣/١٠. و(دُرَيد) تصغير أدرد، والأدرد: الذي تحاتت أسنانه، والأنثى درداء، و(الصِّمَّة) : الرجل الشجاع، وأصله المضاء والتصميم. الاشتقاق، لابن دريد، ص٢٩٢.
(٥) انظر: جمهرة النسب، للكلبي، ص٣٨٣، الأغاني ٢٤٣/١٠.
(٦) الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٧٤٩/٢.
(٧) الأغاني ٢٤٣/١٠.
(٨) المصدر نفسه.

عُدّ دريد من فرسان هوازن وشعرائها المقدمين[١]. كان له وقائع وأشعار متعددة مع كثير من القبائل والفرسان، كما له أخبار مع بني عبدالمدان بن الديان ، حيث كانت بينه وبين عبدالله بن عبدالمدان مهاجاة، ثم إنه وفد بعد ذلك على يزيد بن عبدالمدان في نجران ومدحه، فأكرمه يزيد[٢]، وقد عُمِّر دريد زمناً طويلاً ، حتى إن حاجبيه سقطا على عينيه[٣]، أدرك الإسلام في آخر عمره، إلا أنه لم يُسلم، وقُتل على دين الجاهلية في يوم حُنين، وكانت هوازن قد أخذته معها في ذلك اليوم وهو شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن به، ومعرفته بالحروب، وكان قد ذهب بصره، فلما انهزمت هوازن أدركه ربيعة بن رُفيع السلمي وقتله[٤] سنة (٨) للهجرة[٥]. ومن الجدير ذكره في استعراضه لأخبار دريد بن الصمة مع بني عبدالمدان: أنّ أورد تشكيك الأصفهاني وهو ناقل أخبار دريد بن الصمة مع بني عبدالمدان في صحّة هذه الأخبار، حيث صرح الأصفهاني عن شكّه في صحة وقوع هذه القصص والأخبار، حيث قال: "هذه الأخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها، والتوليد بيّن فيها وفي أشعارها، وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات .... وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"[٦]. وتجد ابن النديم يلقي بعض الضوء على هذه الروايات، حيث ذكر في الفهرست ديوان دريد بن الصمة الجُشمي، عمله أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) والأصمعي (ت ٢١٦هـ)[٧]، كذلك عمل أبو سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) أشعار دريد[٨]. ومن المحتمل أن الأصفهاني كان قد اطلع على هذا الديوان برواية هؤلاء الرواة ويقوي لدي هذا الاعتقاد ما ذكره الأصفهاني نفسه في بداية حديثه عن قصص دريد بن الصمة مع يزيد بن عبدالمدان، حيث قال: "ونسخت من كتاب أبي عمرو الشيباني الذي ذكرته، بأثره عن محمد بن السائب الكلبي"[٩]. حيث كان كثير النقل عن أبي عمرو الشيباني، وابن الكلبي، فلما لم يجد لهذه القصص

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه ١٠/٢٦٣ وما بعدها.
(٣) المعمرون والوصايا، للسجستاني، ص٢٧.
(٤) السيرة النبوية، لابن هشام ٤/٣٨٣، المعمرون والوصايا، السجستاني، ص٢٧، الأغاني ١٠/٢٦٢-٢٦٣.
(٥) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ١/٢٢٩.
(٦) الأغاني ١٠/٢٦٨.
(٧) الفهرست، لابن النديم، ص٣٠٠.
(٨) المصدر نفسه ص٢٩٩.
(٩) الأغاني، للأصفهاني ١٠/٢٦٥.

والأشعار ذكراً في ما اطلع عليه من روايات متعددة للديوان – وهذا ما يعرف بالنقد الخارجي – قام – على عادة علماء القرنين الثالث والرابع – بتكذيب هذه القصص، وتكذيب ابن الكلبي[١]. ومما يؤسف له: أن هذه الروايات التي ذكرت لهذا الديوان، وكنا نتوق شغفاً للاطلاع عليها، قد ضاعت في مجملها تحت عوامل وظروف غامضة، طالت كثيراً من دواوين الشعراء والقبائل، حيث إننا بعد البحث المضني والطويل عن هذا الديوان الذي جمع بإحدى هذه الروايات السابقة، لم نجد لهذا الديوان إلا إشارات مقتضبة في بعض المصادر، حيث ذكر ابن خير الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ) أن ديوان دريد بن الصمة كان من ضمن الدواوين التي حملها معه أبو علي القالي إلى الأندلس سنة (٣٣٠) للهجرة[٢]. وكذلك ذكر ابن منظور أنه نقل بعض أشعار دريد في اللسان من نسخة من ديوان دريد بن الصمة، رآها بخط جعفر بن محمد بن مكي، وهو من علماء القرن السادس بالأندلس (ت ٥٥٣هـ)[٣]، ولعلها كانت منسوخة من الديوان الذي نقله أبو علي القالي. فيما يبدو أن ديوان دريد بن الصمة كان موجوداً حتى القرن السادس الهجري، وإلى هنا وقفت المصادر عن ذكر هذا الديوان، بل اختفت معالمه تماماً، فلم ترد له أية إشارة حتى في كتب المتأخرين ممن يسجلون أسماء المصادر والدواوين التي يرجعون إليها في موادّهم، كالبغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، وهكذا فلم يعد للديوان القديم من وجود، ولذا فلم نعثر إلا على ديوانين حديثين كانا جمعا لشعر دريد بن الصمة من بطون الكتب وأمهات المصادر، فجاء فيها ما نقله وشكك فيه الأصفهاني من أخبار وأشعار لدريد بن الصمة مع بني عبد المدان. ولذا، لا يسعني في هذه الدراسة أن أَعرِض عن هذه الأشعار وأطرحها، بل سأنقلها وأذكرها كما عُرضت ونُقلت في العديد من المصادر، ولعل عذري في ذلك ما التمسه الأصفهاني نفسه من عذر حين علّق على نقله لهذه الأخبار التي كان قد شكك في صحتها حين نقلها، حيث قال: "وإنما ذكرته على ما فيه؛ لئلا يسقط من الكتاب شيء قد رواه الناس وتداولوه"[٤].

---

(١) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، ص٤٦٩.
(٢) فهرسة ابن خير الأشبيلي، أبو بكر محمد بن خير، تحقيق: محمد فؤاد منصور ٣٥٣/١.
(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة (حذل) ١٤٩/١١.
(٤) الأغاني، للأصفهاني ٢٦٨/١٠.

أمـا راشـد السلمي، فهـو راشد بن عبدالله[١] بـن عبدربه السلمـي[٢]، يكني بأبي أُثيلـة[٣]، شاعر مخضرم، كان اسمه في الجاهليـة غوي بن ظالم، كان سادن صنم بني سليـم في الجاهلية، فكان عنـد الصنم يوماً؛ إذ رأى ثُعلباناً قد قَـدِم على الصنم فبالَ عليه، فقال راشد[٤]:

أَربٌ يَـبُـولُ الـثُّـعْـلُـبَـانُ بِـرَأْسِـه لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيه الثَّعَالبُ[٥].

ثـم كسـر الصنـم، وأتى النبـي ﷺ، فقال ﷺ: "مـا اسمك"؟. قـال: غوي، فقـال: "بـل أنت راشد بن عبـد الله"[٦]، وفي رواية: "ابن عبدربـه"[٧]، له شعر في فتح مكـة، وتكسـير الرسول ﷺ للأصنام[٨]. وقد استعمله الرسـول ﷺ، فأرسله أميراً علـى المظالم والقضـاء في نجران، وأرسل معه أبا سفيان بن حـرب أميراً على الصلاة والحـرب، وكان راشـد فقيهاً، كما عُدّ مـن الشعراء الموهوبين، فنظـم شعراً، وهو أمير القضاء في نجران[٩].

(*) **وموقـع نجـران الاستراتيجـي جعلها على صـلات وطيـدة بحواضر ونواح عديدة في الجزيرة العربية، كما جعلها مأوى للعديد من الإعلام، وبخاصة الشعراء. فتذكـر المصـادر الإسلاميـة المبكرة أن بعض الشعراء غـير النجرانيين لجئـوا إليها واستقروا بها، وقرضوا بعض أشعارهم وهم مقيمون فيها، ومن أولئك الشعراء :**

أ- عبـدالله بـن الزبعـرى القرشـي :هـو عبـد الله بـن الزبعـرى بـن قيـس بـن عـدي بـن سعـد بـن سهم بـن عمـرو بـن هُصيص بـن كعب بـن لـؤي بـن غـالب بن

(١) الاستيعاب ٥٠٥/٢.
(٢) البداية والنهاية ٩٢/٥.
(٣) أسد الغابة ٢٢١/٢.
(٤) الاستيعاب ٥٠٥/٢، تاج العروس، مادة (ثعلب) ٨٨/٢-٩٠، أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبـة السكوفي، المـروزي، الدينوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميـد، مكتبة السعادة – مصر، ط٤، ١٩٦٣م، ٣٢٥/٩.
(٥) الثُعلبان: ذكر الثعالب، فنقول ثعلب للذكر والأنثى، أما ثُعلبان – بضم الثاء – فخاص لفظه بذكر الثعالب .لسان العرب، لابن منظور، مادة (ثعلب) ٢٣٧/١، أدب الكاتب، لابن قتيبة ٢٢٧/١.
(٦) أسد الغابة ٢٢١/٢.
(٧) البداية والنهاية ٩٢/٥، العقد الفريد ١٢٥/٥.
(٨) الأصنام، للكلبي، ص٣١، أسد الغابة ٢٢١/٢.
(٩) العقد الفريد ١٢٥/٥.

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة[١]، يكنى بأبي سعد[٢]، أمّه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو بن وهب من حُذافة من جمح من قريش[٣]، شاعر مخضرم من شعراء مكة[٤]، قيل عنه : إنه أشعر قريش قاطبة[٥]، كان هجّاءً، خبيث اللسان، هجا بني قصي من قريش [٦]، فلما جاء الإسلام كان شديداً على الرسول ﷺ وأصحابه، فآذاهم كثيراً بلسانه وشعره ، وحرّض المشركين على المسلمين[٧]، رثى بشعره قتلى بدر من المشركين[٨]، فلما كان يوم فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، هرب إلى نجران مع هبيرة بن أبي وهب المخزومي؛ إذ كان الرسول ﷺ قد أباح دمهما فيمن أباح من دماء كفار قريش، فلم يأمنا على نفسيهما حتى دخلا حصن نجران، فقيل لهما: ما وراءكما؟ قالا: أما قريش فقد قتلت، ودخل محمد مكة، ونحن والله نرى أنّ محمداً سائر إلى حصنكم هذا، فجعل بنو الحارث بن كعب يصلحون ما رث من حصنهم[٩]، وأقام عبد الله في حصن نجران، وتحت كنف وحماية بني عبد المدان عدّة أشهر[١٠]، إلى أن بعث إليه حسان بن ثابت أبياتاً يهجوه ويعيّره فيها بهروبه[١١]. فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى، ندم على فراره، وعزم على الرجوع إلى مكة ودخول الإسلام، وأنشأ قصيدة في مدح الرسول ﷺ والاعتذار إليه[١٢]، فحين علم هبيرة بما نوى ابن الزبعرى، لامه وقال له : يا ليت أني رافقت غيرك، والله ما ظننت أنك تتبع محمداً أبداً فردّ ابن الزبعرى: هو ذاك، فعلى أي شيء نقيم مع بني الحارث بن كعب، وأترك ابن

---

(١) جمهرة النسب، للكلبي، ص ١٠٠-١٠١، الاستيعاب ٣/٩٠١-٩٠٢، الإصابة ٤/٨٧، الأغاني ١٥/١٢١، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص١٦٣-١٦٥.

(٢) الإصابة ٤/٨٧.

(٣) الاستيعاب ٣/٩٠١-٩٠٢.

(٤) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ١/٢٣٥-٢٣٦.

(٥) الاستيعاب ٣/٩٠١-٩٠٢.

(٦) المصدر نفسه .

(٧) الاستيعاب ٣/٩٠١-٩٠٢.

(٨) الأغاني ١٥/١٢٠-١٢١.

(٩) المغازي، للواقدي ٢/٨٤٧.

(١٠) فرّ ابن الزبعرى إلى نجران في السنة الثامنة للهجرة، ثم عاد إلى مكة في نفس السنة، هذا مما يعني أنه لم يقم بنجران على الكفر إلا بضعة أشهر.

(١١) ديوان حسان بن ثابت، بشرح البرقوقي، ص٤١٣، المغازي، للواقدي ٢/٨٤٧-٨٤٨.

(١٢) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ١/٢٤٢.

عمي، وخير الناس وأبرّهم[١] ؟ . فعاد ابن الزبعرى إلى مكة، ثم قدم على الرسول ﷺ وهو جالس بين أصحابه، فلما نظر رسول الله ﷺ إليه قال: "هذا ابن الزبعرى، ومعه وجــه فيه نور الإسلام"[٢]، فوقف ابن الزبعرى بين يدي الرسول الكريم وأعلن إسلامه، واعتــذر من النبي ﷺ في السنة الثامنة للهجــرة، فقبل الرسول عذره وأمّنه[٣]. أدرك خلافة عمر بن الخطاب[٤]، وأرجّح أن تكون وفاته في حدود سنة (١٥) للهجرة[٥].

ب- هبــيرة المخزومي:وهــو هبيرة بن أبــي وهب بن عمرو بن عائــذ بن عمران بن مخــزوم[٦]، كان من فرسان قريش وشعرائها المعدودين بمكة[٧]، كانت زوجه أم هانيء بنــت أبي طالــب، ومنها أبناؤه: عمر ، وهاني ، ويوسف ، وجعــدة[٨]، كان شديد العداوة لله ولرسولــه، فكان يهجوهم ويحرض المشركين عليهم، فلما كان يوم الفتح، فرّ مع ابن الزبعرى إلى نجران[٩]، فلما بلغه إسلام زوجه أم هانئ، بعث إليها أبياتاً وهو في نجران يؤنبهــا علــى تركها لدين آبائهــا واتّباعها لدين محمــد[١٠]، كما أن لــه أبياتاً نظمها في نجران، معتذراً فيها على فراره، ورفض العودة مع ابن الزبعرى لمكة والإسلام، أقام في نجــران حتى مات بها كافــراً[١١]. كما استوطن نجران بعض الشعراء الصعاليك الذين وفــدوا إليها من الخــارج، وكثير منهم كانوا سجناء في سجن نجــران، وقالوا كثيراً من أشعارهم وهم في السجن[١٢]، ومنهم:

---

(١) المغازي، للواقدي ٨٤٨/٢. .
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) طبقات فحول الشعراء ٢٤٣/١-٢٤٤.
(٥) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ ٢٦٨/١.
(٦) جمهرة النسب، للكلبي، ص٩٣، الإصابة في تمييز الصحابة ١٥٤/٨.
(٧) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٥٧/١.
(٨) أسد الغابة ٣١٥/٧، الإصابة ١٥٤/٨، الطبقات الكبرى، لابن سعد ٤٧/٨.
(٩) الطبقات الكبرى، لابن سعد ٢٥٧/١.
(١٠) أسد الغابة ٣١٥/٧، الإصابة ١٥٤/٨، تاريخ الطبري ١٦٢/٢.
(١١) أسد الغابة ٣١٥/٧، تاريخ الطبري ١٦٢/٢، المغازي للواقدي ٨٤٩/٢.
(١٢) للمزيــد عن تاريخ الشعــراء الصعاليك، وهناك من أطلق عليهم (الشطــار)، أو (اللصوص)، انظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، مصر، ط٢، ص٢١. أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبد المعين ملوحي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢ ١٩٨٨م، ص١١. حركة الشعر في نجران في الجاهلية وصدر الإسلام، فائزة رداد العتيبي، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى (١٤٢٩هـ).

ج- عطارد بن قران ، وهو من بني صدى من مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وهو من شعراء تميم الإسلاميين، وقد عُرف في فترة حكم بني أمية؛ وكان معاصراً لجرير، فقد هجا جريراً عند هجاء جرير للمرار البرجمي[١]، فطلبت بنو صدى بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم؛ مخافة أن يجلب عليهم هجاء جرير المسبة والعار بين القبائل، فوهبه لهم. ويُعدّ عطارد من أشهر اللصوص في عصر بني أمية، فقد حبس في حجر، وحبس في نجران، وله في كلا الحبيسين شعر[٢]، توفي في نحو سنة (١٠٠) للهجرة[٣].

د- الخَطيم المحرزي: ورد اسمه في بعض المصادر بالخَطيم بن نويرة المحرزي أو العُكلي[٤]، من بني مُحْرِز ابن مالك بن سعد بن كنانة بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف عبدمَناة بن أدّ بن طَابخة ابن إلياس بن مُضَر[٥]، ولعل الخطيم ليس اسمه؛ وإنما هو لقبه، كما لُقب في عهده: يزيد بن مالك الباهلي بالخطيم؛ لضربة أصابته في وجهه[٦]. ويُعدّ الخطيم المحرزي من أبرز الشعراء اللصوص في صدر الإسلام وأوائل فترة حكم بني أمية[٧]، فقد كان لصاً فاتكاً من سكان البادية

---

(١) البَرَاجم هم: عمرو ومُرَّة (الظُّلَيم)، وقيس، وكُلفة، وغالب أبناء حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وقد سموا بالبَرَاجم؛ لأن رجلاً منهم يقال له حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة قال لهم: "أيتها القبائل التي ذهب عددها، تعالوا فلنجتمع، فلنكن كبراجم اليد"، ففعلوا وهم مع بني عبدالله بن دارم بن مالك حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ويبدو أن هؤلاء البراجم، وبنو صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كانوا قد تعصبوا للفرزدق، وهو من بني مُجَاشع بن دارم، أبناء عمومة عبدالله بن دارم التميمي، فكانوا يناصرونه في نقائضه التي استعرت بينه وبين جرير، وهو من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. انظر: جمهرة النسب، للكلبي، ص١٩٤ وما بعدها، وانظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص٢٢٢ وما بعدها.

(٢) البيان والتبيين، للجاحظ ٣٦٢/٢، معجم الشعراء، للمرزباني، ص١٦٢، معجم البلدان، للحموي، مادة (نجران) ٢٧٠/٥.

(٣) الأعلام، للزركلي ٢٣٦/٤.

(٤) المصدر نفسه ٣٠٨/٢، أشعار اللصوص وأخبارهم، عبدالمعين ملوحي، ص٤٦.

(٥) جمهرة النسب، للكلبي، ص ٢٧٩-٢٨٠، جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ص١٩٨. وقد عرف أبناء عوف بن عبدمناة: الحارث، وجُشم، وسعد، وعَدي، باسم حاضنتهم عُكل، فغلبت على اسمهم. وقد تحالف بنو عكل مع تيم وعدي وثور وأشيب مع بني عمهم ضبة على بني عمهم تميم بن مر، فغمسوا أيديهم في رُبّ، فسموا بالرِّباب. جمهرة النسب، للكلبي، ص٢٧٨.

(٦) أشعار اللصوص وأخبارهم، عبدالمعين ملوحي، ص٤٦.

(٧) المرجع نفسه، ص٤٦-٤٧.

ولصوصها، كان من أهل الدهناء، وكانت حركته فيما بين اليمامة وهجر[١]، أودع في عدد من السجون، من أبرزها: سجن نجران[٢]، وقد قيّد إليه إثر منافرة كانت بين قومه بني مُحرز وعشيرة قريبة لهم، فآلت هذه المنافرة إلى اقتتال ودماء وعداء، وكان للخطيم المحرزي – وهو من محاربي عُكل الأشداء – يد جارحة في هذه الفتنة، فاقتيد إلى سجن نجران[٣]؛ ليسجن فيها غريباً بعيداً عن قومه، فنظم وهو في حبسه هذا قصيدة طويلة بلغت ثلاثة وستين بيتاً يستغيث فيها بقبيلته لإنقاذه[٤]، وحين امتدّت به سنوات السجن، هرب إلى الشام، فاستجار بالخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك، ومدحه بقصيدة يطلب فيها منه العفو والأمان[٥]، وقد عُمّر الخطيم طويلاً، حتى إنه أدرك الفرزدق وجريراً ولم يلقهما[٦].

<u>هـ- طَهْمَان الكلابي:</u> هو ابن عمرو بن سلمة بن سكن بن قُرَيْط بن عبد الكلابي[٧]، فهو ينتمي إلى أبي بكر عُبيد بن كلاب[٨] بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان من مضر[٩]، عرف بطَهْمَان اللص، كان لصاً فاتكاً في عهد عبدالملك بن مروان[١٠]، وقد وفد إليه فمدحه بقصيدة يستعطفه فيها، فعفا عنه عبدالملك وأمر له بعطاء[١١]، كان من اللصوص وقطّاع الطرق في اليمامة واليمن، حبس في سجن نجران، وله في حبسه هذا قصيدة يشكو فيها من السجن والغربة[١٢]. توفي في حدود سنة (٨٦) للهجرة النبوية[١٣].

---

(١) الأعلام، للزركلي ٢/٣٠٨.
(٢) المصدر نفسه، منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن ميمون ٣/٢٤٥.
(٣) انظر: الأسر والسجن في شعر العرب، أحمد مختار البرزة، ص٦١١.
(٤) منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن ميمون ٣/٢٤٥.
(٥) المرجع نفسه ٣/٢٥٣.
(٦) الأعلام، للزركلي ٢/٣٠٨.
(٧) المصدر نفسه ٣/٢٣٣، تاريخ التراث العربي، سزكين ٢/٣/١٤٤، معجم البلدان، مادة (حوضى) ٢/٣٢١.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) جمهرة النسب، للكلبي، ص٣١١-٣١٢-٣٢٢-٣٢٣.
(١٠) الأعلام، للزركلي ٣/٢٣٣، تاريخ التراث العربي، سزكين ٢/٣/١٤٤.
(١١) تاريخ مدينة دمشق ٢٥/١٧٤.
(١٢) معجم البلدان، مادة (دمخ) ٢/٤٦٢.
(١٣) المصدر نفسه ٢/١٤٤-١٤٥.

٣- أهم موضوعات الشعر في نجران :

الدارس للأدب العربي ، يجد أن هناك موضوعات رئيسية يدور في فلكها الشعر والشعراء، والمجتمع النجراني، لم يخالف بيئة الجزيرة العربية، إلاّ أن الشعراء الذين قرضوا أشعاراً في نجران، برزوا في موضوعات عديدة مثل:

أ- شعر المدح والتكسب: والمدح من أقدم فنون الشعر العربي، بل أنه أكثر شيوعاً في البيئة العربية، فالشعراء يجدون فيه ميداناً فسيحاً يذكرون فيه مناقب قبائلهم وسادتهم، وأحياناً يتجاوز مدحهم حدود القبائل والعشائر والأمم، والعامل المادي من الأسباب الرئيسية التي تجعل الشاعر يمدح الممدوح، فيذكر مناقبه وأوصافه وإنجازاته، وأحياناً يبالغ الشعراء في مدحهم لمن يمدحونه لعلهم يجنون هدايا ومكاسب قيمة وكبيرة[١٤] . وقد عرف سادة نجران وملوكها من بني عبدالمدان بكرمهم وإغداقهم الأموال الكثيرة على الشعراء وبخاصة ممن وفدوا إلى ديارهم، فنالوا بذلك إعجاب الشعراء ومدحهم، إلا أن هذا الإعجاب يشوبه أحياناً نزعة التكسب، فبنوا عبدالمدان ملوك علت أنسابهم بين العرب، وعظمت أعمالهم، فاشتهروا في الأرض حتى استحقوا الثناء والذكر الحسن، فمدحهم الكثير من الشعراء مدحاً صادقاً، ومن أولئك الشعراء من مدحهم طامعاً في العطاء والتكسب. ويعد الأعشى (صناجة العرب) من أبرز الشعراء الذين كانوا يفدون على ملوك نجران، فكان يفد عليهم كل عام ويقيم مع أشرافهم من بني عبدالمدان في قصورهم ومنتدياتهم[١٥] .

ب – شعر الغزل : هذا النوع من الشعر من أقرب الموضوعات إلى القلب، ولقي من الشعراء عناية كبيرة، سجلوا فيه عواطفهم وخواطرهم، وتناولوا من خلاله المرأة، فذكروا محاسنها وصفاتها، وما يدور في القلب من شوق وحنين تجاهها[١٦] . وشعر

---

(١٤) انظر الشعر والشعراء، لابن قتيبة ١/ ٣٢٤. تاريخ الأدب العربي : العصر الجاهلي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢٥، ص٢١٠-٢١١.

(١٥) انظر ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد حسين، ص١٧٣ . وللمزيد عن الشعراء الذين كانوا يزورون نجران ويمدحون ملوكها وأعيانها ووجهائها، انظر: النقد في القرن الأول الهجري، حمود محمد منصور الصميلي، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٣٤٩، ديوان أمية بن أبي الصلت، ص ١٤٦-١٤٧.

(١٦) انظر: الشعر الجاهلي، يحيى الجبوري، ص٢٧٩.

الغزل عند شعراء نجران في الجاهلية والإسلام يعد قليلاً ومحدوداً، والسبب في ذلك، أن الطبيعة الصارمة والشجاعة والحروب التي اتسم بها رجال نجران صبغت حياتهم بالقوة والحدة والصرامة التي تتنافى النعومة والرقة التي يتطلبها ميدان الغزل. ثم إن الحياة الدينية التي سادت بلاد نجران من المسيحية ثم الإسلام، صرفت الكثير من الشعراء عن هذا النوع من الشعر، ولم يخل المجتمع النجراني من شعراء تغزلوا في أوطانهم، وما حباها الله من جمال، وفي موضوعات أخرى عديدة في البيئة والمجتمع النجراني[١].

ج – شعراء الحماسة: الحماسة هي القوة والشجاعة في الحروب والقتال. وشعر الحماسة في الحرب عند شعراء نجران من أكثر الفنون الشعرية في حياتهم ، والبيئة من أهم العوامل المؤثرة في أبنائها، وبلاد نجران من أكثر البيئات التي عاشت حروباً عديدة قبل الإسلام وبعده، ولهذا فقد أثر هذا كله على النجرانيين الذين شهدوا الحروب وعاشوا تفاصيلها، ومنهم من جمع بين الفروسية وموهبة الشعر، وبالتالي انطلقت ألسنتهم معبرة عما شاهدوه وعاشوه في ساحات الحروب. وهناك مجالات أخرى عديدة تدخل تحت مظلة الحماسة والشجاعة وما شابهها، ومن ثم فقد ذكرها الشعراء في أشعارهم، وبينوا ما يدور في فلكها[٢].

د- شعر الفخر: يعد الفخر في طليعة الأبواب الشعرية التي شارك فيها شعراء نجران، والفخر قديماً هو المدح للذات أو القبيلة، أو ما يدور في بيئة المادح والممدوح، وقد عرف شعراء نجران الكثير من هذا الفخر الذي تباهوا فيه بأنفسهم وقوتهم، وعشائرهم، وأنسابهم، وأحوالهم. كما وجد الشعراء في بلاد نجران الميدان الفسيح

---

(١) للمزيد انظر: الأغاني ٦٦٦/١٠. ٢٧٦/١٢، العقد الفريد، لابن عبدربه ١٢١٢٦/٥، الغزل في العصر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي، ص٣٣ وما بعدها، منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن المبارك ٣٣٥/٨-٣٣٦.

(٢) للمزيد عن الشعر والشعراء في بلاد نجران خلال العصر الجاهلي وبدايات العصر الإسلامي، انظر: الإكليل، للهمداني، ١٦١/١٠، الطرائف الأدبية، للميمني، ص٦-٧-١٣-١٧-٢٠-٢١، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، عفيف عبدالرحمن، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٢٥٩، العقد الفريد، ٢٢٢/٥.

لاستعراض بطولات وفضائل وقوة وكرم النجرانيين وبخاصة ما امتازت به قبيلة الحارث بن كعب وأسرة بني عبدالمدان من المناقب والشرف داخل نجران وخارجها[١].

هـ- شعر الهجاء: الهجاء هـو ردة فعل تظهر الغضب والسخط تجاه من يهجى من الأفـراد والجماعات. عـرف شعر الهجاء في بلاد نجران وارتبـط بالعصبيات القبلية، والخصومـات الشخصية، وما تثيره من حروب وأحقاد، وما يتبع المعارك والحروب من قتلى ورثاء، والنداء بالأخذ بالثأر والانتقام[٢].

و-موضوعات شعرية أخرى:

هنـاك أبواب أخرى عديدة طرقها الشعراء حول أهـل نجران وبلادهم، ومن تلك الموضوعات: شعر الوصف، وشعر المعاناة الفردية، وشعر الزهد، وشعر الحكمة، وغيرها من الميادين التي نجد عنها نتاجاً أدبياً متناثراً في كتب التراث الإسلامي وبخاصة كتب اللغة والأدب وأحياناً مصادر التاريخ والطبقات وغيرها[٣].

سادساً : آراء ووجهات نظر:

سبـق وأن دونـت ونشرت عدداً مـن البحـوث والدراسات عن نجـران وأهلها قبل الإسلام وبعده، وكل مرة أعمل على دراسة علمية عن هذه البلاد يتضح لي أنها مازالت بكـراً في كثـير مـن ميادينهـا المعرفية. ولا نستطيـع القـول إن حياة أهلها منـذ العهود القديمـة إلى عصرنـا الحاضر معروفـة، أو مدروسة، أو حتى محفوظـة أو مخطوطة. نعـم إن هناك بعض المستشرقين وصلوا إليها في فترات مختلفة خلال العصر الحديث، وبعضـ المؤلفين والعلماء المسلمين عبر عصور التاريـخ الإسلامي أشاروا إليها في بعض

---

(١) للمزيـد من أشعـار الفخر في نجران وأهلهـا، انظر: الشعـر الجاهلي، يحيى الجبوري، ص٣٠١، منتهى الطلب من أشعار العرب، لابن المبارك، ٣/٢٤٥، ٢٣١، الشعر وأيام العرب، عفيف عبدالرحمن، ص ٢٣٦، الطرائف الأدبية، ص١٩ وما بعدها.

(٢) لمزيـد مـن التفصيلات عن بعض الشعراء والأشعار التي وردت في تاريخ نجران الجاهلي وصدر الإسلام، انظر: الأغاني، ١٣/٣٣، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ١/٣٣٠-٣٣١، خزانة الأدب، للبغدادي، ١١/٤٢٦، شرح قصيدة الدامغة، للهمداني ، ٢٦١، ٢٦٤، الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار، ص٢٣٤.

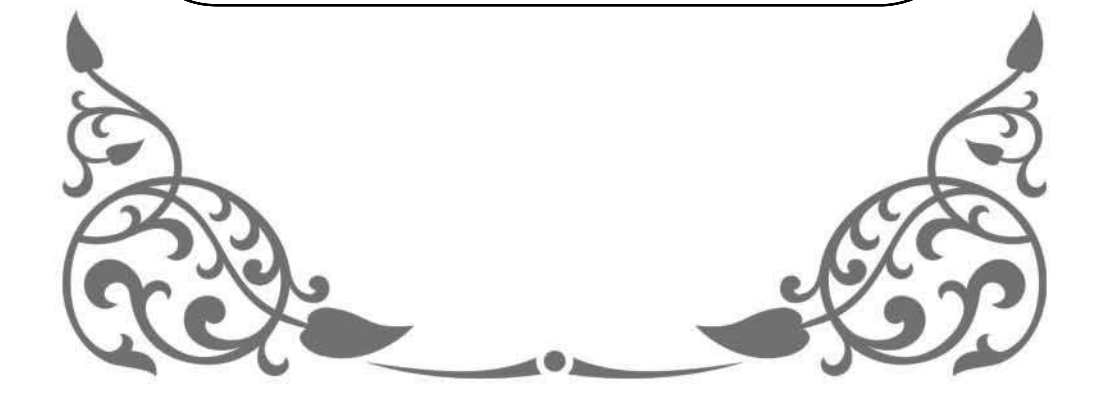
(٣) ونقول إن بلاد نجران مازالت بكراً في كثير من ميادينها العلمية، حتى وإن صدرت بعض الكتب والدراسات التي ترصد تاريخها وحضارتها، ونأمل أن نرى من جامعة نجران الجهد المتواصل، والتشجيع المفيد الذي يصـب في خدمـة تاريخ وفكر وثقافة وأدب وحضارة الأوطان النجرانيـة منذ عصور ما قبل الإسلام حتى يومنا الحاضر.

مؤلفاتهم أو مدوناتهم، ولكن كل ما عرفناه، أو وصلنا لا يفي بالغرض. وتحتاج هذه الأوطان الجنوبية إلى مراكز بحثية متخصصة تدرس تاريخها، وأدبها، وللهجاتها، وتراثها وموروثها العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي. بل تحتاج إلى من يدرس جغرافيتها وأهميتها الحضارية في الجزيرة العربية، كما أنها جديرة بدراسة سلالاتها البشرية، وأنسابها، ومواردها الطبيعية، ناهيك عن نقوشها وآثارها وتراثها المادي فلم يزل مجهولاً، ويستحق إلى من يدعمه مادياً ومعنوياً وعلمياً وبحثياً، ونأمل أن نرى هذه التنميات تتحقق على أرض الواقع، كما نأمل من دولتنا الرشيدة ومن جامعة نجران ومؤسساتها الإدارية الرئيسية أن تعمل وتبذل وتخطط وتنفذ كل ما يصب في خدمة هذه البلاد العربية الإسلامية . (والله من وراء القصد).



القسم الثاني

بحوث في تاريخ تهامة والسراة (عسير والباحة وما جاورهما)



القسم الثاني

بحوث في تاريخ تهامة والسراة (عسير والباحة وما جاورهما)

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	تمهيد	٨٩
ثانياً :	عسير بين بعض كتب التراث وعلم الوراثة الجيني: بقلم الأستاذ/ عبدالرحمن بن عبدالله ابن عائض آل حامد	٩١
ثالثاً :	لمحات من تاريخ تهامة والسراة (منطقة الباحة أنموذجاً) بقلم الأستاذ علي بن محمد بن سدران الزهراني	١١٥
رابعاً :	وقفة مع تاريخ وحضارة تهامة والسراة عبر عصور التاريخ الإسلامي . بقلم أ. د . غيثان بن علي بن جريس	١٦٤
خامساً :	آراء وتعليقات	١٦٨

أولاً : تمهيد :

إن تاريخ تهامة والسراة (الباحة والقنفذة وما جاورهما ، وعسير ، وجازان ، ونجران) من المناطق الثرية بتاريخها وحضارتها ، مع أنها قليلة الذكر في كتب ومصادر التراث الإسلامي وغير الإسلامي . واليوم نرى فيها حوالي ست جامعات من الطائف إلى جازان ونجران ، ناهيك عن الكليات والأقسام العلمية المتناثرة في محافظة وبلدات هذه الأوطان ، كما يوجد فيها مئات الأساتذة والباحثين والأكاديميين في شتى المجالات، ومن ثم فالأمل كبير أن نرى بحوثاً علمية قيمة تخرج من هذه المؤسسات الأكاديمية ، ومن الأساتذة والباحثين الجيدين[١] .

وفي هذا القسم ندرج ثلاثة محاور ، الأول: **عسير بين بعض كتب التراث وعلم الوراثة** ، وصاحب هذه الدراسة يدرس ما ورد عن عسير في بعض كتب التراث وبخاصة

(١) هذا ما نأمله ونتطلع إليه ، ومن ينظر في أحوال هذه البلاد قبل أربعين عاماً يجدها فقيرة في مادياتها وعلومها وفكر وثقافة أهلها ، أما اليوم فانتشر الخير في كل مكان ، وأصبحنا نرى منارات عليمة كبيرة ، وقامات بشرية جيدة ومبدعة في كثير من العلوم والفنون المعرفية .

مصــادر النسب ، ثم استخــدم علم الجينات أو الوراثة وقارنها مع أقوال بعض المصادر التراثية التي رجع لها في دراسته . وهذه محاولة جديدة قد يصل فيها الباحث إلى نتائج إيجابيــة ، وقــد يظهر في المستقبل من يعارضه ويثبت عكس ما توصل إليه . أما العنصر الثــاني فهو: **لمحات مـن تاريخ تهامة والسـراة (منطقة الباحة أنموذجـاً)** ، وفي هذا المحور ذكر الباحث بعض التصويبات على بعض الدراسات التي تعرضت لتاريخ الباحة ، ثـم ركزت معظم الدراسة على نماذج وأمثلة عديدة من الأحلاف القبلية التي عرفتها الجزيــرة العربية وبخاصة بلاد الحجاز ، ثم منطقة الباحة تحديداً ، وقد اشتملت هذه الدراســة على كثيرٍ من الروايات والوثائق غير المنشورة عن بعض الاتفاقيات والأحلاف في بـلاد زهران تهامــة والسراة ، وهذه الأقــوال والنصوص الوثائقية مــا زالت بحاجة إلى دراســة علميــة تحليلية . أمــا المحور الثالث والأخير ، فهو بعنــوان : **وقفة مع تاريخ وحضـارة تهامـة والسراة عبر عصور التاريـخ** ، وفي هذه الجزئية أوردنا آراء ووجهات نظـر عـن تاريخ هذه البــلاد ، وذلك من خــلال ما عرفنــا وقرأنا وتوصلنــا إليه خلال الثلاثين سنة الماضية .

ثانياً : عسير بين كتب التراث وعلم الوراثة الجيني بقلم الأستاذ / عبد الرحمن بن عبد الله بن عائض آل حامد العلكمي العسيري[١] .

١ـ مقدمة :

الأنساب من العلوم المهمة التي أشار إليها القرآن الكريم في قول الله جل وعلا (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) . كما أكدت عليه السنة النبوية في الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في أثره)) . وعلم الأنساب من العلوم التي اعتنى بها العرب منذ القدم. ولم يكن التدوين معتمدا لديهم قبل الإسلام، بل كان لكل قبيلة نسابة يعرف أنسابها وأنساب القبائل العربية الأخرى. واستمر هذا الوضع حتى قام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة (٢٠٤هـ) بتأليف عدد من الكتب في الأنساب كأول من قام بالتدوين في الأنساب. والمطلع على علم الأنساب يجد أن هناك اختلافاً بين النسابة حول انتماء القبائل وأنسابها. وهذا الخلط أتى بسبب عدم التدوين بشكل أساسي. وحين بدأ التدوين واجهت المدونين مصاعب جمة في التحقق من الأنساب بسبب كثرة التحالفات، إضافة إلى التعصب في كثير من

---

(١) الأستاذ عبد الرحمن آل حامد من مواليد بلاد علكم بمنطقة عسير في (١٠/١/١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) ، عاش بداية حياته في بلاده بديار علكم العسيرية ، وتلقى تعليمه في مراحل التعليم الأولى ببلاد عسير ، ثم بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة الملك سعود بالرياض عام (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ، ثم حصل على درجة الماجستير في العلاقات الدولية من مدرسة خدمات العلاقات الدولية (SIS) في الجامعة الأمريكية بواشنطن في أمريكا عام (١٩٩٧م) . عمل في العديد من الوظائف فعمل مديرا عام لشؤون الحدود بإمارة نجران ، ثم انتقل إلى إمارة منطقة عسير فعمل مديراً عاماً للشؤون الأمنية لمدة عشر سنوات ، والآن يعمل مديراً عاماً للتخطيط والتنسيق التنموي ، ومشرفاً على إدارة تنشيط الاستثمار والسياحة في إمارة منطقة عسير. عمل عضواً في عدد من اللجان المحلية والإقليمية، كما حصل على عشرات الدورات العلمية والفنية والمهنية ، وحضر عدداً من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية . وله عدد من النشاطات والمشاركات الثقافية والاجتماعية على مستوى منطقة عسير ، بل على مستوى المملكة العربية السعودية. له عدد من الكتب والبحوث المطبوعة والمنشورة ، ومنها : (١) العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير (دراسة تاريخية) (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) وهو البحث الفائز بجائزة أبها للبحوث عام ١٤٢٥هـ. (٢) شخصية الأمير خالد الفيصل وأثرها على أسلوب التنمية في منطقة عسير . (٣) منطقة عسير (دليل بيلوجرافي شامل) (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) . (٤) الأمن السياحي في منطقة عسير (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) مجلة جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية. (٥) مقارنة بين ابن خلدون وميكافيلي في مجال السياسة والعلاقات الدولية (مجلة بيادر في نادي أبها الأدبي) . (٦) الحفاظ على البيئة في أعراف سكان عسير مجلة البيئة . (ابن جريس) .

الأحيان[١] .

وبشكل عام، فإن القبائل العربية عامة مكونة من أحلاف، ولا يوجد منها قبيلة ينتسب جميع أفرادها إلى جد واحد. والاختلاف الحاصل في قضية الأنساب يقع عادة في نسب القبيلة التي تحمل اسم الحلف القبلي وانتماؤها[٢] . ويفصل العلامة ابن خلدون كيف يقع اختلاط الأنساب فيقول: " اعلم أنه من البيّن أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو ليفر من قومه بجناية أصابها، فيُدعى بنسب هؤلاء ويُعدُّ منهم في ثمراته من النعرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال. وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وُجد؛ لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه، وكأنه التحم بهم. ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر. وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم."[٣] .

وفي العصر الحديث جاء علم الوراثة الجيني(DNA)ليسهم في حل كثير من الاختلافات في أنساب القبائل، لكنه خلق مشكلة أخرى، إذ أن كثيراً من نتائجه، حتى الآن، تخالف ما اتفقت عليه أغلب كتب الأنساب من تقسيمات نسبية للعرب بين قحطاني وعدناني وما يتبع ذلك من تفصيلات تزخر بها كتب الأنساب.ولاشك أن الوصول إلى

---

(١) العرب والمسلمون الأوائل من أكثر الشعوب التي حرصت على تدوين أنسابها ، ومن يدرس كتب التراث الإسلامي يجد أن والأنساب أخذت حيزاً لا بأس به ، من حيث التدوين والتفصيل في أنساب العرب ، وقبائلهم وبطونهم وأسرهم . ظهر في حضارة العرب والمسلمين علماء كبار حفظوا لنا الكثير من المعارف في الأصول والأنساب . ونقول إن دراسة القبائل وأنسابها مازالت بحاجة إلى من يدرسها دراسات علمية أكاديمية موثقة . (ابن جريس) .

(٢) من يطلع على مصادر التاريخ والحضارة الإسلامية المبكرة ، وكذلك من يقرأ آلاف الوثائق في العصر الحديث فإنه سوف يجد مادة علمية كبيرة تفصل الاتفاقيات والأحلاف التي جرت بين القبائل في الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام ، وعبر أطوار التاريخ الإسلامي . بل إن القبائل العربية خارج الجزيرة العربية كان بينها الكثير من التواصل والتحالف القبلي المختلف . (ابن جريس) .

(٣) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق درويش الجويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت، ط١ ، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، ص١٢٣ . (آل حامد) . والسائر في بلدان الجزيرة العربية اليوم ، يدرس التركيبة السكانية للقبائل، سوف يجد الكثير من الفخوذ والقرى والبطون العشائرية من نواح مختلفة، وقد اجتمعوا وتحالفوا وتداخلوا مع بعضهم البعض في مكان واحد ، وأسباب اجتماعية واتفاقياتهم قد تكون مختلفة من مكان لآخر ، فهناك من كان أسباب تواجدهم ظروف سياسية ، أو اجتماعية ، أو اقتصادية ، وأحياناً فكرية ، وربما يكون هناك أكثر من سبب جعلهم يستوطنون مكاناً محدداً ، ويغلب عليهم اسم جامع يلم شملهم ويوحد كلمتهم. (ابن جريس) .

حقائــق ثابتة ومستقرة لعلم الأنساب بواسطة علم الوراثة الجيني يحتاج إلى وقت وإلى فحصــ عينــات كافية لتمثيــل القبائــل العربية، بالتــالي للوصول إلى مشجــرة للقبائل العربية تستوعب جميع هذه القبائل، وقد تكون مخالفة لما ترسخ في كتب الأنساب(١) .

٢ـ نسب عسير:

اختلــف النسابة في نسب عسير: فبعضهــم عدهم عدنانيين، والبعض الآخر عدهم مــن الأزد مــن قحطان، وقسم ثالث عدهم من أحد الجذمــين، ويخالطهم قبائل أخرى مــن الجذم الآخر، إما بالحلف أو بالغلبة والانصهــار.(٢) . فقال بعضهم إن عسير اسم حلف لقبائل شنوءة من الأزد، وتنقسم إلى إحدى عشرة قبيلة، وهم عسير السراة (بنو مغيد، وعلكم، وربيعة ورفيدة ، وبنو مالك) وعسير تهامة (رجال ألمع)ومن حالفهم من كنانة وخزاعة(٣) .وذكر آخر : أن "عسير من ولد الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد. أو أنه عسير بن عيسى بن شحارة، أو عسير بن عنز بن سالم بن عوف الأزدي، وقيل: إن عسيرلقب لشنوءة (نصر بن الأزد)".(٤)

وذكــر صاحب (الموسوعــة الذهبية في أنساب قبائل وأســر شبه الجزيرة العربية) أن عســير مــن العدنانية فقال: "عسير في الأصل نسبة إلى عســير بن راشة بن عنز بن

---

(١) إن كتــب الــتراث وبخاصة مصادر الأنســاب الموثوق بها من المؤلفات القيمة ، ومــن يدرس اهتمام العرب بأنسابهــم ، ويجمــع ما قالوا ودونــوا في الأنساب فإنه ، بدون شك ، يدرك الحرصــ والاهتمام الذي كانوا يقومــون به لمعرفــة أصولهم وأنسابهــم . بل نجد الكتب الدينيــة مثل القرآن وغيره تشتمــل على إشارات عديــدة تؤكد على الاهتمــام بالأصول والأنســاب ، وبعضها تحذر من التخاذل أو القــدح في أصول النــاس وأعراقهم . كما أن علم الوراثة الجيني قد بدأ منذ سنوات عديدة في تحديد الأصل والنسب ، ولكن عندما ندرســ قبيلة بكاملها أو قبائل عديدة ونسعــى إلى تحديد نسبها عن طريق هذا العلم الحديث ، فالموضوع يشوبــه الكثير من الصعوبات والتعقيدات ، وذلك لامتداد التاريــخ الطويل للقبيلة الواحدة ، ثم الهجرات والتنقــلات لأبناء العشائــر والقبائل ، ثم أيضاً الحــروب والظروف السياسيــة والحضارية المختلفة التي تعيشها كل أسرة أو بطن أو فخذ أو قبيلة أو قبائل متداخلة متجاورة . (ابن جريس) .

(٢) وهــذا القول الثالــث يكاد يكون الأكثر قبولاً ،ولا ننكر عدم وجود عدنانيــين في منطقة عسير ، أما القبائل اليمنية فهي موجودة في عسير وغيرها منذ عصور قديمة . (ابن جريس) .

(٣) الدوســري ، شعيــب بن عبد الحميد ، تحقيق محمد بن عبد الله الحميِّد وآخرون ، إمتاع السامر في تكملة متعــة الناظــر ، دارة الملــك عبد العزيز ، الرياض ، ط١ (١٤١٩هـ) ، صـ ٣٦٩ـ ٣٧٠ . (آل حامد) . هذه أقوال مازالت تحتاج إلى دراسة أعمق وأدق . (ابن جريس) .

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٦٩ـ ٣٧٠ . (آل حامد) .

وائـل، من العدنانيــة، ويطلق اليوم اسم عسير على مجموعة مــن القبائل ، جميعها من العدنانيــة ، وهم:ربيعــة ورفيدة من عنز بــن وائل ، من العدنانية.علكـم الهول من بني تميــم، من العدنانية.مالــك عسير من بني عمرو بن تميم، مــن العدنانية.بنو مغيد من العدنانية". [١] .

وكثـيرا ما يقع النسابة في الخطأ بسبــب تقارب الأسماء مما يؤدي إلى نسبة قبائل إلى أخـرى. ومن ذلك ما وقع فيــه صاحب الموسوعة الذهبيــة إذ أرجع جزءاً كبيراً من عسـير إلى بنــي تميم ومــن ذلك ما ذكـره عند تطرقه لنســب قبائل علكـم حيث قال: ناقـلاً ، حسـب ما ذكر، عــن "جمهــرة أنساب العرب" لابــن حزم و"جمهــرة النسب" لابــن الكلبــي، فقال: " أما اسم علكـم، فهو تحريف لعلقم، وقيــل[:] العلقم بن خُفاف ابــن عبــد يغوث بن سنــان بن ربيعة بــين كابية بن حرقوص بن مازن (بنــو مازن من أقســام قبيلــة علكم) بــن مالك بن عمرو بــن تميــم...". إلى أن قــال: " ومنهم سعيد بــن مسعــود (آل سعيدي من أقســام قبيلةعلكم) وهو سعيد بن مسعــود بن مسعود بن الحكـم بــن عبد الله بن مرثــد بن قطن بن ربيعة بــن كابية بن حرقوص بــن مازن.... ومــن بنــي مازن بــن مالك ابن عمــرو بن تميــم: الفضل بــن عاصم بن عبــد الرحمن (آل عاصــم مــن أقسام قبيلــة علكم) وهو عاصم بــن عبد الرحمن بن شــدّاد بن أبي المُحيّاه بن جابر بن رالان بن مازن بن مالك"[٢] .

ومــن الواضح أن صاحب الموسوعــة الذهبية اعتمد على تقــارب اللفظ بين العلقم أو القلعــم وبين علكم، وكذلك ورود تطابــق في بعض الأسماء التي تنتمي إلى قبيلة تميم العدنانيــة وبعضـ الأسمــاء التي تنتمــي إلى قبيلة علكـم العسيرية، مثل مــازن وسعيد

(١) الشريفي، ابراهيم بن جارالله بن دخنة، الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الحزيرة العربية، ج٦، د.ن، د. ط، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢١٢٦ (آل حامـد) . الناظـر اليوم في قبائـل عسير الأربع ، ثم الدارس لتاريخ المنطقة منذ عصور ما قبل الإسلام ، يصعب أن يقول إن هذه البلاد جميعها عدنانية ، مع صلاتهـا التاريخية والجغرافية مع أرض اليمــن ، ثم إن معظم القبائل التي تجاورها يمانية ، فكيف تكون هــذه القبائـل المذكورة في المتن عدنانية صرفة ؟ وإذا سلمنا بهذا القــول ، فكيف جاءت واستقرت في هذه الأوطـان الجنوبيــة من بلاد الجزيرة العربيــة . وأقول إن هذه الآراء والأقــوال مازالت تحتاج إلى براهين وأدلــة قويــة . ولا ننكر وجود عدنانيين في هذه الأوطان ، لكن النسب اليمنــي شائع ومنتشر في عموم بلاد تهامة والسراة . (ابن جريس) .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٣١.٢١٣٢.٢١٣٢. (آل حامد) . أقوال وروايات تحتاج إلى مصادر موثوقة . وكما ذكرت فإن الأنساب موضوع شائك ويحتاج إلى تأن ودقة في إصدار الأحكام .(ابن جريس) .

وعاصم، وبالتالي نسب علكم إلى تميم. وهذا اللبس الذي وقع لصاحب الموسوعة الذهبية بسبب تقارب الألفاظ سبق أن وقع للعالم المؤرخ الشيخ حسن بن عبد الله الضمدي، من علماء المخلاف السليماني في القرن الثاني عشر الهجري، في رسالته المعروفة بقمع المتجري حين قال: ".... فمن أولاد عبس عسير بن عبس بن شحارة ابن غالب بن عك بن عدنان، وليس في السراة بإجماع علماء النسب من عك بن عدنان غير عسير، وهي قبيلة واسعة تنطوي على قبائل عديدة كما صرح به النسابون وفصّلوه، ومنهم أحمد بن محمد الأشعري في كتاب (التعريف بالأنساب) قلت[:] (والكلام للضمدي) والجدير أن قسماً كبيراً من قبائل عسير يطلق عليهم اسم علكم في هذا العصر[،] وقد لا يبعد أن يكون أفراد تلك القبيلة من أبناء علقمة بن عك بن عدنان حذفت هاؤه وأبدلت قافه كافاً وهذا يقع في اللغة العامية"[1] .

وذكر هاشم النعمي أن عسير عدنانية، معتمداً على قولين هما: (أ) ما رواه الهمداني، المتوفى سنة(٣٣٤هـ) ، في الجزء الأول من كتابه: "الإكليل" ، حيث أورد نسب عنز بن وائل فقال: " فأولد عنز بن وائل.... رفيدة وأراشة فأولد رفيدة ربيعة ومعاوية وعامراً وعبد الله وعمراً وحماراً فأولد ربيعة مالكاً فأولد مالك حريمة وتولباً وسلمان فأولد عامر بن رفيدة عبد الله ووهباً وإياساً فأولد عمر بن رفيدة سلمة وشقيقاً وتيماً وعبد اللّه فأولد أراشة بن عنز بن وائل عسيراً وقناناً وجندلة فأولد عسير مالكاً وتيماً فأولد تيم زهيراً وسلمة ومنهم بنو شيبة وعضاضة وبنو اللقاح" . وذكر هاشم النعمي أن النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي رفع نسب عسير إلى عدنان مثل ما فعل الهمداني. (ب) ما رواه المؤرخ حسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي (القرن الثاني عشر الهجري) نقلاً عن أبي الحسن أحمد بن محمد الأشعري في كتابه: "التعريف بالأنساب"، والسيد الإمام محمد بن عبد الله، المشهور بأبي علامة، في كتابه: "روضة الألباب"، والملك الأشرف الغساني في كتابه "طرفة الأصحاب"، وأبي عبد الله النسابة

---

(١) آل حامد، عبدالرحمن بن عبدالله بن عائض، العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير: دراسة وثائقية موازنة، نادي أبها الأدبي، ط١ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ١١٠-١١١.(آل حامد) . التشابه والتقارب في الألفاظ والأسماء شيء واضح ودارج بين بطون وعشائر وقبائل الجزيرة العربية، لكن هذا السبب ليس كافياً أن نبني عليه نظريات وأقوالاً مسلماً بها في الأنساب ، ولابد من براهين وشواهد أقوى وأدق مما ذكر أعلاه . (ابن جريس) .

في كتابه "الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون" و"كتاب جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان"، من أن نسب عسير هو: "عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان".

وأضاف هاشم النعمي أن هذا لا ينفي أن هناك عشائر من الأزد القحطانية اختلطت بعسير عن طريق الحلف والمصاهرة والموالاة فغلب عليهم اسم عسير، كما هو الواقع في كثير من القبائل، ومن ذلك عشيرة صرد بن عبد الله الأزدي صاحب رسول الله (ﷺ) وعامله على أحواز جرش[١]. وعلق تركي الماضي على ما أورده هاشم النعمي فقال: " ويجدر بي أن أدلي بما لدي من معلومات عن نسب عسير وهي مستمدة من عدة مراجع موثوق بها من كتب الأنساب العربية ومما يرويه الخلف عن السلف فإن معظم سكان هذه المنطقة من عسير، وعسير من الأزد" [٢].

وذكر الشيخ حمد الجاسر في كتابه (في سراة غامد وزهران)[٣]، حين تطرق للقبائل التي تسكن السروات، فقال: " عنز: سراة عنز ...وهي المعروفة الآن بسراة عسير، نسبة إلى أحد أجداد القبيلة، وهو عسير بن أراشة بن عنز بن وائل - من ربيعة بن مضر ابن نزار بن معد ابن عدنان- على ما ذكر في كتب النسب القديمة..."[٤] ..كما نفى الشيخ

---

(١) النعمي، هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د. ن.، د.ت، د. ط.، ص ٤- ٥.(آل حامد).

(٢) الماضي، تركي بن محمد، من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية:١٣٤٢هـ-١٣٧١هـ/١٩٢٤م-١٩٥٤م،دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص ٣١١. (آل حامد) .

(٣) الجاسر، حمد، في سراة غامد وزهران: نصوص ومشاهدات وانطباعات، منشورات دار اليمامة - الرياض، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ٤٧٨. (آل حامد) .

(٤) لا ننكر الجهود الكبيرة التي بذلها الشيخ هاشم النعمي وغيره مثل: ابن ماضي ، وابن حميِّد ، والجاسر وغيرهم . لكن الشيء الذي لا نفهمه ولا نعرفه نسبة مصداقيته ، هو كيف أن قبائل عسير القاطنة في حاضرة أبها عدنانية ، وما يحيط بهم في عموم مناطق عسير ، ونجران ، وجازان ، والباحة معظمهم إن لم يكونوا جميعهم قبائل يمنية هاجرت من أرض اليمن عبر أطوار التاريخ . والقول المقنع من خلال دراسة تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية منذ أمد بعيد حتى عصرنا الحاضر إن قبائل قحطان اليمنية هي صاحبة النفوذ والتواجد في معظم بلاد تهامة والسراة ، وهنا نجد من يحاول ويسعى إلى ذكر أقوال وبراهين على أن معظم سكان حاضرة عسير هم عدنانيون ، وربما يخالطهم فروع عشائرية، يمانية، ولماذا لا يكون العكس هو الصحيح ، فالغالبية لقبائل اليمن ، ومن المحتمل أن هناك فخوذاً وعشائر عدنانية جاءت إلى هذه البلاد وجاورت أو خالطت قبائل اليمن التي تسيطر على عموم البلاد . (ابن جريس) .

حمد الجاسر في مكان آخر القول بأن عسير ينتسبون إلى عبس بن شحارة بن غالب ابن عك بن عدنان، كما ذكر الأشعري، وتبعه بعض النسابين. فقد أكد الشيخ حمد أن الأشعري يذكر أموراً ليست في مصادر أخرى، إذ لم يجد هذا النسب في مصادر غير الأشعري. ثم قال: "والمعروف أن عسيراً من قبائل الأزد (شنوءة) وليسوا من عك....". ثم تطرق إلى ما سبق أن دار من بحث في نسب عسير على صفحات جريدة (اليمامة) في عام (١٣٧٨هـ)، بين الشيخ هاشم النعمي والأمير تركي بن ماضي والشيخ عبد الله بن علي بن حميد. ثم ختم الشيخ حمد بحثه فقال: "... إنما الغاية الإشارة إلى أن ما ورد في كتاب الأشعري الذي بين أيدينا من نسبة تلك القبيلة إلى عك ليس بين أيدي الباحثين ما يؤيده، لا من النصوصالقديمة، ولا من الآراء والأقوال المعروفة بين النسابين في العهد الحاضر. وليس النص الوارد في الكتاب من الصحة بالدرجة التي تحمل على الاعتماد عليه، فمخطوطة الأصل مشحونة بالأخطاء، وكلمة (عسير) حيثما وردت قد كتبت بصيغة تخالف النطق الصحيح لاسم القبيلة."[١].

أما ما نقله محققا كتاب "إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر" عن الأشعري وهاشم النعمي من أن مغيداً وعلكماً هما ابنا أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان[٢]، فيرد عليه بما يلي: (١) أن هناك اختلافاً بين النسابة في نسب عك ابن عدنان، فبعضهم ينسبه إلى العدنانيين وبعضهم ينسبه إلى الأزد. وقد أورد تركي الماضي أقوال خمسة من النسابة الذين ينسبون عك بن عدنان إلى الأزد، وقد فصلها في مذكراته[٣]. (٢) أن اسم عسير الذي أورده الأشعري في كتابه "التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب"، ليس الاسم الذي يطلق على قبائل عسير حالياً، فقد قال الأشعري في هذا الخصوص ما نصه: "عُسَيِّر بن عبس وإنما سمي عُسَيِّراً لأن أمه تمخضت به ثلاثة أياموتعسر[ت] ولادته فسمي عُسَيِّر[اً]"[٤]. وشدد على أن هناك اختلافاً جوهرياً بين عُسَيِّرٍ و عَسِيرٍ. (٣)قال الدكتور سعد عبد المقصود

(١) الجاسر، حمد، "مطالعات في كتاب: التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب (٢)، حول نسب عسير"، مجلة العرب، المجلد ٢٦ (رجب ١٤١١هـ إلى جمادى الآخرة ١٤١٢هـ، ص ٣٩٠-٣٩٤. (آل حامد) .

(٢) الدوسري، شعيب بن عبد الحميد، إمتاع السامر، ص ٢٨٦-٢٨٨. (آل حامد) .

(٣) الماضي، تركي بن محمد، من مذكرات تركي بن محمد الماضي، ص ٣٠٩-٣١٠. (آل حامد) .

(٤) الأشعري، محمد بن أحمد بن إبراهيم، كتاب التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تحقيق الدكتور/سعد عبد المقصود ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص ١١٦. (آل حامد).

ظلام، محقق كتاب الأشعـري، "التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب"، معلقاً على ما ورد في هذا الكتاب عن قبائل عك بن عدنان: " أثبت المؤلف نسب قبائل عك بن عدنــان من صــ(٦٤ إلى صفحة ٨٠) في الأصل أي في ست عشرة صفحة، بينما ذكرها ابــن حزم في بضعة سطور- راجع الجمهــرة ص ٣٢٨، ٣٢٩- وهذا كله زيادة. فلم تثبت قبائــل عك على هذا التوسع،وقد راجعت أكثر المراجع فوجدتها قد خلت من هذا البيان وهذه الاستفاضة"[١]. ورغم توسع الأشعري في ذكر أنساب عك بن عدنان، لم يرد لديه ذكــر لعلكــم أو مغيد. مع ذكره أبنــاء أسلم بن عليان بن عسير. قــال: " فمن ولد أسلم سهــم والمغــير وثوبان بنــو سهمبن أسلم بن عليــان بن عسير "[٢]. فلم يــورد اسم علكم ومغيد في ذرية عليان بن عسير، رغم توسعه في ذكر قبائل عك بن عدنان كما ورد. وعلى هــذا القول بأن أسلم بن عليان ابن عسير هو والد مغيد وعلكم أمر غير صحيح.(٤) أن القبائــل التي تفرعت من عــك بن عدنان، واستفاض في ذكرهــا الأشعري، لا وجود لها في الوقــت الحاضر بــين قبائل بلاد عسير. ولا يعقل أن تكون هذه القبائل الأربع (عسير الســراة) فقــط هي التي قطنــت في مرتفعات السروات، بينما بقــي باقي قبائل عك بن عدنان في تهامة اليمن.

وأورد محمود شاكر في كتابه:"عسير" مشجرة لقبائل الأزد، نقلاً عن حمد الجاسر في كتابــه: "في ســراة غامد وزهران"، وذكر أن نسب أسلم (والد علكم) كالتالي:أسلم بــن عمــرو بــن ثمالة بن قرن بن أحجن بــن مالك بن كعب بن الحــارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث. إلا أنه ذكر في نفس المشجرة، أن قبائل عسير تنتسب إلى أسلم ابن أحجن بن مالك. وقال: إن هناك اختلافاً: "هل عسير من أسلم بن عمرو بن ثمالة بن قرن أم تنتسب إلى أسلم أخي قرن هذا وهما ابنا أحجن بن مالك بن كعب بن الحارث ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد."[٣].

أما المؤرخون والكتاب الذين ذكروا أن عسيراً لقباً، فينقسمون إلى أربع فئات:الفئة الأولى، قالــت إن عســيراً لقــب أخذ مــن العسرة التــي تتصف بها بــلاد عسير. وممن

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٩، الحاشية الخامسة. (آل حامد).

(٢) المرجع نفسه، ص ١١٧.(آل حامد).

(٣) لمعلومات إضافية راجع كتاب العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير، ص ٩٥-١٠٧.(آل حامد).

قال بهذا القول محمد البسام التميمي النجدي المتوفى عام (١٢٤٦هـ) في كتابه المسمى **(الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر)**. إذ قال: "وعسير" خمسة آلاف خيال وثلاثون ألف سقماني، وإنما هم سموا عسير على اسم جبل هم ساكنيه، وهم أعظم أجناسهم بالرمي بالبنادق"(١) .الفئة الثانية، يمثلها ما أورده أحمد بن حسن النعمي، محقق مذكرات متصرف عسير سليمان شفيق باشا الكمالي المعروفة بـ**(عسير في مذكرات سليمان الكمالي)**، قال: أنّ عسيراً اسم لحلف تم بين قبائل شنوءة وقبائل مذحج في عهد الملك شمر يرعش الحميري، وقد وجد هذا في نقوش أثرية. وقال: إن مؤرخي المنطقة ونسابيها، كآل الزميلي وآل الحفظي والمقدادي الحرجي، في كتابه **(النجوم اللوامع من مختصر التواريخ والجوامع)**، ذكروا أن عسير من شنوءة، وهو قول مستفيض متواتر ينقله الخلف عن السلف، ويقولون: إن عسير بن عامر هو لقب لعمرو بن مزيقياء مجمع معظم قبائل الأزد. وأضاف: وإلى ذلك ذهب عبد الله بن علي بن حميد في تاريخه المخطوط (نهاية التحرير في تاريخ عسير) ، فقد قال: إن اسم عسير لقب لعمرو بن عامر بن مزيقياء، وإن قبائله نزلت مع بني نصر في جبال شنوءة(٢) **الفئة الثالثة**، فيقولون أن "عسير: اسم لحلف لقبائل شنوءة، وبه سمي الجبل، ونسبت إليه القبائل الأزدية، فعرفت فيما بعد بقبائل عسير، وهي إحدى عشرة قبيلة، وينقسمون إلى قسمين: قسم يعرف بعسير السراة، وهم بنو مغيد، وعلكم ولدي أسلم بن عمرو بن ثمالة. وربيعة بن عمرو، ورفيدة بن عمرو، وبنو مالك بن كلاع بن مالك بن نصر بن الأزد، والثاني هو عسير تهامة، وهم سبع قبائل ينتمون في مجموعهم إلى ألمع بن عمرو، وإلى الصيق بن عمرو، وعرفت قبائله بواديه الذي سُمّي به. وقد دخلت في عسير تهامة قبائل كنانة وخزاعة"(٣) . **الفئة الرابعة، ويمثلها ما أورده صاحب كتاب: (قبائل عسير في الجاهلية والإسلام)**، من "أن عسيراً لقب لجد عدد من قبائل الأزد وهو عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. لأن عمرو بن عامر اتخذ من شنوءة مقراً له، مع

---

(١) النجدي، محمد البسام التميمي، عشائر العرب: الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، حققه د. إبراهيم احمد علي، الدار العربية للموسوعات- بيروت، ط١ ١٩٩٩م، ص ٣٩-٤٠. (آل حامد).

(٢) الحربي، علي بن إبراهيم بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: منطقة عسير، الجزء الثاني، أبها، ١٤١٧هـ، ص ٩٢٤-٩٢٥. (آل حامد) .

(٣) الدوسري، شعيب بن عبد الحميد، إمتاع السامر، ص ٣٦٩-٣٧٠. (آل حامد).

عمه نصر ابن الأزد -الملقب بشنوءة -وشنوءة هي الجبال الواقعة جنوب باحة (شعار) شمال أبها بـ(١٥) كيلاً". ثم أورد كثيراً من الشواهد الشعرية التي تنسب عسيراً إلى عمرو (مزيقياء) ابن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد[١]. ومما أورده المؤلف قصيدة منها:

اجبني يا ليل متى شمسك تشرق ... تمادى بنا الإدلاج والقلب يخفق
وسرنا وأضنى السير والركب موجف ... ومدت بأسباب مهمامة رتق[٢]

ولعلّ مما يؤيد ما ذهب إليه من تلك القصيدة بعض ما في الأبيات الآتية:

وما علموا أن السراوات قد غدت ... تموج بزرق مرهفات تمزق
بأيدي رجال من شنوءة رفعة ... ومجدهم في النصر والعز مغرق
وشدوا عليها بالأكف كأنها ... مخارق ولدان لدى الروع تلحق
بهم أنف في طبعهم متأصل ... فجدهم إن عاف برد يمزق
فلا يرتضي هوناً ليكسب عزة ... ببرد على نهج الجدود يحرق
وسمي عسيراً للحصانة والنهى ... وما كان غراً أمره بات يقلق
ولكن شنوئي تسامى برأيه ... إذا هم خصم من دم الخصم يهرق
كذلك هم أحفاده وعشيره ... بطود منيع بالصوارم يبرق[٣]

فالشاعر يتحدث عن "رجال من شنوءة"، أي من الأزد. وعن جد ... شنوءة فيقول: "فجدهم إن عاف برداً يمزق"، ويقصد عمرو بن عامر، الملقب (مزيقياء)، لأنه كان لا يلبس البردة مرتين، بل يعمد إلى تمزيقها بعد أن يلبسها مرة واحدة. ثم بعد أن تحدث الشاعر عن هذا الجد، أي عمرو بن عامر، قال: إنه "سمي عسيراً"، أي لقب بعسير. وهذا أقوى الأدلة التي تدعم قول العمروي أن عسيراً لقب لعمرو بن عامر، وإن كان لم يذكر هذا الجزء من القصيدة للدلالة على صواب رأيه. ورغم قوة دلالة الجزء الذي أوردناه من القصيدة، على أن عسيراً هو لقب لعمرو بن عامر، إلا انه يفهم من كلام

---

(١) العمروي، عمر بن غرامة، قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام،نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ. ص ٥٧-٦٤. وقد أورد ثمة الكثير من الأقوال في معرض تحقيقه لنسب عسير. (آل حامد) .

(٢) مطلع القصيدة ورد في المرجع السابق ، ص ٦١ (آل حامد) .

(٣) انظر كامل القصيدة في المرجع نفسه، ص ٢٧١ -٢٧٢. (آل حامد) .

المؤلف أن هذا اللقب أطلق على قبائل عسير منذ القدم. وهذا غير وارد لعدم شهرة هذا اللقب إلا في السنين المتأخرة، مقارنة بزمن عمرو بن عامر، إذ لم يرد لقب عسير في كتب المؤرخين والرحالة العرب للدلالة على موقع عسير الحالية، إلا عند الهمداني، في الجزء الأول من كتابه "الإكليل". ومن الثابت أنه مر بالمنطقة في الربع الأول من القرن الرابع الهجري. ولو أن اللقب أطلق على تلك القبائل منذ زمن عمرو بن عامر لاشتهر قبل ذلك التاريخ. الأمر الآخر، أن لقب عمرو بن عامر المعروف هو (مزيقياء)، وهذا يؤكد عدم اليقين حول نسبة هذا اللقب إلى عمرو بن عامر، ولو كان لقباً له لاشتهر به، قبل اشتهار هذا الاسم كلقب لحلف قبائل عسير[١].

ويزيد الأمر تعقيدا بعض الأشعار الشعبية في العصور الحديثة التي تنسب عسير إلى القحطانية منها: قول الأمير مداوي بن محمد بن أحمد المتحمي، من قصيدة طويلة:

من عسير ابن قحطان ابن هود　　　صبرة البُر ما فينا الفيقة[٢]

ويقول شاعر من رفيدة، محيياً شيخ شمل قبائل قحطان ووادعة في أثناء حرب الحدود السعودية اليمنية عام (١٣٥٣هـ):

يا سلام الله لأبن دليم عشرا　　　عد من صلى الفرايض ويقرا
شاجع ينعق لقحطان بن عامر

شل بيرقنا وله حظ ونصرى　　　وان ماجوب لهم شرع وقدرى
ويَه منا في النسب والجد عامر[٣]

---

(١) العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير، ص١٠٢ (آل حامد). كما ذكرت سابقاً، وأؤكد قولي هنا بأن الحكم على مركز منطقة عسير (حاضرة أبها) بأنها عدنانية فيه نظر، لأن من يدرس انتشار القبائل العدنانية في الجزيرة العربية وبخاصة في جنوبي هذه الجزيرة يجد غموضاً كبيراً في هذا الانتشار والاستيطان في هذه الأوطان. والشيء المنطقي أن القبائل القحطانية اليمانية استوطنت بلاد اليمن ثم انتشرت في عموم الجزيرة وخارجها، وهذا الجزء التهامي والسروي ما بين الحجاز واليمن يغلب على سكانه أنهم من بلاد اليمن، وإذا خالطهم عشائر عدنانية فهم قليلون مقارنة بالقبائل الجنوبية القحطانية. (ابن جريس).

(٢) العادات والتقاليد والأعراف في إقليم عسير، ص١٠٢.. (آل حامد).

(٣) روى لي القصيدة صالح بن مانع بن أحمد آل المونس وقال إنها لشاعر من عسير، لكن بعد بحثي عن قائلها اتضح لي أنها لشاعر من رفيدة. وقد اثبتها هنا بحكم أن عسير ورفيدة يجتمعون في تحور واحد. ويَه منا: واعلم أنه منا. (آل حامد)

ويقول شاعر عسيري آخر:

من عسير ابن قحطان بن عامر ركبة العود ما فينا لصيقة[١]

وقال المغيري في كتابه :المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، أن عسير من الأزد فقال: "عسير بن صعب بن دهمان، ومن عسير هذا، عسير القبيلة المعروفة سكان أبها والطور،ومن رؤسائهم آل مرعي".[٢]وقد ذكر ابن الكلبي نسب عنز بن وائل فقال: "وولد عنز ابن وائل رفيدة، واراشة فولد إراشة ابن عنز قنانا وعشيرا وجندلة.فولد عشير بن إراشة مالكا، وتيما.فولد مالك بن عشير غنماً.وولد تيم ابن عشير زهيرا، وسلمة، وعمرا.وولد رفيدة ابن عنز عبدالله، وعامرا، وربيعة، ومعاوية، وعمرا، وحمارا.فولد عمرو بن رفيدة شقيا، وسلمة، وتميما، وعبدالله.وولد ربيعة بن رفيدة مالكا.فولد مالك ابن ربيعة جذيمة، وسلامان، وتولبا. فولد سلامان بن مالك حجرا.منهم عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر، شهد بدرا مع النبي ﷺ، وهو حليف الخطاب بن نفيل أبي عمر بن الخطاب، وابنه عبدالله بن عامر ولد في زمن النبي ﷺ. ومنهم مالك بن زيد ابن الحارث بن خديج بن إياس بن ذهل ابن سعد بن غنم بن مالك بن عشير ابن إراشة بن عنز حليف الأزد بمصر. وولد عمر بن رفيدة عبدالله، وإياسا، ووهباً.هؤلاء بنو عنز بن وائل"[٣].

وأورد الهمداني المتوفى عام (٣٤٤هـ تقريبا) نسب عنز بن وائل في كتابة الاكليل وهو مشابه لما ورد لدى الكلبي ، لكنه أورد الجد المسمى عشيرا بمسمى عسير، وزاد

---

(١) ابن عفتان، عبد الله بن علي، بنورزام: تاريخ وحضارة، مطابع الجنوب– أبها، ١٤٢٤هـ، ص٣٠٢..(آل حامد)

(٢) المغيري، عبدالرحمن بن حمد بن زيد اللامي الطائي، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ؛ تحقيق ابراهيم بن محمد الزيد، ط٢: ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م، ص ٤٣...(آل حامد) . يجب أن يدرس الشعر الشعبي بحذرٍ ، وإذا اعتمدنا عليه من المصادر التاريخية ، فلا نجزم بمصداقيته مئة في المئة ، لأن الشاعر أحياناً قد يحلق به الخيال ، وربما أنه نقل مروياته من مصادر غير موثوقة . كما أن المصادر التي ذكرها الباحث مثل: بنورزام ، وإمتاع السامر الذي رجع إليه صاحب (العادات والتقاليد) ، والمنتخب ، جميعها مراجع متأخرة ، ثم إنه ينقصها التوثيق الدقيق، وعدم الرجوع إلى مصادر تراثية ونسبية قديمة، ومن ثم فالاعتماد عليها بشكل كامل ،والتسليم بما ورد فيها حيال نسب قبائل عسير يحتاج إلى تأن وإعادة نظر. (ابن جريس) .

(٣) الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظم، الجزء الأول، دار اليقظة العربية، دمشق، ص ٤٠..(آل حامد) .

الهمداني على ما ورد لدى الكلبي بقوله إن بني شيبة وعضاضة وبني اللقاح من نسل سلمة بن عسير[١]. وذكر الهمداني في كتابة صفة جزيرة العرب الكثير من القبائل التي تعود لعنز بن وائل والتي لم يرد بعضها لدى ابن الكلبي أو في كتابه الإكليل، وهو أمر منطقي بصفة أن هذه القبائل أصبحت معدودة نظرا لوجود ما يقارب قرن ونصف من الزمن بين الرجلين ومنها[٢] (١) عسير: ذكر بعض قراهم واوديتهم فقال: "فأوطان عسير إلى رأس تيّة وهي عقبة من أشراف تهامة، وهي أبها وبها قبر ذي القرنين فيما يقال عشر عليه على رأس ثلاثمئة من تاريخ الهجرة، والدّارة والفتيحا واللصبة والملحة وطبب وأتانة وعبل والمغوث وجرشة والحدبة هذه أودية عسير كلها." وقال: "والدّارة وأبها والحللة والفتيحا فحمرة وطبب فاتانة والمغوث فجرشة بالإيداع أوطان عسير من عنز." ومن الواضح أن الهمداني ذكر بعض أودية وأوطان عسير بدون أن يذكر سكان تلك الأودية والأوطان كما فعل في مواقع أخرى، مما افقدنا مصدرا أساسيا كان من الممكن أن يعطينا تفصيلات مهمة عن قبائل عسير الفرعية في ذلك الوقت. (٢) بنو عبدالله بن عامر سكان عنقة. (٣) بنو ابي العاصم سكان العيبا. (٤) حازمة وهو تحريف لجارمة سكان الرفيد. (٥) بنو حديد سكان الغوص (العيص وسكانه بني حديلة حاليا). (٦) بنو غنم سكان الراكس. (٧) بنو تميم بن عمرو بن رفيدة. ورد ذكرهم لدى الحموي. (٨) بنو العراص سكان العين. (٩) حزيمة (بنو خزيمة المعروفين حاليا بال خزيم) (١٠) بنو سلمة بن عمرو بن رفيدة. (١١) بنو زهير بن تيم. (ربما هم آل زهير من رفيدة حاليا). (١٢) بنو أسد سكان طلعان (دلغان حاليا). (١٣) بنو شيبة سكان القرعاء والمسقي. (١٤) عضاضة. (في عداد قبيلة علكم حاليا). (١٥) بنو مالك ابن ربيعة بن رفيدة سكان تمنية. (١٦) بنو ضرار سكان ذو النيم[٣]. هذه القبائل لايزال بعضها موجوداً حتى الآن، سواء باسمها القديم أو بأسماء أخرى. ورغم أنه لم يرد

---

(١) النعمي، هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص ٤- ٥... (آل حامد).

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الارشاد صنعاء، ط١ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٢٢٩-٢٣١... (آل حامد).

(٣) ربط القبائل القديمة التي وردت لدى الهمداني مع القبائل الحالية نقلا عن: الأسمري، محمد بن عوضة بن مشبب بن رداد، كتاب صحيح الأنساب والأخبار لقبائل جنوب الحجاز وديارهم، دار المؤيد – الرياض، ١٤٢٨هـ، ص ١٥٢- ١٩٧... (آل حامد). وهذه الجزئية مازالت بحاجة إلى دراسة علمية أكاديمية، نأمل أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ السعودية فيتولاه بالبحث والدراسة والتحليل. (ابن جريس).

اسم رفيـدة عند تحديد الهمداني لقرى عنز وسكانها، مما جعل بعض الباحثين ينفون انتساب رفيدة إلى عنز[١]، إلا أن بعض من مر على تلك المناطق أكد أن جزء من قراها يسكنـه الرفيديون من عنز. فقد ذكر مفرح بن أحمد الربعي في كتابه (سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين) أثناء حديثة عن مراحل رحلة الشريفين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني من اليمن إلى بلاد ترج (في شمال منطقة عسـير) عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م، أن بـلاد عنز تلي بلاد عبيدة من جنـب، وأنه استقبلهم دليـل الحجـاج واسمه البذاخ من جذيمة من عنز بن وائل، ثم قال: " فلما كان من الليل ركـب معنـا (أي البذاخ) حتى استصحب لنا رجلا رفيديا مـن عنز فسار بنا الرجل... ومضينا على حالنا حتى انتهينا إلى الشقرة من بلد شهران"[٢].

ويتضح مما سبق الخلاف الكبير بين النسابة حول نسب (عسير)، هل هو جد؟ أم اسم حلف؟ وهل هذا الجد من عنز بن وائل أم من الأزد أم من عك؟ إلى غير ذلك من الأقـوال. وكان لابد من إيجاد طريقة علمية لحسـم هذا الخلاف الطويل، فكان اللجوء إلى علم الوراثة الجيني لحسم الخلاف[٣].

٣ـ الأنساب والعلم الحديث:

تبعـا للتطـورات العمليـة المذهلـة في معرفـة ورصـد أدق تفاصيل تكويـن الإنسان وصفاته الوراثية، فقد استخدم الحمض النووي (DNA) بشكل موسع في بحث الأنساب

---

(١) أنظـر على سبيل المثال: مطـوان، أحمد بن علي، جرش: دراسـة في المكان والإنسـان، ط١ ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٠٢، ٣٠..(آل حامد). وللمزيد انظر: غيثان بن جريس "بلاد السراة في كتاب: سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر الإمام العياني من عـام (٤٥١-٤٥٩هـ/١٠٥٩-١٠٦٦م) دراسة تاريخيـة تحليلية" بحث منشور في كتـاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة خـلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣١-١٤٣٢هـ/٢٠١٠-٢٠١١م) الجزء الثاني، ص ٥٣٥-٥٦٩ (ابن جريس).

(٢) الربعي، مفرح بن أحمد، تحقيق: رضوان السيد و د. عبدالغني محمود عبدالعاطي، سيرة الأميرين الجليلين الشريفـين الفاضلين، ط١ ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، دار المنتخب العربي، بيروت ص صـ ١٢٢-١٢٤..(آل حامد). وللمزيد انظر: غيثان بن جريس "بلاد السراة".

(٣) هـذا الخـلاف ليس وليد الساعـة، وسوف يبقى إلى أن يشاء الله، وأعتقـد أن علم الوراثة الجيني سوف يكـون هـو الآخر عاجزاً أن يثبـت نسب قبائل عديدة استوطنت مواطن مختلفـة وجاءت من بلدان عديدة، وعلـى فـترات زمنية متباعدة وطويلة. والذي أراه أن معظم قبائـل تهامة والسراة من أصول يمنية، ولا ننكـر أنـه خالطهم قبائل مضرية عدنانيـة، وهم من وجهة نظري نسبة قليلة مقارنـة بالبطون والعشائر القحطانية اليمنية. (ابن جريس).

والصـــلات بين القبائل والأسر. ورغم أننا لا نرغـب في التعمق في الأمور العلمية البحتة عــن هذا العلم، إلا أنه يحسن إعطاء نبذة تعريفيــة عنه.الحمض النووي(Deoxyribo Nucleic Acid) ، (DNA): هــو سلسلــة طويلة، أو عقد طويل مــزدوج من الجينات، أو المورثــات التي تحتوي على العديدمن المعلومات الوراثية. ففي كل خلية في جسم الإنسان يوجـد حمض نــووي في نواة الخليــة، ويُكَــوِّن الكروموسومات الموجــودة في النواة، وهي أحماضـ نوويــة ملتفة بشــكلٍ حلــزوني متشابك[1].والأحماض النووية هــي التي تحدد خصائصــ جســم الإنســان، من نواحي الشــكل والصفــات واللون، ولــون الشعر، ولون العينــين، وكثافة العظام، وغيرها. وهي تحتوي على قاعــدة المعلومات الوراثية التي يتم تخزينها وحفظها، ونقلها من جيل إلى جيل. فالحمض النووي يحمل المعلومات الوراثية التــي تعــود إلى أجيال بعيدة. وبناءً علــى هذا، فإن هذا الحمض النــووي يفيد كثيراً في معرفة وتحديد هوية الإنسان، وإثبات نسبه عند الحاجة.

وهناك العديد من الاختبارات التي يمكن أن يجريها الأطباء على عينة الحمض النووي، ومنها (١) اختبــار الحمض النووي الذكري. حيث يتتبع هذا الفحص السلالة الوراثيــة الذكريــة التي يرثها الشخص عن أبيه. (٢) اختبــار الحمض النووي الأنثوي. حيث يتتبع هذا الفحص السلالة الوراثية الأنثوية التي يرثها الشخص عن أمه. وتساعد فحوصــ الحمض النووي كذلك في معرفة النســب أو السلالة البشرية التي ينحدر منها الإنســان، وكذلك معرفــة المنطقة الجغرافية التي نشأت وانحــدرت منها هذه السلالة. ويتــم أخذ هذه الفحوص بواسطة أدوات معينة، ويتم إجراؤها في مختبرات متخصصة بهذا الأمر. وتستغرق مدة هذه الفحوصات في العادة ثمانية أسابيع تقريباً[2].

(*) **اختبــار الحمض النــووي الذكري:** هذا الفحص يصلح للذكور فقط. و يتتبع السلالــة الذكرية التــي يرثها الشخص عن والده (بحيث يوضــح الخط الأبوي الموروث عــبر الآباء) و ينقسم الفحصــ إلى عدة مستويات، كل مستــوى يفحص مساحة معينة مــن الحمض النــووي، وهي: (١) فحصــ الحمض النووي (١٢) علامــة (Y-DNA 12 Markers) (٢)فحصــ الحمض النووي (٣٧) علامــة (Y-DNA 37 Markers) (٣)

---

(١) عمايرة، هيثم، موسوعة موضوع الالكترونية http://mawdoo3.com (آل حامد) .

(٢) أبو كويك، محمد، موسوعة موضوع الالكترونية http://mawdoo3.com..(آل حامد) .

فحص الحمض النووي (٦٧) علامة (Y-DNA 67 Markers) (٤) فحص الحمض النووي (١١١) علامة(Y-DNA 111)Markers) وكلما زاد عدد العلامات (الماركات) المفحوصة سهلت عملية المقارنة وتحديد صلة القرابة مع الأشخاص المماثلين سواء بالعين المجردة أو باستخدام برامج حاسوبية مساعدة.

(*) **<u>ماهي فوائد فحص الحمض النووي بخصوص الأنساب؟</u>**

هناك ثلاث فوائد رئيسية في هذا المجال وهي:<u>أولا:</u> يساعد هذا الاختبار في معرفة السلالة البشرية أو (Haplogroup).<u>ثانيا:</u> يمكن من معرفة المنطقة الجغرافية التي انحدرت منها جذور السلالات، حيث يتم الحصول على خريطة جينية توضح انتشار البشر منذ بدء الخليقة. و بذلك يمكن تتبع هجرات السلالات. <u>ثالثا:</u> يمكن من المقارنة بين نتائج الأشخاص الذين أجروا هذا الاختبار سابقا ومن سيجرونه في المستقبل، وكذلك يمكن من الاشتراك في المشاريع الخاصة بالقبائل والعائلات التي أجرت هذا الاختبار سابقا، وبهذه الطريقة يمكن ببساطة مقارنة النتائج لمعرفة صلات القرابة بين الأشخاص والأسر والقبائل.

ما الفرق بين فحوصات(DNA)من ناحية عدد العلامات (الماركرات)؟

كما ذكرنا هناك أربع مستويات من الفحص و هي ١٢) (DYS، (DYS 37) ، (DYS 67) ، (DYS 111). والاختصار (DYS)(DNA Y-chromosome)(Segment) يسمى علامة (Marke). والفرق بين مستويات الفحص هو مساحة الحمض النووي المفحوصة، متمثلة في عدد العلامات.وفي جميع فحوصات الحمض النووي الذكري يتم التعرف على السلالة التي ينتمي لها والخريطة الجغرافية التي تعرف بأصول السلالة وانتشارها الجغرافي وتاريخ هجرات تلك السلالة وأصول السلالة من واقع قاعدة بيانات الفاحصين، إذ توضح نسبة انتشار السلالة بين شعوب العالم.أما الفارق فيكون في التوافقات، إذ تتم مقارنة نتائج العلامات(DYS) التي فحصت بقاعدة بيانات الفاحصين للتعرف على الأشخاص المشتركين في جد واحد من ناحية الوالد. وكلما كانت نتائج العلامات (DYS) أكثركانت إمكانية المقارنة أفضل.كذلك عند المشاركة في المشاريع البحثية، يفضل أن يكون عدد النتائج المشتركة في المشروع وفيرا لتسهل على مديري المشاريع عملية المقارنة بباقي أعضاء المشروع.

(*) ما هي السلالة (Haplogroup)؟

مجموعة من الأفراد يشتركون في نفس العلامات (DYS) المتواجدة بالحمض النووي الخاص بهم، و يرجع هذا عادة إلى انحدار جذورهم من نفس المنطقة الجغرافية واشتراكهم في نفس المرحلة التاريخية.وفي كل جهة جغرافية من العالم تسود إحدى السلالات فتمثل عرقا من الأعراق البشرية. وتعتبر السلالة (J) هي السلالة السامية، والتي تتفرع إلى J1) ، J2، (J*. ويغلب على العرب السلالة (J1) ، فهي سلالة العرب، وإن كان هناك بعض العرب يحمل سلالات أخرى. وحسب موقع شركة فملي تري فإن توزيع السلالات في الشرق الأوسط على النحو التالي[1]:

السلالة	J1	R	E	G	L	C	I	K	N	Q	T
نسبتها	43,89	2,56	8,89	10	6,67	0,56	2,78	0,56	1,11	2,22	2,78

وتمثل سلالة العرب (J1) في بعض البلاد العربية نسب مرتفعة بين السكان على النحو التالي:اليمن(٧٦٪) ، السعودية (٦٤٪) ، وتزيد عن ذلك بكثير في جنوب المملكة العربية السعودية،قطر(٥٨٪) ، الإمارات العربية المتحدة(٣٢،٤٪) ، سلطنة عمان(١٥،٤٪) .بدو النقب (٦٢٪) ، فلسطين (٣٢،٧٪) ، سوريا (٣٠٪) ، لبنان (٢٥٪) . بين المسلمين في العراق(٣٠،٤٪) وبين السريان(٤١٪) (السودان ٤٥٪) ، الجزائر(٣٥٪) ، تونس (٣١٪) ، مصر (٢٠٪)[2].

(*) فحص التحورات:

بعد خروج تحليل العلامات أو (الماركرات) (DYS)قد يتم طلب فحص التحورات التي تربط الأسرة أو القبيلة الواحدة. وهناك عدة فحوص في هذا المجال. فيمكن فحص كل تحور على حدة. ويمكن طلب فحص شريحة تحورات تنتمي لتحور كبير. وقد يتم طلب فحص شامل يسمى (Big Y) وفيه تظهر آلاف التحورات التي توجد في جينات الفاحص.ويمكن عمل فحص أشمل يسمى فحص تسلسل الجينوم الكامل (FullGenome Sequenc) وعن طريقه يتم اكتشاف تحورات أشمل بما في ذلك تحورات صغرى للفاحص.وتجيب موسوعة السلالة (J1) على عدد من الأسئلة المهمة في

---

(١) https://www.familytreedna.com/my/default.aspx(آل حامد) .

(٢) (ويكيديا)Https:/ar.wikipedia.org(آل حامد) .

هذا العلم على النحو التالي:ما هي التحورات ومتى يحصل التحور؟عند تلقيح البويضة لا ينسخ كامل الكروموسوم تماماً ، إنما يحصل هنالك تغير في أحد القواعد الحمضية (عشوائي) ، هذا التغير يسمى (تحور).كيف يتم تحديد تحورات القبائل ونحن لا نملك عينات من أجدادهم؟هذا العلم هو علم مقارن ، بحيث يقارن الأحياء، أحفاد القبائل، ومنهم يتم تحديد تحورات أجدادهم وبالتالي كلما كانت النتائج متنوعة أكثر كانت النتائج أدق، فالخطوة الأولى هي رسم هيكلة جينية للأحياء (القبائل العربية) ، ومن ثم إسقاطها على المشجرات التاريخية من أجل الحصول على المشجرة الحقيقية ستكون قريبة من المشجرة التاريخية ولكن بعد التنقيح وترجيح الأقوال التاريخية ، كل هذا بفحص (الأحياء) فقط ولا حاجة لفحص (الأموات).

لنأخذ مثالاً عملياً ، على سبيل المثال تحديد خط عامر بن صعصعة ، ليس لدينا رفات عامر بن صعصعة ولكن لدينا أحياء من أبناء عامر بن صعصعة ، قبائل كثيرة من بني هلال (الأثبج، رياح ، وزغبة ، وغيرهم) وقبائل كعب (جعدة ، قشير ، الحريش، وغيره) وقبائل عقيل (خفاجة ، عبادة ، المنتفق ، عامر ، ربيعة ، وغيرهم) وقبائل نمير وكلاب وغيرهم ، ولكن عند الفحص سنجد عدة خطوط منها ما يمثل عامر بن صعصعة ومنها ما يمثل أحلافهم ، ويتم تحديد الخط الممثل لعامر بن صعصعة عن طريق تطبيق الشروط الخارجية والداخلية للخط ، الشروط الخارجية وهي ان يكون الخط متفرعاً من هوازن ثم من سليم ثم من قيس ثم من مضر ، أي يجب ان يكون الخط عامرياً من الخارج[1].

نأتي الآن للشرط الثاني وهو أن يكون عامري من الداخل ، ويتحقق ذلك اولاً بان يكون العمر الجيني (الحسابات الجينية) مقارب للعمر التاريخي لعامر بن صعصعة، وثانياً أن تكون النتائج متنوعة و ممثله لمختلف قبائل عامر بن صعصعة وان توافق الهيكلة التاريخية لقبائل عامر بن صعصعة. والخط الجيني الذي يحقق هذه الشروط، يكون هو الممثل الجيني لعامر بن صعصعة ، وهكذا بقية القبائل العربية.

---

(١) هذه الأقوال والآراء مازالت بحاجة إلى دراسات أعمق وأدق ،ومن الصعب الجزم بأن القبيلة الفلانية أو العشيرة كذا تنسب إلى أصل وعرق واحد . (ابن جريس) .

(*) نتائج فحوصات قبيلة عسير الجينية :

تقدم عدد من الأفراد المنتمين لقبائل عسير السراة (بني مغيد، وعلكم، وربيعة ورفيدة، وبني مالك) بعمل فحص للحمض النووي (DNA) لدى شركة (Family Tree) وكانت أغلب النتائج على التحور (J-By9) ثم يتفرع منه التحور (J-FGC14297) (والمتعارف عليه أيضا بالرمز (ZS1966)، إذ بلغ عدد العينات على هذا التحور (١٢) عينة مقسمة كالتالي: (١) ثلاث عينات من بني مغيد برقم (M9996) ورقم (M9230) ورقم (٣٥٠١٧٣) (٢) واربع عينات من علكم برقم (M9997) ورقم (٢٩١٤٦١) ورقم (٤١٨٨٣١) ورقم (٤١٨٨٤٥). (٣) عينتين من بني مالك عسير برقم (M8915) ورقم (٤١٨٩٢٥) (٤) ثلاث عينات من قبيلة ربيعة ورفيدة برقم (٤٣٠٦٢٢) ورقم (٤٤٤٣٠٤) ورقم M10034 . وقد اتضح أن لهذه العينات العسيرية بصمة وراثية تتطابق فيها العلامات الجينية (الماركرات) على النحو التالي: ((dys587=19) (dys726=11) (dys441=14) (dys531=10) (dys447=27)).ولتحديد التحورات الصغرى عمل فحص شامل(Big Y)لأربع من العينات، وقد اكتشف تحت التحور (FGC14297) التحورات التالية (ZS7681، ZS7682، ZS7684، ZS7686 ZS7688، ZS7690، ZS7694، ZS7695). وتحت هذه التحورات اكتشف قسمين من التحورات: الأول يتكون من ZS6861،، ZS6862، والثاني: ZS1971.وأسفل من تحوري القسم الأول جاءت عينة العلكمي رقم M9997 وتحمل التحورات: ZS7679، ZS7666، ZS7680، وعينة المالكي رقم M8915 وتحمل التحورات:ZS6865,ZS6856,ZS6860 ZS6863.

وتحت القسم الثاني ظهرت عينة أخرى لا تنتمي لعسير، لكن أصلها الجيني يرجع في نفس تحورات عسير ورقمها 279650 وتحوراتها: (ZS1967-ZS1969,) (,FGC14296, FGC14311),(ZS1982-ZS1984, FGC10902),(ZS1972-ZS1980 FGC31460,),(FGC31457-FGC31458, FGC31459),(FGC31448-FGC31454) (FGC31471, FGC31472),(FGC31461-FGC31470 [١].

ويقابل تحورات هذه العينة مجموعة التحورات التالية: ,ZS7681،ZS7682, ZS7684 ZS7686, ZS7688,.ZS7690,ZS7694, ZS7695 وظهر تحت هذه المجموعة من

---

(١) يلاحظ تعدد تحورات هذه العينة نظرا لأنه عمل لها فحص أشمل هو فحص Full Genome برقم K799W.

التحورات عينة المغيدي رقم M9996 وتحمل التحورات:ZS7683,ZS7685 ,ZS7689,ZS7691 ZS7693,. وعينة المغيدي رقم M9230 وتحمل التحورات:ZS8609، ZS8604.[١]

من هي أقرب القبائل لعسير جينيا :

اتضح من الفحوصات الجينية التي أجريت للقبائل العربية أن أقرب القبائل جينيا لقبيلة عسير هي قبيلة رفيدة القحطانية وقبائل إراشة أو (راشة) الشهرانية سكان الشعف. حيث ظهرت الغالبية العظمى من عينات هذه القبائل على التحور الذي تقع عليه عسير وهو التحور

(J-BY9) على النحو التالي:

م	التحور	رقم العينة	القبيلة
١	J-BY9	365165	بني برة – رفيدة قحطان
٢	J-BY9	396638	آل عامر الحاف– رفيدة قحطان
٣	J-BY9	378657	آل الشواط – رفيدة قحطان
٤	J-BY9	373139	قبيلة خطاب – رفيدة قحطان
٥	J-BY9	343299	بني بره رفيدة قحطان هل عقاله
٦	J-BY9	378658	آل الشواط – رفيدة قحطان

واشتركت أغلب العينات من رفيدة وإراشة، التي عمل لها فحوصات متقدمة للتحورات، مع عينات قبيلة عسير في التحور (FGC14297) على النحو التالي:

م	رقم العينة	القبيلة	التحور
١	٣٩٧٤٦٣	ال حلامي– رفيدة قحطان	J-FGC14297
٢	٣٧٨٦٥٩	آل الشواط – رفيدة قحطان	J-FGC14297
٣	٣٦١٠٨٢	الحاف – رفيدة قحطان	J-FGC14297
٤	٣٧٨٦٥٦	ذعي – رفيدة قحطان	J-FGC14297
٥	٤٠٧٣٣٧	آل ينفع – راشة – شهران	J-FGC14297

(١) الأستاذ آل حامد أرسل لنا بعض الأوراق والجداول المدون بها أرقام وتفصيلات عديدة ،وهي نتائج اختبارات مخبرية لبعض العينات الجينية لبعض القبائل الجنوبية وغيرها . (ابن جريس) . يمكن الاطلاع على لوحة توزيع العينات العسيرية الأربع التي عمل لها فحوصات متقدمة (Big Y) في مشجرة السلالة J1 من إعداد الخبير العالمي فكتار : (http://genogenea.com/J-M267/tree) .

كما اشترك مع عسير قبائل صريحة الربعية العدنانية تحت التحور BY9 مثل قبيلة عنـزة التـي تقع في تحور شبه موازٍ لتحـور عنز بن وائل وهو تحـور ZS2003. كما ظهر تحور أخر شبه موازٍ يقع عليه أسر نجدية متفرقة وهو التحور ZS1951. وظهر تحورات أخـرى سبأية المـوروث، يجادل بعض المهتمين بهذا العلم بأنـه دخلها قبائل ربعية أثرت على نتائجها أو أن لها أصل عدناني بحسب أقوال بعض النسابة.

وبذلك فإن هـذه النتائج لقبائل عسير السراة وتكتلها على التحور (FGC14297) والتقائهـا مـع قبائل رفيدة وإراشة علـى نفس التحور يشير إلى صحـة ما ورد لدى ابن الكلبـي والهمداني من أن هـذه القبائل تعود إلى عنز بن وائـل. فقد توافقت النصوص التاريخيـة مـع التحليل الجيني مع الموقع الجغـرافي في إثبات أن قبيلـة عسير تعود إلى جـد يسمى عسير وهو من سلالة عنز بن وائل[١]. ولكـون قبيلة عسير استمرت مستقلة محتفظة باسمها ولم تنضوي بالحلف تحت قبائل أخرى فإنها تعد الوريث لعنز بن وائل. وهذا يؤكد صحة ما يذكره بعض شعراء عسير من الافتخار بوائل في أشعارهم.

وكباقـي القبائـل العربيـة، فقـد خـرج بعض مـن فحص مـن هـذه القبائل على تحـورات أخـرى، لكن بعـدد محدود علـى النحو التـالي: (١)عينة برقـم (٤٠٥٣٢٧) وتحورها (J-Z642)وهو تحور عليه خلاف بين أن يكون أزدياً أو عمليقياً. (٢)عينة برقم (٣٦٠٥٦٨) على التحور (J-Z644) وهو تحور عليه خلاف بين أن يكون أزدي أو عمليقي. (٣)عينـة برقـم (٣٥٠١٧٢) وهي على التحور (J-BY4)وهو تحـور خرجت عليه قبائل عبيدة وعينات من شهران وعينات من بني مالك الطائف، وقد يكون تحوراً لأنمار. (٤) عينة رقم (٢٠٧٦٠١) على التحور (J-BY527) وهو ابن للتحور (FGC4415) وهو تحور خرجـت عليه عينات من قبائل الأزد وعينات من قبائل طيى وبني خالد. وهناك خلاف بين الخبراء هل هو تحور أزدي أم تحور لقبائل قنص بن معد.

---

(١) ابـن الكلبـي والهمداني من علماء المسلمين الأوائل ، وقد حفظوا لنـا الكثير من تاريخنا وتراثنا وأنسابنا. وقولك إن التحاليل الحديثة وما قال الأوائل متطابقة في نسب بعض قبائل منطقة عسير . وأقول إن دراسة أنســاب قبائل المنطقة مازالت بحاجة إلى جهود كبيرة من علماء التاريخ والنسب ، وكذلك من علماء علم الوراثة وغيرهم ،ونأمل أن نسمع ونرى في المستقبل دراسات علمية أكثر عمقاً ورصانة. (ابن جريس) .

٤ـ الخاتمة :

اجتمع لقبيلة عسير عدد من المعايير التي تؤكد صراحة انتسابها إلى عنز بن وائل وأنها الوريث لعنز بن وائل على النحو التالي: (١) تكتل عينات معتبرة من قبائل فرعية متفرقة من قبائل عسير على تحور جيني واحد وهو (FGC14297). (٢) توافق النصوص التاريخية عن نسبها مع نتائج تحليلات الحمض النووي. (٣) توافق موقعها الجغرافي مع النصوص التاريخية التي ذكرت وجودها التاريخي في نفس المواقع منذ القدم. (٤) اجتماعها جينيا مع قبائل ذكرت النصوص التاريخية أنها تجتمع معها في النسب، رغم أن هذه القبائل تحالفت مع قبائل أخرى منذ زمن طويل. (٥) خروج قبائل صريحة في ربعيتها في تحورات موازية لتحور عسير مثل قبيلة عنزة. وبذلك فإن الاسم عسير هو اسم جد ينتسب إلى عنز بن وائل، وليس اسم حلف، وأن قبيلة عسير هي الوريث لعنز بن وائل في هذا العصر. وبناء على الحقائق العلمية التي اتضحت لي، فإنني أتراجع عن أقوالي وإصراري السابق بأن عسير هو اسم حلف يجمع في أغلبه قبائل أزدية متحالفة[١].

٥ ـ المراجع :

١. ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ١٩٩٩م.

٢. الدوسري، شعيب بن عبد الحميد، تحقيق محمد بن عبدالله الحميد وآخرون، إمتاع السامر في تكملة متعة الناظر، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١ ١٤١٩هـ.

٣. الشريفي، ابراهيم بن جارالله بن دخنة، الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الحزيرة العربية، ج٦، د.ن، د. ط، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(١) هذا ما تعتقده يا عبد الرحمن ، وقد يظهر في قادم الأيام دراسات وروايات وحقائق أخرى تجعلك تغير آراءك . وأعود فأقول إنه يجب التأني في إطلاق الأحكام على نسب بلاد وقبائل لها آلاف السنين . كما أنه يجب دراسة جميع الظروف السياسية والحضارية التي مرت بها هذه القبائل ، وأيضاً دراسة أحوال البلاد والقبائل المجاورة .. والحكم على أن سكان عسير هم من سلالة عنز بن وائل ، فأقول إن الموضوع مازال يحتاج إلى براهين ودلائل أقوى مما ذكرت يا أستاذ آل حامد وغيرك من الباحثين الذين قالوا بهذا القول . كما أنني أشكرك يا أستاذ عبد الرحمن آل حامد على ما أوردت من تفصيلات جاءت عند بعض كتاب التراث الإسلامي المتقدمين والمتأخرين . والمقاربة والمقارنة بين ما ذكرت من مصادر التاريخ التقليدية وبين العلوم العلمية البحتة كعلم الوراثة وغيرها. (ابن جريس) .

٤. آل حامـد، عبد الرحمن بن عبد الله بن عائض، العادات والتقاليد والأعراف في إقليـم عسير: دراسـة وثائقية موازنة، نادي أبهـا الأدبي، ط١ ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥. النعمي، هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، د. ن.، د.ت، د. ط.،

٦. الماضي، تركي بن محمد، من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية: ١٣٤٢هـ-١٣٧١هـ/١٩٢٤م-١٩٥٤م، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة- الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٧. الجاسـر، حمد، في سراة غامد وزهران: نصوص ومشاهدات وانطباعات، منشورات دار اليمامة – الرياض، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٨. الجاسـر، حمـد، مطالعـات في كتـاب: التعريـف بالأنسـاب والتنويه لذوي الأحسـاب (٢)، حول نسب عسـير، مجلة العرب، المجلد ٢٦(رجب ١٤١١هـ إلى جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

٩. ابن جريس ، غيثان بن علي. دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق ١٠هـ /ق٧ـ ق ١٦م) (الرياض: مطابع الحميضي (١٤٣٢ـ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ـ٢٠١١م) ، (الجزء الثاني) .

١٠. الأشعـري، محمد بن أحمد بن إبراهيم، كتاب التعريف في الأنساب والتنويه لـذوي الأحسـاب، تحقيق الدكتـور/ سعد عبـد المقصود ظلام، نـادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

١١. النجـدي، محمد البسام التميمـي، عشائر العرب: الـدرر المفاخر في أخبار العـرب الأواخر، حققه د. إبراهيم أحمد علي، الدار العربية للموسوعات – بيروت، ط١ ١٩٩٩م.

١٢. الحربـي، علي بـن إبراهيـم بن ناصـر، المعجم الجغـرافي للبـلاد العربية السعودية: منطقة عسير، الجزء الثاني، أبها، ١٤١٧هـ.

١٣. العمـروي، عمر بن غرامة، قبائـل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ.

١٤. ابـن عفتان، عبد الله بن علي، بنو رزام: تاريـخ وحضارة، مطابع الجنوب-أبها، ١٤٢٤هـ،

١٥. المغيري، عبدالرحمن بن حمد بن زيد اللامي الطائي، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب ؛ تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد، ط٢: ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

١٦. الكلبـي، هشـام بن محمد بـن السائب، نسـب معد واليمـن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظم، الجزء الأول، دار اليقظة العربية، دمشق.

١٧. الهمـداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء، ط١ ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٨. الأسمـري، محمـد بن عوضة بـن مشبب بـن رداد، كتاب صحيـح الأنساب والأخبار لقبائل جنوب الحجاز وديارهم، دار المؤيد – الرياض، ١٤٢٨هـ.

١٩. مطـوان، أحمـد بـن علـي، جرش: دراسـة في المـكان والإنسـان، ط١ ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٢٠. الربعـي، مفرح بـن أحمد، سيرة الأميريـن الجليلين الشريفـين الفاضلين، تحقيـق: رضـوان السيد و د. عبدالغنـي محمود عبدالعاطـي ، دار المنتخب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

المراجع الالكترونية:

١- عمايرة، هيثم، موسوعة موضوع الالكترونية http://mawdoo3.com

٢- أبو كويك، محمد، موسوعة موضوع الالكترونية http://mawdoo3.com

٣- https://www.familytreedna.com/my/default.aspx

٤- (وكيبيديا) https://ar.wikipedia.org

٥- http://j1tree.com/article_gg.aspx

٦- مشجرة الخبير العالمي فكتار (http://genogenea.com/J-M267/tree)

ثالثاً : لمحات من تاريخ تهامة والسراة (منطقة الباحة أنموذجاً). بقلم الأستاذ علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني[١].

م	الموضوع	الصفحة
١.	مدخل:	١١٥
٢.	تصويبات على صفحات من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن) وغيره	١١٨
٣.	صور من الأحلاف القبلية (بلاد زهران أنموذجاً)	١٢٩
	أ. تمهيد	١٢٩
	ب- من أحلاف زهران	١٣٩
	١ - نماذج من أحلاف زهران قبل الإسلام وفي صدره	١٣٩
	٢ - بعض أحلاف زهران في العصر الحديث	١٤٤
	أ. أحلاف مع زهران وغيرها	١٤٤
	ب. أحلاف مع عشائر وقرى زهرانية	١٥٠

١. مدخل :

وصلني يوم الأربعاء (١٤٣٧/٣/١٩هـ) دراسة من الأستاذ علي بن محمد بن سدران الزهراني بعنوان : **جواهر أبي المثنى**[٢] ، وذلك من أجل نشرها في سلسلة كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب(المجلد العاشر)**، وبعد قراءتها وجدت صفحاتها الأولى تدور حول الأستاذين محمد بن معبِّر وغيثان بن جريس ، ثم انتقل كاتب الدراسة إلى إيراد بعض التصويبات على صفحات من كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن)**، وعلى المجلد الخاص بمنطقة الباحة في موسوعة المملكة العربية السعودية التي أصدرتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ثم واصل الأستاذ بن سدران مدونته فتحدث عن الحلف والأحلاف في الجزيرة العربية وبخاصة في الحجاز قبيل وأثناء ظهور الإسلام ، ثم ركز جل حديثه على الأحلاف في منطقة الباحة ، ونالت الأحلاف في بلاد زهران النصيب الأكبر من صفحات الدراسة ، ولهذا غيرت عنوان

---

(١) الأستاذ علي بن سدران الزهراني من أعلام منطقة الباحة ، ومن الباحثين الجادين المدققين ، له العديد من الكتب والبحوث المطبوعة والمنشورة . للمزيد عن ترجمته ، انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء، الخامس ، ص ٢٦٩. والسابع ، ص ١٨٩-٢٥٣. والثامن، ص ١٥٩-٢١٠ . (ابن جريس) .

(٢) يقصد بأبي المثنى ، أي غيثان بن علي بن جريس (ابن جريس) .

الدراســة إلى : لمحــات من تاريخ تهامة والسراة (منطقة الباحــة أنموذجاً) ، ثم قمنا بــإدراج هذه الدراسة لهذا العلم الزهراني المتمكن ، فكانت على النحو التالي: " الحمد لله الــذي علّم بالقلم علّــم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسـلام على أشرف العرب والعجـم سيدنــا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومــن والاه ، أما بعد : فلقد وصلتنــي من الأستــاذ القدير الدكتور غيثان بن علي بن جريســ الشهري ، مؤرخ تهامة والسراة، كما أطلق عليه الأستاذ الباحث محمد بن أحمد معبِّر، بتاريخ (١٧/ ٧/ ١٤٣٦ هـ). مجموعة كتب من نفائسه التي يتحف بها قراءه بين حين وآخر، منها كتابه "القول المكتــوب في تاريــخ الجنوب" الجزء الثامــن ، وتلك المنظومة الأدبيــة الفريدة المسماة : "وثائــق غيثان بــن جريس الخاصــة" ذات المعلومات الشاملة لفنــون الأدب، والتي قام بتنسيقها وإخراجها في قالب علمي فريد الأستاذ : محمد بن أحمد معبِّر ، وفي الحقيقة فــإن هذا الجهــد المبذول من قبل الأستــاذ ابن معبِّر ، في إخراجها لا يقــل أهمية أدبية عمــا حوته تلــك المنظومة الفريدة من معلومــات ذات قيمة أدبية مميــزة، سيما إذا ما سمــح سعادة الأستــاذ الدكتور غيثان بــن جريس ، وأجاز للباحثــين وطلاب الدراسات العليــا - عن طيب نفس- الاقتباس منها دون الرجــوع إليه. فلهما من القراء والباحثين عن المعرفة الدعاء بحسن المثوبة والجزاء على ما قدماه [١].

أمّــا تلك البادرة الحسنة من الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ، تجاه الأستاذ الباحــث محمــد بن معــبِّر، والتي تتلخصــ في تكريمه لقاء جهــوده الأدبيــة وإسهاماته الفكريــة ، فهي بحــق فكرة رائدة ورائعة من أستاذنا العزيــز الدكتور أبي المثّنى ، لرمز مــن رمــوز الأدب في مملكتنا الحبيبة وليست بمستغربة من دكتورنــا القدير ، وكما قال القائــل الشعبــي : "الدكتور يَقدِر ومعبِّر يستاهل" ، ولا يعــرف الفضل لذوي الفضل إلاّ أهــل الفضل ، ولكثرة ما حدثنــي الدكتور ابن جريس عنه عبر الهاتف أحببت - والله - أن أجالسه وأقتبس من علمه[٢] .

---

(١) جزاك الله كل خير ياابن سدران ، فلم نعرفك إلا جاداً صادقاً ، وأنت والله أهل للتقدير والاحترام ، فلقد خدمــت تاريخ وحضارة بلادك في جوانب عديدة ، وأرجــو الاستمرارية في دراسة أهلك وموطنك ، واعلم أننا تعلمنا منك الشيء الكثير ، فزادك الله من فضله وكرمه وجوده (ابن جريس).

(٢) الأستاذ ابن معبَّر من الأعلام المتوارين ، فهو لا يسعى إلى البريق الإعلامي ، ولا الانخراط في الاجتماعات العامــة التــي لا تفيد في ميدان العلم والمعرفــة ، وإنما هو عاكف على كتبه وأبحاثــه وفي مكتبته منذ عقود عديدة ، ونسأل الله له التوفيق والهدى والرشاد في دينه ودنياه . (ابن جريس) .

سعـادة الأستـاذ القدير الدكتـور غيثان ، لعلنا نلتقي قريبًـا إن شاء الله وأناقشك مناقشة أدبية "أخوية" – وإن كنتُ الأكبر منك سِنًّا – مع بعض العتاب ، في تلك الأقوال "الحـادّة" التـي عَلّقت بهـا على مقالي المنشـور في كتابكم : "**القول المكتـوب في تاريخ الجنوب**" (الجـزء الثامـن) ، ولم تكن في الواقع بالمنصـف العدل[١] ، وكأنك لم تكن من أصحـاب الاختصاص في تاريخ المنطقة وأنساب قبائلهـا ، فتميز بين الخطأ والصواب بميـزاني العقل والنقل! وأراك مِلْت علَـيّ ميلاً عظيمًا ، وكم كنت أتمنى أن تدلي بقولك العلمي ، أو رأيك الشخصي حول صحة أو خطأ ما نشر في القولين ، أو مصداقية البحثين سيما وإني علمت أنك اطلعت على بحث الأستاذ قبل طباعته [٢] ، فإما أن تقول كلمة حق وإمـا أن تقف على الحياد ، لكنك أدخلـت نفسك كطرف ثان يدعم الآخر ، وكأنك لا تعلم عن أصل الموضوع شيئًا وإنْ كنتُ على يقين من معرفتك للموضوع باعترافك ، وللعلم فقد جـاءت تعليقاتك عليه على عكـس تعليقاتك على "**ملحوظات وتصويبـات مختصرة على كتـاب بالقـرن تاريـخ وحضارة** "بدءًا مـن صفحة: (٢٥٢) فقد كنت هنـاك واضحًا غير منحـاز، ورجـل في مثل علمك ورجاحة عقلـك، وتعاملك فكريًّا مع كثير مـن فئات البشر في مراحـل عُمرية مُختلفة، يفرض احترامـه على الآخرين، وقد تكون كلمتك في مثل هذا النقاش،هـي الفيصل بغض النظر عن اختلاف وجهـات النظر الخاصة،التي لا دخل لها بمسألـة تاريخ وأنسـاب القبائل العربية[٣] .علـى كل حال فقد تناسيـت الموضوع ولم أعد

---

(١) لقـد نشرنـا عدداً من الدراسات للأستاذ القدير علي بن محمد بن سدران ، وما قصد في هذه الإشارات، هـو مـا تم نشـره في كتاب : القـول المكتـوب في تاريخ الجنـوب ، الجزء الثامـن ، صفحـة (١٥٩-٢١٠) . (ابن جريس).

(٢) يقصـد الأستاذ بـن سدران في تعليقاته المذكورة أعلاه ، أي ما جرى مـن تعليقات على كتاب : العنوان في أنسـاب زهـران ، للأستـاذ أحمد بن علـي الزهراني ، واعتقد أننـا ناقشنا جميعاً الموضـوع بشكل واسع، واقترحـت علـى الأستاذ علي بـن سدران أكثر من مـرة ، أن نتجـاوز الإسهاب في موضوع هـذا الكتاب ، ونناقـش موضوعـات علميـة جديدة في تاريخ وحضارة بلـدان تهامة والسراة ، وأرض غامد وزهران من المناطق التي ما زالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية عميقة في كثير من الجوانب (ابن جريس) .

(٣) يـا أستـاذ علي والله لقد اطلعت على كتاب الأستاذ أحمد الزهراني منذ كان مسودة ، ومنذ أرسل لنا من قبل وزارتي الداخلية والإعلام ، ولا أقول أنه خالٍ من الأخطاء فالكمال لله عز وجل ، ولكنه جهد مبارك، وقـد ذكرت لك وللأخ أحمد أنـه يجب علينا أن نُتناقش في قضايانا العلمية نقاشـاً علمياً هادئاً، من أجل الوصـول إلى الحقيقـة ، كما أنه يجب ان يسود الاحترام والتقدير بـين أرباب العلم والقلم مثلكما . وأكرر رجائـي لـك يا أبا محمـد أن نعمل وندرس موضوعات أخـرى جديدة في مادتها وميادينهـا العلمية ، ولك جزيل الشكر (ابن جريس) .

أذكره لكنها كلمة عتاب لا بد منها، أوجهها لأخٍ عرفته من خلال بوابة الأدب والثقافة "[١].

٢ـ تصويبات على صفحات من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن) وغيره .

وقبل عرض مشاركتي سأكتفي ببعض التصويبات على مقالكم "خلاصة تاريخ نجـران عبر أطوار التاريـخ الإسلامي" لترابط موضوعه وهـي ملاحظات يسيرة [٢] .

فأقـول وبـالله التوفيق : ورد في صفحة (١٧) السطر (٧) في نهاية صدر البيت الشعري (صَبًّـا) ولعـل الصـواب الموافق للبيت الـوارد: عن أبـي عبيدة (حتى) كمـا في بعض الروايـات . وفي السطـر العاشر من الصفحـة نفسها ورد في أول صـدر البيت (وصيّتُ البـاب) والصواب (صببـت الماء) وقد وردت صحيحة في البيت نفسه سطر (٧) . ورد في صفحـة (٢٥) أن عمـرو بن حزم الأنصـاري رضي الله عنه ، لما ولـد له مولود كتب للنبي ﷺ يخبره بأنه سماه محمدا وكناه بأبي سليمان ، فرد عليه الرسول ﷺ ، بقوله : بـل كنـه بأبي عبد الملـك" . هذا الخبر ورد في عدة كتب منها كتـاب : "المستخرج من كتـب النـاس للتذكـرة والمستطرف من أحـوال الرجال للمعرفـة (٦/١) وزاد في كتاب: الاستيعـاب في معرفـة الأصحـاب (٣/ ١٣٧٥): "فلا تـكاد تجد في آل عَمْـرو بْن حزم مولـودا يسمى محمـدا إلا وكنيته أَبُو عَبْد المَلِك". قلت يا أبـا المثنى وردت عدة أقوال في اسـم وكنيـة محمد بن عمرو بن حـزم ، في عدة مصادر يذكر بعضهـا أن الرسول ﷺ ، هـو الـذي سماه محمدا دون الكنية ، يؤيد ذلك خـبر ورد في كتاب " الإصابة في تمييز الصحابـة (١٢/٦) : " وأخـرج أبـو الفرج الأصبهـانيّ من وجهين ، عـن عبد الملك بن عمـير، قـال : أتى عمر بن الخطاب بحلل فقال : علـيّ بالمحمّدين ، فأتى بمحمد بن أبي بكـر ، ومحمـد بن جعفر ، ومحمد بن طلحة ، ومحمـد ابن عمرو ابن حزم ، ومحمد بن حاطـب ، وابـن عمه محمد بن (حطّاب) ، وكلهم سمّـاه النبي ﷺ محمدا". والشاهد مـن قولـه : "وكلهم سمّـاه النبي ﷺ محمـدا" . وجاء في كتـاب: الخصائص الكبرى

---

(١) وأقـول يـا أستاذ علي إنك رجل عزيز وقدير ، وعتابك على عينـي ورأسي ، ولا تسمي ما وجهت لي عتاباً ، وإنما هو نفثات رجل صادق وكريم يحب الخير والرشاد لجميع الباحثين والأكاديميين ، وهذه والله صفات الأدباء والعلماء القديرين . وما زلت يا أخي علي أقول أمتعنا وأفدنا من علمك عن تراث وتاريخ وحضارة بلادك وأهلك ونحن متعطشون لذلك وشكراً . (ابن جريس) .

(٢) انظـر الدراسـة نفسها في كتاب : القول المكتـوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامـن) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ص ١٥ ـ ٧٠ .

(٢/ ٣٤٦) قلت اخْـرج ابْن سعد عَن أبي بكر بن مُحَمَّد ابن عَمْرو بن حزم، أَن عمر بن الْخطاب ، جمع كل غُلَام اسمه اسم نَبِي فأدخلهم الدَّار ليغير أسماءهم ، فجَاء آباؤهم فأقامـوا الْبَيِّنَـة أَن رَسُول الله صلــى الله عَلَيْه وَسلم ، سمى عامتهـم فخلى عَنْهُم ، قَالَ أَبُـو بكـر وَكَانَ أبي فيهم" . أي أبوه محمد بن عمــرو بن حزم .وهناك مصادر تذكر أنّ أبـاه، هو الذي سمــاه : محمدا ، وكناه بأبي سليمان . كمــا ورد في خبر الأستاذ الدكتور غيثان[٣] .ومصادر أخرى تذكر أن محمدا بن عمرو، كان يكنى بأبي القاسم فغير كنيته عندما زار أخواله لقوله : "كُنْتُ أَتَكَنَّى بأبي الْقَاسم فَجِئْتُ (إِلَى) أَخْوَالي بَنِي سَاعدَةَ ، فَسَمِعُـوني فَنَهَوْني وَقَالُوا: إِنَّ النبي ﷺ قَالَ : "مَنْ تَسَمَّى باسْمي فَلا يَتَكَنَّى بِكُنْيَتي[٤] . فَحَوَّلْتُ كُنْيَتي بِأَبي عَبْدِ الْمَلك" . وقيل بلغ الرسول ﷺ ، أن أباه كناه بأبي القاسم ، فكناه النبـي ﷺ بأبي عبـد الملك، كما تقدم. فليت سعادة أستاذنـا الدكتور غيثان استعرض هذه الأقوال ورجّح الصواب منها.

يضاف في السطر الرابع من صفحة (٢٩) بعد (فيؤمن به) قول ذلك النصراني: (قَالَ: مَهْلا يَا أَخي فَإِنَّمَا كُنْتُ مَازحًا .قَالَ : وَإِنْ) ، كما ورد في مصدر الأستاذ الدكتور. وفي نهايــة السطــر (١٥) يضاف بعد نهاية السطر : (وَلَوْ فَعَلْـتُ نَزَعُوا منَّا كُلَّ مَا تَرَى) .في صفحــة "٢٨" السطــر السابع وما بعدها من صفحات : "أبــو الحارث بن علقمة" ، لم يذكــره بهذا الاسم ســوى ابن سعد ، وقلة من الكُتَّاب على حد علمي المتواضع ، وبقية المصــادر وهــي الأغلبية تسميــه : "أبو حارثة بــن علقمــة" [٥] ورد في الصفحة الثانية والثلاثـين ، السطــر الثامن : (فواعــدوا) والصواب : (فوادعوا) مــن الموادعة وليست مــن المواعــدة .ورد في الصفحة الثانية والثلاثين قول عن المباهلــة ، قلت : هذه المباهلة وردت في كثـير مــن كتــب أهل السنــة ، كمــا وردت أحاديثها صحيحــة في كتب الحديث المعتــبرة ، لكن هنــاك من يشكك في اقتصارهــا على (النبي ﷺ، وعلــى علي ابن أبي طالــب والحسنين وفاطمة رضي الله عنهم) ، ويشــرك معهم في المباهلة زوجات النبي

---

(٣) أشكرك يا أستاذ علي بن سدران على هذه التصويبات الجيدة ، وفعلاً عندما وصلتني دراستك رجعت إلى عدد من المصادر التي ذكرت وغيرها ، فوجدت ملحوظاتك صائبة. (ابن جريس).

(٤) الحديث حققه الألباني في المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة (٤٥٣/١) بلفظ : "مَنْ تَسَمَّى اسْمِي، فَلَا يَتَكَنَّى بِكُنْيَتِي، وَمَنْ تَكَنَّى بِكُنْيَتِي، فَلَا يَتَسَمَّى بِاسْمِي" وقال عنه : منكر .(ابن سدران).

(٥) نعم هذا قول صحيح ، فاسمه ورد في كثير من المصادر (أبو حارثة بن علقمة) (ابن جريس).

ﷺ ، لتوافق معنى الآية الكريمة "ونساءنا ونساءكم" ومن أولئك : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى : بعد :١٣٩٠هـ) صاحب كتاب "التفسير القرآني للقرآن(٢/ ٤٨٤) إذ يقول : "ولقد خرج النبي الكريم بنفسه، وبابنته فاطمة، وولديها الحسن والحسين ، وبنسائه جميعا وطلب إلى هذا الوفد أن يلقوه بأنفسهم، وبأبنائهم وبنسائهم، وأن يبتهلوا جميعا- هو ومن معه ، وهم ومن معهم - إلى الله: أن يجعل لعنته على الكاذبِ من الفريقين ".وجاء في كتاب "تفسير الشعراوي (٣/ ١٥١٩") فالرسول صَلَّى اللَّهِ عَلَيْه وَسَلَّمَ ، مدعو لدعوة أبنائه ونسائه ، ومن له الولاية عليهم ، وبحضوره هو صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلَّمَ ، وهم مدعون لدعوة أبنائهم ونسائهم وأنفسهم للابتهال".

ومن المؤلفين من يشرك زوجتين من زوجات رسول الله ﷺ : (عائشة وحفصة) في هذه المباهلة ، كما جاء في كتاب السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (٣/٢٩٩) وعن عمر رضي الله عنه : "أنه قال للنبي ﷺ: لو لا عنتهم يا رسول الله، بيد مَن كنت تأخذ ؟ قال ﷺ: آخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة"[١] وهذا أي زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دل عليه قوله تعالى : "وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ" [آل عمران : الآية ٦١].

بل إن بعض المؤلفين من يجعل المباهلة المقتصرة على النبي ﷺ ، وعلى علي ابن أبي طالب وزوجه وولديه رضي الله عنهم ، من صنع الرافضة لعدة أسباب منها : "إن جملة وَأَنْفُسَنا عنت عَلِيًّا لأن النبي هو الداعي فلا يكون مدعُوًّا ، وإن عليًّا والحالة هذه أفضل الخلق بعد النبي ، وأفضل من سائر الأنبياء ، لأنه في مقام النبي محمد ﷺ ، وإن عدم اصطحاب النبي أحدا من نسائه ، واصطحابه فاطمة يدل على أن كلمة "وَنِساءَنا" في الآية لا تعني زوجاته وإنما عنت بنته" . ومنها أن "النبي ﷺ ، لا يمكن أن يناقض القرآن الكريم في تسمية بنته الوحيدة بنسائه ، حيث عنى القرآن بهذه الكلمة زوجات النبي ﷺ ، في آيات سورة الأحزاب : ٢٨-٣٠" .[٢] ومنها "أن الدعوة

(١) لم أجده في كتب الحديث ، ووجدته في كتاب : "السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٣/٢٩٩" بدون تحقيق .(ابن سدران) .

(٢) والله لقد أحسنت يا أستاذ علي بذكر هذه التفصيلات العلمية التاريخية ، فشكر الله لك، وزادك من فضله. (ابن جريس) .

كانت مشتركة : "تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنساءَنا وَنساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ "فلم يسألوا أنفسهم ماذا تكون عَنَت كلمة وَأَنْفُسَكُمْ بالنسبة للوفد حينما أوّلوها بالنسبة للنبي بعلي ، أي بغير النبي . ولم يرو أحد أن الوفد كان يصطحب نساء وأولادا". [١]

ولقد تصدّى الشيخ محمد عبده ، لهذه المسألة على ما جاء في تفسير رشيد رضا فقال" الرِّوَايَاتُ مُتَّفِقَةٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ - اخْتَارَ لِلْمُبَاهَلَة عَليًّا وَفَاطِمَةَ وَوَلَدَيْهِمَا ، وَيَحْمِلُونَ كَلمَةَ وَنِسَاءَنَا عَلَى فَاطِمَةَ وَكَلمَةَ وَأَنْفُسَنَا عَلَى عَلِيٍّ فَقَطْ ، وَمَصَادِرُ هَذه الرِّوَايَات الشِّيعَةُ ، وَمَقْصِدُهُمْ مِنْهَا مَعْرُوفٌ ، وَقَد اجْتَهَدُوا فِي تَرْوِيجِهَا مَا اسْتَطَاعُوا حَتَّى رَاجَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّة ، وَلَكِنَّ وَاضِعِيهَا لَمْ يُحْسِنُوا تَطْبِيقَهَا عَلَى الْآيَة ، فَإِنَّ كَلمَةَ "وَنِسَاءَنَا" لَا يَقُولُهَا الْعَرَبِيُّ وَيُرِيدُ بِهَا بِنْتَه لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ لَهُ أَزْوَاجٌ وَلَا يُفْهَمُ هَذَا مِنْ لُغَتهِمْ ، وَأَبْعَدُ مِنْ ذَلكَ أَنْ يُرَادَ بِأَنْفُسِنَا : عَلِيٌّ - عَلَيْه الرِّضْوَانُ - ثُمَّ إِنَّ وَفْدَ نَجْرَانَ الَّذِينَ قَالُوا : إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ. " [٢]

وجاء في كتاب " : أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢/ ٨٦٣) ، "وهنا تظهر المزاجية في تفسير آية المباهلة حين يتجاهل علماء الشيعة كل هذه النصوص ثم يأتون إلى هذه الآية الكريمة فيبالغون في معناها إلى حد قولهم : بأن عليًّا هو نفس محمد عليه الصلاة والسلام ، سوى النبوة ، وحتى بعض الروايات الشيعية تشير إلى أن إطلاق لفظ "أنفسنا" على الأخ أو القريب أو أرباب الفئة الواحدة شيء متعارف عليه بين العرب" . ويؤيد هذا القول الأخير ما جاء في كتاب " المباهلة للسيد عبدالله الحسيني الرافضي (١ / ٩٨) وإن كان أنكره إلاّ أنه عاد فأثبته شأنهم في التلاعب بالألفاظ كما سنورده بعد قليل ، فقال : "ومن نوادر قصة المباهلة ما ذكره بعض العلماء - ولم يسمه الشريف الرضي - من أن للعرب في لسانها أن تخبر عن ابن العم اللاصق ، والقريب المقارب بأنه نفس ابن عمه ، وأن الحميم نفس حميمه . ومن الشاهد على ذلك قوله تعالى " ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب "

---

(١) لا يستغرب من الشيعة الرافضة ، فالقارئ لكتبهم يجدها مليئة بالتجاوزات والأخطاء الفادحة ، بل تراهم دائماً مارقون في معظم نصوصهم الدينية المدونة في مصادرهم ومراجعهم المختلفة .(ابن جريس) .

(٢) انظر : تفسير المنار (٢٦٥/٣) ، ودروزة محمد عزت ، التفسير الحديث ١٥٩/٧ . والقارئ لكثير من التفاسير عن آية المباهلة يجدها قد فصلت الحديث فيها وبخاصة من وجهة نظر علماء أهل السنة والجماعة . (ابن سدران ، ابن جريس)

أراد تعالى ولا تعيبوا إخوانكم المؤمنين فأجرى الأخوة بالديانة مجرى الأخوة بالقرابة وإذا وقعت النفس عنده على البعيد النسب كانت أخلق أن تقع على القريب النسب.." ثم قال معترفًا بأن عليًّا رضي الله عنه، ليس نفس الرسول ﷺ، وهو بيت القصيد : "ونحن لا ندعي أنّ عليا نفس رسول الله حقيقة ، وإنما الدعوة أن الله سبحانه نزل نفس علي عليه السلام ، منزلة نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "!![1] .

ولقد رأيت أستاذنا الدكتور غيثان حفظه الله ، ينقل في صفحة : "٣٢" عن اليعقوبي في تاريخه – وهو معروف بتشيعه – ما نصه : " وجاء العاقب والسيد بابنين لهما عليهما الدر والحلي وقد حفوا بأبي حارثة .. " . قلت : ومع أن النصوص الواردة في جميع المصادر تفيد بعدم استصحابهم للنساء والأبناء إلا أن هذه الرواية الشاذة ينقصها التوثيق . والأمر الذي لا ريب فيه أن هذه المباهلة إنما هي من صنع الرافضة[2] . فما قول أستاذنا الدكتور في هذه الأقوال التي ربما مرت عليه . ونحن نؤمن بالأحاديث الواردة في هذا الشأن، لاسيما تلك التي وردت في البخاري ومسلم ، ولكن تخصيص هؤلاء الخمسة بالمباهلة يثير التساؤل حول مغايرته للآية الكريمة ومفهوم العرب[3] .

في صفحة "٣٣" السطر الثالث عشر كلمة "بخيانة" والصواب : "بجناية" . صواب العبارة الواردة في كتاب (الطبري) ، صفحة (٣٥) السطر الثاني عشر كالتالي : (... إِلَى عَرَبِهِمْ وَسَاكِنِي الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ ، فَثَبَتُوا فَتَنَحَّوْا وَانْضَمُّوا ...) .ورد في صفحة (٤٦) السطر الثامن كلمة : "بسر" والصواب : "بسرًا" . ورد في صفحة (٤٦) السطر العاشر : (مروا به) وفي المصدر : (وقعوا به) وورد أيضًا في السطر الحادي

(١) يا لله العجب ما أكثر الترهات والمغالطات عند الشيعة الروافض ، وبخاصة إذا تحدثوا عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ومنزلته من الرسول ﷺ . ومن يقرأ كثيراً من تجاوزاتهم وأخطائهم المقصودة فإنه يعجب لهؤلاء القوم . كيف يفكرون ؟ وكيف يفسرون أقوالهم حسب أهوائهم ورغباتهم . (ابن جريس) .

(٢) لا تستطيع يا أستاذ علي أن تنفي آية المباهلة وتفسيراتها فقد وردت في القرآن وكثير من التفاسير الموثوقة عند أهل السنة والجماعة ، لكن بعض كتب التراث نقلت بعض الروايات والنصوص التي قال بها علماء الشيعة ، وقولك " إن المباهلة إنما هي من صنع الرافضة " قول غير دقيق ويجب إعادة صياغة الجملة ، والاعتراف بذكر المباهلة في القرآن وغيره من كتب التفاسير المعتمدة ، وقد أشرت إلى ذلك في نصوص سابقة ، لكن ما أجرى الشيعة عليها من تعديلات وتفسيرات هي التي يجب دراستها ونقدها . (ابن جريس) .

(٣) لا نقول يا أستاذ علي إلا زادك الله من فضله وكرمه على هذه التصويبات القيمة . (ابن جريس) .

عشـر : (من حرث الأرث) وفي المصدر (مـن جريب الأرض) . ولم يذكر دكتورنا علام اعتمـد في تصحيح هاتـين اللفظتين؟[١] في صفحة "٤٧" السطر الأول ، كلمة "معتدى" والصـواب : "معنـوف" وقـد وردت أيضًا في كتـاب : السيرة النبوية علـى ضوء القرآن والسنـة . ومعناهـا الأخذ بشدة وقسوة . ورد في صفحـة (٥٩) السطر التاسع : التاريخ العربي الهجري ، على النحو التالي : (١٤٠٥) ولعل الصواب هو : (١٠٤٤) والله أعلم.

يقـول الأستـاذ الدكتور في صفحة (٦٧) من بدايـة السطر الثالث : " في عصر النفـوذ العثماني الأخـير على عسير وما جاورها (١٢٨٩-١٣٣٧هـ-١٩١٨م) استمرت بلاد نجران على وضعها السياسي الاستقلالي تحت نفوذ زعمائها وشيوخها المحليين... إلى أن يقـول : " كمـا أن العثمانيين لم يسعوا في السيطـرة على بلاد نجران.. " . مع أنّ الزركلـي يقـول في كتاب (الأعـلام ٢/١٨٥) في ترجمة : حسن بـن إسماعيل المكرمي: "أمـير يمـاني ، من الباطنيـة الإسماعيلية. كانت له جبال حـراز والحيمة ، استقلالا . ودامت بها إمارته نحو ثلاثين عامًا، أقام بها المعاقل ، ونظم أموره، إلى أن هاجمه جيش مـن الترك بقيـادة وليّ الدين باشا ، وجّهه المشير أحمد مختار باشا . فاضطر المكرمي للدفـاع عن استقلال إمارته ، فحشد جموعا من نجران ، وحاول صد الترك عن صعود الجبـال إليـه ، فقهروه وأسـروه ، وأرسلوه مع أولاده وجماعة مـن أقاربه إلى الحديدة ، وكانت مقر القيادة العامة للترك ، ويقيم بها أحمد مختار باشا فلم يكد يبلغها المكرمي حتى مات فيها أو قتل " . فدل على دخول نجران في فترة من الفترات في حكم الأتراك ولو لبرهة من الزمن " .

ورد في صفحـة (٨٨) السطـر الرابع (شويهـا) والصواب لغـةً : (شَيِّها) .ورد في صفحة (٨٩) السطر الثالث (تمر السدر) والصواب (ثمر السدر) وهو النبق . عزيزي أبـا المثنى تطرقت في حاشية صفحة (٩٧) إلى ذكـر موسوعة المملكة العربية السعودية ، التـي صـدرت في مجلدات عدّة ، منها المجلد الذي يتحـدث عن منطقة الباحة ، حيث صـدر في أكـثر من: (٨٠٠) صفحة ، على اعتبار أن تلـك الموسوعة مصدر من المصادر المهمـة في جميـع العلـوم الإنسانية ، ولعلـك أحد المستكتبـين فيها ، إلا أنـه ويا للأسف الشديـد رغم كثرة ورود الألقاب العلمية الرفيعة التـي تتصدَّر مواضيعها وما رصد لها

(١) تصويبات صحيحة ودقيقة وشكر الله لك يا أستاذ علي بن سدران .(ابن جريس).

مــن ميزانية ضخمة، وإدارة وكَتَبة ومحققين ومحكمين و... ، إلاَّ أنها صدرت وهي مليئة بالأخطاء التاريخية والجغرافية والعلمية واللغوية و... ، وحتى النواحي السياحية ، رغم أن أغلب كتبتها مــن الأكاديميين أصحاب الاختصاص، ولعل مجلد منطقة الباحة دليل علــى أخطاء مجلـدات الموسوعة بكاملهــا ، في نواحي الأدب والــتراث والتاريخ وغيرها مــن العلــوم الإنسانية التي حوتها الموسوعة[١] ، وقــد اطّلعت على مجلد منطقة الباحة ، وذلــك عند توزيع نسخ مــن هذه الموسوعة على المناطق ، بقصــد مراجعتها قبل اعتماد توزيعهــا ، فكان فيه جملة مــن الأخطاء الشنيعة التي يتحتــم تصحيحها قبل توزيعها ، ومــع الأسف صــدرت الموسوعة وتلك الأخطــاء لم تعدل ، وقد غدت تلــك الموسوعة بعد توزيعهــا مرجعًا لكل الباحثين والدارســين ويَثِقُون بمعلوماتها[٢] ، بــل ويفضلون الرجوع إليهــا والأخذ بمعلوماتها عن المراجع الأخرى التي رجع إليها بعض باحثي الموسوعة، فلو قلــت على سبيل المثــال : (أسلم الطفيل ابن عمرو الدوسي رضــي الله عنه ، عام خيبر سنـــة سبع من الهجرة وشارك في فتح مكة سنة ثمان) - وإن كان الأَوْلَى أن يقال "أسلم الطفيــل بن عمــرو الدوسي رضي الله عنه زمن البعثة ، كمــا ورد في : الطبقات الكبرى ، والبدايــة والنهاية ، وتاريــخ دمشق ، وغيرها من الكتب ، وإنما هاجر سنة سبع ليجدد إسلامــه[٣] ، ويحظى بشــرف الصحبة والهجرة ، ويشــارك المسلمين في جهاد الكفار - لقالــت لك الموسوعة بقلم أحد الأكاديميــين: (أسلم بعد فتح مكة مباشرة والذي أصبح منــدوب قومه إلى دوس في منطقة الباحة ، حيث عاد إلى قومه وأسلم على يديه: (٨٠) رجلاً ، وأحرق صنم ذي الكفين..)! فكيف يسلم ويحارب المشركين إلى جانب رسول الله ﷺ ، في المواقــع التــي ما بين سنة سبع إلى سنة ثمــان ، وفيها فتح خيبر ومكة ، وهو لم يُسلــم إلا بعــد فتح مكة كما قال الكاتب[٤] ؟ وفي الحقيقة فــإن هذه العبارة التي أوردها

(١) يا أستاذ علي إن عمل ضخم مثل الموسوعة لابد أن يرد فيها أخطاء وقصور ، والحمد لله أنها خرجت بهذه الصــورة ، وفي الطبعــة الثانية للموسوعة أرجــو أن تُدرس وتُصحح جميع الأخطاء الــواردة في هذا العمل العلمي الذي أرى أنه جيد إلى حد ما . (ابن جريس) .

(٢) وأنــا أقــول يــا علي إن هذا العمــل جيد ، وفعلاً هــي مصدر مهم لتاريــخ وحضارة وتنميــة بلادنا العربية السعوديــة ، ولا ننفــي أنه ليس بها أخطاء ، لكنهــا لا تفسد هذا العمل العلمي الكبير، وبالإمكان تدارك كل القصور والأخطاء في الطبعة الثانية (ابن جريس) .

(٣) نعــم الصحيح أنــه أسلم السنة السابعة للبعثــة ، وهاجر مع قومه المسلمين إلى المدينــة في السنة السابعة للهجرة. (ابن جريس) .

(٤) معلومات هذا الكاتب غير صحيحة ، والصحيح ما ذكرناه في الحاشية السابقة .(ابن جريس) .

الكاتب مغلوطة ، وصوابها ما أوضحناه بعاليه من كتب المؤرخين ، كما أنه رضي الله عنه ، اصطحب معه في هجرته إلى المدينة النبوية في السنة السابعة ، وليس بعد فتح مكة مباشرة ثمانين بيتًا وليس "رجلاً" . كما قال الكاتب . من دوس ، بلغ عددهم كما تقول بعض الروايات أربعمائة ما بين رجل وامرأة ، وهم الذين أسلموا على يديه فيما بين البعثة والسنة السابعة من الهجرة ، وهم الذين شارك بهم في فتح خيبر ومكة ، أما حين عودته من مكة بعد أن شارك في فتحها إلى ديار قومه لحرق صنم ذي الكفين، فقد انحدر بأربعمائة دوسي للمشاركة في غزوة الطائف . وهذه المعلومات مبثوثة في كتب المؤرخين السابقين . ومنها على سبيل المثال كتاب : "البداية والنهاية (٦/ ٣٧١) إذْ يقول : "الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن [فهر بْن] (فهم بن) غَنْم بْن دَوْس الدُّوسيّ ، أَسْلَمَ قَديمًا قَبْلَ الْهِجْرَة ، وَذَهَبَ إِلَى قَوْمه فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّه فَهَدَاهُمُ اللَّه عَلَى يَدَيْه ، فلمَّا هَاجَرَ النَّبيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَة جَاءَهُ بِتِسْعِينَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ دَوْسٍ مُسْلمِينَ" (١) .

أو ما أورده ذلك الكاتب الأكاديمي الآخر الذي جعل "أم أبي سفيان بن حرب" رضي الله عنه ، دوسية النسب ، حيث يقول : "ومن المعروف أن دوسا أخوال أبي سفيان ابن حرب ، فأمه دوسية ! وقد كان لهذا النسب أثره البالغ في تقوية أواصر العلاقة بين قريش ودوس .." . قلت : ومن المعروف أن أم أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه هلالية، واسمها : صفية بنت حَزْن . لها ترجمة في كثير من المراجع منها كتاب: "الطبقات الكبرى ، إذْ يقول عنها : وَأُمُّهُ صَفيَّةُ بِنْتُ حَزْن بْن بُجَيْر بْن الْهَزْم بْن رُوَيْبَةَ بْن عَبْد اللَّه ابْن هِلَال ابْن عَامِر بْن صَعْصَعَةَ بْن قَيْس عَيْلَانَ" . بمعنى أنها هلالية عدنانية ، وليست دوسية قحطانية . وينبغي أن يقال إنّ دوسًا أخوال ولدي أبي سفيان: (عنبسة ومحمد) لأنّ أبا سفيان تزوج أمّهما عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي ، فأنجبت : عنبسة بْن أبي سُفْيَان، ومحمدًا ، كما جاء في كتاب : أنساب الأشراف للبلاذري (٥/ ٦) .

ونرى كاتبًا أكاديميًّا آخر لا يفرِّق بين صوف الضأن وشعر المعز فيقول : (.. تقوم بنسج بيوت الشَّعْر من أصواف المعز غالبًا) . مع أن ما على جلد الضأن يسمَّى صوفًا،

---

(١) معلوماتك يا ابن سدران صحيحة ، وقد تأكدت من ذلك بعد الرجوع إلى عدد من كتب التراث وبخاصة المصادر التاريخية .(ابن جريس) .

ومـا على جلـد المعز يسمّى شَعْرًا ، وما علـى جلود الإبل يسمّى وَبَـرًا [١] ، جاء في كتاب: "فقـه اللغة وسر العربية (ص : ٨٣) الشَّعَرُ للإنْسَانِ وغَيْرِه . المِرْعِزَى والمِرْعِزاءُ للمَعَز. الوَبَـرُ للإبـلِ والسِّبَاع . الصُّوفُ للْغَنَـم . العِفَاءُ للحَمِير. الرِّيشُ للطَّـير. الزَّغَبُ للفَرْخ. الـزِّفُّ للنَّعَـام . الهُلْـبُ للخنْزيـر" . وجاء في كتـاب: تكملة المعاجـم العربية (١٦٠/٥) مَرْعـزًى: كلمـة مأخوذة من الأرمنية ، وهي تعني : شِعر الماعز" . فقال : "شعر الماعز" ولم يقـل صوفها .قال تعالى في سورة النحـل : (وَاللَّه جَعَلَ لَكُمْ مِـنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَـا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٨٠) .وقد يطلق الصوف مجازًا على شعر المعز ، لكن ينبغي أن نسمي المسميات بأسمائها وإلا لاختلط الأمر على القارئ .

أمَّا الأكاديمي الآثاري الرابع فقد نفى في صفحة : (٢٠٨) أن يكون في منطقة الباحة وفي المكان الذي زاره وهو (وادي ثَرَاد غربي سد العقيق حيث مصبه) نقش مؤرخ، لقوله : "ويشتمل هذا الموقع على ما يقارب ثلاثة عشر نقشًا صخريًّا غير مؤرخ .." فحكم من تلقـاء نفسه على خلو نقوش الوادي من أي تاريـخ ، ولو سلك طريق الوادي إلى منتهاها لـرأى على الأقل نقشين قريبين من حافة الوادي مؤرَّخة بالتاريخ الإسلامي ، ولقد زرت ذلك الوادي المسمى (ثراد) مع مجموعة من الزملاء بتاريخ:(١٤٢٧/٧/٢٢ هـ)، حيث نزلنا من شرقي بلدة: (بني سار) وسرنا عبر واديه المتعرج حتى وصلنا إلى العقيق ، في رحلـة طولها ثلاثـون كيلاً ، استغرقت سبع ساعات ونصـف الساعة ، ولم نكن نعلم من قبـل بطـول الوادي، ولقد عانينا مـن صعوبة الطريق كثيرًا ، حتى إننـا كنا نبني طريقًا لتمـر منها السيارة ، وخلال تلك الرحلة الشاقة عثرنا على مجموعة كثيرة من النقوش والصور ، أنْسَتنا صعوبـة الطريق، واستطعنا تصوير بعضها، وبعضها الآخر لم نستطع تصويرهـا لارتفاعها عن الـوادي ووجدنا في بعض نواحيه عدة نقوش إسلامية عليها تاريـخ هجـري ، قمت برفعها أنـا وزملاء الرحلة ، ومن بين تلـك النقوش نقش ترجمته كالتـالي : (آمن المطلب بن عروة بالله العظيـم ، وكتب يوم الاثنين في شوال سنة إحدى وستـين ومائـة) . وبالقرب منه نقش آخر باسم : (عبد الرحمن بن عمر) ، على نحو ما هـو مكتوب عند المطلب ، وعليه التاريخ نفسه، إلا أنـه أضاف بعد اسمه بعض العبارات

(١) أحسنت يا أستاذ علي في هذه التصويبات و التوضيحات القيمة . (ابن جريس) .

ولم نستطـع قراءتها . ويبـدو والله أعلم أن هذا الباحث أو الآثاري لم يصل إلى المنطقة التـي بها بعض النقوش الإسلامية المؤرخة لصعوبة الطريـق[١] .فيرجى التصحيح بما يفيـد وجود كتابـات إسلامية مؤرخة في وادي ثراد الأسفـل خلافًا لنفي الباحث . فهذه نمـاذج يسيرة مما ورد من أخطاء شنيعـة في مجلد منطقة الباحة ضمن تلك الموسوعة القيمـة الضخمة .فما تعليل أستاذنا الدكتور غيثان ، في عدم استجابة أولئك المسؤولين وتساهلهـم في عدم تصحيـح بعض معلومات هذه الموسوعة المهمة ، التي طبعت باللغتين العربية والإنجليزية ، بقصد توزيعها على بعض المراكز العلمية داخل وخارج المملكة ؟؟ وغـدت من المراجع الموثوقـة ، وهي دعوة أجدها مناسبة لإطلاقها عبر كتابكم : "القول المكتوب في تاريخ الجنوب"، لتصحيح تاريخ جنوب المملكة العربية السعودية [٢] ، في تلك الموسوعـة الضخمة ، ولعلي إن شاء الله أوافي دكتورنـا ببعض الملاحظات التي رصدتها على بعض موضوعات مجلد منطقة الباحة في تلك الموسوعة قبل تسويقها [٣] .

وفي الختام ؛ فإن هذا الكتاب الذي اطلعت عليه وهو : مجلد منطقة الباحة ، ضمن موسوعـة المملكة العربيـة السعودية ، بمعلوماتـه الحالية الناقصة والمبتـورة والمشوشة أحيانًا ، لا يمثل منطقة الباحة في مجال التاريخ والسِّيَر وفنون الآداب والعمارة والزراعة والصناعـات التقليدية ، ويحتاج بالفعل إلى إعادة صياغته من جديد لكي يُعطي صورة

---

(١) إن منطقـة الباحـة بل جميع مناطق جنوبـي المملكة العربية السعودية مليئة بالآثـار والنقوش والرسومات الصخريـة ، وهذا مـا رأيته وسمعت عنه أثناء تجـوالي في هذه البلدان ، وإن كان خـرج بعض الدراسات الأثريـة عن هذه البلاد ، لكنها مازالت غير كافية ، ويجب على الجامعات المحلية ، وكذلك أقسام وكليات الآثـار في المملكـة العربية السعودية أن تبـذل جهوداً كبيرة لحفظ ودراسة نقوش وآثار مناطق الجنوب ، وإذا لم تسـارع وتقـوم بهذه الأعمال العلمية الأكاديمية ، وإلا فإنه سوف يضيع الكثير منها مع أنه قد ضاع أكثرها ، لكن على هذه المؤسسات أن تجتهد في حفظ ما بقي . (ابن جريس) .

(٢) يـا أستـاذ علي لقـد اطلعت على الموسوعة كاملـة ، وأقول إنها عمـل جيد ، ولا تخلو مـن الأخطاء العلمية واللغوية وغيرها ، وقد أشرت إلى نماذج من تلك الملحوظات في المجلد الخاص لبلاد الباحة ، وإنني أضم صوتـي إلى صوتـك وأقول إن على مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، لأنها التي أشرفت وطبعت ونشرت هذه الموسوعـة ، مسؤولية عظيمة فتشكل لها هيئة علمية أكاديمية لدراسة جميع مجلدات الموسوعة ، فتصحح أخطاءها ، أو تستكمل مواطن النقص فيها ، وأرجو أن تجد دعوتنا هذه آذاناً صاغية ، فتراجع هذا العمل العلمـي الكبـير ، حتى يظهر في صورة أفضل وأقوى وأحسن مما هـي عليه مجلدات الموسوعة الحالية . (ابن جريس) .

(٣) أرجـو يـا أستـاذ علي أن تلتزم بقولـك وتستكمل هذا العمـل ، حتى ننشره في أحد مجلـدات كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب القادمة ، ونسأل الله لك التوفيق . (ابن جريس) .

صادقــة عــن تاريخ وحضــارة أولئك الرجــال من واقع مــا دُوِّن عنهم في كتــب المؤلفين السابقــين ، ومــا خلفوه من تــراث يشهد على أصالتهــم . فلسنا بصــدد إعطاء القارئ لمحــة موجزة عن ماضــي المنطقة العريق في وريقــات معدودة تفتقــر بعضها إلى الدقة والمصداقيــة ، بـل نريد أن نوثق بصدق هذا الماضي التليد مــن جميع جوانبه ، ونضيف إليــه جملة من المكتسبات الحضارية في ظل هــذا العهد السعودي الزاهر ، ونكون بذلك قــد أوصلنا مكتسبات حاضرنــا السعيد بتراث ماضينا المجيد، ولذا فإني أنصح بإعادة كتابــة موضوعاته علــى نحو أكثر دقة وواقعيــة ، ففي مثقفي أبناء (زهــران وغامد) – ومــا أكثرهــم – ممن لهم المقــدرة في كتابة تاريخهم وتخليد تــراث أجدادهم على نحو سليم[١].

في صفحــة (١١٨) عــن سك النقــود الفضية في عهد الملك عبــد العزيز آل سعود، بمكــة المكرمة[٢]. أول سَكٍّ للريال الفضي السعودي كان في سنة (١٣٤٦هـ) وعلى جهتيه تلــك العبــارات التي أوردها سعــادة الأستاذ الدكتور غيثان، وقد وهــم الأستاذ الدكتور /محمــد بن عبــد الله السلمان ، في كتابه "قيــام المملكة العربيــة السعودية ، وبدايات نهضتهــا الحضاريــة، صفحة (١٣١) عندما نقل عن غــيره أنَّ الريال الفضي السعودي سُــك سنة (١٣٤٧هــ) . وكان هناك على ما أعتقد نوعان مــن الريالات الفضية (كبير وصغــير) فلــدَيَّ ريال كبير سُك سنــة: (١٣٤٦هـ) ، وعليه تلك العبــارات التي وردت في مقــال الأستــاذ الدكتور غيثــان، الوجــه الأول : (ريال عربي سعودي واحــد) وفي دائرة في المنتصــف : (ضرب في مكــة المكرمة ١٣٤٦هـ) ، وليس في المستطيــل الأسفل سيفان ، ومــا فيــه سوى نخلتــين جانبيتين وقيمتــه النقدية ، وفي الوجه الآخــر : (ملك الحجاز ونجــد وملحقاتها) وفي دائــرة المنتصف : (عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود) ، وفي الأسفــل المستطيل وبــه السيفان المقلوبــان والنخلتان الجانبيتان ، وهــو بحجم أقل من حجــم الريال الفرنسي (ماريا تريــزا) ، بقليل ، ولَدَيَّ ريال آخر بحجمٍ أصغرٍ من الأول

(١) أقوالــك يــا ابن ســدران صحيحة ، فبــلاد الباحة (غامد وزهــران) ذات تاريخ عريــق في شتى الجوانب الحضارية ، وما تنادي به يحتاج إلى فريق عمل من الغامديين والزهرانيين الأكاديميين والباحثين الجيدين أمثالــك ، ونأمــل أن نرى منكم من يتولى هذا المشروع العلمي الذي أشرت إليه ، ومن يفعل ذلك فإنه سوف يضيف للمكتبة العربية والإسلامية عملاً قيماً ، ونأمل أيضاً من جامعة الباحة أن تتولى التخطيط والدعم والمتابعة لإنجاز مثل هذه الدراسة المهمة والجديدة . (ابن جريس) .

(٢) للمزيد انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء الثامن، ص١١٨-١٢٢ . (ابن جريس).

سُـك سنة (١٣٦٧هـــ) حل فيه اسم: "المملكة العربيــة السعودية" مكان (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) [١] .

في صفحــة (١٢٤") قولك عــن الهنداسة وحدة القياس المستعملة قبل المتر : "يبلغ طولهــا حــوالي تسعين سنتيمترًا" . قلت : الصواب أنّ طولهــا يعادل سبعين سنتيمترًا ، فلـديَّ واحدة مصنوعة مــن الحديد لا تزيد عن هذا الطول المذكور . في صفحة (١٧٥) وردت كلمة "الغير" وصوابها "الغَبَر" .في حاشية صفحة (١٧٦) رقم (٢) كُتب في هذه اللهجــات المحليــة التي أشرت إليها ثلاثة كتب ، الأول للأستاذ الدكتور : عبد الرزاق بن حمــود الفقيه الزهراني ، بعنوان : "الفصاحــة في منطقة الباحة" . والثاني للأستاذ : محمد بن زَيَّاد الزهراني، بعنوان :"لغة التخاطب والقصد في لغة غامد وزهران الأزد" . ولكاتــب هــذه الأسطر كتاب بعنوان: "البيان في لسان زهــران" . جميعها تتحدث عن اللهجــات المحلية الموافقة لما ورد في القرآن الكــريم والسنة النبوية وكلام العرب[٢] . في حاشية صفحة (٢١٠) ورد في السطر الأخير عبارة : "واليلاد" والصواب "والبلاد" .

٣.صور من الأحلاف القبلية (بلاد زهران أنموذجاً) :

أ. تمهيد

الحمــد لله رب العالمــين ، والصلاة والســلام على أشرف الأنبيــاء والمرسلين ، سيدنــا محمــد بن عبد الله وعلى آلــه وصحبه أجمعين . وبعد : الأحــلاف جمع حِلْف ، بالكسرِ : العَهْــد يكون بين القــوم. وقد حالَفَه أَي عاهَــدَه، وتحالَفُــوا أَي تعاهَدُوا . وفي حديث أَنسٍ رضي الله عنه : "حالَفَ رسول الله ﷺ ، بين المهاجرين والأنصار في دارِنا مرَّتين[٣] ، أَي آخَى بينهم" ، وفي رواية : "حَالَفَ بين قريش والأَنصار أَي آخَى بينهم لأَنه

(١) دراســة الحياة الاقتصادية وبخاصة الأسواق والعملة والأسعار في جنوبي البلاد السعودية من الموضوعات الجديدة وتحتاج إلى من يفرد لها دراسة علمية أكاديمية . (ابن جريس) .

(٢) لقــد اطلعــت على بعض الكتب المذكورة أعلاه ، وهي جهــود طيبة ومباركة ، وقسم اللغــة العربية بجامعة الباحــة عليــه مسؤوليــة ، فالواجب على أعضــاء هيئة التدريس بهــذا القسم أن يدرســوا اللغة واللهجات المحلية بمنطقة الباحة ، كما أن مراكز البحوث في جامعة الباحة هي الأخرى عليها مسؤولية أيضاً لدراسة وبحــث كل ما يفيد أرض وسكان هذه البــلاد ، والمصطلحات والعبارات واللهجات من الموضوعات الجيدة والجديدة التي تحتاج إلى بحث ودراسة .(ابن جريس).

(٣) وزاد (أو ثلاثا) صححه الألباني رحمه الله ، انظر صحيح سنن أبي داود ٢/١ .(ابن سدران) .

لا حلْف في الإسْلام"[١] ، وفي حديث آخر: "لا حلْف في الإسلام"[٢] ، والأحلاف تكتلات قبليــة وجدت بين القبائـل منذ القدم بقصد التناصر والتآزر ، قـال ابن الأثير : "أصل الحِلْف المُعاقـدةُ والمُعاهَدَةُ على التَّعاضُد والتساعُدَ والاتِّفاق ، فما كان منه في الجاهلية علـى الفتَن والقتال بين القبائل والغارات ، فذلك الذي ورَدَ النَّهْيُ عنه في الإسلام بقوله ﷺ: "لاَ حلْـفَ في الإسـلام[٣]" ، ومـا كان منــه في الجاهلية على نَصْـرِ المَظْلُومِ وصلة الأرْحـام كحِلْف المُطَيَّبِــينَ[٤] ، وما جَرى مَجْراه ، فذلك الذي قـال فيه رسولُ اللّهِ ﷺ: " وأيُّمَـا حلْـف كان في الجاهليــة لم يَزِدْه الإسلامُ إلا شـدَّةً[٥]" ، يريد من المُعاقدة على الخير، ونُصْرةِ الحقّ ، وبذلك يجتمع الحديثان ، وهذا هو الحِلْفُ الذي يَقْتَضِيه الإسلامُ، والمَمْنُــوعُ منه ما خالَفَ حُكْمَ الإسلام"[٦] . "وكثـيرًا ما كانت تقوم بين القبائل محالفاتٌ ومواثيــق لتقف صفًّا واحدًا متساندًا أمام بعض الدواعــي، فتنشأ الأحلاف بين القبائل لصيانــة المصالح المشتركــة، أو لضرورة السلم بين المتجاوريــن، أو عن طريق المعاهدة بــين رجالها؛ فتنشأ بذلـك عصبية بين هذه القبائل المتحالفــة تدفعها إلى التضامن في الحروب والتعاون في تبعات الدماء[٧]" .قال زهير ابن أبي سلمى، في ديوانه ١٠٧ :

أَلا أَبْلِـغِ الأَحْــلافَ عَنِّي رِسالَـةً وذُبيـان: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كلَّ مَقْسَمِ

وقـد ذكر ابن الأثـير في كتاب : البداية والنهاية ط هجر (٧/ ٦٥٨) "أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَـتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِـمٍ ، أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ وَلَا يُؤْوُوهُمْ - يَعْنِي حَتَّى

---

(١) تهذيب اللغة : ٤٤/٥ . (ابن سدران) .
(٢) النهايــة في غريـب الحديث والأثر : ٤٢٤/١ . قلت : ولعل هذه المؤاخاة الإسلامية جاءت بدلاً عن الأحلاف التي كانت تعقد بين القبائل والأفراد ، والله أعلم. (ابن سدران) .
(٣) صحيح البخاري (٣/ ٩٦) .(ابن سدران) .
(٤) ويسمى أيضا حلف الفضول تشبيهًا بحلْف كان قديمًا بمكّة أيّام جُرْهُم على التناصف والأخذ للضعيف من القويّ ، والغريب من القاطن ، وسمي حلْف الفُضُول لأنه قام به رجال من جُرْهُم كلهم يسمى الفَضْل : وفي الحديث : "شهدت في دار عبدَ الله بن جُدْعَان، حلْفًا لو دُعيت إلى مثله في الإسلام لأجَبْت" ؛ يعني حلْف الفُضُول ، سمّي به وفي الحديث أيضا "شَهِدْتُ ، غلامًا مع عُمومتي، حِلْفَ المُطَيِّبين" . اجتمعَ بنوهاشم ، وبنوزُهْرَة ، وتَيْمٌ في دار ابن جُدْعانَ في الجاهلية، وجعلوا طيبًا في جَفْنة ، وغَمَسوا أيديَهم فيه، وتَحالَفُوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، فسُمُّوا المُطَيِّبين . لسان العرب : مادة : طيب . (ابن سدران) .
(٥) صححه الألباني في "الأدب المفرد (ص : ٢٠٠) بلفظ : "من كان له حلف .." (ابن سدران) .
(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر :٤٢٤/١ . (ابن سدران) .
(٧) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ (ص : ٥٦) .(ابن سدران) .

يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" . (ومن الأحلاف التي ذكرها التاريخ في مكة حلف المطيبين، وحلف الأحلاف ، وحلف الفضول" . المطيبون هم خمس قبائل وهم : "بنو عبد مناف ومن حالفهم من بني أسد بن عبد العزى وبني زهرة وبني تيم وبني الحارث بن فهر[١]" . "والاحلاف خمس قبائل : وهو تجمّع يضم بني عبد الدار ، ومن حالفهم من بني سهم وجمح ومخزوم وعدي[٢] . فأمَّا حلف المطيبين فكان قبل حلف الفضول" لقول صاحب كتاب : التنبيه والإشراف (١/ ١٨٠) : فأما حلف المطيبين فهو قبل حلف الفضول وكان سببه فيما ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مناقب قريش وفضائلها ، أنّ قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ كان جعل إلى ابنه عبد الدار الحجابة ودار الندوة واللواء ، وجعل إلى ابنه عبد مناف السقاية والرفادة فلما كثرت بنو عبد مناف في الجاهلية، قالوا نحن أحق باللواء والحجابة والندوة من بنى عبد الدار ، فتفرقت عند ذلك قريش، وعبد الله بن جدعان التيمي حَيّ ، وقال بعضهم والله لا يرد أمر قصي ، فنصرت بنو مخزوم وجمح وسهم وعدي بنى عبد الدار، وتحالفوا عند الكعبة فسموا الأحلاف ، فلما رأت ذلك بنو عبد مناف حالفوا بنى أسد بن عبد العزى وبنى زهرة بن كلاب ، وبنى تيم بن مرة ، وبنى الحارث بن فهر، فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان ، وجاءهم عبد الله بآنية فيها طيب فغمسوا أيديهم فيها ، ويقال أخرج إليهم الطيب إحدى بنات عبد المطلب ، ويقال إنهم وضعوا الطيب في المسجد وغمسوا أيديهم فيه ثم مسحوا الكعبة ، وتحالفوا أنْ لا يسلم بعضهم بعضا فسموا المطيبين ، فحصلت خمس قبائل بإزاء خمس ، فسموا أولئك الأحلاف ، وهؤلاء المطيبين . قال عمر بن أبى ربيعة المخزومي ويقال عبيدالله بن قيس الرقيات يذكر المطيبين والأحلاف.

ولها في المطيبين جدود ثم نالت ذوائب الأحلاف
إنها بين عامر بن لؤيّ حين تدعى وبين عبد مناف[٣]

وأما حلف الأحلاف ويسمى أيضًا حلف لعقة الدم ، فقال عنه صاحب كتاب : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (٧/ ٦٠) : "ويذكر أهل الأخبار أن بني عبد

---

(١) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (١/ ١٨٩) . (ابن سدران) .
(٢) المصدر السابق . (ابن سدران) .
(٣) المسعودي ، التنبيه والإشراف : ١٨٠ ، والبيتان في زوائد ديوان ابن الرقيات المنسوبة إليه ص : ١٨٦ .(ابن سدران) .

مناف أجمعوا على أن يأخذوا من بني عبد الدار "الرفادة" و"السقاية"، فأبى بنو عبد الدار ترك ما في أيديهم وأصروا على الاحتفاظ به، فتفرقت عند ذلك قريش، فكانت طائفة مع بني عبد الدار، وطائفة مع بني عبد مناف، وتحالف كل قوم مؤكدًا، وأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبًا، فوضعوها عند الكعبة، وتحالفوا، وجعلوا أيديهم في الطيب، فسموا المطيبين. وتعاقد بنو عبد الدار ومن معهم، وتحالفوا، فسموا الأحلاف، وتعبئوا للقتال، ثم تداعوا إلى الصلح، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة، فرضوا بذلك، وتحاجز الناس عن الحرب، واقترعوا عليهما فصارتا لهاشم بن عبد مناف. وأما الذين كونوا حلف الأحلاف ولعقة الدم، فهم: بنو مخزوم، وبنو جمح، وبنو سهم، وبنو عدي بن كعب. وقيل يرجع تأريخ حلف "لعقة الدم" إلى أيام بنيان الكعبة، الذي كان قبل المبعث بخمس سنين. والله أعلم "[١].

ومن الأحلاف التي شهدها الرسول ﷺ، بمكة قبل البعثة الشريفة وأشاد بها: حلف الفضول لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ" [٢].

وكان سبب هذا الحلف أن الزبير بن عبد المطلب، وعبد الله بن جدعان، ورؤساء هذه القبائل، اجتمعوا فاحتلفوا لا يدعوا أحدا يظلم بمكة أحدا إلا نصروا المظلوم على الظالم وأخذوا لهَ بحقه. " وكان الذي جَرَّ على ذلك أن رجلا من بني زبيد قدم بسلعة فباعها من العاص بن وائل السهمي، فظلمه ثمنها، فناشده الزبيدي، في حقه قبله فلم يعطه، فأتى الزبيدي الأحلاف: عبد الدار ومخزوما وجمح وسهما وعديا، فأبوا أن يعينوه وزبروه وزجروه، فلما رأى الزبيدي الشر وافى على أبي قبيس قبل طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة وصاح:

يا للرجال لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نأى الحي والنفر
إن الحرام لمن تمت حرامته ... ولا حرام لثوبي لا بس الغدر

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (٧/ ٦٢). (ابن سدران).

(٢) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ (ص: ١١٢)، والحديث في: السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ٥٩٦) بتحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ابن سدران).

قال : فمشى في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال : ما لهذا منزل ، فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما فحالفوا في ذي القعدة، في شهر حرام قياما يتماسحون صعدا وتعاقدوا وتعاهدوا بالله قائلين لنكونن مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة ، وفي التأسي في المعاش ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول ، وفي ذلك الحلف يقول الزبير بن عبد المطلب[١]:

حلفت لنعقدن حلفا عليهم	**وإن كنا جميعا أهل دار**
نسميه الفضول إذا عقدنا	**يعز به الغريب لدى الجوار**
إذا رام العدو له حرابا	**أقمنا بالسيوف ذوي الازورار**
ويعلم من حوالي البيت أنا	**أباة الضيم نمنع كل عار**

ومن أحلاف العرب المشهورة على سبيل المثال: حلف الرباب ، وهو بين خمس قبائل : ضبة وثور وعكل وتيم وعدي ، "وهو حلف عقد بين المتحالفين بإدخال أيديهم في "رُبّ" وتحالفوا عليه ، أو لأنهم جاءوا برب فأكلوا منه ، وغمسوا أيديهم فيه ، وتحالفوا عليه، فصاروا يدًا واحدة ، وقيل: لأنهم اجتمعوا كاجتماع الربابة، وهم: تيم وعدي وعُكْل ومُزَينة وضَبَّة أو : ضبة ، وثور ، وعكل ، وتيم ، وعدي[٢]" .

وحلف عبس وبني عامر ضد بطن ذبيان وأحلافهم من تيم وأسد . لقول جواد علي، في كتاب : المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (٧/ ٣٤١) "فعبس مثلًا تحالفت مع "بني عامر" في حرب البسوس على "ذبيان"، وهي أختها". وحلف الحُمْس بين قريش، وكنانة، وخزاعة ، ذكر ذلك أحمد شوقي ضيف ، في كتابه : تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي (ص : ٥٩) [٣]. وكذلك حلف قريش والأحابيش ، ذكر هذا الحلف بن حبيب في كتابه : المنمق في أخبار قريش (ص : ٢٢٩) فقال : "هذا حلف قريش الأحابيش: قال عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز الزهري ، الذي يقال له ابن أبي ثابت : كان الذي

---

(١) الروض الأنف ، ت الوكيل (٢/ ٧٣) عدا البيت الثالث فمن كتاب " المنمق في أخبار قريش ص: ١٨٧ (ابن سدران) .

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٧/ ٣٧٨ . (ابن سدران) .

(٣) تاريخ الأحلاف في الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي إلى القرن الرابع عشر الهجري(العشرين ميلادي) من الموضوعات الجديدة التي لم تدرس دراسة علمية أكاديمية ، ونأمل من أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية أن تولي هذا الجانب أهمية كبيرة . (ابن جريس) .

بدأ حلف الأحابيش أن رجلا من بني الحارث عبد مناة بن كنانة ، هبط مكة فباع سلعة له ثم أوى إلى دار من دور بني مخزوم ، فاستسقى فخرجت إليه امرأة من قريش، فقال : هلا كنت أمرت بعض الحفدة فقالت : تركتنا بنو بكر نعاما ، ذا مثل حماد ، (انا أن نترك في حرمنا) قال : فخرج الرجل حتى أتى بني الحارث بن عبد مناة فقال: يا بني الحارث ! ذلت قريش لبني بكر ، فإن كان عندكم نصر فنصر ، فقالوا: ادعوا إخوانكم بني المصطلق، والحيا بن سعد ابن عمرو ، فركبوا إليهم فجاؤوا بهم ، وسمعت بهم بنو الهون بن خزيمة ، فركبت معهم وذلك بعد خروج بني أسد من تهامة ، فخرجوا حتى اجتمعوا بذنب حبشي وهو جبل بأسفل مكة فتحالفوا بالله القائلين إنا ليد تهدّ الهد ، وتحقن الدم ما أرسى حبشي ، قال ابن أبي ثابت الزهري : ولما غلب قصي على مكة وغلبت قريش وكثرت وتفرق عنها من كان ينصرها من قضاعة وأسد قَلّت قريش وخافت بكرا ، فبعث عبد مناف إلى الهون بن خزيمة ، والحارث بن عبد مناة فأجابوهم ، فبعثت بنو الحارث إلى المصطلق والحيا فأجابوهم ، فأقبلت الهون يقودها أبو ضرار بن مالك ، وأقبلت الحارث يقودها شيظن بن عمرو أخو بني أحمر وخرج عبد مناف إليهم فحالفهم" . ثم إنّ الإسلام منع أن تقوم أحلاف جديدة ، ولكنه أكد الأحلاف التي تمت في الجاهلية[1]) الموافقة للشريعة الإسلامية . ويقول جواد علي، في كتابه: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٣٧٢/٧) : "والفكرة التي حملت العرب على عقد الأحلاف ، هي نفس الفكرة التي تدفعهم اليوم على عقد الأحلاف بينهم أو مع غيرهم . وهي الضرورة والدفاع عن مصالح خاصة أو عامة ، أي: نفس الفكرة التي تدفع الدول على التكتل والتحزب وعقد الأحلاف الدولية في هذا اليوم أو في المستقبل ، وهناك أحلاف عقدت لأغراض هجومية ، وأحلاف عقدت لمصالح اقتصادية ، مثل أكثر أحلاف قريش مع القبائل ، وأحلاف لتثبيت نظم وإقرار قوانين وأخذ حقوق وردع ظالم وإنصاف مظلوم" .وكان الحلف بين القبائل قد يستمر جيلًا بعد جيل ، ولا ينقضي إلا بسبب أحداث جسيمة، وعندئذٍ يصبح صلة لاحمة بين القبائل المتحالفة . وقد استمرّ هذا النوع من التحالف وتبعاته إلى ما بعد البعثة النبوية .

وقد كان عبد المطلب بن هاشم تحالف مع خزاعة في الزمن الجاهلي فأقره

---

(١) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ (ص: ٤٨) . (ابن سدران) .

الرسول ﷺ في مبدأ الإسلام ، فلقد جاء في : (السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (٣/ ١٠٢) وفي الإمتاع أن نسخة كتابهم : "باسمك اللهم ، هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ، ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة ، تحالفوا على التناصر والمواساة ما بلّ بحر صوفة ، حلفا جامعا غير مفرق ، الأشياخ على الأشياخ ، والأصاغر على الأصاغر ، والشاهد على الغائب ، وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد وأوثق عقد لا ينقض ولا ينكث ، ما أشرقت شمس على ثبير ، وحنّ بفلاة بعير ، وما أقام الأخشبان ، وعمر بمكة إنسان ، حلف أبد لطول أمد ، يزيده طلوع الشمس شدّا ، وظلام الليل مدا ، وأن عبد المطلب وولده ومن معهم ورجال خزاعة متكافئون متظاهرون متعاونون ، فعلى عبد المطلب ، النصرة لهم بمن تابعه على كل طالب ، وعلى خزاعة ، النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو حزن أو سهل ، وجعلوا الله على ذلك كفيلا ، وكفى بالله جميلا ، فقال رسول الله ﷺ : ما أعرفني بحقكم وأنتم على ما أسلفتم عليه من الحلف". فقال عبد المطلب آنذاك[1] :

سأوصي زبيرا إن أتتني منيتي	**بإمساك ما بيني وبين بني عمرو**
وأن يحفظ العهد الوكيد بجهده	**ولا يلحدن فيه بظلم ولا غدر**
هم حفظوا الإلَّ القديم وحالفوا	**أباك وكانوا دون قومك من فهر**

وحكى ابن حبيب سبب هذا الحلف فقال في كتاب : "المنمق في أخبار قريش (ص ٨٦) وكان سبب حلف خزاعة لعبد المطلب ، أن نفرا من خزاعة قالوا فيما بينهم: والله ما رأينا في هذا الورى أحدا أحسن وجها ولا أتم خلقا ولا أعظم حلما من عبد المطلب ، وقد ظلمه عمه حتى استنصر أخواله ، وقد ولدناه كما ولده بنو النجار، فلو أنا بذلنا له نصرتنا وحالفناه ! فأجمع رأيهم على ذلك ، فأتوا عبد المطلب فقالوا : يا أبا الحارث إن كان بنو النجار ولدوك فقد ولدناك ونحن بعد وأنت متجاورون في الدار فهلم فلنحالفك ! فأجابهم فأقبل بديل بن ورقاء بن بديل العدوي ، وسفيان بن عمرو ، وأبو بشر القميري ، وهاجر بن عمير بن عبد العزى القميري ، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، وعبد العزى بن قطن المصطلقي ، وخلف بن أسعد الملحي ، وعمرو بن مالك بن مؤمل الحبتري ، في جماعة من قومهم ، فدخلوا دار الندوة فكتبوا بينهم كتابا ، وأقبل

(١) أنساب الأشراف ، للبلاذري : (٧٢/١) . (ابن سدران) .

عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب ، والأرقم بن نضلة بن هاشم ، وكان من رجال قريش ، والضحاك وعمرو ابنا صيفي ابن هاشم ، ولم يحضره أحد من بني عبد شمس ولا نوفل ، لليد التي منهم ، وعلقوا الكتاب في الكعبة .

واستمر هذا الحلف حتى جاء الإسلام ، فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة ، ذكر عُرْوَةَ بن الزبير عن المسور بن مخرمة ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ "أَنَّهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وعهدهم ، فَتَوَاثَبَتْ خُزَاعَةُ وَقَالُوا : نَحْنُ نَدْخُلُ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ ، وَتَوَاثَبَتْ بَنُو بَكْرٍ وَقَالُوا نَحْنُ نَدْخُلُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ ، فَمَكَثُوا فِي تِلْكَ الْهُدْنَةِ نَحْوَ السَّبْعَةَ أَوِ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ إِنَّ بَنِي بَكْرٍ وَثَبُوا عَلَى خُزَاعَةَ لَيْلًا بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ الْوَتِيرُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا يَعْلَمُ بنا محمد وهذا الليل وما يرانا من أَحَدٌ ، فَأَعَانُوهُمْ عَلَيْهِمْ بِالْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ وَقَاتَلُوهُمْ مَعَهُمْ لِلضِّغْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأن عمرو ابن سالم ، ركب عند ما كَانَ مِنْ أَمْرِ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرٍ بِالْوَتِيرِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخبر الْخَبَرَ وَقَدْ قَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنشدها إياه :

يا رب إنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ أَبِيهِ وَأَبِينَا الْأَتْلَدَا
قد كنتموا وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدَا ... ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يدا
فانصر رسول الله نصرا أبدا ... وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا

إلى أن قال :

هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدًا ... وَقَتَّلُونَا رُكَّعًا وَسُجَّدَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "نصرت يا عمرو بن سالم" .وقد تنقطع هذه الأحلاف كما ذكرنا سابقًا لسبب من الأسباب ، ومن ذلك الحلف الذي عقد بين الأوس وقريش ، فإنه انقطع ولم يتم ، وسببه كما جاء في كتاب : المنمق في أخبار قريش (ص: ٢٦٨) قال : خرجت الأوس جالية من الخزرج حتى نزلت على قريش بمكة فحالفتها ، فلما حالفتها قال الوليد بن المغيرة : والله ! ما نزل قوم قط على قوم إلا أخذوا شرفهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلف الأوس ، فقالوا : بأي شيء ؟ قالوا : إن في القوم حشمة ، فقولوا : إنا قد

نسينا شيئًا لم نذكره لكم ، إنا قوم إذا طاف النساء بالبيت (الكعبة) فرأى الرجل امرأة تعجبه قبلها ولمسها بيده ، فلما قالوا ذلك للأوس نفروا وقالوا : اقطعوا الحلف بيننا وبينكم ، فقطعوه .. وكان لهذه الأحلاف منزلة سامية عند العرب تحترمها ولا تخرمها ، وتحاول جاهدة الحفاظ على بقائها ما لم تُغلب على ذلك ، ولهذا يقول الحارث بن حلزة اليشكري[1] :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قُدِّ ... مَ فيه العهود والكُفلاءُ
حذر الجور والتعدي وهل ينـ ... ـقض ما في المهارق الأهواء

ومن الأحلاف المشهورة التي ضمت معظم القبائل العربية حلفان كبيران هما حلف خِنْدف وحلف شَبَابة . وكانت قبيلة زهران ، لا تزال في حلف شبَابة ، بينما قبيلة غامد ، وهي القريبة منها نسبًا في حلف خِندف[2] .

وعقدت بعض دول أوروبا وآسيا ، سنة (٨٧٨هـ) حلفًا ضد الدولة العثمانية ، فلقد جاء في كتاب: الموسوعة التاريخية – الدرر السنية (٢٦١/٧) : "تعاهدت ثلاثون دولة أوروبية وآسيوية ضد العثمانيين في الثاني من شباط/ فبراير سنة (١٤٦٨م) ، وحاولت قوات التحالف ضم مملكة المماليك المصرية السورية إليهم ، ولكن دولة المماليك رفضت ذلك لاشتراكهم مع العثمانيين بالدين والمذهب، وعبأت دول التحالف قواها العسكرية ، وخاضت ضد العثمانيين معارك فاشلة، ثم تعاهدت على خوض المعركة العمومية الكبرى بحرًا وبرًّا، وبدأت المعارك البحرية ضد العثمانيين في سواحل البحر الأبيض المتوسط انطلاقًا من قبرص وتحرك أوزون حسن الآق قوينلو ، بجيش يتجاوز عدده ثلاث مائة ألف خيّال ، وغادر خربوط قاصدًا أرزنجان . وترك السلطان الفاتح قوة كافية لحماية إسلامبول ، وترك ابنه الأصغر جَمّ سلطان نائبًا عنه أثناء غيابه، وتحرك السلطان الفاتح من إسلامبول في ١١/ ٤/ ١٤٧٣م، ومعه مائة وتسعون ألف

---

(١) ديوانه : ٧٠ .(ابن سدران) .

(٢) يقول الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في : "معجم قبائل المملكة العربية السعودية (ص: ٢١٤) خِنْدفُ : اسم يشمل مجموعة من القبائل متباعدة النسب منها مُطَيْر وهُذَيْل وسُلَيْم وثَقِيْف ، وسبيع ، والَبُقُومَ ، وغامد ، وبجيلة، وغيرها. ويقابله اسم شبابة يضم قبائل أخرى منها عُتَيْبَة وحَرْب وبَلْحَارث وبَنُو مالك " بَجِيْلَة " وجُهَيْنَة وبَلِيٍّ ، وزَهْرَان وغيرها. وهو تقسيم كانت تلك القبائل تلجأ إليه حينماَ تحدث بينها حروب كبيرة في العهود الماضية". (ابن سدران) .

مجاهـد يتوزعـون في خمسة فيالـق . وكان السلطان الفاتح يقود فيلـق المقدمة ، ويقود فيلـق الميمنة ابنه الأمير أبـا يزيد الثاني ، ويقود الفيلق الأيسـر ابنه الأمير مصطفى ، وتـرك في المؤخرة فيلقين للالتفاف على العدو، ووصل إلى سيواس، وقصد عدوه المتآمر ، فوصل إلى الجنوب من غومش ، خانة التركية الشرقية في : ١١/ ٨/ ١٤٧٣م، وحصلت المعركـة التصادميـة في سُهُوب بلدة أوطلـوق بلـي "Otlukbeli" ، الواقعة شمال شرق مركز محافظة أرزنجان التركية . وتحركت في البلقان قوات الحلفاء التابعة لملك المجر متياس ، وإمبراطـور ألمانيا فريدريـك الثالث ، وملك البندقية وتوابعـه، وقرر الحلفاء تكـرار هزيمـة القوات العثمانية مثلمـا حصل قبل ذلك بإحـدى وسبعين سنة في موقعة أنقـرة بين السلطان العثمـاني با يزيد الأول ، والمرتد تيمورلنك . ودارت الحرب العالمية بـين سلطان المسلمين محمـد الفاتح وأعدائه الأوروبيين وعملائهـم المرتدين الآسيويين ، فهجمـت أساطيـل البندقية وغيرها علـى المواقع البحرية العثمانيـة ، ولكنها صُدّت ، ولم تحقـق انتصارًا يُذكر ، وفشلت القوات البرية في البلقان بقيادة الإمبراطور الألماني فريدريـك ، وملك المجر متياس ، وتراجعت أمام هجمات فرسان الرومللي العثمانيين . وبـدأت المعركة البرية الكبرى بين قوات السلطان محمـد الفاتح ، وقوات حسن الطويل التركمـاني ، وانطلقـت قذائف المدفعيـة العثمانية، وبدأ حصاد فرسـان العدوّ ، وأوعز الفاتح لفيلقي الاحتياط بالالتفاف على العدو، فشكّلا فكي كماشة ، ومنعا عساكر العدو من الفرار ، وقَتَلَ الأمير العثماني مصطفى بن الفاتح قائدَ الجناح المعادي: زينل ميرزا بـن حسن الطويل ، وأسر ثلاثة أمراء تيموريين ، وهجم الأمير العثماني أبا يزيد الثاني ، علـى سـرادق حسن الطويل ، فهرب حسن الطويل ، مـن ميدان المعركة ، وقال لحليفه القره ماني أحمد بك : "يا قره مان أوغلو خرّب الله بيت سلالتك ، سَبَّبْتَ خزيي وعاري ، مالي وبني عثمان ؟ "وأمر الفاتح بعدم ملاحقة الفارين ، ومكث في الميدان مدة ثلاثة أيـام يتفقد الجرحـى والشهداء، وينظم أمـور الأسرى، وطلب حسـن الطويل الصلح ، فأجابه الفاتح، ووقعا معاهدة صلح تضمنت اعتراف حسن الطويل بامتلاك العثمانيين لملكتي طرابزون وقره مان ، وأصبح حليفًا للعثمانيين في آسيا هو وأولاده من بعده[١]".

وشاع في هذا العصر الحديث حلفان كبيران مشهوران ، الأول : بقيادة الولايات المتحـدة الأمريكية ، وعـدد من دول العالم سنـة : (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) لاستعادة دولة

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية : (٧/ ٢٦١) . (ابن سدران) .

الكويت بعد أن احتلتها دولة العراق . والثاني الحلف الذي تقوده هذه الأيام المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي ، وبعض الدول العربية ، من أجل استعادة الشرعية في جمهورية اليمن من عصابتي المخلوع : علي بن عبدالله بن صالح ، ورافضة الحوثيين .

ب ـ من أحلاف زهران :

١ ـ نماذج من أحلاف زهران قبل الإسلام وفي صدره :

دخلت قبيلة زهران عبر عصور التاريخ في عدة أحلاف مع بعض القبائل العربية، وأول حلف شاركت فيه ضمن قبائل قحطان هو ذاك الذي تم مع قبيلة ربيعة في العصر الجاهلي على يد تبع ملك يكرب اليماني . ثم تجدد هذا الحلف في الإسلام مرتين : المرة الأولى: في عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، والذي تولى تجديده بين الأزد وربيعة : مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران ، الملقب بقمر العراق ، كان ذلك في ولاية عبيد الله بن زياد على العراق ، وقد أنفق ابن زياد مالاً كثيرًا بين القبيلتين حتى تم الحلف[١] .ولم يكن الهدف منه في الظاهر إلا الاستعانة برجال القبيلتين في إعادة إقليم العراق الثائر آنذاك إلى سيطرة الدولة الأموية . والمرة الثانية : في أواخر العصر الأموي ، في ولاية مروان بن محمد، وكان الذي جدده بين القبيلتين السابقتين : أبو علي جديع بن علي ابن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم ابن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس الكرماني الزهراني، حيث طلب نسخته من عمر بن إبراهيم ، من ولد أبرهة بن الصباح ، ملك حمير[٢] ، وجمع أشراف اليمن وعظماء ربيعة وقرأ عليهم نسخة الحلف وهي كالتالي : "بسم الله العلي الأعظم ، الماجد المنعم ، هذا ما احتلف عليه آل قحطان، وربيعة الأخوان ، احتلفوا على السَّواء السَّوا ، والأواصر والإخا ، ما احتذى رجل حذا ، وما راحراكب واغتدى ، يحمله الصغار عن الكبار ، والأشرار عن الأخيار . آخر الدهر والأبد ، إلى انقضاء مدة الأمد ، وانقراض الآباء والولد ، حلف يُوطأ ويُثب ، ما طلع

(١) تاريخ خليفة بن خياط : ٢٥٨ ، الكامل في التاريخ : ١٣٦/٤.(ابن سدران) .
(٢) تاريخ اليعقوبي : ٢٥٧/٢ . (ابن سدران) .

نجـم وغرب ، خلطوا عليه دماهم عند ملـك أرضاهم، خلطها بخمر وسقاهم، جز من نواصيهـم أشعارهم وقلم عن أناملهم أظفارهم ، فجمع ذلك في صر ، ودفنه تحت ماء غمر ، في جوف قعر بحر ، آخر الدهر ، لا سهو فيه ولا نسيان ، ولا غدر ولا خذلان بعقد مُوكّـد شديد ، إلى آخر الدهر الأبيـد ، ما دعا صبي أباه ، وما حلب عبد في إناه ، تحمل عليـه الحوامل ، وتقبل عليه القوابل ، ما حـل بعد عام قابل ، عليه المحيا والممات ، حتى ييبس الفرات ، وكتـب في الشهر الأصم[1] ، عند ملك أخـي ذمَم ، تبّع بن ملك يكرب ، معـدن الفضـل والحسب ، عليهـم جميعا كفل ، وشهد الله الأَجـل ، الذي ما شاء فعل، عقله من عقل ، وجهله من جهل " .وكان هدف جديع من ذلك أن تنحاز معه قبيلة ربيعة ، ضد والي خراسان من قبل بني أمية ، نصر بن سيار وقبيلته تميم من المضرية .

وذكـر ابن حبيب أن قبيلة دوس بن عبد الله بن عدثان بن زهران ، تحالفت مع قبيلة قريش في العهد الجاهلي فقال : لما كثرت قريش رغبت في وج ، وهو وادي الطائف ، فقالـت لثقيـف : نشرككم في الحرم وأشركونا في وج ، فقالت ثقيف : كيف نشرككم في واد نزله أبونا وحفره بيده في الصخر لم يحفره بالحديد ، وفيه يقول :

فـأرمـيـهـا بـجـلـمـود وتـرمـيـنـي بـجـلـمـود
فـأفـنـيـهـا وتـفـنـيـنـي وكـل هـالـك مـودي

قـال: وأنتم لم تجعلوا الحرم ، إنما جعله إبراهيـم عليه الصلاة والسلام ، فقالت قريـش : لا تدخلـوا حرمنا علينـا ولا ندخل عليكم وجكم ، فلما خشـوا الحرب وخشيت ثقيـف من قريش ، وخزاعـة ، وبني بكر بن عبد مناة ، حالفت قريشا ودعت أخوتها من دوس قال : فلما حالفت قريش ثقيفًا قالت قريش لثقيف : نطلب من دوس ما طلبنا منكم مـن الشركة في الـدار ، فقالت ثقيف : بل دوس تحالفكم ، فركـب عبد ياليل ابن معتب ، ومسعـود بـن عمرو، وهما من ثقيـف ثم من الأحلاف في نفر حتى أتـوا دوسًا ، فقالوا لهـم إن قريشًا طلبت منـا أن ندخلهم في وج وأن يدخلونا في الحرم فأبينا ذلك عليهم ، ثم حالفناهم فرغبوا إلى ما عندكم، فأدخلوهم وليدخلوكم وحالفوهم ، فحالفت دوس قريشًا .

---

(١) اسم لشهر رجب في الجاهلية ، سموه به لعدم سماع السلاح فيه . (ابن سدران) .

وكان من نتيجة مفاوضات عبد ياليل بن معتب ، ومسعود بن عمرو الثقفيين ، أنّ حالفت معظم قبائل دوس قريشا ، حيث حالف من دوس "بنو منهب بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران ، وبنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران ، وعامة نبيش ، ولم يحالف سائر دوس[١]" . وقد جَهدت في معرفة نبيش ، فلم أعثر على مَن ذكرهم من المؤرخين سوى ابن حبيب ، ولعل صواب اسمه "حبيش" ، وهو من ولد أنمار بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران .كما عقدت دوس حلفًا مع أحد بطون قبيلة ثقيف، وهم بنو مالك، لقول ابن الأثير في كامله (١/ ٦٠٦) : "فَسَارَتْ بَنُو مَالِك تَبْتَغِي الْحِلْفَ مِنْ دَوْس وَخَثْعَم وَغَيْرِهَا ، عَلَى الْأَحْلَاف ، وَخَرَجَتِ الْأَحْلَافُ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبْتَغِي الْحِلْفَ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى بَنِي مَالِكٍ" .

وهناك أحلاف فردية تمت بين أشخاص من بطون قبيلة زهران : (دوس ، وبني أوس، وبني سلامان) ، وأشخاص من قبيلة قريش ، نذكر منهم: (١) جعثمة بن يشكر الزهراني خرج جعثمة أيام خرجت الأزد من مأرب فنزل في بني الديل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، فحالفهم وزوجهم فزوجوه[٢] .(٢) مالك بن القشب واسم القشب جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع بن محضب بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن نصر بن الأزد .كان مالك قد غضب على قومه بني محضب ، في شيء فحلف ألا يجمعه وإياهم منْزل فلحق بمكة ، فحالف عبد المطلب بن عبد مناف ، وتزوج بحينة بنت الحارث بن المطلب[٣] .(٣) أبو أزيهر بن أنيس بن الخيسق بن مالك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله بن عامر وهو الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد .كان من حديث أبي أزيهر، أنه كان حليفًا لأبي سفيان بن حرب ، وكانت دوس أخواله وكان لا يعرف إلا بالدوسي، فكان يقعد هو وأبو سفيان في أيامهما في قبة لهما فيصلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما فيه ، وكان أبو أزيهر قد زوج ابنته عاتكة أبا سفيان فولدت له محمدا وعنبسة ، وزوج زينب بنت أبي أزيهر ، عتبة بن ربيعة ، فولدت له ربيعة ونعمان، ثم خلف عليها أبو

(١) المنمق في أخبار قريش (ص: ٢٣٢) . (ابن سدران).
(٢) أخبار مكة للأزرقي : ١٤/١ والسيرة النبوية : ١٠٥/١ . (ابن سدران) .
(٣) الطبقات لابن سعد : ٦٤/٤ ، والبداية والنهاية : ١٠٧/٨ .(ابن سدران) .

حبيب بن مهشم بن المغيرة ، فولدت له ، وزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم أمسكها عنه ، وبسببها قُتل[١] . كما حالف قريشا من قبائل بني أوس الزهرانية العائدة إلى نصر بن زهران : (٤) الحارث بن سخبرة بن جرثومة الخير بن عادية بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي رضي الله عنه، حيث كان حليفا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه قبل الإسلام، وهو الذي خلفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، على امرأته أم رومان بعد موته، فأنجبت له عبدالرحمن، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما[٢]. (٥) الطفيل بن عبدالله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة الخير بن عادية بن مرة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي رضي الله عنه ، حليف قريش وأحد صحابة رسول الله ﷺ، وهو أخو عبدالرحمن وعائشة ، ابني أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لأمهما أم رومان رضي الله عنها ، وكان أسنهما[٣]. كما ذكر ابن حبيب أن بني سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران، والتي كانت تستوطن وادي أبيدة وما حوله، وجاء الإسلام وهي به حالفت قبيلة قريش أيضا ، ويفهم من قوله أنهم من قبيلة دوس، وليسوا منها ، فهم قبيلة قائمة بذاتها إلى الشرق من مواطن قبيلة دوس[٤]. (٦) ولحاجز ابن عوف السلاماني الزهراني الشاعر الصعلوك الجاهلي وهو منهم، حلف مع بني مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي، رهط خالد بن الوليد رضي الله عنه، وفي حلفه لبني مخزوم من قريش يقول مفتخرا[٥]:

قومي سلامان إمّا كنت سائلةً ... وفي قُريشٍ كريمُ الحلْفِ والنَّسَبِ
إنّي متى أدعُ مخزومًا ترى عَنَقاً ... لا يرعشون لضربِ القومِ من كَثَبِ
يُدعَى المغيرة في أولَى عَديدهمُ ... أولاد مرْأَسَةٍ ليسُوا مِنَ الذَّنَبِ

ويمضي ابن حبيب في تعداد مَن حالف قبيلة قريش من دوس وغيرها من قبائل زهران فيقول : " ودخل في الأحلاف بسبب دوس آل أبي ذباب ، وليسوا من دوس إنما

---

(١) المنمق في أخبار قريش: ١٩٩وما بعدها،والسيرة النبوية: ٤١٣/١ ، ونسب قريش: ٣٢٣.(ابن سدران).
(٢) الطبقات لابن سعد : ٢٠٢/٨ و ١٨٦/٥ والإصابة : ٣٥٠/٢ . (ابن سدران) .
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٢٤ ، والاستيعاب : ٢٢٩/٢ ، والمعارف : ١٧٣/١ .(ابن سدران).
(٤) انظر : المنمق في أخبار قريش (ص: ٢٣٥) .(ابن سدران) .
(٥) الأغاني : ٢١١/١٣ و ٢١٨/١٣ ، والأبيات في ديوانه : ٢٨. (ابن سدران) .

هـم بنـو الحـارث بن عمرو ، وليس لهم حلف ، قـال : ودخل فيهـم آل معيقيب بن أبي فاطمـة مولى سعيد بن العاص وهم ينسبون إلى بني الحارث بـن عامر "قلت معيقيب هـو الصحابي الجليـل الذي كان على خـاتم رسول الله ﷺ، وعلى بيـت مال المسلمين علـى عهد أبي بكـر ، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم - وقوله في كتابه سالف الذكر إلى أنهـم يُنسبون إلى بني الحارث بن عامر- بـن عبدالله بن عبدالله بن عدي بن حيان بن معاوية بن حمـرة بـن عبيدة بن عُبرة ابن زهران - وقد حالف معيقيـب رضي الله عنه بني أمية) ليس بصواب ، لأنَ هذين البيتين ، وأعني بهما بيت آل أبي ذباب، وبيت معيقيب بن أبي فاطمـة، مشهـوران في دوس فمن البيـت الأول: سعد بن أبي ذبـاب الحجازي الدوسي الزهراني رضي الله عنه، أمير دوس في الجاهلية، وسيدها الذي كانت تصدر عن رأيه، وفد على الرسول ﷺ، فأسلم ، وأقره على إمارة دوس، واستمر أميرًا عليها إلى خلافة عمـر بن الخطاب رضي الله عنه . ومن البيت الثاني : معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، رضـي الله عنـه ، وقد مر ذكره ذكرهما ابن حزم في جمهرته ، وابن حجر العسقلاني، في كتابـه: تهذيب التهذيب، وفي كثير من كتب السير والتراجم . (٧)وممن له حلف من دوس بنـي منهب ، في قريش : الطفيـل بن عمرو الدوسي، رضـي الله عنه ، كان حليفًا لبنـي أمية[١] . (٨)ومـن دوس بني فهم : أبو هريرة الدوسـي رضي الله عنه ، حيث كان حليفا لأبي بكر الصديق ، رضي الله عنهما[٢] . (٩)ومروان بن قيس الدوسي ، رضي الله عنه، لا أدري من أي بطن من دوس ،كان له حلف في قبيلة ثقيف بالطائف، لقول الرسول ﷺ لـه: بل أنت أحدهم في العصب ، وحليفهم بالله ما دام الطائف مكانه ، حتى تزول الجبال، ولن تزول الجبال ما دامت السماوات والأرض[٣] .

وقـد انهارت هـذه الأحـلاف الجماعية والفرديـة عندما قتلـت قريش أبـا أزيهر الدوسي ، فشنت دوس مع بعض القبائل الأزدية حربا على قريش ، وفرضت عليها إتاوة في تجارتهـا إلى اليمـن، لم يضعها عن قريش إلاَّ رسـول الله ﷺ بعد فتح مكة ، ويؤخذ مـن معظم هذه الأحـلاف أنها تمت من قبل أفـراد من زهران لنظرائهـم من قريش، وأن أغلـب أولئـك المحالفين من زهـران ربما رحل إلى حليفه القرشـي وجاوره لمصالح

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٢/ ٤٠٣) .(ابن سدران).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٠٢/٤ ، ٢٤١ ، والاستيعاب : ٢٠٢/٤ .(ابن سدران) .

(٣) السيرة النبوية : المجلد الثاني : ٤٨٥ ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٤٠٤/٣ .(ابن سدران) .

شخصيــة ولم نسمــع بقرشي حالف زهرانيا ورحل إليه، فأبــو أُزيهر الدوسي، رحل إلى مكة ، وحالف أبا سفيان ابن حرب ، وزوج بناته الثلاث على رجال من قبيلة قريش مكة ، وقُتـل في مكة . وحاجز بن عوف السلامــاني الزهراني حليف بني مخزوم ، كان بمكة حـين قُتل أبو أزيهـر الدوسي ، وهو الذي أبلغ دوسا بمقتلـه وذلك بعد هجرة المصطفى ﷺ[١] . ومعيقيـب بـن أبي فاطمــة ، لازم حلفاءه الأمويـين من أهل مكـة ، إلى أن أتى الإســلام ، فهاجر مع المهاجرين إلى الحبشة ، وعــاد منها إلى المدينة النبوية مع جعفر الطيار رضي الله عنه ، سنة فتح خيبر في السفينتين اللتين أقلتا جمعًا من الصحابة[٢] . والحــارث بن سخبرة ، هاجر قبل الإســلام بامرأته أم رومان إلى مكة ، وحالف أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، ولم يعد إلى قبيلته ، ولما مات خلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه، على امرأته أم رومان رضي الله عنها[٣] .

٢ ـ بعض أحلاف زهران في العصر الحديث :

أ ـ أحلاف مع زهران وغيرها :

وإلى جانــب هــذه الأحلاف الفرديــة ، يمكن تقسيم الأحــلاف في زهران إلى عدة أقســام فهناك أحلاف مع قبائل من خارج القبيلــة ، يعقدها شيوخ القبائل أو من ينوب عنهــم ، وأحــلاف قبيلة زهرانية مع بعضـ قبائلها ، وأحلاف قرية مــن قرى قبيلة من زهــران مــع أخرى من قبيلــة خارج قبيلة زهــران، وأحلاف تتمبين قريتــين من قبيلتين زهرانيتين، وأحلاف قريتين من قبيلة زهرانية واحدة، وأحيانا بين أفراد قرية واحدة أو بيــوت من قرية واحدة من قبيلة مــن قبائل زهران ، ويسمى هذا الحلف : "الصُّحْبَة" . وتمتــاز هذه الأحلاف بإيجاز صياغتها وسجع ألفاظها من مثل: " أوكد عهد وأوثق عقد لا ينقضـ ولا ينكـث ، ما أشرقت شمس على ثبير، وحنّ بفلاة بعير ، وما أقام الأخشبان وعمر بمكة إنسان حلف أبد لطول أمد ، يزيده طلوع الشمس شدّا ، وظلام الليل مدا" . ومثل : "ما دام الله يُعبد ، والغراب أسود، والجبال رُكَّد، والماء يورد ، والملائكة أو الناس يصلون على محمد" . ومثل : "وإنّ من بار عليه الله ثار ، وعليه أرياش الغربان ، ولباس

(١) الأغاني : ١/١٨٧. (ابن سدران).

(٢) انظر: المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ١/١٨٦. (ابن سدران).

(٣) الصــلات الحضاريــة بين بلاد غامد وزهران وحواضر الحجاز الكـبرى صلات قديمة تعود إلى عصر ما قبل الإسلام ، وهذا الموضوع جدير بالدراسة ، فيكون عنواناً لكتاب أو رسالة دكتوراه . (ابن جريس) .

النسوان" . ومثل : "ما دام الغراب غراب ، والتراب تراب ، حلف لا ينقصه العقاب ، ولا يفكه الطلاب".

وإذا ما اعتدت قبيلة على أحد الأحلاف، وتأخرت حليفتها عن نصرتها رأينا تلك القبيلة المعتدَى عليها تذكر حليفتها بما بينهما من حلف وتستحثها على نصرتها إنْ هي تباطأت، يقول نصٌّ موجه من أحد أفراد قبيلة ربما تكون بدوية من الزَّهْرَان ، إلى حلفائهم من قريتي الكَرَادسَة والضحوات وكلا القريتين من قبيلة بني عَدوان[1]" الحمد لله وحده من عبد الله بن حسن بن بوخير ، إلى من يراه معيض بن حسين ، وكافة الكرادسة خاص وعام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضاه آمين وبعد: جاءنا حسن بن معجب ، ويذكر له في ذمة من ابن مسعر ، ورحنا نطلب ذمة لكم و(وحدونا) شهرين جمادوين وعشر ليالي من (غر) ، شهد على ذلك الله ، ثم رسوله وهي في وجه الله ورسوله ووجه جمعان بن مسفر وأخيه حسن ، وحنا شهودها يا آل بوخير ، وحمد بن عمر ... وأنا السيد فاضل الرفاعي نسبًا، والشافعي مذهبا ، كاتب وشاهد والله خير الشاهدين . وغير ذلك غزا ابن مسعر وغدا منا يا آل بوخير (ورع) ما أرضانا ولا جا منه باثة ولا خباثة ، وادّعَى علينا ابن هيَّاس في خمسين ريال ، وخذها منا بالطلاق وإلاّ أذبحكم يا آل بوخير ، وأعطيناه، وأصبح (انتص[2]) ابن هيّاس في رجاله ، فحنا مثورينكم يا كرادسة بحلف الله الذي بيننا وبينكم ، ومحمد المَقْرَدَة حليف مقومينه مثل قومتكم، فلا نعذركم فيها ولا تعذرونا في مثلها ، والسلام ختام"[3] .

كما يقوم أحد شيوخ القبيلة أو من ينيبه بعقد حلف مع قبيلة أخرى من غير قبائل زهران، كما فعل أحد شيوخ قبيلة بني حُرَير الشيخ: خبتي بن غرسان الدعيبي الزهراني،

---

(١) لقد اطلعت خلال الثلاثين عاماً الماضية على مئات الوثائق الحديثة ، وبخاصة من بعد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، وجميعها عن قبائل الجزيرة العربية ، وعلى وجه التحديد في الحجاز والسروات وتهامة وبعض بلدان اليمن ، ومادتها العلمية تدور في فلك الاتفاقات والأحلاف القبلية بين بعض العشائر أو البطون أو القرى المتجاورة في المنطقة الواحدة . ودراسة الأحلاف والاتفاقات العشائرية من الموضوعات الكبيرة ، والتي تستحق إلى أن يصدر عنها عشرات الدراسات العلمية ، ونأمل من أقسام التاريخ في الجزيرة العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية أن توجه وتدعم دراسة مثل هذه الموضوعات الحضارية . (ابن جريس) .

(٢) لعلها (انتخى) . (ابن سدران) .

(٣) من وثائق الأستاذ : سعد بن عوضة الزهراني ، من قرية الكرادسَة . (ابن سدران) . كان يجب على الأستاذ علي بن سدران تفسير بعض الكلمات العامية ، وإصلاحها نحوياً وإملائياً . (ابن جريس) .

مـع الشيخ مُطير بن مطر الهذلي الظهوني ، أحد شيوخ قبيلة في تهامة ، من أجل رعاية مصالـح أفراد القبيلتين وسيرهما بأمان في ديارهمـا ، يقول نَصُّ الحلف : " الحمد لله وحـده حَضَـرْتُ الرجلين المكرمينوهـم : المكرم خبتي بن غرسـان الدُّعيبي الزهراني ، والمكرم مطير بن مطر الهذلي الظهوني، وتحالفوا وتعاطوا وتعاهدوا بالله شديد العقاب موطِّئ الرقاب أنهم متحالفون ومتعاطون ومتخاوون بالله وحده لا غيره، في جميع المنافع ، كلٌّ منهـم يدفع الخير بجهده للثـاني، وكل يدفع الشر بجهده عن الآخر، إنْ كان لمطير عازة في اليمن ، يكون الشَّوِيِّر فيها خبتي بجهده وخُصْره وبُصْره وماله ووجهه ، وإنْ كان لخبتـي عازة في تهامة يكـون الشَّوِيِّر فيها مطير بجهده وخُصْـره وبُصْره وماله ووجهه ، والـكل منهم صديق الآخر صديق صديقه عدو عـدوه، وحِلْفهم حِلْف موروث، يرثه الحي بعـد الميِّت، وعلى هذا حصل الرضـا بينهما، والخط شاهد والله خير الشاهدين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. في رجب (١٢٠٨هـ)[١] .

وكذلـك فَعَل الشيخ عطية بـن خضران الدوسي، شيخ قبيلة دوس ، حيث عقد حلفًا مـع قبيلة ذوي حسـن بتهامة، وشيخهم ذهوب بن إبراهيـم الجساسي، وفيما يلي نص الحلـف : " الحمـد لله وحده إنه لما كان يوم الأحد خلون من شهر جماد أول ، يكون أحد عشـر يوما سنة (١٢٦٩هـ)حضر ذهوب بـن إبراهيم الجساسي ، وعطية بن خضران الدوسي ، وبعد حضورهما سار بينهما عهد بالله العظيم عالم الغيب والشهادة ، عليهما وعلـى مـا يتعقب مـن عقبهما ، حلف ذهـوب ، على ذوي حسن ، وعلى مـا في باطنهم ، وعلى ما يعدي عانيه عليه من الأشراف ، وأنه حلف موروث ، حتى يرث الله الأرض ومن عليهـا ، وأن حلـف عطية بن خضران ، على دوس وعلى ما يعدي عانيه عليه من زهران، وأنـه للولـد بعد أبيه، وأشهدوا الله ، وشهد على حلفهم : عطية بن مساعد الطويل ، من الخبشـان ، ومبـارك بن حسن ، من سلامان عويرة ، وبخروشـ اليزيدي ، وكتب عنهم وشهـد الفقيه : علي بـن صالح وكفى بالله شهيدا ، وصلـى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم:(١٢٦٩هـ)[٢].

---

(١) من وثائق سعدي بن حسن بن راشد الزهراني، عريفة قرية الدعية. (ابن سدران) . يوجد آلاف الوثائق عنـد قبائل وبطـون تهامة والسراة ، ومعظمها تـدور في فلك التاريخ الاجتماعـي والسياسي والاقتصادي وغيرهـا مـن الجوانـب الحضارية، حبـذا أن نجمع مثل هـذه الوثائق وتدرس دراسة علميـة أكاديمية . (ابن جريس) .

(٢) من وثائق سعدي بن حسن بن راشد الزهراني، عريفة قرية الدعية. (ابن سدران) .

وعقدت قبيلة بني عامر من زهران ، حلفًا مع قبيلة بني عبدِ الله من غامد ، اتفقتا بموجبه على الحماية من القبائل الأخرى ، وعلى جور حكام ذلك الزمان ، ونصه : " الحمد لله وبعد: لما كان يوم الثلاثاء نهار واحد وعشرين في(١٢٠٦هـ) تحاضروا الرجاجيل الذين هم بني عامر وبني عبْدِ الله، حضر من بني عامر .. وحضر من بني عبد الله .. ثم إن المذكورين اتفقوا وتعاهدوا وتواثقوا بالله الذي لا إله إلاَّ هو الحي القَيُّوم على منافع الدنيا على الْحَسَني وعلى الْخُثَيْمِي ، وعلى الطَّلْقِي ، وعلى الظِّبْيَاني، وعلى جميع من يعداهم ، وإنّ الديار واحدة وإن الريع المفجور[١] إن كان عند العامريَ، إن الْعَبْدَلي يتلاه في ريعه ، وإنّ كان عند العبدلي ، إنّ العامري يتلاه في ريعه ، وإن النَّقْصَة وَالْبَقْصَة تسير واحد بينهم، وإنّ الريع المفجور ما يغلّق والمازي بعد له شيء ، وإنّ أصبح يجيهم مخطية من حاكم ناصي بلادهم أو يكون فيها إنهم عليه من رأس واحد . شهد على ذلك الله ، ثم من خلقه جمع كثير ، وأنا أحمد ابن هلال ، كاتب وشاهد والله كافي ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم"[٢]

ومن الأحلاف التي تمت بين قبيلة دوس بني فهم، ويمثلها رجال آل عَبْدَلَه ، وقبيلة دوس بني علي ، وهما متجاورتان هذا الحلف الذي يقضي بالتشارك في ديرتي القبيلتين وعلى ما لم يذكر له نص في الاتفاقيات السابقة التي جرت بينهما ونصه : " الذي يعلم به من يراه من المسلمين، لما كان يوم الاثنين ثمانية وعشرين خلت من شهر صفر سنة ستٍّ وستين بعد الألف بمائتين، من هجرة محمد ﷺ ، وبعد :لقد تقارُّوا وتعارفوا أيل عَبْدَلَه، وبني علي ، على الحلف بين جدهم وبين أبيهم ، وإنهم تقاروا وتعارفوا أنهم مَقْتَلَة وأولاد مقْتَلة[٣] عند المبْلِي ، وإن الديرة واحدة من دون ما حرَّم الله ، وإلاَّ الحمى

---

(١) يقصد بالريع: مكان الحرب، لأنها كانت تثار في الأماكن العالية: المسماة (الأرياع) التي بين القبيلتين. (ابن سدران)

(٢) من وثائق الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش ، وذكرت الشَّدَّة أن من بين شهودها جمعان بن راشد، (المولود سنة :١٢٢٠ هجرية) ، فإن كان المقصود به شيخ القبيلة فهو خطأ محض ، لأن شيخ فترة كتاب الشَّدَّة (الاتفاقية) يُدعى : راشد بن جمعان بن راشد ، الملقب بالعود ، والله أعلم . (ابن سدران) . حبذا أن يقوم طلابنا في أقسام الدراسات العليا وبيوتات العلم وممن يملكها ثم دراستها دراسة علمية أكاديمية، ومن يفعل ذلك فسوف يسدي لنا معروفاً كبيراً . (ابن جريس) .

(٣) قوله ؛ مقتلة وأولاد مقتلة أي أنهم تعودوا القتال والقتل هم وآباؤهم للدفاع عن حقوقهم . كقول عمر ابن أبي ربيعة : كُتِبَ الْقَتْلُ والْقِتَالُ عَلينا ... ديوانه : ٣٣٨ .(ابن سدران) .

المحـــزور، وإلاَّ المحـــال المعمور[١] ، وإنَّ السِّدْرة ستمهـــا درْب سدورهم ، وإنَّ العلوي سيف العبـــدلي إلى بُلي وإلاَّ عُنـــي ، وإنَّ ما بينهم من اللوازم شيء إلاَّ المذكورة وإلاَّ المنقورة[٢] ، وإنهـــم شرطوا الرُّفْقَة، إلاَّ المذكورات المنقورات ، وإنَّ العلوي يعطي العبدلي العزير رأس السنـــة إلىنزل في الديرة ، ومَن مـــات في النهار الأبيض[٣] ، وإلاَّ (كُوِّن[٤]) ، إنه يحاسب الـــكل منهم إلاَّ الهضلـــة والفضلة والغزَّة إنهـــا لصاحب الرِّيـــع ، وإنَّ طالب الهوى[٥]من العبـــدلي، وإلاَّ العلـــي ، إنَّ غرازه حوبه ، وإنْ بَصَّر بـــاذرة من العلوي وإلاَّ العبدلي ، إنهم مقروعـــون ، وإنها عند قول أربعة العلوي والعبـــدلي .ضمن على هذا القول وما في باطن الورقـــة الله ورسوله،(ثم) من أيـــل عبدَلة .. وضمن من بني علي .. شَهَّدَت الله ورسوله ، علـــى هذا ثم كفـــى ، ومِن خلقه .. وعبد الله بن علي الفضْلـــي كاتب وشاهد والله خير

---

(١) قولـــه: "وإلاَّ الحمى المحـــزور وإلاَّ المحال المعمور" أي التي تخص القبيلة، فلا هي داخلة في اتفاقية الحلف .(ابن سدران)

(٢) المذكـــورة هي المدوَّنة في (الشدة) والمنقورة عادة جرت في زهران لمَن لا يرضى بحكم الشريعة ولا يرتضي صلـــح المصلحـــين فيقوم المصلحون بالنقْر في دعامة بيته (الزَّافر) ثلاث نقرات واضحات دلالة على عدم قبولـــه الشـــرع والصلح ، و ليس له بعد ذلك أنْ يتعدَّى علـــى خصْمه ، جاء في وثيقة مُرسلة إلى الشيخ عبد الكـــريم بـــن بخيت بن علاَّس الدُّعيبي الزهراني شيخ قبيلة بنـــي حرير ، عرض فيها مصلحون صُلحا بين رجل من قبيلة بني مالك ورجال من بني مسلم من قرية الدعَبَة من قبيلة بني حُرير، وذكروا للشيخ إنْ لم يقبل المالكي بالشرع أو الصلح وأراد حكم الطبيعة، فإنهم سيطلبونه من على أيدي أناس من قبيلته وقبيلة زهـــران ، وإنْ أبَـــى أيضًا نقر المصلحون في زافر بيته ثلاث نقـــرات وضمنوا لرجال بني حُرير عدم تعرُّض المالكـــي لهـــم . يقول النص : "وإنْ قلت يا ابن سرحان ما يرضينـــي إلاَّ حكم الطبيعة فأنت تلف ثمانية من عرايـــف بنـــي مالك أرْبَعة الْبُدُوْد والدُّعَيْبي يلف ستة من زهران الثلاثة الْبُدُود (أي اثنان من دوس واثنان من بني أوس واثنان من بني عُمَر) والميعاد عند محمد بن مبارك (شيخ قبيلة دوس بني فهم وهي القبيلة المجـــاورة لبني مالك) إنْ قالوا بنـــي مالك وزهران بحثنا ما جاء في ملَّة بخروش (أي ما ورد من قانون في هـــذه القضية على عهـــد الأمير بخروش بن علاَّس أمير قبائل بني عُمَـــر) أول وآخر بعثنا لكم يا سراحين مـــن جائـــز القبائل ، ويعطونكم الحق وأنتم يا سراحين حَيُّكُم وذرَاكُـــم مقروعين بوجوهنا على ما ذُكر ثم ينقـــرون في زافر بيت ابن سرحان ثـــلاث نقرات ويشهدون عليه ثم يجيئكـــم مشاهد وعليها رشم (ختم) أنكـــم يـــا بني مسلم منقولـــون برًّا وبحرًا سد وجه الله ثـــم وجوهنا ..) قلت : قولـــه : " أنكم يا بني مسلم منقولـــون برًّا وبحـــرًا سد وجه الله ثم وجوهنا " دلالة أكيدة على أنـــه كان لقبيلة زهران ميناء على البحر الأحمـــر في قريـــة "دَوْقَـــة" . مكتبة سعدي بن حسن بن راشد الزهـــراني، عريفة قرية الدَّعَبَة إحدى قُرى قبيلة بني حُرير .

(٣) النهـــار الأبيض هو الذي لا يكون فيه قتـــال البتّة ، فإن قُتل فيه أحد من الحلفين اقتصّت الفئتان من قاتله على طريقة النقا. (ابن سدران).

(٤) كُوِّن : أي جُرح . (ابن سدران)

(٥) أي طالب الشَر . (ابن سدران) .

الشاهدين[١] .وفيمـا يلـي اتفاقيتـان (حلفـان) الأولى بين قبيلة بني عامـر ، من قبيلة زهـران ، ويمثلهم الشيـخ: جمعان بن رقوش، والنَّشاوي وهم مـن أكلب، ويمثلهم حزام بـن عيفان الأكلبي النشاوي، ولعله شيخهم، وفحواها تعهد الشيخين العامري والأكلبي، بحمايـة رعايا القبيلة الأخـرى وإعطاء الحق لطالبه المستحق يقـول نَصُّها[٢]: " الحمد لله وحـده لقد حصل بين جمعان بن رقوشـ ، وحزام بن عيفان الأَكلُبي النَّشاوي ، عِمْلَة مؤبَّـدة موروثة، جمعان عاملـه على بني عامر أنه القَوَّام للنشاوي في جميع ما يثبت لهم عند بني عامر ، وحزام بن عيفان ، القَوَّام لبني عامر ، فيما يثبت لهم عند النشاوى من بقوص ونقوص ، وإنها في وجه الله ، ثم وجوه المذكورين وورثتهم من بعدهم ما دام الله يُعبَد، والماء يورد، والغراب أسود، والناس يصلون على محمد ، وإنها في وجوه المذكورين ومن بار فعليه الله يثور ، وتُبْدا له السُّود من كل سوق، ومدعاه يبقى في وجهه، وأشهدوا علـى ذلـك الشرط الشيـخ : حامد الشاووشـ ، والحميدي بن مسعـود ، والسيد محمد عـزب بـن سعد ، وأنا الفقير إلى الله عبد الرحمن بن جمعان كاتب وشاهد ، والله كافي وشهيـد. وصلى الله علـى سيدنا محمد وآله وصحبه وسلـم . والاتفاقية الثانية بين بني عامر ، من زهران أيضًا ، ويمثلهم الشيخ جمعان ابن رقوش وأكلب من خثعم ، ويمثلهم شيخهم بلدم بن مقسر ، بخصوص عدم التعدي على عابري السبيل ، أو المتزاورين من أبنـاء القبيلتين ، يقول نص الاتفاقيـة : "الحمد لله رب العالمين هذا ما اتفقوا عليه بني سـار ، وبلْـدَم بن مقْسَر . الشيخ جمعان بن رقوش ، على بني سار، وبلدم على بني عامر أَكْلُـب ، بشهادة الله ، ثم من خلقه سويد من الزُّهْـران، ومسامح ، هؤلاء من الزُّهْرَان، ومحمد عزب ، وأنا عبدالله بن مضحي ، كاتب وشاهد والله خير الشاهدين وصلى الله على سيدنا (محمد) .

ومـن أقبـل من بني عامر أكلب من قال بلدم عليـه مزاور أو طارش إنه في وجه الله ثم في وجه الشيخ جمعان بن راشد ، وبني سار حيث أن ما عندهم لا دعوى ولا طلب ولا عَنِيَّـة ولا جَنِيَّـة يكون عند مـن يراه معلوم .وبعد موت بلدم ، تسلـم أخوه مقسر ، شؤون قبيلـة أكلـب ، فزار الشيـخ جمعان بن رقوشـ ، في مقره ببلدة بني سـار ، للسلام عليه

(١) من وثائق الشيخ : عبد ربّه بن فَرْحَة الزهراني ، رحمه الله ، شيخ دوس بني علي سابقًا .(ابن سدران).
(٢) من وثائق الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش ، شيخ قبيلة بني عامر. (ابن سدران

وتجديـد الحلف الذي جرى بينهما على عهد أخيه ، فَأُلْحِق في ذيل ورقة الحلف السابق مـا نَصُّه : " الحمـد لله رب العالمين مات بلدم رحمه الله ، ثم بعـد مات وصل إليه أخوه مقسـر ، إلى عنـد الشيخ جمعـان وبني سار ، ثم احتمل فيما في باطـن هذه الورقة ، إنه غـرم الشيخ وجماعته بني سار علـى أكلب إن ما يحصل في بني سار إنه في وجهه ، وأنه القَـوَّام علـى ربعه ، والشيخ جمعـان القَوَّام على ربعه بني عامـر . شهد على ذلك ما في باطـن الورقـة ، ومحمد عزب وعبد الله ابن مضحي ، كاتب وشاهد ، والله كافي . حرر ١٢٦٣هـ "[١] .وفيما يلي حلف تم بين الشيخ علي بن مرضي القفعي ، شيخ قبيلة بيضان بزهـران وعيضـة بن رَدَّة ويمثل بني عبدِ الله وبالنعيم مـن قبيلة غامد ، على عدم تعدي القبيلتـين على بعضهما البعض بضمانة شيخي القبيلتـين : " الحمد لله هذا حلف سار بين علي بن مرضي القفعي ، وبين عيضة بن رَدَّة ، وأقر عيضة وشرط على نفسه ، وأقر إنّ حلْفـه وقومتـه على ربعه بني عبدالله وبالنّعيـم لام[٢] ، وعلي كذلك شرط على نفسه إنّ حلفـه وقومتـه على أهل بيضان لام ، كان ذلك يمشهد الله ثم من عباده : هبسان من بالعلاء ، وعلي بن مسفر من بالْحَكَم ، وكتبه حسن بن علي بتاريخ سنة ١٢٩٨هـ " .

ب ـ أحلاف مع عشائر وقرى زهرانية :

قد تعقد التحالفات بين عدة قبائل من زهران ضد قبيلة زهرانية ليكون أقوى وأرهب للعدو كما حدث أن عقدت قبائل دوس قاطبة ،وقبيلتا بني جُندب وبني بشير ، وهما من قبائل بني عُمَر بسراة زهران حلفا بينهم ، تضمَّن أربعة أمور رئيسة هي : **الأمر الأول:** تسهيل تنقل أفراد هذه القبائل في ديار بعضها دون معوِّقات . **الأمر الثاني:** التَّريث عند وقـوع حادثة ما ، من أحد أفراد القبائـل المتحالفة على أحد الحلفاء، وعدم الخوض في موضوعهـا إلاَّ بعد مضي ثلاثة أيام من وقوعهـا ، وعندها يكون الجو مناسبا لمناقشتها مع الحليف . **الأمر الثالث:** نصرة بعضهم ضد عدو يغير على إحدى القبائل المتحالفة. **الأمر الرابع:** المقاطعة الجماعية من قبل أفراد هذه القبائل المتحالفة لسوق الأطاولة، والتشديـد علـى من يهبطه من أصحـاب الدور أو مَن في جوارهـم ولعل هذا الحلف هو أقـوى حلـف دُوِّن بين قبائـل عديدة تُعدُّ من أقـوى قبائل زهران في العصـور المتأخرة ،

(١) المصدر السابق . (ابن سدران) .
(٢) قوله : "لام" أي كافة .

ويتطـرَّق لأمور بالغة الخطورة في ذلك العصر، ومن المعلوم أنَّ له أسبابه التي دعت إلى عقده ، غير أننا ضربنا صفحًا عن ذكرها ، لكون الهدف من إيراد مثل هذه التحالفات إنمـا هو للاتِّعاظ فقط ولإطِّـلاع الأجيال القادمة على ما كانت تعانيــه القبائل العربية قاطبــة من تناحر في ظل غياب السلطة الحاكمة ، وعدم وجود الأمن الذي ننعم به ولله الحمد في هذه الأيام ، وفيما يلي نصُّ اتفاقية الحلف[١] :

" الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد : يعلم من يراه ، ويفهم من يقـراه، لقد اتفقوا الرِّجَال المذكورين الذين هم : دوس من الحفر إلى النَّقْب الاغْبَر[٢]، بنــي فهـم وبني منهـب والرِّجَال المذكورين بنــي بشير وبني جُندب مـن المكاتيم إلى آل سَلْمــان ، ومــن أيل الراســ إلى آل دُغْمَان وإلى حَدهم مع بني كنانــة أيل سرور ، اتفقوا الفئتــين وارتفقوا علــى ما يُرضي الله ورسوله وعلى حلْف بينهــم عهد بالله العظيم، إنَّا أخوان وعلى ما يُرضي الله أعوان ، حلْف مؤبَّد من جدٍّ لولد ، ما دام الله يُعبد والماء يورد والجبــال رُكَّد والنــاسـ يُصلُّون على محمد ﷺ ، حلف موروث من جــدٍّ لولد ، الأول مع الأول، والتالي مع التالي حتى يرث الله الأرض ومَن عليها وهو خير الوارثين ، وإنَّ الحلف علــى ديارهم ورقابهم ونفوسهم ، وحلف من كبارهم وصغارهم وإنَّ جميع بواقصهم[٣] ونواقصهــم يستوفونها من ديار الحليفــين كلٌّ يستوفي من ديرة حليفــه أكبرها الرَّجَّال الرَّقَبَــة وأصغرهــا الْجَفَر[٤] ، وإنَّ ذلــك شرط بين الحليفين والفئتــين المذكورة ، ويبقى بينهــم الجــار والسَّدَّاد والــزَّاد ، وإنَّ صَكَّة الحــين بين الحليفين فيها رُعَــة ثلاثة أيام[٥] وإنَّ المتمتِّــع بــين الحليفين في صَكَّة الحين ما يُدْعَى بوجهــه ، وإنَّ المتَخَبِّط بين الحليفين شَــرَّهُ حُوْبَه، وذلك الحلف عهد بالله وضمان مسلسبلي[٦] .ومن بار عليه الله ثار ، وعليه

---

(١) مــن وثائق الشيخ : عبدالله بن علي الصغيِّر الزهــراني ، من أهالي قرية الْهَرَّة ببرحرح إحدى قُرى قبيلة دوس بني فهم . (ابن سدران) .

(٢) في الوثيقة ؛ نقب الغبر ، وهو خطأ إملائي والصواب ما أثبتناه . (ابن سدران).

(٣) قوله: (بواقصهم ونواقصهم يستوفونها من ديار..) أي إذا تعدَّى أحد الحليفين على الآخر ، فإن المعتدي يخضع للحق حتى يستوفي منه حليفه .(ابن سدران) .

(٤) الجفر : صغير الماعز .

(٥) كالضيــف ، والجــار ، وعابر السبيل ، فهؤلاء ليس لهم دخـل فيما يحدث بين الحليفين أثناء وجود أحدهم بينهم. (ابن سدران).

(٦) لم يتضح لي معناها ، ولعلها : (دائم) . (ابن سدران)

ألـف عَتَب ، وألـف هندية[١] .وتضمَّنوا الحليفين وتشارطوا علـى قَطْع[٢]سوق الأطاولة ، وتحافلْنـا وتكافلْنـا أنَّ مَـن يهبطه من دوسـ ، وبني جُندب، وبني بشَـير، أول مرة عليه عزير عشرة وخروف، وثاني مرة عشرين وخروفين ، وثالث مرة عليه مائة وثور ، إنْ كان مـن دوس ، وإنْ كان مـن بني بشير وبني جندب ، وشرط الجـار بشرط راعي الدَّار[٣] ، وشرطـوا أن المسابلي من ديـرة الحليفين بتجْره (لفتنه[٤]) أو لغـيره إلى سوق الأطاولة إنَّ حقَّـه مأخـوذ ومـن (أخذه) لسوقـه أو إلى داره أو إلى سوق غير سـوق الأطاولة فلا نَكْـرَه، وشـرط الجندبي ، والبشيري، على حليفه الدَّوسـي ، إنْ أصبح الله يبليهم عَنيَّة أو جَنيَّة ، إنه وفايته في ما يحتاجه فيه ، وإنَّ من بار في الشرط والضَّمان إنَّ عليه لازمة وإلاَّ ذبْحَتـه ولا فيـه لا قتل ولا دِيَة وإنَّ الحليفين عليـه حيال يدٍ واحدة ، ضمن على ذلك اللّه، ثـم مـن خلقه وعباده من الفئتين من دوس بني فهـم محمد بن مبارك، وسعيد بن إبراهيـم ، وحسـن بن سرحـان ، وسالم ابن مسفـر من السلاطـين ، وتهامي وعلي بن إبراهيـم ، وردَّة بن شريفـة ، ومعجب ومعيض ابن حامد ، وعلي بن عبد اللّه ، ومساعد وبريقـع وعبد اللّه بن يحيى ، وعلي بـن مسعود ، ومحمد بن معيض ، وسعدي بن فريخ، وسعيـد بـن فارعة، وعطية ابن بنـان، وعطية بن علي ابن مشْنـي وخضر بن عطية بن علاَّص ، ومحمـد بن سالم ، وعطية بن فاران ، وموسـى بن خيبر ، وشولة وعبداللّه بن عطيـة ومطر بن حسـين ، وأحمد بن عوضة .ومن بني منهب مشرف بن حكيم، ومفرح بـن يحيـى، وعطية بن معيض، وخبتي بن سعيد وخبتي بن فُليته ، وزايد ومفرح المطلي، ورويـد وأبـو الكف ، وبرتاوي بن سـالم ، وقَذَلَة بن عطية، ودخيـل اللّه بن طوير، وسعد ابـن جار اللّه، وحيدي بـن حسحوس ، وسعيد الطيَّار ، وعبـد اللّه بن مسفر ،وعبد اللّه الأشـول ، وسعيد بن عبد اللّه ، ومساعد الفـار ، ومحمد بن سعيد، ومعيوف ومحمد بن موسـى بـن عيد ، وأحمد بن عطية ، وعبداللّه الناصـر وخضران بن عطية ، وأحمد بن

---

(١) قوله : "وألف هندية" أي يُرْمَى بالزنا وكانت هذه الفاحشة كبيرة في المجتمع الزهراني . (ابن سدران).

(٢) قوله ؛ "قطع" أي مقاطعة . (ابن سدران).

(٣) أي أن الجـار يدخـل في هـذه المقاطعة أيضًـا ، وإنْ كانت القوانـين القبلية آنذاك تحميـه وتترك له حرية التنقل، إلاَّ أنها لا تجيز له في مثل هذه الحال الخروج على قوانين القبيلة التي هو فيها . (ابن سدران).

(٤) كلمـة مبهمـة غير أن معناها مع ما قبلها وما بعدها كالآتي : وشرطوا على عابر السبيل من ديرة الحليفين بتجـارة إلى سوق الأطاولـة إنَّ حقَّه مأخوذ ، ومن أخذ المسابلي إلى سوقه أو إلى داره وباع ما لديه في تلك الـدار أو إلى سوق غـير سوق الأطاولة ، فليس لديهم مانع أمَّا إذا أصرَّ على هبوط سوق الأطاولة من ديار الحلفاء ، فإنهم يُصادرون ما معه وربَّما لا يسلم من الضرب إنْ سلم القتل (ابن سدران).

درويش ، وعلي بن أحمد ، وأحمد الفضلي ، وعلي بن محسن، هؤلاء الضمناء والكفلاء من دوس كافة عامة ، ضمان موروث من جدٍّ لولد . وضمن من بني جُندب وبني بشير مهراس والشُّواطِي ، وبخيت بن بخيت ، ومُلَهِّي، وأحمد بن عبد الرحيم، وقَصَّاع وسعيد ابن أحمد ، وعلي بن فرحان ، ومحسن بن عائض ، ومحمد اليتيم ، وبخيت ابن زايد ، وعلي القاضي ، ومحمد ابن يحيى ، وعبد اللّه بن حسين ، ومحمد بن صويلح ، وعلي ابن حسين بن عوضة ، وحسن بن شراز ، وهَيَّاس بن حسين ، وعلي الهجمي ، وخضر ابن سعيد ، وحسن بن مبارك أبو شمال .ومن بني بشير أحمد حَمَاطَان ، و(..[1]) ابن معيض ، ومحمد بن فريخ ، وسعيد القبيسي وعبد اللّه بن بخيت، وعيضة بن معجب ، وبخيت بن محمد ، ومعيض بن حسن، ومعيض بن يحيى ، وعيسى بن حسن ، وعوضة ابن سالم بن خيران ، وصالح بن عوضة، ومجرِّي ابن محمد ، ومساعد بن مانع ، وزُغَبِي ابن جمعان ، وأحمد بن حثلين ، والجهامة ، ومنسي .ومن آل محمد: عبدان بن سالم، وحسن ابن صالح ، وعلي بن محمد ، وحسن بن مسفر وأحمد بن مسعود ، وحاسن المِعْكَاني ، ومحمد النويري ، وبسيس بن خُرْمان ، وسُعَيِّد بن عطية ، وحسن ابن حرْبي، ومسفر بن مقيطيف ، وعيد بن سالم ، ومعيض بن خاطر ، وحسين بن سعيد ، وسعيد الرُّقْباني ، وهؤلاء الضمناء والكفلاء على ما في باطن الورقة من الطرفين ، وشهد على ذلك اللّه ، ثم من خلقه وعباده علي بن قِذَّان ، وسعيد بن معيض ومعيض بن عواض ، وقماش بن محبوب ، وناصر بن بخيت ، وعبد اللّه بن سالم ، وحسن بن علي ، وعبد اللّه ابن فلاح ، ومبارك الغبر ، وهؤلاء الشهود من بني كنانة وبني سُليم ، وسالم بن محمد القاضي ، كتب وشهد وكفى باللّه شهيدا بتاريخ يوم الخميس / الجمعة (٢١/٢٠) في شهر رجب سنة (١٢٩٥ هـ) . وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .خاتم عبداللّه بن فلاح خاتم عطية بن خضران خاتم صالح بن عوضة خاتم محمد بن مبارك خاتم مشرف بن حكيم" .

وقد نلحظ كثرة مثل هذه الأحلاف بين بطون قبيلة زهران زمن الحكم العثماني الذي سيطر على الحجاز وعسير فترة من الزمن ، فلجأت بطون قبيلة زهران إلى عقد تحالفات لمواجهة جيوش آل عثمان ، التي كانت تباغت القبائل في قراها بين الفينة

(١) تعذَّر عليَّ ردُّه إلى اسم معروف . (ابن سدران).

والفينة ، لابتزاز أموالهم وإخضاعهم بقوة السلاح لسلطانهم الجائر[١] .

كما تحالفت قرية بني سار ، من قبيلة بني عامر ، وقرية القرن ، من قبيلة بني حسن ، من أجل أن تكونا يدا واحدة في السراء والضراء ، وأن تأمن كل قرية حليفتها عند حلول الشدائد ، يقول نص الحلف : " بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه لقد اتفقوا بني سار وأهل القَرْن بالعهد الوثيق الذي تبيد الأرض وهو ما يبيد على منافع الدنيا ، وإن ريعنا واحد على من يبلينا ، وإن الرقَبَة بالرَّقَبَة والكون بالكون وإنّ مصدارنا واحد ، وميرادنا واحد ، وإنّ من بار عليه الله ثار ، وعليه أرياش الغربان ولباس النسوان ، عهد موروث نسل بعد نسل ما دام الله يُعبَد والماء يورد والغراب أسود ، وإن كفلاء بني سار (بعد) الله ثم من خلقه من الحجرة .. ومن بني محمد .. ومن أهل القرن .. وكفى بالله وكيلا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وكتبه وأثبته الفقير إلى الله جمعان ابن عيضة ، لطف الله بحاله آمين . حرر ذلك يوم الربوع يوم ٥ من شهر ذي الحجة سنة ١٢٤٣ والسلام "[٢] .

حلف قرية الحناديد وقرية العفوص : وهذا حلف قرية الحناديد ، من قبيلة بيضان ، وقرية العفوص من قبيلة بني حسن ، يقول نصه : بعد ذكر البسملة والحمد ، والصلاة على رسول الله ﷺ : " .. وهو حلف بالله الكبير المتكبر تبيد الأرض وهو ما يبيد ، وهو حلف ماروث لجد بعد جد ولولد بعد ولد ، وإنه على جميع الحناديد وعلى جميع العفوص ، منشور ما هو بمقصور ما دام الغراب غراب ، والتراب تراب ، حلف لا ينقصه العقاب ولا يفكه الطلاب حلف بالله الواحد القهار ثم إنهم ما أبقوا بين العفوص

---

(١) بلاد تهامة والسراة مليئة بالوثائق المحلية غير المنشورة ، ونأمل من المؤرخين والباحثين المحليين الجادين أن يسعوا إلى جمع هذا الموروث التاريخي ودراسته دراسة علمية أكاديمية . إما القول أن حكم بني عثمان جائر فهذه عبارات نجدها منشورة في كثير من مؤلفات العرب والمسلمين ، وأعتقد أن فيها مبالغة ، لأن بني عثمان لهم إيجابيات كثيرة ، وبخاصة في البلاد العربية ، ومن اهم إيجابياتهم أنهم ضموا بلاد العرب تحت لوائهم ، في الوقت الذي كانت تتطلع القوى الفارسية للسيطرة على هذه الأوطان التي تضم كثيراً من مقدسات المسلمين . ومن يدرس ما كتب الغرب وكتب العرب عن تاريخ الدولة العثمانية يجدهم قد تجاوزوا كثيراً في ظلم هذه الدولة الإسلامية وعدم الإنصاف في تدوين تاريخها ، وهم جميعاً أجمعوا على وصفها بالظلم والجور وصفات سلبية أخرى كثيرة ولو بحث المؤرخ المنصف في تاريخ هذه الإمبراطورية فإنه سوف يجدها دولة إسلامية عظيمة ولها إيجابيات كثيرة (ابن سدران) .

(٢) من وثائق الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش الزهراني ، . شيخ قبيلة بني عامر .. (ابن سدران) .

والحناديد من الفضلات والشدات لا قول يغبر ولا قفير (يقفر) ولا كتاب ينشر ولا قبيل يحضر إلا قول الله ثم قول صالح بن قاسم ، وحمد بن محمد بن زبيري ، على ما يفق بينهم . ضمن على هذا القول الله ثم رسوله والشيخ موسى بن عيسى ومن بار في هذا القول إن الله ورسوله عليه كفلا وضمنا في من يبور في هذا العهد .. وحسن بن أحمد كتب وشهد والله خير الشاهدين . حرر ذلك يوم الجمعة ، في شهر جمادى الأولى ، عقب سنة : خمس وستين بعد مائتين والألف من الهجرة النبوية" .

<u>ومن الأحلاف أيضًا التي تمت بين قريتين من قبيلتين من زهران</u> ، ما تم بين قرية المصاقير إحدى قُرى قبيلة بني عامر ، وقرية خَيِّرة إحدى قُرى قبيلة بني حسن : " الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد ذلك : فليعلم الواقف عليه والناظر إليه لقد وقع مواجه بين أهل خَيِّرة والمَصَاقِير ، بعد صَدَّروا في ريع رجا ، ثم إنهم استحبوا كلهم في لازمة الله الذي أمر الله بها ، ثم إن القبيلين المذكورين احتلفوا بالله العظيم ، وهو عهدٌ بالله على ما يُرضي الله ، وساروا إخوان وعلى دين الله أعوان على أن المصاقير عاهدوا أهل خَيِّرَة ، على إنَّا يا هؤلاء أحلاف لكم وأولادنا أحلاف لأولادكم نسل بعد نسل ، ما دام الله يُعبد والغراب أسود والجبال رُكَّد والماء يورد والملائكة يصلون على محمد ، وأنهم عدوٌ لعدوهم وأصدقاء لأصدقائهم، وأنهم احتلفوا حلفا من أيديهم في البر والبحر ، إن ما بعضهم يقطع ساقة بعض وإن أهل خيرة معاهدين المَصَاقير بمثل ما أخذوا منهم من عهد الله الوثيق ، وإن راعي خيرة حَدَّه على ديرته ، من بحرا بيت أبو هَدَلَّس ، ومن شاما جرَّ الوادي ، ومن رأس حَدَب القَلْت ومن شرق الصَّوَّانَة ومن يمنا قَزَعَة الضَّرْمَا اليمانية ، وقزعة شعب القَلَح و الخضيرا و قزعة الزَّنَّا . هذا ما ذكر حدَّ ديرة خيرة ، و إنَّ راعي خيرة ضمن لابن مَصْقَر ديرته ، لا يَردُ منها قوم عليه ولا يصدر منها ، وإنْ ضَدَّتْ ابن مصقر ضَدَّة ، إنَّ راعي خيرة مُبْسِطٌ ديرته لابن مَصْقَر ، وإنَّ ماله محفوظ ، ضمن على ذلك الله ثم من خلقه .. هؤلاء ضمناء من أهل خيرة على ما سبق في الورقة وإن المواقذ الذي بينهم من صغار وكبار قد سبقت في شدَّات بينهم وإنْ وقع حادثة عقوبة على ابن مَصْقَر ، إنَّ راعي خيرة يشرف عليها إنْ وجده مخطئًا يرده، وإنْ وجد عليه الخطأ فإن كِنَّهُ معه على من أخطأ عليه ، وإن وقع دُوَاس[1] .عند

(١) الدُّوَاس : القتال . (ابن سدران).

راعي المصاقير وطاح من راعي خيرة طائح ، إنه يحاسب به بن مصقر دونه ، والله على ما نقول وكيل .كان ذلك يوم من أيام الله وهو يوم الجمعة أربعة وعشرين في شهر صفر الخير سنة أربع وتسعين بعد الألف والمائتين، وكتبه وشهد به الفقير إلى الله صالح بن سفر الغامدي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[١].

والنَّصُّ التالي حلف صداقة ، وتبادل منافع ، بين قرية بني سار العامرية بالسراة ، وقبيلة بني سُليم الزهرانية القاطنة بتهامة يمثلهم أعيان آل حبيبة ، يقول النص[٢] .:الحمد لله وحده مشهد كريم بيد بني سار ، لقد حضروا أقابيلهم : آل حبيبة الذين هم : أحمد السبروت، وعبد الله بن خشلان ، وعبد الله بن حسن ، ومرضي بن على من الرُّحْمَة ... وحضر لحضورهم كبار بني سار الذين هم : جمعان بن رقوش .. وبعد حضور الجميع من الفئتين تقاررو وتصادقوا بأن بني سار أقابيل آل حبيبة ، من رأس نِيّس إلى قَرِيْع الصقور ، وآل حبيبة أقابيلهم بني سار على بني سُليم كافة ، فليعلم بذلك من يراه ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ، وكل معه على ذلك حجة بيده النطق بالنطق .شهد بذلك عطيفة وعبدالله بن حسن من عويرة ، ونمران من ولد الحارث ، وراقمه السيد محمد عزب ابن سعد ، كاتب وشاهد على مقارر الجميع ، والسلام : ١٨ج ١٢٨٩هـ" .

الأحلاف التي تتم بين قرية من قبيلة من زهران وقبيلة من خارج زهران .وهذا حلف بين قرية بني سار التابعة لقبيلة بني عامر ، وقبيلة الزُّهَرَان من غامد ، يدلنا هذا النص على أن قُرَى القبيلة لها الحرية في عقد الأحلاف مع من تشاء إذا رأت في ذلك مصلحة لها ، دون الرجوع إلى شيخ القبيلة ، يقول النص : " الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم، لقد تحاضروا بني سار والزُّهَرَان صغيرهم وكبيرهم ، وبعد حضورهم اتفقوا وارتفقوا على ما يرضي الله ، سبحانه وتعالى ، وتعاهدوا وتواثقوا بالله العظيم إنهم إخوان وعلى الدين أعوان شركاء في الديرة من أعلاها إلى أسفلها ، وإنهم واحد في زحفات العشائر في الديرة إنْ حصلت في أعلى الديرة عند اليساري يفزع له ، وإنْ حصلت في أسفلها عند الزهيري ، إنّ اليساري

---

(١) من وثائق الشيخ : عيضة بن محمد بن فرير الزهراني ، من قرية المَصَاقِيْر ، رحمه الله. (ابن سدران).
(٢) من وثائق الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش الزهراني ، شيخ قبِيلة بني عامر . (ابن سدران).

يفـزع لـه ، وإنّ السارق والبيَّاع[١] إنْ كان من الزهيري وإنْ كان من اليساري ، نَظَرَه عند أربعـة الزُّهْـران وأربعة بني سار ، وإن البيّاع من الزهـران أو من بني سار إنّ ما فيه إلاّ يُكسـر رأسـه وإلاّ يؤخذ منه دية شرعية، هذا الذي يبتاع الرجـال، وإنّ اليساري القَوَّام على ما يحدث من طرفه والزهيري وفايته ، والزهيري القوّام على ما يحدث من طرفه واليسـاري وفايتـه ، وإنّ سوق الزُّوَمـي إنّ الزهيري يؤمِّن أسباله ويهبطـه ، وإنّ السوق لليسـاري والزهـيري ، وما يحدث فيه إنّـه في وجوه المذكورين في عقـوده المعروفة ، وإنّ القافلـة والجَلَب وجميع المصالح مـا تُرَدُّ عنه لسوق غيره ، ومـن عدلها إلى سوق غيره أو كسبهـا ، أو ردهـا قفاهـا ، إنّ بنـي سار والزهـران القوّامَة عليـه ، وإنّ الرَّفَق[٢] بين اليسـاري والزهـيري مقطوع ما يؤخذ لا من الشـرق ، ولا من الحجاز ، ضمن على ذلك الله سبحانـه وتعالى وكفى، ثـم من الزهران من أهل الشـام .. وضمن من بني سار .. وضمـن على ضمانهم وكفالهـم الشيخ : راشد بن جمعان ، وشهـد على اتفاق الزهران ،وبنـي سـار وضمان الضمناء منهـم الشيخ محمد بن صالح مـن بالخزمر، وأحمد بن مرضي من بالخزمر وخرشان من بني كنانة .. وكتبه وشهد بجميع ما فيه خادم الشرع الشريـف أحمـد بن عائض ، سامحـه الله ووالديه ومشائخـه ، .. تاريخ ثلاثة وعشرين يومًا من شهر الحجة سنة (١٣٠٨هـ) ، وشهد بذلك أيضًا السيد محمد عزب بن سعد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقد جعلنا بيد الزهيري شَدَّة وبيد اليساري مثلها " .

ومثل ما سبق ، فهذا حلف معقود بين بيت من الأطاولة عن قبيلة قريش ، وبيت من قبيلة بني جُندب يضمن كافة بني جُندب : "الحمد لله وحده وصلى الله على من لا

(١) قوله : البَيَّاع" مصطلح بين القبائل يقصد به من يبتاع الرجال ، أي يسلمهم بطريقة الخيانة إلى الخصم للتخلص منهم . فكأنه باعهم .. (ابن سدران).

(٢) الرَّفَـق (الخفـير) : المراد بـه الرجل الذي يصاحب الأجنبـي ليمرره من الديرة . ولهـذا الفعل أَصْلٌ عند العـرب ، فلقـد أورد ابـن هشام في سيرتـه : (١/ ١٨٤) "أَنَّ عُرْوَةَ الرَّحَّـالَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَـرِ بْنِ كِلَابِ بْـنِ رَبِيعَـةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَـةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَـوَازِنَ ، أَجَارَ لَطِيمَةً لِلنُّعْمَانِ ابْـنِ الْمُنْذِرِ ، فَقَالَ لَـهُ الْبَرَّاضُ بْنُ قَيْسٍ، أَحَدُ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْـدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ : أَتُجِيرُهَا عَلَـى كِنَانَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَلَـى الْخَلْـقِ (كُلِّه) . فَخَرَجَ فِيهَا عُـرْوَةُ الرَّحَّالُ وَخَرَجَ الْبَرَّاضُ يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ ، حَتَّـى إِذَا كَانَ بِتَيْمَنَ ذِي طِلَالٍ بِالْعَالِيَةِ ، غَفَلَ عُرْوَةُ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْبَرَّاضُ فَقَتَلَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ " . وفي كتاب : الكامل في التاريخ (١/٥٢٩) فَاسْتَـاقَ الْبَرَّاضُ الْعِـيرَ وَسَارَ عَلَى وَجْهِـهِ إِلَى خَيْبَرَ.." . قال الشاعـر أعشى تغلب في كتاب : الصبح المنير في شعر أبي بصير ٣٤٤ :لا يجوزنّ أرضَنا مُضَرِيٌّ ××× بخفيرٍ ولا بغير خفير (ابن سدران).

نبي بعده، وبعد ذلك : إن هذا ما اتفقوا عليه القينان والزرعان تسلمة بينهما ، الزرعان سالموا ابن قينان ومن يجر غصنه معه من الأطاولة ، وابن قينان سالم الزرعان ومن يجر غصنهم من بني جندب معهم ، هذا ما تقاروا عليه في مقعد القر والقرار : ابن قينان سالمهم لو كان يُذبح من الأطاولة عشرة ، والزرعان سالموا القينان ومن يجر غصنهم لو كان يًذبح من بنى جندب عشرة .هذا ما اتفقوا عليه ، شهد على ذلك الله ، ثم من خلقه : يحيى بن معيض ابن مساوا، ومسفر بن شهوان بن سعيدان ، وأحمد بن يحيى ، من أهل المندق ، و كتب وأثبت مُرَيِّع ابن محمد ، والله خير الشاهدين . قدر ذلك اليوم الاثنين سبعة وعشرون في شهر رجب ألف ومائتين واثني عشر . وصلى الله على سيدنا محمد وآله"[1].

وقد تفوض القرية أحد أعيانها ، ليتولى عقد حلف مع قبيلة أو قرية في طريق حجهم أو تجارتهم حيث فوضت قبيلة قريش : عطية بن قفيص ، أحد أعيان بلدة الأطاولة ، ليعقد حلفا مع جمعان بن جريس ، أحد أعيان الشواحطة من قبيلة بالحارث ، على رعاية منافع رجال القريتين يقول النص[2].:" الحمد لله وحده أما بعد ؛ فإذا علم ذلك لقد تحالف عطية بن قفيص، من الأطاولة ، وجمعان بن جريس من الشواحطة ، وذلك الحلف بالله العظيم ، حلف (موروث) على جميع المنافع في الزمان حلف (موروث) لولدٍ بعد ولد ما تناسلوا بطن بعد بطن وولد بعد ولد ، على جميع المثاور وكِنّ عطية بن قفيص ، مِنّزاع ما عند الأطاولة من بواخص للشواحطة من جميع ما يكن ، وكنّ جمعان بن جريس ، مِنّزاع ما يكن عند الشواحطة للأطاولة ، من جميع المثاورة ، وكِنّ ذلك الحلف على جميع المنافع في الزمان . شهد على ذلك الله ورسوله ثم من خلقه غيلان الوريدي، والله خير الشاهدين ، وصلى الله على محمد .

وهذا حلف بين قرية بني سار من قبيلة بني عامر من زهران ، والجنبة من أُكُلُب من قبيلة خثعم ، ينص على حرية تنقل الأفراد في ديار القبيلتين ، فمن أراد من بني سار وهم يمثلون زهران عموما ، السير عبر ديار خثعم إلى أبها فلا يعترضه أحد ، ومن أراد من الجنبة وهم يمثلون كافة خثعم ، السير عبر ديار زهران في طريقه إلى مكة

---

(١) من وثائق الأستاذ : عبد الله بن جابر الزهراني ، من الأطاولة . (ابن سدران).
(٢) من وثائق عبدالله بن بلاَّع البرود ، من الأطاولة ، رحمه الله . (ابن سدران).

المكرمة للحج أو العمرة أو التجارة ، فهو آمن في ذهابه وإيابه ، وأول هذه الاتفاقيات أبْرمت بين كبير بني سار، ويُدعى سالم بن مسفر، واثنين من كبار الجنبة هما: حمد بن عثمان وحرمل بن بطَّاح ، وتنص على حماية الأموال من السلب والأنفس من القتل وتشمل إلى جانب حماية أفراد القبيلتين حماية مَن في ديارهما أيضًا كالقطير وهو الجار والرفيق في سفر ، أو صاحب تجارة أو صناعة ، تقول الوثيقة : " بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه من المسلمين . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : " يكون عندكم معلوم لقد تعامل سالم بن مسفر ، من بني سار ، وحمد بن عثمان ، وحرمل بن بطَّاح من الْجنبة من أكلب ، بالله الذي لاإله إلاَّ هو ما دام الماء يورد، والغراب أسود، ما نشا نسل بعد نسل، عمِلة على المال والفعول ، عملة حمد بن عثمان، وحرمل بن بطاح، على الجنبة والمنيع والمزايدة والشَّنفة والبالشنين والعطاوين والجبرة ، وكافة بني عامر، وسالم بن مسفر ، على الحَمَدَة والرفاعة والفلاح والعصيف والخميسة والحاتم وآل صادع والحجرة وكافة بني سار ، عملة موروثة ما دام الله يُعبد ، والغراب أسود ، وأن العملة على القطير ورفيق الجنب . شهد على ذلك الله ، ثم من خلقه سعيد ابن دخيل الله من آل زياد ، ومبارك بن سعيد من بني قيس ، كان تاريخه : يوم سبعة عشر من شهر شعبان سنة (١٢٣٩هـ) . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[١] .

<u>ومن الأحلاف التي تمت بين قريتين من قُرى القبيلة الواحدة من قبائل زهران ،</u> ما تم بين قرية الْحصنَة ، وقرية بني سار ، وكلاهما من قُرى قبيلة بني عامر بالسراة، وذلك لتوثيق الروابط بينهما وإنْ كانتا من قبيلة واحدة ، ونصه : "الحمد لله وحده أمَّا بعد : لقد وقع بين الْحصنة وبني سار ، أُخُوَّة وحِلْف من عهد الجدود ، وكان سدران عريفة بني سار في الحصنة ، وقضى الله عليه هو وعياله، وقام بها مسفر بن مصلح، وسار فيما سار فيه سدران ، هو ومن يليه ولد بعد ولد .شهد على ذلك الله ، ثم من خلقه .. بحضرة الشيخ جمعان بن راشد بن رقوش .. والله خير الشاهدين .حرر ذلك يوم الخميس تسعة وعشرين من شهر عاشور سنة " ١٢٨١ هـ" وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[٢] .

---

(١) من وثائق الشيخ : عبدالعزيز بن عبد الله بن رقوش الزهراني ، شيخ قبيلة بني عامر . (ابن سدران).
(٢) من وثائق الشيخ : عبد العزيز بن عبد الله بن رقوش الزهراني ، شيخ قبيلة بني عامر . (ابن سدران).

وفيمـا يلي شدة (اتفاقية) عُقدت بـين الحَنَش من أهالي شدا بتهامة، وبني عويف مـن الدارين القاطنين بجبال بيضان بالسـراة ، وكلتا القريتين من قُرَى قبيلة بيضان ، الأولى من تهامة والثانية من السراة تنصُّ على أنهما يحتملان قتلى بعضهما ، ولا يمنع حليـف حليفه من استخدام ديـاره إذا احتاج المرور منها ، حتى ينتصر لقتلاه من قبيلة أو قريـة أجنبيـة ، يقـول النص[١]: " الحمد لله وحـده وبعد : فهذا ما اتفقـوا عليه بني عُوَيْـف، والحَنَش ، طلب العويفـي من ابن الحنش الحُمْلَة في رِيْعَـه ، وحَمَل ابن الحنش برقبـة العويف في الحصـن والرِّيع أنَّه الأوَّل (وإلاَّ ابن الحنش الأعْقَب) حُمْلَه عليها الله ورسوله، وكفلها من الحنش عليها... وأنَّه ما يُغَلِّق ابن الحنش الريع وعاد مَقْذَى بندقة ، شهد على ذلك الله (ثم) رسوله ومن خلقه .. وكتبه وأثبته عطيَّة بن عيسى ، حُرر ذلك نهار الأربعاء خمسة عشر يوما في شهر جماد أوَّله سنة (١١١٢ هـ) .

وقـد تعقـد القبائل أو القرى المتجـاورة أو المتباعدة (المتناحـرة أو المتصالحة) ما يُسمَّى "الذِّمَّة" أي هدنة مطلقة أو مقيدة ، للسماح لتلك القبيلة أو القرية الموتورة – وإن كانت معادية– بأخذ ثأرها من واتريها في أي وقت، فتفتح ديارها كي تمر عبرها متى ما أرادت إن كانـت مطلقـة ، أو في زمن محدد إن كانت لغرض معين ، دون أخذ إذن مسبق كمـا فعلـت قريتا بني هُريرة ، وأهل الدَّارَيْنِ ، كلاهما من قبيلة بيضان ، في هذا النص المكتـوب بينهمـا ، الذي ورد فيه الاتفاق على العبور من ديـرة القريتين ، في ليل أو نهار: " الحمـد لله وحده يعلم مـن يراه إن هذا ما اتفقوا عليه، في ذِمَّـة عامَّة تامَّة ليل ونهار سـر وجهار ، ذمّة آمنـة ضامنة بين بني هريرة، وأهل الداريـن ، والضمناء الله أوّل ما يكون ، ثم في وجوه الأقابيل .. وشهد على ذلك الله رب العالمين، (ثم) من خلقه .. والله خـير الشاهدين رقم ذلك الخط يوم الجمعة ، سادي عشر من شهر رجب ، سنة ثلاث وأربعـين بعد ألف ومائتين . وصلى الله على سيدنـا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم . ثم كُتب في نهاية الورقة : ما يلي "وإنها – أي الذمة – من سادي عشر في شهر رجب إلى بَيَاح رمضان... "[٢].

---

(١) من وثائق الأستاذ : إبراهيم بن عبدالله بن حناس الزهراني ، من قرية الدارين . (ابن سدران).

(٢) قولـه : "بَيَـاح رمضـان" نهايـة شهـر رمضان . مـن وثائق الأستـاذ : عبد الرحمـن بن خميسـ القِفْعِي الزهراني ، يرحمه الله ، من قرية قُرَّى .(ابن سدران) .

قد يعقد الحلف بين أبناء القرية الواحدة لتلافي المشاكل التي تحدث بين أبناء القرية الذين تربطهم صلة قرابة، وضرورة إيجاد حلول لها في جو من الطمأنينة، وأنهم يد واحدة على من يخالفهم، ومن شذ منهم وسلك غير طريقهم، فهو وحده يتحمل نتيجة شذوذه ولا دخل لهم فيه، وفيما يلي حلف عُقِد بين أبناء قرية بني سار، التابعة لقبيلة بني عامر ، يقول نصه : " الحمد للّه وحده وصلى اللّه على من لا نبي بعده وبعد : هذا الذي اتفقوا عليه بني سار ، من علو الوادي إلى أسفله في ما يرد عليهم من بوالي الزمان متقدمة وإلاّ متأخرة ، إنهم واحد يكون إنسان يتبلّى الناس ، إنها من قرنه إلى قدمه ، أكبرها الرجال ، وأصغرها الشاة، وإنّ من يبلى إما طرف حقه وإلاّ في الفيض وإلاّ في سابلة السوق، وإلاّ عند عنيَّة وإلاّ جنييَّة وإلا عند ضِيفَة وإلاّ عند جاره إنهم واحد عن اثنين ، وإن من تشهوى شهوة ما حضروا عليه بني سار إنها حوب راعيها من قرنه إلى قدمه ، وإنهم حيال يد واحدة على من يلتوي على الصَّدَّة، وضمن على ذلك اللّه ، ثم رسوله ثم من الحجرة .. ومن بني محمد .. ومن الرُّوْمِي .. ومن الرُّبِّيان .. ومن المَصَرَخ .. وأنا حسن بن شراز العماري ، كاتب وشاهد ، واللّه خير الشاهدين .حرر ذلك يوم الربوع (الأربعاء) يوم تسعة وعشرين في الفطر التالي في سنة تسع وثلاثين بعد المائتين والألف ، وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يا كريم"[١] .

كما أن هناك حلفًا يُسمى : "الصُّحْبَة" وهو عهد يُعقد بين أهل القرية الواحدة ، ويرونه أقوى من الحلف ، وقد عقد بين أهالي قرية القهاد إحدى قُرى قبيلة قريش بسراة زهران، ونصه[٢] . " الحمد للّه وحده .وصلى اللّه على من لا نبي بعده وبعد ذلك لقد اصطحبوا آل جُدُّوْع من بيت آل مبارك إلى دار القِهَاد على أنهم واحد ، واللّه واحد، صُحبة وعُرّبة على ما يرضي اللّه ورسوله ، ثم إنهم تضامنوا بينهم ، ضمن عليهم اللّه، ثم من آل مبارك محمد بن سعيد ، ومن الحامد أحمد بن علي، والسلطان سعيد الموت، وولده سويلم، ومن القروف جدوع، ومن العجلان شُلَيَّة ، صُحبة أكبرها الرقبة وأصغرها العصا[٣] ، ومن يخرج من رشد رفاقته أو يسرق حق الناس ويمد يده ويحصل

(١) من وثائق الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن رقوش الزهراني ، شيخ قبيلة بني عامر . (ابن سدران)
(٢) من وثائق الأستاذ : محمد بن سعيد بن عواض الزهراني ، من القهاد . (ابن سدران) .
(٣) أي أكبرها القتل وأصغرها الضرب بالعصا .(ابن سدران) .

عليـه حادثة إنهـا بنظر الرفاقة، وأنهـم إلى حصل بين أحد منهم زُعْمَـة (خِصَام) أو هَوْشَـة ، إن الواحـد مـا يحْشم[1] .لولده ولا (أخوه) ولا واحدٌ يقـرب له، ومن فَزع لولده وأخيه إن الرفاقة عليه من رأسٍ واحد والمخطئ يقومون عليه حيال يدٍ واحدة" .

قُلْـتُ : هـذه الصحبة تحتِّم عليهم الشراكة في كل شيء يقع على أحدهم، حتى إذا مات الميت حتف أنفه ، في بيت من بيوت المصطحبين فإنهم يقومون باقتسام ديته ، وما يخسـر عليـه مَن مات في بيته يقول نصُّ كُتب بين أفراد حَـيٍّ اسمه حي : "البَقْعَاء" من الأطاولة[2]:" الحمد لله وحده"إنّ هذا ما اتفقوا عليه البقعاء في صحبة بينهم ، ثم إنهم مثَّلـوا إن الجـار وإلاّ الضيف إذا مات في بيت واحد منهـم ، إنّ ما يخسر عليه أنهم فيه واحد ، بنظر الرُّشَدَاء منهم، وإنهم عند المُبْلَى واحد ، صح ذلك، شهد على ذلك .. وأبو الخير بن يحيى كاتب وكفى بالله شهيدا .حرر ذلك يوم الجمعة في شهر ذي القعدة سنة (١٢٦١هـ) ، مصلِّيًا على محمد ﷺ .

وقـد يُعقد حلـف الصحبة بين قريتين متجاورتين من قبيلتـين زهرانيتين ، ومن لم يلتـزم بهـا من أحـد أفراد القريتـين ، فإنه يطرد مـن قريته ، ولا يحق لـه الانتفاع بشيء مـن ديرتي القريتين المصطحبتين ، ويفرضان عليه قيـودا قاسية ، ويظل طريدًا إلى أن يرجـع إلى الصحبــة ، يقــول نصُّ عَقْـد صُحبة بين قرية الحُمُـرَة من قبيلة بني كنَانَة ، وقرية الحَطَاوِرَة من قبيلة بني حُرَير[3] ،والقبيلتان متجاورتان :" الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وبعد : يعلم من يراه من المسلمين وولاة أمور الدين ، وهذا ما اتفقـوا عليه الرجاجيل المذكورين الذين هـم: الحُمُرَة ، وقبيلهم ابن الحَطْوَر ، بأسباب مـا حصل من الدَّبَّـاغ في ديرة محوطة بين القبيلين، ثم إنه شَـرَد بصحبته عن الحمرة ، ثـم إنّ الحمرة شكوا على قبيلهم وركـزوا عليه يطلبونه الصحبة "التي" مضت بينهم وبـين أهله ، (وطرحـوا) الحمرة عَلَقَهُم فيمـا يدّعِي به عندهم ، وأبى مـن العَلَق وأبى علـى الصحبــة ، ومن يم البيت الذي بَوَّثَه[4] ،صالحَ قبلـه وقرعوه الحمرة عنه ثم "إنه"

---

(١) قوله ؛ يحشم أي ينحاز .(ابن سدران) .

(٢) من وثائق : محمد بن صالح السَّاهر الزهراني ، عريفة بلدة الأطاولة سابقًا ، رحمه الله .(ابن سدران) .

(٣) من وثائق : سعدي بن حسن بن راشد الزهراني ، عريفة قرية الدَّعَبَة .(ابن سدران) .

(٤) بَوَّثَه : أحدثه .ابن سدران) .

قُـرِع وزاد استباثـه سعد ، وقرعوا عليه وأبـى ينقرع عنه ، حيث أنـه في قصبة مربوعة مرفوعة بين قبيلين ، والباثَة فيه تُسّتَنْكَر، ثم إنهم اتفقوا على إخراجه حيث أنه أبى على الصحبـة ، واتفقوا علـى أنّ مَيِّتَه ما يحضرونه ، وإنّ ثوره إلى طاح في البئر ما يطلعونه، ثـم إنهـم قَرَعُوه عن ديارهـم أكبرها البيت ما يُبْنَـى وأصغرها المسـواك إنّ ما فيه إلاّ عزيـر إنْ أخـذه من ديرة ابن الحطور أو ديرة ابن الحمـير، إلاّ أنْ يعود للصحبة ويلهِي مـن البَاثَة التي تحـدث بالفتنة وهذا ما اتفقـوا عليه الرجاجيـل المذكورين الذين هم مـن الحطاورة .. هؤلاء من الحطـاورة والدَّعَبَة ، ومن الحمرة .. ، وشهد على ضمانهم ومقعدهم وشدّتَهم الله وكفى ، ثم من خلقه .. وصالح بن أحمد كاتب وشاهد والله خير الشاهديـن . حرر ذلك يـوم الجمعة ، في شهر شعبان على أحـد عشر يوم في سنة أربع وسبعين بعد الألف والمائتين، على صاحبها محمد أفضل الصلاة والسلام .

والأحـلاف : بطـن مـن زهران في تهامـة فيه أربعة أفخـاذ : وهـم : بَلَّعْوَر (بنو الأعـور)، بنـو نقمة ، بنـو خريضـ ، وبالَّسْوَد (بنـو الأسود) . ذكرهم فـؤاد حمزة في كتابه: (قلـب جزيـرة العرب ص ١٥٤) .هـذا ما تيسر لنا عرضـه بإيجاز عن الأحلاف التـي عقدت بين قبيلة زهـران وبعض القبائل العربية الأخـرى ، وما تم عقده أيضا بين قبائـل وقرى القبيلة نفسها منذ القدم ، وصلى الله على سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آلـه وصحبـه وسلـم .في : (١٤٣٧/٣/١٧ هــ) .علي بـن محمد بن معيض بـن سدران الزهراني[١] .

---

(١) أشكرك أيها الأستاذ الزهراني (علي بن سدران) على هذه الوثائق الجديدة وغير المنشورة ، والتي أوردتها في هـذا المحور ، ونأمل منك ومن أمثالك في بـلاد غامد وزهران أن تضاعفوا جهودكم في جمع وثائق بلادكم المحلية=

= ثم دراستها وتحقيقها ، وإن قمتم بهذا العمل فإنكم سوف تقدمون لمعاشر المؤرخين والباحثين مادة علمية قيمة وجديدة . وأقول إن بلادنا (تهامة والسراة) مليئة بالموروث التاريخي الحضاري الذي يعكس صوراً مـن تاريخ حيـاة الآباء والأجداد الذين عاشوا في هـذه الديار منذ عصور ما قبـل الإسلام حتى العصور الحديثة والمعاصرة (ابن جريس) .

رابعاً : وقفات مع تاريخ وحضارة تهامة والسراة عبر عصور التاريخ الإسلامي. بقلم أ . د. غيثان بن علي بن جريس .

إذا أشرنا إلى بلاد تهامة والسراة ، وقد ورد لها ذكر في بعض كتب التراث ، فقيل تهامة ، أو التهائم ، وهي الأراضي المنخفضة والواقعة بين جبال السروات شرقاً ، وساحل البحر الأحمر غرباً. أما السراة ، وهي مفرد السروات فقد كتب عنها العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية ، كما أشار إليها بعض المؤرخين والمؤلفين القدماء ، وهناك من قال إن السروات من بلاد الشام إلى أرض اليمن، وقالوا أيضاً إن جبال السروات هي جبال الحجاز ، وهناك فريق آخر فصلوا الحديث عن أقسام السروات من أرض اليمن إلى أرض الشام . وأقول إن السروات الفعلية هي الممتدة من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى صنعاء وما جاورها من بلدان اليمن .

والأوطان التهامية والسروية المقصودة في هذا المبحث هي البلاد الممتدة من شمال صنعاء وصعدة والحديدة وزبيد في اليمن إلى مدن الحجاز الكبرى مثل مكة المكرمة والطائف وما جاورهما . وهذه البلاد لم ينالها نصيب كبير من البحث والدراسة ، مع أن جميع مؤهلات الحضارة موجودة في أرضها وبين سكانها . فهي ذات موقع استراتيجي يربط بين بلاد اليمن والحجاز ، ثم إنها ذات تنوع جغرافي جيد ، فأجزاء منها تقع على سواحل البحر الأحمر ، ونواحي أخرى مرتفعات ومنخفضات وسهول ، كما أنها مليئة بالأودية الفحول ، والجبال الشاهقة ، ناهيك عن وفرة المزارع فيها ، بل هي ذات غطاء نباتي جيد ، وبها الكثير من الكائنات الحية مثل: الحيوانات الأليفة والوحشية ، والطيور ، والزواحف وغيرها . وأهلها ذوو لغة وفصاحة وأعراف وعادات وتقاليد عربية أصيلة . كما أنها ذات مناخ متنوع بين الرطوبة والجفاف ، والحرارة والبرودة ، ونزول الأمطار عليها بكميات كبيرة ، ولا تخلو أرضها من ثروة معدنية وطبيعية ، وكل هذه المؤهلات جعلتها مستوطنات بشرية منذ آلاف السنين قبل الإسلام. والسائح في أراضيها اليوم يجد الكثير من الرسومات الصخرية والنقوش والآثار التي تؤكد قدم تاريخها ، وأنها ذات كثافة سكانية منذ عصور التاريخ القديم ، وعبر عصور التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث والمعاصر [١] .

---

(١) هذا ما تأكد لي من خلال دراسات عديدة أجريتها على بلاد تهامة والسراة ، ومن خلال تجوالي في مناكبها منذ خمسين عاماً . وأقول إن أرض السراة وتهامة تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين الأكاديميين الجيدين لدراسة موروثها التاريخي والحضاري منذ العصر القديم إلى وقتنا الحاضر .

وربما يسأل سائل فيقول ، إذا كانت هذه البلاد كما تقول ذات تاريخ وحضارة قديمة ، فلماذا لا نجد لها ذكراً كبيراً في كتب التاريخ والحضارة قبل الإسلام وبعده؟. وللإجابة على هذا السؤال ، نقول إن بعض كتب التراث الإسلامي قد أشارت إلى شذرات تاريخية وحضارية عن هذه البلدان العربية ، لكن ما حفظته هذه المصادر لا يعطي صورة واضحة وجلية عن تاريخها السياسي والحضاري [١] .

(*) **وهناك بعض الأسباب التي جعلتها قليلة الذكر عند المؤرخين والباحثين السابقين ومن هذه الأسباب ما يأتي :**

١- عزلة أرض وسكان هذه الأوطان من أكبر المعوقات التي جعلت ذكرها قليلاً ، ونادراً أحياناً. والمتأمل في تضاريس هذه البلاد من صنعاء وصعدة وجازان إلى مكة والطائف ، وبخاصة المرتفعات منها يجدها ذات مسالك وحزون وعرة ، وهذه الصعوبة في تضاريسها جعلت أهلها في عزلة وانكفاء عن الآخرين ، فهم لا يحتكون بما جاورهم من الأمم ، ولا يقبلون الغريب أن يدخل بلادهم ، والسطوة والهيمنة الإدارية في هذه الديار كانت للشيوخ ووجهاء وأعيان القبائل ، بل إن كل قبيلة مستقلة بذاتها وشيوخها وهم الذين يديرون شؤونها ، ولو اتصلوا بما جاورهم من العشائر والقبائل فذلك عن طريق الأحلاف القبلية . وقد اطلعت على عشرات الوثائق والاتفاقيات التي توضح التآزر والتحالف بين القبائل المتجاورة في بلاد تهامة والسراة ، وذلك من أجل حماية أرضها وسكانها . وأحياناً نجد اتفاقيات أخرى بين قبائل متباعدة جغرافياً في أراضي تهامة أو السراة أو ما جاورهما ، وذلك للهدف نفسه ، والتعاون والمناصرة بين تلك القبائل المتحالفة في أيام العسر واليسر [٢] .

٢- إن الباحث في الطرق والمسالك البرية في بلاد تهامة والسراة ، يجد أن هناك طرق قديمة جداً تخرج من أرض الحجاز إلى اليمن عبر السهول الساحلية أو النواحي

---

(١) لقد أصدرت خلال الثلاثين سنة الماضية عدداً من البحوث والكتب التي تشير إلى جزئيات من تاريخ هذه البلاد الجنوبية العربية ، ولكن ما تم صدوره عن هذه الأوطان غير كافٍ ومازالت تحتاج إلى بحوث أكثر وأعمق في شتى المجالات .

(٢) إن الباحث في الأحلاف والاتفاقيات بين قبائل تهامة والسراة عبر عصور التاريخ سوف يجد مادة كبيرة تخدم بحثه ، وقد رأينا في مبحث ابن سدران السابق في هذا القسم نماذجاً من التحالفات التي كانت سائدة عند أهل تهامة والسراة وما جاورهم . ونرجو من مؤرخي تهامة والسراة أن يرعوا هذا الموضوع بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية .

الشرقية لجبال السروات. وهذه الممرات كانت مسلوكة بالتجار ورجال الدولة والجيوش العسكرية ، وكذلك العلماء وأرباب القلم ، وهذه الديار نجد لها ذكراً في كتب التراث التي أشارت إلى محطات تلك الطرق ، وبعض العشائر والقبائل العربية القريبة منها ، ومع أننا لا نجد صورة تاريخية واضحة للبلاد التي تمر منها هذه المسالك ، إلا أنها مازالت أفضل من المناطق الداخلية في السروات وتهامة ، فلا نجد لها ذكراً جلياً ، وإن ذُكرت فلا يوجد إلا نتف وعبارات قليلة ومحدودة وأحياناً نادرة في معلوماتها [١] .

والباحث في تاريخ وحضارة السروات وتهامة عبر عصور التاريخ الإسلامي منذ فجر الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، يجد المصادر والمراجع متفاوتة في رصد تاريخ هذه البلاد ، فالفترة الممتدة من بداية الإسلام إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) مجهولة إلى حد ما ، نعم هناك مصادر تراثية أشارت إلى بعض القبائل في هذه الديار وأنسابها ، ومصادر أخرى ذكرت بعض الأحداث السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية والفكرية ، ولكن بشكل محدود ، وبعض مصادر الطبقات أو الجغرافيا حفظت بعض الروايات القليلة عن بعض الأعلام في هذه البلاد ، أو بعض المواضع والمسالك . كما أن معظم هذه المصادر التراثية ركزت على القرون الأولى من عصر الإسلام ، وإذا نظرنا في الفترة الممتدة من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وجدناها أقل العصور ذكراً في هذه المصادر التراثية، وإن ذكرت في بعضها ، فلا نستطيع الحصول على صورة وافية وواضحة عن تاريخ أرض وسكان هذه البلاد العربية الجنوبية[٢] .

---

(١) هناك بعض الدراسات الحديثة التي أشارت إلى الطرق الرئيسية في بلاد تهامة والسراة والتي تربطها مع بلدان أخرى مثل الحجاز واليمن . أما الطرق الداخلية في أرض السروات وتهامة فهي مجهولة في كتب التراث الإسلامي ، والمتجول في هذه البلدان يلحظ آثاراً كثيرة للعديد من الطرق والمسالك الداخلية التي تربط بين قبيلة وأخرى ، أو ناحية سروية وأخرى تهامية . ونقول إن دراسة السروات وتهامة واجبة ومهمة على جميع الباحثين والمؤرخين الذين ينتمون لهذه الأوطان ، ونرجو أن يقوموا بواجبهم على أكمل وجه .

(٢) للمزيد عن تاريخ تهامة والسراة من القرن (١-١٠هـ/٧-١٦م) ، انظر مجلدين في ألف صفحة بعنوان : دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١٠هـ/ ق٧-ق١٦م) لغيثان بن علي بن جريس . وللمؤلف نفسه انظر " أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي " . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٤١) شهر المحرم (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) . كما نشرت في الجزء الثاني من كتاب : دراسات في تاريخ تهامة والسراة ، ج٢ ، ص ١١-٢٦ .

أمـا الزمـن الممتد مـن القرن العاشـر الهجـري (السادس عشر الميـلادي) إلى وقتنا الحاضر، وهـذه الحقبة تعرف بالعصر الحديث والمعاصر ، فهي أفضل حالاً مما سبقهـا ، فهناك الكثير من المخطوطات والمصـادر والوثائق المنشورة وغير المنشورة عن هـذه الفترة ، ونقول إن تاريخ هذه القرون المتأخرة أوضح بكثير مما سبقه من القرون، ومـازال هناك الكثير من المصـادر المخطوطة والمحفوظة في أماكـن عديدة من العالم، وفيهـا الكثير من تاريخ وحضارة هـذه البلاد خلال العصر الحديـث والمعاصر. ونأمل أن نـرى مـن طلابنا في برامج الدراسات العليا وزملائنـا المؤرخين في الجزيرة العربية وخارجهـا من يتولى دراسـة هذه الفترة الحديثـة والمعاصـرة ، ومصادرها متوفرة في أراشيـف عديدة في العالم، وفي كثـير من المكتبات العامة والخاصـة في العالمين العربي والغربي[١] .

وإذا رجعنـا إلى عصور ما قبل الإسلام ، فتلك العقبـة الكؤود ، والغموض الشديد عـن تاريخ هـذه الأوطان التهاميـة والسرويـة ، وإن نظرنا في بعض الكتـب العقائدية ، كالتـوراة والإنجيل والقرآن الكـريم ، أو كذلك بعض الإسرائيليـات فإننا نجد شذرات قليلـة عن هذه البلاد، وإذا اطلعنا على بعضـ المصادر المكتوبة باللغة اللاتينية أو لغات أجنبيـة فهـي أيضاً تحوي نـزراً يسيراً عن تراث هـذه الأوطان ، ولا تخلـو كتب التراث الإسلامي من روايات وأقوال عديدة عن أرض وسكان أهل تهامة والسراة . ومع هذا كله لا نستطيع تكوين صورة واضحة للتاريخ الحقيقي الذي عرفته هذه البلاد قبل الإسلام. ومازال هناك كثير من النقوش والآثار والرسومات الصخرية القديمة الموجودة في جبال ووهـاد هذه الأوطان ، ونأمل أن يكّون فريـق عمل علمي لدراسة هذه المصادر لعلنا نعثر على تراث وحضارة لأهل هذه الديار في العصور القديمة [٢] .

(١) زرت في العشريـن سنـة الماضيـة العديد من بيوتات العلـم في الجزيرة العربية ، وبعضـ المكتبات العربية والغربيـة وكذلـك بعض الأرشيفات الوثائقيـة في مصر وتركيا وبريطانيا فرأيـت الآلاف من الوثائق غير المنشـورة عـن هـذه البـلاد التهاميـة والسروية ، وهي فعـلا تحتاج إلى باحثـين جادين يحصلـون عليها ويدرسونها ويحللونها ، وبعضاً من تلك الوثائق بالعربية وأخرى بلغات أخرى عديدة .

(٢) هـذا مـا توصلت إليه من خلال جولاتي في بلاد تهامة والسـراة عقود عديدة ، ومما اطلعت عليه في بعض كتب التراث أو بعض الكتب السماوية ، أو في بعض الروايات الإسرائيلية . وإذا كان صدر بعض الدراسات الحديثـة عـن جنوبي الجزيرة العربية خلال المئـة سنة الماضية ، إلا أنها جميعـاً لا تمثل الصورة الكاملة والواضحة عن تاريخ وحضارة هذه البلاد منذ خلق الله السماوات والأرض إلى زمن ظهور الإسلام وهذا ما نريد معرفته ونتطلع إلى دراسته .

في الختام نرجو من كل باحث جاد وغيور ، ومن الجامعات المحلية في جنوب الجزيرة العربية ، ومن المؤسسات الإدارية المسؤولة عن خدمة العلم والأدب أن يضاعفوا الجهود جميعاً لدراسة تراث ، وآثار ، وتاريخ ، وحضارة ، وفكر ، وأدب ، وثقافة ، وموروث هذه البلاد التهامية السروية منذ عصور ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر. ومن يفعل ذلك فإنه سوف يسدي لأهل وأرض هذه البلاد معروفاً كبيراً ، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يسددنا في القول والعمل لخدمة ديننا وبلادنا وأهلنا ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

خامساً : آراء وتعليقات :

احتوى هذا القسم على بعض المشاركات العلمية الخاصة ببلاد تهامة والسراة، وقد نالت منطقتي عسير والباحة النصيب الأكبر من مادة هذا البحث . والجميل أن الدارسين لبلاد عسير والباحة في هذا المبحث هما من هاتين المنطقتين نفسهما ، فالأول: من أسرة كريمة تتولى مشيخة قبيلة علكم عسير ، كما أنه رجل جاد فقد أصدر العديد من الدراسات العلمية الخاصة ببلاد عسير . والثاني : فهو باحث دقيق وجاد ، وله دراسات كثيرة عن بلاد الباحة وبخاصة بلاد زهران، بل إنني أعد هذا الرجل (ابن سدران) من أفضل من خدم بلاده وأهله بحثياً في بلاد زهران، وقد اطلعت على عدد من مؤلفاته وكتبه فوجدتها جيدة ورصينة في محتواها ومناهجها . وأقول للباحثين الكريمين عبدالرحمن آل حامد العلكمي ، وعلي بن سدران الزهراني ، جزاكما الله كل خير على ما تقدمانه لبلدانكم ، كما إنني أرجو منكما الاستمرار في إصدار بحوث علمية جادة تخدم الدين والوطن والتاريخ والفكر والحضارة ، وأنتما إن شاء الله موفقان في كل أعمالكما.

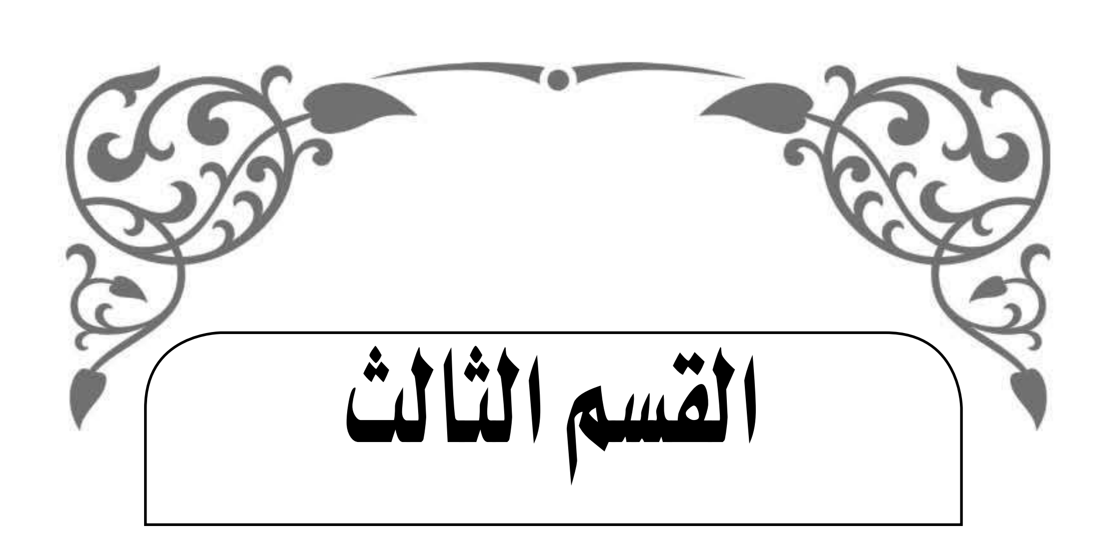
(*) **ومن خلال دراسة ونشر مادة هذا القسم خرجنا بالعديد من الآراء ووجهات النظر، التي نذكر بعضها في النقاط الآتية :**

١- إن هذه الدراسات المطبوعة والمنشورة ينقصها الاكتمال في بعض الجوانب ، إلا أنها مادة علمية جديدة ، وفيها معلومات تاريخية وحضارية مهمة ، وقد تفتح الباب لبعض الباحثين والمؤرخين الجادين لتصويب ما ورد فيها من أخطاء أو نقص ، أو قد

يتخذهـا طالب علـم لتكون عنواناً لبحـث أو رسالة علمية أكاديميـة . ونشكر أصحابها الذين طرحوها ، ونشكر من ينقدها أو يستكمل ما ورد فيها .

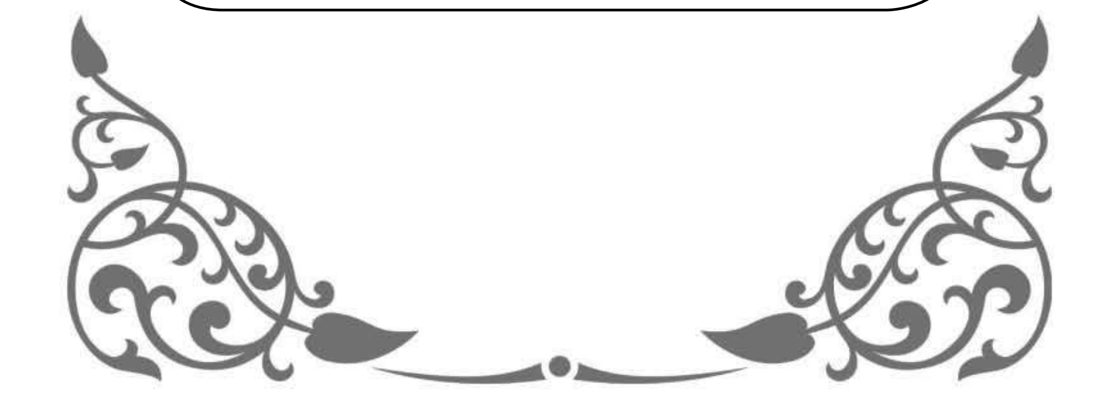
٢- بلادنـا ولله الحمـد مازال فيهـا خير كثـير ، فأصحاب الدراسـتين الخاصتين بعسـير والباحـة ، ليسـوا أكاديميين يعملـون في أقسام علمية أكاديميـة في الجامعات ، وإنمـا هما باحثان جـادان يريدان خدمة دينهما وبلادهما ، وقـد شاهدت من أمثالهم كثـير في نواح عديدة من جنوبي البـلاد السعودية ، وهنا أقول إن المسؤولية عظيمة على الأساتـذة الأكاديميين في الجامعات ، فعليهم أن يوظفوا تخصصاتهم وعلومهم لخدمة أهلهم وأرضهم ، وإن فعلوا ذلك فهو جزء من رد الجميل على أوطانهم .

٣- هناك عشرات العناوين التي يمكن استخلاصها من محاور هذا القسم ، وجميعها جديدة وتستحق أن تدرس وتطبع وتنشر . ولو نظرنا في مبحث علي بن سدران نجده يذكر بعضـ النصوص الوثائقية الخاصة ببعض الأحلاف في منطقـة الباحة ، وما أشار إليه هو نزر يسير مما عرفته بلاد تهامة والسراة من الأحلاف والاتفاقيات ، وجميع الوثائق الخاصـة بالتاريخ الاجتماعـي والإداري والسياسي في أوطان السـروات وتهامة مشروع جيـد وجديـد ، ونأمل أن نـرى من ابن سـدران وأمثاله في المناطق الجنوبيـة السعودية الأخـرى مـن يخدم هذا البـاب وغيره مـن الأبواب العلميـة التي عمادهـا ومصادرها الرئيسية الوثائق المحلية الموجودة والمتناثرة في أيدي الأفراد والأسر التهامية والسروية ، والتـي يعـود تاريخ بعضها إلى العصـور الإسلامية الوسيطـة ، وإلى القرون الأولى في العصر الحديـث (١٠-١٣هـ/١٦-١٩م) . وآخر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد .



القسم الثالث

تجـــارب شـخـصـيـة ، ودراســــة لـغـويـة في جنوبي البلاد السعودية



القسم الثالث

تجارب شخصية ، ودراسة لغوية في جنوبي البلاد السعودية

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مقدمة	١٧٣
ثانيا :	من تجارب غيثان بن جريس في ميادين الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/١٩٧٦-٢٠١٦م) بقلم أ . د. غيثان بن علي بن جريس...	١٧٤
ثالثاً :	تعاشيب اللغة في منطقة عسير (دراسة لغوية) بقلم أ . محمد بن أحمد بن معبِّر	٢٠٣

أولاً : مقدمه :

في هذا القسم ندرس محورين رئيسين . **الأول :** تجارب شخصية لغيثان بن جريس الذي قضى أكثر من أربعين عاماً في ميادين جمع وتأليف العديد من الكتب والبحوث العلمية في مجالي التاريخ والحضارة ، ولم تتوقف هذه التجربة عند جمع الكثير من المواد العلمية وتدوينها ، وإنما طبعها ونشرها ووزعها في أماكن عديدة علمية وثقافية واجتماعية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

أما المحور الثاني : فهو دراسة في مجال اللغة واللهجات الجنوبية السعودية ، وفي جزء من منطقة عسير . والدارس لهذا العنصر هو أستاذ قضى حياته في مكتبته وبين أوراقه ومصنفاته ، فلا تراه إلا عاكفاً على قراءة كتاب أو بحث ، أو مدوناً لكثير من النصوص والمعارف[١] .وفي هذا البحث الذي ينشره الأستاذ ابن معبر ، فهو يلفت أنظارنا إلى أهمية تراثنا الحضاري ، ونأمل من جامعاتنا المحلية ، و أقسام اللغة العربية وآدابها أن تقوم بواجبها فتدرس موروث أوطاننا اللغوي ، كما أننا نشكر الأستاذ محمد بن معبِّر الذي طرق مثل هذه الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة ، والذي عمل أيضاً ما لم يعمله أصحاب الاختصاص في كلياتنا اللغوية والعربية والإنسانية [٢]

---

(١) شاهدت في مكتبة هذا الباحث (ابن معبِّر) العديد من الدراسات المتنوعة في عناوينها وموضوعاتها ، والمتعددة في أجزائها . وجميع هذه البحوث من عمل ابن معبِّر ، لكنها مازالت مسودة ، وتنتظر إلى من يبعثها من مراقدها فتطبع وتنشر لطلاب العلم والمعرفة حتى يستفيدوا مما فيها من العلوم والمعارف ، وأسأل الله أن يكون ذلك قريباً .

(٢) تحدثت مع الكثير من أساتذة اللغة والأدب في جامعات : الملك خالد ، وجازان ، والباحة ، ونجران ، وبيشة

ثانياً : من تجارب غيثان بن جريس في ميادين الجمع والتأليف، والطباعة، والنشر والتوزيع (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/ ١٩٧٦-٢٠١٦م) .

م	الموضوع	الصفحة
أولا :	المقدمة	١٧٤
ثانيا :	في مجال الجمع والتأليف	١٧٥
	١- مرحلة ما قبل الدكتوراه	١٧٥
	٢- مرحلة ما بعد الدكتوراه	١٧٩
ثالثا	تجارب الطباعة	١٩٣
رابعا :	تجارب النشر والتوزيع	١٩٨
خامسا :	الخاتمة	٢٠١

أولاً : المقدمة :

نعمل في مجال الدراسة والتعليم والتعلم العالي أكثر من أربعين عاماً (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/ ١٩٧٦-٢٠١٦م). وفي هذه الفترة الزمنية قابلنا العديد من الصعاب من أجل الترقي في سلم التعليم ، وبعد أكثر من عشرين عاماً حصلنا على درجة الأستاذية ، عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، وقبل هذا التاريخ وبعده عملنا في ميادين الجمع والتأليف ، والطباعة والنشر للعديد من الكتب والبحوث العلمية ، ثم توزيع الكثير من ذلك النتاج العلمي[١]. وفي الصفحات التالية نسرد بعضاً من خبراتنا في هذا الميدان خلال العقود الأربعة الماضية (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/١٩٧٦-٢٠١٦م) .

وذكرت لهم أهمية دراسة اللغة واللهجات في جنوبي البلاد السعودية ، وعدد منهم اتفقوا معي ، وأيدوا قولي ، وقالوا فعلاً بلادنا الجنوبية غنية في هذا الباب ، لكن للأسف هذه الأقوال مجرد كلام نظري، ولم نر حتى الآن من ينزل إلى الميدان فيدرس تراث هذه البلاد ، وإذا لم يحدث ذلك في القريب العاجل ، وإلا سوف يضيع ويندثر هذا الموروث الحضاري مع تقادم السنين (والله المستعان) .

(١) للمزيد عن نتاج غيثان بن جريس العلمي أنظر عدد من المؤلفات من إعداد الأستاذ محمد بن معبِّر، مثل: (١) مؤرخ تهامة والسراة . غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقية) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). (الطبعة الأولى) (٦٢٠صفحة) . (٢) مواكب الأقلام (قراءة وتعليقات في التاريخ الإسلامي . بمكتبة الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس العلمية (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) (الطبعة الأولى) (٥٢٥صفحة) .(٣) وثائق غيثان بن جريس الخاصة (الرياض : مطابع الحميضي ، ٣٥-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤-٢٠١٥م) (ثمانية مجلدات في خمسة آلاف صفحة) (الطبعة الأولى). (٤) دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور/ غيثان بن جريس العلمية (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) (بيلوجرافيا مشروحة) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعة الأولى) (٥٥٠صفحة).

ثانياً : في مجال الجمع والتأليف :

١. مرحلة ما قبل الدكتوراه :

بدأنا منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ندرس كتب التراث الإسلامي ، وبخاصة الكتب التاريخية والأدبية واللغوية. وفي مرحلة البكالوريوس (١٣٩٦-١٤٠٠هـ / ١٩٧٦-١٩٨٠م) تدربنا على إعداد إجابات مقالية في صفحات محدودة تصل أحياناً إلى العشر والعشرين صفحة ، وتلك الإجابات تقوم على أسئلة محددة تؤخذ من كتب ومذكرات مقررة من أستاذ كل مادة أكاديمية ، كما كُلفنا أيضاً من بعض أساتذتنا آنذاك بإنجاز بعض البحوث وبخاصة في السنتين الثالثة والرابعة من تلك المرحلة ، وتلك الأبحاث كانت التجربة الأولى في الرجوع إلى المصادر والمراجع ، ثم إعداد خطة محدودة للبحث ، وما تم إنجازه من بحوث أو دراسات في مرحلة البكالوريوس يشوبه النقص ، وغالباً السطحية ، وذلك لقلة خبرة الطالب في مناهج البحث العلمي [١] .

ذهبت في عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) إلى جامعة أوستن (University of Austin) في ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية ، وفي قسم التاريخ في تلك الجامعة بدأت أدرس مرحلة الماجستير، والتقيت ببعض الأساتذة الأمريكان المميزين علمياً ، وبدأوا يكلفوننا ببعض البحوث العلمية العميقة ، ويعطوننا كل أسبوع توجيهات عامة تجبرنا على الرجوع إلى المكتبة المركزية في الجامعة ، وإعداد أعمال بحثية في موضوعات محددة ، وفي عدد من البحوث الأولى التي أنجزناها آنذاك ، قابلنا الكثير من العقبات، وذلك لجهلنا بالكثير من مناهج البحث العلمي الجيدة ، والبعض من أساتذتنا كانوا خير عون لنا في اجتياز بعض تلك العقبات ، وأساتذة آخرون كانوا غير متعاونين وقاسين في تعاملهم معنا ، وفي الحكم علينا بالفشل في كل ما أنجزناه في ميدان الدراسة والبحث [٢] .

---

(١) درسنا آنذاك مادة تسمى : منهج البحث التاريخي ، وتعلمنا بعض النقاط الأولية مثل: اختيار البحث ، وجمع المادة العلمية وتبويبها ، والهدف من كتابة المقدمة والخاتمة ، وأهمية الحواشي وكيفية توثيقها. ودراسة مثل هذه الجوانب نظرياً تحتاج إلى تدريب وتطبيق عملي ، وهذا ما كنا نجهله ولم نتدرب عليه .

(٢) مكثنا في جامعة أوستن تكساس أكثر من سنتين ، درسنا فيها اللغة الإنجليزية وبعض المواد في مرحلة الماجستير ، وصعوبة الجامعة ، وتعقيدات بعض الأساتذة الأكاديميين في قسم التاريخ جعلتنا نخرج منها ونذهب إلى شمال الولايات المتحدة الأمريكية ، في جامعة إنديانا بولاية إنديانا في مدينة بلومنجتون (University of Indiana – Bloomigton) .

لم نستطع مواصلة الدراسة في جامعة أوستن ، وانتقلنا في نهاية عام (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومنجتون (Bloomington) في شمال الولايات المتحدة الأمريكية وقضينا سنتين في قسمي التاريخ والدراسات الشرقية ، وتعلمنا أساليب كثيرة في إعداد البحوث العلمية. وفي تلك الفترة أصبحنا أفضل إدراكاً في ميدان إعداد البحوث ، لكننا مازلنا نحتاج إلى تدريب أكثر وأعمق.

وعند الحصول على درجة الماجستير في التاريخ من جامعة إنديانا عام (١٤٠٥هـ/٨٥م) عدنا إلى قسم التاريخ في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها ، ومارسنا التدريس في القسم لمدة عام ونصف . وفي تلك الفترة (١٤٠٥-١٤٠٦هـ / ١٩٨٥-١٩٨٦م) كان لنا محاولة إعداد كتاب عن أمراء العراق في عصر الدولة الأموية مثل: المغيرة بن أبي شعبة ، وزياد بن أبيه ، والحجاج بن يوسف الثقفي ، وخالد بن عبد الله القسري وغيرهم. كما سعينا إلى إعداد كتاب آخر عن أسرة آل المهلب ، ولكن انشغالنا بأعباء عديدة ، خاصة وعامة ، ثم ذهابنا إلى بريطانيا لإكمال درجة الدكتوراه، جعلنا نترك هذين الكتابين في مسودتيهما الأوليتين ، ولم نستكمل هذا المشروع .

ذهبت عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) إلى جامعة مانشستر (University of Manchester) في المملكة المتحدة (بريطانيا) للحصول على درجة الدكتوراه ، وبدأت العمل مع الأستاذ الدكتور بوزوورث(C.Bosworth)[1]، في موضوع بعنوان (التاريخ الاجتماعي، والحرفي،والتجاري في الحجاز خلال العصر العباسي الأول(١٣٢-٢٣٢هـ /٧٤٩-٨٤٧م) . The Social Industrial and Commercial History of Hijaz Under The Early Abbassids(132-232A.H/749-847) .

(١) هذا الأستاذ إنجليزي الجنسية ، من المستشرقين الأكاديميين المشاهير، يجيد العديد من اللغات ، ومتخصص في تاريخ الشرق الأوسط وبلاد إيران وما جاورها ، له العديد من المؤلفات ، وكان يتولى رئاسة تحرير الموسوعة الإسلامية ، الطبعة الثانية . يمتاز بحسن الخلق ولطف المعشر ، وتراه دائماً يبحث ويراجع دراساته ورسائل طلابه ، ويشرف على طالبات وطلاب كثيرين ، وجميعهم من بلدان العرب أو العالم الإسلامي . ويدين بدين النصرانية ، وقد تناقشت معه عن الإسلام ، وهو ملم بالكثير من العلوم الإسلامية ، وقلت له: هل فكرت أن تدخل الإسلام ؟ فكان رده لطيفاً ، وقال الإسلام والنصرانية من الأديان السماوية ، وحرص على تجنب الحديث في الموضوع وعدم الاسترسال فيه ، فتركته ولم أكلمه مرة أخرى في هذا الجانب .

(*) **مكثت سنتين في إعداد هذا البحث ، وقد حصلت على العديد من الفوائد العلمية والبحثية في إعداد رسالة الدكتوراه ، ومن أهم تلك المكاسب ما يلي :**

١. زاملت العديد من الطالبات والطلاب الجيدين المثابرين على إنجاز أعمالهم وبحوثهم على أكمل وجه ، وتعلمت الشيء الكثير من أولئك الزملاء ، الذين جاءوا من بلدان ومؤسسات تعليمية أكاديمية في أوربا وأمريكا وإفريقيا وآسيا .

٢. العمل مع الأستاذ بوزوورث جعلني أتعلم مناهج عديدة في مجال البحوث والدراسات ، وأيضاً اجتهاده ونشاطه ومثابرته على عدم ضياع أوقاته جعلني أتأثر به في هذه الصفات أثناء دراستي في مرحلة الدكتوراه ، وبعد رجوعي إلى المملكة وعملي في جامعتي الملك سعود ، والملك خالد (١٤٠٩-١٤٣٧هـ/ ١٩٨٩-٢٠١٦م)[(١)] .

٣. كان بوزوورث من وقت لآخر يحضر لنا بعض المستشرقين المشاهير في أوربا أو أمريكا ، وأحياناً بعض بلدان العالم العربي والإسلامي وذلك من أجل عقد (سمنار) أو إلقاء محاضرة أو محاضرات علينا في أي مجال من مجالات التاريخ والحضارة أو التراث الإسلامي ، وفي خلال عامين قابلنا العديد من هؤلاء العلماء الذين يتفاوتون في علومهم وتخصصاتهم وكذلك معتقداتهم وأفكارهم وتوجهاتهم [(٢)] ، وعند الالتقاء بهم والسماع لأطروحاته ، ومعرفة سيرهم وإنجازاتهم كل هذا بث عندي العمل بجد واجتهاد ، والسعي إلى إنجاز ما يمكن إنجازه في مجال تخصصي[(٣)] .

---

(١) الاجتهاد والمثابرة من الصفات التي أحرص على تحقيقها منذ المرحلة الابتدائية ، لكن تنوع المدارس التي تعلمت فيها ، ثم مقابلتي العديد من الأساتذة الأكفاء المميزين في كل من أمريكا وبريطانيا ، وتوفر البيئات العلمية المناسبة في تلك البلدان كل هذا زاد في اهتمامي والحرص على الاستفادة من وقتي وممن التقى بهم وقد يفيدونني علمياً ومعرفياً سواءً كانوا أساتذة أو طلاباً أو باحثين أو مثقفين أو غيرهم .

(٢) بعض أولئك الأساتذة والمحاضرين كانوا يحملون أفكار كراهية وعدوانية للمسلمين وتراثهم ، ولمسنا ذلك في أقوالهم ونظرياتهم ودراساتهم ، وتناقشنا مع بعضهم واختلفنا معهم . والجميل إن حوارهم راقٍ ومؤدب حتى لو اختلفوا معك في دينك وما تؤمن به .

(٣) عندما كنت أحضر محاضرات بعض المستشرقين الزائرين لنا في قسم الدراسات الشرقية في جامعة مانشستر ، وأسمع عن إنجازاتهم وسيرهم . يعود بي التفكير إلى بلادنا في المملكة العربية السعودية ، وأقول إن أوطاننا بكر في ميادين علمية كثيرة ، وهي بحاجة إلى أبنائها لخدمة أرضها وسكانها ، والواجب علينا معاشر الباحثين والأكاديميين أن نبذل قصارى جهودنا في خدمة بلادنا ، وعمل كل ما يعود عليها بالنفع والفائدة .

٤. توفر المكتبات العريقة في الغرب وبخاصة في أوربا مثل بريطانيا تجعل الباحث لا يجد أي عناء في الحصول على ما يخدم علمه وبحثه . ومن خلال تجوالي واطلاعي على مكتبات عديدة في المملكة المتحدة مثل: مكتبة جامعة مانشستر، ومكتبات جامعات لندن، وكمبرج ، وإكسفورد ، وليدز ، وأدنبرة ، وجلاسجو وغيرها ، وذلك مما يجعل الإنسان يصاب بالذهول لما تحويه تلك المكتبات من علوم ومعارف تخدم الإسلام والتراث الإسلامي [١] . وكذلك تعامل القائمين عليها ، فتراهم يبذلون قصارى جهودهم في خدمة البحث والباحثين[٢] .

حصلت على درجة الدكتوراه في نهاية عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، وعدت للعمل في قسم التاريخ، كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود في أبها. وكنت قد جلبت معي الكثير من المخطوطات والمصادر العربية ، والمراجع الثانوية المتنوعة في لغاتها ، وكذلك العديد من الدراسات والبحوث المنشورة في مجلات علمية أكاديمية ، بالإضافة إلى عشرات

(١) من خلال اطلاعي على محتويات بعض هذه المكتبات ، وجدتها تحتوي على عشرات الآلاف من المخطوطات العربية والفارسية، كما يتوفر بها آلاف المصادر والكتب النادرة ، ناهيك عن المراجع والبحوث في الدوريات العلمية فهي أيضاً متوفرة بشكل كبير، وجميع هذه المصادر والمراجع متوفرة بين أيدي الباحثين، وهناك عشرات الموظفين في كل مكتبة يقومون على ترتيبها وتصنيفها ، ومساعدة كل من يرتاد هذه المكتبات من طالبات وطلاب المعرفة . وإقامتي في مانشستر عامين واطلاعي على الكثير من محتويات بعض المكتبات الجامعية في عموم بريطانيا ، جعلني أطلع على معظم كتب التراث الإسلامي ، وكذلك اقتنى الكثير منها .

(٢) من تجربتي العلمية في كل من أمريكا وبريطانيا ، وجدت أن الجامعات والمكتبات الأوربية أفضل وأغنى في خدمة الدراسات الإسلامية والعربية والتراث الإسلامي ، وذلك لما تحتويه تلك المكتبات من مخطوطات وكتب عربية وإسلامية (قديمة وحديثة) . وعندما أريد الحصول على مخطوط أو كتاب (مصدر ، أو مرجع) أو دراسة علمية منشورة في دورية علمية فلا أجد أي صعوبة في الحصول عليها ، وإذا قابلنا مشاكل لعدم وجودها في مكان ما ، فإن القائمين على المكتبات المركزية في الجامعات يسعون إلى توفير ما نريد من داخل أوربا أو خارجها . والخدمة نفسها تتوفر في جامعات أمريكا أيضاً . وأثناء إقامتي في مانشستر من عام (١٤٠٧-١٤٠٩هـ/١٩٨٧-١٩٨٩م) اتصل بي العديد من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية، ودول الخليج ، ومصر ، والأردن ، وكان بعضهم يريد الحصول على صورة من مخطوطة محددة ، أو كتاب ، أو دراسة علمية أكاديمية ، وعندئذ لا أجد عناء في الحصول عليها ، فإذا وجدتها في جامعة مانشستر ذهبت وأحضرتها وأرسلتها لمن طلبها ، وأحياناً يطلب القائمون على المكتبة دفع بعض الجنيهات البسيطة مقابل الإعداد أو التصوير ، وعند الدفع يحضرون لك ما طلبت ومعه بعض عبارات التقدير والشكر اللفظية وأحياناً مكتوبة . وفي بعض الأحيان توجد مثل هذه المواد المطلوبة في جامعات أخرى في بريطانيا ، ولا يحتاج الأمر منك إلا أن تهاتف المسؤول عن طلبك ، وترسل لك بكل لطف ورحابة صدر . ولو قارنا وضع تلك البلدان وبلداننا في خدمة البحث والباحثين ، فإن الفرق شاسع حيث يوجد في أوطاننا الكثير من التعقيدات والأنظمة البيروقراطية التي تجعل الباحث لا يحصل على طلبه إلا بعد مشقة كبيرة .

الصــور الفوتوغرافية ، ومئات الوثائــق التاريخية الحديثة التي حصلت عليها من بعض الأراشيف الأوربية وبخاصة الأرشيف البريطاني[١] .

٢ـ مرحلة ما بعد الدكتوراه :

في فترة ما بعد الدكتوراه ، كان المجال أمامنا فسيحاً ، فهناك آلاف الطلاب الذين ندرسهم في علوم التاريـخ والحضارة ، وهناك زملاء متخصصون في مجالات تاريخية عديدة ، بالإضافة إلى بيئة خصبة لإنجاز دراسات حضارية وتاريخية متنوعة، ونقصد بالبيئــة أي منطقة عسير وما يحيط بها من مناطق الجنوب ، فهي من البلدان التهامية والسروية التي لم يلتفت إليها مدونو التراث العربي الإسلامي ، فلا يذكرونها في كتبهم إلا نــادراً ، وإذا أشــاروا إليهــا ، فإشاراتهم قليلة وناقصــة . وإذا نظرنا في موروث هذه الأوطان خلال العصر الحديث والمعاصر، فهو مبعثر أيضاً وكثير منه غير مدون .

هــذا ما لمستــه من أيــام دراستــي للبكالوريوس في مدينــة أبهــا (١٣٩٦ـ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٦ـ ١٩٨٠م) ، وتأكـد لي هــذا الشعـور بعـد حصــولي علــى درجــة الدكتــوراه عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، وفي عامي (١٤١٠ـ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ـ١٩٩١م) تجولت في مناكب بلاد بني شهر وبني عمرو ، ثم عزمت على إعداد كتاب عن هذه الناحية ، فكان ذلك، وصدر كتابنــا: بلاد بنــي شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ـ١٤هــ /١٩ ـ ٢٠م). وأثناء جمع مادة هذا المؤلف من الدراسات الميدانية ، والمقابلات الشخصية، والوثائق والمخطوطات غــير المنشورة ، والاطلاع علــى المصادر والمراجــع المطبوعة المنشــورة ، اتضح لي أمور عديدة نذكر أهمها في النقاط الآتية :

---

(١) التخصص الذي ذهبت لدراستــه في أمريكا وبريطانيا ، هو التاريخ الإسلامــي ، وكنت أدرس وأبحث في التاريـخ الإسلامي منذ عام (١٤٠٣ـ١٤٠٩هـ/١٩٨٣ـ١٩٨٩م) . وكان لزاماً عليّ أن ألتزم بهذا التخصص . وعندمــا حصلت على الدكتوراه كنت قــد قرأت العديد من كتب التاريخ الحديث ، وجمعت بعض الوثائق الحديثــة عــن تاريخ الجزيرة العربية الحديــث والمعاصر، وجمعت في البداية هــذه المصادر من باب حب الاقتنــاء ، وبعـد رجوعي إلى أبها عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) بدأت الفكرة تتغير، وبدأ الاهتمام بجمع بعض الوثائــق والمصادر والمراجــع في التاريخ الحديث ، مع أنني أعلم أنني لن أترقــى إلى درجة أستاذ مشارك ، أو أستــاذ إلا بإنجــاز دراسات أكاديمية في مجال تخصصــي الدقيق (التاريخ الإسلامي) ولهذا عملت بالدرجة الأولى على ما يخدمني علمياً ووظيفياً ، وفي الوقت نفسه بدأت العمل في بعض الأبحاث التاريخية الحديثــة ، وذلك من أجل خدمة أهلــي وبلادي ، والتي لها واجب عليه . وبدأت رحلتي مع الجمع والتأليف في ميادين عديدة بعد عام (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) ، وهذا ما سوف أناقشه في الصفحات التالية .

أ- عرفت أن هناك آلاف الوثائق المحلية غير المنشورة عن جنوبي البلاد السعودية خلال العصر الحديث والمعاصر ، وهذه الوثائق محفوظة عند بعض الأفراد والأسر في هذه البلاد ، وهناك وثائق محفوظة في أراشيف بعض المؤسسات الإدارية في مناطق عسير ، وجازان ، والقنفذة ، والباحة ، ونجران[١] . وعندما تأكدت من هذا المورد العلمي، بدأت أبحث وأجمع من الوثائق المتناثرة في أيدي الناس ، ومنذ عام (١٤١٠-١٤١٤هـ / ١٩٩٠-١٩٩٤م) زرت العديد من الأسر ، مثل الأعيان والوجهاء وشيوخ القبائل ، وبعض البيوتات العلمية في المنطقة الممتدة من أبها وخميس مشيط جنوباً إلى بيشة والنماص والمجاردة والباحة شمالاً ، واستطعت أن أجمع عدداً لا بأس به من الوثائق التي يعود عصرها إلى القرون (١٢ ، ١٣ ، ١٤هـ / ١٨ ، ١٩ ، ٢٠م) .

ب- قابلت بعض البيوتات والأعلام ، في منطقة عسير وما حولها ، والذين يقتنون بعض المخطوطات والوثائق التي يعود تاريخها إلى العصر الحديث من القرن (١٠-١٤هـ/ ق١٦-٢٠م) ، لكنهم لا يرغبون في إخراجها ، بل إنهم يمنعون من الاطلاع عليها ، أو قراءة محتوياتها ، وربما يعود السبب إلى جهلهم بأهميتها، أو إلى خوفهم مما فيها وبخاصة أن الكثير منها في عصور سابقة لعصر الحكومية السعودية الحديثة، ويعتقدون أن إخراجها قد يسبب لهم مشاكل إدارية وأمنية مع الدولة[٢] .

---

(١) ومن تلك المؤسسات : الإمارات ، وإدارات التعليم ، والمالية ، وإدارات الشؤون الاجتماعية ، وبعض المؤسسات الاقتصادية: كالغرف التجارية ، وفروع وزارة الزراعة ، وبعض المدارس القديمة . وأغلب هذه المؤسسات زرتها في منطقة عسير وبخاصة في مدينتي أبها وخميس مشيط في بدايات العقد الثاني من هذا القرن الهجري ، وشاهدت بعض أراشيفها عامرة بالسجلات والوثائق التاريخية والحضارية التي يعود بعضها إلى خمسينيات القرن الهجري الماضي ، وفي نهاية العشرينيات من هذا القرن أيضاً ، زرت بعض تلك الإدارات التي زرتها سابقاً ، وذلك بهدف الاستفادة من بعض وثائقها ، فوجدت معظمها أتلف ، بل إن هناك إدارات أصبحت فارغة تماماً من أوراقها وسجلاتها القديمة ، وعند سؤالي بعض الموظفين في تلك الإدارات قالوا : لقد تم إحراقها، وإتلافها ، لأنه لم يصبح لها أي قيمة من وجهة نظر المسؤولين في تلك المؤسسات .

(٢) قابلت عدداً من الأسر والأفراد الذين يمتلكون مثل هذه الوثائق في بدايات العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) ، والذين امتنعوا على تصويرها أو الاطلاع عليها ، ثم زرت بعضهم في بدايات الثلاثينيات من هذا القرن نفسه ، فوجدتها قد ضاعت ، وبعضها أتلف . وهذه مشكلة عرفتها وعاصرتها خلال الأربعين سنة الماضية ، و كثير من المؤسسات الإدارية التي لها أراشيف قديمة يعود تاريخها إلى بدايات القرن (١٤هـ/ ٢٠م) ، فهي الأخرى فرطت فيما عندها من هذه المصادر التاريخية القيمة .

ج- يستوطن مناطق الجنوب السعودي القبائل والعشائر المتفاوتة في اتساع أراضيها ، وأعداد سكانها . كما أن لها تاريخاً سياسيا وحربياً قديماً ، ومن ثم فالكتابة عن موروثها التاريخي والحضاري حساس ، فإذا كتب المؤرخ عن أحداث هذه البلاد التاريخية بطريقة علمية منهجية حيادية ، فقد يصطدم بالكثير من المشاكل ، وبخاصة عند ذكر حقائق سلبية ، بسبب ما جرى من حروب وثورات وثارات وكر وفر بين القبائل والعشائر المتجاورة ، وهذا ما لا يريد سكان هذه القبائل دراسته وإظهاره ، وقد يكتب المؤرخ في هذا الباب فيدلس ويغالط من أجل إشهار أمجاد قبيلة على أخرى ، ومن يفعل ذلك أيضاً فلا يستحق أن يكون مؤرخاً نزيهاً حيادياً ، ثم إن بعض الأفراد والعشائر في هذه البلاد قد يحتج على ما يكتب وبخاصة إذا أظهر الباحث بعض المثالب والسلبيات لهذه الشريحة من الناس [(١)] .

(*) **قضى الباحث ثمان سنوات (١٤٠٩-١٤١٧هـ/١٩٨٩-١٩٩٧م) ، في عمل التدريس ورئاسة قسم التاريخ في كلية التربية - فرع جامعة الملك سعود في أبها ، وفي هذه الفترة ترقى إلى درجتي الأستاذ المشارك ، ثم أستاذ في تخصصه ، وأنجز أعمالا عديدة في ميداني الجمع والبحث والتأليف[(٢)] ، ومن أهم ما تم إنجازه ما يأتي:**

١. استطاع غيثان أن يؤلف عشرات البحوث العلمية والثقافية ، وينشرها في أوعية علمية مختلفة. ومن تلك الدراسات ما هو في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية ، ومنها ما يتعلق ببعض أجزاء الجزيرة العربية مثل: مدن الحجاز الرئيسية ، وبلاد تهامة والسراة ، وانتشار الإسلام ، والهجرات

---

(١) إن دراسة التاريخ مهنة شاقة وشائكة ، كما أن الحديث عن تاريخ القبائل وأنسابها من الموضوعات الصعبة أيضاً ، وقد شاهدت ذلك أثناء جمع الوثائق من مناطق الجنوب ، وأثناء كتابة كتابي : (١) بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ). (٢) وصفحات من تاريخ عسير. الجزء الأول طبعة (عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، حيث اعترض على بعض مواد هذين الكتابين أناس كثيرون في منطقة عسير التهامية والسروية . وعرفت ذلك أيضاً من بعض الكتب التي تحال إلينا لتحكيمها من قبل وزارتي الثقافة والداخلية، فهناك من يدون بعض المؤلفات لرفع قبيلة على أخرى ، أو إثارة النعرات والعصبية القبلية ، أو تمجيد أفراد أو أسر وإعطائهم أكثر من حقهم . وأقول إن الباحث في التاريخ يجب أن يتصف بالحيادية والنزاهة في كل ما يكتب ، ولا ينزلق إلى تدوين ما يخالف الواقع ، أو يغمط حقوق الناس ، أو يزيف ما هو صحيح ، أو ينمق ما ليس حقيقة .

(٢) انظر مؤلفات عديدة أصدرها الأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر عن مؤلفات ومكتبة وإسهامات غيثان بن جريس العلمية والفكرية والثقافية .

العربيــة إلى أجزاء من قــارة إفريقيا، والاستشــراق والمستشرقين ، والأقليات الإسلامية)[١] .

٢. واصل ابن جريس تأليفه في مجال التاريخ السياسي والحضاري المحلي لمنطقة عســير وما جاورهــا من المناطــق، ونشر بعضاً مــن نتاجه العلمــي في مؤلفات مستقلــة ، كمــا نشر بعض الدراســات الموثقة في مجلات علميــة وثقافية مثل : مجلات الدارة ، والمنهل ، والفيصل ، وأيضا العرب التي يتولى ملكيتها ورئاسة تحريرهــا الأستاذ حمــد الجاسر . كما نشر بعضاً من بحوثه في مجلات علمية أخرى مثل: دوريات اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة، ومجلة العصور، وبعض المجــلات الأكاديميــة الجامعية في المملكة العربية السعوديــة، ومصر والأردن، والسودان وغيرها[٢] .

ومنذ حصول غيثان على درجة الأستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) إلى عــام (١٤٣٧هــ/٢٠١٦م) ، وهو يعمل ويؤلف العديد من البحــوث والكتب العلمية،والتي معظمهــا تركز علــى تاريخ وحضارة وتراث بــلاد تهامة والسراة (نجــران ، وجازان ، وعســير ، والقنفــذة ، والباحة ، ورنية ، وتربة) منذ ما قبــل الإسلام إلى فترة العصور الحديثة والمعاصرة . والنــاظر في نتاج ابن جريس يجد عدد من بحوثه العلمية قدمت في مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية محلية وإقليمية وعالمية ، ثم جمعها غيثان في كتب علميه باسمه . كما أنه كتب عن بعض المدن والبلدان مثل : نجران ، وأبها ، والقنفذة ، وبيشة ، وتبالة وغيرها ، ويعمل منذ أكثر من عشر سنوات ، عام (١٤٢٦ـ١٤٣٧هـ/٢٠٠٦ـ٢٠١٦م) علــى موسوعته الموسومة بـ : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب وقد صدر منها حتى الآن**

---

(١) جمعــت معظــم هــذه الدراســات في مؤلفات عديــدة لغيثان بن جريــس ، ومن تلك الكتــب (١) بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية (جزآن) . (٢) دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ق-١٠هـ/ق٧-ق١٦م) (جزآن) (٣) دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية (مطبوعــات نــادي جازان الأدبــي) . (٤) دراسات في تاريخ الحجاز السياســي والحضاري خلال العصر الإسلامــي من القرن الأول الهجــري إلى العاشر الهجري (مطبوعات نادي مكــة الثقافي والأدبي) (٥) الأقليــات الإسلاميــة في العــالم (١) إفريقيــا (الجــزء الأول) (مطبوعات نــادي أبهــا الأدبي) . (٦) افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية (مطبوعات نادي أبها الأدبي) .

(٢) للمزيد انظر : عناوين الكتب وبحوث غيثان بن جريس في كتاب : مؤرخ تهامة والسراة ، من إعداد الأستاذ محمد بن معبَّر ، وانظر أيضاً قائمة مؤلفات ابن جريس في نهاية معظم مؤلفاته المطبوعة والمنشورة .

تسعة مجلدات في أكثر من ستة آلاف صفحة ، ومازال غيثان يواصل إصدار أجزاء جديدة من هذه السلسلة .

(*) وفي الخمس وعشرين سنة الأخيرة (١٤١٢-١٤٣٧هـ/١٩٩٢-٢٠١٦م) وغيثان يعمل على جمع مصادر متنوعة عن تاريخ جنوبي البلاد السعودية ، أو ما يعرف باسم (بلاد تهامة والسراة). وهذه المصادر تنقسم إلى ستة أقسام، أشار إليها الأستاذ محمد بن معبِّر في بعض دراسته ، وهي على النحو التالي:

١. الوثائق العامة ، وتزيد عن خمسين ألف وثيقة معظمها خلال العصر الحديث ، أي من بعد القرن العاشر الهجري حتى القرن الخامس عشر الهجري (ق١٦-٢١م) ، وهي متنوعة في موضوعاتها ومادتها العلمية ، فمنها ما يتعلق بالتاريخ السياسي والعسكري ، وأخرى وثائق حضارية : اجتماعية ، وثقافية ، وفكرية ، وأدبية ولغوية ، واقتصادية . ومن بين هذه الوثائق ما يتعلق بالأعلام وتراجمهم، أو بعض الجوانب الجغرافية ، أو الصلات والعلاقات التاريخية والحضارية بين أجزاء من السروات وتهامة وبين نواحي وبلدان أخرى في الحجاز واليمن أو غيرها من بلدان الجزيرة العربية ، أو شرق إفريقيا[1] .

٢. الوثائق الخاصة : وهي مراسلات غيثان مع أهل عصره منذ ربع قرن ، وقد قام محمد بن معبِّر مشكوراً بنشر حوالي خمسة آلاف منها ، في ثمانية مجلدات. ولازال أكثرها لم يدرس ، ونأمل أن يأتِ في المستقبل من يدرسها دراسة علمية أكاديمية .

٣. الصور الفوتوغرافية ، وربما تزيد عن سبعة آلاف صورة عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (أوطان تهامة والسراة) خلال القرن الرابع عشر

---

(١) نشر غيثان آلاف من هذه الوثائق في بعض مؤلفاته ، ومعظم الوثائق المنشورة خرجت في هيئة ملاحق في كتبه . ومازالت هذه الوثائق المنشورة تحتاج إلى من يدرسها ويحللها وينقدها . وقد يأتي في المستقبل من يتولى ذلك بالدراسة والتحليل . أما جل الوثائق العامة فمازالت محفوظة في مكتبة غيثان بن جريس العلمية، وتحتاج إلى دعم مادي وفريق علمي أكاديمي يتولى دراستها ونشرها ، ونرجو من الله أن يقيض لها من يتولاها بالرعاية والدعم والتوثيق .

الهجـري ، والعقـود الأولى من القـرن الخامس عشر الهجـري، ومازالت هذه الصورة حبيسة الأدراج وقد يقيض الله لها من ينشرها لطلاب العلم والمعرفة.

٤. البحوث الجامعية التي أشـرف عليها الدكتور غيثان بن جريس خلال الخمس وثلاثـين سنة (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) وهذه البحـوث تشمل المراحل الجامعيـة (البكالوريوس ، والماجستير ، والدكتـوراه) ، ومعظمها عن تاريخ وحضـارة بـلاد تهامة والسراة، من مكـة المكرمة والطائف شمـالاً إلى جازان ونجـران جنوباً ، ويزيـد عددها عـن الأربعمائة بحث، وقـد فهرسها ودرسها الأستـاذ محمـد بن معبِّر في كتاب أسماه : **دليل البحـوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (١٤٠١-١٤٣٥ هـ) .**

٥. المذكرات والمدونات ، وهذا النوع من المصادر من إعداد أعلام وباحثين في جنوبي البـلاد السعودية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) ، وقد حصل الباحث على بعضها فيها أثناء تجواله في مناكب جنوبي السعودية، وهناك مذكـرات ومدونات أخرى تم إعدادها بنـاءً على طلب من غيثان الذي يكتـب لبعض الرواد أو الرموز الثقافية في محاور محدودة ، وبالتالي وصل إليه كثـير من هذه المدونات ، وقد نشـر بعضها مثل : مدونات الأستاذ محمد أحمد أنور ، ومدونات ابن إلياس ، ومدونات يحيى بن حسن بن مستور ، ومدونات عبد المالك الطرابلسي ، ومدونات إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي وغيرهم[1] .

٦. بعضـ الكتب المطبوعة والنادرة ، وبعض المصادر المخطوطة ، ويوجد في مكتبة ابن جريس عدد لابأس به من هذه المصـادر ، ولا تخلو من مادة علمية قيمة عن التاريـخ والحضـارة الإسلامية بشكل عام ، وعن المـوروث الحضاري للجزيرة العربية بشكل خاص .

---

(١) انظر : مدونات هؤلاء الأعلام منشورة في بعض مؤلفات غيثان بن جريس مثل: (١) أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) . (٢) والقول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزءان الأول ، والثاني . (٤) وتاريخ التعليم في منطقـة عسير . الجـزء الأول . (٥) ومن رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) . (٦) ودراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (الجزءان الأول والثاني) .

(*) **هذه المكتبة العلمية الغيثانية جُمعت على مدار أربعين عاماً ، من عام (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/ ١٩٧٦-٢٠١٦م) ، وهي المورد الرئيسي الذي ينهل منه ابن جريس في رصد بحوثه ومؤلفاته خلال الثلاثين عاما الماضية ، وقد يسأل سائل عن الطرق التي جمعت بها هذه المواد ؟ وعن طريقة حفظها وتصنيفها؟ وعن كيفية الاستفادة منها؟ وللإجابة على هذه الأسئلة الثلاثة ، نقول الآتي :**

أولاً : تكوين المكتبات عمل شاق ، وبخاصة إذا حرص مؤسسوها على جمع مصادر ومراجع قيمة وجديدة ونوعية . وهذا ما حرصت عليه منذ نهاية القرن الهجري الماضي عندما ذهبت إلى أمريكا ثم بريطانيا ، ثم زيارتي لبعض المكتبات الرسمية والأهلية والخاصة في الجزيرة العربية . وهذا مما ساعدني الاطلاع على الكثير من مصادر التراث الإسلامي ، ولم تكن جهودي مركزة على الكتب التاريخية، وإنما قرأت وصورت واشتريت العديد من الكتب في العلوم الشرعية ، والأدبية اللغوية ، والتاريخية الحضارية، والموسوعات ومعاجم الأعلام والجغرافيا واللغة ، وغيرها من المصادر المتنوعة في موضوعاتها وأبوابها وميادينها .

ثانياً : المصادر الآنف ذكرها في النقطة السابقة ، هي جزء كبير من عماد أي مكتبة حكومية ، أو عامة ، أو خاصة ، وهذا ما عرفناه وشاهدناه خلال مسيرتنا التعليمية الجامعية من (١٣٩٦-١٤٣٧هـ / ١٩٧٦-٢٠١٦م). وهناك أيضاً مكتبات متخصصة في علوم بعينها ، مثل: العلوم العلمية البحتة ، وعلوم الآثار ، وغيرها من المعارف المادية والمعنوية . ومن مصادر العلوم الإنسانية الرئيسية المخطوطات في المكتبات الجامعية العريقة ، ومن زياراتي لبعض جامعات بريطانيا ، ومصر ، والمملكة العربية السعودية فقد اطلعت على عدد جيد من المخطوطات التي تدور في فلك التاريخ العربي الإسلامي منذ القرن الهجري الأول إلى القرن الرابع عشر الهجري ، واستطعت أن أصور بعضاً من تلك المخطوطات ، وهذه الصور تقبع في أدراج مكتبتنا الآن . كما أنني زرت بعض بيوتات العلم في الحجاز ، وبلدان تهامة والسراة، ورأيت بعض المخطوطات التي يقتنونها ، ومعظمها خلال العصر الحديث، وقد حصلت على نسخ من بعض تلك المخطوطات أيضاً [1].

---

(١) يوجد في جازان وأجزاء من بلاد تهامة والسراة بعض الأسر العلمية التي تمتلك الكثير من المخطوطات والوثائق، ويرفضون إخراجها ، أو اطلاع الباحثين عليها ، وهذا تصرف غير سليم ، لأن حجب العلم يأثم صاحبه ، ثم إن هذا التراث العلمي يعكس تاريخ وحضارة أجزاء من هذه البلاد السعودية الجنوبية ، وليس حكراً على من يمتلكها ، ويجب على مالكي هذه المصادر أن يخرجوها كي يستفيد منها طلبة العلم .

ثالثاً : أدركت منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) أن بلدان تهامة والسراة مثل: القنفذة، والباحة ، وجنوبي مكة والطائف، وبيشة ، وبلدان عسير ، وجازان ، ونجران) ذات تاريخ طويل وعريق يعود إلى ما قبل الإسلام ، لكن الإهمال وغالباً التجاهل والنسيان من مدوني التراث جعل هذه الأوطان قليلة الذكر عند الأقدمين من المؤلفين[١]. والسائح في أرجاء هذه الديار يشهد تنوع تضاريسها ومناخها ، وكثافة سكانها، وتنوع مواردها الاقتصادية ، وتعدد عاداتها وأعرافها الثقافية والاجتماعية . **كل هذا جعلني ألتفت لجمع شيء من موروثها الحضاري ، ولهذا بدأت أتجول في أرجائها ، وألتقي بسكانها ، وبالتالي بدأت أجمع بعضاً من مصادرها ، ومما تم جمعه ما يلي** :

١. الوثائق غير المنشورة ، والموجودة عند الكثير من الأفراد والأسر التي حصلت على بعضها قبل عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ثم من بعد ذلك التاريخ زاد اتصالي بجميع طبقات المجتمع الجنوبي السعودي ، فقابلت الكثير من طلابي في مرحلة البكالوريوس ، ومؤخراً من بعد عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) بطلاب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) ، وجميعهم أدركوا صدقي ، وتعاون أكثرهم معي ، فأطلعوني وزودوني بالعديد من الوثائق التاريخية والحضارية ، والتي أغلبها في العصر الحديث منذ القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجرية ، كما زرت بعض أراشيف المؤسسات الحكومية والأهلية في جازان ، ونجران ، وعسير ، والباحة ، والقنفذة ، واطلعت على ما تحتوي عليه تلك الأراشيف من المصادر التاريخية ، وحصلت على صور كثيرة من وثائقها . وأكثر الإدارات الحكومية التي أفادتني : الإمارات ، والمحافظات ، وإدارات التعليم للبنين والبنات ، وبعض المدارس القديمة في هذه البلاد ، وإدارات المالية ، ومؤسسات أخرى عديدة [٢]. ومعظم الوثائق العامة التي أملكها تم جمعها بهذه الطريقة،

---

(١) صعوبة تضاريس هذه البلدان ، ووقوعها بين حواضر اليمن والحجاز ، ثم شدة مراس أهلها ، وعدم رغبتهم في الاتصال بالغريب ، كل هذه العوامل وغيرها سببت انعزالها وعدم ذكرها عند كتاب التراث الإسلامي ، وإن ذكروها فلا ترد إلا بالنزر اليسير .

(٢) قد أخرج دراسة مستقلة تدور حول معاناتي مع هذه المؤسسات الإدارية ، عندما كنت أتردد عليهم وأسعى إلى إقناعهم لاطلاعي على أراشيفهم الوثائقية ، وأحياناً كنت أخفق في تحقيق هدفي ، ومع الإصرار والمحاولات المستمرة استطعت أن أدخل إلى عدد من الأراشيف واطلع على محتوياتها وأستفيد من بعضها. وللأسف إن ثقافة حفظ الوثائق في بلادنا سطحية ، فلا يدرك المسؤولين أهمية هذه الوثائق

ووثائـق أخرى جمعت مـن بعض مراكز الوثائق في المملكـة العربية السعودية ، ومصر ، وبريطانيا ، والأرشيف العثماني في مدينة أسطنبول في تركيا[١] .

٢. أدركت منـذ عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) أهمية الطـلاب في جمع شيء من تراث جنوبي البلاد السعودية ، وبالتالي قررت توجيه مادة بحث التخرج لمعظم طلاب قسـم التاريخ إلى الدراسات الميدانية التي تقـوم على المشاهدات ، والمقابلات الشخصيـة ، والتقـاط الصـور الفوتوغرافيـة ، وجمع الوثائـق والمخطوطات المحليـة . وتوليت الإشراف على أولئك الطلاب الذي يقضي الواحد منهم سنة كاملة في إعداد بحثه ، وكنت ألزمهم بعناوين محدودة، ووضعت جميع الطلاب في مجموعـات تتراوح من طالبين إلى سبعة وربمـا ثمانية طلاب ، واستمررت في متابعة معظم الطلاب المتخرجين حوالي أربعة عشر عاماً ، ومن ثم خرجنا بعشـرات الدراسـات التاريخيـة والحضاريـة لجميع بلدان المنطقـة الجنوبية الممتـدة من مكـة المكرمـة والطائف إلى جـازان ونجران[٢] . وجميـع البحوث التـي تم إنجازهـا تزيـد عن الأربعمائـة بحـث ، ولا يخلو أي بحـث من وثائق تاريخيـة جديدة ، ومن صور فوتوغرافية حضاريـة ، ومن مقابلات شخصية. وكان مـن أهم شـروط عناوين البحـوث أن تكون جديدة في بابهـا ، وأن تدور في فلـك القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) ، وأن تكـون جميعها عن تاريخ وحضارة جنوبـي البـلاد السعودية . وبهـذه الطريقة استطعنـا أن نجمـع آلاف الوثاق

وحفظها والعناية بها ، ومعظم الأراشيف التي زرتها وشاهدتها في وضع سيء من حيث الحفظ والرعاية، والأدهـى والأمـر أن كثيراً من الأراشيف القديمة في المؤسسات الإدارية تحفـظ في أماكن رديئة جداً ، ثم يتم التخلص منها بالحرق والإتلاف . وهذا ما عاصرته ورأيته عند عدد من الإدارات الحكومية في عسير وجازان ونجران والقنفذة خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(١) معظـم الوثائق العامة الموجودة في مكتبة غيثان بن جريس جمعت بجهود فردية من أفراد وأسر محلية في جنوبي السعودية. وهنـاك آلاف الوثائق في بعض مراكز الوثائق داخل المملكة العربية السعودية وتحتاج إلى مـال وجهد كبيرين لجمعها . وللأسف إن الوثائق الموجـودة في بعض مراكز الوثائق المحلية محجوبة ومن يريـد الاطلاع عليها من الباحثين يقابل متاعـب وتعقيدات إدارية حتى يحصل على ما يريد . وهذه ثقافة موجودة عندنا في البلاد العربية بعكس مراكز الوثائق الخارجية وبخاصة في أوربا فالحصول عليها يسير ، ولا يقابل الباحث أي مشاكل في الحصول على ما يفيده في بحوثه ودراساته العلمية .

(٢) قـام الأستاذ محمد بن معبِّر مشكوراً بفهرسة جميع هذه البحـوث العلمية في كتاب أسماه : دليل البحوث الجامعيـة في مكتبـة الدكتور/ غيثـان بن جريـس العلمية ، من مطبوعـات مطبعة الحميضـي بالرياض (١٤٣٦هـ /٢٠١٥ م) (٥٥٠صفحة) .

المتنوعة في مجالاتها، ونحصل على آلاف الصور الحضارية للكثير من معالم وأعراف وعادات واقتصاديات المناطق الجنوبية، بالإضافة إلى نصوص مئات المقابلات الشخصية التي عقدها الطلاب مع بعض أعلام وأعيان ورجالات البلدان السعودية الجنوبية.

٣. قرأت وسمعت وقابلت الكثير من الرواد الأوائل في مناطق عسير، والقنفذة، والباحة، وجازان، ونجران. وكان هناك أيضاً بعض المعلمين والموظفين الحكوميين الأوائل الذين امتازوا بقوة الذاكرة، وثراء التجربة، وتنوع الخبرات، ومن ثم اتصلت ببعضهم وطلبت منهم أن يدونوا لنا مذكراتهم أو ما يعرفونه عن بعض الجوانب التاريخية والحضارية في أوطانهم، أو في الأماكن التي عملوا فيها خلال حياتهم، وقد تجاوب معنا عدد لا بأس به من أولئك الأعلام فكتبوا لنا مذكراتهم ومدوناتهم المتفاوتة في أحجامها وفي موضوعاتها. ومن خلال هذا المورد المعرفي استطعنا تكوين أرشيف جيد لمثل هذه المدونات، وقد نشرنا بعضها في بعض مؤلفاتنا ومازال منها الشيء الكثير[1].

استطاع غيثان أن يجمع قدراً لابأس به من المصادر المعرفية عن مناطق الجنوب السعودي، واستخدم بعضاً من تلك المصادر في عدد من بحوثه ومؤلفاته. لكن السؤالين المهمين عن هذا الجمع المعرفي هما، كيفية طريقة حفظ هذا الموروث التاريخي الحضاري؟، وكيفية الاستفادة منه وبخاصة من قبل الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا؟ وللإجابة على طريقة الحفظ، فهناك آلاف الوثائق والصور الفوتوغرافية وعشرات المذكرات والمدونات المحفوظة في مكتبة غيثان بن جريس العلمية، وحفظها بطريقة متواضعة في دواليب وأرفف وملفات بسيطة، وليست للأسف مرتبة أو مصنفة حسب عصورها أو موضوعاتها، وصاحبها يعتزم منذ سنين تصنيفها إلكترونياً، وحتى الآن لم يحدث شيء من ذلك. والسبب هو عدم تفرغ مالكها، فهو مثقل بالعديد من المسؤوليات الأسرية والاجتماعية، والوظيفية، ثم إنه يحتاج لها

(١) انظر: مدونات هؤلاء الأعلام منشورة في بعض مؤلفات غيثان بن جريس مثل: (١) أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية). وقد نجمع جميع هذه المدونات في كتاب واحد، وأسأل الله أن يقيض لها من يدرسها ويصنفها ويطبعها. وأقول إن مادة هذه المذكرات جديدة في أبوابها، وجيدة في معلوماتها، ومادة بعضها تكاد تكون نادرة فلا توجد في أي مصدر آخر.

بعض المال حتى يتم توظيف خبراء في علوم المكتبات فيقوموا على ترتيبها وتصنيفها وفهرستها . وما جمعه غيثان من المصادر والمعارف خلال الأربعين سنة الماضية، يوجد في غرف عديدة من منزله المتواضع في حي المنسك بمدينة أبها ، ويتوق منذ زمن إلى بناء مكان مستقل يحفظ فيه كل هذه الوثائق والمذكرات والصور وغيرها من المصادر التاريخية والحضارية . بل إنه يفكر منذ عشرين عاماً في إقامة مركز علمي وثقافي خاص تجمع فيه كل هذه المصادر والمعارف المجموعة[١].

وللأسف إن مكان جمع مثل هذا التراث المجموع في منزل غيثان لا يليق به لأهميته، ولنفاسته ، واحتوائه على علوم ومعارف جديدة وقيمة في أبوابها وميادينها . وقد فكرت مراراً أن أسلم هذا التراث المجموع إلى إحدى الجامعات المحلية في جنوبي البلاد السعودية ، أو إلى إحدى الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية ، ولكن بعد زيارتي لمكتبات بعض هذه الجامعات ، وشاهدت وضعها غير المناسب ، وغير المهني، ثم تحدثت مع بعض موظفي هذه المكتبات ، بل منهم من قال أحضرها لنا وسوف ندرجها ضمن مصنفات المكتبة ، ولا يدرك أن معظمها مصادر نوعية وجديدة ، ولا توضع في يد القاصي والداني من رواد المكتبات ، ولابد أن تكون في مكان آمن ، وتستخدم بطريقة علمية أكاديمية ، ويتولى الإشراف عليها أناس يدركون أهمية الوثائق غير المنشورة ، ومعرفة ما يمكن نشره أو حجبه من هذه المصادر التاريخية [٢].

أما كيفية الاستفادة من هذه المصادر المجموعة في مكتبة غيثان بن جريس ، فهو منذ زمن يتعاون مع طالباته وطلابه ويزودهم بما يخدمهم في بحوثهم ، ومازال على هذا النهج حتى الآن ، لكن عدم تصنيف محتويات هذه المكتبة بشكل جيد يعيق غيثان

---

(١) وحتى الآن لم يتحقق بناء مكان مستقل ، أو إنشاء مركز علمي ، والعائق الرئيسي هو عدم وجود الموقع المناسب الذي يجمع فيه هذه التراث ، ثم العامل المادي ، وعدم وفرة الأموال التي تنشئ هذا المكان أو المركز من الأسباب الرئيسية . ونأمل أن يتحقق في المستقبل ما نتطلع إليه، والله أسأل أن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم ، وأن يسخرنا لخدمة ديننا وبلادنا وأهلنا.

(٢) يوجد في هذه الوثائق عدد لابأس به تحتوي على معلومات حقيقية سلبية لأعلام ، وأسر ، وشيوخ ، وعشائر وقبائل ، وأحداث سياسية وحربية وعسكرية ، وكذلك بعض التفصيلات الحضارية التي تبين مثالب وعيوب أقوام وأسر وأشخاص، ودراسة مثل هذه المصادر ثم نشرها قد تسبب شقاقاً ومشاكل سياسية وأمنية وإدارية ، ونشرها قد لا يفيد كثيراً . وفي حالة وضع مثل هذه المصادر مشاعة للناس في المكتبات العامة والمراكز الجامعية فقد تصور وتتسرب معارفها ، ومن ثم ينتج عنها مشاكل عديدة على المستوى الفردي والجماعي والحكومي الرسمي.

للوصول إلى مبتغاه أو ما يطلب منه بشكل سهل ويسير ، ولو صنفت محتويات المكتبة يدوياً ثم إلكترونياً ، فقد يكون استخدامها سهلاً ويسيراً [(١)].

(*) ونخلص من تجاربنا في الجمع والتأليف ببعض الرؤى والنتائج والتوصيات التي نذكرها في البنود الآتية :

١. جمع أي مادة علمية وتأليفها ، عملان متلازمان ، فلا يتم التأليف إلا بعد جمع المادة العلمية الخام ، وغيثان شعر بأهمية الجمع ، لهذا بدأ في جمع مصادر رئيسة ومهمة يستخدمها أثناء تصنيف كتبه وتأليفها. والواضح على كثير من مؤلفات غيثان أنها تحتوي على مادة علمية جديدة جمعت من مصادر عديدة مثل: الرواية الشفاهية ، والوثائق غير المنشورة ، والمذكرات والمدونات المتنوعة في موضوعاتها ، والصور الفوتوغرافية ، والمشاهدات والرحلات الميدانية . وهذه المواد المجموعة مازالت تحتاج إلى تحليل ونقد ومقارنة واستنتاج ، ويحسب لغيثان الريادة في جمعها وتأليفها وطباعتها ونشرها للقراء والباحثين.

٢. تخصص غيثان الدقيق هو التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط ، وكثير من كتبه وبحوثه في تاريخ العصر الحديث وحضارته . وهذا السلوك من ابن جريس جعل كثير من الباحثين وبخاصة أساتذة التاريخ في الجامعات السعودية ينتقدون غيثان على ترك مجال تخصصه الدقيق والكتابة في حقب تاريخية حديثة . ووصل بعض المنتقدين إلى وصف ابن جريس بالضعف العلمي ، وأن ما أصدره من بحوث وكتب لا ترقى إلى المستوى العلمي الأكاديمي الجيد ، وقال بعضهم إن غيثان فقط يقوم بنقل وتجميع معارف تاريخية عديدة ثم طباعتها ونشرها ، وهناك أكاديميون اتهموا ابن جريس بسرقة مواده العلمية من كتب ومؤلفات غيره ، وفريق آخر قال: إنه يستغل طلابه في خدمته العلمية وتأليف مصنفاته ، واتهامات أخرى كثيرة يصعب حصرها في هذا المقام[(٢)].

---

(١) لا يبخل غيثان على أي باحث أو طالبة أو طالب دراسات عليا ، ويأمل أن تصنف المكتبة بشكل أفضل ، وأن يكون لها مكان مستقل حتى تعم فائدة الاطلاع عليها والاستفادة منها .

(٢) منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وغيثان يسمع هذه الاتهامات المتنوعة ، وهو لا يلقي لها بالاً ، ولم يرد على أحد من المتهمين كتابياً ، وهناك من وجه له اتهامات كثيرة أثناء تقديم بعض محاضراته في عدد من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وابن جريس لا يرد عليه إلا بقوله : " من عنده أي

٣. المثل يقول " من ألف فقد استهدف " وغيثان كتب في مجالات تاريخية عديدة (قديمة ، وإسلامية مبكرة ووسيطة ، وحديثه ومعاصرة) ، والنقد غالباً يوجه إليه من بعض الأكاديميين، ومعظم المنتقدين من هذه الشريحة من الكسالى الذين لم ينجزوا أي عمل علمي ، وهذا لا يستغرب أن يصدر من هذا النوع من الأساتذة . وهناك من انتقد غيثان وهم من المتعلمين والمثقفين الذين ليسوا متخصصين في مجال الدراسات التاريخية والأدبية العلمية ، وكثير منهم يطلقون انتقاداتهم لأنهم سمعوا حديثا عاماً عن نتاج غيثان العلمي ، ولم يطلعوا عليه ، أو أن بعضهم نظر إلى فهارس ومحتويات لبعض مؤلفات غيثان وأصدر حكمه دون أن يفحص بحوث غيثان بن جريس فحصاً علمياً منهجياً دقيقاً [١].

٤. ما اتضح لغيثان أن جمع المادة العلمية الجديدة وتصنيفها عمل صعب ، وبخاصة إذا كان الباحث يسعى إلى تحقيق المصداقية في كل ما يجمع ويؤلف، وأيضاً تحقيق الأمانة العلمية في كل ما ينقل أو يصور . ومن معايير التأليف العلمي الجيد أن تدون مصادر البحث بشكل واضح ، ولا يتردد الباحث أن يذكر مصدره مهما كان نوعه ، أو مستواه ، أو خلفيته الثقافية والمعرفية . كما يجب على الباحث أن لا يغتر بعلمه فيصيبه العجب أو الكبر ، والصحيح أن يضع نفسه دائماً طالب علم مهما ارتفعت درجاته العلمية ، وعلى الباحث المسلم أن يؤلف بحوثه ودراساته ويطلب من وراء ذلك التوفيق والأجر والمثوبة من الله عز وجل ، وهذا منهج علمائنا المسلمين الأوائل ، بل توجيه ديننا الحنيف ،

نقد علمي فيرسله له مكتوباً وفي حالة أنه نقد وجيه وبناء فسوف يعترف غيثان به ويصحح ما أخطأ فيه ، أما أن يرد على كل من يوجه له تهماً باطلة وغير صحيحة ، فلا ينظر إليه ولا يعتد بقوله ، لأنه لو دخل في إطار هذا الجدل العقيم فلن يستطيع أن ينجز أي شيء " وقال ويؤكد من على صفحات هذا البحث " إن كتبه وبحوثه مطبوعة ومنشورة في كل مكان ، ومن لديه أي توجيه أو نقد علمي قيم ، فيرجو أن يرسله إليه وسوف يستفيد منه، ويصحح ما وقع فيه من أخطاء غير مقصودة ، " والله الهادي إلى سواء السبيل .

(١) لو عكف غيثان على ما سمع من اتهامات وانتقادات من شرائح عديدة في المجتمع ، فإنه سوف يصنف ذلك في مئات الصفحات . وربما يأتي اليوم الذي يطبع وينشر بعضاً من تلك الاتهامات العامة ، مع أن هناك آراء وانتقادات مكتوبة أرسلت إلى غيثان ، ولم يتأخر عن نشرها كما وصلته مع ذكر ردوده وتعليقاته على ما يرى عدم صحته في حواشي تلك الدراسات .

ومن يتصف بهذه الصفة الأخيرة ، فسوف يكون عمله ـ بإذن الله تعالى ـ صالح ومفيد للباحث نفسه في الدنيا والآخرة [١].

٥. نرجو أن نكون واقعيين في أحكامنا وأعمالنا ، وألا نلقي التهم جزافاً على الآخرين ، دون أن نتحقق مما نقول ، ونحن معاشر الباحثين أكثر من يجب الاتصاف بالعدل والتروي في الأحكام والأقوال المعرفية والعلمية ، ومن يتصدر للتأليف فعليه هو أيضاً أن يسير بخطى وئيدة في كل ما يجمع ويدون ، وأن يحرص على البحث عن الحقيقة وتدوينها ، وأن يبتعد عن المغالطات والتدليس، وأن يبني أقواله على مصادر موثوقة وصادقة .

٦. أكثر ما جمعنا من معارف ، وأغلب ما كتبنا وألفناه عن مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (من مكة المكرمة والطائف شمالاً إلى جازان ونجران جنوباً) ، وهذه الأوطان لم تخدم علمياً وبحثياً بشكل جيد ، بل إن هذه المنطقة نفسها تتفاوت فيما كتب عنها [٢] ، وبالتالي فإن جمع تراثها وحضارتها ، ثم التأليف عن أرضها وسكانها يعتبر واجباً على أبنائها المؤرخين والباحثين الجادين . ونرجو أن نرى من طالباتنا وطلابنا في الدراسات العليا بجامعاتنا السعودية من يولي هذه الأوطان اهتماماً كبيراً في بحوثهم ودراساتهم .

٧. ما جمعناه وكتبناه عن هذا الجنوب السعودي ، ليس إلا نماذج قليلة ، مما تشتمل عليه هذه البلاد من الكنوز المعرفية ، ونأمل أن نرى مؤسسات علمية تدعم وتحفظ وتدرس موروث هذه الأوطان الحضارية . وهذا الموروث كثير ومتنوع في مواده العلمية الخام ، وفي بيئاته الجغرافية والبشرية، ومنه الملموس

---

(١) نسأل الله عز وجل أن نكون من الخائفين الوجلين الذين يطلبون رحمة الله ورضاه في جميع أعمالنا العلمية والعملية . ويعد العمل في ميادين العلم والمعرفة من أجل وأرفع الوظائف ، وبخاصة إذا وضع طالب العلم رضا الله نصب عينيه ، فلا يكتب إلا ما يراه صحيحاً ، ولا يتجرأ على تسخير قلمه وعلمه فيما لا يفيد ، وأن يراقب الله في سره وعلانيته.

(٢) تعتبر منطقة عسير من أكثر البلاد التي دون عنها مؤلفات وبحوث عديدة ، أما المناطق الأخرى مثل : جازان ، ونجران ، والباحة ، ورنية ، وتربة ، والقنفذة ، وما يقع جنوب مكة المكرمة والطائف من قرى وبلدات فما زالت بحاجة ماسة إلى تضافر جهود الباحثين في دراسة تاريخها وأدبها واقتصادها وجميع الجوانب الحضارية فيها . ونأمل أن نرى من يدرس هذه البلدان دراسة علمية أكاديمية وبخاصة أساتذة جامعات الجنوب الممتدة من حواضر الحجاز إلى منطقتي جازان ونجران .

المــادي مثــل: النقوشــ والآثــار ، والرسومــات الصخريــة ، أو المخطوطــات ، والوثائق، والصور الفوتوغرافية ، أو ما يمكن مشاهدته على الطبيعة من فنون معماريــة وزراعية وتجارية وثقافية وغيرها . وهنــاك موروث آخر غير مادي ، ويمكن جمعه عن طريق الرواية الشفاهية ، والمشاهدات والدراسات الميدانية ، كالعادات والأعراف، والألعاب والفنون الشعبية ، واللغة واللهجات ، والأحاجي، والأمثال ، والألغاز ، والحكم ، والأشعار وغيرها .

ثالثاً : تجارب الطباعة :

مــن أراد أن ينشــر بحثــاً أو كتاباً ، فلابــد أن يقوم بطباعته طباعــة أولية بعد الانتهــاء من جمع مادته وكتابتها . وهذا ما عرفنــاه وتدربنا عليه منذ دراستنا لمرحلتي الماجستــير والدكتوراه. وبعد عودتنا إلى أبهــا عام(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، بدأنا نعد عدداً مــن البحوث العلميــة التي نتطلع إلى الترقي بها في درجاتنــا الوظيفية ، كما سعينا إلى كتابة بعض الكتب العلمية والثقافية. وكان لنا إخوة مصريون كرام يعملون على وظائف النســخ في فرع جامعة الملــك سعود في أبها ، فهم الذين يقومــون بطباعة بحوثنا وكتبنا مقابــل أجر مادي ، وكانت طباعتهم علــى آلة النسخ اليدوية ، وأجرة الصفحة الواحدة (A4) خمســة ريــالات ، وأحياناً ثلاثة وأربعة ريالات . ومن أكثر الأساتذة الذين طبعوا دراساتنــا منذ عام (١٤٠٩-١٤٢٠هــ / ١٩٨٩-٢٠٠٠م) هم : الأستاذان محمد وعمرو ابنا قطب (مصريا الجنسية) ، وقد شكرتهما في مقدمات عدد من مؤلفاتي ، وهناك نساخــون آخــرون عديدون ، ومن بعــد عام (١٤٢١هــ/٢٠٠١م) تعاملت مــع أستاذين آخريــن كريمــين هما: ناصر بن محمد خلبــان الألمعي، وحسن أحمــد السنوسي ، الأول سعــودي ، والثــاني مصــري ، ومازالا حتــى الآن يقومان علــى صف بحوثنــا وطباعتها طباعات أولية[1] .

وعندمــا كنا نقوم بصف بحوثنا عن طريق الآلــة اليدوية ، كان هناك كثير من العقبــات، لأن أي خطــأ في الصفحــة يضطر الناسخ إلى إعــادة الصفحة كاملة ، وهذا

---

(١) وفي هــذا المبحــث أشكر أولئك النساخ القدماء والمتأخريــن ، على ما قدموا لنا من خدمات جليلة في صف كتبنا وبحوثنا وطباعتها ، وأيضاً صبرهم علينا ، وأسأل الله عز وجل أن يغفر لنا ولهم ، وأن يرزقنا جميعاً الهدى والتقى والرشاد إنه على كل شيء قدير .

العمل كان شاقاً للناسخ والباحث على حد سواء ، وقد بقينا نعاني من هذه المشكلة حوالي عشر سنوات (١٤٠٩-١٤١٨هـ/١٩٨٩-١٩٩٨م) ، ومن بعد ذلك التاريخ أصبحنا نستخدم الكمبيوتر الذي حل لنا مشاكل عديدة في الترتيب ، والتصحيح ، والتعديل .

وصعوبة النسخ على الآلة اليدوية ، وما يقابل الناسخ أثناء إعداد البحوث العلمية، كان ذلك يسبب تذمراً وعدم تحمل من بعض النساخ الذين كانوا يقومون بطباعة بحوثنا ، وكان بعضهم يعاني من أمراض الضغط أو السكري وبالتالي فهم دائماً في حالة غضب ، ولهذا كنا نعاني معهم فنصبر عليهم ونلاطفهم ، ونجلب لهم بعض الهدايا والأعطيات ، ونقدم لهم بعض الخدمات حتى لا ينفعلوا علينا ، وحتى نستكمل طباعة أعمالنا العلمية والاكاديمية[١] .

عندما ننتهي من طباعة مسودات بحوثنا أو كتبنا ، ننتقل إلى صفها وطباعتها في المطابع المتخصصة، وبخاصة الكتب ، ففي السابق نرسل النسخة الورقية إلى المطبعة وهي تتولى صفها وتصويرها وطباعتها عندما كنا نعد بحوثنا على الآلة اليدوية، (الكاتبة) ، وعند استخدام الكمبيوتر أصبحنا نحمل النسخ في شريط ، أو (CD) ، أو فلاش ، مع نسخة ورقية، وأحياناً نرسل النسخة إلكترونياً إلى المطابع ، وهناك يتم إعداد الكتاب وصفه وطباعته في هيئة كتاب [٢] .

(*) <u>ولغيثان قصص عديدة مع طباعة كتبه ودعمها مادياً ، ومن تلك القصص ما يلي:</u>

١. عمل غيثان في جامعتين سعوديتين (الملك سعود ، والملك خالد) وحاول تكراراً ومراراً في إدارات هذه الجامعات على أن تتولى طباعة بعض كتبه ، لكنه لم

---

(١) هناك قصص عديدة تدور حول غضب وانفعال النساخ علينا ، وذلك لأسباب واهية ، لكننا دائماً نسعى إلى امتصاص غضبهم باللين واللطف ، وحسن المعشر ، وكانوا إخوة كراماً يعودون عن غضبهم ويتأسفون لما صدر منهم ، ويقولون إنه (غضب عنا) لما يعانونه من بعض الأمراض والضغوط النفسية والاجتماعية.

(٢) هناك فنون عديدة في صف الكتب وطباعتها في المطابع ، وقد تعامل غيثان بن جريس مع مطابع عديدة قد تزيد عن عشرين مطبعة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، ومن أكثر المطابع التي تعامل معها مطابع داري العلم ، والبلاد في جدة ، ومطابع الفرزق ، والعبيكان ، والحميضي في الرياض . وهناك مطابع أخرى صغيرة في منطقة عسير، وفي بلدان عربية أخرى مثل مصر وغيرها .

يوفق ، ولم ينجح إلا في طباعة دراستين مختلفتين، إحداهما : عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير في عهد الملك فهد بن عبد العزيز ، والثانية : عن هجرات بعض القبائل العربية إلى شرق إفريقيا [١].

٢. سعى الباحث إلى طباعة عدد من كتبه عن طريق بعض النوادي الأدبية في المملكة العربية السعودية مثل: نادي أبها الأدبي ، ونادي جازان الأدبي ، ونادي مكة الثقافي الأدبي ، ونادي الطائف . وهذه النوادي مشكورة طبعت بعض مؤلفات غيثان ، لكن ما طبعته كان نسخاً محدودة لا تتجاوز الألف نسخة ، وربما نادي أبها الأدبي ، ونادي مكة المكرمة طبع ألفي نسخة من كتابين مختلفين .

٣. اضطر غيثان إلى طباعة بعض كتبه في جمهورية مصر العربية ، وقد واجه العديد من المشاكل ، فيرسل الكتب التي يراد طباعتها ،وعلى حسابه الخاص ، ثم يفاجأ بالمطابع المتفق معها ، فإذا بها تخرج الكتاب في صورة سيئة ، وترسل أعداداً محدودة للمؤلف لا تزيد عن خمسمائة نسخة ، وتحتفظ بأعداد أخرى تتاجر فيها بطريقتها الخاصة . ثم الفسح الإعلامي من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودية ، وكذلك الشحن من مصر إلى السعودية ، كل هذه العراقيل وغيرها عانى منها الباحث كثيراً .

٤. معظم مؤلفات غيثان بن جريس تم طباعتها بجهود ذاتية من المؤلف نفسه ، فهو ينفق عليها من ماله الخاص ، وهناك بعض التجار والمقتدرين من جنوبي البلاد السعودية ساهموا أيضاً في دعم طباعة كتبه وبحوثه. وكل من قدم لابن جريس دعماً مادياً فهو يذكر في مقدمة المؤلف أو الكتاب الذين ساهموا في دعمه ، والناظر في كثير من مؤلفات غيثان بن جريس يجدها مدعومة من قبل رموز جنوبية سعودية ، ونلحظ بعض المؤلفات يساهم في دعمها الإثنين

(١) عرض الباحث بعض مؤلفاته على عدد من المسؤولين في الجامعتين وبعضهم يستقبله استقبالاً حسناً ، ويعده بوعود جيدة، ثم تتبخر تلك الوعود ، ولا يتحقق أي شيء إيجابي . وللأسف إن دعم البحث والباحثين في بلادنا العربية ضعيف جداً ، مع أن هناك أموالاً كثيرة تنفق في مجالات واهية ولا ترقى إلى مستوى دعم العلم والمعرفة .

والثلاثـة، وقد يصـل إلى عددهم أحيانـاً إلى العشرة ، وهنـاك من دعم كتباً كاملة مثل الأستاذ هيف بن محمد بن عبود القحطاني ، والأستاذ / سليمان بن محمد بن حبتر العسيري فلهم جميعاً كل الشكر والتقدير .

٥. أثناء بحث غيثان عن داعمين لبعض مؤلفاته ، فهو يلتقي ببعض التجار والأغنياء والمقتدرين والوجهاء ، ومنهم من يقول ما هو العائد عليه ، وهذا مطلب وجيه ، فأقول نسلمك ما تريد من النسخ بعد صدور من الكتب ، ونحفظ حقك العلمي (كداعم مالي) في مقدمة الكتاب ، وهذا ما نستطيع فعله . وأغلب من دعمنا سـاروا في هـذا الاتجاه ، إلا أن بعض من يرغب الدعـم يقول عندي موضوع أو دراسـة أو كتاب عن كذا وكذا وأريـدك أن تكتبه لنا ، وعندما أجاري بعضهم ، أجـده يريد إخـراج دراسة يمجد فيها أسرته ، أو عشيرتـه، أو قبيلته ، أو أحد أجـداده ، إذا كان من أسرة وجيهة لها تاريخ وأمجاد . وقد حاولت أن أتفاوض مـع بعضهم ، وقلـت لا بأس ، لكن أعطنـي ما لديك مـن أوراق ووثائق وسوف أدرسهـا وأخبرك بمـا أرى ، لكن بعضاً ممن يطلب هـذا الطلب يرفض ويقول بعضهـم سوف أستضيفك في منـزلي يومياً أو أسبوعياً حتى تنجز هذا العمل ، وغالبـاً أرد عليه بالرفض وأقـول زودني بما عندك ، وعند الانتهاء من العمل ، أطلعك على ما تم إنجازه ، وهناك شريحة من هذا الفريق يحضرون لي أوراقاً مبعثرة ، ويقولون نريد دراسة في الموضوع كذا وكذا ، ويذيلون حديثهم بقولهم (اطلب ما تريد من المال) ، حتى إن بعضاً منهم لديهم الاستطاعة لدفع مئات الآلاف من الريالات .

(*) **ونخلص من هذا البند الأخير رقم (٥) بعدد من الدروس ، من أهمها :**

١. إن الباحث في العلم والمعرفة وبخاصة الدراسات التاريخية والحضارية يجب أن يستشعر المسؤولية التي يقوم بها ، ويدرك أن علم التاريخ أمانة كبيرة ، فإذا لم يتصف بالأمانة والصدق والخوف من الله في كل ما يكتب فلا يدخل في هذا الميدان الذي قد يجر عليه الويل والثبور في الدنيا والآخرة .

٢. كثير من الناس يرى أن علم التاريخ من العلوم السهلة واليسيرة ، لأنه يسرد أقوال وقصص الأولين فقط ، ولا يستشعر أنه علم يحفظ الأنساب والأحداث والموروث الحضاري المتعدد الجوانب ، وإذا كتب التاريخ بروية وإنصاف وبعداً عن الأهواء العامة والخاصة فهو علم مهم وحساس .

٣. يدرك القارئ لتواريخ الأمم أن هناك مؤثرات سلبية كثيرة تؤثر على تدوين التاريخ بصورة صادقة وصحيحة ، والمال أحياناً من أهم المؤثرات التي تسير المؤرخ والتاريخ حتى يكتب ما ليس صحيحاً ، بل يتعمد كاتب التاريخ إلى تدوين المغالطات ، والتزييف والتدليس؛ وذلك إذا كان همه مكاسب دنيوية كالمال والجاه وغيرهما . وقد لمست ذلك عند بعض ممن يطلب مني الكتابة في مجال أو موضوع محدد هو يريده ، وعند المناقشة والأخذ والعطاء مع هؤلاء القائلين، أجد بعضهم لا يتورع أن يقول نريد تدوين كذا، وكتابة كذا ، ونتطلع إلى أن تكون النتيجة كذا . وبعض الموضوعات التي طرحت علينا ، أعرف تاريخها الصحيح ، ولدينا كثير من الوثائق والمصادر التي تؤكد لنا حقائق معلومة ، وعندما أقول للقائل إن في المصدر الفلاني كذا ، والصحيح هو كذا ، فتراه لا يعجبه كلامي ويجادل ويقول لا ، إن الحقيقة كذا وكذا ، وهو غير صادق من منظور البحث العلمي ، وعندئذ أسدي لبعضهم النصيحة وأقول : هذا مخالف للمنهج العلمي السليم ، كما أنه يتعارض مع شرع الله - عز وجل - ولكن للأسف بعضهم يكابر ويصر على آرائه وأقواله ، وآخرون يتوارون ويتراجعون عن مطالبهم . وأقول إنه يجب على كل مسلم باحثاً أو تاجراً أو وجيهاً أو غنياً أو رمزاً في بلده أو قومه أن يتقي الله في كل ما يكتب أو يقول أو حتى ينوي

بقلبــه . وهــذا هو المنهج الرباني الذي نزل في القــرآن الكريم ، وقاله وعمل به رسولنا ﷺ .

وهنــاك معارضــون لغيثان فيمــا يسلكه أثناء البحــث عن داعمــين لمؤلفاته ، فمنهم أكاديميــون قالــوا لــه: " إن طريقتك هذه إســاءة وانتهاك للعلم والبحــث العلمي " وعند سؤالهــم عن السبب ، قالوا: " إن المال يجعلك تدلس التاريخ وتتعمد التزييف والمغالطة" ، وهنــاك من قــال: " إن كتابة بعض الداعمــين في مقدمة الكتاب يضعــف مستواه العلمي، وتقلــل مــن مصداقيــة ما دون فيــه " وفريق آخر قالــوا : " إن العلم يجــب أن يرفع وينزه عــن تأثيرات المال والجــاه"[١] . وكل هذه الأقوال والآراء جيدة ، ويجــب الاستفادة منها ، ومــن يسلــك مسلك غيثان في دعم كتبه يجــب أن يكون واضحــاً في أطروحاته ، فإذا كان الداعــم لن يقدم دعمه إلا بعد الخضوع للتدليس والتزييف ، فهذا عمل باطل من الداعم ، ومن الباحث إذا وافق على ما طلب منه. أما إذا كان الداعمون ، وهم كثيرون ، يدعمون المشاريــع العلميــة من أجل الأجر والمثوبة من الله عز وجل عند نشر معارف وعلوم نافعة ، ثم لخدمة بلادهم ودينهم وأهلهم ، وهذا ما عرفه ولمسه غيثان في كل من دعم مؤلفاته.

علــى المدعوم (غيثــان) أن يجازي الإحسان بالإحسان ، وهــو شكر كل من ساهم في دعمــه ونشر معارف تعــود بالفائدة والنفع على البلاد . وكثــير من الداعمين لغيثان يرفضــون نشر أسمائهــم في مقدمات كتبه، ويقولون لا نريد هــذا الشيء ، ولكن غيثان يصر على فعل ذلك ، ويقول : " من لا يرغب ذكر اسمه كداعم فلا نريد دعمه " ، وهذا مــا سلكــه ابن جريس في جميع مؤلفاته المدعومة ، ولا يعلم أن أحداً دعمه مادياً لطباعة ونشــر أي دراســة إلا وشكره كتابياً في بدايات البحث ، وذكــره بخير ، وهذا منهج ديننا الحنيف، فلا يشكر الله من لا يشكر الناس .

رابعاً : تجارب النشر والتوزيع :

عند الانتهاء من طباعة أي كتاب لابد من نشره وتوزيعه ، وعندما يتولى ناشر طباعة كتــاب فإنه يتولى أيضاً التوزيع ، وغالبــاً يُعطى المؤلف عدة نسخ من هذا المؤلف المطبوع تــتراوح بــين (٥٠ إلى ٢٠٠) أو (٣٠٠ – ٤٠٠) نسخة ، وذلك حسب سياسة كل مؤسسة

(١) سمــع غيثان كل هذه الأقــوال وغيرها من أكاديميين مختلفــي التخصصات مثل: اللغــة والأدب ، والعلوم الشرعية ، والعلوم الإنسانية الأخرى . وهذه آراء جيدة ويجب دراستها والتأمل فيها .

إداريـة أو أهلية تقـوم بطباعة ونشر الكتب . وهناك من طبع بعضـ مؤلفاتنا ، ونشرها ووزعهـا وجنى أرباحهـا ، وعندما رغبنا في الحصول على نسخ مـن هذا العمل المطبوع نقوم بشرائه من دار النشر التي طبعته مع إعطائنا بعض التخفيضات في الأسعار [١] .

(*) والعامل في مجال التأليف ثـم الطباعة والنشر يعاني مشاكل عديدة، مثل: عدم معرفة الأماكن التي تسوق فيها الكتب، والجهل بفنون النشر والتوزيع ، ومـا يحتـاج الباحـث من مال حتـى ينشر ويـوزع نتاجـه العلمي ، وعـدم وجود المخـازن التـي يخزن فيها مؤلفاته حتى يصرفها ويوزعهـا على من يستفيد منها. وكـون غيثـان يعمل في مجال الطباعـة والنشر والتوزيع سنـوات طويلة ، فلديه بعض التجارب في توزيع مؤلفاته ، والتي نذكر بعضاً منها في النقاط الآتية :

١. عرف الباحث أن هناك شركات وموزعين للكتب مثل : الجريسي ، وشركة تهامة للتوزيـع ، والـدار السعودية للتوزيـع ، وغيرها . وقد تعامل مع هـذه المؤسسات سنوات عديدة، فعند خروج الكتاب من المطبعة يرسل لهؤلاء الموزعين مئات من النسخ كي يقومـوا بتوزيعها داخل المملكة العربيـة السعودية وخارجها. وبعض هؤلاء الموزعين يعطي المؤلف نصف سعر الكتاب أثناء استلام الكتب ، أي فقط (٥٠٪) ، ويتـولى المـوزع بيع الكتاب . فمثلاً النسخة مـن الكتاب (٥٠) ريالاً ، يعطـى المؤلف (٢٥) ريـالاً ، ويبيعه بالخمسين ، وليس للمؤلف أي حق في ذلك. وهنــاك موزعـون وأحياناً مكتبات تجارية مثـل: جرير ، والعبيـكان ، والرشد وغيرهـا تأخذ نسخـاً من الكتاب تحـت التصريف ، ويأخـذون نسبة من سعر النسخـة تصـل إلى (٣٠٪) وربما ارتفعـت إلى (٤٠٪) ، وبعد فترة من الزمن تقوم المكتبات أو الموزعين بجرد ما تم بيعه ويعطون المؤلف حقه من المباع ، وبعد حين يعاد للباحث ما لم يبع [٢] .

---

(١) يظـن كثـير من الناس أن الذي لديه مؤلفات ، فهو ثري لما يجني مـن أرباح هذه الكتب ، وأقول من تجربة ثلاثـين عاماً ، إن تجارة الكتب للمؤلفين كاسـدة ، وبخاصة إذا كانت مؤلفاتهم علمية جافة ، والقراء لمثل هـذا النوع من المعرفـة قليلون ، وللأسف إن المؤلفـات والبحوث الهزيلة والتي تـدور في فلك الفن والغناء والنساء والأدب الماجن ذات أسواق رائجة، ويحصل أصحابها على أموال كثيرة .

(٢) تعامل غيثان بهذه الطريقة مع عدد من الموزعين والمكتبات التجارية ، وعندما يعيدون النسخة غير المباعة ، تكون في حالة سيئة ، وأحياناً غير صالحة للاستعمال ، وذلك لأنه تم نقلها من مكان لآخر ، وتم الاطلاع عليها من زبائن كثيرين خلال عرضها في المكتبة ومراكز التوزيع ، وبالتالي أصابها الخراب والتلف . ومثل هذه الكتب المعادة لا يستفاد منها ، إلا إذا تم ترميمها وتجليدها مرة ثانية .

٢. إن الذيـن يقومون بدعـم وطباعة كتب غيثان يحصلون علـى بعض النسخ من المؤلـف كي يوزعوها على أصدقائهم ومـن يتصل بهم . وهذا ما يفعله الباحث عند خـروج أي دراسة مدعومة، فهو يحمل عشـرات النسخ منها ويوصلها إلى مـن دعم نشـر الكتاب، وبعض الداعمين يطلب أحياناً زيـادة نسخ ، والمؤلف لا يتأخر في تزويده بما يريد .

٣. يوجـد في المملكـة العربيـة السعوديـة مؤسسات حكوميـة مثـل: وزارة الثقافة والإعـلام ، وأحيانـاً الديـوان الملكـي ، ووزارة التعليم العام والعـالي ، وبعض المكتبـات الحكومية والعامة في الجامعـات، والنوادي الأدبية ، ومراكز البحوث العلميـة وغيرهـا فهي تشجـع الباحثـين السعوديين وتدعمهـم في شراء بعض نتاجهـا ، وبعض من هذه المؤسسـات تأخذ ما يتم شراؤه وتحفظه وتفهرسه في مكتباتهـا ، كالجامعات ، والمدارس ، والنـوادي الأدبية . وهناك إدارات أخرى تقـوم بتوزيع مـا يتم شراؤه علـى المؤسسـات الأكاديمية والتعليميـة والتربوية والثقافيـة السعوديـة الداخلية والخارجية . ووزارة الثقافـة والإعلام أكثر من يقـوم بهـذا العمل ، ولا يقتصـر إهداؤها علـى المؤسسات الحكوميـة والأهلية السعودية الداخليـة والخارجية ، وإنما ترسل بعضاً من هذا النتاج العلمي إلى جامعـات ومكتبـات ومؤسسات أخرى عربية وأجنبيـة ، وذلك من باب التبادل الثقـافي والعلمـي والفكري والأدبـي . والباحث اتصل بهـذه المؤسسات وتعامل معها ووجد من بعضها الدعم والتشجيع .

٤. ممـا استفـاده غيثان أنه يعمـل في مؤسسة التعليـم العالي منـذ أربعة عقود ، ولـه اتصال بآلاف الطـلاب في مرحلتي البكالوريوس والدراسـات العليا ، وله أصدقـاء وزملاء أكاديميين في الجامعات ، وأيضاً على صلات بمعارض الكتب التـي تشـرف عليها الجامعات في أنحاء المملكة ، ولهـذا فهو لا يتورع من توزيع نتاجـه علـى من يستفيد منـه وبدون مقابـل . فمثلاً عندما يصـدر له كتاب ، فهـو يذهب إلى الرياض لاستصـدار فسوحاته الرسمية من وزارة الثقافة ، ثم يرسـل لجميع أقسام التاريـخ في المملكة نسخاً توزع على أعضاء هيئة التدريس في هـذه الأقسام ، كما أنـه يذهب إلى المكتبات الجامعية ويعرض عليهم مؤلفه

أو مؤلفاته من أجل الحصول على الدعم والتشجيع بالشراء ، وأحياناً ينجح فيشتري منه عشرات النسخ ، وأحياناً يقابل طلبه بالرفض، فلا يتورع من إهداء كل مكتبة جامعية نسخاً من كل مؤلف تتراوح من (١٠-٣٠) نسخة . وهذا المنهج الذي يسلكه المؤلف منذ حوالي عشرين عاماً . كما أن هناك طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ ، فيضع عند كل قسم نسخاً من كل مؤلف جديد كي توزع هدايا لطالبات وطلاب برامج الماجستير والدكتوراه .

٥. يعاني غيثان من وجود مستودعات يخزن فيها مؤلفاته ولهذا فهو يسعى إلى توزيعها بدون مقابل ، وأحياناً تقام ندوات أو مؤتمرات علمية في أنحاء الجزيرة العربية مثل : ندوات الجمعية التاريخية السعودية، أو ندوات دارة الملك عبد العزيز ، أو ندوات جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي ، وترى غيثان يحضر مثل هذه المؤتمرات ويجلب معه مئات النسخ من مؤلفاته كي يوزعها على المشاركين في تلك المؤتمرات، أو يودعها في بعض المكتبات المركزية أو مكتبات الجامعات في الدول التي تعقد فيها تلك الندوات .

٦. منذ عشرين سنة ، والمهرجانات والنشاطات السياحية تقام في جنوبي البلاد السعودية من الطائف ومكة إلى جازان ونجران ، وابن جريس يجتهد في الالتقاء بالقائمين على تلك اللقاءات من أجل شراء بعض مؤلفاته وتوزيعها في تلك المناشط السياحية ، وأحياناً يجد من يدعمه ويشتري بعض كتبه ، وغالباً لا يجد من يدعمه ، فيقدم لتلك المهرجانات مئات النسخ حتى تنتشر وتتوزع على القراء في كل مكان .

خامساً : الخاتمة :

إن ميادين الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع مجالات متنوعة في مقوماتها، وفي بيئاتها ، وفي الظروف التي تحيط بها ، ومن يعمل فيها مجتمعة يدرك الكثير من الصعوبات العلمية ، والفنية ، والمالية ، والإدارية ، وهذا ما جربه غيثان وعرفه من خلال ممارسته لهذه الأعمال أكثر من ربع قرن . وهناك بعض النتائج والتوصيات التي يسردها الباحث في النقاط التالية :

١. الجمـع والتأليـف عمليـة شائكـة لا يستطيع ممارستهـا إلا مـن لديه الخبرة والدراية العلمية الكافية ، والباحثين الجادين الجيدين هم الذين يقدرون على ممارستها والنجاح فيها . ومن يعمل في هذا الميدان فسوف يقابل صعاباً كثيرة ، لكن بالصبر والاجتهاد والتدريب يستطيع أن يتغلب على كل العقبات .

٢. الطباعـة ، والنشر والتوزيـع يكمل كل منهما الآخر ، فأي عمل علمي يطبع لابد أن يُنشـر ويوزع ، وتختلف الأساليـب والطرق في مهنتي النشر والتوزيع ، إلا أن الهـدف من ذلك هـو إيصال المـادة المطبوعة إلى من يقرأهـا ويستفيد منها. وعنـد دخـول الإنترنت وتوظيفـه في عمليات النشـر والتوزيـع ، أصبح الكتاب الورقـي يعاني مـن الكساد وعدم الانتشـار ، وهذا الركود لم يكـن موجوداً في الأزمنة الماضية [١] .

٣. إن الممارسـ لأعمال التأليف ، والطباعة ، والنشر يواجه عدم الرضا ، وأحياناً الغـيرة والحسد من المماثلين له في المهنة نفسها ، ويجب على من يعمل في هذه الأعمـال أن يجتهـد ، ويكـون عمله متقنـاً مميزاً حتى يسـير في ركاب النجاح والتطور المادي والمعنوي .

٤. هـذه نمـاذج من تجارب غيثان في هـذه المجالات الثلاثة (الجمـع والتأليف ، والطباعـة ، والنشر والتوزيع) ، ويرجو مـن الله أن يكون قد وفق في نقل بعض خبراته إلى طلبة البحث العلمي ، وإلى من يسعى للعمل في هذه الميادين العملية والعلمية . (والله من وراء القصد) .

---

(١) اتصـل غيثان بالعديد من الناشرين والموزعـين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها فتراهم يشتكون مـن ركـود بيـع الكتب الورقية ونشرهـا ، وهذا مما أثر علـى المؤلفين والمطابع التي تصـدر كتب ورقية في مجالات معرفية عديدة .

ثالثاً : تعاشيب اللغة في منطقة عسير (دراسة لغوية) بقلم أ. محمد بن أحمد بن معبِّر[١].

م	الموضوع	الصفحة
أولا :	مدخل	٢٠٣
ثانيا :	المقدمة	٢٠٣
ثالثا :	تعاشيب اللغة في منطقة عسير(دراسة لغوية)	٢٠٤
رابعا :	المصادر والمراجع	٢٥٤

أولاً: مدخل :[٢]

جزيرة العرب موطن اللغة العربية ، ففيها نشأ العرب الأوائل ،وفيها ظهر الرسول الخاتم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الكناني العدناني(عليه أفضل الصلاة والسلام) ، وفيها نزل القرآن الكريم باللغة العربية على رسول الله (ﷺ) . والقارئ للأدب العربي القديم ، يجد أن فحول الشعراء الجاهليين ظهروا في الجزيرة العربية . ومازالت جزيرة العرب هي موطن العرب من العصر القديم حتى وقتنا الحاضر . والسائر في مناكب هذه البلاد ، والمتأمل في أعراف وعادات وتقاليد أهلها يجد أن الكثير من موروثها الاجتماعي والثقافي تنوقل عبر السنين من الأجداد إلى الآباء ثم الأحفاد .

والدارس للغة ولهجات أهل الجزيرة اليوم ، يجد أنهم مازالوا عارفين متأثرين باللغة العربية الأم ، وكيف لا يكونون كذلك ، والقرآن الكريم بين ظهرانيهم ؟ نعم إن اللهجات العامية تطغى أحياناً كثيرة على العربية الفصحى[٣] ، لكن الفاحص لكثير من

(١) انظر : ترجمة محمد بن معبِّر في كتاب غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٤،ص١٦٥، وللمزيد انظر محمد بن أحمد معبِّر.نقش القلم (١٣٨٢-١٤٣٥هـ) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ /٢٠١٤م)(٤٤٦صفحة).

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب الكتاب (ابن جريس) .

(٣) المتجول والسامع لأبناء بلادنا وهم يعلمون ويتعلمون أو يشاركون في شتى ميادين الثقافة والحاضرة المعاصرة ، يجد العامية تفشت بين عامة الناس ، فلم تعد مصطلحات لغتنا مقصورة على اللحن أو التحريف في الكلمات والعبارات ، وإنما دخل علينا ألفاظ ومفردات أجنبية ، وأصبحنا نتعامل معها كأنها من لغتنا العربية الرئيسية . ولهذا فالمسؤولية كبيرة على جميع مؤسسات التعليم والثقافة فتعمل بشكل علمي وجاد على إنقاذ لغتنا والحفاظ عليها ، وهذا واجب علينا جميعاً وبخاصة العاملين في قطاعات العلم والفكر والأدب والثقافة .

مفـردات العاميـة في جزيرة العرب يجدها في أساسها لغة فصيحة ، من حيث معانيها ، ومضامينهـا ، وكناياتهـا واستعاراتها ، مـع اختلاف في لفظها فقد تحـذف أو تدمج أو تحـور بعض الأصوات في الكلمة الواحدة ، وإذا بحثت عن معاني هذه المفردات وجدتها عربيـة صرفة . وهذا ما نجده في هذه الدراسة التي أطلق عليها مؤلفها : تعاشيب اللغة في منطقـة عسـير (دراسة لغوية) [١] ، والقارئ لمـا ورد في هذه الدراسة يجدها كلمات وتعابير اصطلاحية دارجة بين سكان منطقة عسير ، ويعتقد أنها عامية ، مع أنها عربية فصيحـة في مصادر اللغة ومعاجمها[٢] . وما ذكره صاحب هذه الدراسة إنما هو نموذج مـن الـثروة اللغوية لدى سـكان الجزيرة العربية مثـل: منطقة عسير ومـا جاورها من مناطق جنوبي البلاد السعودية [٣] .

ثانياً المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وبعد .فأول مـا يتبـادر إلى ذهن القارئ السؤال عن كلمة (تعاشيب) الواردة في العنوان ، والإجابة علـى ذلك من كتاب: لسان العرب، قـال: (يقال: أرض فيها تَعَاشِيب إذا كان فيها ألوان العُشْـب) وقـال : (التَّعَاشيب : الضُّـروب من النَّبْت) . وقد دأبتَ منـذ عام(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) في تقييـد الألفـاظ التي يتداولها الناس في منطقة عسير أو قُل في مدينتي أبها وخميسـ مشيط وأحوازهمـا ، ففيهما حظّ الكثير من أهالي محافظات عسير ، وسَعُدنا بزمالتهـم في الدراسة والعمـل ، والجوار في السُّكنى، فسمعنا منهـم وسمعوا منا ، ولذا قلت (منطقة عسير) وليس معنى ذلك التجوال في جميع المحافظات ومشافهة أهلها .

واجتمـع لـدي آلاف الجذاذات التـي عرضتها على كتب اللغـة العربية ومعاجمها ، فرأيـت العجـب في موافقة الكثـير من المفـردات السائرة في منطقة عسـير مع ما ورد

---

(١) انظر تفسير لفظة (تعاشيب) في مقدمة الدراسة نفسها .

(٢) نشكـر صاحب هذه الدراسـة الأستاذ/ محمد بن معبِّر ، ونأمل من طلاب اللغـة والآداب في جامعة الملك خالـد أن يدرسـوا مثل هـذه الموضوعات اللغويـة المهمة ، ونقول لهـم إن بلادنا بحاجتنـا في دراسة لغتها ولهجاتها وموروثها الحضاري ، ويجب أن نقوم بهذا الواجب على أكمل وجه .

(٣) نعـم مـا أشار إليه الأستاذ ابن معبِّر هو فقط نماذج قليلـة ، والمنطقة الجنوبية السعودية بكر في ميادينها اللغويـة والأدبيـة والثقافية ، ونأمل من جامعات الجنوب أن توجه طلابها وأساتذتها لدراسة حضارة هذه الأوطان في شتى الميادين .

في المعاجم، ومن هنا أدركت أن وَصْم كلام الناس في عسير بالعاميّة على الإطلاق لا يتوافق مع الواقع ، ولا يعني ذلك خُلو بعض المفردات من التحريف وعدم الإعراب، فهذا لا يمكن نفيه، وإنما أقصد بذلك الكثرة الغالبة من المفردات التي تطابق ما جاء في المعاجم لفظاً ومَعْنًى ، أو تلك المفردات المشتقة أو المتطورة عن أصول عربية فصحى، أو ما جرى عليه النّحت والحذف مما ألفته اللغة العربية .وأنا لا أحمل لواء الدعوة إلى العاميّة وتمكينها من العبث بالفصحى ، بل أسعى إلى تفصيح العاميّة، بل أحثّ على اجتناب الكلمة العاميّة ، واستعمال البديل من الفصحى ، وسيدرك القارئ ما أعنيه في الصفحات القادمة .وأسأل الله الصلاح والفلاح في ديننا ودنيانا ، وأن يختم بالصالحات أعمالنا وأعمالكم ، هو ولي ذلك والقادر عليه .(محمد بن أحمد بن معبِّر)

ثالثاً : تعاشيب اللغة في منطقة عسير(دراسة لغوية) .

حرف الألف (أ)

(١)الأبّ : يقولون : أبَـه ، بالهـاء ، و (يَابَهْ) ، و (يَبَهْ)، و(بُوي) ويعنون في كل ذلك الأبّ .قال ابن منظور : (يقال : يا أبةَ ويا أبَةِ . وتقول في الوقف يا أبَهْ)[1] قلت: ما ذهب إليه العامّة في عسير لا يخرج عن الفصحى إلاّ بالحذف كما في (يَابَهْ) فهي (يا أبَهْ) ، وكذلك (يَبَه) التي نحتوها من يا وأبَه . **(٢)أبّداً :** تستعمل بمعنى النفي للفعل أو القول، يقال : هل قلت أو فعلت كذا ؟ فيكون الرد : أبْداً ، بتسكين الباء . وهي فصيحة مع الخطأ في التسكين إذ الصواب الفتح .(أبداً : ظرف زمان منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل ، فلا تقول؟لم أفعل ذلك أبداً ، وإنما تقول : لن أفعل ذلك أبداً)[2]. **(٣) ابْر :** ابْن. يقال : علي بْرَ أحمد ، أي علي بن أحمد.وهذه تستعمل في بعض جهات منطقة عسير .(وفي نقش ((النمارة)) وهو قصر بالقرب من دمشق لامرئ القيس أحد ملوك الحيرة . ويبدأ النقش بالنص التالي : ((تي نفسي مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج ..)) .ويرجع هذا النقش كما يؤكد الدارسون إلى سنة ٣٢٨م.ويلاحظ أن به كلمة ((بر)) بمعنى ((ابن)) ، وكلمة ((بر)) هذه هي

(١) اللسان (أبي) .
(٢) المعجم الوافي في النحو العربي ، لعلي توفيق الحمد ، ص٢٥ .

الصورة الآرامية لكلمة ((ابن)) وهذا من تأثير الآرامية في لغة عرب شمال الجزيرة العربية)[1]. **(٤)أتْلا**: أَتْلاَ شيء: آخر شـيء ، أي البقية منه . وجاء فلان أتْلاَ القوم ، أي آخرهـم . وتَلَيْـت فلانا ، أي تَبِعْتُه .(التُّلاَوة : بقيّة الحاجة . يقال : بَقِيتْ حاجةٌ فأنا أتَتَلاّهـا ، أي : أتَتَبَّعُها)[2].(تلا: تلْو الشيء الذي يَتْلُوه وتلْوَ الناقة ولَدُها الذي يَتْلُوها. وتَلَـوْتُ الرجـل : تَبعْتُه)[3]. **(٥)أثْوَل**: أحمق . يقال : فلان أثْـوَل ، أي سيء التصرف . (أثول وثَوْلاء: وهو الأحمق والحمقاء . والثول : داء يصيب الشاة شبيـه بالجنـون، تسترخـي أعضاؤهـا منـه . يقـال تيس أثـول ، وشاة ثـولاء . ومن ذلك قيـل للأحمق : أثول)[4]. **(٦)أخْلَيت**: أو أخْلَيْنا . كلمة تقال عند كثرة الكلام وترديده ، بمعنى انتهينا فلـم كـثرة الكلام .(خَلاَ لك الشـيءُ وأخْلَى : بمعنى فـرغ)[5]. **(٧) أذَاة**: يقال : هذا الطفل أذَاة أو أذيّة ، أي يؤذي الآخرين بتصرفاته ويقولون : مُوذِي ، بإسقاطهم الهمز. (يقال : أَذِيتُ بالشيء آذَى أذًى وأذَاةً وأذيَّة)[6].(بعيرٌ أذيّ ، وناقة أذية ، بالهاء ، إذا كان لا يقـف في مـكان من غير وجع . والأذية الأذى)[7]. **(٨)إرْقَه**: تستعمل للإشارة ، يقـال : إرْقَـه ، أي هذا هو . **(٩)إزم**: بمعنى أمْسِك أو إلـزم . يقال : إزّم هذا الشيء أو الإنسان ، أي أمْسِك به . ويقال: إزّم بيتك ، أي إلزمه ولا تخرج منه .(الأزم: الإمساك. يقـال: أزم علـى الشيء . وأزم الفرس فأس اللجام، أي عضـه. وأزم بالشيء أزما ، إذا لزمـه ولصـق به)[8] . **(١٠)إشْ فيش**: إشّ: من أي شـيء . فِيش : فِيك . تقال للمرأة بمعنـى مـاذا بكِ . **(١١) إشْ مَالَك**: إشّـ من : أيّش وهذه مـن : أي شيء . مالك ، من (ما) الاستفهامية. يقال : إشّ مَالَك ، بمعنى ماذا بك أو ما هو الشيء الذي جرى لك. والأفضـل أن يقـال : ماذا بِك ، فهـي أخفّ وألطف . **(١٢)أصْرَى**: يقال : أصَرَى فلان

---

(١) في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ص٣٤ .
(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص٤٢١ .
(٣) مختار الصحاح (تلا) .
(٤) شمس العلوم ، نشوان الحميري ، جـ١ ، ص٢٦٧ .
(٥) اللسان (خلا).
(٦) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص ١٠ .
(٧) شمس العلوم ، نشوان الحميري ، جـ١ ، ص٧٣ .
(٨) شمس العلوم ، نشوان الحميري ، ج١ ، ص ٨٢ .

بكذا ، أي فاز به واستولى عليه . (صَرَى أمرَه يَصرِيه صَرْياً ، إذا قطعه) [١]. **(١٣)ألا :** تستعمل للاستفتاح والتنبيه ، ومن ذلك قولهم :

ألا وانّ مال تُشْرق الشمس دونه قريب ، وما بأيْدي الرِّجال بعيد

ويقولون في الإخبار عن سبب منح الراية البيضاء : من سمعني سَمّعه نَبِيّه من بيشة الغيداء إلى نجران ، ألا وإنّها البيضاء لفلان أو لآل فلان . ثم يذكر السبب . واستعمالهم لحرف (ألا) من الفصيح (ألا : حرف استفتاح وتنبيه لتأكيد ما بعدها وتحقُّقه، مركبة من الهمزة ولا النافية، والهمزة إن دخلت على النفي أفادت التأكيد، قال تعالى: ألا إنهم هم السفهاء) [٢]. **(١٤) أُمَّهْ :** أمُّي، أو ياأُمّي . من الأُمّ .قال ابن منظور: (يقال في الأمِّ يا أُمَّة ، وتقف عليها بالهاء) [٣]. **(١٥) أنْشَا :** أي نزل الغيث . وأنْشَت السماء : أمطرت . وتَنْشي : تُمْطِر .حذفوا الهمز. ففي اللسان : (أنْشَأَ السَّحابُ يَمْطُر : بَدَأَ) [٤] **(١٦) أَيَّات :**للاستفهام في الجمع ، وللمفرد : أيَّة ، وأيَّهْ .وربما قالوا (أيَّات) وهم يريدون المفرد ، يقال : أيَّات سيّارة ، أي : أيّة سيّارة . (أيّ : حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل . وإذا أفردوا أيّاً ثنّوها وجمعوها وأنثوها فقالوا : أيّة وأيّتان وأيّات .ويقول لك قائل : رأيت ظَبْياً ، فتجيبه : أيّاً ، ويقول : رأيت ظبيين ، فتقول : أيَّين ، ويقول: رأيت ظِباء ، فتقول : أيَّات ، ويقول : رأيت ظبية ، فتقول : أيَّة) [٥]. **(١٧) أيّان :**تستعمل للاستفهام بمعنى (متى) ، وتستعمل بلفظ (أيّانَه) بمعنى (مَن هو) أو بمعنى (أين هو) . والاستعمال بمعنى (متى) من الفصيح، قال تعالى (يسأل أيّانَ يوم القيامة) [٦]. **(١٨)إيَّايَ وايَّاك :**عبارة تقال للتحذير .(وهما من الضمائر المنفصلة (إيَّاي) للمتكلّم ، و(إيَّاك) للمخاطب) [٧]. **(١٩) إيه :**تقال في عسير بمعنى نَعَم ، وتكون للموافقة على كلام المتحدث .(إيهِ : اسم

(١) الألفاظ : لابن السكيت . ص ٣٧١ .
(٢) المعجم الوافي في النحو العربي ، ص٥٣ .
(٣) اللسان (أبي) .
(٤) (نشأ) .
(٥) اللسان (أيا) .
(٦) سورة القيامة ، آية : ٦ .
(٧) معجم النحو ، لعبد الغني الدقر ، ص٢١٦ .

فعل أمر ومعناه : الاستزادة من حديث مَعْهُود ، وإذا نَوَّنته كان للاستزادة من أي حديث كان ، وفي الصحـاح : إذا قلـت إيهِ يا رجلُ فإنما تأمـره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما)[١]. **(٢٠) إيوا :** تستعمل بمعنى نعم أو بَلى . ومثلها (إيوَهْ) و (إيوَ اللّه) و (إي واللّه) .وهي فصيحة ؛ و (إي) حرفُ جواب ، و (و) واو القَسَم بعد حذف المُقْسم به. وزاد في (إيـوه) هـاء السّكت ، ولا تقع إلاّ قبل القسم نحـو: إي واللّه)[٢]. **(٢١) إيوَهْ :** (انظر : إيوَا) .

حرف الباء (ب) :

(٢٢) بَاتّ : يقال : فلان بَاتّ ، أي متفلت من القيود الأخلاقية ، أو لا ينفع فيما يُوجّه إليه. وقد تكون بمعنى البَتّ بمعنى القطع[٣]. ، أي لا يقطع في أمر.قال نشوان الحميري : (يقـال أحمـق بـات ، أي شديد الحمق ، والبـات: المهزول. والبـت : القطع ، بت الحبل ونحوه. ويقال : سكران ما يبت أمراً ، أي ما يقطع أمراً)[٤]. **(٢٣) بَاحْ :** تستعمل بمعنى نفد الشيء . وتقال أيضاً بلفظ : بَحْ **(٢٤) بَتَك :** تستعمل بمعنى قَطَع ، يقال : بَتَك الحبل. وتستعمـل بمعنـى المقاطعة والمباينة ، يقال : بتك فلان فلاناً ، أي قاطعه وباينه.قال ابن السّكّيـت في بـاب القَطع : (بتَكَه يبتكـه بتْكاً)[٥]. **(٢٥) بـثْري :** إتْبَعْنـي، أو تعال على أثَـرِي . بـثْرَهْ: خلفه أو اتّبَعَهُ على أثره .(خرج في إثْره ، بكَسر الهمزة ، أي في أثره)[٦]. **(٢٦) بحين :** الباء بمعنى (في) وحين ظرف زمان . يقال : تعال بحين ، أي في وقت مبكر. ويقال : تَعال ذَلْحِين أو ذَلْحِينَهْ ، أي تعال في ذا أو هذا الحِين.ويقال : جاء فلان بحِين، أي جاء في وقت مبكر .(حين : ظرف زمان متصرف مبهم لا يدل على وقت بعينه، ويتضمن معنى ((في)) باطّراد ، نحو قوله تعالى: ((سبح بحمد ربك حين تقوم))[٧]. (الحِين : وقت من الدّهر مبهم . والحِين : الوقت .ويجمع على الأَحْيَانِ ، ثم تجمع الأَحْيَان أَحَايِين

---

(١) معجم النحو ، الدقر ، ص٨١ .

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص٤١ . معجم النحو ، الدقر ، ص٧٧ .

(٣) مختار الصحاح (بتت) .

(٤) شمس العلوم ، ج١ ، ص ١٢٤، ص١٢٦.

(٥) الألفاظ ، لابن السكيت ، ص٣٧١ .

(٦) مختار الصحاح (أثر) .

(٧) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص١٥٠ .

.والحِينَّـة : الحين)[١] . **(٢٧)بَدّ :** ، بفتح الباء وتشديد الدّال ، هي : ابْدَأ. ومن الصور التي جرى فيها الحذف: بَدّني : ابدأ بي أنا .بَدِّهْ : ابْدَأ به .بَدّنا : ابدأ بنا . بَدَّيْتك: بَدَأتُ بِـكَ .بَدّاهم : بدأ بهم .مْبَــدّى : مُبتدأ به ، أي مُقَدّم على غيره .**(٢٨)بِدَا :** بكسر الباء وفتــح الـدال ، بمعنى : كلاّ .ولم أعرف وجه اشتقاقها . **(٢٩)بَدَّر:** يقال: بدَّر فلان ، أي جـاء في أول الوقـت أو فعـل الشيء في أول الوقـت . بَدِّر: تعال أو اذهـب في أول الوقت . بَدّري : لا زال الوقت مبكراً .يبَدِّر: يأتي أو يذهب مبكراً . بَدّرِيَّه : اسم امرأة . (بَدَر إلى الشيء : أسْرع)[٢] . **(٣٠)بَدَّيْت :** بدأت أو ظَهَرْت .بَدَا : ظَهَر وأقبل. ويَبْدُون: يحضرون إحـدى المناسبات. نبْدي : نحضر . والمَبْدى : الحضـور في جماعة مع إحضار الهدايا.(بـدا الأمر أي ظهـر)[٣]. **(٣١)البذْلَة :**(انظر : الصَّـوْن) .**(٣٢)بَرْبَر:** يقال: بَرْبَر فـلان ، أي تكلم بـكلام كثير مع الغَضـب . والبَرْبرة : كثرة الـكلام .(البَرْبرة : صَوْتٌ وكلام في غضـب، تقـول منه بَرْبَر فهو بَرْبَـار)[٤].(البربرة : كثرة الكلام)[٥]. **(٣٣) بَرْقَش :** البَرْقَشَــة : تزيين وزخرفة الملابس وجدران البيـوت بألوان مختلفة وصارخة . بَرْقَشَ : فَعَـل بملابسه أو بيته ما مضى ذكره . ومثله : يبَرْقش. مُبَرْقَش: وجود قذارة أو بقـع من ألوان مختلفة . يقال للرجـل : مُبَرْقَش ، كناية عن الاضطراب والخلط في فعله أو قولـه .(البرقشة شبـه تنقيش بألوان شتـى وإذا اختلف لون الأرقشـ سمي برقشه . والبرقش بكسر الباء والقاف طويئر من الحُمّر صغير منقش بسواد وبياض)[٦]. **(٣٤) بَرْقه :** يسأل أحدهم : لماذا فعل فلان كذا ؟ فَيُردّ عليه بكلمة : بَرْقه ، كأنه يقول لا أدري مـاذا جرى له ، أو لا أدري مـاذا بَرَق في عقله . وأرى أنهم نظروا إلى البَرْق الذي يحمل الدلالـة على نزول المطر في المكان الذي شاهدوا البرق فوقـه ، فاستعاروا البَرْق للشيء الذي جعل هذا الرجل يفعل ما يُعَاب عليه .(برق الرجل وأبرق : تهدّد وأوْعد ، وهو من ذلـك ، كأنه أراه مخيلـة الأذى كما يُرى البرق مخيلة المطر)[٧].**(٣٥) برْوَيْد :** صوابها:

---

(١) اللسان (حين) .
(٢) مختار الصحاح (بدر) .
(٣) مختار الصحاح (بدا) .
(٤) مختار الصحاح (برر) .
(٥) شمس العلوم ، ج١، ص١٣٠ .
(٦) البارع ، لأبي علي القالي ، ص٥٣١ .
(٧) اللسان (برق) .

بِرُوَيْـد . وهـي بمعنى : علـى مَهْلِـك . (رُوَيْد : مصـدر أَرْوَد مُصغَّـراً تصغير ترخيم ، تقـول: رُوَيْـداً ، أي مَهْلاً ، ورُوَيْدَ زيـداً ، أي أَمْهِله)[١] . **(٣٦) بَزّ؛ يقـال ؛** بَزّ فلان كذا ، أي أخـذ الشـيء خفية أو جهراً . وهي كلمة فصيحة: (بَزَّ الشيء: انتزعَهُ . أخذه بخفاء وقهـر . وبَـزَّ ثوبَهُ : جذبه إليه)[٢] . **(٣٧) بِزْر؛** الطفل أو الولـد . والجمع بِزْرَان وبُزُورَه . البَزْرَنَه : إتيان الكبير من الأفعال ما لا يأتيه إلاّ الأطفال . (البَزْر : الأولاد)[٣] . (بزوره وبزرنـه : اشتقتها العامة من كلمة ((البَزْراء)) على وزن فعلاء معناها المرأة الكثيرة الأولاد فيقولـون بـزرت البزراء يعني أتت بالكثير من الأولاد . فزيادة التاء المربوطة من زيـادات العامـة والصواب بدونها)[٤] . **(٣٨) بُصْرُك ؛** مـن البصيرة . تستعمل بمعنى افعـل أو قُـل كما ترى ، وهـي للتفويض المُطْلـق . **(٣٩) بَطَا ؛** بمعنى التأخـر والتكاسل ، ومنـه أبْطَا وأبْطَوْا ويِبْطي ويِبْطُون . (البطء والإبطاء : نقيض الإسراع . تقول منه: بطؤ مجيئك ، وبطؤ في مشيه يبطؤ بطأ وبطاء ، وأبطأ وتباطأ ، وهو بطيء، ولا تقل : أبطيت. والجمع بطاء.

قال زهير :

فَضْل الجياد على الخيل البطاء ، فلا يُعْطي بذلك ممنوناً ولا نَزِقا[٥].

(٤٠) بَطيط؛ البَطِيـط: كل مـا يُسْتَغـرب مـن قـول أو فِعـل . (جاء بأمـر بطيط، أي : عجيـب)[٦] . **(٤١) بْعَـدِي ؛** تُنْطـق : ابْعَـدِي . وهـي كلمـة تقـال للفـرح والنَّشْوة والابتهـاج، **(٤٢) البَقْبَقـة ؛** كـثرة الكلام . وفلان يُبَقْبق : يتكلم بكـثرة . وبقْبَق فلان . (البَقْبَقَـة : كـثرة الكلام)[٧] . (رَجُلٌ بَقَاق ، بالتخفيف ، وبَقَاقةٌ : كثير الكلام ، والهاء

(١) معجم النحو ، الدقر ، ص١٩٦ .
(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص٥١ .
(٣) العشرات في غريب اللغة ، أبو عمر الزاهد (ت٣٤٥هـ) ص١١٧ .
(٤) أزهار وأكاليل ، محمد عبد الحميد مراد ، ج١ ، ص ١٠١ .
(٥) لسان العرب (بطا) .
(٦) المنجد في اللغة ، لكراع النمل ، ص١٤١ .
(٧) شمس العلوم ، جـ١ ، ص١٣٠ .

للمبالغـة، وكـذا البَقْبَاق ، وأبَقّ الرجُل كـثر كلامه) [١]. (رجل بَقْبَـاقٌ : كثير الكلام ، أخطـأ أو أصـاب) [٢]. **(٤٣) بلْهَوْن :** أي بالهَـوْن . يقـال : خُذ فلان أو كـذ بلْهَون ، أي بالهـدوء . ويقال : بلْهُوَين . أي بالهُوينـا .(الهَوْن : السّكينَة والوقار) [٣]. **(٤٤) بَلْوى:** يقولـون : بَلْـوى وبَليَّة وبَـلاء وبَلْوه ، وكلها بمعنى واحد ، وجمعهـا: بلايا وبَلاوي . يقال : فلان بَلْوى ، إذا كان سبباً في عرقلة بعض الأمور .ويقال : فلان بَليّة ، وهذا الشيء بَليّة، ويعنـون بذلـك تفاهة الرّجل أو الشيء مع الاحتقار .(البَليّـة والبَلْوَى: البلاء. والجمع : بلايـا) [٤]. **(٤٥) بَهَّـر :** بَهَّر الدّلّة[٥] : أضاف إليها الهيـل أو الزعفران ونحو ذلك مما يضاف إلى القهوة ليكسبها الرائحة الطّيّبة .قال شاعرهم :

مَـرّة نِبَهـرّها مـن الـزِّرّ والـهَيْـل ... ومَـرَّة نِخَلّي شُربها من عدَمها

(البَهَـار : نبـت طيّـب الريح) [٦]. **(٤٦) بـي :** هي بمعنــى (فيَّ) ، تقال للمواساة وكأنــه يقول عســى ما أصابك يكون أصابني دونك ، وهي تقـال للأطفال بشكل خاص . **(٤٧) بَيْنّا :** أي : بَيْنَنا . من بَيْن : ظرف بمعنى وسط ، ونا : ضمير مُتّصل .

حرف التاء (ت):

(٤٨) تَـا : يقال : أعطنــي من العصيدة تَا نحوك ، أي أعطنــي من العصيدة التي بقربك.(تا: اسم إشارة للمفردة المؤنثة) [٧].(تي وتا : تأنيث ذا ، وتيًّا تصغيره ، وكذلك ذيًّا تصغير ذه وذهي وهذه) [٨]. **(٤٩) تَأمَّر :** يقال: تأمّرَ فلان ، أي تسلّط وسيطر . ويقال: فلان متَأمّر على فلان، أي مسيطر عليه . **(٥٠) تَجَلّوا :** من الجلاء ، أي الرحيل والغربة . (الجـلاء : الخـروج من البلـد) [٩]. **(٥١) تَرَّ: يقال :** تَرّ فـلان يده من يد فلان ، إذا جذبها بجفاء . وتَرّ فلان فلاناً ، أي جذبه بيده وهزّه . وتَرْتَره : جذبه وهَزّه .(الترترة :

---

(١) مختار الصحاح (بقق) .
(٢) المنجد ، كراع ، ص٣٠٤ .
(٣) مختار الصحاح (هون) .
(٤) مختار الصحاح (بلا) . شمس العلوم ، جـ١ ، ص١٨٤ .
(٥) الدلّة : وعاء إعداد القهوة .
(٦) المنجد في اللغة ، كراع ، ص ١٤٧ .
(٧) معجم النحو ، عبد الغني الدقر ، ص ٩٣ .
(٨) اللسان (تيا) .
(٩) مختار الصحاح (جلا) .

أن تقبض على يد الرّجُل فتحركه)[١].(التّرْتَرة: التحريك)[٢].**(٥٢) ترّ:** تقال لزجر الكَلب. ومثلها: كرّ. **(٥٣). تَرَهْيَا:** تَرَهْيَا فلان: تمايل في مشيته . وشيء مُرَهْيَا : غير ثابت ، أويهتز .(يقال : رَهْيَأَ في أمره ، إذا جعلَ يَمُوجُ ولا يستقيمُ على جهة)[٣].
(٥٤). تَصَوَّخ: استمع وأنصت، وقد يكون بحيث لا يراه المتكلم . يِتَصَوَّخ : يستمع. (أصاخ له يصيخ إصاخة : استمع وأنصت لصوت .

قال أبو دواد الإيادي :

ويصيخ أحياناً ، كما استمع المضل لصوت ناشد[٤]

(٥٥) تَعَذَّر: يقال : تَعَذَّر فلان فلانا ، أي دَعَاه إلى دخول منزله لشراب أو طعام ونحو ذلك . كأنهم أخذوها من (استعذَرَ إليه) أو (اعتذَرَ إليه)[٥]. هروباً من اللّوم إن لم يقبل الدعوة.**(٥٦) تُكْلَة : يقال :** فلان تُكْلَة ، أي ثقة يعتمد عليه .(رجل تُكَلَة يَتكِلُ على كل أحد ، والتاء مُبْدَلة من الواو)[٦]. **(٥٧) تَلّ : يقال :** تَلّ فلان فلاناً ، أي جَذبه بجفاء ، أو ألقاه أرضاً .(التَّلُّ : مصدر تَلَلْتُه : إذا ألقيتَه لخدِّه وجبينه)[٧].
(٥٨) تلَحْلَح: تَلَحْلَح فلان بكذا أو بفلان ، أي لَزِمه والتصق به .(في الحديث : أنّ ناقته، عليه السلام ، تَلَحْلَحت عند بيت أبي أيوب وأَرْزَمت ووضعت جِرَانَها ؛ الجِرَان : باطن العنق)[٨]. **(٥٩) تَهَاويل :** يقال : فلان تهاويل ، إذا أتى بالغرائب والعجائب في قوله أو فعْله . ويقولون إذا شاهدوا ما يفوق تصورهم وخيالهم : تهاويل .(التّهاويل: ما هالَكَ من شيء . وهَوَّلُوا على الرّجل : حَلَّفُوه عند نارٍ يهوّلون بها عليه ، قال أوس :

إذا استقبلته الشمس صَدّ بوجهه كما صدَّ عن نار المهَوِّل حالِف

---

(١) شمس العلوم ، نشوان الحميري ، ج١ ، ص ٢١٣ .
(٢) مختار الصحاح (ترتر) .
(٣) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٦٥ .
(٤) لسان العرب (صوخ) .
(٥) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص ٤٤٧ .
(٦) شمس العلوم ، نشوان الحميري ، ج١ ، ص ٢٢٧ .
(٧) المنجد ، كراع ، ص١٥٣ .
(٨) اللسان (جرن) .

ويقولــون لزينــة الوَشْي : تهاويــل)[١] . **(٦٠) تَوّه :التّــوَّة :** الوقت . يقال : في ذي التّــوّه، أي في هــذا الوقت أو في هذه الساعة.ومن ذلك : تَوّ فلان راح ، أي ذهب قبل قليل وللأنثــى: تَوّهــا . وتستعمل بمعنى المستقبــل والأمَام ، يقال : فلان تَــوّه ، أي فلان أمامه وتَــوّك : أمَامُــك .ومــن عباراتهــم في التوعد والتهديــد : والله إنّي تَــوَّك . أو : أنَا تَوَّك. (تقــول : مضــت تَوَّةٌ من الليل والنهار أي ساعة .وفي حديــث الشعبي : فما مضت إلاّ تَوَّةٌ حتى قام الأحنف من مجلسه أي ساعة واحدة . والتَّوَّة : الساعة من الزمان) [٢] . **(٦١) تَوَطّيْته :** تستعمــل بمعنى داسَه برجله .قــال في اللسان : (وقد تَوَطّأتُه برجلي ، ولا تقل تَوَطّيْتُه) [٣] . **(٦٢)تَيَّس :** تَبَلّد أو وَقَف . ومن ذلك قالوا : التَّيَاسة ، أي البَلادة .كأنهم يشبهونــه بالتَّيْــس من المعــز . ومُتَيِّس: مُتَيّس، أي بليد .ولا أدري هــل (مُطَيِّس) أخذت من ذلك ، بعد إبدال التاء طاء، لأنّ المطيس عندهم البليد أيضاً .**(٦٣) تيك :** تستعمل كإشارة للمفردة المؤنثة . يقال : من هي تيك ، أي من هي تلك المرأة. (تيَ : اسم إشارة للمفــردة المؤنثة في حــال القرب ، وقد تلحقها كاف الخطاب فتقــول : تيك) [٤] .**(٦٤)- تَيَّــه :** يقــال : من هي تَيّه ؟ ، أي مَنْ هــي هذه؟ . ويقولون: من هي تِه؟.(تِه : من أسماء الإشارة) [٥]. و (تَيّا : تصغير تا ، للإشارة) [٦] .

حرف الثاء (ث):

(٦٥)- ثَلَب : يقــال : ثَلَــب فلان فُلانــة أي غازلها، ورجــل ثَلاّب أي كثــير التغزل بالنســاء. والثّلْبــة : المغازلة . **(٦٦) - ثَمّ :** إشارة إلى المكان ، يقال ثمّ ، أي هناك .(ثَمَّ : بفتح الثاء: إشارة إلى المكان . قال تعالى : وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً) وثم : بمعنى هناك وهــو للبَعيــد بمنــزلة هنا للقريب . ويقال : ثَمَّتَ وثُمّ وثُمَّــتَ) [٧] .**(٦٧)- ثَمَّه :** تستعمل كإشــارة للمكان البعيد .وهــي فصيحة .(ثَمّ : اسم إشارة بمعنى هناك للمكان البعيد ،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (هول) .

(٢) اللسان (توا) .

(٣) (وطا) .

(٤) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص١٢٦ .

(٥) معجم النحو ، الدّقر ، ص١٠ .

(٦) السابق ، ص١٢٣ .

(٧) اللسان .

وقد تلحقه التاء المربوطة فيقال : ثَمَّة) [١] .

حرف الجيم (ج) :

(٦٨) جَا : هـي جَاء بحذف الهمز . وجاك : جاءك أو جـاء إليك .يِجِيك : يجيء إليك أو يَجيئك. والجَيَّة : المرة الواحدة من المجيء وهي الجَيْئَة بحذف الهمز .(المَجِيء: الإتيان . جاء جيئاً ومَجِيئاً ، وحكى سيبويه عن بعض العرب: هو يَجِيكَ بحذف الهمزة. وجـاء يَجِيء جَيْئَةً، وهو من بناء المرّة الواحـدة إلاّ أنه وضع موضع المصدر مثل الرَّجْفة والرحمة . والاسم الجِيئة على فعْلة بكسر الجيم) [٢] . **(٦٩)ـ جَابْ :** جاء بكذا. يِجيب: يجـيء بكـذا. ومن عباراتهم : أَجِيبْ خَـبَرَهْ ، أي أجيء بخـبره ، أو أستطلع خبره. ومن الصِّيغ الأخرى لها . جبْت : أي جئت بكذا .جَابَه : جاء به .جابْهُم : جاء بهم.جبْه : جيء به .يجيبه : يجيء به. يجيك : يجيء إليك ، أو يجيئك. **(٧٠)ـ جَاش :** يقال للمرأة: جَاش، أي جـاءك . ويِجِيش ، أي يجيئك، ويجيء إليك . **(٧١)ـ جَـاه :** الجاه : المكانة والشرف أو المـال أو الوجه. جَاهِي: مكانتي أو وجهي. جَاهه : مكانته أو وجهه.جَاهك: مكانتك أو وجهك . يقول أحدهم حين يطلب من الآخر طلباً : بْجَاهِي عليك أن تفعل كذا ، أي بمكانتي عندك أو بوجهي أن تفعل كذا .(الجاه : القَدْرُ والمنـزِلة وفلان ذو جاه) [٣] . **(٧٢)ـ جَاه :** أي : جـاء إليـه . جَاك : جاء إليك أو جاءك . يقال جاك كذا، أي جاء إليك وأصبح لك. جَانَا : جاء إلينا أو جاءنا . **(٧٣)ـ جَايِر :** ألم في الحلق والمريء. وبعضهم يقلب الجيم ياء فيقول : يَاير .(الجائر : حَرٌّ في الحَلْق) [٤]. **(٧٤)ـ جَبْس :** جَبْس الرغيف : يَبِس. وهذا مـن طرائف اللغة في منطقة عسير إذ قلبـوا الياء إلى الجيم، فالمألوف قلب الجيم ياءً، فهم يقولون : يَمَل ، ورَيّال، ويَابر في : جمل، ورَجَّال ، وجابر .وقد يُعَلّل البعض ذلك بأنهم أخذوهـا من مادة (الجِبْس) التي تشبـه الإسمنت، وهذا لا يثبت فقد سمعتهم يقولون جَبْس بمعنـى يَبِس قبل ظهور مادة (الجِبْس) ومعرفتهم لها. **(٧٥)ـ جَتْ :** جاءت . أو حصـل .يقـال : جَتْ سَلِيمَة ، أو جَتْ سَلامـات ، أي حصلت السلامة من المكروه. وتقال بمعنـى الحضـور ، يقال : جَتْ فلانة، أي جـاءت. **(٧٦)ـ جَثَم :** أقـام في مكانه أو غطّى

---

(١) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص (١٣١) .
(٢) اللسان (جيأ) .
(٣) مختار الصحاح (جوه) .
(٤) المنجد ، كراع ، ص١٥٩ .

الشخص بجسمه .يَجْثِم : يجلس. جَثَّام: شعور النائم بضيق التنفس وعدم القدرة على النهوض ، ويقولون إن من نام وفي يديه شيء من الحِمَم يأتيه الجَثَّام.(جَثَم : تستعمل جثم بجميع اشتقاقاتها فيقال جثم في مكانه أي أقام فيه ولم يبرحه ، وإذا لزم الإنسان الأرض بسبب الإعياء والتعب قيل له جاثم . وقال ربيعة بن مقروم :

بطعْنٍ يجيشُ له عانِدٌ وضرْبٍ يُفلِّق هاماً جُثُومَا

وقال الأفوه الأودي :

ألم نَتْرُك سَرَاتهم عَيَاقي جُثُوماً تحت أرجْا الذُّيُولِ[١]

(٧٧)-الجرْبَه : المَزرعة ، وجمعها : جِرَب . الجِرْبة: كلُّ أرضٍ أُصْلِحَتْ لِزَرْع أو غَرْس، والجمع جِرب ، والجربة : البقعة الحسنة النبات .قال الشاعر :

وما شاكرٌ إلا عصافيرُ جِرْبةٍ يقوم إليها شارِح، فيطيرها[٢]

(٧٨)-الجِلْبَة : حديدة أو جلدة تحيط بالمكيال الخشبي المعروف بـ (المُدّ) من أعلاه لتحفظه من التشقق ، ومن الكنايات قولهم : من فوق الجلبة ، ويريدون بذلك الكذب. (الجُلْبَة: حديدةٌ صغيرة يُرقع بها القَدَح .والجُلْبَة : العوذة تخرز عليها جِلْدَة) [٣] .

حرف الحاء (ح)

(٧٩)- حَاجُونة : عصا معقوفة من أعلاها .(حَجَن العُود يَحْجِنُه حَجْناً وحَجَنه: عطفه . والحَجَنُ والحُجْنة والتحَجُّن: اعوجاج الشيء. والمِحجَنُ والمِحْجَنَة : العصا المُعَوَّجة)[٤] . **(٨٠)-الحَبَل :** المزرعة . **(٨١)-الحَذيَّة :** الهدية . وبعضهم يقول : الحذَيّا . وفي اللسان: (الحِذْوة والحَذِيَّةُ والحُذَيّا : العطية)[٥] . **(٨٢)-حَرَى:** يقال: أنا في حَرَى فلان ، أي في انتظاره . ومنها قالوا : يَحْتَرِي ، أي ينتظر ، ونَحْتَرِي ، أي

---

(١) من غريب الألفاظ ، د. عبد العزيز الفيصل ، ص٤٧ .
(٢) اللسان (جرب) .
(٣) اللسان (جلب) .
(٤) اللسان (حجن) .
(٥) (حذا) .

ننتظـر.(حَرَى : كلمة وُضعـت للدّلالة على رجاء الخـبر) [١] . **(٨٣)ـ حَزَك :** الحَزْك بمعنـى الشّـدّ. يقال : حَزَك الحـزام ، أي شدّه على وسطه . ويقـال : حزك فلان فلاناً إذا ضيّـق عليـه .(الاحتـزاكُ : الاحتزامُ بالثَّـوب) [٢] . **(٨٤)ـ الحَـزّة :** الوقت . يقال : في أي حَـزّة ، فـيُردّ عليـه: بعـد العصـر .ويقولـون : حَـزَّة العَـوْن ، أي هذا هـو الوقت المناسـب . (الحـزّة : الحين والساعة) [٣] . **(٨٥)ـ حَفّـل :** يقال : فلان ما حَفّل فلاناً. أي لم يهتـم بـه. وفـلان يحَفّـل فلانا : أي يهتـم به .(يقال: مـا حَفَلْتُ به ، ولـه ، أي : مـا باليْـتُ) [٤] . **(٨٦)ـ حَمْس:** الحَمَسـ : الغضب . حَمّس فلان علـى فلان أي غضب عليه.(يقال: رجلٌ حَمِسٌ ، إذا اشتدَّ غضبه واشتد قتاله. والحَمَسُ : شدة الغضب) [٥] . (حَمسَ الأمـر حَمَساً : اشتـد . وتحامس القوم تحامساً وحماسـاً : تشادّوا واقتتلوا) . (الحَمَسِ : حَمِسَ حَمَسـاً ، إذا اشتد غَضَبُه وقتالهُ في حربٍ وغضـبٍ . قال بعض بني سعد :

فـلا أمشِـي الـضَّـراءَ إذا ادَّرَاني ومِثْلـي لُـزَّ بـالحَمِسِ الـرَّبِيـسِ [٦]

(٨٧)ـ حَميصْ: الـذُّرة المشويـة على الجمر .(حبٌّ مُحمّص يريد بـه المَقْلُوَّ ، كأنه مأخوذ مـن الحَمْص وهو الترجـح، والحَمْصُ: أن يترجح الغلام علـى الأرجوحة) [٧] . **(٨٨)ـ حنَهْ :** بمعنى الحقد والعداوة . يقال: بينهما حنَةْ. وذكرها الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) بلفظ (حِنَّةٌ) ، ورجّح فصاحتها ، وساق بيتاً لأبي الطمحان القيني (ت٣٠هـ) ، وهو :

وإنْ كـان في صـدر ابـن عمِّك حِنَّـةٌ فلا تَسْتَثِره سوف يبدو دَفِينُها [٨]

---

(١) معجم النحو ، عبد الغني الدقر ، ص١٧٥ .
(٢) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤٩٦ .
(٣) شمس العلوم ، جـ١ ، ص٣٦٧ .
(٤) المنجد ، كراع ، ص١٧٩ .
(٥) الألفاظ ، ابن السِّكّيت ، ص٦٠ .
(٦) اشتقاق الأسماء ، الأصمعي ، ص٢١١ .
(٧) اللسان (حمص) .
(٨) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجي ، ص٩٧ .

قال الرازي: (الإحْنَةُ : الحقْد ، وجمعها إحَنٌ ، ولا تقل حنَة)[١]. وفي اللسان: (الإحْنَة : الحقْد في الصدر ، وأَحِنَ عليه أحناً وإحْنَةً وأحَنَ . وربما قالوا حنَة ؛ قال الأزهري : حنَة ليس من كلام العرب ، وأنكر الأصمعي والفراء حنَة .وفي الحديث : لا يجوز شهادةُ ذي الظِّنَّة والحنة؛ هو من العداوة)[٢]. **(٨٩) ـ حَوش :** يقال : حاش الماشية، أي جمعها وساقها. حَوّش: جَمَع . والحَوْش : فناء المنزل . والحَوْش : أسرة الرّجل .وتستعمل حاش بمعنى المنع ، يقال : حاش القوم عن فلان ، أي منعهم من الاعتداء عليه .(حشت الإبل : جمعتها وسقتها . حَوّش : إذا جمع . وحاش الذئب الغنم. قال الشاعر:

يحوشها الأعرج حوش الجلَّةِ ... من كل حمراء كلون الكِلّةِ

وفي حديث سمرة: فإذا عنده ولدان وهو يحوشهم أي يجمعهم)[٣]. **(٩٠)ـ حي:** زجر للحمار للمشي . وبعضهم يقول : حَا .وفي اللسان: (حِيَّ : دُعاء الحمار إلى الماء) . **(٩١)ـ حَيّ :** يقال : ما جا حَيّ ، أي ما جاء أحد من الناس . ويقال : جاكم حَيّ ؟ ، أي هل جاءكم أحد الناس .(الحَيُّ : كل متكلم ناطق)[٤]. **(٩٢)ـ حَيْشَاك:** صوابها : حاشاك وهم ينطقونها أيضاً :حاشاك .

حرف الخاء (خ)

(٩٣)ـ خاقْ باقْ : كناية عن عدم الفائدة من الشيء أو الإنسان ، وتنطق أيضاً بلفظ (خِيق بِيق) .(خاقٍ باقٍ : اسم صوت حكاية النكاح .

اسم الصوت مبني ، لكن إذا وقع موقع الاسم جاز فيه الإعراب والبناء ، قال الشاعر :

قد أقبلت عزّة من عِراقها ... ملصقة السرج بخاق باقها[٥]

---

(١) مختار الصحاح (احن) .
(٢) (أحن) .
(٣) اللسان (حوش) .
(٤) اللسان (حيا) .
(٥) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص١٥٢ .

(٩٤)ـ الخَاليَـة : المـرأة التي لا زوج لها .(وجدت فلانـة مُخْلية أي خالية .وامرأة خَليَّـةٌ ونسـاء خَلِيَّات لا أزواج لهـنّ ولا أولاد)[١]. **(٩٥)ـ خَبْق :** يقـال : خَبْق فلان ، أي أصابتـه الحَيْرة من المفاجأة ، وعجز عن القول أو الفعل المناسب .قلت : لم أجدها بهذا المعنـى في بعض كتب اللغة، ففي اللسان : (فرس خَبَقٌّ وخبقٌّ : سريع .والخَبْقة : الأرض الواسعـة . ويقـال : حَبَقَ وخَبَقَ إذا ضرط)[٢]. **(٩٦)ـ خَبَن :** خَبَن الثوب : قَصّرَه وخاط عليـه . والخَبْنـة : ثنية الثوب في أسفله أو ما يلي اليـد .(خَبَن الثوب وغيره يَخْبِنُه خَبْناً وخبانـاً وخُبانا: قَلَّصَه بالخياطـة . وخَبَنْتُ الثوب خَبْناً إذا رفعـت ذُلْذُلَ الثوب فخطْته أرفـع من موضعه كـي يتقلص ويَقْصُر .والخُبْنَة ثياب الرجـل ، وهو ذُلْذُل ثوبه المرفوع. يقـال : رفـع في خُبنته شيئـاً)[٣]. **(٩٧)ـ خَذّ :** تعِـب أو استرخى . يقال : خَـذّ فلان ، أي تَعِـب مـن العمل واسترخى .وخَـذَّت يَدي : تعبـت واسترخت .ويقال : فـلان خَذّ فلاناً ، إذا خدعـه وتركـه ، أو تسلـط عليـه .(خـذا الشيءُ يَخْذو خَـذْواً : استرخـى، وخَذي ، بالكسـر مثله. وخَذيَت الأُذُن خَـذاً وخَذَتْ خَذْواً وهي خـذواء : اسْتَرْخَتْ .واسْتَخْذَيْت : خَضَعْـت)[٤]. **(٩٨)ـ خـذا :** أخَـذَ . خَذَاهم : أخذهم .خَـذَاك : أخَذَك . خَـذَاه : أخَذَه . وللمرأة : خَذَاش: أخَذَك. خَذَش : أخَذك .ومن العبارات الاصطلاحية (أخْذَك جنِّي) و (خَـذَاك جنِّي). **(٩٩)ـ خُـذْتُ :** أي أخَذْتُ . خُذْتكَ : أخَذْتُكَ . خُذْتش : أخَذْتُك .ومن عباراتهم: خُذْت ضَيمَك ، أي أخذت ألمك ، وهذا يشبه التفدية .(خُذَت مُوتك) بمعنى فديتك بنفسي، وهي مبالغة فلا أحد يأخذ مَوْت غيره . **(١٠٠)ـ خَرّ :** يقال : خَرَّ فلان : ذهب ومضى ، أو انطلق بسرعة . خَرَّ الماء : صبّ ، وجرى ، وغاض .خِرّ : الأمر بالذهاب تقـال للناس والحيوانات . يخـرّ : يذهب . ويقولون : في الخرّة : دعـه يذهب وبُعْداً له . (خـرّ الحجر يخـر خروراً : صَوَّت في انحداره .وخرّ الرجل وغيره من الجبل خروراً إذا سقـط)[٥]. **(١٠١)ـ خَرْش:** يقال : فـلان خَرْش ، أي كثير الحركـة والعبث بالأشياء، وتقال في الغالب للأطفال.(رجلٌ خَرِشٌ : إذا كان قليل النَّوم كثير الاستيقاظِ من خوفٍ،

---

(١) اللسان (خلا) .
(٢) (خبق) .
(٣) اللسان (خبن) .
(٤) اللسان (خرر) .
(٥) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤٦٨ .

أو كان يـكلأُ مالَـه)[١]. **(١٠٢)ـ خُرْص:** القرْط الذي تعلقه النســاء في الأذن . ويسمى أيضــاً: خُرْصــان . (الخُرْصُ : الحَلْقَـةُ في الأذن . والجمـع خرْصَــان) [٢]. (الخُرْص : الحَلْقَـةُ مـن الذّهب أو الفضّة . يقال : ما في أُذُنها خُرْصٌ) [٣]. **(١٠٣)ـ خَزَرْ : الخَزْرُ :** النظر بطرف العين بحدّة واستهتار . خَزَرَه : نظر إليه بطرف عينه. يُخْزِّره : ينظر إليه بطـرف عينه مستهتراً به .(الخَزَرُ : كسر العـين بصرها خِلْقة . وقيل: هو النظر الذي كأنه في أحد الشقين. قال حاتم :

ودُعيت في أولــى النديِّ ولـم   يُنْظـر إلــيَّ بأعيـن خُـــزرِ [٤]

(١٠٤)ـ خَشّ : دَخَل ، أو خبّأ الشيء . يقال : خَشّ في البيت ، أي دخل فيه ، وانْخَشّ: اختفى وتستّر عن الأنظار . وخَشَّ الشيء خبأه وأخفاه . الخَشِيشَة : الشيء الذي يُحفظ حتــى وقت الحاجة إليه . ويقال : فلان يَتَخَشْخش ، بمعنى الاختفاء عن غيره ، وبمعنى: يتلَصّصـ .جاء في كتب اللغــة : خَشَّ في الشيء يَخُشُّ خَشّــاً . وانْخَشّ وخشخش : دخل، وانخشّ الرجـل في القـوم انخشاشاً إذا دخـل فيهم[٥].ويقال هو يخشُ ليل : دخّال في ظلمته ، وانْخَشّ في القوم وفي الشجر .قال ابن مقبل :

وخشـخشـت بـالـعـيـس في قـفـرة   مـقـبـل ظـبـاء الـصـريم الحـرم [٦]

ولكـثرة ابتذالهــا فقد اعتبرها بعضـ الناس من العاميّــة ، واستعمل هذا الفعل في عاميــة العراق وبعض الأقطار العربية .ووردت في اللغة الأكدية ((خاشو)) وهي تعني تحـرك بسرعة ودخل أيضاً[٧]. **(١٠٥)ـ خَفَق :** تستعمل بمعنى عدم الاستقرار والثبات. يقــال : خَفَـق السّــروال ، أي كاد أن يسقط ، وذلــك بسبب توسع التكّــة ، أو بسبب كبر

---

(١) المنجد ، كراع ، ص ١٩٠ .
(٢) المنجد ، كراع ، ص ١٩٠ .
(٣) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٤٦٨ .
(٤) اللسان (خزر) .
(٥) لسان العرب (خش) .
(٦) أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص١٦٣ .
(٧) من تراثنا اللغوي القديم ، طه باقر ، ولعدم استعمالها في الأدب المكتوب عدوها غير فصيحة ، وهي كثيرة في مصر ، ص٨١

السروال على لابسه . ويقال : خفق الحزام ، إذا كان أكبر من وسط من يحتزم به. (الخفق اضطراب الشيء . وخفق النجم إذا انحطّ في المغرب) [١] . فلعلهم أخذوا الخفق من هذا الجانب. **(١٠٦)ـ الخُلْب:** الطين المخلوط بالتبن والماء المُعَدّ للبناء . ويسمى المكان الذي يخلط فيه : مُخْلابَة .(الخُلّب : الطِّين الصلب اللازب ؛ وقيل : الأسود ؛ وقيل : طين الحمأة ؛ وقيل: هو الطِّين عامة) [٢] . **(١٠٧)ـ خَمْد:** تستعمل بمعنى نَضُج . يقال : خَمّد الطعام ، أي نَضُج . كما تستعمل بمعنى نجح ، يقال : خَمّد فلان ، أي نَجح في الامتحان. **(١٠٨)ـ خَنَز:** خَنَز اللَّحم : فَسَد ، وكُرِهت رائحته . وفلان مِخْنِز : أي سيء الأخلاق. وهو يخنِّز المجالس ، أي يفسدها بقوله أو فعله .قال ابن السكيت: (خَنِزَ اللّحم يَخْنَزُ، إذا تَغَيَّرت ريحه) [٣] .(خَنِز اللحم : أَنْتَن) [٤]. **(١٠٩)ـ خَوَّار :** تقال للرجل الضعيف .(الخَوَّار بفتح الخاء الضعيف الذي لا بقاء له على الشدّة. ورجل خوار. وقد خور تخويراً) [٥].

حرف الدال (د) :

(١١٠)ـ دُعْبُوب: يقال لرغيف الخبز الصغير : دُعْبُوب .(الدُّعْبُوب: الرجل القصير الدميم) [٦]. **(١١١)ـ دَعْلَك:** دَعْلَك الثوب : دلَكه بالماء . ودَعْلَك: مبالغة من دَعَك، أو هي من (دعك) و (دَلك) .(دعك : الدَّعك : الدّلك ، دعَك الأديم أي ليّنه) [٧]. (دلك : تدلّك الرجل : دلَك جسمه عند الاغتسال). **(١١٢)ـ دَفَا:** تستعمل بمعنى الدِّفء، ضد البَرْد. مع إسقاط الهمز .ولذلك أطلقوا على اللحاف الذي يتغطّى به النائم (دِفَا) . قال في اللسان (دفأ : الدِّفءُ والدَّفَأ : نقيض حدّة البرد . والدَّفاء: مصدر دَفِئْتُ من البرد دَفاء. ويقال : ادَّفَيْتُ واسْتَدْفَيْت ، أي لبست ما يُدْفِئُني ، وهذا على لغة من يترك الهمز) [٨]. **(١١٣)ـ دَلْقم :** دَلْقم اللُّقْمَة : كَوّرها ثم رفعها إلى فيه.

---

(١) اللسان (خفق) .
(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ص ٣٦٣ .
(٣) مختار الصحاح (خنز) .
(٤) البارع ، القالي ، ص ٣٢٣ .
(٥) اللسان (خور) .
(٦) اللسان (دعب) .
(٧) مختار الصحاح (دعك) (دلك) .
(٨) (دفأ) .

ورجـل مُدَلْقَـم : قصـير وسمـين . **(١١٤)ـ دَلْوَح:** الدَّلْوحَة : اهتزاز الشـيء المُتَدلّي في الهـواء . ويقـال : دَلْوح الحَبْل: إذا لعبت به الرِّيح .وفـلان يدَلوح ويدَوْلح بيديه: إذا عاد وليسـ معه شيئاً ، للكنايـة عن فشل مسعاه .(الدَّوالحُ : التـي أثقلها حَملُها فمالت) (١) .

(١١٥)ـ دَنَّـق : تستعمـل بمعنى الانحناء والانكباب علـى الشيء ، يقال : دَنّق فلان على كتابـه ، أي أكـبّ على القراءة . ودَنّق رأسه : طأطأه . ويقولون في المبالغة : دَنْقَر .قال في اللسـان: (دَنَّقَت الشمسـ تَدْنيقاً: مالت للغروب .ودَنّق الرجل للمـوت تدنيقاً : دنا منه. ويقال : فلان مُدَنِّق : إذا كان يُداقّ النظر في مُعَاملاته ونفقاته ويَسْتقصي) (٢) .

حرف الذال (ذ) :

(١١٦)ـ ذَرّ: ذَرّ الرّمَاد : نثره وفرّقه . والذَّرُور : مسحوق لعلاج الجلد ، أخذوه من ذَرَّ . والذَّرْذَرَة : نثر الشيء وتفريقه . (ذَرَّ الشيءَ ذَرّاً ، إذا نَثَرهُ نَثْراً . وذرَّ قَرْن الشمس ذُرُوراً : طلع) (٣) . **(١١٧)ـ ذَوْلاَ :** أي : هؤلاء . وتقال : هاذُولاَ أو هاذُولاَك .(أولاء : اسم إشـارة لجمع المذكّر العاقل وقد يكون لغير العاقل ، وقد تسبقه ها للتَّنْبيه) (٤). **(١١٨)ـ ذيّـا :** يقـال : من هو ذَيّا ، أي : من هو هذا .(ذيّا : تصغير ذَا ، للإشارة) (٥). **(١١٩)ـ ذيَاك :** أي : ذَاك أو ذلك .

حرف الراء (ر) :

(١٢٠)ـ رَدّ البـاب : (انظـر : ورب) .**(١٢١)ـ رَغَّـاي :** كثـير الـكلام . ورَغَّايَـه : للمـرأة. وفلان يرَغِّي : يكثر الكلام .(رغـا الصّبي يرغو رُغاء ، والرغاء بكاء الصبي. وإذا ضَجَّـت الناقـة . فضجيجها الرغـاء) (٦). **(١٢٢)ـ رَفَتْ :** ضـرب برجله الأرض . يرْفـت : يضرب برجله علـى الأرض . رَفَتَه : ضربه ووطأه برجلـه .مَرْفُوت : مضروب . رَفَّتَـه : فعل الرّفـت ، وهو الوطء على الأرض والسقف بالأرجـل . ومثله : رِفّات .(رَفتَ

---

(١) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٤٠٩.
(٢) (دنق) .
(٣) المنجد ، كراع ، ص٢٠٦ .
(٤) معجم النحو ، الدقر ، ص٧٧ .
(٥) معجم النحو ، الدقر ، ١٩٣ .
(٦) البارع ، القالي ، ص ٤١٣ .

الشـيء يَرْفُتُـه رفْتاً: كسره ودَقّه .ويقال : رَفَتُّ الشـيء وحَطَمْتُه وكسرته) [١] . **(١٢٣)- رَكَـن:** يقـال : ركـن فلان على فـلان، أي اعتمد عليه في بعض أمـوره . وفلان ركين: أي عاقـل مُتّـزن . ويقال: لا ترْكَن على فـلان ، أي لا تعتمد عليه . (رَكـنَ إلى الشـيء ورَكَنَ يَرْكَـنُ رَكْنـاً ورُكوناً فيهما ورَكَانـةً ورَكَانِيَة أي مال إليه وسكـن . ورُكْنُ الجبل والقصر ، وهـو جانبـه . وأركان كل شيء : جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. وجَبل رَكِينٌ شديدٌ . ورجـل رَكِين: وقور رزين بَيِّنُ الرَّكانـة) [٢] .(قال الله تعالى: ولا تركنوا، يعني تميلوا بلغة كنانة) [٣] . **(١٢٤)- الرّكِيب :** المزرعة .(الركيب : المزرعة . قال تأبط شرّاً :

فيوماً علـى أهـلِ الـمواشـي،وتـارةً لأهـلِ ركيـبٍ ذي ثَـميلٍ وسُنْبُـلِ [٤]

(١٢٥)- رَهَـك : يقـال : رَهك الشيء ، إذا ضربه أو داس عليه . ورهك فلان فلاناً: ضربـه ضربـاً شديـداً .(رَهَكتُ أرهَـكُ رَهْكاً ، والرَّهْـكُ : ما جُشَّ بـين حجرين) [٥] . **(١٢٦)- رَهْيـا :** رَهْيا الشيء والإنسان وتَرَهْيَا : اهتز وتمايل . وحَبْلٌ مُرَهْيَا : غير محكم الشّـدّ ورجـل مُرَهْيَـا : ضعيف .(رَهْيأَ في أمـره يُرَهيِيءُ رَهْيأَةً . وهـو أن يُردِّد أمرَه ولا يُحكِمَهُ .وقد تَرَهْيأَ حِمْلُ البعير عليه : إذا اضطَربَ) [٦] .

حرف الزاي (ز):

(١٢٧)- زَاري : يقـال : فلانـة زاري ، أي ذهبت إلى أهلها مغاضبة لزوجها .وزَرّيَت فلانة ، مثل ذلك .(زرَى عليه فعْلَهُ : عابه . يَزْرِي زِرَاية وتَزَرّى عليه أيضاً .الزَّاري على الإنسان الذي لا يَعُدُّهُ شيئاً ويُنْكِر عليه فعْلَهُ) [٧] . **(١٢٨)- زاف :** زاف فلان :رَقَص وسط حلقـه اللاعبـين ، وأتى بحركات يرتفع فيها تارة وينخفض تـارة أخرى ، ويقال : زَيَّف ، بمعنى زاف .(الزَّيْف : الارتفاع . وقد زاف البناء زَيْفاً : طال وارتفع .والزَّيْفُ : الإفريز، هـو الطُّنُـفُ المحيط بالجـدار من أعلاه .يقال : الزَّيْـفُ مثل الشُّـرَف ، واحدتها زَيْفَةٌ ،

---

(١) اللسان (رفت) .
(٢) اللسان (ركن) .
(٣) اللغات في القرآن ، ابن حسنون ، ص ٣٠ .
(٤) اللسان (ركب) .
(٥) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٩٢ .
(٦) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٣٧٦ .
(٧) مختار الصحاح (زرى) .

سُمّيــت بذلــك ؛ لأن الحَمَام يَزيفُ عليهــا) [١]. **(١٢٩)ـ زَاك :** تحرّك وتنقل من موضع إلى آخــر دون استقــرار . وفلان زَوْكَه : كثير الحركة . وقد يكــون الزوك بمعنى التقلقل في مكانــه دون انتقــال. (الزَّوكُ : مشْيَةُ الغراب .وقالوا : زُكتُ أزُوكُ زوكاناً ، وهو المشيُ المتقاربُ في الخطو ، في تحرّك جسده) [٢]. **(١٣٠)ـ زَامِلْ :** من الرقصات الشعبية . وهو رفــع الصوت بإنشاد الشعر . والزَّملة : مجموعة اللاعبين والرقص نفسه .(زمل : زَمَلَ يزمِل ويزمُل زِمالاً : عدا وأسرع معتمداً في أحد شقيه رافعاً جنبه الآخر .الأزمل الصوت وجمعه الأزامل .وأنشد الأخفش :

(تضبّ لثات الخيل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها أزملا

والزمل : الرجز ، قال :

(لا يغلب النازع ما دام الزمل إذا أكب صامتاً فقد حمل) [٣]

(١٣١)ـ زَبَرْ : الزَّبْرُ جمع التراب والحصى على شكل حاجز لحماية الزرع من السيل وغيره .ويزبّرُ مثله . وزَبَارَه وزَبيرْ : حاجز من التراب . وزُبْرَة : كتلة ضخمة من الحديد فيهــا فتحة تُدْخل فيها عصــا قوية ، وتستخدم لتكسير الصخــور .(الزبر : الحجارة ، وزبــره بالحجارة: رماه بها . والزبر: طي البئر بالحجــارة. والزبر: وضع البنيان بعضه على بعض) [٤]. (الزُّبْرَة : القطعة من الحديد) [٥]. **(١٣٢)ـ زَحَن :** تحرّك . يقال : زَحَن الرّجل من مكانه ، أي تحرك عنه ودفع غيره .تزاحن القوم ، أي تجمعوا في مكان ضيق، وتزاحمــوا فيه . والزَّحْنَة والمزَاحَنة والزِّحَــان : التزاحم، والتدافع .وازْحَن : تحرك عن هذا المكان ليجلس غيرك معك . ومكان مَزْحون : أي ممتلئ بالناس أو الأشياء .(زَحَنَ عــن مكانه يَزْحَــنُ زَحْناً: تحرّك. وزَحَنَه عن مكانه: أزاله عنــه. والزحن : الحركة) [٦]. **(١٣٣)ـ زَعَــب:** تستعمــل بمعنــى استخــراج المــاء من البئــر ونحوها .(زعَــبَ الإنَاء ،

---

(١) المنجد ، كراع، ص ٢٢٢ .
(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ١٩٥ .
(٣) اللسان (زمل) . لو رجعت إلى مقدمة أساس البلاغة للزمخشري حين ذكر من أين استسقى مواد كتابه، لوجدت حين المزاملة ، يتزاملون ، أي حين يتناشدون الشعر، والله أعلم .
(٤) اللسان (زبر) .
(٥) مختار الصحاح (زبر) .
(٦) اللسان (زمل) .

يَزعَبُــهُ زَعْباً : مــلأه . وزَعَبَ القِرْبة : احْتَملها وهي ممتلئة، وزعَبَ القربة : ملأها) [١]. (**١٣٤)ـ زَكَـن :** فـلان زَكَـن كذا ، أي حفظه وفهمـه . وفلان زُكَنَـه : أي حافظ فطن. والزَّكانـة : العقـل والفطنة . وزَكّنَ فلان على فلان : أخبره بكذا . والتَّزْكين : الحَثُّ على الفعـل ، مثـل التذكير والحث على الصلاة .(زكنَ الخبر زَكنــاً. وأزْكَنه: علمه ، وأزْكَنه غـيره . والزَّكنُ زالإزْكانُ : الفطْنة والحدْس الصَــادق) [٢]. **(١٣٥)ـ زَهَمْ :** دعا أو نادى رجلاً أو رجالاً بأسمائهم. يَزْهَم: يدعو وينادي. وتكون للاعتزاء والاستنجاد بقومه حين حاجته إليهم يقال: فلان زَهَمْ ربعه : أي استنجدهم. وتكون لزجر الأطفال: زَهَمْ عليهم: أي زجرهــم. (زهمت فلاناً عن كذا وكذا أي زجرته) [٣]. **(١٣٦)ـ الزَّهاب:** الزّهاب : الأثاث. وتطلق أيضاً على جميع ما يحتاج إليه الإنسان في السفر والإقامة . وتكون بمعنى التهيـؤ والاستعداد ، يقال : تَزَهّب فـلان لكذا : أي استعد. وتكون بمعنى العطاء ، يقال: زَهّب فلان فلاناً ، أي أعطاه ما يحتاج إليه في سفره أو إقامته .(زهب: أعطاه زهْباً من مالــه فازْدَهَبَهُ إذا احتملـه) [٤]. زهباً : أي جزءاً . **(١٣٧)ـ زَيْـدَا :** هي بمعنى : وَزِيَادة. تقــال في موضــع الاستغراب والامتعاض ممن أخذ شيئاً ، ثـم عاد ليأخذ غيره .وهي في معنى المثل العربي (أحَشفاً وسوء كيْله) . **(١٣٨)ـ زير :** الزِّيرّ : الطَّبل ، وهو من أدوات الألعـاب الشعبيــة . والزِّيرّ : وعاء كبير اسطواني الشَـكل يصنع من الفخار ، ويستخدم لتبريـد الماء .(الزير : الدَّنُّ، والجمع أزيار. وقال الشافعي : كنت أكتب العلم وألقيه قي زير لنا . الزير : الحُبّ الذي يعمل فيه الماء) [٥].

حرف السين (س) :

(١٣٩)ـ السَّايْحـه : يقــال : فـلان سَايْحَه ، إذا كان بلا عمل يرتــزق منه ، أو يُكثر مــن التّجــوال دون فائدة ، وقد تطلــق بمعنى عدم الفائدة منه .وهي مــن (سيح : ساح المــاء جرى علــى وجه الأرض، وســاح في الأرض، أي ذهــب) [٦]. **(١٤٠)ـ سَبَـتْ :** نام .

---

(١) اللسان (زعب) .
(٢) اللسان (زكن) .
(٣) اللسان (زهم) .
(٤) اللسان (زهب). والزهاب ، والزهب : ما يوضع على ظهر الجمل من حلس وبردعة ونحوه .
(٥) اللسان (زبر) .
(٦) مختار الصحاح (سيح) .

مسَبتْ : مُسْبِت، أي نائم . ويقال : فلان مَسْبُوت ، أي خامل .(السُّبَات : نوم خفيّ كالغَشْيَة . رجل مَسْبُوت ، من السُّبَات.والمُسْبِتُ الذي لا يتحرك . والمَسْبُوت : المَيِّت والمغشي عليه. والسُّبَات: النوم ، وأصله الراحة) [١]. **(١٤١)ـ سبْتَهْ :** حزام من جلد أو بلاستيك.والمِسْبَت: حزام من جلد ، فيه فتحات كل فتحة بحجم الرّصاصة الواحد من رصاص السلاح الناري لحفظه، والاستعراض به . (السِّبْتُ، بالكسر: كلُّ جلد مدبوغ) [٢]. **(١٤٢)ـ سَبَهْلَلْ :** يقال: فلان سَبَهْلل ، أي لا فائدة منه .(جاء فلان سبهللا يمشي إلى الحرب بلا سلاح ولا عصا) [٣].(رأيت فلان يمشي سبهللا ، وهو المختال في مشيته ، وإذا مشى بغير سلاح ، فهو سبهلل) [٤].

(يقال للرجل أنت في الضلال بن السَّبَهْلَل، وجئت بالضلال بن السَبَهلل، وهو الباطل) [٥]. (جاء الرّجل يمشي سَبَهْللا ، إذا جاء وذهب في غير شيء .سَبَهْلَلاً لا في عمل دُنيا ولا في آخرة) [٦]. **(١٤٣)ـ سَحْنَنْ :** تستعمل بمعنى سَكَت . وفلان مُسَحْنِن : ساكت . (سحن: السّحنة : لين البشرة والنعمة ، وقيل الهيئة واللون والحال) [٧]. قلت : لعلهم أخذوها من الحال أو الهيئة التي هو فيها . **(١٤٤)ـ سَرَب :** السَّرَب : يصنع من الخشب ويُجَوّف على شكل نصف دائرة، يوضع فوق سطح المنزل ليخرج من خلاله ماء المطر ونحوه. ويصنع الآن من الزِّنك أو البلاستيك على شكل أنبوب (قناة) ، والجمع: أسْرَاب. ومن عباراتهم الاصطلاحية قولهم : كَرّ الأسراب ، أي نزل المطر فملأ أسطح المنازل وخرج من خلال الأسراب .وبعضهم يسمي السَّرَب : مِيزاب أو مِرْزاب أو مِرْزَام. (السَّرَب : القناة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحائط .قال ذو الرّمة :

(ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سَرَبُ [٨]

(١) اللسان (سبت) .
(٢) اللسان (سبت) .
(٣) البارع ، القالي ، ص ٢٠٥ .
(٤) التهذيب ، الأزهري ، ج٦ ، ص ٥١٩ .
(٥) البارع ، ص ٢٠٥ .
(٦) مختار الصحاح (سبهلل) .
(٧) اللسان (سحن) .
(٨) اللسان (سرب) .

(المِْزْاب : لغة في الميزاب ، وليست بالفصيحة) [١] . **(١٤٥)ـ سَرْبَت**: يقال: سَرْبَت فُلان ، أي ذهب يتجول دون هَدَف ، مع الإتيان بالأفعال والأقوال السيئة ، ويقال لمن هذا ديدنـه سَرْبُـوت .وقد أصبت بحيْرة أمام هذه الكلمة ، فهل هي من (سَرب) فالسّارِب: الذّاهب على وجهِه في الأرض[٢] ، أم هي مشتقة من عِبارة هـي (سِرْباتي) تستعمل في منطقـة عسـير بمعنى : سِرْ وسآتي إليـك ، كما تستعمل للكناية عـن الازدراء لأحدهم بمعنى عدم الفائدة منه .حتى هذه العبارة تحتمل التفسير ، فقد تكون بمعنى سِرْ وبِت، أي سِر في الأرض وإذا أتى الليل فبِت .فقد ساق ابن السكّيت حكاية سئل فيها القمر عن الليالي التي يظهر فيها ،حتى وصل إلى الليلة السادسة قيل : ما أنتَ ابن ستّ[٣] .؟ قال سِـرْ وبِـتْ . ويقال : تحدَّث وبِـتْ . وقوله: (سِرْ وبِتْ) أي سِـرْ فيَّ[٤].وبتْ . فإنني أبقى بقَـدْرِ مَـا يبيت إنسانٌ ويسير[٥] .فمن وجد شيئاً عن (سربـت) أو (سربوت) فليتحفنا بـه. **(١٤٦)ـ سَطْـي**: تجرأ وأقدم علـى فعل أو قول .يسْطَا : يتجـرأ ولا يتردد . سَاطِي : جـريء ومقدام .أسْطَـا : أتجرأ . سَطْوَه : جرأة. يسْطَوْن : يتجـرأون .(سطا : السطو : القهـر بالبطش ، والسّطوة المرة الواحدة .قال تعالى : (يـكادون يسطون بالذين يتلون عليهـم آياتنـا) بمعنى :يبسطون أيديهـم إلينا . وأمير ذو سطوة : شـدة البطش) [٦] . **(١٤٧)ـ سفْلَـة**: يقـال : فـلان سِفْلة ، أي نَـذْل . وهي ضد العُلـو . (السَّفالَة : النَّذَالة ، والسَّفلَـةُ : السُّقّـاط من الناس ، وبعض العرب يخفف فيقول : فـلان من سِفْلَة الناس ، فينقل كسرة الفاء إلى السين) [٧] .قال سراج الدين الورّاق :

(وأحْمَـقُ أضافنـا ببَقْلِـه لنسْبَـة بينهمـا وَوَصْلَـه
فمـا أقـلَّ أدبـاً مِـنْ سِفْلَـه يَمَـدُّ فيَ وَجْـهِ الضُّيوف رِجْلَـه[٨]

---

(١) اللسان (رزب) .
(٢) مختار الصحاح (سرب) .
(٣) الليلة السادسة .
(٤) في ضيائي .
(٥) الألفاظ ، ص ٣٨٨
(٦) اللسان (سطا) .
(٧) مختار الصحاح (سفل) .
(٨) شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص٤٧٣ .

الرِّجْلة : بقلة معروفة . **(١٤٨)ـ سَلَت :** تستعمل في عدة معان منها :أخذ: يقال:سلت فلان فلاناً، أي أخذ ما معه . سلخ: يقال : سلت الجلد : سلخه، أي جلد الذبيحة. خَلع : يقال : سَلَت ثوبه : خلعه.خرج : يقال : سَلَت فلان وانسلت ، خرج أو ذهب خفية .قطع: يقال سلت خشمه : قطعه .ويقال للرجل إذا تصعلك ولم يبق معه أي شيء: سَلْتان . (سَلَتَ المعَيّ يسلته سَلْتاً: أخرجه بيده . وانْسَلَت عَنّا: انْسَلّ من غير أن يُعْلَم به. وسلت أنفه بالسيف : جَدَعه. وسَلَتَ دم البَدَنة : قَشَره بالسكين .وسلت شعره : حَلَقه وأصل السّلت القطع) [١]. **(١٤٩)ـ سَلْفه :** باب صغير ينفذ إلى سطح المنزل. : واحد السَّلفان سُلف وهو الفرخ) [٢].وبعد ظهور الأبواب الحديدية في العمران الحديث بمنطقة عسير أطلقوا على الباب الصغير الذي يكون داخل الباب الكبير اسم (الفرخ). **(١٥٠)ـ سَلْهَم:** يقال : سَلْهَم فلان ، إذا تحيّر في الكلام ، أو أرسل نظرَه دون تركيز، فهو مُسَلْهِم. (المُسْلَهِمّ : الذي قد ذبل ويبس إما من مرض وإما من همّ لا ينام على الفراش يجيء ويذهب ، وفي جوفه مرض قد يبسه وغَيّر لونه ، ويقال قد اسلهم الرجل . وقيل : المسلهم الضامر من غير مرض) [٣].قلت : ألا يكون من سَلّه الهَمّ ؟ **(١٥١)ـ سمْنَان:** جمع سَمّن، ويقولون: سُمُون.(السَّمْن : سلاَء اللَّبن. والسَّمْن سلاء الزُّبْد ، والسَّمَن للبقر، والسَّمَن للبقر، وقد يكون للمعزى.والجمع أَسْمُن وسُمُون وسُمْنَان) [٤]. **(١٥٢)ـ سَهْوَه:** غرفة صغيرة تكون داخل الغرفة الكبيرة ، وهي شبيهة بالخزانةولها باب صغير، تحفظ فيها الأشياء الثمينة ونحوها .(السَّهْوَة في كلام طيىء: الصخرة .وفي كلام غيرهم الصُّفَّة بين بيتين ، وقال بعضهم : هي كالصُّفَّة بين يدي البيت ، ويقال : هي شبيهة بالرَّف والطاقِ يوضع فيها الشيء، ويقال : بيتٌ صغير مُنْحَدِرٌ في الأرض، سَمْكُهُ مرتفع في السماء، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيه المتاع) [٥].

---

(١) اللسان (سلت) .
(٢) اللسان (سلف) .
(٣) البارع ، القالي ، ص٢٠٦ .
(٤) اللسان (سمن) .
(٥) المنجد في اللغة ، كراع ، ص٢٢٨ .

حرف الشين (ش) :

(١٥٣)- شَثَن : خشونة الكف والقدم . ويَدٌ شَثْنَة : صلبة خشنة .وفي اللغة : (شَثِنَتْ كَفّه وقَدَمُه شَثَناً وشُثونَة وهي شَثْنَة ، وهو الغلَظ ، وأسدٌ شثن البراثن : خَشِنُها. ويُحمد ذلك في الرجال لأنّه أشدّ لقَبْضهم ، ويذم في النساء)[(١)]. **(١٥٤)- شَخّ :** بَال . والشُّخَّان: البَوْل .قال ابن فارس : (شخَّ الصبي ببَوْله إذا بال وكان له صوت ، وشَخَّت رِجْلُه دماً : أي سالت)[(٢)]. (والشَّخُ : البول نفسه)[(٣)]. **(١٥٥)- شَخَل :** بمعنى التَّصْفية والتَّنْقية. يقال: شَخَلْت القهوة أو شخلت الشَّراب . ولكثرة ابتذالها أصبحت في حكم الكلمات العامية، وهي عربية فصيحة، قال الصغّاني: (شخلت الشراب أشخله شَخْلاً ، إذا صفّيته والمشخلةُ : المصفاة)[(٤)]. **(١٥٦)- شَرّع :** تستعمل بمعنى سَبَح في الماء . وفلان يُشَرِّع ، أي يسبح . (شَرَعَت الدّواب في الماء:دخلت فهي شُرُوعٌ وشُرَّع.وشرَّعها صاحبها تَشْريعاً)[(٥)]. **(١٥٧)- شَرُوب :** يقال لماء الشُّرْب: شَرُوب. وللماء المستعمل في التنظيف والاغتسال: غَسُول .(يقال: ماءٌ شرِيبٌ وشَرُوبٌ، إذا كان بين العذب والمالح)[(٦)]. **(١٥٨) شُوَيْش :** يقال: بِشْوَيْش ، بمعنى على مهلك .(وهي منحوتة من : (شيءٌ بشيء)[(٧)]. **(١٥٩) شُوَيَّه :** تستعمل بمعنى بقية الشيء أو القليل منه ، يقال : كم بقي معك من المال ، فيقول : شُوَيّة . ، ويقال: متى نمضي ، فيقول : شُوَيَّة، كأنه يقول : بعد قليل . (وهي كلمة فصحى وردت في المعاجم ومنها اللسان ، والقاموس ، والصِّحاح ، فالشَّوى والشَّوِيّة بقية قوم أو مال ، والشُّويّ والشُّوَيّة تصغيرهما ، قال العامري :

معاهد لم يُبْقِ صَرْفُ الزمان منها ومنّي إلاّ شُويّا)[(٨)]

---

(١) اللسان (شثن) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٧٩ .
(٣) التكملة ، الصغّاني ، جـ٢ ، ص١٥٢ .
(٤) التكملة ، جـ٥ ، ص٤٠١ .
(٥) مختار الصحاح (شرع) .
(٦) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤١٣ .
(٧) معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، عبد المنعم سيد عبد العال، ص٩٨.
(٨) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، العدناني ، ص ٣٦٣ . معجم فصيح العامة ، أحمد أبو سعد ، ص ٢٥٤.

حرف الصاد (ص):

(١٦٠) صَا : يقولون لزجر الحمار : صَا صَا .(صَأْصَأ به : صَوَّت) [١]. (السَّأْساءُ: زجر الحمار لِيَمضي ،وقيل سَأْسأ : زجر الحمار ليحتبس أو يشرب) [٢]. قلت : لعلهم قلبوا السين إلى الصاد . **(١٦١) صَخَّن :** صَخَّن الماء : سَخَّنَه . وفلان مُصَخَّن : مريض ، وقد ارتفعت حرارة جسمه . والاسم : الصُّخُونة .ويقولونها أيضاً بالسين .وفي اللغة : (صخن : ماء صُخْنٌ : لغة في سُخْن) [٣]. **(١٦٢) صَرّ :** صاح، وحَفِظَ ، وجَمَعَ . صَرّ الدراهم : حفظها في صُرّة يُصُرّ : يحفظ. يصِرّ : يصيح .صُرّ: احفظ . صَرّيته : حفظته . صَرْصر : حفظ المال وجمعه في صُرَّة وغيرها . الصُّرَّة : كيس صغير من قماش ، أو قماش يجمع بعضه على بعض وتُربط أطرافه. مَصْرُور: محفوظ أو محزوم . صَرّ عينه : جمع عينيه وصَغّرهما .(الصرّ: الحبس أو المنع. والصرّ: الجمع والشد .والصرة : شَرَجُ الدراهم والدنانير ، وقد صرّها صراً. والصرّة: صرّة الدراهم وغيرها . وصررت الصرّة شددتها .وفي الحديث : أنه قال لجبريل عليه السلام : تأتيني وأنت صارّ بين عينيك، أي مقبض جامع بينهما كما يفعل الحزين) [٤]. **(١٦٣) صَقَر :** يقال: صَقَرَتْه الشمس ، أي لذعته بحرارتها . وصَقَرَ فلان فلاناً : ضربه.(الصَّقْرُ : شدَّةُ الحَرّ . وقد صَقَرته الشمْسُ صَقْراً : إذا حَميَت عليه. ويقال : صَقرْته بالعصَا صَقْراً ، إذا ضربْتَه بها ، مثل صَقعْتُه) [٥]. **(١٦٤) صَلَق :** بمعنى ضرب ، وهو خاص بالحمير، يقال : صَلَقَهُ الحمار ، أي ضربه برجليه .قال ابن السّكّيت في باب الضرب بالعصا والسيف وغير ذلك:(صَلَقْتُ رأسَه أصلقُه صلقاً) [٦].(صَلَقه بالعصا يَصْلقُه صَلْقاً وصَلَقاً : ضربه على أي موضع كان من يديه . وصَلَقت الخيل إذا صَدَمَتْ بغارتها، والصَّلْقَة : الصَّدْمَة في الحرب) [٧]. **(١٦٥) صَمَق :** يقال : صَمَق الباب،

---

(١) اللسان (صأصأ) .
(٢) اللسان (سأسأ) .
(٣) اللسان (صخن) .
(٤) اللسان (صرر) .
(٥) المنجد ، كراع ، ص٨٥ .
(٦) الألفاظ ، ابن السِّكّيت ، ص٧١ .
(٧) اللسان (صلق) .

أي أغلقـه بشـدّة وعنف .(صمـق . أصْمَقْتُ الباب : أغلقتـه) [١]. **(١٦٦) صَمَلْ عَزَم، أو اشْتَـدّ، أو قـرّر أمراً، أو ثَبَت . صَامِـلْ :** الرجل الثابت على رأيه ، أو القوي الشجاع، أو الشـيء المتـين ، يقـال عن الحَبْل صَامِـل إذا كان متينـاً . صَمَلْـتُ : عزمت وقررت . أَصْمُلْ : اعْزِم على كذا ولا تتردد . يِصْمُلْ: يعْزِم على الشيء . والصَميل : عصا ضخمة قويـة .(صمل : الصّمْل : اليبس والشدّة. والصُّمُـل : الشديد الخَلق : من النـاس والإبل والجبال) [٢] **(١٦٧) صَوْب:** يقال : ذهب فلان صَوّب فلان أو صَوّب مكان كذا. أي قصده واتجه إليه. ويقال: حاجَتُك صَوّب فلان، أي عنده .(العرب تقول للسائر في فَلاة يَقْطَعُ بالحَدْسِ ، إذا زاغ عن القَصْد: أَقِمْ صَوْبَـك أي قَصْدَك) [٣]. **(١٦٨) الصَّوْن:** الصَّوْن: الشـيء الـذي تحفظه وتَصُونه . يقال : هـذا الثوب صَوْن وذاك الثـوب بِذْلَه . فالأول لا يُلْبس إلاّ في المناسبات ، والثاني يُلْبس كل وقت ، وهو من الابتذال . وصَان الثوب : حافظ عليه من التلف . وفي اللغة : (الصَّوْن : أن تَقِي شيئاً أو ثوباً ، وصان الشيء صَوْناً وصيانَة وصِيانـاً واصْطَانه . وصُنْت الشيء أصُونه .وقال الشافعي : بِذْلَة كلامنا صَوْنُ غَيْرنا) [٨]. (يقال : هذه ثيابُ الصَّوْن وثياب الصِّينَة) .(المِبْذَلُ والمِيدَعُ : الثوبَ الذي تبتذله المرأة في بيتها .وجمعه مَبَاذِلُ ومَوادِعُ) [٤].

حرف الضاد (ض) :

(١٦٩) الضَّحْـوَة : أي وقـت الضُّحَى.وهـي فصيحـة (فالضَّحْـوَة: ارتفـاع أول النَّهـار، والضُّحَى: فوقه، والضَّحَـاء: إذا امتدَّ النّهار وقـرب أن ينتصف) [٥]. **(١٧٠) الضَّرِيب:** الصّقيـع الذي ينـزل علـى النبات فيتلف بعضه .(ضُرِبَـت الأرضُ، وأَضْرَبَها الضَّرِيـب ، وضُـرب البَقـلُ وجُلـد وصُقـع ، الضّريـب والجليـد والصَّقيـع الـذي يَقَـعُ بالأرض) [٦]. **(١٧١) ضَغم :** العَضُّ أو الأكل . يضْغَمْ : يعَضّ أو يـأكل ، ضُغْمَة : القطعة أو اللقمـة أو العَضَّـة . (قالـوا ضَغَمت به اضغَم ضغْماً بفتح الغـين في الماضي والمستقبل

---

(١) اللسان (صمق) .
(٢) اللسان (صمل) .
(٣) اللسان (صوب) .
(٤) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٤٩٢ .
(٥) معجم النحو ، الدقر ، ص ٢١٥ .
(٦) اللسان (ضرب) .

وسكونها في المصدر وهو أن تملأ فاك مما أهويت قصده مما يؤكل أو يُعَضّ . ومن الضغم قيل للأسد ضيغم)[١] . **(١٧٢)ضَنَكْ :** الضَّنَك : الضِّيق . ويقال : ضَنْكه . بمعنى الضيق في النفس أو في المكان . وظَنَكَهُ : ضَيَّق عليه .(قال الحصين بن الحمام المري :

بِمُعْتَرِك ضَنْكٍ به قِصَدُ القّنا صَبَرْنا له قد بَلَّ أفراسنا دَمَا [٢]

(١٧٣)ضَيْعَهْ : تستعمل بمعنى العمل أو الحرفة . يقال : ما عند فلان ضَيْعَة ، أي لا عمل له أو حرفة .(ضَيْعَة الرجُل : حِرفته وصناعته ومعاشه وكسبه ، يقال : ما ضيعتك ؟ أي ما حرفتك .والضيعة والضياع عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرم والأرض، والعرب لا تعرف الضيعة إلاّ الحرفة والصناعة .وفي حديث ابن مسعود: لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا .قال جرير :

وقلن تَرَوّح لا يكن لك ضيعة وقلبك مشغول ، وهنّ شواغله [٣]

حرف الطاء (ط) :

(١٧٤)طَرَحْ : ألقى ورمى . طَرَحَهْ : ألقاه أرضاً ، أو سبقه . يَطْرَحه : يلقيه أرضاً ، أو يسبقه.طُرَّاحة : فراش للنوم يسع الشخص الواحد ، ويكون لاثنين ، وحشوها من القطن أو الإسفنج .(طَرَح الشيءَ وبالشيءِ: رماه)[٤] (الطَّرَّاحة : حشيّة تعد للقعود أو فراش مربع. وردت في كلام العرب منذ أكثر من ثمانمئة سنة ،فقد استعملها الشيزري (ت٥٨٩هـ) في كتابه (نهاية الرتبة ٨) وهي مأخوذة من قولهم : طرح له الوسادة ليجلس عليها ، في طرّاحة بمعنى مطروحة)[٥] . **(١٧٥)طَرَّق:** الطَّرْق : الغنَاء . يقال : طَرّق فلان ، إذا رفع صوته في الغناء بالشِّعْر .قال ابن منظور : (الطَّرْق : ضَرْبٌ من أصوات العود . وقيل : كل صوت من العُود ونحوه طَرْق على حِدَة ، تقول : تضرب هذه الجارية كذا وكذا طَرْقاً)[٦].

---

(١) البارع ، القالي ، ص٢٦٧ .
(٢) المفضليات ، المفضل الضبي ، ص ٦٧ .
(٣) اللسان (ضيع) .
(٤) مختار الصحاح (طرح) .
(٥) معجم فصيح العامة ، أحمد أبو سعد ، ص٢٧٦ .
(٦) اللسان (طرق) .

(١٧٦) طَقْ طَقْ: حكاية صوت الطَّرْق على الباب . وطَقْطَق فلان أو فلان مُطَقْطِق ، أي كثير الكلام دون فائدة . والطَّقْطَقة : كناية عن عدم الفائدة.وفي اللسان (طق وطقطق بمعنى ، والطّقطقة مثل الدقدقة وهي صوت قوائم الخيل على الأرض الصُّلْبة) [١] .

(١٧٧) طَلاّب : الطَّلاَّب : من يطلب الصّدَقة من النّاس .قلت : كأنهم عدلوا عن كلمة الشحّاذ التي تعني المبالغة في طلب الصدقة ، فكلمة الطّلاّب أرق وأوفق من الشحّاذ . (طلب الشيء يَطْلُبه طَلباً . وطَلاَّبٌ من قوم طَلاَّبين) [٢] . **(١٧٨) طَلق :** الطَّلَقُ : حبل موصل بالباب يَسحب الضبة أو اللسان فيفتح الباب . والطَّلْق : الألم المصاحب للولادة، فلانة تطلق: أي تتألم عند الولادة . الطَّلَقُ والطّلْقَة : الرصاصة، والطّلاَقةُ : الصفات الحميدة: من شجاعة وكرم ومروءة . يقولون : فلان مُطْلَق ، إذا اتصف بهذه الصفات. ولسانه طُلُقٌ : دلالة على الاسترسال في الحديث بطلاقة وفصاحة. (الطّلَق: الحبل الشديد الفتل حتى يقوم . قال رؤبة :

مُحَمْلَجٍ أدْرِجَ إدْراج الطّلَقْ

وأطلق الناقة من عقالها : فك قيدها وأرسلها لترعى) [٣] .(رجلٌ طَلْقُ اللسان وطليق اللسان ، ولسانٌ طَلْقٌ وطليق ، والطَّلْقُ : وجع الولادة) [٤] .

حرف العين (ع) :

(١٧٩) عَانَه : بمعنى: هذا هو . كأنها من : عَايِنهُ . لأنهم يقولون في الأمر بالنظر إلى الشيء: عَاين.ويقولون للمؤنث : عانْها. من : عاينها . (عَايَنَ الشيء عِيانا : رآه بعينه) [٥] .

(١٨٠) عتم : يقولون : وجهه مُعَتِّم ، أي مُتَغيّر . ويقولون عن لون الطلاء الغامق : مُعَتِّم . وهي كلمة فصيحة أخذت من (العَتَمة) وهي ظُلْمَة اللّيل أو ثلث اللّيل كما وردت في معاجم اللغة . **(١٨١) عَرَص :** عَرَص الرّجل : قفز أو لعب . وتكون بمعنى النشاط والصِّحَّة ، يقال:

---

(١) (طقطق) .
(٢) اللسان (طلب) .
(٣) اللسان (طَلق) .
(٤) مختار الصحاح (طلق) .
(٥) مختار الصحاح (عين) .

فُلان يُعْرِص ، أي صحيح البدن . (عَرِص َيَعْرَصُ عَرَصاً ، وكذا يقال : عَرِصَ البرقُ ، إذا كَثُر لمعانهُ . وقد عَرِصَ البَهْمُ عَرَصاً : إذا جعل يَنْزو من النشاط) [١] . ينـزو: يثب ويقفز. (انظـر : عَرْصَة) . **(١٨٢)عَرْصَة :** تستعمـل بمعنى أرض الغرفة أو المكان الواسع بين الغُـرَف .كمـا يستعملون كلمة (عَرَصـ) بمعنى الرّقْصـ أو اللعـب أو النشاط، يقال: فـلان يُعرص، أي من النشاط والصِّحّـة .وهي كلمة فصيحة ، يقال : (تركتُ الصِّبْيَان يعترصون ، أي يلعبون ويمرحون، ومنه أخذت العرصة .قال مالك بن الرّيْب :

(تَحَمّل أصحابي عِشـــاءً وغـــادروا أخـــا ثقَة فـــي عَرْصَة الدَّار ثاويـــا [٢]

(١٨٣)عَرْقَب : يقال : عَرْقب فلان لفـلان ، أي وضع رِجله خلف الرَّجُل ثم دفعه في صـدره حتـى يسقط على ظهره ، أو فعل أو قال ما يحول بين الرجل ومُراده . (عَرْقب الدّابـة : قطع عُرْقُوبَهـا) [٣] . **(١٨٤)عَشَّش :** عَشّش الخُبز : فسد . إذا بقي مدة طويلة .وفي اللغـة : (في الحديـث ((نهى عَـنْ تَعْشيش الخُبْز)) وهو أن يـترك مُنَضَّداً حتى يتكـرَّج ، ويقال عَشَّش الخبـز أي تَكَرَّج) [٤] . **(١٨٥)العَشيـق :** تستعمل بمعنى العَاشِق. (وهــي كلمــة صحيحــة) [٥] . **(١٨٦)عَفَتْ :** ضَـرَبَ . عَفَتَه : ضربـه . يعْفت : يضرب. والعَفْـتُ: الضـرب . (العَفْـتُ واللَّفْـتُ : اللَّيُّ الشديـد . عَفَتَـه يَعْفِتُه عَفْتاً : لـواه . وكل شـيء ثَنَيْتـه : فقد عَفَتّـه تَعْفِتُه عَفْتاً . وعَفَتَ يـده يَعْفِتُها عَفْتاً : لواهـا ليكسرها) [٦] . **(١٨٧)عَفَـج :** العَفْـج : الضَّـرب ، عَفَج فلان فلانـاً : ضربه . (عَفَجـه بالعَصَا يَعْفِجه عَفْجـاً) [٧] . **(١٨٨)عفَـن ؛ العَفَـن :** القـذارة أو الشـيء يفسد في مـكان لا هواء فيه . وتَعَفّـن: فسـد ، وظهـرت منه رائحة كريهـة .وتستعمل بمعنى سوء الأخـلاق ، أو قذارة الجسم والبيت ، فيقال: فلان عَفْـن ، وفلانة عَفْنَـة . وعَفْنَان : مبالغة ، وهو مُعَفِّن .

---

(١) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٣٦٩ .
(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، العدناني ، ص٤٤١
(٣) اللسان (عرقب) .
(٤) العين (عش) .
(٥) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، العدناني ، ص٤٤٩ .
(٦) اللسان (عفت) .
(٧) المنجد ، كراع ، ص٢٦٧ .

ومن أمثالهم : (خُذ الحَفْنَة من اليَدِ العَفْنَه) أي لا تجعل الفرصة تفوتك بسبب تافه. والعُفُونة : الفساد والرائحة الكريهة .(عفن : عَفِنَ الشيء يَعْفَنُ عَفَناً وعُفُونةً ، فهو عَفِنٌ بَيِّنُ العُفونة . وتَعَفّن: فسَد من نُدُوَّة وغيرها .وقال الأزهري : هو الشيء الذي فيه نُدُوَّةٌ ويُحْبس في موضع مغموم فيَعْفَنُ ويَفْسُد)[١]. **(١٨٩)عَقّ :** قَطَع أو عَبَر . يقال : عَقَّ السّيل ، أي عَبَره وعَقّ السُّوق : مشى فيه من أوله إلى آخره .وعَقّ فلان يُعُقّ : صاح بصوت مُفْجِع. وفي اللغة: (أصْل العَقِّ الشَّقُ ، وإليه يرجع عُقُوق الوالدين وهو قطعهما ، لأن الشَّقَّ والقطع واحد)[٢]. **(١٩٠)عقب :** يقال : جاء فلان عُقْب العصر ، أي بعد العصر . وعَقَب فلان فلاناً ، أي جاء بعده .(جاء فلانٌ على عَقِب رَمَضان ، وفي عَقِبه: إذا جاء وقد بقِيَتْ أيام من آخره. وفي عُقْبه : إذا جاء وقد فَنِي الشهر كُلُّه)[٣]. **(١٩١) عَلّ :** يقال : انتظر عَلّ فلاناً يحضر . ويقال : علَّه ما يُقوم . وهما بمعنى لَعَلّ ، وبمعنى عَسَى .(عَلَّ : لغةٌ في لَعَلَّ بل يُقال : إنها أصلُها ، قال الأضبط بن قُرَيْع :

(لا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ   تَرْكَعَ يوماً والدَّهْرُ قَدْ رفَعَه

وهي هنا بمعنى عَسَى)[٤]. **(١٩٢)عَلَز :** الضِيق والضَّجَر . عَلِز : ضاقت نفسه أو ضَجِر. يَعْلَز : يضيق أو يَضْجر. يعلِّز : يُدْخل السرور إلى النفس .عَلَّزَه : أدْخَل السرور إلى نفسه. تَعَلَّز: تسلّى وفرّج عن نفسه بنزهة أو عمل ترتاح إليه نفسه . عَلِزْت: تضايقت وضجرت . (العَلَزُ : كثرة الوجع وشِدَّته . يقال : بات فلانٌ عَلِزاً : لا ينام من شِدّة الوجع)[٥]. **(١٩٣)عَمَس :** العَمَس : اضطراب النفس وتغير الحال بسبب خبر غير سار. ومثله العَمَاس . يقال : عَمَّس فلان علينا ، إذا نقل إلينا خبراً سيئاً ، أو أتى من الأقوال والأفعال ما يُكدّر المجلس .(يقال : يَومٌ عَمَاسٌ ، وحَرْبٌ عَماسٌ ، إذا كان مُبهَماً . ويقال: وقَعَ في أمرِ عَمِسٍ ورَبِسٍ ، أي : شديد)[٦]. **(١٩٤)عَنْفَص :** تَكَبَّر وتَغَطْرَس .العَنْفَصَة:

---

(١) اللسان (عفن) .
(٢) العين (عق) .
(٣) المنجد ، كراع ، ص٥٧ .
(٤) معجم النحو ، عبد الغني الدقر ، ص٢٤٧ .
(٥) الألفاظ ، ابن السِّكّيت ، ص٨٢ .
(٦) الألفاظ ، ابن السِّكّيت ، ص٦٧ .

التّكَبّر والغطرسة . تَعَنْفَص : تَكَبَّر وتَغَطْرَس. (التَّعَنْفُص : الصَّلَفُ والخيلاء)[١].

حرف الغين (غ) :

(١٩٥)غَبَس : يقــال : في وجه فلان غَبَسه ، إذا تَغَيَّر لونـه ، أو كان بغيض الوجه أصـلاً .والغَبَـس الظـلام .والأغبس : اللّـون المتغير من الصفـاء إلى الكُـدْرة (الغُبْسَة غـبرة كلون الثوب الوسـخ .وغبس الليل وأغبـس أظلم .والغَبَس : لـون الرّماد. والغبس : أول ظـلام الليـل)[٢]. **(١٩٦)غَبَش :**وقـت الغبشـ بعـد المغـرب وبعـد الفجـر ، إذ تضطـرب الرؤيـة فيهما ، ورجلٌ أغْبَشـ : في نظره ضعف .والغَبَشَـة : الشيء الذي يؤثر علـى الإبصـار بوضـوح .(الغَبَش : ما يلـي الصُّبْـح)[٣]. **(١٩٧)غَدَا :**ذهـب . يقال: غـدا فـلان إلى السـوق ، أي ذهـب إلى السُّـوق . وتستعمـل في معنى الذهـاب والمُضيّ بشـكل عام ، وتقـال للذهاب في وقـت الصباح بشكل خاصـ .(الغُدُوُّ ضـدّ الرّواح وقد غَدَا)[٤]. **(١٩٨) غَدَقَة :** يقال : الدّنيا غَدَقة ، أي امتلأت الأرض من ماء المطر .(عام غيداق . الغَيْدَاق : الكثير الواسع من كل شيءٍ . يقال سيلٌ غَيداقٌ)[٥][٣]. **(١٩٩)غَرَف:** تستعمـل بالمعنى المعروف فيقـال: غَرَف الماء بيده . كما تستعمـل بمعنى التواء المفاصل أو كسـر العظـام ، يقـال : انْغَرَف فـلان ، أي: التوت قدمه، أو أحـد مفاصله .(انغَرَفَ عظمُـه : انكسـر)[٦]. **(٢٠٠) غَضَف:**غَضَـفَ العُود : ثناه ولم يكسـره . وغَضَف أذنه : إذا أمسكهـا بين أصابعه ولواهـا . وغَضَفَ المرأة : إذا احتضنهـا فتلَوَّت .وغَضَف فلان فلانـاً : إذا أمسـك برأسه ثم ضغط عليه حتى يكون الرأسـ قريباً من بطنه . (غَضَف يَغضِـف غَضْفـاً . والغَضْـف الكسـر الذي لم يَبِن من رطـب ويابس .وغَضَـف أذنه: إذا كسرها. والغَضَف انكسار الأذن)[٧]. **(٢٠١)غُطْوَهْ:** غطاء وجه المرأة. ويقال : غَطَايَه . وتَغَطَّـت بالغُطْوة : سترت وجهها ، وهـي مُتَغَطِّيَة .وجمع غُطْوة : غَطَاوي. وجمع غَطَاية:

---

(١) القاموس .
(٢) البارع ، القالي ، ص٣٦٧ .
(٣) البارع ، القالي ، ص ٣٦٧ .
(٤) مختار الصحاح (غداً) .
(٥) (٣) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ١٢ .
(٦) الألفاظ ، ابن السكيت ، ٩٣ .
(٧) البارع ، القالي ، ص٢٥٩ .

غطايـات وغطـاوي.(الغِطَاية : مـا تَغَطَّت به المرأة من حشو تحـت ثيابها ، والغطاء ما غطيـت به أو تغطيت به، والجمع الأغطيـة) [١]. **(٢٠٢)غَمْل:** فَسَد . يقال : غَمّل البُرّ أو الـذرة ، إذا فسـدا .وغَمّل الجُرح : فَسَد بسبب بقـاء الضماد عليه لفترة طويلة .(غمل الجُـرح إذا عُصِـب فأفسده العصاب . وغَمـل النَّبْت إذا ركب بعضه بعضاً حتى يسود ويعفن . وغَمَلت الأديم إذا جعلته في غُمّة ليتفسخ عنه صوفه) [٢]. **(٢٠٣)غَفير:** الضباب والسحاب القريب من الأرض .(الغِفَارة : السحابة فوق السحابة، وقال : سحابة تراها كأنهـا فـوق سحابة . والغَفْر : التغطية والستر) [٣]. **(٢٠٤)غَـوّط :** غَوّط البئر : زاد في عُمْقها بالحفر. وفلان غَويط : إذا كان لا يتكلم كثيراً، وإذا تكلّم جاء بالصواب ، وربما قيلت لمن لا يبوح بالأسرار .(الغَوْطُ : ما اطمأنَّ من الأرض . والغَوْطُ : الحَفْر) [٤].

حرف الفاء (ف) :

(٢٠٥)فَحْـمْ : يقـال : فَحْـم الصّبـي : إذا انقطع صوته من البـكاء . وجَرَى فلان حتى فَحْم، أي تعب وانقطع نفسه .(فَحَمَ الصَّبيُّ يفْحَمُ فُحوماً ، فُحَاماً ، إذا بكى حتى ينقطـع صَوْتُـه) [٥]. **(٢٠٦) فدر : الفِدْرَة :** القطعة مـن اللحم دون عظم . ويقال لثمر الفركـس الذي لا يلتصق بالنوى : فَـدَرى ، أما الذي يلتصق بالنوى فيسمى عَرَشي، لأن الإنسـان يعرشه بأسنانه .(فِدْرة اللَّحـم: قِطْعَة منه) [٦]. **(٢٠٧)فَرْتك:** يقال : فَرْتَك فلان كذا ، أي أفسد الشيء وأخلّ بنظامه ، أو بعثره وفرّقه .ويقال : فَرْتك فلان القوم، أي فَرَّقهـم .(فَرْتَك عمله : أفسـده ، يكون ذلك في النّسج وغيره .وقيل : بَرْتَكْتُ الشيءَ بَرْتكةً وفَرْتَكْتَه فَرْتَكةً إذا قطعته مثل الذرّ) [٧]. **(٢٠٨)فَرْفَر :** الفَرْفَرَة : كثرة الحركة. وتستعمـل بمعنى الاهتزاز، يقال فَرْفَـر التّيس : أي اهتز عند ذَبْحه . وفلان يُفَرْفِر : إذا

(١) البارع ، القالي ، ص ٤٢٢ .
(٢) البارع ، القالي ، ص ٢٧٤ .
(٣) لسان العرب ، (غفر) .
(٤) المنجّد ، كراع ، ص٢٧٨.
(٥) المنجد ، كراع ، ص ٢٨٤ .
(٦) المنجد ، كراع ، ص ٢٨٥ .
(٧) اللسان (فرتك) .

استعجل في أمره ، أو أكثر الكلام دون فائدة . كما تستعمل بمعنى الطَّيْش . (فَرْفَرَ الرجل في كلامه فَرْفَرَةً : خلط وأكْثَرَ . وفَرْفَرَ البعير : نَفَضَ جَسَدَهُ . وفَرْفَرَ أيضاً : أَسْرَعَ في السير وقارب الخطى . قال امرُؤ القيس :

إذا راعه مِنْ جانبيْه كليهما ... مشى الهَيْدبَى في دَفِّه ثم فَرْفرا

فَرْفَرَني فلان : نفضني)[1]. (الفَرْفَرَة : العَجَلَة)[2]. **(٢٠٩) فَرَّقْنَا :** ظهر في مدينة خميس مشيط بمنطقة عسير في عام ١٣٩٤هـ الباعة الذين يتجولون في الشوارع لبيع الأقمشة وبعض الحُلي ، وكانوا ينادون بأصوات مرتفعة (فَرَّقْنَا) فترسل إحدى النساء ولدها الذي ينادي البائع بنفس الكلمة (فَرَّقْنا) فيحضر إلى باب المنزل ليعرض بضاعته ، وأصبح الواحد من هؤلاء الباعة لا يعرف إلاّ باسم (فَرَّقْنَا) . **(٢١٠) فَقْوَهْ :** قطعة من العصيد يُكَوّرها الرجل في يده ثم يدخل إبهامه فيها لتصبح مُقَوَّرة أو مُجَوّفة ثم يغمسها في المرق ليمتلئ جوفها ويرفعها إلى فيه. قلت : لعلهم أخذوها من: (الفقء : نَقْرٌ في حجر يجتمع فيه الماء . وقيل : هو كالحفرة في وسط الحَرّة)[3]. **(٢١١) فَنْقَر :** تستعمل بمعنى الانحناء والانكباب على الشيء ، وربما قيلت لمن ينام على بطنه ، أو لمن يكون في هيئة الطفل الذي يحبو ، أو ينحني بجذعه حتى تكون مقعدته هي الأعلى .وكأنهم أخذوها من (نقر) فالذي يَنْقر الشيء ينحني على ذلك الشيء. **(٢١٢) فَهَق :** يقال : فهقت البئر ، وفَهَق الخَزَّان ، وفَهَق الإناء : امتلأ بالماء وفاض منه. وتستعمل بمعنى التأجيل ، يقال : فهق فلان فلاناً ، أي أجّل موضوعه إلى وقت آخر. (فْهَقْتُه، إذا ملأتَه حتى يفيض ، إفهاقاً وهو مُفهَقٌ . والفَهَقُ : الامتلاء)[4]. **(٢١٣) فَيَّات:** كلمة تتكون من (في) و (أيّات) (انظر : أيَّات) . **(٢١٤) فَيْن:** يقال : فَيْن فلان؟ وهي من : فأين ، حيث أسقط الهمز .ومن هذا قولهم : (فَيْنَهْ) من : فأين هو، بعد سقوط الهمز ، وحذف الواو . وقولهم: (فِيَيْنْ) للاستفهام عن المكان ، وكأنها

---

(١) المنجد ، كراع ، ص٢٨٧ .
(٢) العشرات في غريب اللغة ، أبو عمر الزاهد ، ص١٠٥ .
(٣) اللسان (فقأ) .
(٤) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٣٨٩ .

من: في أين ؟ (٢١٥)**فَيَّض** :يقال : فَيَّض فلان على فلان ، أي أخرج رأسه من النافذة لينظر إلى من جاء إليه وطرق الباب .وهي كلمة صحيحة ، فهي مثل أفاض دموعه أي خرجت، ومثل فاض الماء[1].

حرف القاف (ق) :

(٢١٦)**قَحَف** :تستعمل بمعنى : أزال أو قَشَر . يقال : الله يَقحفك ، أي يُزيلك عَنَّا، أو تكون بمعنى الموت .(القاحف من المطر : الشديد يَقْحَف كلّ شيء)[2]. (٢١٧) **قَدَا**: تقال لتأكيد الفعل أو القول إذا كان صواباً . يقال : فعل أو قال فلان كذا ، فيقال : قَدَا، أي ما فعله أو قاله من الصواب .ويقولون في نفس المعنى : قِدْوه، كما تعني الموافقة المطلقة .(قدا: القدْوَة: الأُسْوَةُ ، يقال : فلان قِدْوَة يُقْتدى به ، وقد يُضمّ فيقال: لي بك قُدْوَةٌ)[3].(٢١٨)**قشع** :تستعمل بمعنى الكشف أو الإزالة أو القَشْر . يقال : قشع الطلاء من على الجدار ، أي أزاله . وقَشَع الجدار : هدمه وأزاله .كما تستعمل بمعنى الرحيل، يقال : قَشَّع فلان ، أي رحل .(القَشْعُ : مَصْدرُ قَشَعَ الله الغَيْم ، أي : كَشَفَهُ.وكلُّ شيء ذَهَبَ عن شيء فقد انقشع عنه)[4]. (٢١٩) **قَصيف** :تستعمل بمعنى القِصَر في الشيء، وتستعمل بمعنى الرداءة أو عدم التَّحَمّل ، فيقال : فلان قصيف .(ثوبٌ قَصيفٌ، إذا كان قليلَ العرض)[5].(٢٢٠) **قَفْقَف** :قَفْقَفَ فلان : اهتز من البَرْد .(يقال: قَفَّ الرجلُ، إذا اقْشَعَرَّ. ومنه قولهم : هو يَتَقَفْقَف من البَرْد .وأخذته قَفْقَفَةٌ، أي: رِعْدَة)[6]. (٢٢١)**قَقْ قَقْ**: حكاية صوت الضحك .(يقال ما زال منذ اليوم قق قق حكاية لصوت الضحك)[7]. (٢٢٢) **قَمَح** : تستعمل في الأصل بمعنى الأكل ، ولا سيما إذا أكل من الدقيق ، إذ يأخذ منه في راحته ثم يدفعه إلى فمه . وتستعمل على سبيل المجاز بمعنى الأخذ أو الاستيلاء على الشيء من مال ونحوه ، فيقال : قمح فلان كذا ، أي أخذه وحازه.

---

(١) مختار الصحاح (فيض) .
(٢) معجم مقاييس اللغة (قحف) .
(٣) مختار الصحاح (قدا) .
(٤) المنجد ، كراع ، ص ٣٠٩ .
(٥) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص٤٨٦ .
(٦) المنجد ، كراع ، ص٣١٣ .
(٧) البارع ، القالي ، ص٥٢٣ .

(يقال : اقْتَمَحْتُ السَّويق، إذا ألقيته في فمك براحتك) [١]. **(٢٢٣)قُوزْ :** مرتفع صغير من الرّمال أو الحجارة ، أو أي شيء يجمع مع بعضه البعض على شكل هرمي . وقَوَّز : جَمَّعَ الأشياء . وفلان يُقَوِّز : يكذب . والقَوْز : اسم موضع .(القوز من الرمل : صغير مستدير . والقوز : الكثيب المُشرف .وفي الحديث: محمد في الدَّهم بهذا القَوْز ، القَوْز، بالفتح: العالي من الرمل كأنه جبل. قال ذو الرمة :

(إلى ظُعن يقرضن أقواز مشرف شِمالا ، وعن أيمانهن الفوارس) [٢]

حرف الكاف (ك) :

(٢٢٤)كَدْمَهْ : الجرح في مقدمة الإصبع من أصابع القدم من جراء ارتطامها بحجر ونحوه، أو الضرب عليها بحديدة أو حجر ، أو سقوط شيء عليها .(كدمه يكدمه كدماً ، وكذلك إذا أثّرت فيه بحديدة . والكَدَمُ : أثر العض . وتكادم الفرسان : كدم أحدهما صاحبه. ورجل مكدّم إذا لقي قتالاً فأثرت فيه الجراح) [٣]. **(٢٢٥)كرّ :** (انظر: ترّ). **(٢٢٦)كَزّ :** يقال : كَزّ فلان من فلان ، أي استوحش وتغير وجهه . وكَزّت نفسي من كذا ، أي انقبضت .(كز : الكاف والزاء أصل صحيح يدلُّ على قَبضٍ وتقبُّض) [٤]. **(٢٢٧)كَسَح :** يقال : كَسَح فلان فلاناً ، أي أخلف بوعده له بما طلبه منه . **(٢٢٨)كَشّ :** يقال : كَشّ فلان من فلان، إذا استوحش منه . ويقولون : كُشّ في ذي الوجه ، مع رفع الكف وباطنه في اتجاه من قيلت له ، للتعبير عن الغضب .(وهذه الكلمة فصيحة ، يقال: كشّ الدّجاجة زجرها بقوله : كشّ كشّ . والكشّ : الطّرد والزّجر . كشّه : طرده وزجرهُ. أما فعْلُه فهو : كشَّ يَكشُّ كشّاً ، وكشيشاً) [٥]. **(٢٢٩)كُعّ :** تقال لزجر الحمَار. **(٢٣٠)كَفَخْ :** الكَفْخ : الضرب . كَفَخ : صَفَعَ ، أو ضرب . كَفَخَهُ : صَفَعَهُ . يَكْفخ: يصفع .(كفخ :

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (قمح) .
(٢) لسان العرب (قوز) .
(٣) اللسان (كدم) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (كز) .
(٥) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص٥٧٨ .

كفخه كفخاً إذا ضربه)[١]. **(٢٣١)الكَلْبَة :** هي ما تُعْرف بالكمّاشة أو الزَّرَّاديّة ، وكانوا يستخدمونها في خلع الأسنان . (وهي كلمة فصيحة ولكن بلفظ : الكَلْبَتَان)[٢]. قال صفي الدين الحلّي (ت٧٥٠هـ) :

لَحَا اللهُ الطّبيب لقد تعدّى وجاء لقَلْعِ ضِرْسِكَ بالمُحَالِ
أعاقَ الظَّبْيَ في كلتا يديه وسلّط كلبتيَنِ على غزالي

(٢٣٢)كَمَاك : من : كما أنت .ويقال : كَمَاه ، أي كما هو . **(٢٣٣)كَمَّد :** التَّكميد : تسخين أو تبريد بعض أعضاء الجسم ، وذلك باستعمال الكَمّادة وهي قطعة من قماش أو منديل ، فتغمس في الماء الساخن أو البارد ، ثم توضع على العضو المراد تكميده . (تكميد العُضْو : تسخينُهُ بِخِرَقٍ ونحوها ، وكذا الكِمَاد ، وفي الحديث : الكِمَادُ أحبُّ إلي من الكيّ)[٣]. **(٢٣٤)كود :** تستعمل بمعنى العناء والشِّدة . يقال : (كَوَّد قتلناه وكَوَّد مات) أي أصابنا العناء في قتله . (كود: الكاف والواو والدال كلمة كأنها تدل على التماس شيء ببعض العَناء)[٤].

حرف اللام (ل) :

(٢٣٥)لا بَدّ : يقال : لا بَدّ أن تفعل كذا ، وهي فصيحة مع ضم الباء .(لا بُدَّ : لا نافية للجنس وبدَّ اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، نحو لا بُدّ أن أخاك مسافر ، أو : لا بُدّ أن يسافر أخوك ، أو : لا بُدّ من سفره)[٥]. **(٢٣٦)لَبَج :** يقال : لَبَجَه بالعصا: ضربه .(لَبَجَه بالعصا لَبَجَاتٍ)[٦]. **(٢٣٧)لَبَّه :اللبّة :** من الزينة للنساء ، تُعلق في الرقبة وتتدلى على الصدر ، وتصنع من الذهب أو الفضة . ويقولون : لَبَّه: بمعنى لبيك. ولَبَّه: أمسك به . (اللبّة : وسط الصدر والمنحر ، والجمع لبات ولباب .واللبب كاللبة:

---

(١) اللسان (كفخ) .
(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص٥٨٥ .
(٣) مختار الصحاح (كمد) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (كود) .
(٥) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص٢٧٤ .
(٦) الألفاظ ، ابن السِّكّيت ، ص٧٢ .

وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيء)[١]. **(٢٣٨)لَغْوة :** لُغَة . ويستعملونها بمعنى لغة غير عربية ، أو بمعنى إحدى اللهجات العربية. ويقولون عند استغرابهم لغة الصغير أو لغة الأجنبي : يا عارف اللُّغى .(اللغة كلمة ناقصة لفظها على فُعة وتمامها لغوة على فعلة فنقصوا منه الواو)[٢]. **(٢٣٩)لَقْف:** أَخَذَ الشيء من غيره ، والأمر منه: إلْقَفْ ، أي خُذ. وتَلَقَّف : أخذ الشيء من غيره ، أو أدخل نفسه فيما لا يعنيه، ويقال لمن يفعل ذلك : مَلْقُوف، والاسم : اللَّقَافة . واللُّقْفْ : فتحة في الجدار غير نافذة وتكون مستطيلة أو مثلثةأو مُرَبّعة ، توضع فيها الأشياء الصغيرة . (لقف : اللقف : تناول الشيء يرمي به إليك. واللقف: سرعة الأخذ لما يرمى إليك باليد أو باللسان .لَقِفه ، يلقفه لقفاً والتقطه وتلقفه . قال العجاج :

من الشماليل وما تلقفا

وقال تعالى : (تلقف ما يأفكون) . واللقف مصدر لَقِفتُ الشيء ألقفه لقفاً إذا أخذته فأكلته أو ابتلعته ، والتلقف الابتلاع . والألقاف : جوانب البئر والحوض)[٣]. **(٢٤٠)لَكّ :** لَكّ الشيء : شَدّ عليه وبالغ في ذلك . لَكّ الباب : أغلقه بإحكام شديد .لَكّ الحِزَام : شدّه على وسطه وبالغ في ذلك . ولَكّ فلان فلاناً ، إذا ضيّق عليه. اللّكّة : الازدحام الشديد . ألْتَكّ المكان: ازدحم .(الالتكاك : الازدحام . قال الراجز :

صَبَّحْنَ مِنْ وشْحَى قَليباً سُكَّا تَطْمِي إذا الوِرْدُ عليها التَكّا[٤]

(٢٤١)لَكّب : يقال : لَكّب الباب ، أي أغلقه بإحكام . وبابٌ مُلَكّب : مُغْلَق .وفُلَان مُلَكَّب، إذا كان تام الخِلْقة .وفي اللسان: (لكب : المَلْكَبَةُ : الناقة الكثيرة الشحم واللحم[٥]. **(٢٤٢)لَهَبَه :** اللَّهَبة : شُعْلَةُ النار . ويقال عن الرجل وافر النشاط والحركة أنه يَلْهَب، أو يقال عنه : مثل اللَّهَبة .والمَلْهَب : المطبخ ، لارتباط إيقاد النار ولهبها .

(١) اللسان (لبب) .
(٢) البارع ، القالي ، ص٤٠١ .
(٣) اللسان (لقف) .
(٤) المنجد ، كراع ، ص٢٢٦ .
(٥) (لكب) .

(لهب: اللهب واللهيب واللهاب واللهبان : اشتعال النار إذا خلص من الدُّخان ، وقيل : لهيبُ النار حرّها . قال الشاعر :

تسمعُ منها ، في السليق الأشهب معمعة مثلَ الضرام المُلْهَب [(١)]

(٢٤٣)لَوْس : يقال : فلان لَوّس ، إذا كان يبحث عن الأسرار ويثير الفتن. أو فلان يَتَلَوّس .(لوس : اللام والواو والسّين كلمة تدلُّ على شيء من التطَعُّم . قالوا : اللَّوس أن يتتبع الإنسان المآكل . يقال : لاسَ يَلُوسُ لَوْساً . ويقولون : اللُّوَاسة : اللُّقمة . لُسْتُ الشيء في فمي ، إذا أدرته بلسانك) [(٢)].قلت : كأنهم نظروا إلى فعل هذا اللَّوْس وتلذّذه بإثارة الفتن كما يتلذذ الآكل بالطعام **.(٢٤٤)لَوْمَا :** أي لولا ويقال لَوْمَا فلان لم أفعل كذا . ومنها أيضاً قالوا: لَوْمَاي ما حصل فلان على كذا ، أي لَوْمَا أنا ما كان كذا . ويستعملونها للتحضيض فيقال : لَوْمَا تفعل كذا فلن نعطيك كذا .قال تعالى : (لَوْمَا تأتينا بالملائكة)[(٣)] . وقال الشاعر :

(لَوْما الإصاخَةُ للوُشاة لكان لي مِنْ بعدِ سُخْطكَ في الرِّضاءِ رجاءُ) [(٤)]

(٢٤٥) لَيْه : بمعنى لماذا . يقال : لَيْه فَعلت كذا ، أي لماذا فعلت كذا .وكأنها من لأي شيء هُو فعل كذا .

حرف الميم (م) :

(٢٤٦)ما بكْ : ما : استفهامية . والصواب فتح الكاف **.(٢٤٧)المحْثَل :** حَثَل : رَسب أو نزل . حَثَل كذا في الماء : رسب . ومن ذلك سمّي (المِحْثل) وهو أن يحتزم الرجل بحزامه ، فيُسَمّى ما تحت الثوب مما يلي صدره وبطنه بالمحثل ، فهو يضع بعض الأشياء في ذلك المكان فتحثل فوق الحزام . **(٢٤٨)المخْرَاق :** قطعة من القماش تُفْتل على هيئة حبل ، ثم يُمْسَك بطرفها وتُحَرّك في حركة دائرية ثم يجذبها بسرعة فتُصدر

(١) اللسان (لهب) .
(٢) معجم مقاييس اللغة (لوس) .
(٣) سورة الحجر ، آية : ٧ .
(٤) معجم النحو ، الدقر ، ص٣١٧ .

صوتاً كصوت الطّلق النّاري ، ويمارسها الشباب كأحد ألعابهم ، ويستعمل المخراق في حراسة الزّرع من الطير التي تفزع من صوته .ويُسَمّى في بعض جهات منطقة عسير : مِفْقَاع .(المخارِيق ، واحدها مِخْراق : ما تلعب به الصبيان من الخِرق المفتولة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

كأنّ سُيوفَنا مِنّا ومنهم مخاريقٌ بأيدي لاعبينا

المِخْراق : منديل أو نحوه يُلوى فَيُضرب به ، أو يُلَفُّ فَيُفزّع به ، وهو لعبة يلعب بها الصبيان . وهو عربي صحيح) [١]. **(٢٤٩) المِرْزَام :** يطلقون على الثَّنِيَة التي في الغترة[٢].اسم المِرْزام، وذلك لشبهها بمرزام الماء ، حيث يكون رأس الثنية في الأعلى، وبعضهم يلبسها والثنية إلى أسفل وهي أقرب شبهاً بمرزام الماء .(انظر : سَرَب) . **(٢٥٠)مِرْزَبَّة :** مطرقة كبيرة لتكسير الحجارة .(المِرْزَبّة : التي يُضْرَب بها الوتد) [٣]. (إرزبَّة : مطرقة النجار الخشبية ، من الآرامية arzafto : مطرقة) [٤]. **(٢٥١)مُرُوَّة :** يدور استعمالها في عسير على ألسنة العامة ، ولذلك عدّها البعض من المثقفين عاميّة ، وأن الفصيحة (مُروءَة) ، ومُرُوَّة فصيحة وقد جاءت في عدة معاجم[٥]. **(٢٥٢)مَسَبّ :** وعاء من الجلد يُعلق على الكتف وتحفظ فيه الأشياء من طعام وغيره .(مِسْأَبٌ ومِسَابٌ: رِقُّ العَسَل . قال ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي :

معَهُ سِقَاءٌ لا يُفرِّط حَمْلَهُ صُفْنٌ، وأخراصٌ يَلُحْنَ ومِسْأَبُ [٦]

(٢٥٣)مُسْرَب : وعاء من خوص أو من المَطّاط يستخدم لنقل التراب ونحوه. والجمع : مسارب . كأنهم أخذوه من الانْسراب وهو الدخول في السِّرْب ، أو من : انْسَرَب

---

(١) اللسان (خرق) .
(٢) الغترة : لباس الرأس للرجال .
(٣) اللسان (رزب) .
(٤) غرائب اللغة العربية ، رفائيل نخلة اليسوعي ، ص١٧٢ .
(٥) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص٦٢٢ .
(٦) المنجد ، كراع ، ص١٩١ .

الوحشيُّ إذا دخل في كِنَاسِه[١]. **(٢٥٤)مِسْفَعْ :** لباس للرأس عند النساء يكون مصبوغاً باللـون الأصفـر .وربما قيل لغطاء الوجـه ذي اللون الأسود .(السفـع : الثوب ، وجمعه سفوع ، قال الطرماح :

كما بلّ متني طُفية نضح عائط يزينهـــا كِنّ لـهـا وسُفُـوعُ

واستفـع الرجـل : لبس ثوبـه ، واستفعـت المـرأة ثيابهـا إذا لبستهـا ، وأكـثر مـا يقـال ذلـك في الثيـاب المصبوغـة)[٢]. **(٢٥٥)مِسْكَـة :** سـوار مجـدول مـن الفضـة ، ولـه فتحـة ، وهـو مـن حُلـي النسـاء، والجمـع : مِسَـك .ومـن عباراتهـم الاصطلاحيـة : مَـا بِـه مِسْكَـة عَقْـل. أي ليس لديـه مـن العقـل مـا يمكـن مـن محادثتـه . (المَسَك:الأسـورة والخلاخيـل مـن الذّبـل والقـرون والعجـاج، واحدتـه مَسَكـة)[٣]. **(٢٥٦) المَشْق :** تَسَلُّخ يُصيب الفخذين من الباطن وذلك من كثرة السَّيْر ، ولا سيما في الرجل السمين .(مَشِقَ الرّجل : إذا اصطكت أَلْيَتاه حتى تشحَّجتا ، وكذلك باطـن الفخذيـن)[٤]. **(٢٥٧)مَشَنَّة :** الحوض الذي يُصَبّ فيه الماء مـن الغروب بعد رفعها من البئر. (الشَّنُّ والشَّنّة : القربة الخَلَق .وشَنَّ الماء على شرابه يَشُنُّه شَنّاً : صَبّه صبّـاً وفَرّقـه .والشَّنّ: الصَّبُّ المتقطّع)[٥]. قلت : كأنهـم سمّوا المكان من الفعل للشّنّ ، وهـو صَبُّ الماء صباً متقطعـاً ، وهذا ما يحصل في عملية رفع الماء من البئر حيث تصب الغروب في المشنّة ثم تعاد إلى البئر لرفع دفعة أخرى . **(٢٥٨)مَصّ :** تناول الشيء بالفم واستخـراج السائل يجذبه بهواء الجوف واستحلابـه .والمَصُوص : عود من أعواد نبات الـذّرة يكسر ثم يُستَحلَب بالمَصّ .المَمْصُوص : الرجل الذابل من مرض أو جوع .ومَصَّ فلان فلاناً : أخذ ما عنده .والمَصَّاصة : الجزء الذي يوضع في فم الرّضيع ليشْرب ما في الرَّضاعة الصناعية ، أو الأنبوب الذي يُمَصّ به الشراب .

---

(١) اللسان (سرب) .
(٢) اللسان (سفع) .
(٣) اللسان (مسك) .
(٤) اللسان (مشق) .
(٥) اللسان (شنن) .

(ومنهـنّ المصوصةُ ، وهي المهزولة مـن داء يخامرها)[١]. يخامرها : يلازمها. **(٢٥٩)المَطْهَر:** مكان الوضوء والاغتسـال . والجمع : المطاهر.. **(٢٦٠) مَعَد:** جذب، أو استخـرج الشيء بقـوة .(مَعَدَ سيفَه وامتَعَـده بمعنى: سَلَّـه)[٢]. **(٢٦١)مَعْص:** التواء المَفْصـل .(المَعَصُ : التـواءُ مَفْصِـلِ الرِّجـلِ . يقـال : مَعِصـت رِجلُـه)[٣]. **(٢٦٢) مُعْضَدْ:** سوار من الفضة تضعه المرأة في عضدها .(العضاد والمعضد : ما شُدّ في العضد مـن الحرز .وقيل: المعضدة والمعضد الدُّملج لأنـه على العضد يكون واعتضدت الشيء : جعلته في عضدي)[٤]. **(٢٦٣)مَعَط:** مَعَط : جذب . وأكثر ما يقال في الشَّعَر .

(التَّمعُّطُ في الشَّعر والجلد: أن يسْقُط من داء يَعْرضُ له)[٥]. **(٢٦٤)مَعْنَاته :** أي معنى كلامه كذا وكذا . ويقال : مَعْنَاة كلامه كذا . (مَعْنَى الكلام ومَعْنَاتُهُ واحدٌ ، تقول : عرفت ذلك في مَعْنَى كلامِه وفي مَعْنَاة كلامِه)[٦]. **(٢٦٥)مَغَط:** مَغَط الشيء : سحبه من طرفيه، كل طرف بعكس الآخر .ومَغط : ذهب أو سار .وتَمَغّط : تمَطّى .ومَغَط فلان فلاناً : ضربه ، أو أتعبه في العمل .وفلان مثل المغّاط ، أي لا تمسك به . والمَغّاط: المطاط المعـروف .(يقال امْغَط النهار امغاطاً إذا طال . وقالوا : مَغَط القوس يمغط مَغْطاً وهو النـزع في القوس بسهم أو بغـير سهم .والمَغْط مَـدُّك الحبل تستطيلـه وتمطوه مطوا . والمَغْـط مَدُّك الشيء اللين نحو المصران . تقـول مغطته فامتغط وانمغط)[٧]. **(٢٦٦) المِفْقَـاع:** (انظـر : المِخْرَاق) . **(٢٦٧)المِفْيَاض :** فتحـة في أسفل جدار المزرعة يدخل منهـا ماء السيل . (فاض الماء أي كَثُر حتى سال على ضَفَّة الوادي)[٨] **(٢٦٨)مَكْفي:** يقـال : فلان مَكْفِي، أي هناك غيره من يقـوم بالعمل ، أو من يمده بالمال . ويقال: فلان

---

(١) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٢٦٠ .
(٢) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٣٧٨ .
(٣) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٩٣ .
(٤) اللسان ، (عضد) .
(٥) المنجد ، كراع ، ص١٥٤ .
(٦) مختار الصحاح (عنا) .
(٧) البارع ، القالي ، ص٣٤٥ .
(٨) مختار الصحاح (فيض) .

يُحبّ الكفَيّا ، أي يعتمد على غيره دائماً .قال في اللسان : (في حديث دعاء الطعام: غيرَ مُكَفأٍ ولا مُوَدَّع ولا مُسْتَغنىً عنه رَبَّنا ، أي مردود ولا مقلوب ، والضمير راجع إلى الطعام. وفي روايــة غير مَكْفيّ ، مــن الكفاية ، فيكون من المعتلّ. يعنــي: أنّ الله تعالى هو المُطْعِم والكافي ، وهو غير مُطْعَم ولا مَكْفيّ، فيكون الضمير راجعاً إلى الله عز وجلّ[1]. **(٢٦٩) مَكْلَف**: وجمعهــا مكالــفُ ، ويقال للزوجة : المَكْلَف ، لأنهــا تتكلف لزوجها في زينتها أو في تدبــير أمور المنــزل . (الرّجل أَكْلَفُ وكَلِف بكذا أي أُولِعَ بــه)[2] **(٢٧٠) مَلْيَان**: مَمْلوء، يقــال : خزان المــاء مَلْيَان ، أي امتلأ بالمــاء .وتستعمل مَلْيَان للسَّمــين في جسمه .(إناء مَــلآن)[3]. **(٢٧١) المُلَيْحَاء**: الضباب اللاصق بالأرض . **(٢٧٢) مُودَمِي**: أي : آدمي . نسبة إلى آدم عليه السلام .

كما يقولون : مُودَمَاني . **(٢٧٣) ميذَنَة**: هي منارة المسجد ، ويقولون أيضاً : مِذَّانَة. (وكلمــة ميذنــة فصيحــة)[4]. **(٢٧٤) ميفَا**: التّنــور الذي يُخْبَزُ فيــه .(قال رجل من العــرب لطبّاخه: خَلِّــب ميفاكَ ، حتى ينضج الرّوْدَق ؛ قال خلِّــب أي طيِّن ، ويقال للطين خُلْب . قال والميفى : طبقُ التَّنُّور ، والرَّوْدق : الشواء)[5].

حرف النون (ن) :

(٢٧٥) نَـتَر: بمعنــى : جَذَب الشيء بقــوة وجفاء . يقال : نتر يده من يد فلان ، أي جذبهــا بقــوة وجفاء .(النَّتْر : جَذْبٌ في جَفْوة)[6]. **(٢٧٦) نَتق**: النَّتْقُ : الجَذْب . نَتَق الرجــل : جذبــه .نَتَّقْ : جَذَب مرة بعد مرة . نَتْقَــه : أي بقيت مسافة قصيرة ، وذلك لمن سألــك عن المسافــة الباقية من الطريق .(النتق الجذب . تقول : نتقت الغرب من البئر نتقــاً أي جذبــاً إذا جذبته بمرّة جذبة . وبعــث الله الملائكة فنتقوا جبل طورى فاقتلعوه .

---

(١) اللسان (كفأ) .
(٢) مختار الصحاح (كلف)
(٣) اللسان (ملأ) .
(٤) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، ص٨ .
(٥) اللسان (خلب) .
(٦) مختار الصحاح (نتر) .

قال تعالى : (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ) [١] . **(٢٧٧)نَحَش :** ذهب أو هرب . يقال : فلان يَنْحَاش من فلان ، أي يهربُ منه . وانْحَاش : هرب .(يَنْحَاش : أي يَنْفر وأنْحاش منه : أي أنفر منه ، ويقال : زَجَر الذئب وغيره فما انحاش لزجره .وقال ذو الرمة :

وبيضاء لا تنحاش منّا وأمُّها إذا ما رأتنا زيل زويلُها [٢].

(٢٧٨)نُخْرَهْ : النُّخْرَة : الأنف .(نخر : النخير : صوت الأنف ، نَخَر الإنسان والحمار والفرس بأنفه ينْخِر نخيراً . والنخرة : رأس الأنف) [٣]. **(٢٧٩)نَدَف :** النَّدْف : الضرب . يقال : ندف فلان فلاناً ، أي ضربه .(ندف القُطْن : ضربه بالمِنْدَف . والنَّديف : القطنُ المندوف) [٤]. **(٢٨٠)نَسف :** نَسَف ونَسَّف بمعنى تنقية الحَبّ (من بر وذرة وشعير) .والمِنْسَف : الغربال أو المنخل الذي يُنَقّى به الحبّ .(يقال : نَسَفْتُ الحَبَّ بالمِنْسَف. ويقال لما سقط منه : النُّسَافة) [٥]. (نسف الشيء وهو نسيف : غربله. والنَّسْف: تنقية الجيد من الرديء . ويقال لمنخل طويل المنسف) [٦]. **(٢٨١)نَشْبْ :** عَلِق. نَشْبَت رجله : عَلِقَت ولم يستطع إخراجها . نَشْب فلان في كذا : وقع في أمر يصعب الخروج منه . نَشْبَت : استحكمت المشكلة وتفاقمت. نشْبَه : مشكلة أو مصيبة . فلان نشْبَة : أي مُلِحّ في طلبه ، أو يوقع بين القوم . ورجُل منَشِّب : أي : يغذي نار العداوة بين الناس .أنْشَب المسمار : ثَبَّتَهُ في الجدار . أنْشَب ثوبه : عَلّقه .(نَشِبَ في الشيءِ نُشُوباً ، أي عَلِق فيه) [٧].(قال أبو زبيد الطائي :

ولا تكُ عندها حلواً فَتُحْسَى ولا مُرّاً فتنشب في الحلوق [٨]

---

(١) البارع ، القالي ، ص٤٦٨ .
(٢) لسان العرب (نحش) .
(٣) اللسان (نخر) .
(٤) مختار الصحاح (ندف) .
(٥) المنجد ، كراع ، ص٣٣٩ .
(٦) اللسان (نسف) .
(٧) مختار الصحاح (نشب) .
(٨) التذكرة الحمدونية ، جـ٢ ، ص٧٩ .

(٢٨٢)نَقـز : النَّقْـز : القَفْـزُ والوثـب . نَقَـزَ : قفز أو وثـب .وتكون بمعنـى التَّلَف للمزروعـات . يقـال : نَقَـزَ الرمان ، أي تَلِـف ، نَقَز الزرع : تلف ما فيـه من مزروعات . ويقال عن الطفل الذي يبكي حتى ينقطع صوته : نَقَزَ . وللرجل إذا غضب غضباً شديداً نَقَـزَ .(النقز والنقزان كالوثبان صُعُدا ، في مكان واحـد .العصفور يسمّى نقّازاً لوثبه. والنُّقَـاز بضـم النون على مثـال نُحاس هو داء يأخـذ العنـز فتثغو ثغـوة واحدة ثم تبول الدم، فربما حبست اليوم أو بعضه ثم تموت ، يقال انتقزت الغنم انتقازاً)[١]. **(٢٨٣) نَقَف :**قلـع ، أو قَشَـر، أو ضـرب ، أو نَقَـلَ أو نَقَب . نَقَـف العود : اقتلعـه . نَقَف الجرح: قَشَرَه. نَقَف الرجل : ضربه برأس إصبعه أو بحجر . نَقَف الموظف : نَقَله أو فصله .نَقَف الجـدار: نقبـه .مُنَاقَفَة : تَلاسُنٌ بالكلام .(نَقَفت رأسـه بالعصا أو بما كان أنقفه نقفاً بفتـح القاف في الماضي وضمّها في المستقبـل وسكونها في المصدر ، إذا علوت رأسه وهو أيسـر الضرب . والنَّقْف كسر الهامة عـن الدماغ ونحو ذلك . وجذع نقيف ومنقوف إذا نُقِـف أي أكلته الأَرَضـة)[٢]. **(٢٨٤)نَهْي :** يقال : فلان نَهْـي ، أي يُفاخر بما عنده من مال أو لباس ، أو يتظاهر بالتّعَالي على غيره ، فلان يتنهيأ : يفاخر أو يتظاهر . والاسم: النَّهَايَـة.(يقال إنك ذو نُهَـى بضم النون وفتح الهاء ، ونِهايـة بكسر النون أي ذو عقل. ويقـال إنه لنَهْي من الرجال بفتـح النون وسكون الهاء إذا بلـغ في العقل والحلم والرأي والعلـم)[٣]. **(٢٨٥)نَوْمان :** تقال لكثير النّـوم ، ومثلها : نَوْمَة .(نَوْمان : اسم بمعنى : كثير النوم ، لم تستعمل إلاّ في النداء ، كقولهم : يا نَوْمانُ)[٤].

حرف الهاء (هـ) :

(٢٨٦)ها :يقال : ها ادْرُس ، أي أُدْرس . ويقال : ها خُذ ، وتُشفع بمناولته الشيء. قـال القـالي : (يقـال : هاء اقرأ ، وللمـرأة هاء اقرئي)[٥].وربما كانـت بمعنى : هَيَّا ،

(١) البارع ، القالي ، ص٤٧٢ .
(٢) البارع ، القالي ، ص٤٨٣ .
(٣) البارع ، القالي ، ص١٢٤ .
(٤) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ٣٣٧ .
(٥) البارع ، ص١٤١ .

الذي هو اسم فعل أمر، ومعناه أسرع . أومن (ها) اسم فعل بمعنى خُذ نحو (ها كتاباً) أي خُذْه [١] . (هاءَ : كلمة تستعمل عند المناولة ، تقول : هاءَ يا رجل) [٢].وتأتي (ها) كحرف تَنْبيه المعروف في الفصحى ، فيقولون : ها نَرُوح ، أي سوف نذهب . وتستعمل (ها) كحرف تنبيه أيضاً في قولهم : هَا لَه ، أي هذا هو. **(٢٨٧)هَارِيَهْ:** يقال: فلان هَارِيَهْ ، إذا كان كثير الكلام .أظن ذلك من الهُرَاء ، قال في اللسان : (هرأ : هَرَأَ في مَنْطقه يَهْرَأ هَرْءاً: أكثر، وقيل : أكثر في خطأ أو قال الخنا والقبيح . والهُرَاءُ : المَنْطق الكثير، وقيل : المنطق الفاسد الذي لا نظام له . ورجلٌ هُراء : كثير الكلام) [٣] . **(٢٨٨)هَاش:** يقال : هاش فلان على فلان ، أي اعتدى عليه . وحصلت بينهم هَوْشة ، أي تضاربوا وارتفعت أصواتهم . ويقال : هاش الجمل ، إذا غضب واندفع نحو الناس، ومن ذلك قالوا للرجل الذي يشتد غضبه ويضرب يمنة ويَسْرة : هَايشه .(هوش : يدل على اختلاط وشِبْهه . منه هَوّشوا: اختلطوا) [٤]. (هاش القوم بعضهم إلى بعض في القتال ، والهَوْش : إذا نفرت الإبل في المفازة فتفردت وترددت يقال لها هاشت تهوش فهي هوائش . وفي الحديث : ((اتقوا هوشات الليل)) وهي الجَلَبَة والشر يقع . تقول هاشوا يهوشون هوشاً .والهوشة: الفتنة والهيج والاختلاط) [٥]. (وهاش في القوم يَهِيش: أفسد وعاث) [٦]. **(٢٨٩)هَا لَهْ:** وللمؤنث : هَا لْهَا. ها له : بمعنى: هذا هو. وها لها : هذه هي .(انظر : ها) . **(٢٩٠)هَا نَا :** من : ها أنا. وتنطق أيضاً : ها ني ذِه، ويقال : هَانِذِه ، وهي من : ها أنا ذا . فـ (ها) للتنبيه ، و (أنا) ضمير، و (ذا) اسم إشارة .ومثلها : هَانِذا .وللمؤنث : هَا نِذي ، من : ها أنا ذي. **(٢٩١)هَبَّا:** من تَهْبية الجدران داخل المنزل ، وذلك بخرقه يضرب بها الجدار لإزالة الغُبار ، والمرأة تُهَبِّي، أي تفعل ذلك .وذكر العبودي (الْهَبَا) فقال: هو الذرات المتطايرة من الغبار ونحوه تُرى ظاهرة من خلال نور الشمس إذا كان داخلاً من كُوّة أو فتحة صغيرة

---

(١) معجم النحو ، عبد الغني الدقر ، ص٤٢٠ ، ص٤٢٨ .
(٢) اللسان (هو أ) .
(٣) (هرأ) .
(٤) معجم مقاييس اللغة (هوش) .
(٥) البارع ، القالي ، ص١٠١ .
(٦) معجم مقاييس اللغة (هيش) .

في السقف ، أو في مكان مرتفع من الحائط . وهي على شكل ذرات متطايرة يسميها بعضهم (هَبَا) ، وبعضهم يسميها (ذَرّ) جمع ذرة[١] . (الهَبَاء : دُقَاق التراب . والشيء المنبثّ الذي تراه في ضوء الشيء : هَباءٌ)[٢] . **(٢٩٢) هَبَّات الرِّيح :** تقال للأمر الذي يُستبشر به ، وقد تقال للرجل الذي يُستبشر بقدومه ، ويقال: فلان هابّ الرّيح .(هَبّت الرِّيح تَهُبُّ هُبُوباً وهبيباً)[٣] .(ويقال : هَبّت ريحُه ، إذا قامت دولته)[٤] . **(٢٩٣) هَبَز :** هَبَز الجُرْح: إذا بدأ في الاختفاء وزال الألم . وهَبَز فلان : مات قال ابن السكّيت في باب الموت وأسماؤه : (هَبَزَ يَهْبِزُ هَبْزاً وهُبوزاً)[٥] . (هَبَز : مات)[٦] . قلت : أخذوا بداية زوال الجرح من الموت أي موت الجرح . **(٢٩٤) هَتَف :** يقال : هَتَفَ فلان على فلان ، أي دعا عليه بالضرر . والهُتَاف والهَتْف : الدعاء بالضرر .(الهَتْفُ : الصَوْت. يقال هتفت الحمامة ، وهَتَف به صاح به يَهتِفُ هتَافاً)[٧] . **(٢٩٥) هذلول :** الهذاليل : انتفاخ في الجلد على شكل حُبَيْبَات ، ولا سيما في اليد والقدم . (الهَذَاليل : تِلالٌ صغار ، الواحد: هُذْلول ، سُمّيت بذلك لصغرها)[٨] **(٢٩٦) هرَاوَهْ :** العصا الغليظة ، وتكون نِصَاباً للمسحاة . والجمع : هَرَاوى . ويقال للرجل : هِرَاوَة : كناية عن الحُمْق أو لا يستفاد منه . (هَرَوْتُه بالهراوة إذا ضربته بها . ويقال للعصا الهِراوة . وجمعها هَرَاوَى . قال نهشل بن حَرّي :

كدأب الثور يضرب بالهَرَاوى　　　إذا ما عافت البقر الظماء[٩]

وقال أحد الأعراب الذي ساوَرتُه حيّة فضربها بعصاه :

---

(١) كلمات قضت ، جـ٢ ، ص١٣٨٢ .
(٢) معجم مقاييس اللغة (هبو) .
(٣) مختار الصحاح (هبب) .
(٤) شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص٢٨٥ .
(٥) الألفاظ ، ص٣٣٣ .
(٦) معجم مقاييس اللغة (هبز) .
(٧) مختار الصحاح (هتف) .
(٨) معجم مقاييس اللغة (هذل) .
(٩) البيان والتبيين ، الجاحظ ، جـ٢ ، ص٢٩ .

لولا الهراوة والكفّان أنهلني   حوض المنيّة قتّال لمن وردا [١]

الهِرَاوة : العصا الضخمة[٢].

(٢٩٧)هَرْهَر : يقال : هَرْهَر فلان ، أي مضى في طريقه على غير هُدَى ، أو دون هدف. ومنه قالوا : فلان هَرْهُور .(الهُرْهُور : الماء الكثير الذي إذا جرى سمعت له هَرْهَرة)[٣]. **(٢٩٨)هَلاَ :** تستعمل للترحيب . كما تقال بلفظ : هَلا بك ، أو : يا هَلا ، أو : يا هَلا ومرحبا . وتُثنى بلفظ : هَلاوين .(هَلا : اسم صوت لزجر الخيل أو الفرس لتسكينها، وقد تستعار للإنسان ، كقول النابغة الجعدي :

ألا حَيِّيا ليلى وقولا لها هَلا

فإن استعيرت للإنسان كانت للترحيب ، كقولهم : هلا بك ، أو: يا هَلا)[٤]. **(٢٩٩) هَلَم :** تستعمل بمعنى تعال ، أو بمعنى قَبْل أو دون ، يقال : هل بيت فلان في مكان كذا؟ فيقال: هَلَم ، أي قَبْل أو دُون ذلك .وهي بمعنى تعال كلمة فصيحة ولكن بهذا الوضع : هَلُمَّ . (هَلُمَّ : كلمة يراد بها الدعاء إلى الشيء كتعال)[٥]. **(٣٠٠)هَنَاني :** أي هنأني الطعام وغيره .(يقولون : هَناني الطّعام وقراني . فلا يهمِزُون ، ولا يتكلمون بـ ((مراني)) إذا كانت مع ((هَناني)) إلاّ بغير ألف . فإذا أفردوها قالوا : مَرأني . ولغة أخرى : ((هَنَأني ومَرأني)) بالهمز)[٦]. **(٣٠١)هِنَهْ :** هُنَا . يقال : أين كنت ؟ فيقول : هِنه . أي هُنَا ، ولم أبرح مكاني. ويقال : حُطّه هِنه ، أي ضَعْ ما تحمل هُنَا .وبعضهم يقول : هِنَا بكسر الهاء. ويقال : هنَيَّه ، أي هُنَا . **(٣٠٢)هَيَّتْ :** يقال : هَيَّت يا محمد ، أي تَعَال . وأظنها من (هَيْتَ لَك) أي هَلُمَّ وتعال . (هَيْتَ لك : مُثَلّثة الآخر ، وقد يكسر أوَّله ، أي هَلُمّ وتعال ، يستوي فيه الواحد ، والجمع والمؤنّث ، إلا أنّ ما بعد اللام يَتصرّفُ بالضمائر،

---

(١) البيان والتبيين ، الجاحظ ، جـ٢ ، ص٢٩ .
(٢) مختار الصحاح (هرا) .
(٣) معجم مقاييس اللغة (هر) .
(٤) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص٣٤٤ .
(٥) معجم النحو ، الدقر ، ص٤٢٣ .
(٦) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤٩٩ .

تقـول: هيتَ لـك ولكُما ولكُم ولكُنّ ، وهي اسـم فعل أمـر)[١]. **(٣٠٣)هَيْه :** كلمة تقال للتنبيـه ، فإذا غفـل المستمع أو شرد ذهنه قيل له : هَيّه . وتقـال أيضاً لطلب الاستزادة مـن الكلام إذا وقف المتحدث . وتقال لطلب شيء ، فيقال : هَيّه هات كذا ، وكأنه يقول: يا هذا .

حرف الواو (واو) :

(٣٠٤) وا : تستعمـل أداة نـداء . يقال : وا سعيد ، أي : يـا سعيد وهو من الفصيح (وا: حـرف نـداء للبعيد)[٢]. **(٣٠٥) وَتْح :** قَذر . يقال : فلان وَتْح ، أي قَذر في أخلاقه أو في نَفْسـه وثيابـه .وتقال للبخيل .وتَوَتَّحَ في الشيء أمسك بـه لا يكاد يفارقه .(والوَتْح في الفصحـى: القليـل التافه من كُلّ شـيء)[٣]. **(٣٠٦)ودِّي :** تستعمـل بمعنى: أرغب وأحـبّ. يقال : ودِّي أدْرُس . ويقولون : لـو الودّ ودِّي لفعلت كذا . ويقال للمخاطب : ودِّك كـذا ، وللمؤنـث : ودَّهـا . وللجمع : ودّنَا. وكلها بمعنـى الرّغبة .وفي القاموس : (وَدَدْتُهُ : أحْبَبْتُـه ، والـوُدُّ والوداد الحبُّ كالمودَّة)[٤]. (وَدِدْتُ لو تفعل كذا ، وتقول: بُودِّي أن يكون كـذا)[٥]. **(٣٠٧) وَذَح :** تستعمـل بمعنى القذارة والاتسـاخ ، يقال : هذا الثوب وَذْح ، أو هـذا الرجـل وَذْح ، وللمؤنث : وَذْحـة .(الوَذَح : ما تعلق بأصـواف الغنم من البَعَر ، ثم يقال امرأةٌ وَذاحٌ : غير عفيفة)[٦]. **(٣٠٨) ورب :** يقال : باب مُوَارب، أي ليس في وضع الإغـلاق التّام ، ولكنه يستر . ورَدّ البَاب مثل ذلك ، ومنه الباب المَرْدود .قال الخفاجي: (رَدَّ الباب : بمعنى أغْلَقه عاميّة مبتذلة ، يقولون : باب مردود . قال ابن طَليق :

طَرِبَتْ لـه بغـدادُ لمـا عايَنَتْ ... بَعْـدَ الولايـةِ بَابَـهُ مَـرْدودا[٧]

---

(١) معجم النحو ، الدقر ، ص٤٢٨ .
(٢) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص٣٦١ .
(٣) الألفاظ المختلفة ، ابن مالك ، ص ٢٤ ، اللسان (وتح) .
(٤) القاموس .
(٥) مختار الصحاح (ودد) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (وذح) .
(٧) شفاء الغليل ، ص٢٦٧ .

(٣٠٩)وِرْد : الوِرْد: اهتزاز أو انتفاض جسم الإنسان من المرض ، أو البَرْد. (الوِردُ: يوم الحُمَّى)[١]. (الـوِرْدُ : وِرْدُ الحُمَّى إذا أخذت صاحبها لوقت)[٢]. **(٣١٠) وزن:** يقـال : وَزَن فـلان كلامه ، أي نَمَّقــه وحَسّنه ولم يخرج عن المألوف.وفـلان مَوْزُون ، أي صاحـب اعتدال في قوله وفِعْله .قـال الخفاجي (المولَّـدون يستعملون المَـوْزُون بمعنى الحَسَن والمُعْتَدِل ، وقال الشريف الرضي في الدُّرر والغُرر : إنّه عربي فصيح . وعليه قول عمر بن أبي ربيعة وربما للقتال الكلابي :

وحديثٍ ألــــذُّهُ هــــو مِـمَّـــا   تشتهيــــهِ النُّفُوسُ يــــُوزَنُ وَزْنا

وبه فُسِّر قوله عز وجل في سورة الحجر : وأَنْبَتنا فيها من كل شيءٍ مَوْزُون)[٣].

(٣١١) وَشَـك : الوَشَك : يؤخذ اللّحم فيقطّع على هيئة الحَبْل ، ثم يُرَشّ عليه الملح ويُجَفّف، ثم يأخذون منه عند الحاجة ، وقد يُغلى بعد تقطيعه ورشّه بالملح إغلاءة واحدة . (الوشيـق والوَشيقـة : لحـم يُغْلَى في ماء وملـح ثم يرفع، وقيل: هـو أن يُغلى إغلاءة ثم يرفـع، وقيل: يُقَـدَّد ويُحمـل في الأسفـار)[٤]. ولم أجدها بالكاف في اللسـان أو معجم مقاييـس اللغـة، فلعل أهل عسير قلبـوا القاف كافاً. **(٣١٢)وَصَّـع :** صَفَّر ، وصفَة ذلك أن يضـع أصبعيـه السبابـة والوسطى في فمه ثم ينفـخ فيصدر الصفـير . والتَّوْصيع : الصَّفِـير .(الوَصَـع : طائر أصغر من العصفـور)[٥]. **(٣١٣) الوَنَـى :** تستعمل بمعنى التعـب والإرهاق، يقال : عساك الوَنَى ، أي التعب .(الوَنَى : التَّعب)[٦]. **(٣١٤) وَهْف:** تستعمـل للتخمين والتقديـر في تحديد المسافة أو الوزن . يقال : مـن هنا إلى مكان كذا مسافـة كذا على الوَهْـف ، أي على التخمين . وتستعمل بمعنــى النَّقص ، يقال : أَوْهَفت لي ، أي نقصــت فيمــا أعطيتنــي . وفـلان يُوَهِّف ، أي يُقلـل الشيء المُعْطَـى ، وتستعمل

(١) الألفاظ ، ابن السِّكّيت ، ص٨٧ .
(٢) معجم مقاييس اللغة (ورد) .
(٣) شفاء الغليل ، ص٥١٩ .
(٤) اللسان (وشق) . معجم مقاييس اللغة (وشق)
(٥) مختار الصحاح (وصع) .
(٦) معجم مقاييس اللغة (ونى) .

بمعنــى الاكتفاء ، فيقال : هذا الشيء وَهْفَنا ، أي فيه الكفاية . وتستعمل بمعنى العطاء ، يقــال : وَهَفَ فلان لفلان من كـذا ، أي أعطاه .(يقال ما يوهف له شيء إلاّ أخذه بضم اليــاء وكســر الهاء أي يشرف . وقــد أوهف لك الشيء إيهافاً على مثــال أوجب إيجاباً ، أي أشــرف)[١] . **(٣١٥)وَهْله :** يقال : لقيــت فلاناً على أول وَهْلَة ، أي لقيته ابتداء ولم أبحث عنه.(يقال : لقيته أول وهْلة بسكون الهاء ، وحكى الفراء فتح الهاء)[٢]. **(٣١٦) وَيْن :** يقال : وَيْن راح فلان ؟ . وهي من : وأيْن. ويقال : وَيْنهْ ؟ . من : وأين هو ، بسقوط الهمز ، وحذف الواو .ويقال أيضاً : وَيْنَك ، من: وأيْنُك .

حرف الياء (ي) :

(٣١٧) يَـا تَغْدي : بمعنــى : يا فلان أيــن تذهب . وتغدي : من الغُــدُوّ وهو الذهاب في الصبــاح .يــا : أداة نداء . **(٣١٨)يتَاتي :** يقال : فلان يتَاتي في كلامه ، أي يتردد ولا يحســن الحديــث . ومثلها (يفَافي) . (وهي من التَّأتأة ؛ رجل تَأتاءٌ ، على فَعْلان ، وفيه تَأتــأة: يتردد في التــاء إذا تكلم)[٣]. (الفَأفاء : الذي يُكثر تــرداد الفاء إذا تكلم)[٤]. (٣١٩) يَـدَاك :يقــال : هذا الشيء على يَدَاك ، أي في مُتناول يَدك ، وفلان متيَادي : أي هذا الشيء مناسب له ، وتكون بمعنى المطاوعة والانقياد . **(٣٢٠) يلقّ :** تستعمل بمعنى الصفاء في اللون ، أو اللمعان . وتختص بالبياض .يقال : البلاط يلقّ ، أي يلمع من حسن النظافــة . ويقال : أبيض يلق ، وذلك في ألــوان الطلاء أو الملابس .(اليَلَق : البِيض من البقر . واليَلَق : الأبيض من كل شيء)[٥].

رابعاً : المصادر والمراجع :

١- أزهار وأكاليل . محمد عبد الحميد مرداد ط : القاهرة .

٢- أساس البلاغة . أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ط: ١٩٨٥م ، بيروت ، دار صادر ، دار بيروت .

(١) البارع ، القالي ، ص١٦١ .
(٢) البارع ، القالي ، ص ١٠٤ .
(٣) اللسان (تأتأ) .
(٤) اللسان (فأفأ) .
(٥) اللسان (يلق) . معجم مقاييس اللغة (يلق) .

٣- اشتقاق الأسماء . أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) تحقيق : د. رمضان عبد التواب، و د. صلاح الدين الهادي . : ١٤٠٠هـ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

٤- الأصالة العربية في لهجات الخليج . د. عبد العزيز مطر: ١٤٠٥هـ ، الرياض ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع .

٥- الألفاظ . يعقوب بن إسحاق ، ابن السكّيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق : د. فخر الدين قباوة ط١ : ١٩٩٨م ، بيروت ، مكتبة لبنان .

٦- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت٦٧٢هـ) تحقيق : د. نجاة حسين عبد الله نولي ط١ : ١٤١١هـ، مكة ، جامعة أم القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي .

٧- البارع . أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ) تحقيق : هاشم الطعّان ط١ : ١٩٧٥م ، بيروت ، دار الحضارة العربية ، بغداد ، مكتبة النهضة .

٨- البيان والتبيين . أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (ت٢٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ط٤ : ١٣٩٥هـ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

٩- التذكرة الحمدونية . محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت٥٦٢هـ) تحقيق : د. إحسان عبّاس ، وبكر عباس ط١ : ١٩٩٦م ، بيروت ، دار صادر.

١٠- التطور اللغوي. مظاهره وعلله وقوانينه د . رمضان عبد التواب ط٣ : ١٤١٧هـ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

١١- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، الحسن بن محمد الصّغّاني (ت٦٥٠هـ)تحقيق: عبد العليم الطحاوي ، ومراجعة عبد الحميد حسن ،١٩٧٠م ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب .

١٢- تهذيب اللغة . أبو منصور الأزهري تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بالاشتراك) ط : ١٩٦٧م ، القاهرة .

١٣- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) تحقيق: د. قصي الحسين ط : ١٩٨٧م ، طرابلس(لبنان) ، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع .

١٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) أشرف على تصحيحه : عبد الله بن عبد الكريم الجرافي: هذا جزء صغير منه، وله طبعة بتحقيق حسين بن عبد الله العُمري وآخرين، دار الفكر .

١٥- العشرات في غريب اللغة . أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد (ت ٣٤٥هـ) تحقيق : يحيى عبد الرؤوف جبر ط١ : ١٩٧٤م ، عمّان ، المطبعة الوطنية .

١٦- غرائب اللغة العربية ، رفائيل نخلة اليسوعي ط٤ : ١٩٨٦م ، بيروت ، دار المشرق.

١٧- القاموس المحيط . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) ط٢ : ١٤٠٧هـ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، دار الرّيان للتراث .

١٨- كلمات قضت. محمد بن ناصر العبودي ط١ : ١٤٢٣هـ ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز .

١٩- لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (توفي٧١١هـ) ط: د. ت ، بيروت ، دار صادر .

٢٠- اللغات في القرآن رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، عبد الله بن الحسين بن حسنون (ت ٣٨٦هـ)تحقيق : د. صلاح الدين المنجد ط٣ : ١٣٩٨هـ ، بيروت ، دار الكتاب الجديد .

٢١- مختـار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي ط : ١٩٨٨م ، بيروت ، مكتبة لبنان .

٢٢- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني ط٢ : ١٩٨٦م ، بيروت، مكتبة لبنان .

٢٣- معجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربية ، د. عبد المنعم سيد عبد العال ط٢ : ١٣٩٢هـ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .

٢٤- معجـم فصيـح العامّة ، أحمد أبو سعـد ط١ : ١٩٩٠م ، بيروت ، دار العلم للملايين .

٢٥- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيـق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، ط٢، ١٩٦١م .

٢٦- معجـم النحـو . عبد الغنـي الدقر إشـراف: أحمد عبيـد ط٢ : ١٤٠٢هـ ، بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع .

٢٧- المعجـم الـوافي في النحو العربـي، د. علـي توفيق الحمـد ، ويوسف جميل الزعبي ط: ١٤٠٤هـ ، عمّان ، دائرة الثقافة والفنون .

٢٨- المفضليـات ، المفضـل بن محمد بن يعْلـى الضبي تحقيـق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بالقاهرة .

٢٩- مـن تراثنا اللغوي القديم، طه باقر ط : ١٤٠٠هــ ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي .

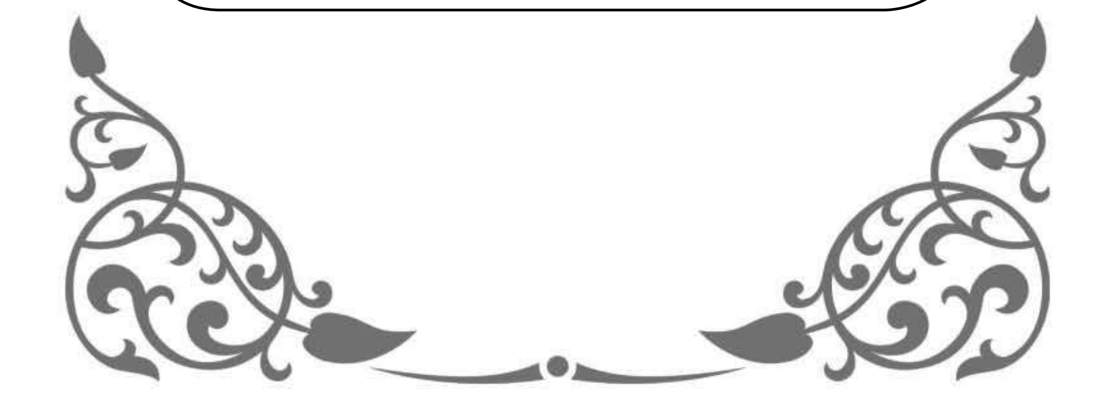
٣٠- مـن غريب الألفاظ المستعمـل في قلب جزيرة العـرب ، د. عبد العزيز بن محمد الفيصل .ط١ : ١٤٠٧هـ ، الرياض ، مطابع الفرزدق التجارية .

٣١- المنجّـــد . أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي ، كراع (ت٣١٠هـ) تحقيـق : د. أحمـد مختـار عمـر ، وضاحـي عبـد الباقـي ط : ١٣٩٦هـ ، القاهرة، عالم الكتب .



القسم الرابع

صفحات من تاريخ الحياة الثقافية والأدبية في منطقتي نجران وعسير خلال العصر الحديث



القسم الرابع

صفحات من تاريخ الحياة الثقافية والأدبية في منطقتي نجران وعسير خلال العصر الحديث.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مقدمة	٢٦١
ثانياً :	صور من مظاهر النشاط الأدبي والثقافي في نجران (١٤٠٠-١٤٣٦هـ / ١٩٨٠-٢٠١٥م) بقلم أ. شريف عبد القادر قاسم	٢٦٢
ثالثاً :	بعض المجالس الثقافية والمنتديات في منطقة عسير خلال القرن (١٥هـ / ٢٠-٢١م) . بقلم أ.د صالح بن علي أبو عراد الشهري	٢٩٤
رابعاً:	آراء وتعليقات	٣٢٥

أولاً : مقدمه :

ننشر في هذا القسم محورين رئيسين .الأول : صور من مظاهر النشاط الأدبي والثقافي في منطقة نجران خلال القرن (١٥هـ / ٢٠-٢١م) ،ومادة هذا الجزء جمعت من أستاذ عربي سوري معاصر لتنمية وتطور أرض نجران من بداية هذا القرن الهجري[١] . والمحور الثاني : ذكر بعض الشذرات عن عدد من المجالس الثقافية التي عرفتها منطقة عسير، والكاتب لهذا العنصر أحد أساتذة جامعة الملك خالد ، وممن يشرف على أحد المجالس الثقافية في البلاد العسيرية[٢] . والمحوران المذكوران في الصفحات التالية يحتاجان إلى المزيد من التفصيلات والتوثيق ، وقد يأتي في المستقبل من يدرس هذين الموضوعين دراسة علمية رصينة ، ويحمد للباحثين أنهما طرحا فكرتين جديرتين بالاهتمام والدراسة[٣]

(١) للمزيد عن كاتب هذا المحور وما تم تدوينه انظر صفحات تالية في هذا القسم .

(٢) المرجع نفسه ، وهو الأستاذ الدكتور صالح أبو عراد الشهري المشرف على " اثنينية تنومة " ، في مدينة تنومة ببلاد بني شهر .

(٣) التاريخ الثقافي والأدبي والعلمي والفكري في منطقتي عسير ونجران ، أو أي ناحية من بلدان الجنوب السعودي من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة . ونأمل من جامعات الجنوب ، ومن المؤرخين

ثانياً : صور من مظاهر النشاط الأدبي والثقافي في نجران (١٤٠٠-١٤٣٦هـ/ ١٩٨٠-٢٠١٥م). بقلم أ. شريف عبد القادر قاسم[١].

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مدخل	٢٦٢
ثانياً :	نادي نجران الأدبي	٢٦٧
ثالثاً :	من أوجه النشاط العلمي والثقافي لبعض المؤسسات:	٢٨٧
	١- الإدارة العامة للتعليم	٢٨٧
	٢- فرع مؤسسة الشيخ سليمان الراجحي الخيرية	٢٨٨
	٣- مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي	٢٩٠
	٤- الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية	٢٩١
	٥ - الغرفة التجارية الصناعية	٢٩٢
	٦- المواقع الإلكترونية	٢٩٢

أولاً: مدخل :

مـع وصولنا إلى منطقة نجران في بداية هذا القـرن الهجري (١٥هـ/٢٠م) ، ومع بـدء مزاولة نشاطنــا التعليمي بالدرجـة الأولى وجدنا في المدارس أنـواع الأنشطة اللا صفيـة ، ومنها ما يندرج تحت مسمـى الأدب أو الثقافة، وحيث تعود ثمراتها إلى إيقاظ القيـم الأدبيـة والثقافية في نفوس طـلاب المراحـل التعليمية ، فالصحافـة المدرسية، وتوجيـه الطلاب إلى المكتبـة المدرسية ، وإقامـة بعض المحاضرات والنـدوات الثقافية وأحيانـا الطبيـة ، إضافة إلى الإذاعـة المدرسية ، ومرورا بما يُطلـب من التلاميذ من حفـظ للنصوص الأدبيـة ،و تحسين الخطوط والاهتمام بالقواعـد النحوية والإملائية. فهـذه ومـا في مساراتها كانت قناديل مضيئة في طريق تعزيز قدرة الطلاب على التلقي وعلـى العطـاء فكراً و علماً و ثقافة و تساهم في توعيتهـم في المجالات الدينية و الوطنية والاجتماعيـة . ولعل هذه المحـاور تعزز أيضا قدرات الطـلاب ، وتوقظ مواهبهم وتبرز

في هـذا الجزء الغالي من بلادنا أن يدرسوا هـذا الميدان المهم ، وعن مراحل التطور العلمي والثقافي منذ بداية النصف الثاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (ابن جريس) .

(١) للمزيـد عـن ترجمة الأستاذ شريف عبـد القادر قاسم من دير الزور في أرض الشـام ، انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣، ص ٢٦٣ . ج٦، ص ٣٠٣ وما بعدها ، ج٨، ص ٢١١وما بعدها (ابن جريس).

مـا لديهم مـن مكنونات علمية وأدبية وثقافية ، وهذا الـذي وجدناه فيما بعد من خلال التوجيهـات التوعوية لهم .كما أن للإذاعة المدرسية الدور الكبير في هذه التنمية ، وهي المؤثر الفاعل المَحَبَّب للطلاب ، ففيها يتجرأ الطالب على مقابلة الجمهور والتحدث إليه مـن غير خوف أو حياء ، كما تعمل الإذاعة المدرسيـة على تكوين شخصية الطالب وهو يقدم لزملائه في طابور الصباح العديد من القيم التربوية والأدبية والثقافية، وكذلك في الاحتفالات المدرسية، وفي حلبات الإلقاء والتعبير التي انتشرت في المدارس بشكل ملفت للنظر ـ بفضل الله ـ في تلك الأيام . ولقد خدم هذا النشاط محور الأدب والثقافة خدمة كبيرة ، ظهرت نتائجه الآن وشاهدناها بأم أعيننا ، فطالب أصبح خطيب جمعة، وآخر بـات كاتبا ، وآخر مؤلفا، وآخر مسؤولاً عن تحرير مجلـة أو مشاركا في الكتابة فيها[١] ، إضافـة إلى القيمة الاجتماعية الكبرى في توطيد العلاقة بين هذا الطالب وبين مجتمعه الـذي يعيش فيـه[٢] . وخدم هذا النشاط أيضا المناهج المدرسيـة ، وأحيا الحس الديني والوطنـي في نفوس الطلاب ، كما أحيـا قيم ومهارات اللغة العربية الفصحى من خلال إلقـاء الخطـب أو التأليف أو المشاركة في صياغة محضـر مدرسي أو برنامج احتفالي ، كما كنا نعمل مع طلابنا في المدارس. وفي لقاءات المسابقات الثقافية بين المدارس . وأما الصحافة المدرسية فقد عمَّت جميع المدارس بمراحلها الثلاث ، فقد انضم إلى لجانها الطـلاب مـن أهل الخـبرة والموهبـة ، فمارسوا هذا النشـاط معتمدين علـى قدراتهم الذاتيـة، وعلـى مطالعاتهم في المراجـع والكتب الموجودة في المكتبـة المدرسية، فلقد كنا نخصصـ ساعة على الأقل في الأسبوع ونجلس مع الطـلاب في المكتبة المدرسية، ونوزع عليهم ما يناسبهم من مراجع أو كتب متنوعة وقد ظهرت نتائج هذه المطالعات في حسن

(١) ما ذكر الأستاذ شريف كان واضحاً وممارساً علينا يوم كنا طلاباً في مراحل التعليم العام ، وكذلك أثناء دراسـة الجامعة في أبها في نهايـة القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م) . والفـترة الممتدة من ثمانينيات القـرن (١٤هـ/٢٠) حتى عـام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) تحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية وبخاصة في ميادين العلـم والأدب والفكر والثقافـة ، وكذلك النشاطات الدينية والدعوية . ونأمـل من الباحثين والمؤرخين في جنوبي البلاد السعودية أن يتولوا هذه المجالات بالدراسة العلمية الموثقة (ابن جريس).

(٢) من يدرس التاريخ الاجتماعي في جنوبي البلاد السعودية منذ نهاية القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م) يجـد أن التعليـم والثقافـة أثرت إيجابيـاً على تطور ونمـو المجتمع السعـودي الجنوبي في شتـى الميادين الحضاريـة . ومثل هـذا الموضوع أيضاً جدير بالبحـث والدراسة ، ونأمل من جامعـات الجنوب أن تنشئ المراكز البحثية التي تقوم بدراسة التنمية والتطور الذي مرت به ولا تزال تجربة هذه الأوطان الجنوبية (ابن جريس).

أسلوب الكتابة لدى الطلاب في مواضيع التعبير ، كما لفت ذلك انتباههم إلى ضرورة تحسين الخط ، والاهتمام بالكتابة الإملائية والنحوية ، للتخلص من الأخطاء[١].

ومما مكَّنَ لـدَوْرِ النشاط الأدبي والثقافي هي تلك اللقاءات المتكررة في الندوات والمحاضرات التي كانت تُقام في المدارس ، من قِبل المدرسين ، أو من قِبل الجهات الأخرى في المناسبات الاجتماعية أو الوطنية ، فهي ألوان أدبية وثقافية تخدم موهبة الطلاب من جهة، وتعمل على إبراز قدراتهم ، كما أنهما تخدم البيئة الاجتماعية، وتعمل على توطيد العلاقة بين أولياء أمور الطلاب وبين إدارة المدرسة ، وفي هذا المقام لا أنسى مجيء ولي أمر أحد الطلاب إلى المدرسة ذات يوم ، وعلى وجهه أمارات الفرح والاعتزاز يشكر معلمي المدرسة على تقديم ولده أمس في الحفل أمام وكيل إمارة المنطقة. إن تنوع المعلومات الأدبية والثقافية تقوِّي حاسة الفهم والإدراك لدى الطالب، كما أنها تمنحه القوة على متابعة السعي نحو الأهداف التي أنتجتها تلك الأنشطة ، ولقد كانت تلك العطاءات مفاتيح لعقول الطلاب ومداركهم ، ولم تزل بحاجة إلى مَن يثريها ويزيدها إشراقا وتوهُّجًا ، إذ لابد لهذه النبتات من رعاية وسقاية حتى تصل إلى درجة الإزهار والإثمار [٢].

في تلك الفترة من عام : (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)) وما بعده نكاد لا نرى في نجران إلا هذه الحركة الطلابية النشطة ، ففي المدارس حفلات تزينها الكلمات والأناشيد وحُسن الإلقاء والتعبير ، وفي الفصول المدرسية دعوات جادة إلى ارتياد المكتبات العامة

---

(١) كان مستوى المعلم في الماضي مميزاً ، بل إن المعلمين قديماً كانوا على قدر كبير من الوعي وتحمل المسؤولية ، وهذا ما أدركتاه عندما كنا طلاباً صغاراً . ومستوى المعلم اليوم أقل بكثير مما كان عليه الأوائل ، مع أن ظروف الحياة في وقتنا الحاضر لا تقارن مع الماضي من حيث تطور أحوالهم المعيشية . ثم إن طلاب الماضي كانوا أيضاً ذوي مستويات ممتازة في أخلاقهم ودراساتهم وخطوطهم ، واليوم نلاحظ الكثير من الطالبات والطلاب الضعفاء في مستوى قراءتهم وحفظهم وإملائهم وحتى طريقة تفكيرهم وعرضهم لموضوعاتهم العلمية والثقافية والأدبية (ابن جريس) .

(٢) جميع الإمكانات ووسائل التعليم والتعلم اليوم ممتازة،لكن الطلاب والمعلمين أنفسهم انصرفوا إلى ما هو أدنى في المعرفة والتحصيل . ونرى طالب الجامعة اليوم يعجز أن يكتبٍ مقطوعة علمية أدبية ، أو حتى نصوصاً نثرية عادية بدون تلكؤ أو أخطاء عديدة . مع أن الطالب قديماً منذ السنوات الأولى في المرحلة الابتدائية يستطيع أن يعمل ويقدم أطروحات معرفية تفوق طالب الجامعة اليوم ، ونقول إن مقارنة العلم والتعلم قديماً وحديثاً من الموضوعات الجيدة والجديدة في بابها تستحق أن تدرس دراسة أكاديمية (ابن جريس).

والخاصة ، ومزاولة إعداد وترتيب وإخراج الصحف المدرسية ، والعمل على تجويد وتحسين الإذاعة المدرسية ، وتزيين الفصول بالعبارات ذات الحكم والمواعظ الجليلة، وغير ذلك من أعمال تشرف على أدائها إدارة التربية والتعليم آنذاك ، ولا ننكر فضل التوجيه والدعم المعنوي الذي كنا نجده من إدارة تعليم المنطقة في توجيه الطلاب نحو تنظيم الوقت ، واستغلال القدرات الشخصية ، وفي اكتشاف القيادات والمواهب وإتاحة فرصة التدريب أمامها .بل إن إدارة التربية والتعليم آنذاك وضعت الجوائز والحوافز أمام المدرسين والموهوبين من الطلاب ، تشجيعا للمعرفة ، وسعيا للوصول إلى أهداف خطَّطت لها وزارة التربية والتعليم.ولعل فكرة إتاحة الفرصة للطلاب في إدارة ذاتية لهم كانت موجودة ، ولقد شجَّعت على الأخذ بها وزارة التعليم لإتاحة الفرصة لدى الطالب في أن يكون قيادياً ومبادراً ومعلماً لنفسه ولأقرانه ، كما تتيح الإدارة الذاتية للطلاب فرصة التعارف والممارسة والمشاركة في مختلف الأعمال والفعاليات بالمدرسة وتعويدهم على تحمل المسؤولية ، وإحساسهم بروح المشاركة. وإعطاء الفرصة للمواهب الإبداعية الأدبية الطلابية لتبادل الخبرات ، وتنمية المهارات تحت إشراف إدارة التعليم تحقيقاً للأهداف التربوية والثقافية التي نصت عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية [(١)].

إن نظرة متأنية على ذلك الواقع الثقافي والأدبي عام : (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ، وأخرى متأنية على الواقع اليوم : (١٤٣٦ ـ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥ـ٢٠١٦م) يتبين لنا الأثر الكبير الذي أنتجته تلك الأنشطة ، اليوم ظهر النادي الأدبي في نجران ، وظهرت الجهات الأخرى التي عزَّزت مساحات العطاءات الثقافية والأدبية ، مثل مهرجانات سنوية تُقام في حديقة الملك فهد : (غابة سقام) ، ومهرجانات الندوة العالمية للشباب

---

(١) يذكر الأستاذ شريف قاسم هذه النشاطات المتنوعة التي عاصرها وأشرف على بعضها منذ سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى نهاية العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، شاهدنا عشرات المعلمين العرب الذين قدموا إلى جنوب البلاد العربية السعودية ،وساهموا في تطوير الحياة العلمية والثقافية والأدبية ، و أيم الله لقد رأينا وعرفنا قامات عديدة من أولئك المعلمين القديرين والمميزين في أخلاقياتهم وسلوكهم وعلومهم ومعارفهم ،بل لقد استفدنا من بعضهم أيما استفادة ،فكانوا آباءً ومربين قبل أن يكونوا معلمين. وأنادي مِنٍ على صفحات هذا الكتاب أن تحصر أسماء الأساتذة اللامعين في ميدان العلم والمعرفة خلال تلك الأربعين عاماً (١٣٧٠ـ١٤١٠هـ/١٩٥٠ـ١٩٩٠م) ،ثم تدرس حياتهم وتراجمهم وما قدموا من خدمات جليلة في تطوير المجتمع الجنوبي السعودي ،ومن يتول هذا الباب بالبحث والتحليل فإنه سوف يسدي لنا فضلاً كبيراً (ابن جريس) .

الإسلامـي في نجـران ، وإنجازات فرع مؤسسـة الشيخ سليمـان الراجحي الخيرية في مجـالات إحياء ثقافة الخطابة وتشجيع طلبة حفظ القـرآن الكريم ، وما تقدمه جمعية الثقافـة والفنون الشعبية ، ومـا يُقام من أنشطة طلابية ومحاضرات وندوات في الغرفة التجارية الصناعية في نجران ، وما نراه أو نسمع عنه من لقاءات تظللها القيم الثقافية والأدبية في العديد من الجهات الحكومية والأهلية ، وما تقدمه بعض الأقسام في الإدارة العامة التعليم [١].

هذا الزخم الهائل من التطور في حقول الأدب والثقافة يدعونا إلى القول: يجب أن يُعنَـى بطلبة المدارس فهم رجال الغد المأمـول للثقافة والأدب وللقيم الأخرى من وطنية واجتماعية ، والواجـب أن نعزز محبة الطلاب بلغتهم العربية ، ونكرم مواهبهم الأدبية والثقافية ، ونعمل على اكتشاف تلك المواهب ولا نستهين بأي موهبة ، بل يجب أن نستمع لأصحابها حين يعرضون نتاجهم ، ونوفر البيئة الصالحة الحانية ، ونعمل على ترقية تلك القـدرات ، وتقديم أسباب تقدم ذائقتهم الأدبية والثقافية والسمو بها، والقيام بطباعة إنتاجهـم بعد المراجعـة والتنقيح بحضـور الموهوب نفسِـه ، ومكافأتهـم معنويا وماديا ، وربـط مواهبهم بالنـادي الأدبي الذي مـن مهمته رعاية هـؤلاء الموهوبين، فالحقيقة أنـه يقع علـى الأندية الأدبية بعضـ المسؤولية في تنمية المواهب ورعايتهـا والتواصل مع أصحابهـا ، وإيجـاد الطرق المناسبة لهذا التواصل ، ولتلـك الرعاية . أو بأي جهة أدبية ثقافيـة تُعنَى بهـذا الشأن . بل وتعريف هؤلاء الموهوبين بالأعـلام الكبار من أهل الأدب والثقافة المشهود لهم في المملكة، والعمل الدؤوب على تشجيع تجاربهم المكتوبة [٢].

---

(١) إن مـا ذكره الأستاذ شريـف موجود في جميع مناطق المملكة العربية السعوديـة ،وذلك يؤكد على الطفرة الحضاريـة التي تمـر بها البلاد منذ أكثر من أربعين عاماً . ونقول إن هـذه الفترة يجب أن تدرس دراسة علميـة مع توضيـح إيجابياتها وسلبياتها ،ولا ننكـر أن هناك إيجابيات كثيرة جـداً ،وفي مجالات حضارية عديـدة ، لكـن ما يتعلق بالتحصيل الأدبي والثقافي والمعرفي يجب أن يوجه في الطريق السليم القويم الذي يقـود الفرد والجماعـة إلى خدمة الدين والبلاد والتراث إلى كل خير ومصلحـة عامة،وهذا ما نأمله من المؤسسات العلمية والثقافية الرسمية والأهلية على حد سواء . (ابن جريس) .

(٢) إنني أتفق مع الأستاذ شريف في كل ما قال وما يجب على معاشر العلم والمعرفة عمله كي ينهضوا بأوطانهم . وليسـت المسؤوليـة ملقاة على النـوادي الأدبية فحسب ؛ بـل على جميع المؤسسـات العلمية والاجتماعية والمعرفيـة في أنحـاء البلاد . وأقول إن النوادي الأدبية في مراحلهـا الزمنية المتأخرة لا تقوم بواجبها على الوجـه المطلـوب ، مع أن لديها من الدعم والإمكانات ما يؤهلهـا لخدمة جميع شرائح المجتمع ، وللأسف، فإنني من خلال متابعتي لنشاطات الأندية الأدبية في المملكة منذ عشر سنوات (١٤٢٦-١٤٣٧هـ / ٢٠٠٦-

ولقد توفرت عوامل النهضة الأدبية والثقافية خلال هذه الأعوام المنصرمة ، وكما ذكر تلك العوامل الكثير ممَّن تصدوا لهذه المهمات ومنها : (عودة الشباب إلى الأصول والمصادر العربية، وخاصة كتب التراث والمخطوطات ، حيث شجَّعت الأجيال الجديدة على الاتصال بالأدب القديم .وظهور الرغبة في التعاطي مع الفنون الأدبية من شعر وقصة ومقال وغيرها ، إضافة إلى سهولة النشر والتوزيع في الزمن الحديث ، وإمكانية نشر المقالات والقصص المترجمة والمؤلّفة. إضافة إلى دور طباعة الكتب المدرسية والمقررات العلمية، الأمر الذي شجّع على حركة التأليف والتصنيف .كما لا ننسى دور الصحافة في التشجيع والإسهام في إحياء التراث الأدبي بنشره والتنبيه إلى ما فيه من جوانب باهرة عن طريق الدراسة والتحليل والتحقيق. وكذلك نشر النتاج الأدبي شعراً ونثراً، والتعليق عليه بين الفيْنة والأخرى. وتعميم الثقافة بعد أن كانت تقتصر على الخاصّة، وصار بوسع فئة كبيرة من طبقات الشعب أن يقرؤوها في المكتبات التي أسست لإيداع الكتب فيها [١]).

ثانياً : نادي نجران الأدبي :

وَلْنبدأ بالنادي الأدبي كأحد مظاهر النهضة الأدبية والثقافية في المنطقة ، فالنادي الأدبي يقع عليه العبء الأكبر من تطوير وتأصيل هذه النهضة الأدبية الثقافية، وعلى الإخوة أعضاء مجلس الإدارة وأعضاء الجمعية العمومية بذل المزيد من الجهود، وتقديم السبل والرؤى التي تأخذ بيد النادي إلى تلك الآفاق التي يتطلع إليها المهتمون بالشأن الأدبي والثقافي . ولقد اتصلنا بالأخ الأستاذ سعيد آل مرضمة مدير النادي الأدبي حاليا ، وطلبنا منه ما يمكن أن نقدمه كوثائق يمكن الرجوع إليها مستقبلا ، والاستفادة منها حاليا [٢]، فقدَّم لنا ما أوردناه من:

٢٠١٦م) فهي مقصرة كثيراً في أداء أعمالها التي أنشئت من أجلها ، فترى القائمين عليها يهتمون ببعض الأعمال والنشاطات القليلة الأهمية ، ويتركون ما هو أهم وأكثر فائدة وانتشاراً لخدمة أوطانهم ومجتمعاتهم (ابن جريس) .

(١) أتفق معك يا أستاذي شريف إلى حد ما ، لكن مؤسسات الثقافة في بلادنا مازالت مقصرة في أداء واجباتها على الوجه المطلوب . والناظر في أوضاعها المادية خلال العقدين الماضيين ، يجدها ممتازة ، وما قدمته لا يتناسب مع الدعم المعنوي والمادي الذي حظيت به . وخذ مثلاً نتاج الجامعات أو النوادي الأدبية في ميدان التحقيق والتأليف والطباعة والنشر تجدها متواضعة . بل قارن مستوى ما تم إنجازه في ميداني الكم والكيف نجده أيضاً قليلاً وأحياناً هشاً وسطحياً . ونحن نتطلع إلى أعمال وإنجازات مميزة من حيث النوع والعدد ، ونأمل أن نرى ذلك في أفضل صورة خلال الأزمنة القادمة . (ابن جريس) .

(٢) كوني يا شريف أعمل في جمع وثائق وتراث جنوبي البلاد السعودية منذ أربعين عاماً ، فأقول إن جميع

١. تأسيس النادي الأدبي :

وجـه خـادم الحرمين الشريفين الملـك عبد الله بن عبد العزيـز آل سعود (يرحمه الله) أثنـاء زيارتـه لمنطقـة نجران عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) بإنشاء نـادٍ أدبي يخدم شريحـة المثقفـين والأدباء في هذه المنطقة الزاخرة برمـوز الثقافة . وصدر قرار معالي وزيـر الثقافة والإعلام برقم(م/و/١٧٤٢/١٣ بتاريـخ ١٦ /٨ /١٤٢٨هـ) والمبني على موافقـة المقام السامي بإنشاء النـادي .كما وجه بتخصيص مبلـغ خمسة ملايين ريال لإنشـاء مقر متكامل لنادي نجـران الأدبي ، ومقر النادي سوف يكـون واجهة حضارية وثقافيـة تعبق بتاريخ وثقافـة وفكر منطقة نجران ، وأقر إنشاء النادي في المكتبة العامة وخصص الدور الثاني لمكاتب الإداريين واستقبال أعضاء النادي في ذلك الوقت .وأخيرا تم افتتاح مقر النادي في حي الأمير مشعل بجانب مركز النقاهة الطبي .

ويحتـوي المقر على مكاتب الإداريين وقاعة محاضـرات وخيمة ثقافية للقاء مثقفي المنطقة ، ومكتبة تحوي الجديد من الكتب والدوريات الثقافية والأدبية [١] . وكان أعضاء مجلـس الإدارة المعنيـون ، هم(١) . أ. محمد بن عبد العزيـز الناجم (رئيساً). (٢)أ. صالـح بن محمد آل مريح (نائباً للرئيس). (٣)أ. صالح بن محمد آل سدران(المسئول المالي). (٤) أ. سعيد بن علي آل مرضمة (المسئول الإداري). وعضوية كل من :-(أ) د . محمـد ناجـي آل سعد. (ب)أ . صبيح الصيعـري. (ج) أ . مسفر صالح آل قريش. (د) د. عبدالعزيـز محمـد المشرقي .(هـ)د.حسين بن عايضـ آل حمد . (و) د.محمد هـادي آل هتيله.

مؤسساتنا العلمية من جامعات ، وإدارة تعليم ، ونواد أدبية ، بل ومؤسسات إدارية مختلفة مقصرة جداً في حفظ موروثها ووثائقها . وقد اتصلت بمؤسسات عديدة في نجران ، والباحة ، وعسير، وجازان ، فوجدتها غـير متعاونة في حفظ تراثها وسجلاتها ، بـل وجدت كثيراً من هذه الإدارات لا تقوم على حفظ سجلاتها وأوراقهـا ،و أغلبهـم يعتذرون في قول أن ليس لدينا أي شيء ، وفعلاً تأكد لي أنه ليس لديها شيء محفوظ ، بـل إن بعضهـا أتلفت أوراقها ووثائقها وهذا يدل على عدم الوعي عند عامة المجتمع ، ويجب على الدولة أن تأخـذ خطوة بقرار رسمي يؤكد علـى حفظ السجلات الورقية ، لأنها تعكس تاريخ البلاد الحضاري في شتـى الجوانـب. وللأسف مع استخدام الحاسـب الآلي في كثير من المعاملات الإداريـة ازداد الأمر سوءاً ضاع الكثير من الأوراق والوثائق التي تصور حياة سكان البلاد في شتى المجالات (ابن جريس) .

(١) النوادي الأدبية في المملكة العربية السعودية من المؤسسات الثقافية التي تدعمها الدولة وتنفق عليها أموالاً طائلة ، والواجب من القائمين عليها أن يقوموا بمسؤولياتهم المنوطة بهم ، فيقدموا خدمات أدبية وثقافية وعلمية تشمل جميع شرائح المجتمع ، كباراً وصغاراً ذكوراً وإناثاً ، وأن يبتعدوا عن التحزب لفئة دون أخرى ، أو تيـار دون آخـر ، وأن يتوسطوا في توجهات هذه المنابر المهمة التي يرتجي منها المجتمع الشيء الكثير ، وفي كلما يخدم الدنيا والدين .(ابن جريس) .

أمـا أعضـاء مجلس الإدارة الحاليـون فهـم : (١) أ. سعيـد بن علـي آل مرضمة (رئيسـاً). (٢) أ. صـلاح حمود الرشيدي (نائباً للرئيس). (٣) أ. صالح بن محمد آل سدران (المسئول المالي). (٤) أ. صالح بن علي زمانان (المسئول الإداري). وعضوية كل من (أ) أ. صالح محمد الحارثي. (ب) أ. أحمد علي مهجري. (ج) د. حسين ابن عايض آل حمد. (د) أ. فارس بن عايض آل حمد. (هـ) أ. أحمد بن محمد السعدي. (و) أ.صالح بن محمد آل مريح.ويوجد بالنادي عدد من اللجان وهي(١) اللجنة المنبرية. (٢) لجنة المطبوعات. (٣) اللجنة الاستشارية. (٤) اللجنة الإعلامية. (٥) لجنة الشعر والسرد. (٦) اللجنة النسائية

وللنـادي الأدبي نشاطـات عديدة من أهمها أثرا وحضـورا :(مهرجان قس بن ساعـدة : وقد عمل نادي نجـران الأدبي الثقافي خلال عام كامل على وضع برامج ثابتة تسجـل لـه بين الأنديـة الأدبية ، حيث أن مـا يميز حسن سير العمل هـو وجود البرامج والمهرجانـات الثابتة التي تتصف في مجملها بالتطويـر الدائم .وكانت انطلاقة النادي من خلال مهرجان قس ابن ساعدة الأول الذي رعاه صاحب السمو الملكي الأمير/ مشعل بـن عبد الله بن عبد العزيز أمير المنطقة ومعالي نائـب وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد الله الجاسر وحشد كبير من المثقفين والمثقفات على مستوى المملكة والعالم العربي، حيـث أشـاد الجميع بمدى التميز الذي وصـل إليه النادي خلال تنظيـم هذا المهرجان الـذي احتوى على العمل الأول مـن نوعه بين فعاليات الأنديـة الأدبية من خلال ملحمة الأخـدود (شعب النار والجنـة) والتي قام بتأليفها الكاتب صالـح زمانان ، وأخرجها المخـرج/ سلطان الغامدي وشارك فيه حوالي (١٥٠) ممثلاً من داخل وخارج المنطقة، ونظـم خـلال المهرجان معرض للكتاب الـدولي لنشر ثقافة القراءة بـين أفراد المجتمع باختـلاف الأجناس والأعمار ، ومحاولة زرع هـذه الثقافة التي أصبحـت تضعف شيئاً فشيئـاً ، وقد شاركـت في المعرض المقام على هامش المهرجان حـوالي عشرين دار نشر مـن الإمارات ومصر واليمن ولبنان وبعضـ دور النشر السعودية ، ولاقى المعرض إقبالاً جماهيريـاً متميزا لاقتناء الكتب بكل أنواعها ، وكان معرضـ الفنون التعبيرية حاضراً بقـوة من خلال اللوحات الفنية والنحت لعـدد كبير من فناني المنطقة وفناناتها، الذين قدموا أعمالاً متميزة أظهرت ما تملكه المنطقة من كوادر متميزة في هذا المجال ، وكانت أوراق العمـل متميـزة وشاركت فيها ثلـة كبيرة من المتخصصين حـول شخصية (قس

بـن ساعـدة) ، (والخط المسنـد) ، (وحركة الشعـر في نجران) . كمـا أقام النادي علـى هامش المهرجان فعاليات نسائيـة متعددة تنوعت في أمسيـة قصصية وقراءة في الأدب الفرنسـي . كما كان لحضور المهرجـان العديد من الزيارات للمواقع الأثرية التي تحكي تاريخ نجران منذ أقدم العصور مثل (مدينة الأخدود الأثرية ، ومتحف الأخدود، وقصر الإمارة التاريخي)[١] .

وسعى النادي خلال العام الثاني إلى مواصلة هذه المسيرة من خلال تنظيم مهرجان قس بـن ساعدة الثاني ، وطرح أفـكارا جديدة تضم تطويـر أوراق العمل وتوحيدها في محـور واحـد ، وهو عن عبد يغوث الحارثـي تنافس فيه الباحثون وقدمـوا أوراق العمل المميـزة من خلال ما يصل للنـادي، ونتائج التحكيم التي رصدت من قبل مجلس إدارة النـادي ، وتم توسيـع دائرة معرض الكتاب الدولي من حيث المساحـة وعدد دور النشر المشاركـة ليشمل أكـثر من خمسين دار نشر من دول عربيـة وأجنبية والتركيز على دور النشر الخليجية والتي تتميز بتوسع مطبوعاتها وقوة توزيعها والتركيز على تنوع توجهات النشر ما بين الثقافية والأدبية وما يهم المتخصصين في شتى المجالات[٢] ، وكان للطفل في جنبات المعرض ما يهتم به لتوسيع مداركه وثقافته من خلال أركان خاصة تعتني به .

وفي خطـوة تطويريـة للعمل خـلال المهرجـان أيـام الفعاليات تمَّ تقـديم عدد من الفعاليـات المختلفة مثل الأمسيات الشعرية والعروض السينمائية من خلال الضيوف المشاركـين التي جعلت من المنطقة كلها مشاركـة في المهرجان بشكل كبير ونشر الثقافة والأدب . كما سعى المهرجان في دورته الثانية إلى دعوة أكبر عدد من المثقفين والمثقفات العـرب والذين سيكون لحضورهم طابع خاص من خلال الخبرات التي يقدمونها ومن خلال تلاقح الأفكار والخبرات بينهم وبين الأدباء والمثقفين السعوديين .

---

(١) لقـد أحسنت يا شريف على رصـد هذه المعلومات ، وفعلاً شاهدت بعض المناشـط التي قدمها النادي وأهل نجـران أثناء ذلـك المهرجان ، وفعلاً كان هناك الكثـير من الإبداعات التي تحسب للنـادي والقائمين على تلـك المناشـط آنذاك . ومن تجاربي وزياراتـي للنوادي الأدبية في المملكة العربيـة السعودية ، وجدت ضعف التوثيـق لأعمالها ومناشطها ، ويجب أن تحرص على توثيـق مثل هذه النشاطات الثقافية والعلمية الجيدة . وفي نجران اليوم (جامعة نجران) ، وهي الأخرى عليها مسؤولية عظيمة في دفع عجلة الفكر والعلم والأدب والثقافة ، وهذه من مسؤولياتها الرئيسية ، ويجب أن تقوم بهذه المسؤولية على خير وجه (ابن جريس) .

(٢) إن بـلاد نجـران بكر في كل علومهـا ومعارفها وتاريخها ، ويجـب على المؤرخين وأربـاب القلم في نجران أو خارجهـا أن يخدموا هـذه البلاد الغنية بموروثها الحضاري والفكـري . وأساتذة جامعة نجران عليهم مسؤولية كبيرة لخدمة أرض وسكان نجران في شتى ميادين العلم والمعرفة (ابن جريس) .

كما يتضمن المهرجان معرضاً للصور القديمة لمنطقة نجران لأحد المصورين الفرنسيين (تشيكوف) والذي زار منطقة نجران قبل خمسين عاماً لتوثيق تاريخ نجران بصورة أوضح ومحاولة تأصيل الحاضر بالماضي من خلال حديث الصور المشاركة [١].

٢ـ مؤسسة أروقة ، وأدبي نجران خطوة نحو التعاون المثمر:

سارع النادي خلال الأيام الماضية لوضع بصمة خاصة به لطباعة كتبه وتوزيعها بطريقة مختلفة من خلال اتفاقية مع مؤسسة أروقة للطباعة والنشر ، والتي لها باع متميز في الطباعة والترجمة والنشر ، وشاركت مع النادي في تنظيم معرض الكتاب الذي أقيم خلال مهرجان قس بن ساعده . وأقيم حفل التوقيع في قاعة النادي اليوناني في جمهورية مصر العربية بمدينة القاهرة بحضور عدد كبير من الأدباء والمثقفين من السعودية ومصر واليمن والسودان والذين أشادوا بأهمية وفعالية اتفاقية التعاون والشراكة الثقافية بين نادي نجران الأدبي والثقافي ومؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر ، والتي من خلالها يمنح النادي حق طباعة ونشر وتوزيع جميع إصداراته لمدة ثلاث سنوات ، كما تتضمن الاتفاقية طبع ونشر الكتب المترجمة المقترحة وكذلك تنسيق الدورات وورش العلمية في جمهورية مصر العربية ، وتشمل الاتفاقية ترجمة بعض الكتب السعودية إلى اللغات المختلفة [٢].

وقد مثل نادي نجران الأدبي الثقافي في هذه الاتفاقية رئيس مجلس الإدارة سعيد بن علي آل مرضمة الذي أوضح من جهته سعادته بهذه الخطوة التي خطط لها النادي جيداً لنشر مطبوعاته بصورة أوسع خاصة مع التعاقد مع مؤسسة نشطة كمؤسسة أروقة، وستكون باكورة أعمال هذه الاتفاقية عشرة إصدارات لكتاب من منطقة نجران وكتاب سعوديين وعرب . وقد بلغت إصدارات النادي بعد هذا التوقيع حوالي(٢٨) إصداراً

---

(١) نعم نجران ميدان واسع للبحث والدراسة ، ومنذ (١٥) سنة وأنا أقوم بتدريس طلاب الدراسات العليا لدرجتي الماجستير والدكتوراه ، وأقترح لهم موضوعات جديدة في بابها . وبلاد نجران وأرض صعدة المجاورة لها من البلدان التي لم تخدم بحثياً ، ونأمل من طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية واليمن أن يلتفتوا لدراسة هذه الأوطان المليئة بالأخبار والأحداث التاريخية الحضارية منذ عصور التاريخ القديمة إلى وقتنا الحاضر . (ابن جريس) .

(٢) طرح جميل ، وعمل جيد إذا عملت هذه الشركة بشكل مدروس ومنظم ، مع الحرص علي نوعية البحوث والكتب التي سوف تقدم هذه المؤسسة بطباعتها ونشرها ،و كذلك ما يعود منها من فوائد على أرض وسكان نجران ، أو على الفكر والتراث العربي الإسلامي الجيد (ابن جريس) .

ويتوقـع أن يرتفع العـدد إلى أربعين إصداراً تزين المكتبة السعودية والعربية بمشيئة الله تعالى [١].

٣ـ ملتقى المبتعثين:

مـن الخطوات التـي سعى النادي إليها لتكـون فعالية ثابتة تنظـم كل عام ، وتكون قابلـة للتطوير وتقديم خطوات إيجابية مستقبلية جاءت فكرة (ملتقى المبتعثين) وهذا البرنامج يسعى لربط المبتعثين بالمجتمع المحيط بهم داخل المنطقة ودعم مشروع خادم الحرمين الشريفين من خـلال بيان إيجابياته التي سعت الحكومة الرشيدة لبثها داخل نفوس الطلاب ليكونوا لبنة فاعلة في المجتمع ، وربما يكون للمبتعث الجديد فرصة لمعرفة مـا سيقابلـه خلال مسيرته القادمة ، والذهاب للدراسة وهـو على بينة وقد اتضحت له جميـع الإيجابيـات والسلبيات التي تقابل المبتعث . واحتوت محـاور الملتقى الذي شارك فيـه أكثر من ثلاثـين مبتعثاً على محاور مختلفة ومميـزة [٢] . مثل: (١) الابتعاث فرصة وطمـوح . (٢) الأندية الطلابية وأثرها علـى المبتعث . (٣) العالم الافتراضي وأثره على المبتعث . (٤) جامعتك فرص ضائعـة. (٥) ورشة العمل التطوعي. (٦) المبتعثون الأوائل ومبتعثـو برنامج خادم الحرمين الشريفين (مقارنـة بين تجربتين) . (٧) دور الإعلام في دعـم المبتعث . (٨) المبتعثـون وعلاقتهم بالأنشطة الإبداعيـة والثقافية . وقد اختتم الملتقـى بمحاضرة للدكتـور / إبراهيم أبو ساق الذي يعمل حاليـا أستاذا محاضرا في جامعـة مانشستر ...وشارك في المحاضرة كضيف شرف الأستاذ / راشد بن محمد آل سدران المشـرف الأكاديمي بالملحقية السعودية بواشنطن . وأوضح الدكتور إبراهيم في محاضرته السبل التي يجب على المبتعث السير من خلالها ليصل لأهدافه التي ترك من

---

(١) لقـد اطلعت مؤخـراً على إصدارات بعض النوادي في المملكة العربيـة السعودية ، ووجدت البعض من هذه البحـوث هزيلة وسطحية ، ونرجو من القائمـين على هذه المؤسسات الثقافية أن يجتهدوا في طباعة ونشر دراسـات قيمـة في موضوعاتها وأهدافها ، وعليهم أن يدركوا أنهم مؤتمنـون فلا يحابون أو يجاملون على حساب العلم والمعرفة ذات الأثر العلمي والثقافي القيم .(ابن جريس) .

(٢) الالتقاء بالمبتعثين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ليس عملاً حديثاً ، وإنما هذه اللقاءات قديمة منذ نهاية القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م). وما قام به نادي نجران عمل جيد ، لكن توجيه المبتعثين والالتقـاء بهـم ليس من عمل الأندية الأدبية الأساسي وإنما هو من مهام الجامعات ووزارة التعليم ، وربما وزارات أخـرى ،كالشـؤون الإسلامية،ومراكـز الفكر الإسلامي وغيرها . وهنـا كدراسات وبحوث عديدة نشرت عن الابتعاث والمبتعثين في المملكة العربية السعودية خلال الخمسين عاماً الماضية . (ابن جريس).

أجلها بلاده ... وبعض الأمثلة الإيجابية للمبتعثين ، وتطرق إلى الأمثلة السلبية لخطوات المبتعث التي تنتج من قلة الخبرة أو عدم الجدية من المبتعث نفسه وسرعة تأقلمه مع المجتمع الجديد الذي يجب عليه التعايش معه للقدرة على جني التفوق والعودة إلى أرض الوطن محملا بخبرات تفيده وتفيد الوطن بإذن الله تعالى[١] .

٤. مبنى النادي الجديد :

عمل مجلس الإدارة الحالي على استغلال المكرمة الملكية السامية التي جاد بها الوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، والذي قدم لجميع الأندية الأدبية بالمملكة العربية السعودية مبلغ عشرة ملايين ريال فكانت الفرصة لنادي نجران الأدبي لبناء مقر مستقل وتمت ترسية المشروع على شركة متخصصة بمبلغ وقدره (١٢٠،٤٥،٠٠٠) اثنا عشر مليونا وخمسة وأربعون ألف ريال .يشتمل المبنى على صالة كبرى رجالية ونسائية وتتسع لـ(٧٠٠) شخص مجهزة بتقنيات حديثة وتكون حاضنة لأنشطة النادي المختلفة . كما يوجد مكتبة تضم العديد من الإصدارات والكتب التي تمد المثقف والمثقفة للاستفادة منها واستعارة الكتب . وهناك مكاتب إدارية وصالة اجتماعات ، ويواكب المبنى الجديد الواقع على طريق المطار تطلعات المثقف والمثقفة النجرانية وينتظر أن يتم تسليمه نهاية شعر شعبان القادم بإذن الله تعالى .

٥. المرأة النجرانية تواكب التطور الأدبي :[٢] .

تم تشكيل لجنة نسائية بنادي نجران الأدبي بقيادة الأستاذة رفعة القشانين لمواكبة

---

(١) كنت في رحلة الابتعاث إلى أمريكا وبريطانيا قبل أربعة عقود ، والمبتعث فعلاً يقابل العديد من المشاكل العلمية والاجتماعية والمادية ، بل إن بعض المبتعثين قديماً وحديثاً يصابون بأمراض عديدة جسدية أو نفسية نتيجة لبعض العقبات التي يواجهونها . ويجب على الجامعات وكذلك الملحقيات التعليمية أن تضاعف جهودها في رعاية المبتعثين ، كما يجب على المبتعثات والمبتعثين أن يحرصوا على كسب كل فائدة تعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع والفائدة والبعد عما يهدم الدين والأخلاق (ابن جريس) .

(٢) تاريخ المرأة في المملكة العربية السعودية في العصر الحديث من الموضوعات الجيدة التي يجب البحث فيها ودراستها ، مع إيضاح الإيجابيات التي حصلت عليها المرأة ، وكذلك السلبيات التي عادت على المرأة والمجتمع من خلال انخراطها في ميادين ومجالات عديدة . كما يجب على المرأة نفسها أن تعمل بجد واجتهاد في كلما يتعلق مع وضعها النفسي والجسدي ، مع الحرص على ثوابت الدين من حيث الاحتشام وأهمية الحجاب للمرأة . ونحن في هذه البلاد (المملكة العربية السعودية) ولله الحمد يضرب بأهلها وبخاصة مجتمع النساء المثل في لبس الحجاب وإدراك مكانة المرأة وخصوصيتها في شتى الميادين العملية والحضارية (ابن جريس) .

التطور الأدبي والثقافي ، ويتم من خلال اللجنة تقديم العديد من المحاضرات والندوات والدورات التدريبية المتخصصة للعنصر النسائي بالمنطقة . وكان للجنة الحضور المتميز من خلال إقامة الفعاليات المتميزة خلال مهرجان قس بن ساعدة الثاني .

وهنا لنا وقفة أخرى عند مهرجان قس بن ساعدة : فقد كتبت وسائل الإعلام المتعددة عن مهرجان قس بن ساعدة في يوم : (١٤٣٤/٦/٢٦هـ) لِما لهذا المهرجان من صلة بالمظاهر الأدبية والثقافية في منطقة نجران وذكرت أن : صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبد الله - أمير منطقة نجران رعى حفل افتتاح مهرجان قس بن ساعدة الثقافي في دورته الثانية ، هذا المهرجان الذي ينظمه نادي نجران الأدبي في متنزه الملك فهد بمدينة نجران.و كان في استقبال سموه بمقر المهرجان معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز محيي الدين خوجة ، ومعالي رئيس وكالة الأنباء السعودية الأستاذ عبد الله بن فهد الحسين ، ورئيس مجلس إدارة نادي نجران الأدبي المشرف العام على المهرجان سعيد آل مرضمة فدشَّن سموه معرضاً فوتوغرافياً للمصور الفرنسي تشيكوف مينوزا يكشف فيه عن مجموعة نادرة من الصور التي التقطها لمنطقة نجران في السبعينات الميلادية ، كما شاهد سموه نماذج من الصور الفوتوغرافية تحكي مظاهر الحياة في نجران.كما دشن سمو أمير المنطقة لوحة نجران العالمية للمصور هادي آل صليع، ثم افتتح معرض الكتاب الدولي المصاحب للمهرجان، وتجول في المعرض الذي اشتمل على مشاركات أكثر من (٥٠) خمسين دار نشر عربية ، واطلع على ما تضمنته تلك الدور من كتب قيمة.ثمَّ بدئ الحفل الخطابي بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم شاهد سموه والحضور عرضاً مسرحياً تمثيلياً لملحمة (شيخ العرب "ملوك الشعر والدماء .. في عذابات الكُلاب الثاني" من تأليف عضو مجلس إدارة نادي نجران الأدبي صالح زمانان وإخراج سلطان الغامدي، وبمشاركة (١٥٠) شخصية قدموا مشهداً تمثيلياً على المسرح الروماني ، يحكي قصة شخصية ملحمية شيخ العرب الشاعر الجاهلي عبد يغوث بن صلاءة الحارثي . ثم ألقى رئيس نادي نجران الأدبي المشرف العام على المهرجان سعيد بن علي آل مرضمة كلمة عبر فيها عن بالغ تقديره لسمو أمير منطقة نجران على رعايته ودعمه لمهرجان "قس بن ساعدة

الثقافي" واهتمامه بالمثقفين والحركة الثقافية في المنطقة، متناولاً ما استحدثه المهرجان هذا العام ، وعدَّه تحدياً كبيراً ،ثم قدم المصور الفرنسي تشيكوف منيوزا شكره في كلمة ألقاها نيابة عن ضيوف المهرجان وقال:

" أشعر بالفخر لحضور سمو أمير منطقة نجران، ومعالي وزير الثقافة والإعلام هذه التظاهرة الثقافية ، وأكد أن منطقة نجران تشهد تطوراً كبيراً واختلافاً كثيراً مع احتفاظها بطيب الناس وحسن الضيافة، مشيراً إلى أن هذه الصور تمثل تراث نجران، وكان واثقاً أنها ستكون ذات قيمة كبيرة في يوم من الأيام[١] .

وقد وضع سمو أمير منطقة نجران حجر الأساس لمبنى نادي نجران الأدبي والثقافي ،وبعد ذلك ألقى معالي وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة كلمة شكر فيها سمو الأمير مشعل بن عبد الله بن عبد العزيز على رعايته للمهرجان الذي يربط الجدة بالأصالة، ويعبر عن معنى الاستمرارية في التراث والثقافة والفنون، وقال معاليه في كلمته: بدءًا من عنوان هذا البرنامج ندرك القيم والمعاني الكبرى التي تنهض بها الثقافة والآداب، وأنهما جزء أساس في تكوين الأمم والمجتمعات ، فحضور قس بن ساعده في الأدب العربي استمر في الزمان، ليعبر عن أخص خصائص الثقافة العربية وهو بحثها الدائب عن معاني السلام ، وأنها تعبر فنياً ولغوياً عن امتداد ثقافي[٢] . وأضاف معاليه : قس بن ساعدة الإيادي فيما يروي التاريخ، يخطب في سوق عكاظ، ويكرمه التاريخ حين يشهد النبي المصطفى (ﷺ) خطبته

(١) من يزور نجران في نهاية القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م) يشهد تواضع الحياة في شتى جوانبها ، ومنذ بداية العقد الثاني في القرن (١٥هـ/٢٠م) وحتى الآن ونجران تنمو بشكل كبير في جميع الميادين ، وليس هذا الأمر مقصوراً على نجران ، وإنما جميع بلدان المملكة العربية السعودية ، وكوني أتجول في أرجاء جنوبها الغالي فإنني أرى التطور يشمل جميع أركان الحياة في هذا الجزء الغالي من بلادنا ، وهذا فضل من الله عز وجل ثم سياسة الحكومة الرشيدة ، التي لا تدخر جهداً في تنمية الأرض والإنسان في كل شبر من أراضيها (ابن جريس).

(٢) قس بن ساعدة أحد الرموز البشرية التي عرفتها أرض نجران ، وهناك عشرات الأعلام الذين عاشوا على أرض نجران منذ عصور ما قبل الإسلام ، وعبر أطوار التاريخ الإسلامي ، ونقول إن تاريخ وحضارة بلاد نجران تستحق الدراسة العلمية الأكاديمية في مئات الكتب والبحوث والدراسات ونأمل أن نرى ذلك من قبل جامعة نجران وأساتذتها (ابن جريس) .

الشهـيرة في تلك السوق العظيمة قبل البعث ، وتصبح خطبته تلك نسيجاً ثقافياً ينطوي علـى ضروب مـن المعاني التي شغلت النقاد والدارسين طـوال خمسة عشر قرناً ، لنأتي اليـوم ونعيد قراءة هذا الجزء من تاريخنا الثقافي والأدبي من جديد[١] ، ونصوغ معانيه صياغة تستوعب جديداً الطريف.

وأبـدى معـالي وزيـر الثقافة والإعـلام سعادته على مـا انطوى عليـه برنامج هذا المهرجان ، من تآزر الأدب والآثار والتاريخ، وأن يشارك شعراء من الدول العربية الشقيقة إخوانهـم الشعـراء السعوديين، ليقفوا معـاً على تلك الأطلال، كمـا وقف أسلافهم من شعراء هذه الأرض التي تزهو بالأصالة والشعر والثقافة ، متمنياً أن تصبح محاضرات هذا المهرجان وندواته جسراً بين القديم والجديد، وهو ما ترجوه الثقافة العربية الممتدة في الزمان والمكان ، وفي الختام كرّم نادي نجران الأدبي معالي وزير الثقافة والإعلام ، ومعالي رئيس وكالة الأنباء السعودية والجهات الراعية والداعمة .

وبـدأت فعاليات المهرجان والبرنامج الثقافي اليوم التالي بزيارة لقصر آل سدران التاريخـي، وزيارة موقع الأخدود الأثـري ، وندوة عن " عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثـي" حياتـه وشعره شارك فيهـا الدكتور مراد عبد الرحمن مـبروك من مصر ، والدكتـور ابراهيـم النعانعـة مـن الأردن ، ويقدمهـا الدكتور عبدالناصـر عبدالحميد نورالديـن من مصـر .كما أقيمت ضمـن الفعاليات أمسيـة شعرية شـارك فيها أحمد الشهـاوي من مصر ، وعلـي الحازمي من السعودية ، وعلي المقـري من اليمن، وياسين عدنان من المغرب ويقدمها نجوم ملحمة شيخ العرب، والسيرة التاريخية لبني هلال بين القيمة والأسطورة شارك فيها الدكتور بوشعيب حليفي من المغرب، والدكتور عبدالرزاق حسـين من السعودية ، وقدمها الدكتور نايف الرشدان من السعودية ، والمقهى الثقافي ، وأصبوحـة لشعراء تونس، وزيارة لقصر الإمـارة التاريخي ، ومعرض نجران : الذاكرة والعـودة للمصور الفرنسي تشيكوف مينـوزا ، وعرض فلمي " دمية - ظلال " للمخرجة السعودية ريم البيات ، و السينـاريست أحمد الملا.

---

(١) للمزيـد عن تاريخ نجـران قبل الإسلام وبعد انظـر: مؤلفات عديدة لغيثان بن جريـس، مثل: (١) تاريخ نجـران (ق١-ق٤هـ/ق٧-ق١٠م) ،الجزءالأول . (٢) دراسـات في تاريخ تهامة والسراة (ق١-ق١٠هـ /ق٧-ق١٦م) (الجـزء الثاني) ، بعض مجلدات القول المكتوب في تاريخ الجنـوب . وانظر أيضاً كتاب هاريس انتجون فلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، (مجلدان) .

وأمـا الفعاليات النسائيـة فبدأت بعرض سبعينيات نجـران لباتريسا ماساري من فرنسـا، وأمسية شعرية شاركت فيها الدكتورة ليلى شبيلي ، وريم الفهد ، واعتدال ذكر الله، وقدمتهـا الدكتورة ميساء خواجـا، وبرنامج نجران تاريخ وحضارة قدمته خامسة فرحـان، ومهارات التواصل عبر الثقافـات المختلفة للدكتورة منـى الشافعي ، وقدمتها صباح الزهراني(١) .

وكـون مهرجـان قس بن ساعدة من أبرز إنجازات نـادي نجران الأدبي خلال هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، فالتاريخ نبع حي لاينضب ، وموئل عطاء متدفق ، يثري الحاضر المؤهـل لنيل السؤدد بالمجد الغابر الأثير ، من خـلال المعايشة لقيمه ، والتفاعل الواعي مـع توهُّج حضـوره ، ليسهم من جديد في إيقاظ حركة التجديد لِمـا كان ، ويقدم للرواد مـا يحدو مسيرتهـم دون صفحات الفصـول التاريخية لرجال عظماء أفـذاذ ، وهبهم الله عـزَّ وجلَّ القـدرة على الإنجاز الإيجابي، حيث تقدمـوا الصفوف بنظرتهم الثاقبة بمراحـل ـ لم تـأتِ بعدُ ـ من عمـر الإنسانية ، ووهبـوا مَن جاء بعدهـم مفاتيح الحيوية والطمـوح لينهلوا من معين ثَرٍّ لايعتريه النضوب .ولعل قُس بن ساعدة الأيادي هو واحد مـن أولئك القلائل الذين لا يستطيع التاريـخ أن ينساهم أو يتناساهم ويتغافل عن ذكر مناقبهـم التي مازالت تجوب المراجع الوثيقة منـذ مئات السنين ، قال الشعر ولم يدوِّنْه التاريـخ مـع الشعـراء ، واتصف بمزايا حميـدة جليلة بقيت مع ذكره تفـوح بالطيب في مجتمعـات النـاس ،وإن الذي أجمع عليـه المؤرخون هو أن قُسًّا من أفصح العرب لسانا ، وأبلغهـم بيانا ، فـكان الخطيب الذي يجمع الحكمة ويبثها في قالب بلاغي أخَّاذ ، يتميز بجلـب الانتبـاه و بالتأثير . ذكره النبيُّ (ﷺ) وأثنى عليه، وهو القائل : (إنَّ من البيان لسحـرا) ، ويذكر التاريخ أن قسا التقى قيصر الـروم الذي أجله وعرف مكانته ، وكان يتوكأ على عصاه حين يخطب ، ويقول : " أما بعد لينتبه السامع إلى ما يأتي من كلام ... وهو أول من قال (البيِّنةُ على مَن ادَّعى ،واليمين على مَن أنكر) وأقر قوله هذا الإسلام بـل أصبـح قاعدة شرعية ، وفي سائر مفردات خطبـه استنهاض لسلوك النـاس في عمل

---

(١) لقـد تابعت ما كتب عن مهرجان قس بن ساعدة في الصحف الورقية والإلكترونية ، وكان بالفعل احتفالية فكرية ثقافية أدبية جيدة ، وأقول إن بلاد نجران تستحق الشيء الكثير لأنها موطن حضارات وتاريخ قديم ، ويجـب على النادي والجامعة في نجران وكذلك المؤرخـين والأدباء وأرباب القلم في نجران أن يضاعفوا الجهود لدراسة حضارة هذه البلاد العربية العريقة . (ابن جريس) .

الخـيرات والمبرات[1] ، والتفكر في حقيقة هذه المخلوقات . وقد نال مكانته المرموقة التي ربما فاقت مكانة الشاعر الذي كان يعد فارس القول في الدفاع عن القبيلة.

وأنقـل بعض ما جاء عن قس بن ساعدة مـن بعض المراجع (كان يدين بالتوحيد و يؤمـن بالبعـث ، و يرشد إلى عبادة الخالق ، ويرفض عبـادة الأصنام والأوثان التي كان عليهـا حـال العرب آنذاك، وكان يتأمـل في مخلوقات الله ويعلـم أن هنالك خالق واحد لجميـع هـذه المخلوقات، ويؤكد ذلك ما ينسب إليه من قول : "كلا بل هو إله واحد، ليس بمولـود ولا والد، أعاد وأبدى، وإليه المآب غدا "، وقوله: "كلا بل هو الله الواحد المعبود، ليس بوالـد ولا مولـود"، وفي نفس المرجـع (وقس بـن ساعدة هلك قبل نـزول الوحي بالرسالـة الخاتمة على النبي الخاتم (صلوات الله وسلامه عليه) ، ولكن النبي (ﷺ) عاصـره، وقد جاء في الأثر عن عبادة بـن الصامت رضي الله عنه أنه قال: لما قدم وفد إيـاد علـى النبي ﷺ قال : يـا معشر وفد إياد ما فعل قس بن ساعـدة الإيادي ؟ قالوا : هلك يا رسول الله، قال (ﷺ): " لقد شهدته يوما بسوق عكاظ على جمل أحمر يتكلم بـكلام معجـب مونق لا أجدني أحفظه) ، فقام إليـه أعرابي منهم فقال : أنا أحفظه يا رسـول الله فقال خطبـة قس المشهورة ، والتي يقول فيها علـى اختلاف في الرواية : " يا أيها الناس اسمعوا وعوا ، وإذا وعيتم فانتفعوا. إنه من عاش مات ، ومن مات فات، وكل مـا هـو آت آت . ليـل داج ، ونهار ساج ، وأرض ذات فجاج ، وبحـار ذات أمواج ، وسماء ذات أبـراج . نجوم تزهر، وبحار تزخر. وجبال مرساة ، وأرض مدحاة ، وأنهار مجراة . ومطـر ونبات ، وأرزاق وأقوات ، وآباء وأمهات ، وأحياء وأموات، جمع وأشتات، وآيات، وذاهب وآت . ضوء وظلام ، وبر وآثام . ولباس ومركب، ومطعم ومشرب. ونجوم تمور، وبحـور لا تغور. وسقف مرفوع، ومهاد موضوع. ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟

---

(١) احتـوت كتب التراث الإسلامي على الكثير من أقوال وخطب وأشعار قس بن ساعدة الإيادي . ومن يدرس تاريـخ نجران قبل الإسلام وبعده فسوف يجد أسماء كثيرة لامعة عاشت في بلاد نجران ، ونقول إن أرض نجـران تستحـق أن يفرد لها مجلـدات عديدة ترصد التاريـخ والأدب والحضارة في هـذه البلاد العربية الجنوبيـة . ونأمـل أن نرى مـن مؤرخي نجران ومـن أساتذة جامعة نجـران من يدرس تـراث وحضارة وموروث أرض وسكان نجران. (ابن جريس) .

أرضــوا بالمقــام فأقاموا ؟ أم تركوا هنـاك فنـامــوا؟ ألا إن أبلغ العظات السير في الفلوات والنظر إلى محل الأموات"[١]،

ولعــل هــذه ومثيلاتها تؤكـد مكان ومكانة هــذا الرجل العظيم ، الــذي يُعتبر صوتا مجلجــلا عــبر الأيام، يبعث الهمــم ، وينشر الحكم ، وها قد لاقى صــدى صوته أثرا في الرحاب التي عاش فيها، فهبَّ أبناؤها يحيون مآثره ، وينشرون أنفاسه من جديد في ربوع نجــران ، ليتنسمها شبابها الطمــوح ، لتبعث في صدورهم أسباب تحرِّي مكامن التاريخ ، حيــث تتجلى أحلى نوازع النفس التَّوَّاقة لصعود القِمم ، لتأتي بأعمال مجيدة، وتسطر لهم أعذب السِّير الحميدة ، في صفحات الفضائل والمآثر التي طالما يتغنَّى الناس بها في كل زمــان ومكان ، لأن رقي الطباع واستقامة السلــوك ، وإيجاد البيئة النظيفة للتواصل والتعــاون ، خدمة للمجتمــع ، ورغبة في توجيه المواهب والطاقــات والقدرات إلى ما فيه خــير الحركة الثقافية التــي باتت تسبق أفنانهــا ، وتزهر أغصانهــا ، وتتدانى ثمراتها في هــذه المنطقة التي عاش فيها قس بن ساعــدة [٢]. و يطيب لِمَن بيده أن يقدم لمجتمعه النافــع من جليل الأعمــال والإنجازات والمآثر التي تعيد للمجتمــع الثقة بأبنائه المثقفين والموهوبين ، ويبعث الطمأنينة في نفوسهم ... هذا الوعي وهذه الإنجازات ، وهذه العودة الجميلــة إلى خيمة قس بن ساعدة في ظــلال بشائر خير يفوح أريجُها المعطار في أجواء الآمال الوريفة التي يرعاها سمو أمير المنطقة ، ويدعمها ماديا ومعنويا تحقيقا للغايات النبيلة ، والأهداف السامية التي يتطلع إليها أبناء المنطقة كما في سائر المناطق الأخرى، فتقوى الأواصر ، ويشتد ساعد الجدِّ على تحقيق أسباب النجاح[٣].

---

(١) احتــوت كتب التراث الإسلامي على الكثير من أقوال وخطب وأشعار قس بن ساعدة الإيادي . ومن يدرس تاريــخ نجران قبل الإسلام وبعده فسوف يجد أسماء كثيرة لامعة عاشت في بلاد نجران ، ونقول إن أرض نجــران تستحــق أن يفرد لها مجلــدات عديدة ترصد التاريــخ والأدب والحضارة في هــذه البلاد العربية الجنوبيــة . ونأمــل أن نرى مــن مؤرخي نجران ومــن أساتذة جامعة نجــران من يدرس تــراث وحضارة وموروث أرض وسكان نجران. (ابن جريس) .

(٢) واعلــم يــا أستاذ شريف أن أرض نجران وغيرها من بلاد اليمــن أو تهامة والسراة ذات تاريخ عريق يعود إلى آلاف السنــين قبل الإسلام ، ونأمل مــن جامعاتنا السعودية الجنوبية المحلية أن تستشعر هذه العراقة التاريخيــة ، ثــم تفتــح المراكز العلميــة البحثية التي تتــولى دراسة هذه البــلاد في شتى الميادين العلمية والفكرية والثقافية والأدبية .(ابن جريس) .

(٣) إن الإمارات والجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية في بلادنا العربية السعودية لا تدخر جهداً في خدمة الأرض والبشــر ، لكن نتطلع إلى أعمال علميــة نوعية قيمة في محتوياتها وأهدافهــا ، وتصب في كلما هو صالح ومفيد . (ابن جريس) .

طوبى للنادي الأدبي في نجران هذا الزخم المتلألئ بالقيم الأدبية وفنونها ، والامتدادات الثقافية ، وإنها التفاتةٌ مباركةٌ لمسيرةِ العملِ الأدبي في هذه الملتقيات التي تتجددُ فيها روح التعاون والتآخي بين أهل المواهب والقدرات . من خلال سمة رائدة لتجديد قيم الأصالة العربية الإسلامية في النفوس، وبعث مشاعر التفوق بأعمال جليلة وفضائلَ مستحسَنة ، تشهد بالإيثار والترفع عن حب الذات ، والإقبال على حُسن التواصل لكيلا تنطفئ قناديل الهمم المتقدة[١] .وهنيئا لوسائل الإعلام ـ على تنوع أساليبها ومواقعها ـ وهي تنقل هذا الحدث الأغر،وتؤازر من خلال نشره وبثِّه اندفاع رواده شطر مزيَّةِ السعي نحو الأعلى . وهنيئا لصحيفة نجران نيوز الإلكترونية حق الرعاية الإلكترونية لمهرجان قس بن ساعدة بإشراف رئيس تحريرها الأخ الكريم الأستاذ مانع بن صالح آل قريشة ... هذا المهرجان الذي تبنَّاه النادي الأدبي بنجران، تحت رعاية كريمة حانية من صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ـ أمير منطقة نجران ، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لِما فيه الخير والسؤدد .

وهناك شعراء من منطقة نجران[٢] :مثل : (١)مهذل مهدي الصقور(٢)سعد حسين ظافر آل مهدي .(٣) سعيد فارس ربشان. (٤) عادل صالح عسيلان بالحارث، وله ديوان مطبوع: (سادن الحسن) (٥)مهدي هادي سميطان . (٦)حسن محمد دكام الشريف(٧) صالح علي زمانان.وشعراء آخرون عملوا في نجران وهم من مناطق أخرى مثل:(١)محمد أبو شراره(٢) نبهان الودعاني .(٣)أحمد بقار. (٤)إبراهيم النجيمي . (٥)علي الحازمي .(٦)حمود علي الشريف ، وله ديون مطبوع: (قناديل في الظلام) ، وله أيضا مجموعة قصصية معدة للطباعة .

وللنادي الأدبي أكثر من خمسين إصدارا [٣] ،وهناك أيضاً أعلام ونتاج ثقافي

(١) يا أستاذ شريف لا نختلف معك في ما ذكرت عن نشاطات نادي نجران الأدبي ، وهذا المطلوب والمأمول منه ، لكن لا نراك تذكر الجامعة وآثارها العلمية والحضارية على البلاد النجرانية ، ومن المؤكد أن لها إيجابيات عديدة ، فأرجو في عمل قادم أن تتعرض لتاريخ الجامعة وما حققته على المستوى المحلي ، والإقليمي، والعالمي، وما هي الفوائد التي عادت على مجتمع نجران من هذه الجامعة العلمية الفتية (ابن جريس) .

(٢) حبذا يا شريف أنك ذكرت بعض التراجم المختصرة لهؤلاء الشعراء ، وغيرهم من الأعلام الذين ذكرتهم في هذه الدراسة (ابن جريس) .

(٣) أرجو يا أستاذ شريف أن تعمل دراسة علمية نقدية عن هذه الإصدارات التي طبعها ونشرها نادي نجران الأدبي، وإن فعلت ذلك فسوف تخدم الباحثين في نجران وغيرها . (ابن جريس) .

نسائي بمنطقة نجران مثل: (١) الروائية والقاصة إيمان هادي، وصدرلها: رواية سماء ثامنة تلفظني ، عن فرادي سعام (٢٠١٠م)، ومجموعة قصصيةبعنوان: (في سوق الجنابي) - عن دار جدا ولعام(٢٠١١م). (٢) القاصة والروائية فاطمة آلتيسان، صدر لها : مجموعة قصصيةبعنوان وردة بلون السماء - (عن دار طوى) رواية وادي المؤمنين: (أيضاً عن دار طوى عام ٢٠١٥م) .(٣) القاصة مسعدة اليامي صدر لها مجموعتان قصصيتان : الأولى بعنوان : صوت الشوارع - (عن نادي نجران الأدبي عام ٢٠١٢م). الثانية عن نادي الجوف الأدبي بعنوان:(مواء القطط) عن دار أصوات لنشر عام (٢٠١٢م) . (٤) الروائية والقاصة ندى الحائك صدر لها :رواية بعنوان: (مهاجر في غربة العشق) . عن دار فضاءات عام (٢٠١٣م) .مجموعة قصصية بعنوان : (يحكى أن) . (أيضاً عن دار فضاءات عام (٢٠١٥م) .خواطر بعنوان: (شذرات ندية) . (عن نادي نجران الأدبي الثقافي ومؤسسة أروقة للترجمة والنشر عام (٢٠١٥م) .(٥) القاصة وفاء فهد صدر لها :قصة طويلة، صدرت عن نادي نجران الأدبي ومؤسسة أروقة للترجمة والنشر بعنوان: (وأد الروح) . (٦) الكاتبة وفاء آل منصور صدر لها :نصوص، عن نادي نجران الأدبي ومؤسسة أروقة للترجمة والنشر بعنوان: أكوام دفينة عام (٢٠١٣م) .بالإضافة إلى نصوص: (ولو بعد حين) . عن دار كلمات للنشر والتوزيع بالكويت عام (٢٠١٤م) .

وفي منطقة نجران الآن عدد كبير من كتاب وشعراء ، وممن يزاولون شتى المهارات، منهم في جامعة نجران ، ومنهم في المعاهد والكليات الموجودة في المنطقة ، ومنهم في النادي الأدبي ، ومنهم في بعض الجهات الحكومية أو الأهلية ، وربما لايتسنَّى لبعضهم الخروج إلى المجتمع بموهبته أو قدراته ، ومنهم الزاهد في الشهرة. (١) الدكتور : عابد السفياني . من جامعة نجران ، له مؤلف ، وله مشاركات في لقاءات عديدة يعود أثرها على مجلات الأدب والثقافة .(٢) الدكتور : صالح نمران الحارثي ، من القريبين من طلاب الجامعة ، وله الكثير من المشاركات والمقالات ، رغم تعدد وتنوُّع التزاماته في الجامعة . (٣) الأستاذ : سعيد علي آل مرضمة : رئيس النادي الأدبي حاليا . جامعي اختصاص لغة عربية ، وله عدة مؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط ، يُشهد له بنشاطه وحيويته في خدمة النادي الأدبي ، وفي قيادة الاحتفالات ، فهو المقدم المجيد لها. (٤) الأستاذ عبدالله الشهري المؤهل : بكالوريوس لغة عربية ، ومشرف إعلام

بتعليـم نجران ، وله إسهامات ومشاركات عديـدة مثل: شارك في :إصدار مجلة الفلاح منـذ ١٥ سنـة .إصدار المجلة الثقافيـة .المساهمة في تأسيس مجلـة بيان نجران خلال عامـين وبعدها رئاسة تحريرها لمدة (٧) أعـوام، وأيضاً شارك في إصدار مجلة شمس الوطـن، وعمل(٥) سنوات مديـرا لمكتب صحيفة اليوم السعوديـة في نجران، وسنتان محـرراً لصحيفة المدينة السعودية بنجران ، وسنتان مراسلاً لقناة شموس الفضائية، وسنتان لقناة روتانا الخليجية ، ويعمل منذ فترة مراسلاً لقناة (mbc) . كما عمل مديرا لمركز التدريب الطلابي بتعليم نجران لمدة (٣) سنوات ، ورئيساً لقسم المسرح وجمعية الثقافـة والفنون بنجـران لمدة سنتين ، ورئيسـاً لقسم المنتدى الثقـافي بجمعية الثقافة والفنـون بنجران لمـدة سنتين وحتى الآن ، ويشارك مع عدد مـن الصحف الإلكترونية ، ولـه العديد من المقالات المنشـورة في كثير من الصحف الإلكترونيـة ، وقد حصل على (٥٢) دورة تدريبيـة ، ولـه مشـاركات في العديـد مـن اللجان الإعلاميـة والمهرجانات الوطنيـة على مستوى المملكة ، وقد حصل على عـدد من خطابات الشكر من الوزارات، وإمـارات المناطق ، ومركز الحـوار الوطني ، والإدارات الحكوميـة ، والقطاع الخاص ، والملاحـظ أن جميع ما تقدم به الشهـري يخدم المحيط الثقافي والأدبي .(٥) الأستاذ / عبده محمد عطيف : (أ) بكالوريوس لغة عربية تربوي عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . (ب) ثانوية معهـد علمي (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). (ج) مستشار معتمد للجودة، المعهد الأمريكي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).و يعمل حاليا في إدارة تعليم نجران ، وهو أحد أعضاء مجلس نادي نجـران الأدبي ، وقد عمل مدرسـا للغة العربية ، ثم مشرفا لها ، فرئيسا لقسم التعليم الليلـي ، فمساعـدا لإدارة تعليم الكبار. لـه أنشطة عديدة على مستـوى إدارة التعليم ، كمـا لديه كتاب عن القصـة القصيرة ، ولـه العديد من المقالات والمشـاركات الثقافية والأدبيـة في نجران ، وقد نشرها فيعدد من المجـلات، ومنها مقالته الهامة عن الجودة وأهميتهـا ، وهي كلمة منشورة في مجلة (إشـراق) العدد الثاني . (٦)الأستاذ : حسن محمـد عبـدالله الشريف :من مواليد نجران ، تخرج مـن معهد البريد الثانوي بمدينة الرياضـ ، وعمل في إدارة بريد نجـران، ثم تفرغ الآن بعد بلوغـه الخامسة والخمسين مـن عمـره للأعمال الأدبية، له مشاركات في بعض الأنديـة الأدبية ، ويكتب في صحف: (عـكاظ، والبـلاد، والمدينة ، والندوة التي كانت تصدر في مكة المكرمة ...) وله ديوان شعـر فصيـح:(شذرات) ، وقد تمـت طباعته في مطابع دار البـلاد في جده ، وله ديوان

شعر نبطي : (تباريح) وتمت طباعته في مطابع الوفاء في نجران ، كما لديه الآن شعر فصيح وآخر نبطي، وهما معدان للطباعة قريباً. (٧) الأستاذ صلاح بن حمود الرشيدي نائب رئيس النادي الأدبي حاليا ، بكالوريوس جامعي تربوي من التربية بالمدينة المنورة، اللغة العربية، ويعمل مشرفاً تربوياً في إدارة خدمات الطلاب، بتعليم نجران، ومحرراً في مجلة البيان في تعليم نجران، عضو اللجنة الثقافية في حفل اليوم العالمي للأيتام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ، ومنسق الجودة لإدارة النشاط الطلابي (١٤٣٣هـ /٢٠١٢م) . (٨) الأستاذ/ عادل صالح بلحارث : يتميز بانكبابه على كتب التراث ، والغوص في أعماق مفردات اللغة العربية ، له عدة مؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط، يتطلع دائما إلى الأفق الأفضل للعطاءات الأدبية والثقافية. أتوقع له مستقبلا في قيادة الأعمال الأدبية. والله أعلم.(٩) الأستاذ صالح محمد آل مريح : المدير التنفيذي لجهاز السياحة والآثار بنجران، نشاطاته مشهودة، وتفاعله مع مهمته الكبيرة في السياحة لا تُنكر ، له العديد من المؤلفات والمشاركات الكتابية في تاريخ نجران، ترأس النادي الأدبي لدورة ، وما زال مساهما في أنشطته . (١٠) الدكتور : محمد ناجي آل سعد : أحد رجال التعليم قبل أن يتقاعد ، له نشاطه المعروف في النادي الأدبي في نجران ، وله كتابات متعددة في المواقع الإلكترونية ، وله العديد من المؤلفات المخطوطة والأخرى المطبوعة [١] .

لابدَّ من المنغصات ، ولكن يجب تحدِّيها بروح التسامح والإخاء والنقد البنَّاء أجل... لابد لكل عمل أدبي أو ثقافي ، بل لابد لأي ظاهرة ما ... من نقد ، وربما من تجريح، أو لأغراض أخرى ، ولكن يبقى للنادي الأدبي مكانه ومكانته في منطقة نجران، وفي محيط ماقيل وما يقال كانت أجوبة رئيس النادي الأدبي الأستاذ سعيد علي آل مرضمة على أسئلة الصحافة ،ولعلنا هنا نلمح بعض التجاذبات بين المهتمين بالأدب والثقافة والتطلعات والرؤى وهم يعيشون همَّ هذه النهضة الأدبية والثقافية ... وذلك من خلال هذا اللقاء بين رئيس النادي الأدبي وبين أحد مراسلي الصحف المحلية : مطر

(١) يا أستاذ شريف نشكرك على هذا السرد التاريخي ، وكنت أتمنى أن تسهب في الحديث عن نتاج هؤلاء الأعلام الذين أشرت إليهم في الصفحات السابقة . وكوني متابعاً لتاريخ نجران وحراكه الثقافي والأدبي منذ عقدين من الزمان ، فأقول : " إن شباب نجران ومثقفيها وأعلامها وجامعتها سوف (بإذن الله) تقود المجتمع النجراني إلى ما هو أفضل في ثقافته وأدبه وعلومه ومعارفه ، وهذا ما نرجوه من المؤسسات العلمية والثقافية في نجران أو غيرها من بلادنا العربية السعودية . (ابن جريس) .

الزهــراني – نجــران الثلاثاء (٢٠١٠/٠٣/٠٢م) ، الذي قــال : "لم يكن نادي نجران الأدبي بمنأى عن "الصراع" والتجاذب الذي طال العديد من الأندية الأدبية بعد تكوين مجالـس إدارتها الجدية، وتمظهر ذلك في استقالات فردية وجماعية، وانقطاع وعزوف المثقفين عن ارتياد الأندية وشكواهم الدائمة إما عن انقطاع النشاط، أو عدم ملاءمته زمانًا وموضوعًا، أو أيٍّ من أسباب الشكوى التي تخرج بين الفينة والأخرى معبرة عن حال الأندية الأدبية.. ولئن كان للمثقفين والمتابعين في نجران الحق في الإعلان عن شكواهم، وسوق التهم لمجلس إدارة نادي نجران الأدبي فإن لمجلس النادي حججه ومبرراته أيضًا التي يدفع بها التهم الموجهة إليه.. فما يثار من وجود خلافات داخل أروقة النادي الأدبي بـين أعضاء مجلس الإدارة يـرى نائب رئيس نادي نجران الأدبي سعيد علي آل مرضمة أن الأمر "ظاهرة صحية" في سياق قوله: أي نادٍ يضم عشر عقليات لا بد أن يكون هناك تفاوت في تفكيرهم ووجهات نظرهم لتنوع ثقافتهم ومشاربهم فيوجد في مجلس الإدارة اختــلاف في وجهات النظر ونقاشات قد أصفها في بعض الأحيان بالحادة وهذه ظاهرة صحية وتحدث في جميع المجالس تصب في مصلحة العمل ، فالهدف واضح لنا وتختلف طرق التوصل إليه ولكننا ولله الحمد لم نصل إلى حد الخلافات".

"وينتقل آل مرضمة مفندًا اتهام النادي بالقصور تجاه مثقفي المنطقة وما يعيبونه على أنشطة النادي من عدم تقديمها في أوقات مناسبة وأثر ذلك في الحضور الضعيف الــذي يصاحبهــا وعدم ملامستهــا للمجتمع وتناولهــا للقضايا التي تهمــه وما صاحب مطبوعات النادي من لغط، حيث يقول: أولاً اتهام النادي بالقصور تجاه مثقفي المنطقة أعتــبره أمــرًا نسبيًّا يختلف مــن مثقف إلى آخــر، فهناك مجموعة كبــيرة من المهتمين بالشــأن الثقافي في المنطقــة لا تصف النادي بالقصور؛ بل تشد علــى أيدينا في كل لقاء يجمعنــا بهــم داخل أو خارج أروقــة النــادي، ولا أزال أبحث عن تعريــف للمثقف الذي يجــب أن نتواصل معــه؛ فأدبي نجران يهتم بجميع شرائــح المجتمع محاولاً الابتعاد عن مقولــة أن النــادي الأدبي يجب أن يكون نخبويًّــا.. وإن كان هناك من يصر على الاتهام فنحن نتقبل وجهة نظره وندعوه لزيارة النادي ومشاركتنا من خلال حوار أخوي يهدف للمصلحــة العامة، فالجميع مشتركــون في الهم الثقافي، ونجزم بــأن لديهم شلالاً من

الأفكار المتدفقة، فدعوتنا بأن تكون خطوات المثقفين حثيثة إلينا كما نحن نحاول أن نسرع خطانا نحوهم. فلا وجود لأي نادٍ أدبي بدون هذه الكوكبة المثقفة التي تثريه بكل متألق يدفع الثقافة للتميز والإبداع، فالنادي الأدبي نواة لنهضة مباركة في مجال الأدب والثقافة، ومجتمع أمين للحريصين على لغة العرب، وفرصة التقارب المثمر، والتعاون المبدع الخلاق، الذي يقدم الكلمة الصادقة والذوق السليم" .

"ويتابع ابن مرضمة حديثه مضيفًا: أما فيما يخص عدم اختيار الأوقات المناسبة وضعف الحضور، فأشير إلى أن جميع فعاليات النادي تقام في أيام الأحد والاثنين والثلاثاء، وفيما ندر أن تقام في غير هذه الأيام. وخطط النادي تركز على هذه المواعيد، لأننا نرغب في جذب المثقفين وليس تنفيرهم من خلال اختيار مواعيد لا تناسبهم فما فائدة الفعالية إذا لم تجذب المهتمين إليها. ولهذا فالحضور يختلف من فعالية إلى أخرى، فكل شخص يأتي للمشاركة في المحور الذي يجتذبه ويحس بأنه يقدم له الفائدة من وجهة نظره الشخصية والطموح بأن يكون الحضور كثيفًا لتستفيد أكبر شريحة من المجتمع مما يقدمه النادي، كما أن النادي يقدم الدعوة للمثقفين؛ فهناك قصور أيضًا ممن تصله هذه الدعوة ولا يلبيها، فدور النادي يتلخص في اختيار شخصية مرموقة تحظى بالقبول من المثقفين، وتوجيه دعوات عن طريق رسائل الجوال، وإعلانات في شوارع المنطقة، وعبر المنتديات والصحف الإلكترونية. فهذه رسالة للمثقفين للحضور والتفاعل لأنهم شريحة يهمنا السير معها في طريق واحد لرفعة المنطقة وتحقيق الأهداف المأمولة من النادي والمثقفين".

"ويمضي الأستاذ سعيد في حديثه بقوله: واتهام أنشطة النادي بأنها لا تتوافق مع توقعات المثقفين، فأقول إن أدبي نجران يجتهد بكل جدية ليلبي متطلبات الشارع الثقافي، فقد استطاع النادي في فترة وجيزة استضافة عدد كبير من المتخصصين في شتى المجالات كالثقافة والأدب والتاريخ وغيرها مثل الدكتور عبدالرحمن العشماوي ، والدكتور زاهر بن عواض الألمعي ، والشاعر إبراهيم مفتاح، والشاعر أحمد الحربي رئيس نادي جازان الأدبي، وغيرهم ممن تناولوا قضايا مختلفة من على منبر النادي،

ولا زال النـادي يقدم الدعوة للمهتمين بالشأن الثقـافي بنجران لتقديم مقترحاتهم بما يرونه مناسبًا لنجران ومثقفيها.. أما فيما يخص مطبوعات النادي فهي تسير بخطوات ثابتـة ولله الحمد ولم يحضر أي شخص للنـادي بنتاج أدبي ورفض طباعته إلا في حالة عـدم موافقة المحكمين وتوجيههم بعدم صلاحيتـه. فكل عمل يقدم يرسل إلى محكمين متخصصين هم الفيصل في صلاحيته للطباعة من عدمها".

"وينتقل آل مرضمة إلى الحديث عن الخيمة الثقافية وعدم تحقيقها للمرجو منها ومـا وصل إليه العمل في القسم النسائي قائلاً: لـن أدافع عن خيمتنا الوليدة التي يريد الجميـع أن نجعلهـا تضاهي أرقى الصالونـات الثقافية في مدة لم تتجـاوز العام. لكن أقـول لهـم انتظروا على هـذه الفكرة، فخطة الخيمـة لهذا العام يوجد بهـا الكثير من التغيير ولدي ثقة كاملة بأن قائدها عضو مجلس الإدارة صالح سدران يضع هذه الأيام لمساتـه الأخيرة بمساعده مجموعة متميزة ممن يهمهم الشأن الثقافي ورقيه بالمنطقة.. وفي شـأن اللجنة النسائية أقول لقد قدمت اللجنة خطتها لمجلس الإدارة بعد اجتماعات عضوات اللجنة. ولدينا ثقة كبيرة بأنها ستقدم الكثير بقيادة رئيستها فاطمة آل تيسان، ولـن يكون هناك تسيير لهن من قبل الرجال فلديهن القدرة والثقافة الكافية ، ونجران زاخـرة بالمثقفات اللاتي يشكلن رافدًا قويًا ولا يخفى علـى الجميع بأن الشجرة اليانعة إذا لم تسقَ تكون عرضة للجفاف وذلك ينطبق على المرأة النجرانية المثقفة التي تحتاج لجهة متخصصة ترعاها وهذا دور اللجنة النسائية وسترون أولى الفعاليات عمّا قريب واستضافـة متميـزة لشخصية مؤثـرة في الساحـة الثقافية". وآخر حديثـه " فنّد فيه الاتهـام الموجّـه إليه شخصيًا بأن هناك من يكتب لـه في المناسبات، حيث سبق الإجابة بـ"ابتسامة" قال على إثرها: " ثقتي في نفسي كبيرة، فأنا خريج كلية التربية قسم اللغة العربية من جامعة الملك فيصل، والكتابة عشق يغازل وجداني. أنا أخدم نفسي بنفسي، وأمارس الكتابـة بواسطة الكلمة الصادقة التي أحس بها قبل أن أسطرها على أوراقي، ولـدي مستشارون كثر اعتز بهـم وأقدم لهم كل ما أكتب، ولا أجـد حرجًا في الاستفادة مـن آرائهم وانتقاداتهم النيرة.. وما يميزني ليس الكتابة فقط؛ بل الإلقاء الذي أجتهد مـن خلاله الوصـول لقلوب الحاضرين، وأنـا أمثل نجران في جميـع المحافل، وسترون

في القريب روايتي الأولى "سقوط رجل" ، وخواطري التي تحمل عنوان "حبي الأول" . وأعكف هذه الأيام لتقديم دورة متخصصة في الإلقاء بعنوان "خطوات نحو المنصة" تلبية لطلب الكثير من شباب المنطقة لرغبتهم اعتلاء المنصات وكسر حاجز الخوف بينهم وبين الجمهور. [١] .

ثالثاً : من أوجه النشاط العلمي والثقافي لبعض المؤسسات في نجران :

وحيث اقتصرنا على ماله علاقة مباشرة بنشاط أدبي أو علمي أو ثقافي لهذه المؤسسات الموجودة في نجران ومنها :

١- الإدارة العامة للتعليم في منطقة نجران :

للإدارة العامة للتعليم النشاطات الكثيرة والمتنوعة ، في جميع المراحل التعليمية ، كما أن هناك من الأنشطة الفاعلة لبعض أقسامها ، فلقد أقام قسم التوعية الإسلامية مسابقة : (شاعر الميدان) ، وكان لهذا النشاط من الأثر الكبير على التنافس بين الشعراء ، وعلى فتح باب التعرف على كتابة الشعر ، والوقوف على بحوره ، وخصوصا أثناء مناقشة الشعراء بعد إلقاء قصائدهم في حفل حضره سعادة نائب المدير العام ، كما أن بعض مسؤولي قسم التوعية في بعض المدارس قاموا بإصدار مجلة : (إشراق) ، وهذه بلا ريب تصب في حقل النهضةالأدبية والثقافية في المنطقة ، ونتمنَّى أن يستمر جريان هذا النهر ، ولا يتوقف لسبب أو لآخر ، فالدعم موجود والتشجيع من المسؤولين لايخفى على أحد ، كما أن قسم تعليم الكبار في الإدارة العامة للتعليم قدَّم العديد من الإسهامات التي تثير جُذى الأدب والثقافة ، فالقسم يهتم بتطوير عنصر القراءة والكتابة ، ويتابع إقامة الندوات والمحاضرات للمعلمين وللدارسين رغبة في إذكاء روح التوجه إلى المسار الأدبي والثقافي ، وكتابات البحوث ، والقيام بالدراسات في مجال محو الأمية ، والسعي إلى مجتمع خال من الأمية ، ودعم هذا التوجه بالبرامج التدريبية ...

---

(١) نشكرك يا أستاذ شريف على هذه النصوص ، فقد بذلت جهداً حسناً في رصد الحراك الثقافي لنادي نجران ، وأعذرك في ذلك ، لأنك شاعر وناقد ودارس لكتب التراث العربي . ونرجو منك أن تنظر وتدرس نشاطات المؤسسات الفكرية والعلمية والأدبية والثقافية الأخرى في أرض نجران وبخاصة خلال الفترة التي عاصرتها من عام (١٤٠٠-١٤٣٧هـ/ ١٩٨٠-٢٠١٦م) . والله أسأل أن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم. (ابن جريس) .

كل ذلك دعم وإثراء لنهضة أدبية ثقافية نتمنَّى لها الاستمرار والتطوير[١] .

٢ـ فرع مؤسسة الشيخ سليمان الراجحي الخيرية في نجران[٢] .

مديرها الحالي الأستاذ / علي محمد الجواهره ، ويعمل في إدارة تعليم نجران ، وله أنشطة في العمل الخيري لن نتطرق إليها في موضوعنا هذا ، ولفرع المؤسسة نشاط ثقافي من أوجه عديدة ، وهو يتداخل مع العطاءات الأدبية والثقافية نقف عند بعض مشروعاتها في هذا المجال : مشاريع تعليمية لتحقيق النمو المجتمعي،وتمكين المستفيدين منها :مع نهاية العام الهجري ١٤٣٥هـ للسنة السادسة لتأسيس فرع نجران بلغ عدد المشاريع المدعومة (٢٤٢) مشروعاً، المهرجانات الأسرية والاجتماعية. (١١) مهرجاناً كذلك ،و(٩) مهرجانات للأطفال ، برامج الديوانيات الثقافية الاجتماعية التي تم تنفيذها للشباب، (٢٥) برنامجاً شاركها فيها (٢٦٥٠) مشاركاً،(٢٠) ديوانية ثقافية واجتماعية للفتيات شاركت فيها (٢٠٠٠) فتاة ، (٣٠) دورة تدريبية شارك فيها ما يقرب من (١٧٣٠) متدرباً ومتدربة . (٥٢) دورة تدريبية وتطويرية شارك فيها (٨٠) متدرباً ومتدربة ، وفي ما يتعلق بنزلاء السجون تم تقديم (٨) برامج استفاد منها (١٥٠) سجيناً، كما تم تقديم (٥) برامج ثقافية واجتماعية لأسر السجناء على المستوى الثقافي لأفراد المجتمع ، تم إقامة عدد (١٣) مسابقةً ثقافية شارك فيها (٦٢٠٠) مشارك ومشاركة . ملتقيات تنمية مهارات الأطفال (٧) ملتقيات . كما تم إقامة عدد (١٦) ملتقى لتنمية مهارات الفتيات ، وتم تنفيذ (١٣) برنامجاً لتنمية وتوعية الأسرة استفادت منها (١٨٥٠) أسرة .

---

(١) كلامك يا أستاذ شريف عام ، وخال من تواريخ محددة ، والحديث عن إدارة تعليم نجران في ميدان العلم والثقافة يحتاج إلى مئات الصفحات ، وذلك للتاريخ الطويل الذي عاشته هذه الإدارة ومازالت تؤدي دورها حتى الآن . واعلم أنك من أوائل المدرسين في نجران خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ولديك الكثير من الأخبار والقصص العلمية والثقافية التي عشتها وعاصرتها، ونأمل أن تدون بعضاً منها في بحوثك ودراساتك المستقبلية . (ابن جريس) .

(٢) علمت منك يا أستاذ شريف قاسم إنك تعمل في مؤسسات خيرية في نجران منذ سنوات، وأرجو أن ترصد تاريخ مؤسسات الخير والعطاء والصدقات في نجران، وهذا الموضوع من العناوين التي تستحق البحث والدراسة . (ابن جريس) .

أمـا المجال التعليمي: بلغ عدد المشاريع في هذا المجال (٥٨) مشروعاً تضمنت دعم عـدد من المسارات حيث بلغ عـدد الحلقات التي تمت كفالتهـا (٥٧٥) حلقة قرآنية تم خلالها تأمين مكافآت (٣٨٩) معلماً ومشرفاً، كما تمت كفالة (٧٥) داراً نسائية لتعليم القـرآن الكريم للدارسات تم خلالها تأمين مكافآت (٥٥٧) معلمةً ومشرفةً. وفي مسار التدريـب والتطوير بلغ عدد الدورات التطويريـة التي قدمت للطلاب والطالبات (٤٩) دورة شـارك فيهـا عدد (٢٦٠٧) مـن الطلاب والطالبـات، كما تم تقـديم عدد (٣٩) برنامجـاً تدريبـاً للمعلمين والمعلمات استفاد منه (٧٣٤) معلمـاً ومعلمة ، بالإضافة إلى (٢٣) برنامجـاً لعدد(٢٣٥) موظفـاً وموظفة بالجهات التعليميـة . وفي مسار البرامج التربويـة والإيمانيـة للطلاب والطالبات تم إقامـة (٢٥٩) ملتقىً تربويـاً استفاد منها (٧٩٨٣) طالباً وطالبة ،كما أقيمت (٤٥) رحلة طلابية شارك فيها (١٥٧٠) طالباً، وفي الجانـب الثقافي أقيمت (٤١) مسابقة ثقافية شارك بها (٢٤٣٩) طالباً وطالبة،ونفذت (٨) . وفي مسـار حفظ القرآن الكريم أتم (٥٥٤٠) طالباً وطالبة حفظ الأجزاء الثلاثة الأولى ، وعـدد (٣١٢٢) طالباً وطالبة أتمـوا حفظ خمسة أجزاء،وعدد (١٤٢٢) طالباً وطالبـة أتموا حفـظ الأجزاء مـن الخامس إلى الجـزء العاشر ، وعـدد (٩٩٨) طالباً وطالبة أتموا حفظ الأجزاء من العاشر إلى الجزء الخامس عشر ، وعدد (٦٨١) طالباً وطالبة أتموا حفظ الأجزاء من الخامس عشر إلى الجزء العشرين ، وعدد (٤٥٦) طالباً وطالبة أتموا حفظ الأجزاء من العشرين إلى الجزء الخامس والعشرون ، وعدد (٥٨٨) طالباً وطالبة أتموا حفظ الأجزاء من الخامس والعشرين إلى الجزء الثلاثين . كما بلغ عـدد الطالبات الخريجات من المعاهـد القرآنية المتخصصة في القرآن وعلومه (٣٣٩) طالبةً،وبلغ عدد الـدورات الصيفية التي أقيمت (٢٥) للطلاب والطالبات دورةً صيفية شـارك بها ما يقـرب من (١٢٥٠) طالباً وطالبة ،وكذلـك أقيمت (٣٩) دورة رمضانية قرآنيـة مكثفة شـارك فيها (٢٣٣٩) طالبـاً وطالبة ، كما أقيـم (٤٠) برنامجاً خاصاً بالموهوبـين والموهوبات شارك فيهـا (٢٥٤) موهوباً وموهوبة، وبلغ عـدد حلقات القاعدة النورانيـة التي أقيمت للأطفـال (٩٢) حلقة استفادة منهـا (١٠٦٠) طالباً وطالبة، كما بلـغ عـدد الجوائز التشجيعية التـي تم توزيعها على الطلاب والطالبـات (١٩٠٠) جائزة

وزعت خلال (٤٢) حفلا ختامياً تم إقامتها لحلقات الطلاب والطالبات.تم طباعة وتوزيع (٦٦٧٨٤) كتاباً. وقد بلغ عدد البرامج المنفذة للدعاة والخطباء برنامجا (١٢١) شارك بها (٦٥) خطيباً وداعية، أما الدورات العلمية التأصيلية فقد بلغ عددها (٧٨) دورةً شارك فيها (٢٥٣٨) طالبا وطالبة علم ، أما الاهتمام بالنشء فقد تم إقامة (١٠) برامج ثقافية وترفيهية وتربوية ، وبلغ عدد المواد الدعوية التي وزعت على كافة فئات المجتمع (٦٦٠٠٠) ، ودورات توعوية تثقيفية وقد تم تنفيذها تباعا خلال الأعوام الخمسة .

٣ـ مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في نجران: [1].

مديرها الحالي الأستاذ : زايد محمد الزيادي ، وقد أقامت مهرجان ثقافي علمي تربوي عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ،ومما دونته الصحف والصحافة التي حضرت هذا المهرجان قولها : "انطلقت فعاليات مهرجان الندوة الخامس تحت شعار "شبابنا ثروتنا" ، الذي يقيمه مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بنجران من(١٧ـ٢٠/٥ عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) بمنتزه أبا الرشاش. وابتدأت الفعاليات بمحاضرة للدكتور مهدي حكمي، تحدث فيها عن سماحة الإسلام ويسره مع الآخرين.كما استأنف المهرجان فعالياته بعد صلاة العشاء، وقدم نخبة من المتميزين على المسرح مسابقات شيقة وممتعة، وقدم نادي مدارس الأحفاد عرضاً للكاراتيه؛ ما أمتع الجمهور كثيراً. ثم بدأت ندوة عامة بعنوان "حوار مع مسؤول" ، قدمها عبدالله الفلاح بمشاركة ممثل إدارة المرور بنجران رئيس رقباء علي سالم آل خريم ومدير مكتب الندوة العالمية بنجران زايد محمد الزيادي، وحضور عدد من الإعلاميين والشباب. وتطرق الحوار إلى محاور عدة، منها المرور في نجران ورعاية الشباب والنشء بنجران، وتسليط الضوء الإعلامي على البرامج الشبابية بالمنطقة.وشمل البرنامج فعاليات نسائية مختلفة، منها دورة تدريبية للمدربة الدولية آية عمران، بعنوان "قوة التغيير" ، ثم أحيت فرقة إبهاج ليلة

---

(١) مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي، من المؤسسات العالمية ، ولها فروع في أنحاء العالم ، ولا تخلو أي منطقة في المملكة العربية السعودية من وجود مكتب رئيس لهذه الندوة ، وهذه المكاتب تستحق إلى من يدرسها دراسة علمية أكاديمية في دراسات علمية عديدة . وفي بدايات عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٥م) أقفلت في المناطق ، من أجل إعادة هياكلها الإدارية ، وجعل تبعيتها لوزارة الخارجية ، مع أنها في السابق كانت تتبع إدارياً لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف . (ابن جريس) .

إنشادية ممتعة، إضافة إلى برامج ثقافية وترويحية متنوعة.واختُتمت الندوة بشكر مدير مكتب الندوة بنجران مدير المهرجان للجهات والأشخاص المشاركين في الندوة، وتم أخذ صورة تذكارية، ثم تم تكريم الجهات والأشخاص الذين ساهموا في إنجاح الفعاليات. بعد ذلك تم السحب على جوائز قيمة عدة" .

ولعل أهم ما نريده من هذه المهرجان ما يخص موضوعنا الأدبي والثقافي بأي صورة كانت، ففكرة المهرجان كما جاءت في الكُتَيِّب المطبوع : (مهرجان الندوة الخامس. شبابنا ... ثروتنا) إنما هي برامج ثقافية لخدمة المجتمع عامة وشريحة الشباب خاصة . حيث المحاضرات والندوات والأمسيات بأنواعها والبرامج الثقافية المتنوعة ، ولقد امتد هذا النشاط ثلاثة أيام في الفترة من(٧ ـ ٢٠ / جمادى الآخرة لعام (١٤٣٥هـ/٢٠١٥م) ، تخللتها محاضرة للدكتور مهدي حكمي حول: (سماحة الإسلام) ، ومحاضرة أخرى لفضيلة الشيخ حسن عبد الله الجليل حول : (مواقف من السيرة) . والعديد من الأمسيات والبرامج وكان الحضور متميزا ، وخصوصا في المهرجان الإنشادي فقد تجاوز العدد الألف شخص . وقد حضر هذا النشاط الكبير العديد من الجهات الحكومية وعلى رأسهم راعي الحفل سعادة وكيل إمارة منطقة نجران الأستاذ عبد الله بن دليم القحطاني .

٤ـ الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية :

مع أن هدفها إعانة المحتاجين من شرائح المجتمع بمواد غذائية عينية أو بمساعدات نقدية ، وعملها تسامى وتطور في شتى المجالات ، والذي يهمنا منها في هذا المقام هو ماتقدمه الجمعية من وسائل توعوية ثقافية ، فقد أصدرت العديد من النشرات والمطويات ، في مكافحة التدخين والمخدرات وتربية الأولاد ، وشاركت في الاحتفال بمهرجان قس بن ساعدة من خلال تقديم أعداد من مجلة مغنى الخير ومطويات أخرى ، واستقبلت العديد من الدورات والاجتماعات التي تعود بالنفع على الواقع الأدبي والثقافي بوجه أو بآخر ، ولدى الجمعية : (مجلة مغنى الخير) حيث صدرت منذ عشرة أعوام ومازالت ، مستقطبةً عددا من المهتمين بالكتابة في شتى

المواضيـع . كما أن الجمعية الآن بصدد إصـدار كُتيِّب عن مكافحة الأمية ، بالتعاون مع مسؤولي إدارة تعليم الكبار في إدارة التعليم بنجران .

٥. الغرفة التجارية الصناعية بنجران:

تأسسـت عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) وقدَّمت الكثير مـن الخدمات التي تتعلق بقطاع التجـارة والصناعة بمنطقة نجران على وجـه الخصوص والقطاع الاقتصادي بالمملكة بشـكل عـام ، وحققت العديد من الإنجـازات ، حيث أصـدرت : (٥٣) عدداً من مجلة تجارة نجران ، التي تعد نافذة لرجال الأعمال بما تتضمنه من فرص تجارية وإرشادات تقـدم للتاجر والصانع والمزارع ، وكل ما يهم أنشطتهـم ، وتقدمها إلى منتسبيها مجاناً بالإضافـة إلى إصـدار العديد مـن البحوث الاقتصاديـة والأدلة التجاريـة والسياحية والدوريـات والمفكـرات الزراعيـة التي تهم رجال أعمـال بالمنطقة وخارجهـا . وأعلنت الغرفـة التجاريـة منذ فترة أنها بصدد إصـدار العدد رقم : (٦٠) لمن يرغب الإعلان فيها . وقد زار وفد من مجلة الفرسان التابعة لمدرسة سلاح المدرعات للقوات البرية مقر غرفة نجران صباح يوم الأربعاء الموافق (٢٠١٥/٢/٢٥م) ، وكان في مقدمة الوفد مدير تحريـر المجلة المقدم ركن / حسين بن عوض الحربي وعدد من أعضاء هيئة التحرير . حيـث كان في استقبالهم مساعد الأمين العام للتنميـة والتطوير الأستاذ / عبد الله بن صالـح الصقري وقد اطلـع الوفد على أعمال وخدمات الغرفة ومـا تقدمه لمنتسبيها في منطقة نجران والمحافظات من خدمات تجارية تساعدهم على إنهاء أعمالهم بكل يسر وسهولـة ، كمـا اطلع الوفد على الإصـدارات التي تصدرها الغرفـة وفي مقدمتها مجلة تجارة نجران والدليل التجاري وعدد من الكتيبات والنشرات[١] .

٦. المواقع الإلكترونية :

لاننسـى أثر هذه المواقع الإلكترونية مـن الناحية الأدبية والثقافية ، فإننا نقرأ على صفحاتهـا القصائد الشعريـة ، والقصص القصيرة ، والمقالات المتنوعة ... وغير ذلك من مظاهر الثقافة ، بل هي موئل لنافذة مفتوحة لكل مَن يشارك في شأن أدبي أو ثقافي،

(١) غرفـة نجـران ذات أثر ثقافي وأدبي جيد من خلال مجلة تجارة نجران ، ومن يطالع هذه المجلة يجد فيها الكثير من الموضوعات الجيدة ، ونأمل أن تعود إلى الساحة فتسهم في دفع عجلة الثقافة والتنمية في البلاد النجرانية. (ابن جريس) .

والكثـير ممَّـن لديهم اهتمامـات أدبية أو كتابيـة في أي فن يتعاطون معهـا ، فأصبحت رافدا لتطوير العمل الأدبي ، فالمناقشات والخبرات تُدخل هؤلاء ميادين المعرفة ، وتعمل أيضـا على استقطاب الجمهور القارئ ، وجذبه للقراءة أو للمشاركة بشكل أو بآخر ... ولقد أسرت هذه المواقع الأديب والقاص والكاتب والمثقف ، وأجلستّهم الساعات العديدة يرصدون ويشاركون غيرهم في هذا المجال .(شريف قاسم/ نجران) .

(*) وخلاصة القول :

نشكر الأستاذ شريف قاسم على رصد هذه الصور الحضارية التي عرفها المجتمع النجـراني خـلال العقود الأربعـة الماضية ، ونأمل مـن الأستاذ ابن قاسـم أو غيره من مثقفـي ومؤرخي وأدباء منطقة نجران منـذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر . وقد تكون هذه المعلومات التي دونت في هذه الورقة لبنة أولى لدراسات علمية أكاديمية موثقة .

ثالثاً : بعض المجالس الثقافية والمنتديات في منطقة عسير خلال القرن (١٥هـ / ٢٠م)[(١)]. بقلم أ.د. صالح بن علي أبو عرّاد الشهري[(٢)] .

م	الموضوع	الصفحة
أولا :	مدخل	٢٩٥
ثانيا :	مقدمة	٢٩٦
ثالثا :	نبذة تاريخية	٢٩٧
رابعاً :	المقصود بالمنتديات أو المجالس الثقافية	٢٩٩
خامساً :	بعض المجالس والمنتديات الثقافية في عسير	٣٠١
	١- أحدية الحازمي	٣٠٧
	٢- اثنينية أبو ملحة الثقافية	٣٠٨
	٣-ديوانية الأصالة والتجديد للدكتور عوض القرني	٣١٠
	٤- اثنينية تنومة الثقافية	٣١١
	٥- منتدى العُميرة الثقافي في رجال ألمع	٣١٣
	٦- ديوانية النعمي الثقافية	٣١٦
	٧ - الديوانية الثقافية الألمعية	٣١٧
	٨-ملتقى رنامة في محافظة النماص	٣٢٠
سادساً :	رأي وتعليق	٣٢٢
سابعاً :	المراجع	٣٢٣

---

(١) ذكرنا كلمة (بعض) في عنوان الدراسة، في حين أن كاتبها ذكر عبارة (نبذة عن تاريخ ...) واستبدلنا بهذه العبارة لفظ (بعض)، وهذا هو الصحيح، لأن الأستاذ أبو عراد لم يشمل في بحثه كل المنتديات والمجالس التي عرفتها عسير خلال العصر الحديث،وإنما حصر سرده على بعض المجالس الثقافية خلال القرن (١٥/٢٠-٢١م)، فهناك عشرات اللقاءات والمجالس العديدة لمتذكر . ومن ينظر إلى بعض مصادر ووثائق القرنيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) فسوف يجد الكثير من مجالس أمراء عسير وأعيانها وشيوخها وبعض أعلامها وعلمائها وجميعهم كانوا يعقدون في منازلهم وبعض مجالسهم لقاءات دورية يناقشون فيها الكثير من قضايا عصرهم ، وأحياناً يتطرقون إلى علوم ومعارف عديدة في كتب التراث الإسلامي. وأقول أن موضوع المنتديات والمجالس العلمية أو الثقافية في مناطق عسير وجازان ونجران والباحة خلال التاريخ الحديث والمعاصر من الميادين الجديدة التي تستحق أن يفرد لها عدد من البحوث والكتب والدراسات العلمية. ونأمل من جامعات الجنوب السعودي أن تتولى هذا الجانب المعرفي بالبحث والدراسة. (ابن جريس) .

(٢) للمزيد عن ترجمة صالح أبو عراد، انظر : غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب الجزء الثامن ، ص ٣٦٨ (ابن جريس) .

أولاً : مدخل[١] :

من يدرس موضوع المجالس واللقاءات العلمية والثقافية والاجتماعية عند المسلمين، فإنه سوف يقف على كم هائل من المادة العلمية التي درست وتعرضت لهذا الجانب. ونجد أن الإسلام جاء بمبادئ وتشريعات كثيرة، منها الحث على العلم والقراءة، ولهذا فالمسلمون، وبخاصة رجال السياسة والعلم والمعرفة، كانوا حريصين على عقد اللقاءات الاجتماعية والمعرفية في شتى الميادين. والباحث في فهارس المكتبات سيجد مصادر ومراجع عديدة رصدت تاريخ وحضارة المجالس والمنتديات العلمية[٢].

ولو عدنا إلى عهد قريب، فإننا قرأنا وسمعنا بل وشاهدنا مجالس علمية واجتماعية وثقافية كانت تعقد في المدن والحواضر والقرى في نواحي الجزيرة العربية. وعندما كنا صغاراً يافعين رأينا الأعيان والوجهاء والأدباء والأجداد كانوا يجتمعون في أماكن عامة وخاصة من أجل تبادل الأخبار والسماع لبعض الروايات والقصص والأشعار، كما يوجد في بعض القرى في جنوبي البلاد السعودية مثل : الباحة، وعسير، وجازان رواة وقصاصون يروون بعض الأخبار والروايات الاجتماعية والأدبية والثقافية. ومن أولئك الرواة من يتحدث في بعض العلوم الشرعية والعربية، وآخرون يقصون بعض القصص الاجتماعية أو الألغاز أو الأحاجي أو الحكم العربية أو الشعبية[٣].

وما أشار إليه الأستاذ أبو عراد في الصفحات التالية ليس إلاّ أنموذجاً من المجالس والمنتديات التي عرفتها منطقة عسير خلال القرون الماضية المتأخرة. ونشكره على

---

(١) هذا المدخل من عمل صاحب الكتاب (ابن جريس) .

(٢) للمزيد ينظر الكثير من المصادر والمراجع التي كتبت عن المجالس والاجتماعات العلمية والثقافية والاجتماعية عبر أطوار التاريخ الإسلامي، وفي جميع مدن وحواضر العالم الإسلامي. بل إن هناك أيضاً رسائل علمية أكاديمية كتبت في هذا الجانب، وهي متوفرة في مكتبات الجامعات في العالم العربي والإسلامي.

(٣) هذا ما شاهدته عندما كنت في محافظة النماص من عام (١٣٧٩-١٣٩٦هـ/١٩٥٩-١٩٧٦م) ، ورأيت ذلك عند بعض الأسر وفي قرى منطقة عسير في الفترة الممتدة من (١٣٩٧-١٤٠٥هـ/ ١٩٧٧-١٩٨٥م) . ودراسة مجالس الناس الاجتماعية والعلمية في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) من الموضوعات التي تستحق أن يفرد لها كتاب أو رسالة علمية، ونأمل أن نرى من طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يتولى مثل هذا العنوان بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية. (ابن جريس) .

ذكر مثل هذا الموضوع المعرفي الجيد، والذي لازال يستحق البحث والدراسة العلمية الأكاديمية. ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يستكمل ما أشار إليه أبو عراد ، فيدرس المجالس الاجتماعية،والثقافية، والأدبية،والفكرية، والدينية العقدية، والإدارية، والسياسية التي عاصرتها بلاد عسير، أو أي منطقة من مناطق الجنوب السعودي. بل نأمل من الأستاذ أبو عراد أن يطور هذا البحث حتى يشمل جميع أو معظم المجالس الثقافية في جنوبي البلاد السعودية خلال العصر الحديث والمعاصر. ونؤكد القول بأن من يتولى هذه الموضوعات بالبحث والتحليل، وبخاصة في القرنين (١٤-١٥هـ/ ٢٠-٢١م) فإنه سوف يطلعنا على تاريخ حديث ومعاصر عاشته مناطق الجنوب السعودي[١].

ثانياً: مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بالحق رحمة للعالمين، نبيّنا محمد بن عبد الله (ﷺ) ،وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد : فتأتي مادة هذه المُشاركة لتسليط الضوء على موضوع المجالس الثقافية والمنتديات في المنطقة، والتي سوف أتطرق فيها إلى : (١) المقصود بمصطلح المجالس الثقافية والمنتديات. (٢) رصد وتوثيق مسيرة المجالس الثقافية والمنتديات الحالية في منطقة عسير . ويأتي هذا الجهد إيماناً مني بأهمية هذه المجالس والمنتديات الثقافية التي تُعدُ إحدى المؤسسات الاجتماعية المعنية بالشأن الثقافي في المجتمع، والتي تأتي شريكةً فاعلةً في دعم وتنشيط مسيرة الحركة الثقافية في بلادنا الغالية، ولها دورٌ إيجابيٌ في زيادة الوعي، ونشر العلم والثقافة، وتنمية الحس الوطني من خلال ما تقدِّمه من النشاطات والفعاليات والمشاركات الثقافية المتنوعة سواءً أكانت هذه المجالس أسبوعية،أو شهرية، أو موسمية. من هنا حرصتُ على رصد وتوثيق مسيرة المجالس الثقافية والمنتديات المسموح لها من الجهات الرسمية وما في حُكمها، وتناولت

---

(١) من يدرس هذه الموضوعات فسيجد الكثير من الرواة الذين مازالوا على قيد الحياة، وقد يثرون الدراسة بأخبار وروايات جيدة وجديدة في بابها، كما أن هناك الكثير من الوثائق التي تصب أيضاً في خدمة الموضوع نفسه. ونأمل من أساتذة وطلاب الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعات الجنوب أن يلتفتوا إلى مثل هذه الميادين العلمية القيمة. (ابن جريس)

بالعرض ما كان منها مُشتهراً ومعترفاً به في الساحة الثقافية بمنطقة عسير في هذه المشاركة المطبوعة التي تجمع بياناتها وتلّم شتاتها، وتوثق مسيرتها للأجيال القادمة وبخاصة أنها لم تحظ بذلك من قبل. وهنا ألفتُ النظر إلى أن الدعوة ستظل قائمةً ومفتوحةً لأصحاب المجالس الثقافية والمنتديات في كل مكانٍ بالمنطقة للتواصل الفاعل والإيجابي المأمول، وتقديم ما يُمكن تقديمه من المعلومات والإضافات التي ـ لا شك ـ أنها ستُثري مادة هذه المشاركة وتسد النقص إن وجد.

وختاماً، أسأل الله جلّ وعلا أن يتقبّل مني هذا العمل، وأن ينفع به، وأن أكون قد وفقت في تحقيق الهدف المنشود من إعداد مادته وإخراجها، وأكرر الرجاء لمن كانت لديه معلومة إضافية، أو تعديل، أو تصويب، أن يتفضل مشكوراً ومأجوراً ـ بإذن الله تعالى ـ بالتواصل معي عن طريق المراسلة على بريدي الإلكتروني (abuarrad@gmail .com) لتدارك ذلك في المستقبل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثالثاً : نبذة تاريخية :

عُرفت المجالس الثقافية، أو المنتديات الثقافية، أو الديوانيات، في المجتمع الإسلامي منذ وقتٍ مبكر؛ حيث تشير بعض المراجع إلى أنها كانت قد عُرفت في بداية عهد الدولة الأموية، وأنها ازدهرت بشكلٍ ملحوظ في عهد الدولة العباسية، لاسيما في قصور الخُلفاء، والوزراء،والأمراء، والولاة، وعليةً القوم في المجتمع "حيث كانت تُعقد بها] أي في تلك المجالس[مناظرات الشعراء، ومناقشات الفقهاء، ومُساجلات أهل الفن والأدب"[(١)].

وهذا يعني أن تلك المجالس الثقافية كانت تستقبل الكثير من العُلماء، والأدباء، والشعراء، والبُلغاء، والمفكرين، ونحوهم، وتشهد سجالاتٍ فكرية وثقافية متنوعة أسهمت في مجموعها إسهاماً فاعلاً في مسيرة التطور الثقافي للمجتمع الإسلامي عبر تاريخه الطويل، وقامت بنشر المعارف والعلوم والثقافات والفنون بين أفراده وفئاته في

(١) مصطفى محمد متولي. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية. ط(٢) . الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع. ص (١٦٣).

مختلف الأماكن والبيئات على مر الأيام. وهو ما يؤكده أحد الباحثين عند وصفه لتطور تلك المجالس في المجتمع الإسلامي بقوله : "إذ نجدها]أي المجالس الثقافية[تقرب فيما يُطرح فيها من كلمة (أدب) تلك التي تعني "الثقافة" في عصرنا الحاضر، والتي من شأنها أن ترفع من مستوى الثقافة الذهنية، وتؤدي إلى تحسين سلوك الناس في اجتماعهم بعضهم إلى بعض. ولهذا نجد فيها شعراً كما نجد نثراً ونقداً، كما نجدها قد حوت مواضيع لها علاقة بالأمة وبالبلاد، وقد تُحاك فيها المكائد، وتُتبادل فيها الآراء .. إلى غير ذلك"(١).

وليس هناك من شك في أن تلك المجالس والمنتديات الثقافية قد مرت في عالمنا العربي الإسلامي ببعض الظروف التي جعلتها تبرز حيناً وتختفي حيناً آخر، إلاّ أنها ظلّت موجودة وقائمة - على وجه العموم - بصور وأشكال مختلفة حتى عصرنا الحاضر حيث "عادت هذه المجالس إلى الظهور في العالم العربي]مع[مطلع القرن العشرين، وأصبحت تُسمى بأسماء أصحابها، أو بأسماء الأيام التي تُقام فيها،أو بأسماء أخرى دالة على شيءٍ له علاقة باتجاه أو موضوع الصالون أو نحو ذلك"(٢).

ونتيجة لذلك عُرفت بعض المجالس والمنتديات الثقافية الشهيرة في أماكن متفرقة من عالمنا العربي على وجه الخصوص سواءً في مصر، أو سوريا، أو لبنان، أو المملكة العربية السعودية أو السودان. ومع مرور الأيام انتشرت تلك المجالس والمنتديات الثقافية بشكلٍ كبيرٍ في مجتمعنا السعودي حتى أنها سبقت ظهور المؤسسات الثقافية الرسمية المعنية بالشأن الثقافي كالأندية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون وما في حُكمها، وقد انتشرت هذه المجالس والمنتديات في الكثير من المدن والمحافظات على امتداد مساحة الوطن لتشكل في مجموعها رافداً ثقافياً هاماً ومُميزاً أسهم - بدون شك - في تحريك

---

(١) عبدالله بن علي بن ثقفان. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). المجالس الأدبية في الأندلس. أبها: النادي الأدبي. ص (٥٢).

(٢) إبراهيم مضواح الألمعي. (١٤٣٢هـ/٢٠١١م). أشتات .. مقالات في الأدب والفكر ولحياة. أبها : نادي أبها الأدبي، ص(٨٠-٨١).

الساحة الثقافية، والعمل على ازدهار الحركة الأدبية والفكرية، وتطور المشهد الثقافي بشكلٍ عام[١].

رابعاً : المقصود بالمنتديات أو المجالس الثقافية :

يقصد بالمجالس الأدبية أو المنتديات الثقافية في تراث السلف: تلك المجالس أو المنتديات التي كانت تُنظم وتعقد في أماكن معينة ولفئاتٍ معينة، مثل: قصور الخلفاء، والولاة، والوزراء، ونحوهم من علية القوم أو غيرهم، وتدور فيها اللقاءات، والمسامرات، والنقاشات الثقافية، والعلمية، والأدبية، وغيرها. ويُنبه إبراهيم مضواح على عراقة هذه المجالس الثقافية تاريخياً بقوله: "ليست المجالس الأدبية والعلمية والثقافية اختراعاً طارئاً، بل هي تقليدٌ عريق عُرف على امتداد تاريخ الأدب العربي بـ (المجالس الأدبية)، ثم أصبح يُسمى منذ مطلع القرن العشرين بـ (الصالون الأدبي)، والصالونات الأدبية إنما هي امتدادٌ لتلك المجالس الثقافية"[٢]. والمعنى أن فكرة هذه المجالس أو المُنتديات في صورتها الحالية ليست إلا امتداداً لتلك الصور القديمة التي كانت عليها المجالس الثقافية التي عُرفت عبر عصورٍ مختلفة من تاريخنا الإسلامي الزاهر مع بعض التعديلات والتغييرات التي فرضتها ظروف الزمان والمكان بين حين وآخر. وقد يُقصد بمصطلح المجالس الثقافية تلك (المُنتديات) أو (المُلتقيات) أو (الديوانيات) أو (الندوات) "التي تجري فيها اللقاءات الثقافية بين مختلف شرائح المجتمع على الطبيعة، وتشتمل على بعض الفعاليات كالحوار، والمحاضرة، والندوات، واللقاءات العلمية، وغيرها"[٣]. وهناك من يصف المجالس الثقافية بأنها "شكلٌ مدنيٌّ، تقليديٌّ، غير رسمي، من أشكال التواصل بين المُبدع والمُتلقي، يتيح عبر أنشطته المختلفة فسحة مصغرة للحوار، والجدل، وتبادل الرأي في مسائل، وقضايا ذات طابعٍ ثقافي.

(١) عاصرنا بعض مجالس السمر والثقافة في مجتمعاتنا المحلية منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م). ودراسة تلك اللقاءات والمجالس من الموضوعات التي تستحق البحث والتأصيل. (ابن جريس).

(٢) إبراهيم مضواح الألمعي. مرجع سابق، ص (٧٩).

(٣) صالح بن علي أبو عرَّاد. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). مقالات في التربية والثقافة. الباحة: نادي الباحة الأدبي. ص(١٨).

فكري؛ ويمكــن اعتبــاره، على ما هو عليه الآن، امتداداً لمــا عُرف في تاريخ الأدب العربي بالمجالس الأدبية"[(١)].

اللافت للنظر أن هناك من يُسمي هذه المجالس والمنتديات بـ (الصالونات الأدبية، أو الصالونـات الثقافية)، وهي تسميــةٌ معروفةٌ وواسعة الانتشــار في الأوساط الثقافية والأدبية على وجه الخصوص، وإن كانت (من وجهة نظري) تسميةٌ غير صحيحة في المعنى والدلالــة، والأفضل والأصح "أن نستعمل تسميــة (مجالس ثقافية) بدلاً من (صالونات ثقافيــة)؛ لأن كلمة (صالون) كلمــة أجنبية الأصل، وقد عُربــت بكلمة (صالة)، ونحن إذ نُسلِّــم بأن لها معــاني مختلفة في اللغة الإنجليزية، كما هو الحال لكلمة (مجلس) في اللغــة العربية الثرية بمُفرداتها ومرادفاتهــا ودلالاتها؛ إلا أنه لا داعي لاستخدام البديل الأجنبــي، فقد أشار قاموس (المورد) إلى أن معنى كلمــة (صالون Salon أو Saloon) في اللغــة الإنجليزية يُقصد بها: "البهــو، أو الصالون الأدبي: اجتماع أدباء أو فنانين أو سياسيــين بارزين يُعقد دوريّاً في قصر رجل (أو امرأة) من ذوي الشأن، أو معرض فني (للوحات الزيتية والتماثيل ..الخ)". وأضاف أنه قد يُقصد بها: "حانة، أو سيارة مقفلة تتسع لـ ٤-٧ ركاب"[(٢)]. وهنـاك من يرى أن كلمة (صالون) "لاتينية الأصل، وتعني المكان الذي يستقبل فيه أهل البيت زوارهم بعامة، وإذن فتعريبُها بـ (ندوة أو مُنتدى) لا يؤدي المُــراد منهــا بدقة، لأن محتــوى هذين اللفظين قــديم، ويعرفه أدبنــا العربــي منذ أيامه الأولى في سمــر القبيلــة، وتزاحم النـاس حول الشُعــراء في الأسواق، وفيما بعد في قصر الخليفــة أو الأمــير أو الحاكــم، ذلك أنَّ المنتديــات في مُجملها كانت وقفــاً على الرجال وحدهم"[(٣)].

---

(١) إبراهيم حاج عبدي. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). الصالونات الأدبية المعاصرة امتداد للمجالس الأدبية في التراث العربي، لكن دورهــا في تراجع!. جريدة الرياض. العدد (١٣٤٩٢) بتاريخ ١٤٢٦/٤/٢٥هـ - ٢يوليو٢٠٠٥م. صفحة (ثقافة الخميس)، ص (٢٥).

(٢) منــير البعلبكــي. (١٩٨٩م). المورد ..قاموس إنكليزي - عربي. ط (٢٣). بيروت: دار العلم للملايين، ص (٨٠٩).

(٣) الطاهــر أحمــد مكــي. (١٩٨٤م). الصالونات الأدبيــة في الشرق والغرب. مجلة الدوحــة. يوليه . قطر: الدوحــة. ونقــول إن مجالس القرى والبلــدات قديماً كانت مليئة باللقاءات المختلفــة التي يطرح فيها كثير مــن قضايا تلك المجتمعات، ولذا فالمجالس واللقاءات الاجتماعيــة والثقافية معروفة عند سكان الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإسلام . (ابن جريس) .

وليس هـذا فحسب؛ بل إن مما يؤخذ على هذه التسمية أن لكلمة (صالون) دلالاتٍ مختلفـة في واقعنا الاجتماعي، ولا تشـير مباشرة إلى المعنى المقصود من التسمية؛ فقد تـدل على مـكان حلاقة وقص الشعر، وقـد تدل على صالة المنـزل الداخلية التي جرت العـادة ـ في بعض المجتمعات ـ أن يُستقبل فيها الضيوف؛ الأمـر الذي يجعل تسمية هذه المجالس بالصالونات تسميةً غير دقيقـة، وغير صحيحة المعنى إلى حدٍّ ما؛ فكان علينا أن نُصحِّـح التسمية بأن تكون تسميـة (المجالس الثقافية) بديـلاً للصالونات الثقافية حتـى يستقيم المعنى وتصح التسمية. ومن كل ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن المقصود بالمجالس أو المنتديات الثقافية: تلك المنتديات الخاصة وغير الرسمية، التي يلتقي فيها جَمـعٌ من المثقفـين والمُحبِّين للشأن الثقـافي، على اختلاف مشاربهـم واهتماماتهم، في ضيافـة أحدهـم للتحاور والنقاش، واستمـاع وجهات النظر المختلفـة في شتَّى القضايا الثقافية والأدبية والاجتماعية، التي تخدم مسيرة الحركة الثقافية في المجتمع[١].

خامساً : بعض المجالس والمنتديات الثقافية في منطقة عسير :

قبـل أن أتحدث عن تاريـخ المجالس الثقافية والمنتديـات الحالية في منطقة عسير أود أن أشـير في عُجالـةٍ إلى أن أبنـاء المنطقة قديماً كانوا قد عرفـوا في أجزاء مختلفة منهـا، نوعاً من هذه المجالس والمنتديات بصورتها البدائية التي كانت تُعرف على سبيل المثـال باسـم (المَنْـدَاة) في بلاد رجال الحجْـر الواقعة في الجهـة الشمالية من منطقة عسير،والتي ربما عُرفـت بأسماء أخرى في أماكن مختلفة من المنطقة، فقد كانت تقوم إلى حـدٍ ما بما تقوم به المجالس أو المنتديـات الثقافية في وقتنا الحاضر، ولاسيما أنها تُتيح لمن يحضرها الاستماع والمعرفة وإمكانية المشاركة[٢].

---

(١) عشنـا بداية حياتنا في محافظـة النماص، وعاصرنا الكثير من اجتماعات ولقاءات ومجالس سمر سكان تلـك البـلاد، فكانت مجالسٍ اجتماعية ثقافيـة أخوية أسريـة، وكان يطرح فيها الكثير مـن الموضوعات المتنوعـة في مجالاتها وأحياناً في أدائها، فهناك من يقرض الشعر، أو يروي قصة، أو يقول بعض الحكم والأحاجـي أو الألغـاز، وقد يتخلل تلك المجالس بعض الألعاب الرياضية المنزليـة. ولم تكن تلك اللقاءات مقصورة على الرجال، وهم الأكثر نشاطاً في هذا المجال، بل كان أيضاً للنساء لقاءات واجتماعات متنوعة . وأقـول إن دراسـة مثل تلك الاجتماعات والمجالس في مناطـق عديدة من جنوبي البلاد السعودية جديرة بالدراسـة وبخاصة في القرن (١٤هـ/٢٠م)، لأن كثيراً من الذين عاصروا تلك المجالس على قيد الحياة، وقد يستفيد الدارس منهم ذلك بإجراء مقابلات شخصية مع بعضهم.(ابن جريس).

(٢) المنـداة التي ذكـر الباحث في بلاد رجال الحجر كانـت موجودة في عموم مناطق جنوبـي المملكة العربية السعوديـة، وهذا ما عرفته من بعض كبار السن أثناء تجوالي في نواحي عديدة من هذه البلاد، بل عثرنا

وحتـى تتضح الصـورة فإن (المَنْدَاة) اسمٌ كان يُطلـق في الماضي على مكان جلوس أهل القرية قُبيل ساعة الغروب - في الغالب - بصورة منتظمة وشبه يومية في مكان فسيح نسبياً، وسط القرية أو قريباً من المسجد الذي يُصلّون فيه فيَتجاذبون أطراف الحديث، ويستمعـون إلى الجديد من الأخبـار، ويتعرّفون على مختلف المستجـدات ذات العلاقة بمجريـات حياتهـم اليومية. وقد جـرت العادة أن يكون مـكان (المنداة) واسعـاً نسبياً ومكشوفـاً ليستمتـع الحضور فيه بأشعة الشمـس الدافئة، وهم يسنـدون ظهورهم إلى جـدران أحد المباني المحيطة بالمكان، وقد يتناولون في منداتهم تلك ما تيسر من الخبز مع القهوة أو الشاي في بعض الأحيان[١].والجميل في الأمر أن الحضور كانوا يستمتعون في تلـك المنداة بعد الاستمـاع إلى الأخبار اليومية بالعديد مـن الحكايات التُراثية التي تحمـل الكثير من أخبار الماضي، وقصص الآباء والأجـداد، ونوادرهم ومواقفهم، ومن الطبيعـي أن يكون هناك تطرقٌ إلى بعضـ الأشعار، والروايـات، والقصص، والأمثال، والمواقـف الحياتية التي تُسهـم مُجتمعةً في نشـر الثقافة الاجتماعيـة وتعميمها، والتي يتعلـم منها الصغار - علـى وجه الخُصوص - الكثير من خـبرات الحياة، فيتحقق بذلك إثراء معارفهم، وزيادة خبراتهم الشخصية، وإكسابهم ما قد يحتاجون إليه في حياتهم من خبرات عامة في شتى مجالات الحياة وميادينها[٢].

على بعض الوثائق الاجتماعية التي تؤكد اجتماعات ولقاءات عديدة لكل حي أو قرية من قرى لهذه البلاد الجنوبية. (ابن جريس).

(١) من يبحث عن مفردة (منداة) في قواميس اللغة يجد أنها جاءت من فعل (ندى) فيقال: ندا القوم ندوا، أو انتـدوا وتنادوا. والندوة: الجماعة، ويقال: نادى الرجل، أي جالسه في النادي. والندى: المجالسة، ويقال: ناديته، أي جالسته، وتنادوا: أي تجالسوا في النادي. والندي، جمعه أندية، والنادي: هو مجتمع القوم وأهل المجلس. انظـر لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار إحياء الـتراث العربي، بيروت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، جـ١٤، ص٩٨. فعل (ندي). وفي طفولتي كنت أجلس مع رجال وأحياناً نساء قريتي والدي ووالدتي في بلاد بنـي شهر وبني عمرو، واسمعهم يتناقشون ويتحاورون في أخبار محلية وأحياناً إقليمية، ومنها السياسية، والاقتصاديـة كالحديث في الزراعـة والتجارة، أو في التعاون وحفاظهم على أمـن قراهم وما يحيط بها. بـل كنت أشاهد بعض رجال تلك القريتين يروي بعض الأشعار والقصص في المجالس العامة، وفي لقاءات السمـر، والناسـ تراهم يستمعون لما يتكلـم عنه أولئك الرواة بإمعان شديـد. وأيضاً كان هناك من عنده بعض العلوم الشرعية فهو يحدث الناس في أمور دينهم ودنياهم. (ابن جريس).

(٢) وهذا ما عرفناه وتعلمناه من ذلك الرعيل، حيث كنا نجالسهم ونسمع منهم ونتعلم من سلوكياتهم، ونتأثر بصفاتهم الأخلاقيـة، فتجدنا مثابرين على أداء أعمالنـا متعاونين مع أهلنا وذوينا، بل تعلمنا من أولئـك الآباء والأجداد العصاميـة، وسلوك مسالك الرجال الجيدين في أعمالهم العامة والخاصـة. والبون شاسع بين جيل ذلك اليوم وأجيالنا المعاصرة، فالأوائل كانوا قامات صالحة في جميع تصرفاتهم، فرحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم جنات النعيم (ابن جريس).

إن مما لا شك فيه أن المجالس الثقافية والمنتديات الحالية في منطقة عسير ليست حديثة عهد لأنها تأتي في حقيقتها امتداداً طبيعياً لتلك المجالس التي كانت معروفة عبر مسيرة تراثنا العربي الإسلامي في الماضي والحاضر، كما أنها تأتي استمراراً لتلك المسيرة المُباركة التي قام عليها بعض أبناء هذه البلاد المُخلصين في فترات زمنية مضت، الأمر الذي يدفعنا للقول بأن المجالس والمنتديات في منطقة عسير كانت قد عُرفت وظهرت بأشكالٍ وأنماطٍ مختلفة منذ ما يزيد عن سبعة عقودٍ من الزمان، وهو ما تُشير إليه بعض الكِتابات المعنية التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة. وقد اجتهدتُ في تقسيم تلك الفترة الزمنية إلى مرحلتين يُمكن الإشارة إليهما على النحو الآتي :

(*) المرحلة الأولى :

هي المرحلة التي يمكن تحديد فترتها الزمنية منذ عام (١٣٦٠هـ، وحتى نهاية الثمانينيات الهجرية تقريباً)، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ/ أحمد التيهاني: "ويذكر الرعيل الأول من أدباء عسير أنه كانت في أبها مجالس أدبية لبعض المهتمين بالثقافة منذ سنة (١٣٦٠هـ/١٩٤٠م) [١]، وهو قولٌ يؤكده إيراد قوائم بأسماء بعض أصحاب هذه المجالس[٢]، حيث "كان الأدباء في عسير يحرصون على مثل تلك اللقاءات، ويُخصِّصون يوماً معلوماً لها"[٣]. وتشير الشواهد إلى أن تركي بن محمد بن ماضي[٤]،أمير عسر بين

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد بن إبراهيم مطاعن في ١٤٣٠/٨/٢٦هـ ، بأبها.

(٢) من هؤلاء : خالد السديري، عبدالله بن علي بن حميّد، عبدالعليم الأتاسي، إبراهيم إسلام، صالح باخطمة، أحمد عبيد، عبدالله بن الياس، سعيد الغمّاز، علي علوان، محمد أحمد أنور، سعيد أبو ملحة، خالد رجب، سيف الألمعيّ. (انظر: "بيادر"، (دوريّة فصليّة ثقافيّة إبداعيّة)، نادي أبها الأدبي، ع٤٢، محرم ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص٥. وللمزيد أنظر عدد من مؤلفات غيثان بن جريس التي درست تاريخ وحضارة عسير، فقد ذكر نشاطات عديدة لهؤلاء الأعلام خلال القرن (١٤هـ/٢٠م).

(٣) "نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية: تهامة وعسير"، د.عبدالله بن محمد أبو داهش، ص٤٨.

(٤) ولد في روضة سدير سنة(١٣٢٢هـ)، وتعلّم على يد أحد علماء بلدته، تدرج في المهام الإداريّة حتى تولى الإمارة في كل من: جازان ونجران، ثم تولي إمارة عسير في مطلع عام (١٣٧١هـ)، وهو واحدٌ من أبرز أمراء عسير، وأكثرهم خبرة بالمناطق الجنوبية من البلاد السعودية، وهو واحدٌ من المعدودين في الأمراء المثقفين، له مذكراتٌ مطبوعةٌ بعنوان: "من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية" ، توفي سنة (١٣٨٥هـ) ودفن بمكة المكرمة. (انظر : "تاريخ عسير في الماضي

عامي(١٣٧١هـ/١٩٥١م) و (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، كان صاحب اهتمامات أدبية ظاهرة، إذ يصفه الشيخ هاشم النعمي بأنه: "من رجال الإدارة، والسياسة، والقلم"[١]، وربما دل هذا القول على أن مجلس هذا الأمير لم يكن يخلو من المطارحات الأدبية، والثقافية".

ولأن تقصي جوانب هذا الموضوع في هذه المرحلة مرتبطٌ بمدينة (أبها) التي تعد المركز الرئيسي للمنطقة، ويحتاج إلى إلمام بكافة أطرافه وجوانبه، فقد رأيت أن أكتفي عند الإشارة إليه بإيراد جزءٍ من الورقةً العلمية[٢]؛ التي أعدها أحمد التيهاني، والتي كان من المقرر أن يُلقيها كمحاضرة في نادي تبوك الأدبي، وفيها عرضٌ جيدٌ للوضع الذي كانت عليه هذه المجالس والمنتديات في المنطقة خلال هذه المرحلة من عصرنا الحاضر، وفيها يقول: "ويأتي مجلس الأمير خالد الفيصل في مقدمة المجالس الثقافية التي أثرت الحياة الأدبية في عسير، وقد بدأه في الرياض في أواخر الثمانينات الهجرية من القرن الماضي"، ومن دلائل ذلك ما كتبه الشيخ حمد الجاسر سنة (١٣٨٨هـ)، حيث قال: "وها هي بادرة أملٍ أبصرتُ وميضَها في صحافتنا الحديثة، وقرأتُ شيئاً عنها، مما كتبهُ عنها إليَّ أحدٌ أبنائي في الرياض عن منتدى خالد الأدبي .... وهذا ما يدفع إلى القول بأننا سنجدُ في هذا المنتدى الوسائل التي نرجو أن يكون من أثرها انقشاع غيابة هذا الركود التي خيّمت على حياتنا الأدبية وقتاً طويلاً"[٣].

" وبتعيين الأمير خالد الفيصل أميراً على عسير سنة (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، نقل هذا المنتدى إلى أبها[٤]؛ فكان مساء كل سبت خاصاً بالقضاة، وأساتذة الكليات الشرعية، وفيه يتلقى الحاضرون درساً في النحو[٥] ثم تُلقى محاضرة شرعية في: الفقه، أو

والحاضر"،هاشم بن سعيد النّعميّ، ص٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥)، وقد صدر عن تركي الماضي رسالة ماجستير في قسم التاريخ، بكلية العلوم الإنسانية، في جامعة الملك خالد. من إعداد الطالب عبد الله القحطاني.

(١) "تاريخ عسير في الماضي والحاضر"، هاشم بن سعيد النعمي، ص٣٨٣.

(٢) أحمد بن عبدالله التيهاني (١٤٣٥هـ). ملامح المجالس الأدبية في منطقة عسير (محاضرة أعدت لتُلقى في نادي تبوك الأدبي).ص(٣).

(٣) "مجلة العرب"، منتدى خالد الأدبي، ع٦،ج٦ (ذو الحجة ١٣٨٨هـ)، ص٥.

(٤) انظر: "تاريخ عسير في الماضي والحاضر"، هاشم بن سعيد النعمي، ص ٣٨٦.

(٥) عمل الباحث في أمانة هذا المجالس منذ عام (١٤٢٢هـ إلى عام ١٤٢٨هـ)، مما هيّأ له الاطلاع على الكثير

العقيـدة، أو الثقافة الإسلامية، فيما خُصص مساءُ الأحد للأدباء، والمثقفين، وأساتذة أقسـام اللغة العربية في كليـات المنطقة، وفيه تُلقى محاضـرةٌ في الأدب، أو النقد[١]؛ أو الفكـر، وقد تكون بعض الأحديّات أمسيات شعرِّية فصيحـة للشُعراء البارزين[٢]؛ ولقد كان الأمير "يدير مجلسه بنفسه، ويوزعُ الأدوار على المتحدِّثين والمُداخلين، ويستمعُ أكثر ممّا يتحدث، إذ لم يتحدث الأمير - خلال أربع سنوات - حديثاً رئيساً سوى ثماني مرَّات فقط"[٣]؛ ولقـد كان لهذا المجلس دورٌ مهمٌ في إثراء الحركة الثقافية بمنطقة عسير، إذ بات المختصون يتنافسون في تجويد أبحاثهم لتُلقى فيه، كما شهدَ هذا المجلسُ إلقاء عدد كبيرٍ من القصائد التي باتت جزءاً مهماً من تاريخ الحركة الشعرية في هذه الأنحاء[٤].

(*) المرحلة الثانية :

هـي المرحلة التـي تُمثل الفترة الزمنيـة الحالية أو المُعاصـرة التي يمكن تحديدها بالعقديـن الأخيرين حيث ظهرت العديد مـن المجالس والمنتديـات الثقافية، وانتشرت بشكلٍ لافتٍ للنظر، وحظيت بعناية واهتمام الكثيرين من أبناء المنطقة، لاسيما المثقفين

من التفصيلات، ومكّنه من الاحتفاظ بالكثير من المحاضرات، والحوارات التي شهدها هذا المجلس عبر هذه السنـوات.(التيهـاني). ونرجو من التيهاني وأبي عراد أن يدرسا تلك المرحلة بصـورة أعمق وأطول،، كما أن الأوراق والأعمال التي كانت تقدم في تلك الفترة عن تاريخ ذلك العصر الثقافي والأدبي والفكري مهم وجدير بالقراءة، ونأمل أن نرى دراسات علمية أكاديمية موثقة عن ذلك الحراك العلمي الثقافي.(ابن جريس).

(١) شهـد الباحـثُ هذه الدروس التي كانت تعتمدُ على أمّهات كتب النحو مثل: "أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك"، و"شرح الأشموني"، و"قطر الندى وبل الصدى"، وغيرها.(التيهاني) .

(٢) انظر: "مجلة الجنوب"، خالد الفيصل، اتجاهات العبقرية إلى بقعة غيم، للباحث، ع ٨٠، (رجب وشعبان ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ص ٤١.

(٣) المرجع نفسه ، ص٤١.

(٤) هـذا مـا سمعتـه خلال فترة إمـارة خالد الفيصـل في منطقة عسـير، ولم أحضر أيّاً من تلـك اللقاءات، ونأمـل ممن عاصروا تلك الحقبة، أو يمتلكون ويعرفون ما جرى في تلك الأمسيات أن يعملوا على دراستها ونشرها كي يستفيد منها طلاب العلم والبحث العلمي. ومن خلال معاصرتنا لتاريخ منطقة عسير الحديث والمعاصـر من عـام (١٣٩٦-١٤٣٧هـ/١٩٧٦-٢٠١٦م)، نـرى أنه جرى الكثير من الأحـداث والنشاطات الثقافية والحضارية في هذه الناحية، ودون عنها الكثير من الوثائق والتقارير والسجلات، وعندما نحاول العثور عليها بعد وقت من الزمن لا نجد لها أي أثر، ونسمع فقط الحديث عن أخبارها مشافهة. وما ذكره الباحث في مجالس الأمير خالد الفيصل الثقافية، وما تم تدوينه وجمعه، ربما يصبح هباءً منثوراً، إذا لم يظهر من يدرسه ويحفظه إن كان فعلاً لازال موجوداً أو محفوظاً، ونرجو ممن لديه هذا التراث أن يعمل على إخراجه ونشره. (ابن جريس) .

منهـم حتى قـارب عددهم (ثمانية) ما بـين مجلسٍ ومنتدى ومُلتقـى وديوانية، لا تزال تواصـل مسيرتهـا الثقافية، وإن كان بعضها قد توقف لظروف مُعيّنة، إلا أنها ـ على وجه العموم ـ مُستمرةٌ في ممارسة دورها الثقافي والحضاري الذي تُسهم من خلاله في خدمة الحركة الثقافية في هذا الجزء الغالي من بلادنا الحبيبة[١].

الجميـل في الأمر أن جميع تلك المجالس والمنتديـات الثقافية مُستمرةٌ في مُمارسة نشاطاتها الثقافية بصورةٍ إيجابية وفاعلة، ولا أدل على ذلك من تلك اللقاءات المُستمرة، وذلـك الحضور الجيد، وتلك الدعوات التي لا تكاد تنقطع على مدار أيام العام، إضافةً إلى مـا تُطالعنا به الصحـف والمجلات من أخبار وتحقيقـات وتقارير صحفيةٍ عن تلك المجالـس والمنتديات بشكلٍ مُستمر؛ الأمر الذي نتج عنه إيجاد حراكٍ ثقافي ماتع، وخلق بيئـاتٍ ثقافيةٍ واعيةٍ تجمع بين المثقفين والمعنيـين بالشأن الثقافي لتبادل الرؤى ووجهات النظرٍ حول مُختلف القضايا الفكرية والأطروحات الأدبية، والعمل على تحقيق التواصل المفقـود بين شرائح متنوعـة وفئات مختلفة من أبناء المجتمع، لاسيما في زمنٍ يُعاني فيه الكثير من ندرة فرص التواصل بين أبناء المجتمع[٢].

---

(١) نشكـر الدكتـور أبو عراد على رصد هذه المعلومات المختصرة، وأقول أنه لازال هناك لقاءات واجتماعات خاصـة تعقـد في عموم منطقة عسير خلال الوقت الحالي ولم يتم دراساتها أو ذكرها. ونأمل أن نرى أحد طـلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ أو اللغة العربية أو غيرها من الأقسام ذات الاختصاص فيتخذ من هذا الموضوع عنوان لرسالة الماجستير أو الدكتوراه، ومن يفعل ذلك فسوف يسدي لطلاب العلم فائدة عظيمة. ومن يتجول في مناطق جازان، ونجران، والباحة فسوف يجد هناك مجالس علمية وثقافية وأدبية تعمل منذ فترة زمنيةٍ، وهي الأخرى تستحق من يدرسها وينشرها لطلاب المعرفة. (ابن جريس).

(٢) في الثلاثين عاماً الماضية، ومن عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) وأنا أتجول في أنحاء بلاد تهامة والسراة، الممتدة من الطائف ومكة شمالاً إلى نجران وجازان جنوباً، وأختلط بالناس، وأحضر مجالسهم، وبعض لقاءاتهم الخاصـة، كما شاهدت مجالس سمر عديدة، وسمعت طرح الكثير من القضايا المعرفية العلمية والثقافية والاجتماعية،وأحيانـا الاقتصاديـة والسياسية. وبعض من هذه المجالس ليسـت رسمية، وإنما اجتماعات وديـة بـين بعض الزملاء أو الأدباء أو رجال الأعمال أو الأعيان والوجهاء أو طلبة العلم. وكل هذه المجالس تحمـل في طياتهـا جوانب علمية ثقافية. ناهيك عن المجالس الرسمية التـي تعقد بناء على إعداد وترتيب مسبـق مثـل: نشاطات النوادي الأدبية، وجمعيـات الثقافة والفنون، ونشاطـات وزارة الشئون الإسلامية، والجامعات والمعاهد والمدارس وغيرها، فهي أيضاً من الحراك الثقافي الذي تعيشه مناطق جنوب المملكة منـذ عقود. وجميع هذه النشاطات جديـرة بالبحث والدراسة والتوثيق، وهي مسئوليات مؤسسات التعليم وعلى رأسها الجامعات المحلية فتعمل على حفظ وتوثيق هذا الموروث الحضاري المهم. (ابن جريس).

(*) وفيما يلي عرضٌ مختصرٌ لأبرز تلك المجالس والمنتديات الثقافية في المنطقة مُرتبة وفقا لتاريخ إنشائها الذي تم تدوينه في الاستمارات الخاصة بجمع المعلومات عنها، والتي قام أصحاب هذه المجالس والمنتديات أو من ينوب عنهم بتعبئتها[(١)].، وقد جاءت على النحو التالي:

١. (أحدية الحازمي)[(٢)]:

منتدى شهري يرجع تاريخ إنشائه إلى شهر رجب عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، يغلب عليه العناية بالمجال الأدبي، وينعقد في ليلة أول أحد من كل شهر هجري باستثناء شهور الإجازات، ومقره منزل المشرف على المنتدى في حي (الربوه) بمدينة أبها، وهو الدكتور/ محمد بن علي الحازمي عضو هيئة التدريس في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد بمدينة أبها، وهو إلى جانب ذلك خطيبٌ لجامع الراجحي في أبها، كما أنه عضوٌ في مجلس أمناء (الندوة العالمية للشباب الإسلامي).

يسعى هذا المُنتدى لتحقيق عدد من الأهداف، ومنها: (١) نشر الثقافة والأدب في منطقة عسير من خلال الأطروحات المقدمة. (٢) استضافة الشخصيات البارزة والتعريف بها من داخل وخارج عسير. (٣) محاكاة المدن الكبرى في المملكة التي تقيم منتديات شهرية وأسبوعية. (٤) الرغبة في التواصل الشهري لمثقفي منطقة عسير وأساتذة الجامعة وطلابها المهتمين بالأدب والثقافة. (٥) إبراز مواهب شباب المنطقة

---

(١) نشكر أبو عراد على تدوين ودراسة مثل هذا الموضوع، فله السبق في الحديث عن بعض هذه المجالس ، لكن المعلومات التي جمعها لا تكفي لإعطاء صورة واضحة عن هذه المنتديات من حيث النشأة، والأعمال التي تم طرحها خلال تاريخ كل مجلس، والعقبات التي واجهها كل منتدى، والفوائد التي حققها، والدروس والعبر التي نستخلصها من مسيرة كل مجلس أو منتدى. ونأمل أن نرى في المستقبل من يدرس هذه المنتديات دراسة علمية أكاديمية، والأمل في طلاب الدراسات العليا في جامعتي الملك خالد أو بيشه فيتخذ أحدهم هذا الموضوع عنوانا لرسالة ماجستير أو دكتوراه، ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا على حراك فكري ثقافي عاشته منطقة عسير خلال العصر الحديث. (ابن جريس) .

(٢) أعرف الدكتور محمد الحازمي، فقد زاملته أستاذاً في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، ثم كلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد ، وهو من أسرة آل الحازمي بمنطقة جازان ومن أهله وعشيرته علماء وأدباء عرفهم المخلاف السليماني، بل إن بعض الحوازمه في ضمد من كبار علماء تلك الناحية. ومحمد (أبو البراء) على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر، هذا ما عرفته من خلال مصاحبته ومشاركته في عدد من الاجتماعات واللجان أثناء العمل في جامعة الملك خالد بأبها. (ابن جريس) .

الأدبية والشعرية من خلال مشاركاتهم في هذا المنتدى[١].

أما طبيعة المنتدى، فتتمثل في الآتي: (أ) يتم استقبال الضيف من قبل المشرف على المنتدى. (ب) تُعقد اللقاءات بعد صلاة العشاء مباشرةً لمدة ساعة في الغالب. (ت) يُفتح بعد ذلك باب الحوار والمناقشات حول موضوع تلك الليلة ولمُدة محدودة. (ث) يتلو ذلك تناول طعام العشاء والانصراف[٢].

٢ـ اثنينية أبوملحة الثقافية[٣]:

منتدى ثقافي أدبي فكري أسبوعي. يرجع تاريخ إنشائه إلى صيف عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ويتم تنظيمه مساء يوم (الإثنين) من كل أسبوع، يُشرف عليه سعادة اللواء المتقاعد/ سعيد بن محمد أبو ملحة (رحمه الله) منذ بداية انطلاقته، ومقره منزل صاحبه في حي اليحيى بمدينة (أبها)، أما من يقوم على تنظيم لقاءات الاثنينية وإدارة الحوار فيها، فهو فضيلة الشيخ الدكتور/ جبريل بن محمد البُصيلي،

---

(١) الاستمارة الخاصة بأحدية الحازمي، كتبها صاحبها الدكتور/ محمد بن علي الحازمي خلال فترة جمع المعلومات. (ابن جريس).

(٢) ما ذكر معلومات عامة، وتكاد تكون موجودة في أي مجلس أو منتدى يشبه أحدية الحازمي، والذي نريد معرفته، هو التاريخ الثقافي والأدبي والمعرفي الذي حققته هذه الديوانية طوال عشرين عاماً (١٤١٨-١٤٣٧هـ/١٩٩٨-٢٠١٦م) مثل: الموضوعات التي طرحت في هذا المنتدى، والأعلام الذين تحدثوا في هذا المجلس، والفائدة المرجوة من هذه اللقاءات، أو الأوراق والبحوث المطروحة هل حفظت ودرست ثم نشرت، وأسئلة كثيرة لا نعرف عنها أي شيء. والذي نأمله من صاحب الأحدية أن يعمل جاهداً على جمع ونشر نشاط هذا المجلس الذي مر على نشأته عقدان من الزمان، وإذا لم يفعل ذلك فلا فائدة مما تم إنجازه، وسوف تتبخر هذه الجهود وتضيع كما ضاع غيرها من المدونات والوثائق المهمة خلال القرون الماضية المتأخرة في مناطق عديدة من جنوبي البلاد السعودية. وهذا ما عرفه الباحث وتأكد منه خلال رحلاته في أنحاء بلاد تهامة والسراة خلال الأربعين عاماً الماضية. (ابن جريس).

(٣) صاحبها اللواء سعيد أبو ملحة، من أعيان ووجهاء منطقة عسير، وعلاقاته واسعة مع شرائح المجتمع، وله علاقات جيدة مع عدد من الأمراء والوجهاء والأعيان في المملكة العربية السعودية، وهو رجل مضياف وكريم. دعاني لحضور مجلسه مرات عديدة، وكنت ضيف إثنينيته لمرة واحدة، ويحضر هذا المجلس لفيف من مثقفي وأعيان وشرائح المجتمع العسيري، ويتولى إدارة منتداه الدكتور جبريل البصيلي. وقد تحدثت مع اللواء سعيد قبل موته، ومع جبريل، وطلبت منهما أن يحفظ كل ما يطرح في ذلك المجلس، ثم تدرس وتطبع وتنشر، واذكر أن أبو ملحة والبصيلي أبدا الرأي وقالا هذا ما سوف نفعل. وحديثي معهم منذ أكثر من ثمان سنوات، واللواء سعيد مات (رحمه الله) في نهاية عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) والدكتور البصيلي مازال على قيد الحياة، ولم نرَ أي شيء مما طرح في هذه الإثنينية، وأنادي من على صفحات هذا الكتاب، وأقول لأبناء اللواء سعيد وللدكتور البصيلي اعملوا على حفظ موروث تلك الإثنينية وانشروه، وإذا لم تفعلوا فسوف يضيع كل ما تم عمله وإنجازه، والله من وراء القصد. (ابن جريس).

عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الملك خالد، وإمام وخطيب جامع الموصلية في مدينة أبها.

أما أبرز ما يستهدفه هذا المنتدى فيتمثل في الآتي: (١) إثراء الجانب الثقافي والمعرفي لأبناء المجتمع. (٢) الإسهام في إثراء الحركة الثقافية والمعرفية في المملكة العربية السعودية. (٣) التعاون مع المؤسسات الثقافية في المنطقة الجنوبية كالنادي الأدبي بأبها وغيره. (٤) الإسهام في سد الفراغ لدى المثقفين من أبناء المنطقة والوافدين إليها. (٥) تزويد المكتبة الثقافية بأعمال ونتاج النخب المثقفة من أبناء المنطقة وغيرهم من رواد المنتدى. (٦) تسليط الضوء على المثقفين من أبناء المنطقة، والتعريف بجهودهم الفكرية، والثقافية، والأدبية. (٧) استقطاب أكبر عدد من النخب الثقافية لارتياد المنتدى. (٨) حمل شعار الشمولية والاستمرار. (٩) استقطاب كبار الشخصيات العلمية والأدبية لإثراء مواضيع المنتدى[١].

ولعل من أبرز ما يُميز المنتدى ما يأتي: (أ) تنوع الموضوعات التي تطرح وتناقش. (ب) اختلاف وتنوع مشارب مرتاديها. (ج) توثيق وحفظ المحاضرات ورقياً. (د) تسجيل المحاضرات على أشرطة الفيديو[٢].

أما طبيعة المنتدى فتتمثل في "حضور المثقفين والمدعوين للاستماع إلى موضوع مُعد مسبقاً، وقد يكون هذا الموضوع لقاءً فكرياً، أو أمسية شعرية يُحييها شاعرٌ مشهور، أو شخصية ناقدة، أو قد يتعلق بموضوع ديني أو وطني... الخ"[٣]. ورغم نجاح فعاليات

(١) انظر: عبدالمقصود محمد سعيد خوجه. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). المنتديات والأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية. جده، ص(١٣٤). وانظر: سهم بن ضاوي الدعجاني. (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية..رصد وتوثيق. ص(٤٣). كما ذكرت يا دكتور صالح، هذه الأهداف قد تطبق على أي مجلس أو منتدى. ولا أنكر أن مجلس أبو ملحة كان غنياً بالموضوعات التي تطرح فيه، وكذلك بعض القامات العلمية التي يستضيفها صاحب الإثنينية. لكن الذي قد يحدث أن كل هذه الجهود التي قدمت خلال ستة عشر عاماً، تضيع فلا نجد من يحفظها ويدرسها ويؤرخ لها، ومن ثم سوف يسمع أبناؤنا وأحفادنا عن عصرنا كما نسمعه عن حياة الآباء والأجداد التي كانت مليئة بالحراك الاجتماعي والحضاري، وعندما نبحث عن مصادر تؤكد أقوالنا لا نجد، لأنها أهملت وضاعت مع مرور الزمن. (ابن جريس).

(٢) إذا كانت جميع نشاطات الإثنينية محفوظة ورقياً وإلكترونياً، فدراستها وتنقيحها أمر سهل، يلي ذلك طباعتها ونشرها لطلاب العلم والمعرفة. (ابن جريس).

(٣) انظر مجموعة مؤلفين (١٤٢٨هـ). موسوعة المملكة العربية السعودية. منطقة عسير. المجلد (١٠)

هذا المنتـدى بعامة وانتظامهـا في السنوات الأخيرة؛ لكن الظـروف الصحية لصاحب المنتـدى قبيل وفاته حالت دون استمرارية تلـك المناشط والفعاليات حيث أصبحت غير منتظمة وشبه متوقفة[١].

٣ـ ديوانية الأصالة والتجديد للدكتور عوض القرني[٢]:

منتدى ثقـافي أدبي فكري شهري. يرجع تاريخ إنشائه إلى عام(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ويُعقـد كل ثالث ثلاثاء مـن كل شهر، ومقره منزل صاحب المنتـدى الدكتور/ عوض بن محمد القرني الأستاذ الجامعي السابق، والداعية والمُفكر الإسلامي.

أمـا أبرز أهداف المنتـدى فيتمثل في الآتي: (١) التواصل الاجتماعي بين المثقفين وطلبة العلم. (٢) الإسهام في تشخيص المشكلات، واقتراح الحلول التي تواجه المجتمع. (٣) التوعية بالقضايا الإسلامية والوطنية والدفاع عنها. (٤) الإسهام في التواصل بين المفكرين والمثقفين من داخل المنطقة وخارجها [٣].

ويأتـي من أبرز سمات المنتدى أنه : (أ) يعتمد التأصيل الإسلامي. (ب) يُعبر عن مبـادئ الوسطيـة. (ج) يُحارب الغلو والتطرف. (د) يُحـارب التغريب والغزو الفكري.

(الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ص٣٨٩-٣٩٠).

(١) وأعـود وأكرر النداء لأبناء المتوفى اللواء (سعيد أبو ملحة) والدكتور البصيلي فأقول: اعملوا على إخراج جهـود تلـك الأثنينية حتى تكـون متوفرة بين أيدي الباحثين وطلاب العلم، ولـن يحرمكم الله ، عز وجل ، وصاحبها من الأجر والمثوبة (بإذن الله تعالى) (ابن جريس) .

(٢) الدكتـور القـرني من مواليد سـراة قبيلة بلقرن، درس المرحلة الجامعية في مدينـة أبها، وعمل في جامعة الإمـام محمد بن سعـود الإسلامية بأبها لسنوات عديـدة، اشتغل في الدعوة، وقـدم محاضرات وندوات عديـدة في أنحاء المملكة العربية السعودية، له العديـد من الدراسات والبحوث المنشورة، وبعضها مازالت مطبوعة في مسوداتها الأولى. له العديد من النشاطات الاجتماعية، ويعمل في سلك المحاماة منذ سنوات. يشـرف على ديوانيتـه، وربما يكون عنده الكثير من الأوراق والمدونـات والمحاضرات التي طُرحت في هذه الديوانيـة، ونأمل من الدكتـور/ عوض أن يجتهد في حفظها ثم دراستها وطباعتها ونشرها لطلاب العلم. كما أن له أعمالاً ونشاطات أخرى عديدة في مجال الدعوة والحراك الثقافي والاجتماعي ونرجو منه أيضاً أن يـدون تجاربـه وخبراته في هذا الباب، مع توخي الشفافيـة والدقة في كل ما يتم تدوينه (والله من وراء القصد). (ابن جريس) .

(٣) الاستمـارة الخاصـة بديوانية الدكتور عوض القـرني، كتبها صاحب الديوانية الشيـخ القرني أثناء جمع المعلومات الخاصة بهذه الورقة .

(هـ) يستهدف تأكيد الوحدة الوطنية وتقوية اللُحمة الاجتماعية، والحفاظ على الأمن العام. [١]

٤ـ إثنينية تُنومة الثقافية[٢]:

منتدى ثقافي أدبي فكري أسبوعي، يمارس فعالياته ومناشطه خلال إجازة الصيف من كل عام. يرجع تاريخ انطلاق (إثنينية تُنومة الثقافية) إلى موسم الصيف لعام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) وتُعقد مساء كل يوم إثنين من كل أسبوع، وتُعقد في بعض الحالات في أي يوم آخر تبعاً للظروف والمناسبات. وليس للإثنينية مقرٌ محدد إلى الآن، فهي تُنظم في أكثر من مكان تبعاً لاختلاف الظروف والمناسبات ، وهذا التنقل من مكان لآخر يعد ميزةً تنفرد بها عن غيرها من المنتديات؛ إذ إنها بتلك التنقلات تُسهم في التواصل الإيجابي مع مختلف الفئاتوالأطياف في المجتمع وتصل إلى الكثير من المتلقين الذين قد يصعُب حضورهم ومتابعتهم لفعالياتها ومناشطها. تُعد الإثنينية أول ملتقىً فكري وعلمي وثقافي يُعقد بصورة نظامية ومنتظمة في مُحافظة تُنومة خاصةً، وفي بلاد رجال الحجر بعامة، ويُشرف على فعاليات ومناشط ولقاءات الاثنينية الأستاذ الدكتور/ صالح بن علي أبو عرَّاد عضو هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك خالد، وعضو مجلس إدارة النادي الأدبي في أبها.

---

(١) المصدر نفسه. يا دكتور صالح هذه محاور جيدة ومهمة، وكذلك المحاور الأخرى التي درسناها في صفحات سابقة، لكن أرجوا أن تكون فائدة هذه المجالس العلمية والثقافية عامة النفع فلا تظل حبيسة أدراج هذه الديوانيات، والمسئولية كبيرة على أصحابها فليعملوا على نشر نفعها بين عدد كثير من شرائح المجتمع العسيري أو الجنوب السعودي. وللأسف من خلال الاطلاع على وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) نجد ذكر بعض الديوانيات والمجالس العلمية والثقافية التي عرفتها بعض شرائح المجتمع آنذاك، وعندما نسعى للحصول على تفصيلات عن نشاطات تلك المجالس، لا نجد عنها أي شيء، بل ضاعت بحوث القائمين عليها، والذي نخشاه الآن أن تضيع هذه الجهود الثقافية الفردية إذا لم تجد من يحفظها ويدونها وينشرها. (ابن جريس).

(٢) هذه الإثنينية أنشئت بجهود مباركة من أبناء منطقة تنومة، وللدكتور صالح أبو عراد الجهد الأكبر في متابعتها واحيائها خلال الثلاث عشرة سنة الماضية. وأبو عراد شخصية فريدة ومميزة في خدمة أهله ومسقط رأسه في تنومة، كما أن له نشاطات أخرى عديدة في منطقة عسير، وفي مجال تخصصه (التربية الإسلامية). وكوني أحد أبناء بلاد بني شهر، فأقول إن الأستاذ أبو عراد وزملاءه من أهل تنومة يشكرون على ما يقدمون لمحافظتهم ، فهم عوامل بناء لتنميتها وحضارتها، ونأمل أن نرى أمثالهم في محافظات منطقة عسير الأخرى التي تحتاج إلى أناس مخلصين، كأبناء تنومة الذين هم على قدم وساق في دفع عجلة التنمية في أوطانهم مع أبناء بني جلدتهم (ابن جريس).

للإثنينية أهدافٌ[١] يأتي من أبرزها: (١) دعم وتنشيط الحركة الثقافية في المنطقة عن طريق تنظيم اللقاءات الثقافية، والمحاورات الفكرية، والأُمسيات الأدبية في مختلف المجالات والفنون والعلوم والمعارف. (٢) تهيئة الفرصة لالتقاء واجتماع المثقفين من أبناء المنطقة في لقاءات دورية (لاسيما خلال فترة الإجازات التي يعود فيها أبناء المنطقة إلى تُنومة من مختلف مدن المملكة) لتطارح الآراء، وتبادل الأفكار، وعرض الجديد والمفيد في مختلف العلوم والفنون المعرفية. (٣) تكريم الرواد والمبدعين والمتميزين من أبناء المنطقة في مختلف المجالات والميادين. (٤) العمل عل إصدار (سلسلة إثنينية تُنومة الثقافية)، وتوثيق مسيرتها كتابياً؛ إضافةً إلى تسجيل ذلك بالصوت والصورة، والإفادة في هذا الشأن من وسائل التقنية الحديثة. (٥) العمل على مد جسور التعاون والتواصل الثقافي مع مختلف المؤسسات العلمية، والثقافية، والاجتماعية، والتربوية، ذات الاهتمام بالأنشطة المماثلة في بلادنا[٢].

أما مُميزات الاثنينية فعديدةٌ فهي لا تُعقد إلا في مواسم الصيف والإجازات الفصلية، وهي الأولى على مستوى مناطق الاصطياف في المملكة العربية السعودية. كما أن من مميزاتها أنها الوحيدة ـ فيما يبدو ـ التي تعمل بالنظام المؤسسي الذي يشترك في إعداده والإشراف عليه عددٌ من أبناء تُنومة. وأنها كانت تسد الحاجة الماسة لوجود ناد ثقافي أو رياضي أو اجتماعي في المنطقة ولاسيما في الفترة التي سبقت إنشاء اللجنة الثقافية في محافظة تُنومة والتابعة للنادي الأدبي في أبها[٣]. يُضاف إلى ذلك أن أثنينية تُنومة الثقافية تُعنى بمختلف المجالات الحيوية داخل المجتمع التُنومي، فهي تهتم بالجوانب الدعوية، والتوعوية، والأدبية، والتربوية والتاريخية، والوطنية، والأمنية، والإعلامية،

(١) الملاحظ التشابه الكبير بين أهداف الديوانيات المحلية في منطقة عسير، وليس ذلك عيباً، لكن الذي نرجوه تفعيل هذه الأهداف وامتداد أثرها حتى يشمل أكبر شريحة من أبناء المنطقة الجنوبية أو العسيرية، كما نأمل من وزارات الثقافة، والتعليم، والشئون الإسلامية أن ترعى مثل هذه المجالس بالدعم المعنوي والمادي، وذلك لأهمية ما يقدم من خلالها لخدمة البلاد والعباد. (ابن جريس).

(٢) استمارة خاصة بأثنينية تنومة الثقافية كتبها صاحبها الدكتور أبوعراد أثناء جمع معلومات هذه الورقة.

(٣) يا دكتور صالح أرجو التأكد علمياً وتوثيقياً من هذه الريادة على مستوى المملكة العربية السعودية، فقد يكون هناك تسرع في هذا الحكم، وليس عيباً أن تدرس وتتأكد، ثم تدون هذه الأقوال، وأرجو أن تكون ديوانيتكم متميزة في أدائها وواجباتها، لكن كونها (الأولى) أو (الوحيدة) فهذا أمر يحتاج إلى تأن في القول والحكم بهذه الصورة. (ابن جريس).

والرياضيـة، والتُراثيـة، والسياحيـة، والتعليمية، والخِدميـة، والفنيـة، والاقتصادية، والعلميـة، والمعرفية، والتقنيـة، وغيرها من الجوانب الأُخرى التـي تُشكل في مجموعها ثقافـة المجتمع التُنومي المُعاصر[١]. و هناك فعاليـات ومناشط عديدة قدمتها (اثنينية تُنومة الثقافية) خلال الفترة من صيف عام (١٤٢٣هـ) إلى صيف عام (١٤٣٥هـ)[٢].

٥- منتدى العُميرة الثقافي في رجال ألمع[٣]:

منتـدى ثقـافي يرجـع تاريـخ ميـلاده إلى "شهـر رمضـان المبـارك عـام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)"[٤].حيـث قـام بإنشائـه الشيخ/أحمـد بـن عبد العزيـز العميرة (رئيـس المحكمـة الشرعية بمحافظة رجـال ألمع سابقاً) وكان يعقد هـذا المنتدى مساء الثلاثـاء الأول، والثلاثـاء الثالث من كل شهر، وفي بداية انطلاقتـه كانت لقاءاته تُعقد في منـزل صاحبها حتـى يوم الثلاثـاء (١٤٢٧/١١/١٥هـ)، ثم أصبح مقـرّ المنتدى في استراحـة عامـةٍ على الطريق العام برجـال ألمع. ولهذا المنتدى مجلسٌ استشاريٌ يدير أمـوره ويقـترح ضيوفه وعناوين اللقـاءات، والمجلس مكون من: (الشيـخ الدكتور أحمد العمـيرة، الأستـاذ الدكتور عبدالرحمـن الجرعي، الأستاذ علي بـن الحسن الحفظي، الدكتور أحمد آل مريع، الأستاذ إبراهيم مضواح، الأستاذ محمد كدوان، الأستاذ علي فايع، الأستاذ عبدالله السلمي، الأستاذ حسين الزيداني، الأستاذ ناصر جبلي)[٥].

---

(١) نعـم وأنا أعلم أن هذه الديوانية متنوعة في مجالاتهـا وأطروحاتها وما تقدم لأبناء منطقة تنومة، ونسأل الله أن لا يحرم القائمين عليها من الأجر والمثوبة من الله عز وجل. (ابن جريس).

(٢) للمزيـد عـن تنومـة وإثنينيتها انظر: دراسـة وافية في المجلـد التاسع من كتاب: القـول المكتوب في تاريخ الجنـوب، ج٩ ، ص٢٩٩-٣٦٣ ، وفي هـذا السفر تجد تفصيـلات عن اثنينية تنومة وعـن مناشطها وعن المحاضرات والمناشط التي قدمتها من عام (١٤٢٣-١٤٣٥هـ/٢٠٠٣-٢٠١٤م) (ابن جريس) .

(٣) أنشـأ هـذا المنتدى القاضي أحمد بن عبدالعزيز العُميرة، أثنـاء عمله في محكمة رجال ألمع، وعند انتقال الشيخ أحمد إلى الرياض عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م)، أقفل هذا المنتدى، ولا يستبعد أن القاضي نقل ديوانيته إلى مقر إقامته في نجد، وهو من أهل نجد. ومن خلال تجوالي في مناطق نجران وجازان وعسير والباحة خـلال العشرين عاماً الماضيـة، وجدت أن بعض القضاة ورجال الدعوة في هـذه المناطق يعقدون مجالس دوريـة علميـة وفكرية وثقافيـة في منازلهم، أو في بعض الصـالات أو الأماكن الرئيسيـة في المدن الكبرى في هـذه النواحـي، وقد حضرت شيئـاً من هذه اللقاءات في جـازان، وعسير، والباحـة، والتي يطرح فيها موضوعات متنوعة تصب في تنشيط الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية في هذه البلدان (ابن جريس).

(٤) إبراهيم مضواح الألمعي، مرجع سابق، ص٩٣.

(٥) جهـد مبـارك للشيخ العُميرة، وقـد وجدت في كثير من الوثائـق التي تعود إلى القرنـين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) أن هنـاك الكثـير من القضاة ورجال الدعوة الذين جاءوا إلى مناطق الجنوب السعودي وكانت لهم مجالس علمية وثقافية وأدبية وفكرية، وقد وقع في يدي بعض من أوراقهم ووثائقهم. ومثل هؤلاء الأعلام،

من أبرز أهداف منتدى العميرة ما يلي: (١) تنشيط الحركة الثقافية في محافظة رجال ألمع. (٢) طرح المواضيع التي تهم المثقفين والمجتمع، وما يهم الرأي العام للوصول إلى حلـول واقتراحات. (٣) تأصيل مفاهيم وآداب الحـوار، وفق رؤية أصيلة.(٤) ردم الهوة والاختلاف ين المثقفين حول بعض القضايا وتقريب وجهات النظر. (٥) التواصل مع الأسماء اللامعة في الثقافة في رجال ألمع بشكلٍ خاص، وفي المملكة بشكلٍ عام[١].

أما مميزات منتدى العميرة فتتمثل في الآتي: (١) للمجلس اجتماعٌ شهريٌّ، يناقش فيـه الجداول المقترحـة، وآلية التواصل مع الضيـوف المختارين، ومناقشـة الانتقادات والمقترحـات الـواردة، وقراراته تصـدر بالأغلبية. (٢) تضمَّن المنتـدى برامج للشباب وأخرى للنساء، ومسابقات ورقية ثقافية، وأخرى شعرية، ودورات إدارية، ومجموعة من الفعاليات الأخـرى. (٣) الحرص على توثيق جميع فعالياته عبر التصوير الفوتوغرافي والفيديو. (٤) توفير مواد المحاضرات والندوات على أشرطة فيديو و(CD)، وجعلها في متناول الحضور بأسعار رمزية[٢].

الجديـر بالذكـر أن هذا المنتـدى انتظم لفترةٍ زمنيـةٍ شارك خلالهـا في تنشيط الحركـة الثقافيـة بالمنطقة من خـلال مناشطه وفعالياتـه المتنوعة التـي اشتملت على العديد من الموضوعات الشرعية والأدبية والثقافية والاجتماعية، "وبهذا التنوّع والجديَّة أصبح منتدى العميرة إضافةً نوعيةً للثقافة في رجال ألمع التي عُرفت بأدبائها ومثقفيها، ومـن كُتب له حضور لقاءات المنتدى وجد كلَّ الأطياف التي تتشوَّف إلى الحوار والمعرفة

كالعمـيرة مثـلاً، ومن جاء قبله في هذه المناطق الجنوبية يستحقـون أن يفرد لهم دراسات وبحوث عديدة، ونأمـل من طلاب التاريـخ في جامعاتنا المحلية السعودية أن يدرسوا مثل هـؤلاء الأعلام في أطروحاتهم ورسائلهم الجامعية (ابن جريس).

(١) المصدر: الاستمارة الخاصة بمنتدى العُميرة، كتبها الشيخ أحمد عبدالعزيز العميرة أثناء جمع معلومات هـذه الدراسة. حبذا يا دكتـور صالح أنك جمعت معلومات أكثر عن هـذه الديوانيات وبخاصة أن بعضها تجـاوز تاريخها العشرين عاماً. ونأمل أن يأتـي بعدك من يدرس هذه المجالس وغيرها في منطقة عسير، أو مناطق جنوب المملكة العربية السعودية دراسة علمية أكاديمية موثقة.(ابن جريس).

(٢) مـن خـلال مشاهدة الحـراك الفكري والثقافي في بلاد رجـال ألمع خلال العشرين عامـاً الماضية، ندرك الجهـود التـي يبذلها أبناء هـذه الناحية، كما نلمس التميـز والإبداع عند الكثير منهـم. ونرجو من أبناء المحافظـات الأخـرى في منطقة عسير أن يحذوا حـذو رجالات ألمع في دفع عجلة التطـور العلمي والثقافي في أوطانهـم، واعتقـد أنه واجب على كل أستاذ أو مبدع أو جاد أن يساهم في خدمة بلاده ووطنه وبخاصة مسقط رأسه. (ابن جريس).

في لُغة حوارٍ تحترم العقل وتُقدِّس المعتقد، وتحرص على مصلحة الوطن والمواطنين، وتعتز بقيادتنا الرشيدة وفق برنامج مُعدٍّ بعناية لضمان التنوع والاعتدال في الطرح، وقد حظيت فعاليات المنتدى بإعلانٍ جيد، وتغطية جيدة عبر الصحف وعبر منتديات شبكة الألمعي التي خصصت له قسماً خاصاً يتولى الإعلان عنها والتغطية لها، وتلقي التعليقات والملحوظات"[١].

وقد استضاف المنتدى عدداً من المختصين في مجالات علمية ومعرفية مختلفة يذكر بعضاً منها أحد المهتمين بقوله: "ومن الذين شاركوا في تلك الندوات الدكتور/ علي بن حسن الألمعي، والدكتور/ رشيد الألمعي، والدكتور/ عبدالرحمن الجرعي، والأستاذ الأديب/ عبدالخالق بن سليمان الحفظي، والأستاذ/ علي مغاوي، وغيرهم"[٢]. وقوله في موضع آخر: "ومن أبرز ضيوف المنتدى في مقره الجديد عضو مجلس الشورى الدكتور/ زاهر بن عواض الألمعي، والدكتور/ محمد الهرفي، والدكتور/عوض بن محمد القرني، والدكتور/ عبدالكريم بكار، والدكتور/ محمد الدويّش، والدكتور/ محمد النجيمي، والدكتور/علي سعد الموسى، والشاعران/ مهدي الحكمي من جازان، ومحمد الفتحي منمحائل عسير، وأمسية شعرية للشعر الشعبي شارك فيها الشاعر/ محمد عطيف، والراوي سعيد مشاري، وأمسية مشتركة في القصة والشعر، وحوار مع بعض أعضاء المجلس البلدي في محافظة رجال ألمع، واستضافة مدير إدارة مكافحة المخدرات بمنطقة عسير في لقاء مفتوح مع طلاب المرحلة الثانوية في المحافظة، واستضافة رئيس هيئة الغذاء والدواء الدكتور/ محمد الكنهل، ومسؤول الدواء في الهيئة الدكتور/ صالح باوزير، والدكتور/ سلمان بن فهد العودة، والناقد الدكتور/حسن بن فهد الهويمل، والشاعر/ عبدالرحمن العشماوي، والشاعر/ أحمد عبدالله عسيري، والكاتب/ عبدالله البريدي، والأستاذ/ محمد ابن عبدالله الحميّد"[٣] ، كما أن المنتدى قد استضاف د/أحمد علي آل مريّع في مُحاضرة بعنوان: (الحريّة المُتصوّر الفلسفي)

---

(١) انظر، إبراهيم مضواح الألمعي، مرجع سابق، ص٩٦.

(٢) المرجع نفسه، ص٩٤.

(٣) المرجع نفسه، ص٩٥-٩٧.

مساء الثلاثاء ١٤٢٩/٥/١٥هـ[١]. والمؤسف أن هذا المنتدى لم يستمر طويلاً، فقد توقف مطلع عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) بسبب انتقال عمل صاحبه إلى مدينة الرياض[٢].

٦- ديوانية النعمي الثقافية[٣]:

منتدىً ثقافيٌّ شهريٌّ، يرجع تاريخ إنشائه إلى (١٤٣١/٩/١٢هـ)، ويتم تنظيمه مساء يوم الثلاثاء الأخير من كل شهر قمري، وليس هناك مقرٌّ مُحددٌ للديوانية فهي تنتقل بين منازلٍ أفراد أسرة (آل النعمي) في مدينة أبها، ويُشرف على الديوانية أحد أبناء هذه الأسرة وهو الأستاذ/ إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم النعمي، رئيس القسم الثقافي في مكتب صحيفة المدينة بمنطقة عسير سابقاً، وعضو نادي أبها الأدبي، والمشرف على الصفحة الأدبية في مجلة (سحائب عسير)[٤].

للمنتدى عددٌ من الأهداف[٥] ومن أبرزها ما يأتي: (١) تبني المسؤولية الأدبية والتاريخية من قِبل أفراد أُسرة آل النعمي وما تحملهُ على عاتقها من إرثٍ تاريخي باسق، تجاه المُجتمع. (٢) إحياء دورٍ قديم لمنازل أسرة آل النعمي التي كانت تتبنى الكثير من المناشط بما في ذلك (نادي أبها الأدبي) الذي كان مقر تأسيسه منزل الشيخ/محمد بن إبراهيم النعمي (رحمه الله)، حيث بقي النادي هناك عدة سنوات. (٣) إنماء ما يُعرف بالعمل التطوعي أو المبادرات الاجتماعية، كون الصالونات الأدبية هي رحِمُ المبادرات. (٤) السمو بالذائقة الاجتماعية منها والثقافية، كون الصالونات الثقافية

---

(١) شبكة الإعلام العربية http://Moheet.com/2008/05/24/148270

(٢) نرجو من أبناء رجال ألمع أن يدرسوا ويجمعوا تراث من خدم بلادهم سواءً كان من أنفسهم، أو من زارهم وعمل عندهم خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وهناك مئات الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في أماكن مختلفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وجميعها تصب في خدمة هذا الموضوع، لكنها تحتاج إلى من يبحث عنها ويجمعها ويدرسها. (ابن جريس).

(٣) ديوانية النعمي، نسبة إلى أسرة آل النعمي، وإلى القائم عليها وهو أحد أبناء هذه الأسرة المنتشر أفرادها في نواحي عديدة من منطقة عسير.

(٤) إبراهيم الحسن النعمي، لا أعرفه، لكن ذكر لي أنه مازال شاباً في مقتبل عمره، وهذا مما يبشر بالخير أن من أبنائنا وشبابنا أفراداً مدركين لأهمية خدمة بلادهم وأهليهم، ويجب علينا نحن الآباء والأجداد، أن نشجع وندعم مثل هؤلاء الشباب اليافعين حتى يكونوا أعضاء صالحين نافعين لدينهم وبلادهم وذويهم وأبناء جلدتهم. (ابن جريس).

(٥) الأهداف مكررة ومتشابهه، والأهم الناتج الملموس وأثره على بناء الأرض والإنسان ثم حفظ هذا الموروث الحضاري الفكري الثقافي حتى يستفيد منه الأبناء والأحفاد. (ابن جريس).

وجــهٌ وضاحٌ من وجوه الحضارة. (٥) إصدار غلــة علمية ضخمة مقروءة ومشاهدة من نتــاج المحاضرات المُتعاقبة في الديوانية. (٦) تبنــي المواهب والعمل على جعل الديوانية الثقافية محطة إقلاع لهم نحو أفقٍ أرحب.

أمـا أبـرز ميزات المنتدى[1] مـا يأتي : (أ) أنه أول منتدى ثقــافي عائلي بالمملكة[2]. (ب) أنــه يُرحب بأي منشــطٍ يتوافق مع تعاليم ديننا الأغــر، وسياسة بلادنا الحكيمة. (ج) أنــه الصالــون الأدبــي الفريــد الــذي يبــدأ كافــة مناشطــه بدرسٍ في تفســير القرآن الكريم.

٧-الديوانية الثقافية الألمعية[3]:

منتدىً ثقافيٌّ شهريٌّ، يرجع تاريخ إنشائه إلى عام (١٤٣٢هـ/٢٠٠٢م)، ويتم تنظيمه مســاء يــوم الثلاثاء الأخير مــن كل شهرٍ قمري، مقــره في بلدة (رجال ألمــع)، ويُشرف عليه الأستاذ الدكتور الشيخ/ عبد الرحمن بن أحمد الجرعي (أستاذ الدراسات العليا بجامعة الملــك خالد) [4]وللمنتدى هيئةٌ استشاريةٌ تتمثــل في كوكبةٍ من أبناء المنطقة[5] وهم: أ.د/عبدالرحمن بن أحمد الجرعي، الأستاذ/علي بن الحسن الحفظي، د/حسن

---

(١) أكــرر وأقول ديوانيات ومجالــس مباركة، والواجب على القائمين عليها التقييم المستمر، والتطوير النافع، والحرص على تحقيق نتائج مثمرة واسعة الانتشار والتأثير في الحاضر والمستقبل. (ابن جريس).

(٢) هــذا القــول في (أ)، وكذلــك ما ورد في خانة (ج) من هذه الفقرة يجــب أن يراجع لأنني أشك في صحته ومصداقيــة مــا ذكر فيه ،وبخاصة في باب الريادة ، لأن هناك لقــاءات ومجالس ومنتديات عائلية عديدة في المملكــة العربيــة السعودية ، وتواريخ بعضها يعود إلى الوراء عشــرات السنين ، ثم إن البعض منها يبدأ بقراءة القرآن الكريم ، وأحياناً تفسير ما تم قراءته . (ابن جريس).

(٣) بــلاد ألمــع، لها مــن اسمها نصيب، فهي لامعة متلامعــة بأبنائها، بل ومن زارهــا وعمل فيها، لاحظنا في هذه الورقة ثلاث ديوانيات العُميرة، والنعمي، وهذه الديوانية المذكورة أعلاه ، وليست هذه الديوانيات إلا نزر يسير مما عرفته البلاد الألمعية خلال القرون الماضية المتأخرة، فالوثائق والمخطوطات المختلفة تذكر تفصيــلات كثيرة عن حراك سكان هذه البلاد في ميــداني الحياة العلمية والثقافية، والحياة الاقتصادية والتجاريــة، ناهيك عن جوانب أخرى حضارية عديدة. واستطيع القول من خلال دراساتي لتراث المنطقة الجنوبيــة السعوديــة، أن أوطان رجال ألمــع تستحق من يدرسها في شتى الجوانــب التاريخية والحضارية، ونأمل من أبنائها، وبخاصة النابغين، أن يتولوا هذا الميدان بالبحث والدراسة والتأليف. (ابن جريس).

(٤) المصــدر: الاستمــارة الخاصــة بالديوانيــة الثقافيــة الألمعيــة، التــي كتبها صاحــب الديوانيــة، الدكتور/ عبدالرحمــن الجرعــي. (أبوعراد). والجرعي أستاذ في الفقه الإسلامي بجامعة الملك خالد ، له العديد من البحوث العلمية في مجال تخصصه، وله نشاطات اجتماعية ودعوية في منطقة عسير . (ابن جريس).

(٥) المصدر، الاستمارة الآنف ذكرها.

بن يحيى الشوكاني، د/أحمد بن علي آل مريّع، أ/مفرح بن زايد البناوي، أ/إبراهيم بن محمد مضواح، أ/حسين بن أحمد الزيداني، أ/ناصر بن محمد جبلي، أ/عبدالله بن أحمد شيبان، أ/محمد بن الحسين الزمزمي، أ/محمد بن أحمد الزهر، أ/أيمن بن عبدالله الزهر، أ/محمد سامر، أ/عبدالله الغالبي.

يسعى المنتدى إلى تحقيق عدد من الأهداف من أبرزها[١]: (١) نشر الثقافة الأصيلة، والمعرفة المتنوعة. (٢) التعريف بثقافة المحافظة ومثقفيها. (٣) تشجيع التواصل بين مثقفي المنطقة وأبناء المحافظة، والمحافظات المجاورة. ومن أبرز مميزات المنتدى[٢] ما يلي: (أ) الوسطية في الطرح. (ب) التنوع في الموضوعات والاهتمامات. (ج) الانفتاح على جميع الاتجاهات الثقافية.

(١) المرجع نفسه.
(٢) المرجع نفسه.

نماذج من أنشطة الديوانية منذ إنشائها[١]

عدد	اسم الضيف	موضوع اللقاء
١	الأستاذ/ إبراهيم مضواح الألمعي	النوافذ الثقافية في محافظة رجال ألمع
٢	د.أحمد علي آل مريع	الوطنية والسؤال المغلوط
٣	الأستاذ/ حسين أحمد الزيداني	الإعلام الجديد
٤	الأستاذ/ علي إبراهيم مغاوي	الحكايات الشعبية
٥	د. أحمد يحيى آل فايع	المصادر التاريخية لرجال ألمع
٦	الأستاذ/ موسى حمزة	مسلسل عمر /الجدل والقضية
٧	الشاعر/ خلف العسكري والشاعر/ محمد البارقي	أمسية شعرية
٨	الأستاذ/ إبراهيم ماطر الألمعي	عن التراث الشعبي الألمعي
٩	أ.د. زاهر بن عواض الألمعي	من ذاكرة الطفولة والطلب
١٠	الأستاذ/ محمد يحيى كدوان	الاتكاء على المصالح (الحرية أنموذجاً)
١١	الأستاذ/ علي الحسن الحفظي	سيرة حياة الأديب الشيخ الحسن بن علي الحفظي (رحمه الله)
١٢	أ.د. صالح بن علي أبو عراد	المنتديات الثقافية
١٣	الأستاذ/ عبدالخالق بن سليمان الحفظي	سيرة علمية وعملية
١٤	الأستاذ/ أحمد بن يحيى البهكلي	مسامرة أدبية
١٥	د.أحمد بن عبدالعزيز العميرة	القضاء السعودي: الاختصاص والتنظيمات
١٦	د.إبراهيم النعمي	تجربة مبتعث
١٧	مجموعة من محبي الفقيد	ليلة الوفاء للشيخ/حسين يعقوب (رحمه الله)[٢]

---

(١) يا أبا عراد شيء جميل ذكر هذه المناشط، لكن معلوماتك ما زالت ناقصة من حيث مكان اللقاء وتاريخه. وأكرر القول أن جميع هذه الديوانيات وغيرها في منطقة عسير أو جنوبي السعودية، تحتاج إلى من يدرسها دراسة علمية أكاديمية موثقة. (ابن جريس) .

(٢) يجب حفظ وتدوين هذا الموروث الحضاري الذي تقوم عليه هذه الديوانيات، والجميل أن أصحاب هذه المجالس، وأعضاء مجلس إدارتها، والقائمين عليها من الطبقة الواعية المتعلمة، بل أغلبهم من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. ولهذا فهم يدركون أهمية الحفظ والتوثيق، وهذا ما يجب عليهم فعله، حتى يحفظوا ثم ينقلوا تاريخهم وحضارتهم إلى أبنائهم وأحفادهم. وللأسف أن ظاهرة التوثيق في مؤسستنا الإدارية وبخاصة التعليم ضعيفة، وهذه سلبية كبيرة، لأن الإهمال في هذا الجانب يضيع الكثير من تراثنا وثقافتنا وحضارتنا. (ابن جريس).

٨ـ مُلتقى رنامة[١] في محافظة النماص[٢]:

ملتقى سنوي يتم تنظيمه في إجازة الصيف من كل عام، يرجع تاريخ انطلاقته إلى عصر يوم الجمعة (٢١شعبان (١٤٣٢هـ/٢٠١٢م)، في قرية (البزواء) إحدى قرى قبيلة بني قشير في محافظة النماص، ويُشرف على الملتقى فضيلة الدكتور/ عبدالله بن محمد بن منصور آل الشيخ، وهو أستاذٌ جامعيٌ وخطيب جمعة، وصاحبُ اهتمامٍ وعنايةٍ بالمناشط الاجتماعية والدعوية والعلمية[٣].

للملتقى عددٌ من الأهداف[٤]من أبرزها: (١) إشغال وقت الناس بالنافع والمفيد. (٢) تطوير الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الأسر. (٣) استثمار وقت الشباب بالجمع بين الترفيه والأنشطة النافعة والهادفة. (٤) علاج بعض المشكلات الاجتماعية والعادات السيئة في بيئة القبيلة. (٥) إيجاد البدائل للشباب والشابات من خلال تنوّع الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية[٥].

وقد جرت العادة أن يتكون تنظيم المُلتقى في ليالي إجازة الصيف من كل عام، ولاسيما أن الكثير من أبناء القرى في تلك النواحي، وبخاصة فئة الشباب، لا يوجدون فيها إلاّ خلال الإجازة الصيفية، فيكون تنظيم المناشط من بعد صلاة المغرب في الغالب. وكان عقد الملتقى الأول في نهاية شهر شعبان من عام (١٤٣٢هـ/٢٠١٢م) في مُخيمٍ تم تجهيزه لهذا الشأن، ومن أبرز الضيوف سعادة الدكتور/فائز بن عبدالله

---

(١) رنامة: اسم مكان في حاضرة النماص، وقد ورد ذكرها عند الأقدمين. (ابن جريس).

(٢) محافظة النماص من البلدات القديمة تاريخياً، وتحتاج إلى من يدرسها دراسة علمية أكاديمية. وللمزيد انظر غيثان بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (الطبعة الثالثة).

(٣) الدكتور/عبدالله بن منصور، أستاذ في العلوم الشرعية من أسرة آلِ منصور، وهم شيوخ قبيلة بني قشير في بلاد بني شهر (حضر وبادية)، ويعمل حالياً أستاذاً مساعداً في جامعة بيشة، ويشرف على بعض الأعمال الإدارية في كلية العلوم والآداب في مدينة النماص. (ابن جريس).

(٤) المصدر: الاستمارة الخاصة بملتقى رنامة بالنماص، كتبها المشرف على هذا المنتدى الدكتور/عبدالله بن منصور.

(٥) أهداف جيدة لهذا الملتقى، ولكل الديوانيات السابقة، لكن دراسة الآثار الإيجابية لهذه المجالس تتفاوت من واحد إلى آخر، وجميعها لديه قصور، وأحياناً عدم انتظام. والواجب على كل مجلس أو ديوانية أن يقوم على قواعد راسخة، وأن لا تنتهي بانتهاء صاحبها. فهناك للأسف ديوانيات أدت رسالة جيدة، لكن عندما انتقل المشرف على المجلس، أو مات، أو مرض انتهى كل شيء، بل يضيع الموروث الفكري والحضاري الذي تم إنجازه من خلال هذا الديوان أو المجلس. (ابن جريس).

الشهـري (أمين اللجنة الوطنية لمكافحة المخـدرات) تحت عنوان: "حوار مع الشباب"، والدكتور/ صالح بن علي أبو عرَّاد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد في محاضرة بعنـوان: "من آداب وخوارم المروءة"، والدكتور/ ظافر بن سعيد آل حمَّاد (مدير مركز الموهبـة والإبـداع في جامعة الملك خالـد) "حول كيفية التعامل مـع المبدعين"، وفضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالله بالقاسم البكري في محاضرة بعنوان: "عظماء من هنا"، كما تم تقـديم بعض الدورات التدريبية للشيخ الدكتـور/ عبدالله بن محمد بن منصور عن "القبعات السبع في الإبداع"، وأخرى حول "الصحة بالطب البديل" للأستاذ/خالد آل عمر، وتم تكريم أحد أبناء القبيلة من الأشبال والحافظ لكتاب الله وعمره (١٣)عاماً، وأمسيةٌ شعريةٌ شعبيةٌ أحياها المنشد/ عبدالهادي بن علي الشهري.

أمـا المُلتقى الثـاني فكان عقده في نهاية شهر شعبان مـن عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) صالـة أفراح مستأجـرة تم توفيرها بإمكاناتٍ أفضل وتفاعلٍ أكـبر، ومن أبرز الضيوف سعـادة الدكتور/خالـد السعدي أستاذ التربيـة وعلم النفس بجامعـة الدمام، في ندوةٍ عنوانها: "تربية الأولاد في زمن التقنية"، وفضيلة الدكتور/ عبدالله بلقاسم البكري في مُحاضـرة توعويـة عنوانها: "كيف تُدرك محبة الله"، إلى جانب أمسية شعرية فُصحى للشاعر الدكتور/ محمد العمري، ومحاضرة توجيهية للفتيات قدّمتها المحاضرة/ نورة الأحمري، وأمسيةٍ إنشاديةٍ شعريةٍ لعددٍ من المنشدين[1].

وأبـرز مـا يُميز الملتقى يتمثـل في الآتي: (١) مـكانٌ يجتمع فيـه الصغار والكبار والشباب. (٢) وجود مناشط للنساء في مقرهن المستقل. (٣) يتوافر في المقر المخصص للملتقى مكاناً مهيئاً لألعاب الأطفال مع برامج خاصة لهم . (٤) يعتمد على دعم رجال الأعمال والوجهاء من أبناء القبيلة فقط.

والخلاصة : إن ما سبق ذكره ليس إلاّ إلماحة يسيرة عن هذه النوعية من المؤسسات المعنيـة بالشـأن الثقافي في واقعنا الاجتماعي في أنحـاء مختلفة من منطقة عسير، التي تُسهـم بشكل أو بآخر في دعم وتنشيط وتفعيل مسيرة الحركة الثقافية العامة في بلادنا

(١) يجـب فعلاً التعاون مـع القائمين على هذه اللقاءات لما فيها من الخير والفائدة للصالح العام، والمتأمل في أطروحات هذه المجالس يجدها متنوعة في موضوعاتها وميادينها المعرفية. (ابن جريس) .

الغاليـة، التي ليسـ هناك من شك ـ في دورها الإيجابي ـ في تنمية الوعي الثقافي بين أفارد المجتمـع، ونشر العلم والمعرفـة ـ في مختلف الأوساط الاجتماعيـة، والإسهام الفاعل ـ في تنمية الحس الوطني لمحبيها والمعنيين بها من خلال ما تُقدِّمُه وتُسهم به على مدار العام من اللقاءات والمناشط والفعاليات والمشاركات المتنوعة التي أثبتت حضورها القوي على خارطـة المشهد الثقافي، والله تعالى نسأل لنـا وللقائمين عليها والمعنيين بها، مزيداً من التوفيق والسدَّاد، والهداية والرشاد، والله الهادي إلى سواء السبيل.

سادساً : رأي وتعليق[١] :

كان الأستـاذ أبوعراد موفقاً عندما طرح موضوعاً فكرياً علمياً ثقافياً يدور ـ في فلك نشاطـات المجالس والديوانيـات الثقافية ـ في بلاد عسير. وقد أشـار إلى هذا الميدان ـ في محطـات مختصرة ومحدودة، وهذا مما يفتح الباب أمام الباحثين والمؤرخين والمثقفين إلى أن يدركون ويستشعروا أموراً عديدة هي : .

١. أن منطقة عسير، بل عموم المناطق الجنوبية السعودية ذات تراث حضاري ثقـافي قديم، وليس ما نقرأه اليوم عن تاريخ هذه البلاد المعاصر، هو وليد الساعـة، وإنما أهل هذه الأوطان لهم موروث فكري وثقافي قديم يعود إلى عصـور ما قبل الإسـلام، وعبر أطوار التاريخ الإسلامـي المبكر والوسيط والحديث.

٢. إن حكومتنـا العربيـة السعودية لها فضل كبير علـى أهلنا وبلادنا، وفضل الله عـز وجل ثم فضل هـذه الدولة الرشيدة ليس محصـوراً على التنمية العمرانيـة أو الاجتماعيـة ولكنـه شامل لـكل الميادين الحضاريـة، والعلم والمعرفة والثقافة من أهم الأبواب التي توليها هذه الحكومة أهمية كبرى.

٣. أن أبنـاء منطقـة عسـير، أو سـكان مناطق الجنـوب السعـودي يدركون مسئولياتهـم، فتراهم ليساهمون ـ في دفع العجلـة الحضارية ـ في أوطانهم. وما وجدناه وعرفناه من هؤلاء الأعلام الذين يقومون على هذه الديوانيات

---

(١) هذا الرأي من إعداد صاحب الكتاب: القول المكتوب ـ في تاريخ الجنوب (ابن جريس) .

والمجالس الثقافية، إلاّ إنهم أعضاء صالحون يسعون إلى خدمة دينهم وبلادهم وأهلهم وذويهم.

٤. للأسف أن شرائح كثيرة في المجتمع منصرفة إلى ما هو أدنى، ولا يدركون أهمية العلم والفكر والثقافة، ونلمس ذلك أثناء الحضور والاستماع إلى ما يطرح في هذه المجالس الثقافية، فلا نرى إلا أعداداً قليلة جاءوا إلى الحضور والمشاركة. ونستطيع القول أنه لا يبني الأمم إلا العلم والثقافة النافعة. ومن المؤكد أن مثل هذه المنتديات تنشر ثقافات ومعارف تصب في خدمة الفرد والمجتمع على حد سواء.

سابعاً: المراجع :

١. استمارات جمع المعلومات التي وزعها المؤلف على أصحاب المجالس والمنتديات الثقافية في المنطقة.

٢. إبراهيم حاج عبدي. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). "الصالونات الأدبية المعاصرة امتداد للمجالس الأدبية في التراث العربي، لكن دورها في تراجع". جريدة الرياض.العدد (١٣٤٩٢) بتاريخ ١٤٢٦/٤/٢٥هـ - ٢ يونيو ٢٠٠٥م. صفحة (ثقافة الخميس).

٣. إبراهيم مضواح الألمعي. (١٤٣٢هـ/٢٠١١م). أشتات.. مقالات في الأدب والفكر والحياة.أبها: النادي الأدبي.

٤. أحمد بن عبدالله التيهاني. (١٤٣٥هـ). ملامح المجالس الأدبيّة في منطقة عسير (محاضرة أُعدت لتُلقى في نادي تبوك الأدبي).

٥. الطاهر أحمد مكي. (١٩٨٤م) . "الصالونات الأدبية في الشرق والغرب". مجلة الدوحة. يوليه . قطر : الدوحة.

٦. سهم بن ضاوي الدعجاني. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية..رصد وتوثيق. الإصدار الأول. الرياض: مطبعة سفير.

٧. صالح بن علي أبو عرَّاد. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). مقالات في التربية والثقافة. الباحة : نادي الباحة الأدبي.

٨. عبدالله بن علي بن ثقفان . (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). المجالس الأدبية في الأندلس. أبها: نادي أبها الأدبي.

٩. عبد المقصود محمد سعيد خوجه. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). المنتديات والأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية. كتاب الاثنينية: الرقم (٤٦). جده : عبد المقصود محمد سعيد خوجه.

١٠. مجموعة مؤلفين. (١٤٢٨هـ) .موسوعة المملكة العربية السعودية .. منطقة عسير. المجلد (١٠) ،الرياض : مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

١١. مصطفى محمد متولي. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية. ط (٢). الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

١٢. منير البعلبكي. (١٩٨٩م) . المورد .. قاموس إنكليزي - عربي. ط(٢٣) .بيروت: دار العلم للملايين.

رابعاً : آراء وتعليقات :

تمتاز بلاد نجران وعسير بالتراث الحضاري منذ العصور القديمة ، واستمرت مأهولة بالقبائل العربية والنشاطات الحضارية عبر أطوال التاريخ الإسلامي وفي العصر الحديث والمعاصر ازدانت بالنمو والتطور في شتى ميادين الحياة برعاية من حكومة المملكة العربية السعودية . والدارس لتاريخ التنمية في هذه الأوطان من عام (١٣٨٠ ـ ١٤٣٦هـ/ ١٩٦٠ـ٢٠١٥م) ، فإنه سوف يجد مادة علمية جيدة ترصد الحراك التاريخي والحضاري . والناحية العلمية والثقافية والأدبية تكاد تكون من أغنى المجالات المرعية في هذه البلاد . وما ذكر في هذا القسم يعد أنموذجاً من النشاطات المعرفية التي يجب بحثها ودراستها في باب العلم والثقافة ، ومنها ما يأتي :

١. تاريخ العلم والتعليم في جنوبي البلاد السعودية خلال ثمانين عاماً (١٣٥٠ـ١٤٣٠هـ /١٩٣١ ـ٢٠١٠م) .

٢. تاريخ الجامعات في عسير ، وجازان ، ونجران ، وبيشة ، والباحة والطائف (١٣٩٦ـ١٤٣٧هـ/١٩٧٦ـ٢٠١٦م) .

٣. أعلام بلاد تهامة والسراة من (١٣٥٠هـ/١٩٣١ـ٢٠١٠م) .

٤. تاريخ مؤسسات الفكر والفن والأدب والثقافة من عام (١٤٠٠ـ١٤٣٧هـ /١٩٨٠ـ٢٠١٦م) .

٥. جهود الدولة في خدمة الأدب والثقافة في جنوبي البلاد السعودية من عام (١٣٩٠ـ١٤٣٦هـ /١٩٧٠ـ٢٠١٥م) .

٦. بيلوجرافيا للتراث العلمي والأدبي والحضاري في منطقتي عسير ونجران (١٣٨٠ـ١٤٣٧هـ /١٩٦٠ـ٢٠١٦م) .

٧. الآثار الإيجابية للأساتذة وأرباب القلم الوافدين إلى مناطق جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٣٦٠ـ١٤٣٦هـ/ ١٩٤٠ـ٢٠١٥م) .

٨. الصلات الثقافية والأدبية والعلمية بين مناطق جنوب المملكة والمناطق

الأخرى في البلاد السعودية ، أو الصلات نفسها مع بلدان العالم العربية والإسلامية والأجنبية .

٩. تاريخ التعليم في نجران وعسير من عام (١٣٩٠-١٤٣٧هـ/ ١٩٧٠-٢٠١٦م).

١٠. أثر الثقافة والأدب والتعليم على المجتمع المحلي في عسير ونجران من عام (١٤٠٠-١٤٣٧هـ/ ١٩٨٠-٢٠١٦م) .

١١. العلاقة بين مؤسسات الثقافة والتعليم وبين المؤسسات الإدارية الأخرى في مناطق عسير، ونجران، وجازان خلال خمسة عقود (١٣٨٥-١٤٣٦هـ/١٩٦٥-٢٠١٥م) .



القسم الخامس

قراءات، وانتقادات، وتصويبات في مؤلفات صدرت عن منطقة عسيروما حولها خلال الثلاثين عاما الماضية (١٤٠٠ - ١٤٣٧هـ/١٩٨٨ - ٢٠١٦م)

القسم الخامس

قراءات، وانتقادات، وتصويبات في مؤلفات صدرت عن منطقة عسير وما حولها خلال الثلاثين عاما الماضية (١٤٠٨-١٤٣٧هـ/١٩٨٨-٢٠١٦م) .

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل	٣٢٩
ثانيا:	رحلتي مع جرش (عسير) خلال العقود الثلاثة الماضية بقلم . محمد بن أحمد بن معبّر	٣٣١
ثالثاً:	قراءة وانتقادات على كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . (الجزء الثامن) بقلم أ. د. علي صالح بن علي أبو عراد الشهري	٣٦٣
رابعاً :	انتقادات وتصويبات على كتاب: دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور/ غيثان بن جريس العلمية (١٤٠١-١٤٣٥هـ/ ١٩٨١-٢٠١٤م) بيلوجرافيا مشروحة بقلم . أ .د . عبد الكريم علي عوفي	٣٧٢
خامساً:	قراءة ونقد كتاب: مع الزمان (محطات في الحياة) . بقلم أ. د. غيثان بن علي بن جريس	٣٧٨
سادساً:	آراء وتعليقات	٣٩١

أولاً: مدخل:[1]

ننشر في هذا القسم أربعة محاور رئيسة، الأول: يدور حول تجارب محمد بن معبِّر مع مدينة جُرش (عسير) وبخاصة في ميدان البحث والجمع والدراسة والتأليف والطباعة والنشر، حيث قضى أكثر من ثلاثين عاماً وهو يدرس أحوال هذه الأوطان، بل وصل به الأمر إلى درجة الوله والعشق لجمع كل ما كتب عنها أو صدر بشأنها، وابن معبر لديه بحوث ودراسات عديدة عن هذه البلاد، ولا يتسع المجال لذكرها وطباعتها، لهذا اخترنا جزئيتين من عمله في هذا الباب: الأولى بعنوان: الطريق إلى جرش، وسرد في هذا الجزء بعضاً مما درسه أو جمعه أو نشره عن جرش. والجزئية الثانية بعنوان:

(١) هذا المدخل من إعداد صاحب الكتاب. (ابن جريس) .

ملاحظـات على كتابه الذي صدر عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، والموسوم بـ : مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة[١].

والمحوران الثاني والثالث: دراستان لكتابين صدرا حديثاً عن بلاد عسير وما حولها. الأولى: قراءات وانتقادات على كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن). والدراسـة الثانية: انتقادات وتصويبـات على كتاب: دليل البحـوث الجامعية في مكتبة الدكتور/ غيثان بن جريـس العلمية (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) (بيليوجرافيا مشروحة).ويوجـد بهاتين الدراستين بعض الإضافـات والتصويبات القيمة على هذين السفريـن، وهـي لأستاذينأكاديميين في علمـي اللغة والتربية الإسلاميـة[٢]. أما المحور الرابع والأخير ، فهو قراءة ونقد على كتاب : مع الزمان (محطات في الحياة) . ويوجد في هـذا الكتـاب بعض التفصيلات والصور والوثائق التي تـدور في فلك منطقة عسير ، وبخاصة حاضرة أبها .

---

(١) هنـاك العديد من الدراسات التي نشرها ابن معبر وغيره عن بلاد جرش، وبعضها كتب أو رسائل علمية، وأخـرى بحـوث منشـورة في مجلات علمية محكمـة أو معرفية ثقافيـة. وبلاد جرش مازالـت بحاجة إلى دراسـات أثريـة جـادة، ومن يفعل ذلـك فسوف يطلعنـا على كنوز معرفيـة عن هذه الناحيـة الحضارية القديمة. (ابن جريس) .

(٢) وهمـا الأستاذ الدكتور/عبدالكريم علي عوفي، أستاذ علم اللغة العربيـة في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملـك خالد، والآخـر الأستاذ الدكتور/ صالح بن علي أبوعراد الشهـري في قسم التربية بكلية التربية في الجامعة نفسها، وللمزيد عن تراجمهما. انظر لهما في صفحات تالية من هذه الدراسة.

ثانياً: رحلتي مع جرش عسير (١٣٩٩-١٤٣٤هـ/ ١٩٧٩-٢٠١٣م) بقلم أ. محمد بن أحمد بن معبِّر.

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	الطريق إلى جرش (عسير)	٣٣١
	١- مقدمة	٣٣١
	٢- مدينة جرش	٣٣٢
	٣- الطريق إلى جرش.	٣٣٢
ثانياً:	ملاحظات على كتاب: مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة	٣٤٠
	١- مدخل	٣٤٠
	٢- تسمية جرش	٣٤١
	٣- جبلا حمومة وشكر	٣٤٥
	٤- الصناعات في جرش	٣٥١
	٥- المصادر والمراجع	٣٦٠

أولاً: الطريق إلى جُرَش (عسير):

١- مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، ﷺ، وبعد: فتمثل مدينة (جُرَش) ومُحيطُها (سراة عَنْز بن وائل) أحد أهم محاور حياتي العلمية، وقد بدأ ذلك منذ سنة ١٣٩٩هـ حتى كتابة هذه الأسطر. ولا أدري كُنْه هذا التَّعَلُّق، هل هو بسبب جَرْس الاسم (جُرَش) في أذني؟، أم هو من الحُبِّ للمكان الذي أنتمي إليه؟ المهم أنني عَلِقت في هوى الاسم (جُرَش) وما يتبعه من (المكان والزمان، والإنسان)، فانداحت دائرة البحث والدّرس على مدى ثلث قرن تقريباً.

وأفدت من هذا الاستغراق في إزاحة غشاوة عن عيني فيما يخص الكثير من أحوال مدينة جُرَش وأُفُقها (سراة عَنْز بن وائل)، ووصلت إلى برد اليقين بنتائج حررتها في كثير من الكتب والأبحاث التي سيرد ذكرها في الصفحات القادمة. ولذلك وسمت عنوان بحثي هذا بعنوان: (الطريق إلى جُرَش) ففيه دلالة على الوصول إلى الهدف

الــذي عشت في تطلبــه شطراً مهماً من حياتي . وأســأل الله التوفيق والسداد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. محمد بن أحمد مُعَبِّر. (١٨/٧/١٤٣٤هـ).

٢- مدينة جرش

جُرَشـ: بضــم الجيم وفتح الــراء، مدينة تقع ضمــن حدود مدينة أحـد رفيدة[١]. في جهــة الشَّمــال منها، وتبعد عــن مدينة خميس مشيـط بنحو خمسة عشـر كيلاً إلى الجنوب على طريق نجران، ويقترب عمرها من ألفي عام تقريباً. واشتهرت في العصر الإسلامــي، وذكرهــا المؤرخون حين كتبوا عن وفد صُرَد بــن عبدالله الأزدي على رسول الله r، وقد أمره الرسول ﷺ بالمسير إلى جُرَش لفتحها، وتم له ذلك. واستمر ذكرها يتردد حتى القرن الخامس الهجري، حيث اختفى ذكرها بعد ذلك.

٣- الطريق إلى جرش:

لم يــدر في خلدي أنّ هذا الاسم (جُرَشـ) الذي سمعته لأول مرَّة عام ١٣٩٢هـ على لسان الشيخ سعيد بن عبدالله عيّاش الغامدي[٢] سيكون أحد محاور حياتي العلمية حتى هذا العام (١٤٣٤هــ/٢٠١٣م). وقرأت السيرة لابن هشام عــام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، وفيهــا قصة الصحابي صُرَد ابن عبــدالله الأزدي رضي الله عنه حين وفد مع الأزد إلى رسول الله ﷺ، ثم قيامه بفتح مدينة جُرَش بأمر رسول الله ﷺ. ومن هنا بدأت أتتبع جُرَشـ وأخبارهــا، وجمعت طائفة من ذلك، ولم أبدأ في الكتابــة والتأليف عنها إلا عام ١٤٠٣هـ،إذ نظرت إلى حصيلتي من هذه المعلومات فوجدتها ـ على قِلّتها ـ تصلح في بناء كتــاب جُرَش، ولاسيما أنني أجهدت نفسي في البحث عــن كتاب قائم بذاته عن جُرَش، فلــم أظفر بذلك، ولم أسمع به. ولم يُشارف عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) حتى أكملت بحثي ووسمتــه بعنوان (مدينة جُرَش مــن المراكزالحضارية القديمــة)، وحملت مسودته إلى نادي أبها الأدبي، وذلك لنشره ضمن مطبوعات النادي عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وبعد تحكيمه وإقرار نشره تعثّر صدوره.

---

(١) أحد رفيدة: إحدى محافظات منطقة عسير في جنوب المملكة العربية السعودية.

(٢) رئيــس المحكمة الشرعية بخميــس مشيط (١٣٨٠ـ ١٤١٠هـ) وبعد تقاعده انتقــل إلى مدينة الطائف، وهو على قيد الحياة حتى الآن (١٤٣٤هـ).

وجاء عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) الذي أنشأت فيه داراً تحمل اسم المدينة التي كتبت عنها، وهي (دار جُرَش للنشر والتوزيع) بمدينة خميس مشيط، وصدر الكتاب في ذلك العام بعد رحلته إلى مطبعة المدني بالقاهرة حيث تم الصف والإخراج، ثم ارتحل إلى بيروت فَطُبع هناك. واشتمل الكتاب على الموضوعات التالية: (١) الفصل الأول: تحديد موقع جُرَش. المبحث الأول: لمحة عامة. المبحث الثاني: موقع جُرَش. المبحث الثالث: جبلا حمومة وشكر. (٢) الفصل الثاني: الآراء الواردة حول تسمية جُرش. المبحث الأول: تسمية جُرَش. المبحث الثاني: جُرَش عند اللغويين. (٣) الفصل الثالث: الوضع الديني في جُرَش. المبحث الأول: ديانة أهل جُرَش قبل الإسلام. المبحث الثاني: دخول أهل جُرَش في الإسلام. المبحث الثالث: مكاتيب الرسول r لأهل جُرَش. (٤) الفصل الرابع: الحياة الاقتصادية في جُرَش. المبحث الأول: الزراعة. المبحث الثاني: الصناعة. المبحث الثالث: طرق الحج والتجارة. (٥) الفصل الخامس: من أعلام جُرَش.

ويُعدُّ هذا الكتاب أول كتاب مستقل عن مدينة جُرَش حسب علمي. وأصبح اسم (جُرَش) من أحبِّ الأسماء إليَّ، وآخر كتاب أعددته عن جُرَش هو: (قصة البحث عن جُرَش)[1] تناولت فيه ما كُتب عن مدينة جُرَش بالعرض والنقد العلمي، وقد اشتمل على الموضوعات التالية: - (١) دفاع الجاسر عن جُرَش. (٢) مدينة جُرَش التاريخية. (٣) هل بالجرشي من جُرَش. (٤) سليمان بن رشيد الهمزاني (صورة جُرَش عام ١٣٧٩هـ). (٥) قبيلة العواسج في جُرَش. (٦) عسير في أطوار التاريخ. (٧) سعيد بن عيَّاش يكتب عن جُرَش. (٨) تسمية جُرَش. (٩) التنقيب الأثري في مدينة جُرَش (الأهداف والتطلعات). (١٠) جبلا حمومة وشكر. (١١) جُرَش في كتاب البلادي. (١٢) جُرَش: دراسة في المكان والسكان. (١٣) جُرَش عند المؤرخ العراقي جواد علي. (١٤) جُرَش في أوراق غيثان بن جريس. (١٥) الصناعة في جُرَش. (١٦) جُرَش في كتاب (آثار منطقة عسير). (١٧) جُرَش قبل مئة عام. (١٨) على هوامش جُرَش. (١٩) إحياء مدينة جُرَش. (٢٠) المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة.

وبين تاريخ صدور كتابي الأول: (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمة) عام (١٤٠٨هـ)، وتاريخ صدور كتاب: (قصة البحث عن جُرَش) عام (١٤٣٤هـ) كانت بعض

---

(١) ط١: ١٤٣٤هـ، الرياض، ٢٤١ص.

الأبحاث عن هذه المدينة الخالدة. فقد التقيت في عام (١٤٢٦هـ) بالأخ محمد بن دليم القحطاني رئيس نادي جُرَش بمحافظة أحد رفيدة، وأشار إلى عزمه على إقامة (أسبوع جُرَش الثقافي الأول) ضمن فعاليات صيف عام (١٤٢٦هـ) لمنطقة عسير، وتشرفت بالمشاركة في هذا الأسبوع. وبعد انتهاء الصيف طلب مني أن أقدم تصوراً لمشروع إحياء مدينة (جُرَش)، فصادف ذلك ما كنت أتمناه لهذه المدينة، فصلتي بها صلة العاشق المتيم. وعكفت على إعداد هذا العمل بكل سعادة وحبور، وجعلت عنوانه: (تقرير المشروع الأثري والسياحي المقترح لإحياء مدينة جُرَش)[1]. واستوى هذا التقرير في عشرة عناوين داخلية هي: (أ) جُرَش: الموقع والتاريخ. (ب) الدراسات التاريخية والأثرية عن مدينة جُرَش. (ج) توظيف السياحة في إحياء وحماية الآثار. (د) اللجنة المقترحة لمشروع إحياء مدينة جُرَش. (هـ) الهيئات الرسمية المقترح مشاركتها في المشروع. (و) اسم المشروع وإدارته. (ز) تمويل المشروع. (ح) التنقيب الأثري والمواقع المقترحة للتنقيب. (ط) المنشآت الأثرية والسياحية. (ي) حماية الآثار من الملوثات.

وفي عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م) طلب مني الأستاذ (أنور خليل) رئيس نادي أبها الأدبي الكتابة عن جُرَش، فأعددت بحثاً بعنوان: (التنقيب الأثري في مدينة جُرَش: الأهداف والتَّطلُّعَات)[2] فقد بدأت عمليات التنقيب الأثري في بداية شهر شعبان ـ تقريباً ـ من عام (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م)، وقامت بذلك (البعثة السعودية الأمريكية). وهذه البداية لها عند المؤرخين والباحثين فرحة خاصة، لأنهم يدركون ما ستحمله نتائج أعمال التنقيب من إجابة لكثير من الأسئلة الحائرة، والمعلومات التي ستفتح المجال لمزيد من الدراسات التاريخية حول تاريخ مخلاف جُرَش وحضارته. وأتمنى أن يتسع مجال التنقيب ليشمل عدة مواضع أثرية في منطقة عسير، ولاسيما أن جُرَش لا تعني موقع التنقيب الحالي، فقد كانت أجزاء كبيرة من منطقة عسير تمثل (مخلاف جُرَش) فلا مناص إذاً من وجود ما له صلة مباشرة ـ في مواقع أخرى ـ بهذه المدينة. ومن هذه المواقع: (١) ممر الصيد (درب الكافر) الذي يبدأ من جُرَش ويتجه إلى تهامة غرباً ويمر جنوب جبل ضمك. (٢) قرية الهرير. (٣) جبل (ذات القصص) ويُسَمَّى الآن (أم القصص) على

---

(١) صدر عام ١٤٢٧هـ عن نادي جُرَش.

(٢) نشر في مجلة (بيادر) بنادي أبها الأدبي، ع٥٢، ١٤٣٠هـ.

طريق طريب. (٤) قرى تندحة. (٥) جبل حمومة. (٦) جبل ضمك.، أو شَكَر. (٧) بعض المواقع والقرى المجاورة.

واندحات دائرة البحث في محور جُرَش لتشمل السكان في (مخلاف جُرَش) فقد عُرف هذا المخلاف باسم (سراة عَنْز بن وائل) أو (ديار عَنْز)، فكان كتابي الذي يحمل عنوان: (سراة عَنْز بن وائل)[1] التي تمتد من سراة الحَجْر شمالاً، إلى سراة جَنْب (سراة عبيدة) جنوباً، وورد ذكر ذلك في بعض المصادر حتى القرن السابع الهجري تقريباً، وكل هذا أوردته في هذا الكتاب الذي اشتمل على الموضوعات التالية: (١) المقدمة. (٢) الفصل الأول: سراة عَنْز بن وائل: (أ) السراة والحجاز. (ب) السروات. (ج) سكان السروات. (د) سراة عَنْز بن وائل. (هـ) قائمة وراقية عن الحجاز والسراة. (٣) الفصل الثاني: قبيلة عَنْز بن وائل: (أ) نسب عَنْز بن وائل. (ب) عصر عَنْز بن وائل. (ج) عَنْز بن وائل في القرون الهجرية (١-٧). (د) قبيلة عَنْز بن وائل خارج سراة عَنْز بن وائل. (٤) المراجع. (٥) الفهرس.

وفي خطوة أخرى عن السكان والمكان في محيط مدينة جُرَش كان البحث المعنون بـ (أحد رُفيدة و جُرَش: علاقة المكان والسُّكّان)[2] فقبيلة (رُفيدة) التي تُسَمّى بها مدينة (أحد رُفَيْدة) حالياً تنتمي إلى قبيلة (عَنْز بن وائل) وهو ما تؤكده المصادر التي رجعت إليها، وقلبُ مدينة جُرَش لا يبعد كثيراً عن أحد رفيدة، فالمسافة بضعة كيلو مترات، ولذلك قلت (علاقة المكان والسُّكّان). ولم تقف عجلة البحث عند هذا الحدّ؛ فهناك بعض الأعمال، منها الجاهز للطبع، ومنها ما هو قَيْدُ الإعداد، وهي: (١) مكتبة جُرَش: يشتمل على النصوص الواردة في المصادر الأولية عن جُرَش وما يتصل بها. (٢) جُرَش (أبحاث ومقالات): جمعت فيه ما صدر عن مدينة جُرَش، وقد أنجزته عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). (٣) جُرَش (أوراق عمل ونظرة أمل): عرضت فيه بعض المقترحات السياحية والعلمية المرتبطة بمدينة جُرَش، وهو مُعَد للطبع. (٤) من جُرَش إلى ذهبان: يبحث عن العلاقة بين مدينة جُرَش وبلدة ذهبان، وكيف اختفى ذكر

---

(١) ط١: ١٤٣٢هـ، ٨٠ص.

(٢) نشر في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، د. غيثان بن جُريس، ط١: ١٤٣٤هـ، الرياض، مطابع الحميضي، ج٥، ص ص ٣١٦-٣٣٣.

جُرَش منذ القـرن السابع الهجري، وظهـور ذهبان في ذلك القرن، وهـو قيد الإعداد. (٥) الصَّنـم (يغـوث) و جُرَش: وهو قيد الإعداد. (٦) مـن جُرَش إلى ذات القصص: ذات القصص. أو أم القصص كمـا يسمى اليوم. جبل بالقرب مـن طريب، ويقع إلى الشـرق مـن جُرَش بمسافـة (٤٠) كم تقريباً، ويـرد ذكره في الآراء الـواردة عن سبب تسمية جُرَش. وهو قيد الإعداد. (٧) العواسج في جُرَش: العواسج: قبيلة حميرية، رحل بعض أفرادهـا في القرن الثاني للهجرة مـن قرية (حيدان) غرب صعـدة إلى جُرَش، واستوطنوهـا حتـى نهاية القرن الخامس الهجري، ثـم رحلوا عنها بسبـب النزاع مع قبيلـة عَنْز بـن وائل إلى وادي ابن هشبـل وغيره. وللحميريين صلـة بجرش منذ القرن الخامس الميلادي. وفي هـذا البحث دراسة عن الوجود الحمـيري بجرش. (٨) طريق الصيـد (درب الكافـر) من جُرَش إلى تهامة : وهو طريق يخرج من جُرَش ويتجه غرباً إلى طـور آل يزيد، وكان يستخدم للصيد. قيد الإعداد. (٩) الفروع المهاجرة من قبيلة عَنْـز بـن وائل: مُعَـدٌّ للطبع، (٧٥ص). (١٠) صور مـن جُرَش في القـرن الرابع عشر الهجـري: أولُ هذه الصور ما كتبه سليمان شفيق باشا متصرف عسير الذي زار جُرَش عـام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) .والصورة الثانية بقلم سليمـان بن رشيد الهمزاني، وقد زار جُرَش عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) .والصورة الثالثة بقلم الشيخ سعيد بن عياش الغامدي عـام (١٣٩١هـ/١٩٧١م). والصورة الرابعة بقلم إبراهيـم بن أحمد الحسيل، وقد زار جُرَش عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م). وهذا البحث مُعدٌّ للطبع.(١١) جُرَش (قائمة وراقية): قيد الإعداد. (١٢) رُفَيْدَة: الإنسان، المكان، الزمان: دراسة عن قبيلة رُفَيْدة، وبلادها، وزمانها. قيد الإعداد. (١٣) تعليقات على نقد كتاب (قصة البحث عن جُرَش). (١٤) جَرَش الأردنية: قيد الإعداد.

هـذه صورة مختصـرة عن علاقتـي بمدينة جُرَش ومـا حولها (المـكان، والسُّكَّان والزمـان) فقد عَلقَت بذهني، وتغلغلت في شغاف القلب، فلا يزيدها مرّ الأيام والليالي إلاّ شغفاً وحُبّاً وهُيَاماً. والطريق إلى جُرَش لا ينتهي مداه، ولا ينقطع صوته وصداه،حتى نوافي جُرَش وقد زال التراب عن معالمها، وظهرت مبانيها ومحاسنها، وهو ما نتطلع إليه منـذ عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م) الذي بدأ فيه التنقيب الأثـري، نريد أن نرى هذه المدينة التي أرخى عليها الزمان سُدُوله منذ القرن السابع الهجري. وعند الصباح يَحْمَدُ القوم

السُّرى. وقد حمدتُ إدْلاجي في هذا الطريق، وظهر الصبح بتباشير الحقيقة الناصعة، وتبــددت سدفة الليل، وحلّ مكانها شعاع ذُكاء، ليجتث مــا رَان على قلوبنا، وعشعش في ذاكرتنا من أغاليط التاريخ وزُيوفه.

ومما أفدتــه من رحلتــي البحثية عن جُرَش مـا يلي : (١) انتفــاء حدود النفوذ القبلــي بــين الجذمين (عدنان وقحطــان)، فقد كنا نــرى - كما قرأنــا - أن سكان جبال السروات مــن جنوب الطائف إلى اليمن من القبائــل القحطانية، وأن الوجود العدناني طــرأ على السروات، وليســ متأصــلاً. (٢) زوال مفهوم (جزيرة العــرب) التي رُسِمت خرائطهــا لتُصّبح قاصرة على دول الخليج العربي واليمن، وهي في الحقيقة تشمل - مع مــا سبق - العراق وبلاد الشــام، والأرض الواقعة شرق النيل. (٣) الهجرات العربية (أو الساميــة) ليســت هجرات من الجنوب إلى الشمال فحســب، بل هي تماوج لبعض فروع القبائل العربية في محيط مكاني لا يرتبط بالحدّ الوهمي الذي رسمته الخرائط، وجعلته في شمال المملكة العربية السعودية [(١)]. (٤) وجود سراة عَنْز بن وائل ضمن حدود تمتد مــن سراة الحَجْر شمالاً، وســراة جنْب (سراة عبيدة) جنوبــاً، وأنّ قبيلة عَنْز بن وائل وفروعهــا ذات وجــود مُتَأصّل - لا طــارئ - منذ العصر الجاهلي. ومــا حصل بعد القرن السابــع الهجــري أو قبله بقليل من اختفاء ذكر (عَنْز بــن وائل) وظهور بعض المسميات مثــل (عسير ، وأراشة، ورُفَيْدة) ليس إلاّ أن اســم الفرع طغى على الأصل، ولا صحة في انتماء (عسير) إلى الأزد، أو انتماء أراشة (شعف تمنية) إلى شهران، أو (رفيدة) إلى قحطان. ولا يمنع ذلك من وجود بعض الفروع من (الأزد، وشهران، وقحطان) في نطاق سراة عَنْز بن وائل[(٢)]. (٥) هجرة بعض فروع قبيلة عَنْز بن وائل لا يعني الهجرة الكاملة للقبيلــة، فالمــكان مكان جَذْب لا طــرد، وما حصل من اختفاء لذكــر (عَنْز بن وائل) في المصــادر لا يقوم كدليل قاطع على خُلُو سراة عَنْز من القبيلة التي تحمل اسمها، فهناك عشــرات القرى الممتدة من شمال مدينــة أبها إلى سراة عبيدة، ولا يُعْقَل أن يهاجر أهل هــذه القرى جميعاً[(٣)]. (٦) التقسيمات التي درج عليها بعض المؤرخين والنسّابة في مثل

---

(١) توسعــت فيما يخص هذه الفقرة وما قبلها في كتابي (جزيــرة العرب: مثلث التاريخ والحضارة، قراءة في الأنساب العربية القديمة).

(٢) توسعت في هذا الجانب في كتابي: (سراة عَنْز بن وائل) وبحثي: (أحد رفيدة وجُرَش: علاقة المكان والسكان).

(٣) توسعت فيما ورد في هذه الفقرة في كتابي: (الفروع المهاجرة من قبيلة عَنْز بن وائل).

قولهـم (العرب البائـدة والعرب الباقيـة) أو (العرب العاربة والمستعربـة) لا تقوم بها حجـة، ولا يستقيم لهـا الطريق، فليس بمقدور أحد أن يجـزم بانقراض قبيلة بالكامل، فحتـى الذين سلـط الله سبحانه عليهم العذاب بقيت منهم بقيـة كصالح عليه السلام ومن آمن معه، وغيره من الأنبياء عليهم السلام.

أمـا التقسيـم إلى (عاربة ومستعربة) ففيه الحط من مكانـة نبينا الكريم r إذ هو حسـب هـذا التقسيم من المستعربـة[١]. (٧) تأثـير (الثقافة التاريخيـة التوراتية) في كثـير من المؤرخـين والمفسرين حين تعرض لهـم الأسماء المبهمـة، أو الأحداث المجملة التـي وردت في القـرآن، فيعمدون إلى ملء الفراغ بكثير مـن الإسرائيليات، أو الروايات الواهيـة، ويستمر هذا التأثير عنـد المؤرخين الذين ينقلون عن من سبقهم وهكذا. (٨) لا يمكـن لأي قبيلة ادّعاء النقاء لمجموع فروعها وأفرادها، وأن كامل القبيلة يعودون إلى جـدٍّ واحد، فحركة التمـاوج والأحلاف متغلغلـة في نسيج القبيلة العربيـة. (٩) عندما ترحـل قبيلة ما من موطنها، فإن الرحيـل لا يشمل القبيلة كافّة، فهناك بعض الفروع أو الأفـراد لا يبرحون مواطنهم، وقد ينضوون تحت اسم قبيلة أخرى وافدة إلى موطنهم. (١٠) منطقة (مخلاف جُرَش) أو (سراة عَنْز بن وائل) عاشت فترات تاريخية وهي في شبه عُزْلة، شأنها في ذلك شأن الكثير من مناطق جبال السروات، وقد أدت هذه العزلة إلى فقـدان ذكرها في كثير من المصـادر المتاحة سوى بعض الإشارات النادرة، ولاسيما في الفترة الممتدة من القرن السابع إلى القرن العاشر.

وقـد أدى ظهـور بعض الكتب المصنوعة والمختلفة[٢] في نهايـات القرن الرابع عشر الهجـري وبداية القـرن الخامس عشر إلى زيادة البلبلـة والتشويه لتاريخ هذه المنطقة، فخلطـت الأنساب، وصنعت الدول الوهمية، ورفعت من تشاء، وخفضت من تشاء، حيث تأخـذ من الحقيقة بطرف، ثم تصنع الأحداث حسب الهدف الذين تسعى إلى ترسيخه في أذهـان النـاس. (١١) القـول بالإجماع علـى انقطاع نسل فلان لا يُعْتَـدّ به في غالب الأحيـان، ولاسيما مع تباعد الزمن، وعدم الدليل القاطع، كما قالوا بانقطاع نسل خالد بـن الوليد ـ رضـي الله عنه ـ أو نسل يزيد بن معاوية، فهـل كانت هناك سجلات مدنية

(١) تناولت ذلك بالتفصيل في كتابي (جزيرة العرب: مثلث التاريخ والحضارة).
(٢) ككتاب (امتاع السامر) ومجموعته.

للـولادات والوفيـات؟ (١٢) حصر أنساب العرب في جذمـي عدنان وقحطان لا تقوم به حجـة دامغة، سوى قولهم بالعـرب البائدة والباقية، وهذا تقسيـم متهافت، فالعرب لا يحصرون بهذين الجذمين[1]. (١٣) العصبية القبليّة محمودة ومذمومة؛ فهي محمودة حـين يكون هدفها حفظ الأنساب، وصلة الأرحام والأقارب، وحماية العقيدة ثم الوطن. وهي مذمومة حين تصبـح عند بعضهم مدعاة للمفاخرة، والانتقاص من فضل غيرهم من القبائل، وحين تكون سبيلاً إلى دعوى الجاهلية، وزراعة الفتنة.

(*) **هذه بعض الفوائد ـ لا كلها ـ التي حصلت بطول الصحبة، وإمعان النظر في بطون المصادر والمراجع، وإدمان الاستماع لمن رزقهم الله من واسع علمه وفضله. ومما أراه وأستحسنـه فيما يخص دراسة تاريـخ وحضارة (المكان، والزمان، والإنسان) في نطـاق (مخـلاف جُرَش) أو (سراة عَنْز بن وائل) بخاصة، ومنطقة عسير على وجه العموم ما يلي:**

(١) التركيـز علـى القرون (٧-١٢هـ) فهي تمثل فترة شبـه غامضة، فقد أهملتها المصـادر المتاحـة، وتحاماها أهل البحث والدرس من المعاصريـن. (٢) المطلوب، بل الواجب على (جامعة الملك خالد) بأبها، وأقسام التاريخ والآثار بجامعات المملكة العربية السعوديـة توجيه الطلاب إلى دراسة تاريـخ وآثار وحضارة المنطقة، ولاسيما في القرون (٧-١٢هـ) وغيرها من القرون. (٣) أن تقوم الجهات المعنية بالسياحة والآثار بتشجيع ومؤازرة أصحاب المتاحف الخاصة، ففي متاحفهم من الكنوز التي تخص المنطقة الشيء الكثـير. (٤) سبق لجامعـة الملك خالد بأبهـا أن تبنت طباعة كتـاب (موسوعة التاريخ والآثار بمنطقـة عسير) للدكتور مسفر بن سعد الخثعمي، فطبعت ثمانية أجزاء تخص (أبهـا، محافظـة خميس مشيط، ومحافظـة أحد رفيدة، محافظـة النماص، محافظة بلقـرن، محافظة بيشـة، محافظة تثليث، محافظـة سراة عبيدة) وبقـي أربعة أجزاء، فحبـذا أن تعيد الجامعـة طباعة الموسوعة بكامـل أجزائها، وتقـوم بطرحها في منافذ التوزيـع (المكتبات التجارية) حتـى تعم الفائدة، فهذه الموسوعة من الأعمال الرائدة في بابهـا. (٥) هناك الكثير من الأبحاث التاريخية والجغرافية (درجة البكالوريوس) قام بإعدادهـا الطلاب في قسمي التاريخ والجغرافيا بفرعي جامعة الإمام محمد بن سعود

---

(١) ذكرت ذلك بتوسع في كتابي: (جزيرة العرب: مثلث التاريخ والحضارة).

الإسلاميــة بأبها، وكذلك الأبحاث المعدة في نفس المجــال بجامعة الملك خالد، وفي هذه الأبحــاث الكثير مــن المعلومات والوثائق والصور، وتحتــاج إلى إعادة نظر وتنقيح، ومن ثــم إصدار المناسب منها. ولدى الدكتــور غيثان بن علي بن جريس طرف مهم من خبر هذه الأبحاث، بل الأهمّ. (٦) يوجد لدى بعض الأسر بمنطقة عسير الكثير من الوثائق، وليتهــم يفوضون أمرها إلى من يهتم بدراستهــا، واستخراج فوائدها، فمصيرها إن لم يُبَــادروا في عرضهــا كمصير وثائق ضاعت أو تلفت عند غيرهــم. (٧) تتحمل صحيفة (الوطــن) واجب الاهتمام بتاريــخ وحضارة وآثار منطقة عســير، فهي المنبر الإعلامي في المنطقــة، وهــي تصل إلى أكبر عدد مــن الناس، وهذا لا يتحقــق من خلال المجلات الصادرة في عسير، فلو أفسحت المجال لنشر المقالات والاستطلاعات والأخبار الخاصة بتاريــخ وحضــارة وآثار المنطقة، بالإضافــة إلى الاهتمام بالباحثين مــن أبنائها، وذلك بنشر عروض لكتبهم وأخبارهم وغير ذلك، وصفحة واحدة تكفي لتحقيق هذا المطلب.

ثانياً: ملاحظـات علـى كتاب: مدينــة جرش مـن المراكـز الحضاريــة القديمة:

١- مدخل:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، وبعد: فيمثل كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، لمؤرخ تهامة والسراة الدكتور غيثان بن علــي جريس أحد المنابر التاريخية والحضارية لتهامة والسراة، ولم يستأثر ابن جريس بهــذا المنبر بقلمــه وحده، فقد حرص. منذ الجزء الأول. على استثارة أصحاب الأقلام للمشاركــة في اعتــلاء منبر (القــول المكتوب...)، بــل يُصرّ ويُلحُّ على ذلــك، وإن كانت المشاركــة في نقــد بعض ما نشره، سواء في سلسلة القــول المكتوب، أو أي كتاب من كتبه، ويقوم بنشر هذا النقد، وهذه بادرة تدل على أريحية عَزَّ نظيرها اليوم.

ومــن هــذا المُنْطَلــق كانت هــذه الصفحــات المنجزة منــذ سنة (١٤٢٩هــ)، وهي ملاحظــات وإضافات على كتابي (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمة) الذي صدر سنــة (١٤٠٨هـ)، وتحدثت فيه عن تاريخ وحضــارة مدينة جُرَش (بضم الجيم) التــي تقــع في محافظة أحد رُفَيْدة بمنطقــة عسير في جنوب المملكــة العربية السعودية، وتبعد عن مدينة خميس مشيط بنحو خمسة عشر كيلاً، وتم فتحها في حياة النبي ﷺ،

واستمـر ذكرها إلى القـرن السابع الهجـري تقريباً. ومع مواصلـة البحث فيما يخص جُرَشـ ومـا يجاورها ظهـرت بعض الأخطـاء في وجـوب تصحيح هـذه الأخطاء، وهي تحـت ثلاثة مباحث هـي: (١) تسمية جُرَش. (٢) جَبَلا حَمُومـة وشَكَر. (٣) الصِّناعة في جُرَشـ. وأسـأل الله تعالى التوفيق والسَّداد في القـول والعمل. محمد بن أحمد مُعَبِّر (١٤٣٣/٦/١٥هـ).

٢. تسمية جُرَش:

في كتابي (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمة) ذكرت ثلاثة أقوال في سبب تسميـة (جُرَش)، وذلـك في المبحث الأول من الفصل الثـاني (ص ص٢٣-٢٤)، فقلت: **القـول الأول:** في سبب تسمية جُرَش، وذلك مـا ذكره ياقوت الحموي: (بأن تبّعاً أسعد بن كُلِيكَرب خرج من اليمن غازياً حتى إذا كان بجُرَش، وهي إذْ ذاك خربة، ومعد حالةٌ حواليهـا فَخَلَّـفَ بها جمعاً ممـن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً، وقـال: اجرشوا ههنا أي البثـوا، فسميت جُرَش بذلـك)[١]. القول الثاني: لياقوت أيضـاً: (جُرَش قبائل منأفناء الناس تجرشوا، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم، خرج بثور له عليـه حمـل شعير في يوم شديد الحر فشرد الثور، فطلبـه فاشتد تعبه، فحلف لئن ظفر به ليذبحنه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه، فأدركه بذات القصص عند قلعة جراش، وكل منأجابه وأكل لحمه يومئذ كان جُرشياً)[٢].

القول الثالث: قال صاحب تاج العروس: (وجُرَش كزُفَر مخلاف باليمن نسب إلى جُرَشـ وهو لقب مُنَبّـه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن حمـير)[٣]. ويعضد القول الثالث أقـوال علماء النسب كابن حزم الأندلسي في جمهـرة أنساب العرب: (وذو يَزَن وجُرَش ابنا أسلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَمْ بن عبد شمس بن وائل بـن الغوث بن قطن بن عريب بـن الغوث بن أيمن بن الهَمَيْسع بن حمير)[٤]. و(جُرَشُ: في حمير : جُرَشُ وهو منبِّه بن أَسْلَمْ بن زيد بن الغوث)[٥]. وقال ابن حجر العسقلاني:

---

(١) معجم البلدان، جـ٢، ص١٢٦.
(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة.
(٣) الزبيدي، (جُرَش).
(٤) ص٤٧٨.
(٥) الإيناس في علم الأنساب. الوزير المغربي، ص ١٠٢.

(جُرَش، بضم أوله وفتح الراء ثم معجمة ابن عبدة، عن يحيى بن جابر، وعنه الهيثم بن سهل. وفي حمير جُرَش، وهو منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث)[١]. وذكر مثل هذا أبو جعفر بن حبيب البغدادي[٢] وأبو العباس المبرد[٣]. ثم أتبعته بالمبحث الثاني، وهو بعنوان (جُرَش عند اللغويين) (ص٢٥)، ولصلة هذا المبحث بما سأتحدث عنه لاحقاً فقد أثبته فيما يلي: قال صاحب تاج العروس: (جَرَش الشيء قشره فهو مجروش، وجرش الجلد دلكه ليملاس)، قال رؤبة: لا يتقي بالدرق المجروش. أي المدلوك ليملاس ويلين، وجرش الشيء لم ينعم دقه فهو جريش[٤]. وقال ابن فارس: (جرش: الجيم والراء والشين أصلٌ واحد وهو جَرْش الشيء: أن يُدَقَّ ولا يُنْعَم دقة. يقال جَرَشْته، وهو جرِيش والجُرَاشة: ما سَقَط من الشيء المجروش)[٥].

وفي أساس البلاغة: (جرش الملح والحبَّ جَرْشاً: لم يُنْعم طحَنه ودقّه، وملحٌ جريشٌ. وجرش الرأس بالمُشْط: حكّه حتى يهيج هبْرِيَتَه،ويُقَال للمُشَاطة: الجُرَاشة، وكذلك ما يَتَحاتّ من الخشب)[٦]. (واشتقاق جُرَش وهو فُعَلُ، من قولهم: جَرَشْت الشيء، أجرِشه وأجرُشه، إذا نحتّه؛ وأجرِشُه أكثر. وبه سُمِّي الرجل جُرَاشة)[٧].هذا ما استطعت تقديمه عن كلمة (جُرَش) قبل ما يقرب من خمس وعشرين سنة، وقد ملت إلى القول الثالث معتضداً بأقوال علماء النسب. فهل جدَّ في الأمر ما يُسَوّغ إعادة النظر.

أقول: لا جديد بمعنى وصول معلومات كانت غائبة عنّا فهي معلومات حاضرة بين أيدينا، بل لقد أخذنا بعضها وتركنا البعض الآخر، ثم استعجلنا فكانت الأحكام والأقوال الناقصة. ولأبدأ لكم من كتاب: جُرَش، دراسة في المكان والسكان[٨]. لأحمد بن علي مطوان. ففي الفصل الأول عنده (مدينة جُرَش السكان وتسمية المكان) استعرض الأقوال في تسمية جُرَش ثم رَجَّح القول الذي يقول (بأن أسعد بن كُليكرب ... إلى آخر

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المُشْتَبه، جـ١، ص٢٤٨.
(٢) مختلف القبائل ومؤتلفيها، ص ٣٤٣.
(٣) نسب عدنان وقحطان، ص ٣٥.
(٤) الزبيدي (جُرَش).
(٥) معجم مقاييس اللغة (جرش).
(٦) الزمخشري (جُرَش).
(٧) الاشتقاق، ابن دريد، ص ٥٣٠.
(٨) طبع سنة (١٤٣١هـ) (أبها: مطابع الجنوب).

النص). وهو ينقل عن الهمداني، وقد وقف عند أمر التبع الملك الحميري لبعض قومه بقوله: (اجترشوا من هذه الأرض، أو اجرشوا هنا؛ أي أقيموا فسميت جُرَش). وإذا قرأنا ما ذكره ياقوت الحموي: (اجرشوا ههنا أي البثوا، فسميت جُرَش بذلك)[1]. نجد التوافق بينهما في معنى جُرَش.

قلت: وقف أحمد مطوان عند هذا المقطع وسأل عن معنى (جُرَش) في لهجة حمير ولاسيما أن الملك الحميري يخاطب قومه بلهجتهم، فهل الجَرْش بمعنى اللَّبث والاستقرار؟ وقد حاولت بعد قراءة هذا التساؤل للأخ أحمد البحث في بعض المراجع اللغوية المتعلقة بلهجة حمير فلم أجد لجُرَش أثراً. ووقوف أحمد مطوان أمام هذا المقطع مما يُحْسَب له في تدقيق النظر وتمحيص النص، إضافة إلى فضله في إثارة هذا الذي أقوم به الآن. وياقوت الحموي له بعض السبق في هذا المقطع إذ قال: (ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش المُقَام، ولكنهم قالوا إن الجرش الصوت، ومنه الملح الجريش لأنه حُكّ بعضه ببعض فصوَّت حتى سُحق لأنه لا يكون ناعماً)[2].

ونعود إلى النص عند الهمداني وياقوت، فهما فسَّرا (اجترشوا أو اجرشوا بمعنى أقيموا أو البثوا). فهل نقلا هذا الشرح عن غيرهما أم هما شرحاه، فإن كان النقل فلهما في ذلك العذر، وإن كان الشرح منهما فما هو دليلهما؟. وقد مضى العتاب واستحال الدليل بموتهما رحمهما الله تعالى وأجزل مثوبتهما. وقد أخطأت في كتابي: (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمة) ، حيث ركّزت على (جرش) بمعنى الدق والسحق والجرش، وأهملت المعاني الأخرى، وأخطأ معي - أيضاً - بعض الذين لم يدرجوا إلا المعنى الذي ذهبت إليه. ولماذا نقول إن الملك الحميري (أسعد كليكرب) خاطب قومه بلهجة حميرية، ونحن نعلم أن الحميرية عربية قديمة. لقد كان كتاب لسان العرب ضمن مصادر كتابي (مدينة جُرَش) وفيه: (والجَرْش: الإصابة، وما جَرَش منه شيئاً وما اجترش أيٍ أصاب). لذا يمكن القول أن الملك قال لهم (اجترشوا) أو (اجرشوا) أي أصيبوا شيئاً تتقوتون به. وهذا الحسن الصغاني (ت ٦٥٠هـ) يقول في كتابه : التكملة والذيل والصِّلة): (الجَرْشُ: الأكل). وقال ابن شُميَل: اجرأشَّ، إذا ثاب جسمه بعد

---

(١) معجم البلدان، ج٢ ، ص١٢٦.

(٢) السابق ، جـ٢ ، ص ١٢٦.

هُـزال. اجْتَرَش: اكْتَسب. اجْرَأشّ: ارْتَفع. واجْتَرشـ: اخْتَلس)[١]. فهاهنا أوسع مما في لسان العرب، فنجد الأكل، والاكتساب، والارتفاع، والاختلاس، وكلها تناسب ما كان فيه القـوم من (حِمْير) فقد يريد الملك الحميري بقوله (اجترشوا أو اجرشوا) أحد المعاني السابقة. وقال أحمد بن فارس: الجرش: الأكل[٢]. ونلاحظ أن الأقوال الثلاثة في سبب تسميـة جُرَش، تُنْسب إلى أناس من حمير، وبقي الأمـر المهم وهو: ما هو الصحيح من الأقوال الثلاثة؟. وهذا يحتاج إلى التحديد الزمني لكل من نُسب إليه كل قول، وأمامنا: (١) التبّـع أبـو كرب أسعد ابن ملكيكرب. (٢) زيد بن أسلـم، من حمير. (٣) جُرَش، وهو لقب مُنبّه بن أسلم بن زيد، من حمير.

ودون هـذا التحديـد خرط القتاد، لأن هناك من يرفع عهـد (أبو كرب أسعد) إلى القـرن السابع قبـل الميلاد، ومنهم من ينزل بـه إلى القرن الخامس بعـد الميلاد، فأما الذين رفعوه فقد ساروا مع أوهام وتخرصات الهمداني، ودعواهم العريضة بوجود ذلك في النقوش، وأما الذين نزلوا به فرائدهم النقوش أيضاً والتمحيص لما ذكره الهمداني، وهـم الأقـرب لما يصدقه العقل. وكذلـك ما يخص النسب لزيد بن أسلـم، أو منبّه بن أسلـم الملقب بجُرَش، فقد أحـاط بهما وبزمنهما الكثير من الأقـوال والتخرصات. ولم يبـق أمامنـا إلاّ التسليم وقبول تسمية جُرَش في القـرن الخامس بعد الميلاد إلاّ إذا ظهر مـا ينفي ذلك أو يؤيده. ونعود إلى النصـ الوارد في القول الأول من الأقوال حول تسمية جُرَش، وهو المقطع الذي يقول: (وهي إذْ ذاك خربة، ومعدّ حالة حواليها). وهو يرتبط بالقـرن الخامس الميلادي، عصـر التبع أسعد كما أسلفنا. فهـل أراد بمعنى خربة أنها كانت قائمة فخربت، أو بمعنى المكان الخراب ضد العمارة؟.

ونأخـذ بالـرأي الأول؛ أي أنها كانـت قائمة فخربت، ودليل ذلك مـا ورد في تقرير المسـح الأثري لمدينـة جُرَش الذي تم ضمن المواقع الأثريـة في المنطقة الجنوبية الغربية بالمملكـة العربيـة السعودية عـام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) حيـث يقول: "وجدنـا بتحليل[٣] طبقـات التربة أن الطبقة السفلية بالموقع تعود إلى القرن الأول بعد الميلاد، وأن الطبقة

---

(١) مادة (جرش).
(٢) مجمل اللغة،مادة (جرش).
(٣) باستخدام طريقة (كربون-١٤).

الخامسة ترجع لعام (٢٨٠) ميلادية، بينما تعود الطبقات العلوية إلى فترات لاحقة، وترجع الطبقة الرابعة لعام (٥١٠) ميلادية، والثالثة للعصر الإسلامي، والثانية والأولى لعام (١٠٣٠م) "[١]. ونستنتج من ذلك: (١) أن بداية الاستيطان كان في القرن الأول للميلاد. (٢) أن الطبقة الرابعة كانت بعد التبع أسعد. وهذا يؤيد تسمية جُرَش خلال القرن الخامس الميلادي، أما اسمها قبل ذلك فلا نعلمه. ولكن هذا لا يعني أن هذه التسمية بجُرَش تمت في هذه الحقبة، فربما سميت بأحد السببين في القولين الثاني والثالث. والمهم أننا أفدنا من هذه التسمية التحديد التقريبي لظهور جُرَش بهذا الاسم. ثم نستفيد من المقطع المذكور آنفاً قوله: (ومعدّ حالة حواليها) بأن هناك قبائل من معدّ كانت تسكن حول جُرَش، وهذا يعطي أولية سكنى هذا الموضع، وهذا يحتاج إلى وقفة أخرى نؤجلها إلى وقت آخر.

٣. جبلا حمومة وشكر:

يمثل هذا العنوان المبحث الثالث من الفصل الأول ضمن كتابي (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمة) وفيما يلي أسوق النص الكامل لهذا المبحث: في كتاب صفة الجزيرة[٢] ذكر جبل حمومة أنه يقع شرقي جُرَش وبينهما مسيل، وهذا المسيل هو وادي بيشة. وذكر ابن هشام في خبر وفد صُرد بن عبدالله الأزدي أن أهل جُرَش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينظران، فبينا هما عند رسول الله ﷺ عشية بعد صلاة العصر، إذ قال رسول الله ﷺ : بأي بلاد الله شكر؟ فقام إليه الجرشيان فقالا: يا رسول الله، ببلادنا جبل يقال له كشر؛ وكذلك يسميه أهل جُرَش، فقال: إنه ليس بكشر، ولكنه شكر[٣]. ويقول هاشم بن سعيد النعمي[٤] إنّ جبل حمومة هو جبل شكر. وأوردت حوليّة الآثار العربية السعودية (أطلال) ما نصه: "وعلى بُعْد ٤/٣ كم تقريباً إلى الشرق من جُرَش، هناك موقع جبل حمومة الذي عثرنا فوقه على ستة نقوش كتابية على الأقل يوجد معظمها بالقرب من قمة الجبل، التي وجدنا فوقها بقايا أساسات لمبنى صغير مساحته ١٠×١٥متراً، ومشيد من جلاميد ضخمة ملئت

---

(١) مجلة (أطلال) الرياض، ع٥، ١٤٠١هـ، ص٢٥.
(٢) الهمداني، ص٢٥٦.
(٣) السيرة النبوية، ج٤، ص١٧٣، ١٧٤.
(٤) تاريخ عسير، ص١٣.

الفراغـات فيما بينها بالدبشـ[١]، ويوضح المخطط وجود ثلاث غرف على الأقل ممتدة بالطول بينما يتناثر حوله كمية كبيرة من الفخار البني اللون"[٢].

ولنـا وقفة مـع هذه النصوص من حيث تسمية جبل حمومـة بشكر هي: أننا نعلم أن جُرَشـ اشتهرت بصناعة المنجنيق والعـرّادات وغيرها من وسائل الحرب إضافة إلى أن جبل حمومة يقع على بعد (٧٠٠) متر تقريباً إلى الشرق من جُرَش، ونعلم أيضاً أن طريق جُرَش إلى المدينة المنورة يتجه إلى الشمال الغربي من جُرَش. وفي خبر صرد بن عبدالله الأزدي أثنـاء غـزوه لأهـل جُرَش أنه رجع عنهم قافلاً حتى وصـل جبل شكر فخرج أهل جُرَشـ في طلبـه. وبهذا نحدد هذه المناقشة بعدة نقاط هي : أولاً : أن المسافة بين جُرَش وجبل حمومة لا تعطي التصور لأهل جُرَش أنّه انسحب عنهم لعدة أسباب منها:

(أ) قرب الجبـل منهم مما يمكنهم من إصابة سفحه بالمنجنيق والعرّادات. (ب) أنه في غير اتجاه الطريق الصحيح فكيف تجوز هذه الخدعة. (ج)هذه المسافة لا تصلح لجولات الخيل وانطلاق الرجال لوقوع الوادي بينهما وعدم استواء الأرض. ثانياً: تملّك أهـل جُرَشـ للأسلحة المتطـورة في وقتهم يجعـل جبل حمومة في مجـال قذائفهم. كما أنـه يمثل موقعـاً مهماً للمحاصِرين من أصحاب صُرد. ثالثـاً: لو نظرنا إلى موقع جبل (شَكـر) الذي يقع شمال جبل ضمك الشامخ القمـة لكان لدينا من الأسباب والأدلة ما يمكـن أن يقال: إنه جبل شكر وهو: (أ) وقوعه تقريباً في اتجاه الطريق الصحيح للعودة من جُرَش إلى المدينة المنورة. (ب) يعطي التصور الصحيح لعملية الانسحاب التي قام بهـا صـرد، فهناك من البعد بينه وبين جُرَش ما يؤيد هذا التصور. (ج) استواء الأرض حولـه مما يمكّن الخيل والرجال من الكرِّ والفرِّ. (د) وجود التحصينات الطبيعية التي ساعـدت علـى اختباء جيش صـرد. رابعاً: إجمـاع الكثير من رجـال المنطقة العقلاء وكبـار السن على أن جبل (شَكر) هو الجبل الـذي يقع شمال جبل (ضَمَكْ) . خامساً : يعتبر جبل (ضمك) وجبل (حمومة) من الجبال المكشوفة التي لا تصلح لاختباء أفراد الجيشـ، أما جبل (شكر) فـإنَّ الذي يراه عن قرب يرى مـدى أهمية المواقع العسكرية التي مكنت جيش صُرد من الاختباء ثم الظهور بسرعة والاشتباك مع أهل جُرَش.

---

(١) صغار الحجارة المخلوطة بالحصى.

(٢) العدد الخامس، ١٤٠١هـ، ص٢٦.

أمَّا اعتماد الشيخ هاشم النعمي على أن السيل فَصَلَ بين الجيشين واتخاذه دليلاً على أنه وادي بيشة الذي يقع بين جبل حمومة وجُرَش ، فنجد أنَّ حول جبل (شكر) عدة مسايل تعتبر أودية صغيرة. وبهذا نجد أنّ جبل (شكر) يقع شمال غرب جبل (ضمك). كما يُسَمّى الموقع شرقي جبل (شكر) بـ (البَغَثْ).

هذا ما ذكرته عن هذين الجبلين. ودار كلامي في محورين هما: (١) أن جبل حمومة ليس جبل شَكَر. (٢) إثبات جبل شَكَر في شمال جبل ضمك. ومازلت مُصرّاً على المحور الأول، وهو أن جبل حمومة ليس جبل شَكَر، وذلك تبعاً للأسباب المذكورة في مكانها. وأقف مع المحور الثاني موقف المتأني، فهو يحتاج إلى إعادة النظر، مع ملاحظة التحفظ الوارد في كلامي حيث قلت (ما يمكن أن يقال: إنّه جبل شَكَر) وأعود هنا لأقول: لا يمكن الجزم بما قلته عن جبل شَكَر الواقع شمال جبل ضمك، فقد يكون ضمك هو شكر، وقد يكون غيره من الجبال القريبة، خاصة ما يكون في طريق عودة صرد بن عبدالله الأزدي وجيشه، لأن أهل جُرَش توهموا انسحابه، ولا يكون كذلك إلا بقرينة تدل على ذلك، ولا تتضح إلا عندما يسلك طريق العودة. فهل جبل حمومة القريب جداً من جُرَش يعطي التصور بالانسحاب فيما لو لجأ إليه صرد؟ قطعاً، لا.

وجبل حمومة من صميم مدينة جُرَش ذاتها، فقد كان في أعلاه مبنى يتكون من ثلاث غرف تقريباً، ولو أمْعَنّا النظر فيما ورد في تقرير المسح الأثري- ذكرته أعلاه- الذي تم عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ونشر في مجلة أطلال لأدركنا أننا أمام جبل لا يبعد عن جُرَش إلا بنحو (٧٠٠) متراً تقريباً، وتحديد هذه المسافة تم على واقع الأطلال الظاهرة من مباني المدينة والتي تم كشف بعضها عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م) ، فأين سور المدينة الذي جعل صرد ينسحب عنه بعد حصاره لجُرَش.

ربما كان جبل حمومة داخل هذا السور، وإن لم يكن كذلك فإنه سيكون على ضفة الوادي الغربية، وعند ذلك تقل المسافة المقدرة حالياً بـ (٧٠٠م) تقريباً. فهل نقبل بعد كل هذا بقاء التصور لأهل جُرَش بانسحاب المحاصرين لهم إلى جبل أقل ما يقال عنه أنه كان مجاوراً لجُرَش إن لم يقع داخلها. ويبقى لنا المجال في تحديد تاريخ تسمية جبل حمومةبحمومة، وتحديد مكان جبل (شَكَرْ). ومما يَحْسُن إيراده هنا ضبط (شَكَر) فقد أثبته في كتابي بفتح الشين والكاف.

وفي كتـاب (الأمكنة والمياه والجبال والآثـار المذكورة في الأخبار والأشعار) [1] لأبي الفتـح نصر بـن عبدالرحمن الاسكندري (ت ٥٦١هـ تقريباً) قال: (شَكْر: بفتح الشِّين المُعجمة وسُكونِ الكاف: صُقْعٌ، أحْسبُهُ من السَّرَاة، ورُوي أن النبي r قال يوماً: (بأيِّ بلادِ شَكْـرُ)؟ قالوا: بموضع كذا، قال: (فإنَّ بُدْنَ اللّه تُنْحَرُ عنده الآن)، وكان هُنَاك قَومٌ منَ ذلك الموضع، فلمَّا رَجعوا رأوا قَومَهم قُتلُوا في ذلك اليوم، ومن قبائل الأزد شَكْرُ، وأراهم سُمُّـوا باسم هذا الموضع) [2]. وعلَّـق الشيخ حمد الجاسر - رحمه اللّه - على ذلك بقوله: (قـال ياقوت في المعجم : شَكْرُ: جَبَلٌ باليَمنِ قريب مـن جُرَش، له ذكْرٌ في المغازي، أوْقَع عنْـده صُرَدُ ابن عبدالله الأزْدي بأهلِ جُرَشـ، وكان قدمَ على رسول اللّه ﷺ ، فأنفذه إلى أهـل جُرَشـ فلم يُطيعُوه فأوقع بهم، قال نَصْـرٌ : رُوي أن النبي r قال يوماً: بأي بلادِ اللّه شَكْر؟ قالوا : بموضع كذا، قال: فإن بُدْن اللّه تُنْحَر عنْدَه الآن، وكان هُناك قوم منَ ذلـك الموضِـع، فلما رَجَعوا رَأوا قومهم قُتلوا في ذلك اليـوم، وأظنّه يوم أوقع بهم صُرَد. انتهـى. وقـد تحدثت بتوسع عن شَكْر وعن جُرَش في كتاب في سَـرَاة غَامد وَزَهْران - ص ٤١ - وما بعدها ، وأوضحتُ أنّ جُرَش بلدةٌ لا تزال أطلالُها معروفة بالقرب من جبلِ شَكْر الـذي يُسمى الآن حَمُومَة أو الحمَّة في وَسَط بـلاد رُفَيْدَةَ في الجنوب الشرقي من مدينة أبها بنحو (٤٠) كيلا في أعالي وادي بيشة، وهنـاك جبل بقرب حَمُومةَ يُدَعى شكْب، وقد يكون هو شكْرُ، وتقع جُرَش هذه بقرب (خط الطول: ٤٣/٠٠ًوخط العرض : ١٨/١٥ً) ، وقول المتقدمين عن جُرَش في اليمن من قبيل إطلاق اليَمَن على ما يقع يمين الكَعْبَة، أمَا قـول نَصر بان قبيلة شَكْر سُمُّوا باسم هذا الموضع فلا يتفق مع ما نَصَّ ابن الكَلْبي عليه في كتـاب النَّسـب الكَبير: نقلاً عن الشرقي أنه سُمِّي شَكْرَ لأنـه مَرَّ بقوم فأعْطوه شكراً وهو الحَمَلُ، وانظر عن هذه القبيلة كتاب في سَرَاة غَامد و زَهرَان - ص٤٦٥ً - وما يعدها) .

قلت : لاحظ قول الجاسر: وقد يكون هو شَكْر. فلم يجزم بأن جبل حمومة هو شَكْر، وهـذا مما يُعرف مـن دقته وتحرّزه. وقد ذكر نصر الاسكندري في كتابه السابق، وذلك في رسـم (كَشَر) فقال: بفتح الكاف والشين وبالـرّاء: جبل في ديار خَثْعم [3]. وعلّق عليه الجاسـر، فقال: عرَّف الحازميُّ كَشَراً بأنه موضعٌ، وقيل: مَدِينَةٌ باليمن جاء ذكرها في

---

(١) تحقيق الشيخ حمد الجاسر، وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات عام ١٤٢٥هـ.
(٢) جـ٢، ص٦١.
(٣) جـ٢، ص٤١٩.

المغازي، وعند ياقوت: كَشَرٌ جَبَلٌ قَريبٌ من جُرَش،وفي حديث الهجرة: ثم سار بهما بعد ذي العَضَوَيْـن إلى بَطـن كَشَر، وهما بين مكة والمدينة، انتهـى، وجَبَلُ كَشَر ورد ذكره في خـبر قُدوم صُرَد بن عبـد الله الأزدي وافداً على رسول الله r، وأوْرَدْتُه مُفَصَّلاً في كتاب في سَرَاة غَامد وزَهْران. ص٤٤. وما بعدها، وفي بعض الألفاظ ورد اسمه (شَكَر) بتقديم الشين، ويُعرَف هذا الجبل الآن باسم (حَمُومَة) مُتَوَسِّطٌ في بلاد رُفيدة على بعد أربعين كيلاً من مدينة (أبها) في الجنوب الشرقي، أما الوارد في حديث الهجرة، فاسمه كشدُ بالدَّال. ولا يزال مَعْروفاً بقُرْب العَصَوَيْن، مُثنَّى عَصَا بالصَّاد المُهْمَلة، وقد مَرَرتُ بتلك المَوَاضِع فَعَرَفْتُها (أنظر: العرب السَّنَة الأولى ص٥٩١) [(١)].

قلـت: لاحظ هنا ضبـط (شَكَر) بفتح الكاف، ثم قولـه: (ويُعرف هذا الجبل...). فلعل ذلك من قبيل استيفاء الأقوال في ضبط (شكر) فهو عند تعليقه على رسم (شكر) أثبـت فتح الشين وسكون الكاف. أما قوله: (ويُعرف هذا الجبل ...) فكأنه يُشير إلى ما ورد في بعضـ المراجع بأن جبل حمومة هو شكـر، فقال (ويعرف) ولم يقل: وهذا الجبل هـو جبل حمومة. كما يتضح من كلمـة (الآن) اقتضاء المعاصـرة، وهذا يدعو كما قلت سابقاً إلى ضرورة تحديد تاريخ تسمية جبل حمومة.

وفي رسم (كَثْر) قال نصر الاسكندري : بثاء مُثَلَّثَة: واد في ديار الأزد[(٢)]. وعلّق عليه الجاسر، فقال: "لم أرَ هذا في المعجم، وفي مستدركات التَّاج وكَثَرَةٌ مُحَرَّكَةً: واد في ديار الأَزْد، وأرى نَصْراً وصاحب التَّاج صحَّفَا الاسْمَ، وأنّ الصَّوابَ (كَشَرُ) بالشين المعجمة، وهـو اسـمُ جَبَلن والجَبَلُ قد يَجْتَمِعُ سَيْلُه في واد يُعْرَفُ باسْمه، وكَشَر الجَبَلُ هذا له ذكْرٌ في الأخبـار، قـال عَنْهُ ياقوت: جَبَلٌ قريبٌ مـن جُرَش، ثم ذَكَـرَ أنَّ الاسْمَ ورَدَ في حديث الهِجْـرَة، كذا قـال، والواردُ في حديث الهجْـرَة كَشَدُ بالدَّال لا بالـرَّاء. وقال البَكْريُّ في معجم ما استعجم : كَشَرٌ بفتح أوَّله وثانيه بَعْدَهُ راءٌ مُهْمَلَةٌ: جَبَلٌ باليَمَن في أرض جُرَش. رَوَى ابـنُ إسْحَـاق أن رجُلين من أَهْـل جُرَش قَدمَا على رسـول الله rيَنْظُران ويَرْتَادان، فبينمـا هُمَا عندهُ بعد العَصْر، إذْ قال رسـول الله ﷺ : (بأيِّ بلاد الله شَكَر)؟ فقالا: يـا رسول الله، ببِلادنا جبَلٌ يُقال له: كَشَرٌ، قال ابن إسْحَاقَ: وكذلك يُسميه أهل جُرَش،

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق، جـ٢، ص٤٠٧.

فقــال رســول الله ﷺ : (ليس بكَشَر، ولكنه شَكَرُ) قالوا: وما شأنهُ يا رسول الله؟ قال: إنَّ بُدْنَ الله لتُنْحَرُ عنده الآن، وكان قومهما أصيبوا في تلك الساعة، فجلس الرجلان إلى أبي بكر وعثمان، فقالا لَهُما: إن رسول الله r ليَنْعَى لكما قَوْمَكُما، فَقُومَا إليه فاسألاهُ أن يَدْعُوَ الله ليرفع عنهم، فَفَعَل. وكان الذي أصابهم صُرَدَ بن عبدالله الأَزْدِيَّ، أمير رسول الله ﷺ على وَفْد الأَزْد. انتهى.

وقــد تحدثت عــن جبل شَكَر هذا بتوسُّــع في كتاب في سَرَاة غَامــد وزَهْرَان. ص٤٥. ومــا بعدها، وحاولــت تحديد موقع بَلْــدَة جُرَش التي يقــع الجبل بقُربهــا، وقد درست، ولكــن موقعها متوسط في بلاد رُفَيْدَة، يقع على أربعــين كيلاً عن مدينة أَبْهَا في الجنوب الشرقــي، وجبل شَكَر يقع شرقها متصلاً بها، ويطلق عليه في هذا العصر اسم حَمُومَة، أو الحَمَّــة، وهو جبــل مرتفع وكبير) [١]. قلت: نجدها هنا (شَكَر) بفتح الشين والكاف: ولا نلــوم الجاسر - رحمــه الله - على هذا الاختلاف حول ضبــط (شكر) فهو يتعامل مع كثــير من المسميــات، ولا يمكنه ذلك الوقوف مــع كل مُسَمّــى وإلاّ استغرق منه ذلك من الوقت ما لا يقدر معه على إخراج كتبه وتحقيقاته.

ولاستيفاء ما ذكره الجاسر حول (شكر) ولتكرار إحالته على ما كتبه في كتابه (في ســراة غامد وزهران)، فقد آثرت نقل ما يخص شكر هنا، حيث قال: شَكَرٌ: جبل قريب مــن جُرَش أوقع عنــده صرد بن عبدالله الأزدي بأهل جُرَشــ وكان قدم على رسول الله ﷺ فأنفــذه إلى أهــل جُرَش فلم يطيعوه فأوقع بهم. قال نصر: روي أن النبي ﷺ قال يومــاً: (بأي بلاد الله شكَر)؟ قالوا: بموضع كذا. قال: (فإن بُدْنَ الله تُنْحَرُ عنده الآن) وكان هنــاك قــوم من ذلك الموضع فلمــا رجعوا رأوا قومهم قتلوا في ذلــك اليوم، وأظنه يــوم أوقع بهم صُــرد. وأفادني الأستاذ الشيخ علي بن عبدالله بــن حميّد أن موقع بلدة جُرَشــ لا يزال معروفاً، ويطلق عليه اسم جُرَشــ إلى الشرق من مدينة أبها، بما يقارب الـ ٤٠كيلاً، في أعالي وادي بيشة، وبقربها جبل يدعى شكب. ولعله هو جبل شكر. وجبل آخر هو حمومة الذي ذكره الهمداني [٢]. وبهذا نجد الغَلَبة بفتح الكاف في (شَكَر) عند الجاسر.

---

(١) المرجع السابق، جـ٢، ص٤٠٧.

(٢) ص٤٥،ص ٤٨.

ولكـن ماذا قال ياقوت الحموي[١] (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) عن (شَكَر)، ولا يُعدّ هذا عـدم الثقة في نقل الجاسر، وإنما من قبيل الإيضـاح لأمر آخر، وهو ورود (شكر) عند ياقوت في موضعين، أحدهما بفتح الكاف، وقال: جبل باليمن قريب من جُرَش، وثانيهما بسكون الكاف، وقال: بسكون الكاف، جزيرة في شرقي الأندلس. وقوله (بسكون الكاف) يـدل على فتح الكاف في الموضـع الأول، وهو جبل (شَكَر) الـذي بقرب جُرَش. وبقي في النفس بعض الشيء عن جبل (حمومة) وذلك فيما كتبه الشيخ هاشم بن سعيد النعمي حين وصف جبل حمومة، فقال:

" وفي عصرنـا هـذا يطلـق على جبل شكر اسـم حمومة أو الحمـة، وهو جبل منيع جـداً يبلغ ارتفاعه عن سطح الأرض بحوالي ألف قـدم في امتداد خمسة كيلوات تقريباً في الطول"[٢]. قلت :طبع كتابه هذا في طبعته الأولى عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م) ، ثم أعاد طبعـه عام (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م) وقد نعـذره في الطبعة الأولى، أما الطبعـة الثانية فقد صـدرت بعد ما يقرب مـن أربعين عاماً من صـدور الطبعة الأولى، وهـي مدّة متطاولة نستغـرب فيهـا إهمال التصحيـح لارتفاع جبل حمومـة وطوله!. الارتفـاع : ألف قدم. الامتداد أو الطول: خمسة كيلو مترات!. وحمومة أقرب إلى مسمى الأكمة من الجبل. ولا أدري كيـف تم إجراء القياسات أعلاه. وبعـد هذه الجولة عن جبلي حمومة وشَكَر أشير إلى قناعتـي إلى كون جبل شكر هو الجبل الذي يقع في شمال جبل ضمك حتى يظهر ما يدل على غير ذلك.

٤ـ الصناعة في جرش:

في كتابـي (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمة) عقدت المبحث الثاني من الفصـل الرابع عن (الصناعـة) في جُرَش. وها هو المبحث بنصـه (ص ص ٤١-٤٢): مـن الصناعات الحربية التي اشتهرت بها جُرَش صنع الدبابات والمجانيق والعرَّادات. "الدبَّابـة: آلـة تُتّخَذُ مـن جلود وخشب، ويدخـل فيها الرجـال، ويقربونها من الحصن المُحَاصَـر لينقبوه، وتقيهم مـا يُرْمَوْنَ به من فوقهـم"[٣]. والمجانيق جمع منجنيق وهي

(١) معجم البلدان، مادة (شكر).

(٢) تاريخ عسير، ص٣١. (طبعة ١٤١٩هـ).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة (دبب).

آلات الحصار ترمى بها الحجارة الثقيلة. (والعَرَّادة: شِبْهُ المنجنيق صغيرة والجمع العرّادات) [١]. وكان الأغنياء من أهل الطائف وغيرهم يتعلمون بعض الصناعات في جُرَش، وممن ذهب إلى جُرَش من أهل الطائف عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة وتعلما صنعة العرّادات والمنجنيق والدبابات[٢].

وهذا يدل على ما تحتله جُرَش من مكانة صناعية مشهورة وقدرة على التصنيع والتدريب. واشتهرت (جُرَش) بمدابغها الكثيرة[٣] المختصة في صناعة الجلود لاستعمالها في مجالات الحياة. ومن المدن التي كانت تصنع الجلود والأنطاع صنعاء ونجران وجُرَش وصعدة وزبيد[٤]. قال ابن حوقل: " ويتخذ بنجران وجُرَش والطائف أدم كثير غزير وأكثره من صعدة" [٥]. وبما أن الدبابات تصنع من الجلود فليس غريباً أن تكثر المدابغ في جُرَش لتفي بمتطلبات هذه الصناعة الحربية. وقد نُسِب إليها الأدم المعروف بـ (أدم جُرَش) و (أدم جُرَشي) [٦].

هذا هو ما كتبته حينذاك. وتلك كانت قناعتي حين كتبت هذا المبحث، أمّا الدليل الذي بُنِيَت عليه هذه القناعة، فهو فيما ذكره ابن سعد في طبقاته من ذهاب عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة ـ من أهل الطائف ـ إلى جُرَش ليتعلما صنعة العرّادات والمنجنيق والدبابات. وردت كلمة (جُرَش) عند ابن سعد بضم الجيم، أي أنها (جُرَش) التي وضعت كتابي عنها، ولم يدر بخلدي جَرَشالشام (بفتح الجيم) وليس لعدم معرفتي لها، بل تجاهلتها. وقد قرأت ـ بعد طباعة كتابي ـ كتاب (الفن الحربي في صدر الإسلام) [٧] لمؤلفه عبدالرؤوف عون، وهو يعزو صناعة المنجنيق والعرّادة والدبابة إلى جَرَش الشام، فلم أقتنع بكلامه لرسوخ ما كتبته في ذهني، بل اعتبرت ما ذهب إليه هو الخطأ، وما عندي هو الصواب، حتى لو اطلعت على كتاب (الفن الحربي) أثناء إعداد بحثي عن

---

(١) لسان العرب، مادة (عرد).
(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد، جـ١، ص٣١٢،
(٣) تقويم البلدان، أبو الفداء، ص٩٥.
(٤) تاريخ الدولة العربية. د.السيد عبدالعزيز سالم، ص١٢.
(٥) صورة الأرض ص ٤٣.
(٦) المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، جـ١، ص٥٣٧.
(٧) طبعة دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٦١م.

جُرَش، فإن نصّ ابن سعد فوق الشبهات. بل إنني حين صوّرت الجزء الخاص بصناعة المنجنيق والعرادة والدبابة من كتاب الفن الحربي منذ سنوات، كان ذلك بهدف النقد أو التصحيح له. وحين بدأت وضع هذا كتابي (قصة البحث عن جُرَش) أعدت قراءة ما كتبه عبدالرؤوف عون، وكانت قراءة دَفَعَتْ نفسي فيها إلى التجرد من أي قناعات سابقة. وفرغت من قراءته وأنا أسأل نفسي: أين هو النص الصريح الذي يقول بصناعة الدبابات والعرادات والمنجنيقات في جُرَش (بضم الجيم)؟ وإذا قلت بعد قول ابن سعد: (لم يحضر عروة بن مسعود ولا غيلان ابن سلمة حصار الطائف، كانا بجُرَش يتعلمان صنعة العرادات والمنجنيق والدبابات) [1].

ها هي (جُرَش) . ولكن أيهما؟ أمّا الضم والفتح فلا يُعْتَدّ بذلك كدليل صريح. وقمت بإعادة النظر في كثير من المصادر التي نقلت عنها في كتابي، وتلك التي وجدتها بعده، فلم أظفر بنص صريح. وبدأت قناعتي تتهاوى أمام ما كتبه عبدالرؤوف عون، فهو أيضاً يعرف (جُرَش) التي عندنا، واطّلَع على النص الذي استندتُ إليه. وقد كتب عبدالرؤوف عن هذه الأسلحة تحت عنوان (الأسلحة الثقيلة "آلات الحصار") وسار في ذلك على اتجاهين، الأول في وصف هذه الأسلحة وكيفية العمل بها، والثاني في تاريخها وتطورها. والذي يهمنا هنا هو تاريخها، وهو ما سأنقله هنا بهوامشه، حيث قال عن المنجنيق والعرّادة في الصفحات (١٦٢-١٦٧):

"يغلب على الظن أن الجاهليين لم يستخدموا هذا السلاح، فإن أشعارهم التي هي سجل حياتهم، لم تذكر عنه شيئاً ولو إشارة عابرة، تفيد أنهم عرفوه أو عملوا به، ولو قد كان ذلك لتناولوه بالوصف، ونسبوه إلى صانعيه، وأماكن صنعه، كما فعلوا بسائر سلاحهم، وما شاع لديهم من أدوات القتال. وقد قرر الأستاذ (زيدان) [2] أن العرب لم يستخدموا هذه الأداة إلاّ في أواسط القرن الأول للهجرة، بعد مخالطتهم الفرس والروم، ولكن جمهور المؤرخين على أن الرسول ﷺ، قاتل أهل الطائف بها، وأنه أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق [3]. وذكر (المقريزي) أنه صُنع بإشارة (سلمان الفارسي)

(١) الطبقات الكبرى، جـ١، ص٣١٢.
(٢) تاريخ التمدن الإسلامي جـ١، ص١٥٩.
(٣) أنظر الطبري جـ٣، ص١٣٣، وسيرة ابن هشام.جـ٤، ص١٢٦، والكامل .جـ٢، ص١١١.

وقيـل عمله بيـده[١]، وهي رواية يحيط بهـا الكثير من الشكـوك لأن الرجل غادر بلاده صغـيراً، ونشأ يتنقـل في أوساط مسيحية، لا شـأن لها بالقتال، حتـى وصل إلى المدينة عبـداً وظل يعمل في مزارعها، إلى أن قدمهـا الرسول ﷺ فلزمه، وتبع دينه الذي كان يسعى باحثاً عنه.

ومـن ناحية أخرى نقل (الحلبي عن المقريزي) أن الرسول ﷺ استخدمه قبل حصار الطائف، فهو يروي أن الحراس قبضوا على يهودي في الليلة السادسة من حصار (خيبر) فجـاءوا بـه إلى الرسول ﷺ فطلب منه الأمان، فأمَّنه فأخبره بان اليهود يتسللون الليلة من حصـن (النّطَاة) الذي يحاصره، إلى حصن (الشـقَّ) استعداداً للقتال، وأخبره بأنهم يخزنـون في بيت تحت الأرض منجنيقاً ودبابـات وسلاحاً كثيراً، وأشار عليه باستخراج هـذه الآلـة بعد فتـح الحصن، كما أشـار عليه بنصـب المنجنيق علـى (الشق) ودخول الرجـال تحت الدبابـات، وحفر الحصن على ما فيه. وقد نُفـذت الخطة التي أشار بها ذلك اليهودي فنجحت.

وقـد يقرّب للفهم هـذه الرواية، أن اليهود كانوا يعلمون عـن بعثة نبي جديد وكانوا يهـددون بـه أعداءهم، فمـن الجائز أنهم اختزنوا هـذا السلاح، ليقاتلـوا به مع النبي المنتظر الأوس والخزرج كما كانوا يزعمون، ومن الجائز أن يشتروا هذا السلاح ويكتموا أمـره، كشأنهم في الاحتفـاظ بالسرية التامة في تاريخهم كلـه، فلما جاء الرسول ﷺ حاربـوه فحاربهم، وأخرج هذا السلاح من حصونهم، التـي كانوا يُخفونه فيها. ويمكن التوفيـق بـين هذه الرواية ورواية (ابن هشام) المتقدمة، بـأن الرسول ﷺ نصب المنجنيق في خيـبر تهديـداً، ولكنه لم يـرمِ به فعلاً، كمـا رمى به حصون الطائـف، ويرجح هذا الـرأي أن (ابـن خلـدون)[٢] روى أن الرسول ﷺ همَّ بنصـب المنجنيق على (خيبر) فلما أيقنـوا بالهلكة سألوه الصلح، ولهذا المعنى استعمـل الحلبيُّ في حصار (خيبر) التعبير (نصـب المنجنيق) وفي حصار الطائف استعمل التعبير (رمى أهل الطائف بالمنجنيق) وقد ينصبه الرسول تهديداً ولا يرمي به فعلاً في خيبر.

---

(١) إمتاع الأسماع، طبعة لجنة التأليف سنة ١٩٤١ ص ص ٤١، ١٨.
(٢) تاريخ ابن خلدون، جـ٢، ص٢٤١، والسيرة الحلبية، جـ٣، ص ص ٤٨، ١٣٤.

ولكـن مـن أين للرسـول ﷺ بهذا السـلاح؟ وإذا كان أخذه عن اليهـود فمن أين جاءوا به هم؟ يرى الدكتور (فون كريمر) (١). أن العرب نقلوا عن البيزنطيين استعمال المنجنيـق والعرادة، لرمـي الكتل الصخرية، والأخشاب المشتعلـة، على المدن المحاصرة وأشـار إلى أن العـرب أدخلـوا عليه كثـيراً من التحسينـات، بتكبير الروافـع وضخامة الآلات، ويوافقـه في هـذا الـرأي الدكتور (أومـان) (٢) عند كلامه عـن آلات الحصار، ولم أر داعيـاً لذكـر النص الأخير؛ لقربه مـن الأول قرباً يشعر بأنه نقـل عنه، أو أنهما نقـلا معاً عن مصدر واحد. وأمـا صاحب (الآثار الأول) فقد نسب اختراع هذا السلاح إلى الفرسـ، في أكـثر مـن موضع في كتابـه، فهو يقول عـن الفرسـ(٣): (وأهل مدنهم مثاقفـون يرمون بالحجر المصيب، والمنجنيق من استنباطاتهم ويقال: إنه ظهر في زمن (النمروذ) وأعقاب دولتهم. (ويشير في موضع آخر إلى أنه من وضع الفرس)، ولعل في التسميـة نفسها (المنجنيق) ما يرجح ذلك الـرأي، فإن اللفظة يبدو عليها أنها فارسية معربة، وقد نص على ذلك صاحب (القاموس المحيط) (٤) فذكر أنها معربة عن العبارة (جـه نيـك) أي أنا ما أجودني، كما نص على ذلك صاحـب (المُعَرَّب) من كلام العرب فقـال(٥): (والمنجنيق فارسي معرب) واختُلف في زيـادة النون والميم فيه. (ويقوّي ذلك أن المخصّص ونهاية الأرب لم يذكراه عند الكلام عن آلات الحرب).

ومـن ناحية أخرى يروي (ابـن هشام والطبري(٦)) أن (عُـروةَ بن مسعود وغيّلان بـن سلمة) لم يشهدا حُنينـاً ولا حصار الطائف، لأنهما كانـا (بجرَش) يتعلمان صنعة الدباب والضبور والمجانيق، إذن فقد كانت تلك الصناعة معروفة في ذلك العهد، وشُهر بها ناس معروفون، وبخاصة سادة ثقيف، كما ذكر (ابن خلدون) (٧) الذين كانوا يتلقون دروسهـا في (جَرَش) ويتعلمون صنعها هناك. وبالرجـوع إلى (معجم البلدان)(٨) ظهر

(١) The Orient under the Caliphs. P.327
(٢) A History of the Art of War. P.219
(٣) أنظر: آثار الأول، ص ص ١٦٧، ٢١٤.
(٤) باب القاف فصل الجيم والحاء، جـ ٣، ص ٢١٨.
(٥) الجواليقي، المعرب، طبعة دار الكتب، ص ص ٣٠٥، ٣٠٧.
(٦) سيرة ابن هشام، جـ٣، ص٢٩٩. وتاريخ الطبري، جـ٣، ص١٣٢.
(٧) تاريخه، جـ٢، ص٢٤١.
(٨) مـادة (جرش) جـ٣ طبعة سنة ١٣٢٤هـ ١٩٠٦م أما (جرشـ) بضم الجيم فهي من مخاليف اليمن بجهة مكة وقيل مدينة عظيمة باليمن كما في ياقوت.

أن (جَرَش) مدينة عظيمة تقع شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل (دمشق)، وما دامت (جرش) من أعمال (دمشق) التي يملكها البيزنطيون، فمن الجائز أن يكون العرب نقلوا هذا السلاح عنهم، وقد سبقهم اليهود إليه واحتفظوا به سرياً كعادتهم في السرية، ليفاجئوا به العرب عند إظهاره.

وسواء أكان هذا السلاح بيزنطي الأصل أم فارسي الأصل فقد ثبت أن المسلمين استخدموه، وأدخلوا عليه كثيراً من التحسين والتهذيب، وكثر حصارهم به للمدن المحصنة، ذات الأسوار العالية في حروب العراق والشام زمن الخليفة (عمر) وما بعده، حتى لقد نصبوا على المدائن ٠عند حصارها عشرين منجنيقاً فشغلوا أهلها بها، كذلك حاصر (أبوعبيدة وخالد) أهل (دمشق) سبعين ليلة حصاراً شديداً، بالزحوف والترامي بالمجانيق[1] وقد صنع (عمرو بن العاص) المنجنيق بمصر عند فتحها[2]، لأنه كان في عدد قليل لا يسمح له بحمل آلات الحصار معه، كما لا تسمح له به سرعته في السير التي تعمدها، ليدخل البلاد المصرية بسرعة، وقد كان عدد حملته قليلاً، لا يسمح له بحمل آلات الحصار معه. ولكن الدكتور (بتلر) قرر في كتابه: أن العرب الذين فتحوا مصر (كانوا لا علم لهم بحيل الحصار، وليس معهم من عُدّته شيء)[3]؛ ثم ذكر في نفس الصفحة: أنهم غنموا بعض آلة الحرب في غزاة الفيوم ومنوف، وأنهم كانوا لا خبرة لهم بأمرها، ولا طرق إصلاحها إذا اعتراها الفساد، ثم هو يعود فيقرِّب بنا من رواية السيوطي السابقة التي تُظن فيها المبالغة، فيقرر أن المسلمين رموا حصن (بابليون) بالحجارة حيث يقول: (وكانت مجانيق الروم أقوى أثراً، مما كان يرميه المسلمون إلى الحصن من حجارة وسهام)[4]. إذاً فالمعقول أنهم كانوا يصلحون الآلات التي تقع في أيديهم ثم يقاتلون بها، وهذا هو ما جعل (السيوطي) يفهم أنهم كانوا يصنعون المجانيق بمصر، وإلا فكيف كانوا يرمون الحصن بهذه الحجارة، إذا لم يكن الرمي بآلات الحصار التي كانوا يستولون عليها بعد إصلاحها؟!

(١) تاريخ الطبري، جـ٤، ص١٦٨. الكامل جـ٢ ص٢١٥.
(٢) حسن المحاضرة، السيوطي، مصر سنة ١٢٩٩هـ، جـ١، ص١٦٤.
(٣) فتح العرب لمصر، ص ٢٢١.
(٤) فتح العرب لمصر، تعريب (أبو حديد) ص٢١٨.

وقـد لوحظ في النصف الثـاني من القـرن الأول، أن قذائف هـذا السلاح، شملها كثـير من التجديد، وأدخل علـى كفة ذراعه تعديل كبير، فبعد أن كانت مهمته مقصورة علـى رمي الحجارة لهـدم الأسوار، صار يُرمى مـن كفته بمُشاقة الكتّـان فيها الجمر، وبالأخشـاب المشتعلـة، وبقدور النفط وغير ذلكـن وهذا لا يكون ممكناً بأمـان، إلا إذا كانت كفة الذراع مصنوعة من الحديد، أو الخشب المبلل بالخل، أو اللبود المبللة به،لمنع اشتعـال النار فيها، أو بأن تتدلى القذيفة في الكفـة من الذراع، بسلاسل من الحديد لا تضرهـا النـيران. ومن المحتمل أن يكـون (الحجاج بن يوسف) اتبـع نفس الطريقة في حصـار الكعبة، عندما رماها[1] بالمنجنيق من جبل أبي قيس، لما لجأ إليها (عبدالله بن الزبير) عند مطالبته بالخلافة، أيام عبدالملك.

ومـا إن بـدأ القـرن الثـاني الهجـري، حتـى كان المنجنيـق شائع الاستعمـال عند المسلمـين، وبخاصـة في حصار المدن، ثم صـار في نهايته سلاحاً عاديـاً، يتخذه القواد جميعـاً، ويكـثرون منه في معاركهم، يـروي (ابنالأثير) أن (مـرّوان بن محمد) حاصر (سعيـد بن هشـام) ومن معـه في مدينة (حمص) عشـرة أشهر، ونصـب عليهم نيفاً وثمانـين منجنيقـاً[2]. يرمى بهـا بالليل والنهار، كمـا يروى أن الأمـير (عبدالرحمن) بالأندلـس سار إلى (سَرقُسطـة) بنفسه، فحصر بها (الحسين بـن يحيى) وضايقها، ونصـب عليها ستة وثلاثين منجنيقاً فملكها عنـوة[3]. وأظن مثل هذه الأعداد الضخمة مـن مدفعية الميـدان الثقيلة، لا تتوافر في الجيش، ما لم يكن لديه دار لصناعتها، وفِرق تقوم على تجهيزها، وإعداد القذائف لها، والعمل على صيانتها وحفظها سليمة صالحة للاستعمـال، وإذا أضيـف إلى ذلك أن هذه الأعداد لم تكـن كل عتاد الجيش، فهمنا أن الخزائن ودور الصناعة كانت تخرج من هذا السلاح أعداداً وافرة، تكفي حاجة الجيش في معاركه الكثيرة.

أما العباسيون فقد افتنوا في إحداث قذائف المنجنيق، فاستخدموا النار الإغريقية فيهـا، كما حدث في الفتنة التي كانت بين (الأمـين والمأمون) ففي عام ١٩٧هـ (٨١٣م)

---

(١) الكامل لابن الأثير، جـ٤، ص١٤٦. والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي، جـ١، ص ص ١٦٤، ٦٨.

(٢) الكامل في التاريخ ، جـ٥، ص١٣٤.

(٣) نفس المصدر، جـ٦، ص٢٤.

حاصر المأمون (بغداد) وتبودل فيها الرمي بالمجانيق بين الفريقين، حتى دَرَست المنازل وكثر بها الخراب[١]، وشبت الحرائق في كل مكان، وقد تردد على لسان شعراء ذلك العصر، وصف الخراب الذي أصابها. فقال فيها بعضهم:

أصابتها من الحساد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق
فقوم أُحرقوا بالنار قَسْراً ... ونائحة تنوح على غريق[٢]

ولقد شاع أمر هذه النار في أيام (الرشيد) فقد كان (حمَلة النفط) أو (النفاطون) في جيشه، يتقدمون مشاة نحو رماة العدو الذين في مقدمته، ثم يرمونهم بتلك النار، فتشتعل في صفوفهم، بينما يتقدمون هم فيخترقون تلك الصفوف المحترقة، وقد لبس كل منهم رداءً خاصاً، يمنع اشتعال النار فيه أو وصولها إليه، كما ذكر (أبو الفرج الأصبهاني) والعلامة (فون كريمر)[٣].

من هذه النصوص المتقدمة يستطيع المرء أن يفهم، أن ذلك السلاح كان عاماً عند المسلمين خلال القرن الثاني الهجري، وأنه كان كمدفعية الميدان الثقيلة، ومدفعية الحصار، وأن المسلمين تفننوا في قذائفه حتى أدهشوا أعداءهم بها؛ كأنهم كانوا يظنون قصورهم فيها. وأما العرّادة فهي نوع صغير منه، كان يستعمل لإلقاء الحجارة والسهام، فهي أشبه شيء بالمدفعية الخفيفة، التي توجه قذائفها إلى مواقع العدو في الميدان، وأقرب المدافع منها شبهاً مدفع (الهاون)، ولم يكتب لي العثور على صور أو نماذج لها، وإن كان يغلب علي الظن أنها مثل (البالستا) المعدة لرمي السهام الكبار.

ثم قال عبدالرؤوف عون عن (الدبابة) بعد وصفها والعمل بها (ص١٧٠-١٧١): "يحسن هنا الإحالة إلى ما سبق ذكره عن أوَّلية المنجنيق، فالدبابة أخته في وظيفتها وصنعها، وهي سلاح ليس بعربي مثله، لأنه لم يرد لها ذكر في أشعارهم الجاهلية، وكانوا عند ظهور الإسلام يتعلمون صنعها في (جَرَش) (بفتح الجيم) كما تقدم، وقد استخدمها الرسول ﷺ مع المنجنيق في حصار الطائف الذي فيه يقول

---

(١) الكامل في التاريخ، ص ص ٩٨، ٩٩.

(٢) عصر المأمون لأحمد رفاعي، طبعة سنة ١٩٢٨م، جـ٣، ص٣٠٥. ومحاضرات الخضري، الطبعة الأولى ص٢٣١ وهذا أول شعر يذكر المنجنيق فيما أعلم.

(٣) الأغاني، طبعة الساسي، جـ١٧، ص٤٥.

(محمـد علي) : (وقد استعان المسلمـون بالأسلحة الحديثة، التـي أمدّتهم بها القبائل الأخرى)[١]. ولعلـه يقصـد بذلـك الأسلحة التـي استخرجها الرسـول ﷺ من بعض حصون (خيبر) وإلا فما كان لقبائل العرب معرفة في ذلك الحين بآلات الحصار.

وتجـري بعض الروايـات أن (سَلمـان الفارسـي) كان يصنع للرسـول ﷺ بيده الدبابـات والمجانيـق، وليس في تاريخ الرجل مـا يثبت أنه نشأ ملمـاً بالشؤون الحربية، بـل إنـه كان في بلاده سادناً لبيت من بيوت النار، ثم ظل يتنقل بين الرهبان المسيحيين، حتى ألقى عصا التسيار في يثرب، حيث آمن بالرسول ﷺ وهو في حدود الثامنة عشرة مـن عمره[٢]، فكيف لمثل هذا الشاب الراهب بصناعة الأسلحة الثقيلة وآلات الحصار؟ هـذا ولم يتعرض صاحب (آثـار الأول)[٣] لأصل الدبابة، ولم ينسبهـا إلى قوم بذاتهم كما صنع بالمنجنيق، واكتفى عند ذكرها بقوله: (أما الدبابة فهي آلة تُتخذ من الخشب الثخـين المتلزّز، وتغلف باللبود أو الجلود المنقَّعة في الخـل، لدفع النار وتُركب على عجل مستدير وتحرك وتجر، وربما جُعلت برجاً من خشب ودُبِّر فيها هذا التدبير، وقد يدفعها الرجال فتندفع على البكر).

وأيّـاً مـا كان الأمر فقـد عرفها المسلمـون، وأدخلـوا عليها كثيراً مـن التحسينات وأقاموا لها المصانع، يعمل فيها صناع ماهرون، تخصصوا فيها، فكانت تُحمل أخشابها علـى الجمال، ثم يتم صنعها في مكان المعركة، ثـم يستخدمونها بمهارة، فكانت تأتيهم بنتائج فعّالة".

إلى هنـا انتهـى كلام عبدالرؤوف عـون، ولا أرى القارئ المنصـف إلاّ قد أدرك ما عنيتـه حـين قلت أنّ قناعتي بدأت تتهـاوى أمام ما كتبه، وأضفـت إلى ذلك عدم وجود النّص الصريـح بوجود هذه الصناعة في جُرَش (بضـم الجيم). وقد جعلت من وجود حرفة الدِّباغة للجلود قرينة لصناعة الدبابات، وبعد إعادة النظر في كثير من المصادر التـي استنتجت منها هذه القرينة اتضح لي أنها حرفة منتشرة في الحجاز، واليمن، في مكة، والطائف، وصعدة، بل انها في صعدة أوسع منها في جُرَش. فلماذا قَصَرْتُ صناعة

(١) كتابه (محمد رسول الله) ترجمه مصطفى فهمي، ص١٦١. وسيرة ابن هشام . جـ٤، ص١٢٦.
(٢) أنظر ترجمته في الإصابة لابن حجر، ففيها تفصيل كثير.
(٣) ص ٢١٤منه ، والخشب المتلزز الملصوق بعضه إلى بعض ، القاموس مادة (لز).

الدبابـات في جُرَش دون سائـر هـذه المدن؟ . إنه نص ابن سعـد في الطبقات الكبرى فحسب.

ومـع كل مـا قلت وما قاله عبدالرؤوف عـون فإن هذا لا يعني الإنـكار لما تميزت به جُرَش مـن حضارة، ولا أعني بذلـك النفي المطلق لوجود هـذه الصناعة في جُرَش، بل الأمـر يحتاج إلى البحـث والدراسة من جديد في هذا الجانـب، ولاسيما مع بدء أعمال التنقيـب الأثري في شهر شعبان (١٤٢٩هـ) ، فلعل في ذلك ما يزيل بعض الغموض حول كثـير من الأدلة والقرائـن التي ما زالت مطمـورة وتنتظر مواسم عديـدة من التنقيب الأثـري. وكل مـا يمكن قوله أمام هـذه المعضلة هو التوقف حتى ظهـور الدليل الصريح سواء بنص تاريخي لم يتم العثور عليه حتى الآن، أم اكتشاف بعض الآثار التي قد تظهر خلال عمليات التنقيب الأثري.

٥- المصادر والمراجع :

١. أساس البلاغة. الزمخشري. ط:١٣٨٥هـ ، بيروت، دار صادر، دار بيروت.

٢. الاشتقـاق. ابن دريد. تحقيـق : عبدالسلام محمد هـارون. ط: القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣. أطـلال (مجلة) ع٥، ١٤٠٤هـ ، الرياض، وكالة الآثـار والمتاحف بوزارة المعارف.

٤. الأمكنـة والمياه والجبـال والآثار المذكـورة في الأخبار والأشعـار أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الاسكندري (ت٥٦١تقريباً) تحقيق : حمد الجاسر. ط١: ١٤٢٥هـ، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.

٥. الإينـاس في علم الأنساب الوزيـر المغربي الحسين بن علي الحسين . أعده للنشر: حمد الجاسر. ط١: ١٤٠٠هـ، الرياض، النادي الأدبي.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي. ط : بيروت، دار مكتبة الحياة.

٧. تاريخ الدولـة العربية. د.السيد عبدالعزيز سـالم. ط : القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة.

٨. تاريخ عسير في الماضي والحاضر. هاشم سعيد النعمي. ط١: ١٣٨١هـ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر. بمرور مئة عام على تأسيس المملكة.

٩. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. ط: القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر.

١٠. تقويم البلدان. عماد الدين أبي الفداء. ط: ١٨٤٠م.

١١. التكملة والذيل والصّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. الحسن بن محمد الصغّاني (٦٥٠هـ). تحقيق : عبدالعليم الطحاوي. وآخرين مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، راجعه: عبدالحميد حسن. ط: ١٩٧٠م، القاهرة، مطبعة دار الكتب.

١٢. جُرَش، دراسة في المكان والسكان. أحمد بن علي مطوان ط١: ١٤٣١هـ، أبها، مطابع الجنوب.

١٣. جمهرة أنساب العرب. ابن حزم . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون. ط٢: ١٤٠١هـ، الرياض، مطابع الرياض.

١٤. دراسات في أنساب قبائل اليمن. أحمد حسين شرف الدين. ط٢: ١٤٠١هـ، الرياض، مطابع الرياض.

١٥. السيرة النبوية. ابن هشام.

١٦. صفة جزيرة العرب. الحسن بن أحمد الهمداني. تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي. ط: ١٣٩٤هـ، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

١٧. صورة الأرض. أبو القاسم بن حوقل النصيبي. ط:بيروت، دار مكتبة الحياة.

١٨. الطبقات الكبرى. ابن سعد. ط:بيروت، دار صادر.

١٩. الفن الحربي في صدر الإسلام. عبدالرؤوف عون. ط:١٩٦١م، القاهرة، دار المعارف.

٢٠. لسان العرب. ابن منظور. ط:بيروت، دار صادر.

٢١. مجمل اللغة.لابن فارس الرازي . ط: بيروت.

٢٢. مختلف القبائل ومؤتلفها. أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي. تحقيق: حمد الجاسر. ط١: ١٤٠٠هـ، الرياض، النادي الأدبي.

٢٣. معجم البلدان. ياقوت الحموي. ط:بيروت، دار الكتاب العربي.

٢٤. معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد فارس. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.

٢٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. د.جواد علي. ط١: ١٩٧٠م، بيروت، دار العلم للملايين.

٢٦. نسب عدنان وقحطان. المبرد.

٢٧. اليمن في تاريخ ابن خلدون. تبيين وتعليق: محمد حسين الفرح. ط:١٤٢٥هـ، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة.

ثالثاً: قراءة وانتقادات على كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن). بقلم أ.د. صالح بن علي أبو عراد الشهري[(١)].

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد بن عبدالله الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد: فقد تفضل أخي الأستاذ الدكتور/غيثان بن علي بن جريس الشهري، بإهدائي نسخة من الجزء (الثامن) لسلسلة كتابه الذي يحمل عنوان: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (نجران، وعسير، والباحة)**، ويأتي هذا الجزء ضمن سلسلةٍ من الدراسات النقدية التاريخية التي تتناول في مجموعها جوانب مختلفة من تاريخ الجنوب وتراثه الفكري والحضاري، والتي يتولى أخي الأستاذ الدكتور/غيثان إصدارها منذ عشر سنوات تقريباً حيث كانت البداية عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) بإصدار (الجزء الأول) من هذه السلسلة التي ضمت في أجزائها الثمانية الكثير من الأبحاث والدراسات والموضوعات التاريخية التي لا شك أنها تُعد - على وجه العموم - في حُكم الإضافة المُثرية لميدان الدراسات المعنية بالمنطقة الجنوبية وتاريخها وتراثها ومسيرة الحركة الثقافية والاجتماعية فيها[(٢)]. وعلى كل حال، فإن حديثي في هذه العُجالة سيكون (بإذن الله تعالى) مقتصراً على محتوى هذا الإصدار الذي يحمل الرقم (٨) ضمن هذه (السلسلة الغيثانية)، ومحاولة تسليط الضوء على محتواه العلمي من الدراسات التاريخية التي كتبها عددٌ من المختصين والباحثين.

كانت البداية بصفحة الشكر والتقدير الذي وجَّهه المؤلف لاثنين من أعيان المنطقة اللذان أسهما في دعم وطباعة ونشر هذا الكتاب، وهما: الأستاذ/ عبدالرحمن بن علي بن مبارك القحطاني،والأستاذ/ سفر ابن عبدالله بن محمد آل برقان. جاء بعد هذه الصفحة ما سماه المؤلف بـ (الفهرست العام لمحتويات الكتاب) وقد جاء في أربع صفحات تقريباً. تلا ذلك مقدمة الكتاب التي كتبها المؤلف في قرابة ست صفحاتٍ

---

(١) للمزيد عن ترجمة صالح أبو عراد، انظر، غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء الثامن، ص٣٦٨.

(٢) هذه السلسلة تشتمل على دراسات وتحقيقات عديدة في تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر ولا ندعي الكمال فيما رصد في هذه المجلدات، ونأمل أن يأتي في قادم الأيام من يدرسها فيصوب أخطاءها، أو يستكمل ما لم نستطع بحثه ودراسته (ابن جريس).

أوضـح فيها أن كتابة التاريخ من أعظم المسؤوليات وأن على من يتصدى لكتابة التاريخ أن يتصـف بالصدق والأمانـة، مُشيراً إلى ما يعتري تاريخ الجزيـرة العربية بعامة من النسيـان أو الخلـط في الرصد والتدوين، ويُرجع ذلك إلى بعض الأسباب البيئية. وإلى جانـب بعض الصفات الطبعيـة لأهل الجزيرة بعامـة. ثم يوضح ما اشتمـل عليه هذا الجـزء من أقسـام رئيسة تـدور مادتها التاريخيـة في محيط بلاد (نجـران، وعسير، والباحـة) في أزمنة تاريخية مختلفة خلال العصـور الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى وقتنـا الحاضـر. وقد أشار المؤلف في المقدمة إلى عدد مـن الصعوبات التي قابلته أثناء إعـداد مادة هذا الجزء، كما وجّه الشكر لمـن كان له فضلٌ في إنجاز مادة الكتاب سواءً بتوفـير المـادة العلمية أياً كان نوعهـا، أو القيام بمهام المراجعـة، والترتيب، والتجهيز، والصف، والطباعة، ونحو ذلك، وعد أشخاصاً أسهموا بفعاليةٍ في ذلك.

أمـا أقسـام الكتاب الأساسيـة فقد جاءت موزعة على (ستـة) أقسام، وهي على الترتيب التالي:

(١) القسـم الأول: خُلاصة تاريخ نجران عـبر أطوار التاريخ الإسلامي (ق١- ق١٥هـ/ق٧-ق٢١م):

وقـد شغل هـذا القسـم الصفحات مـن (١٥-٧٠)، وجـاءت مادته حـول التاريخ المختصـر لمنطقة نجران التي سماها المؤلف بلاد نجـران، وقد بدأ بالحديث عن أصل التسمية، فتاريخ نجران في العهد النبوي، ثم تاريخ نجران في العهد الراشدي، تلا ذلك حديـثٌ عن نجـران في العصرين الأموي والعباسي وما بعدهمـا، وقد تناول فيه الوضع السياسـي في الفترة من بعد العهد الراشدي حتى القـرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشـر الميلادي، كمـا أشار إلى أحوال نجـران السياسية منذ القـرن الرابع الهجري إلى القـرن العاشر الميـلادي. وجاء ختام هذا القسم في حديـثٍ عن نجران في العصر الحديـث والمعاصـر أي منذ القرن العاشـر إلى وقتنا الحاضر بطرحٍ عـددٍ من الآراء و وجهـات النظـر ذات العلاقة بالموضـوع، والتي خلُص المؤلف إلى أنهـا تستحق البحث والتحليل[1].

---

(١) جميـع مناطق الجنوب السعودي جديرة بالبحث والدراسة في شتى المجالات، ونأمل من الجامعات المحلية في هـذا الجزء الغالي من بلادنا أن تعمل ما في وسعهـا لخدمة أرض وسكان هذه الناحية، وأن تسعى إلى رفع المستوى العلمي والمعرفي والبحثي في شتى ميادين الحياة. (ابن جريس).

(٢) القسم الثاني: صفحات من تاريخ نجران الحضاري في العصر الحديث:

جاء هذا القسم في الصفحات من (٧١-١٥٦)، واشتمل على مدخل ودراسة لثلاثة موضوعات رئيسة جاءت عناوينها على النحو التالي: (أ) صور من تاريخ العمران والطعام واللباس في نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن العشرين الميلادي. (ب) ورقاتٌ من تاريخ نجران التجاري خلال العصر الحديث. (ج) خلاصة تاريخية مُختصرةٌ عن الحياة الصحية في نجران خلال القرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن العشرين الميلادي. وكان الختام مع عدد من الآراء والتعليقات ذات العلاقة بالموضوع.

(٣) القسم الثالث: وقفات مع تاريخ الجنوب (الباحة، ونجران، وعسير):

شغل هذا القسم الصفحات من (١٥٧-٢٩٢)، وقد اشتمل على مدخلٍ، وعددٍ من التعليقات والإيضاحات والتصويبات على كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزءان الخامس والسابع) بقلم الأستاذ/علي بن محمد بن معيض بن سدران الزهراني، إضافة إلى نماذج من أقوال ومدونات أستاذٍ سوري الجنسية عن المجتمع النجراني خلال الفترة من (١٤٠٠هـ - ١٤٣٥هـ الموافق ١٩٨٠م -٢٠١٤م) بقلم الأستاذ/ شريف قاسم. إلى جانب عددٍ من الملحوظات والتصويبات المختصرة على كتاب: (بلقرن تاريخ وحضارة) التي كتبها الأستاذ عبدالهادي بن عبدالرحمن بن مجني القرني. وكان الختام بعددٍ من الآراء والتعليقات.

(٤) القسم الرابع: قراءات وتصويبات ومدونات في صفحاتٍ من تاريخ منطقة عسير:

جاء هذا القسم ليُغطي الصفحات من (٢٩٣-٤٠٠)، وقد اشتمل على تمهيد فقراءة نقدية تصويبية كتبها الأستاذ/ محمد بن أحمد بن معبِّر في كتاب: (إقليم عسير في الجاهليةً والإسلامً) لمؤلفه/ عمر بن غرامة العمروي، فدراسة بعنوان: (محمد بن أحمد بن معبّر في عيون بعض معاصريه) وقد اشترك في كتابتها مجموعة ممن وصفهم المؤلف بالأكاديميين والكُتاب الذين بلغ عددهم (٢١) كاتباً[1]، تلا ذلك مجموعة من

---

(١) هذه المادة التي جمعت عن الأستاذ ابن معبر تحتاج إلى دراسة أعمق، ونأمل أن نرى باحث جاد يدرسها، ويدرس تراجم كاتبيها، وأيضاً دراسة شخص ابن معبر ومساهماته العلمية المتنوعة (ابن جريس).

الآراء والتعليقـات، ثـم نظرةٌ في كتـاب: (أبها حاضرة عسير) بقلـم الدكتور/إبراهيم محمد أبو طالب، وأخيراً رأي ووجهة نظر.

(٥) القسم الخامس: الخاتمة واشتملت على النتائج والتوصيات:

جـاءت مادة هذا القسم مُختصرة جداً فلـم تتجاوز صفحتين ونصف حيث شغلت الصفحـات مـن (٤٠٢-٤٠٤). وعلـى الرغم من كون هـذا القسم قد تسمـى باسم له دلالاتـه العلميـة والبحثية؛ إلا أن شيئاً من ذلك لم يكن موجوداً فما أورده المؤلف لا يعدو إشـارةً إلى قريـب من عشريـن عنواناً مقترحاً لمـا سماها بالموضوعـات الجديدة التي تستحق البحث والدراسة من أهل الاختصاص.

(٦) القسم السادس: ملحق الوثائق وفهرستها، كتب وبحوث للمؤلف، سيرة ذاتية مختصرة:

جـاء هـذا القسم في الصفحات مـن (٤٠٥-٥٢٥) وقد اشتمل علـى: **أولاً:** ملحق الوثائـق وفهرستهـا، وهي مجموعة من الوثائـق التي قال عنها المؤلـف: إنها تُنشر لأول مـرة، وهي موجـودة في مكتبة الأستـاذ الدكتور غيثـان. **ثانياً:** كتب وبحـوث للمؤلف، وقـد جـاءت على شكل قائمة مرتبة علـى النحو التالي: الكتب المنشـورة وعددها (٣٦) كتاباً. تحقيقات ومراجعات كتب ومجلات وغيرها وعددها خمسة. البحوث والدراسات المنشـورة وعددها (٨٢) بحثاً ودراسة. **ثالثاً:** سيرة ذاتية مختصرة للأستاذ الدكتور/ غيثـان اشتملـت على: معلومـات عامة، عضوية المجالـس والمؤسسات المحليـة والعربية والعالميـة، المحاضـرات والمؤتمرات والنـدوات والحـوارات المحلية والإقليميـة والعالمية وبعض الجوائز والتكريم، وأخيراً، النتاج العلمي.

(*) ومـن خلال العرض السابق لمحتوى الكتـاب يُمكن الإشارة إلى عدد من النقـاط الإيجابية والسلبيـة التي يُمكن أن تلاحظ بعامة على ما جاء في مادة هذا الكتاب، ومنها ما يأتي:

أولاً: الكتـاب زاخرٌ بالكثير من المعلومات التاريخية التي احتواها بين دفتيه، والتي كتبهـا متخصصون وباحثون من أنحاء متفرقـة في المنطقة الجنوبية، كما أنه يضم بين دفتيه مادةً علميةً تمتاز بالتنوع الثقافي الذي غطى جوانب متعددة في أنحاء مختلفة من

هذا الجزء الغالي في وطننا الحبيب[١].

ثانياً: الكتاب ـ على وجه العموم ـ يأتي ضمن سلسلة تُتيح للباحثين والدارسين فرصة المشاركة في تدوين مشاركاتهم، وتسجيل رؤاهم، وطرح وجهات نظرهم في شتى الموضوعات والطروحات ذات العلاقة بتاريخ الجنوب، وهو بذلك متنفسٌ جميلٌ ورائعٌ. ونافذةٌ يُطل من خلالها الباحث والكاتب على إخوانه القراء والباحثين والمعنيين بالشأن التاريخي في هذا الجزء الغالي من بلادنا الحبيبة؛ إلا أنه كأي عملٍ بشريٍ لا يخلو من المآخذ والملحوظات التي يُمكن أن تؤخذ عليه أو تلاحظ على محتواه.

ثالثاً: هناك عدم تناسب واضح بين عدد الصفحات في كل قسم من الأقسام الرئيسية للكتاب، فالقسم الأول جاء في (٥٥) صفحة، والقسم الثاني (٨٥) صفحة، والثالث (١٣٥) صفحة، والرابع (١٠٧) صفحات، والخامس (٣) صفحات تقريباً، والسادس (١٢٠) صفحة، وهذا التفاوت الشديد في عدد الصفحات كما يعلم أخي المؤلف وغيره من أصحاب الاهتمامات العلمية والتأليفية مأخذ ليس باليسير؛ فالتناسب بين عدد الصفحات في أي جُهد علمي أمرٌ مطلوبٌ، وله دلالته العلمية، ولذلك فلا بُد علمياً وبحثياً من مراعاة ما يُعرف بالتقارب النسبي في الحجم للموضوعات التي يحتويها المؤلف العلمي. وهنا ألفت نظر المؤلف إلى أنه ليس من المقبول كما يعلم الجميع أن يكون في البحث أو الكتاب المؤلف فصل صفحاته بضع صفحات، والفصل الآخر عدد صفحاته ستون صفحة مثلاً، ولاسيما أن المسألة ليست مُجرد حجم أو عدد فقط، فالحجم أو عدد الصفحات يحمل بين ثناياه مضموناً، وأفكاراً، ومعالجات مختلفة الجوانب للمحتوى، ومن الطبيعي أن يكون هناك تناسب وتناسق بين عدد الصفحات وبين محتواها[٢].

رابعاً: جاء في ص(٧٣) تفصيلٌ من المؤلف لأسماء الطلاب الذين كانوا قد أعدوا منذ عدة سنواتٍ أصول الدراسات التاريخية التي اعتمد عليها القسم الثاني من

---

(١) نعمل منذ زمن على أن تكون هذه السلسلة من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، موسوعية فتشمل دراسات متنوعة في موضوعاتها وأزمانها وأماكنها في حدود مناطق بلاد تهامة والسراة. (ابن جريس).

(٢) هذه ملحوظة جيدة، وما ذكره أبو عراد هو فعلاً من السلبيات البارزة على محتويات الكتاب، ونأمل أن نتلافاها في المجلدات القادمة (ابن جريس) . مع العلم أن هناك كتباً جيدة وبلغات عديدة ، ونلحظ عدم تساوي صفحات فصولها ، فهناك بعض الفصول تكون بين (٤٠) و (٦٠) صفحة ، وأخرى بين عشر وعشرين .

الكتاب، وهذا شيءٌ يُشكر عليه المؤلف لما فيه من الأمانة العلمية؛ إلا أنني كنت أتمنى لو ضمَّن المؤلف أسماء الباحثين تحت عناوين الأبحاث التي تم استخلاصها من أبحاثهم الأصلية لما في ذلك من التشجيع لهم، وربما أسهم ذلك في حثهم على مزيدٍ من العناية والاهتمام بهذا الشأن[١].

خامساً: لم يكن من الملائم أبداً دمج القراءة النقدية التصويبية في كتاب **(إقليم عسير في الجاهلية والإسلام)** التي كتبها الأستاذ/ محمد بن أحمد بن معبِّر مع ما كتبه مجموعة الأكاديميين والكتاب بعنوان: محمد ابن أحمد بن معبِّر في عيون بعض معاصريه في قسم واحد من الكتاب لاختلاف طبيعة الموضوعين عن بعضهما، وفي وجهة نظري أن الصَّواب قد جانب أخي الدكتور/غيثان في ترتيبه لمادة هذا القسم من الكتاب، وكان من الأولى والأجدر أن يتم فصلهما في قسمين مختلفين نظراً لعدم التناغم والانسجام؛ ولأن ما كُتب عن الأستاذ/ محمد معبِّر جديرٌ بأن يكون في قسم مستقل لاسيما وأنه جاء في قرابة (٥٧) صفحة .

سادساً: جاء في التعليقات التي كتبها الأستاذ الدكتور/ غيثان، وشارك معه في بعضها الأستاذ محمد معبِّر على مادة القسم الرابع تجنٍ واضح ومُتكرر على صاحب كتاب: **(إقليم عسير في الجاهلية والإسلام)**، فضيلة الشيخ الدكتور/عمر بن غرامة العمروي، وهو ما لم يكن متوقعاً ولا مُبرراً، ولا يليق بالمؤلف ولا الكاتب ولا الكتاب، ولعل مما لفت نظري في تلك التعليقات الملحوظات التالية:

(*) **الملحوظة الأولى:** تكررت في التعليقات بعض العبارات التي يبدو للقارئ أنها مقصودةٌ لذاتها، وأنها تستهدف شخصية مؤلف الكتاب الدكتور العمروي بصورة أو بأخرى، ومنها العبارات التالية: (١): (والكتاب مليءٌ بالأخطاء العلمية التي يجب تصويبها...الخ).(٢): (الكتاب يحتاج إلى غربلة وحذف وتصويب). (٣): (المعلومات التي لا يوجد لها مصدر موثوق) [٢]. وهنا أقول: إن تكرار مثل هذه العبارات أمرٌ يؤخذ

---

(١) ما قاله كاتب هذه الدراسة رأي سديد ونأمل أن نتجنب مثل هذه الأخطاء مستقبلاً. (ابن جريس).

(٢) ما ذهب إليه أبوعراد، بأننا نستهدف شخص الأستاذ غرامة العمروي، كلام غير دقيق، وما ذكرناه من الأخطاء، أو الغربلة، أو لا يوجد لكثير من المعلومات مصادر ومراجع، كل هذه الأقوال حقيقة، ومن يعود إلى كتاب العمروي نفسه ويدرسه دراسة علمية أكاديمية فإنه سوف يجد فعلاً الكثير من الأخطاء العلمية، وغير الدقيقة، وليس لها مراجع أو مصادر (ابن جريس).

علمياً على قبول د. غيثان بنشرها وتكرارها؛ فالمعروف في القراءات النقدية أن الملحوظة مهما تكررت؛ فإن الإشارة إليها تكون مرة واحدة.

(*) **الملحوظة الثانية :** يبدو للقارئ أن هناك إصراراً على عدم تسمية مؤلف الكتاب الدكتور/ عمر بن غرامة العمروي بلقبه العلمي المستحق كشيخ ودكتور، والاكتفاء بكلمة الأستاذ، أو الإشارة إليه بـ (ابن غرامة)، أو (العمروي)، أو نحو ذلك، وهو ما تكرر بوضوح في أكثر من موضع في القراءة النقدية وفي تعليقات المؤلف، وهذا كما نعلم جميعاً أمرٌ لا يليق ولا ينبغي؛ ولاسيما أننا قد تعودنا في خطاباتنا ومخاطباتنا على احترام الغير مهما اختلفنا معهم، بل إننا قد أمرنا أن نُنزل الناس منازلهم[1].

(*) **الملحوظة الثالثة :** هناك طعنٌ واضحٌ وصريح كتبه المؤلف الأستاذ الدكتور/ غيثان في الصفحتين (٣٣٥و٣٣٦) في (جائزة أبها الثقافية)، وفي لجانها التحكيمية واتهامٌ لها بالضعف، كما أن في ما ذكر حول هذا الجانب تقليلٌ من استحقاق المؤلف للجائزة التي حصل عليها منذ عقدين من الزمان، وهو ما لا ينبغي أن يحصل من المؤلف بأي حالٍ من الأحوال احتراماً للجائزة، وتقديراً لتاريخها، ومراعاةً لأخيه المؤلف الذي يُضاف إلى كونه أخاً مسلماً كونه رفيق درب ومسيرة[2].

(*) **الملحوظة الرابعة :** لماذا لم ينتبه الكاتب والمؤلف لما في الكتاب المذكور من الأخطاء منذ تاريخ صدوره عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) حتى الوقت الحاضر؟ وهل يُعقل أن الكتاب لم يصل إلى د. غيثان أو الأستاذ/ محمد معبّر طول هذا الوقت، ولم يكتشف

---

(١) اعلم يا أبوعراد أن كلمة (أستاذ) أرقى منزلة من دكتور، ثم قولك أن هناك إصراراً على عدم تلقيب الرجل باسم (دكتور) أو (فضيلة) أو (شيخ)، فهذا كلام غير صحيح. واعلم أيضاً أن الأبحاث العلمية الأكاديمية يجب أن تكون مجردة من الألقاب وعبارات التبجيل والتفخيم، لكننا نحن معاشر العرب ألفنا هذه الصفات، التي كلها تلازمنا في جميع مناسبتنا العلمية والسياسية والاجتماعية والثقافية. وهي فعلاً من الأمراض التي تعيشها عوالم العرب بل وكثيراً من بلاد المسلمين. (ابن جريس).

(٢) نكن للأخ عمر العمروي كل التقدير والاحترام، وليس بيننا وبينه أي مشاحنة أو سوء فهم، أما الجائزة، فأقول وأكرر نعم أن جوائز نادي أبها الأدبي منذ نشأته حتى الآن يدخل فيها المجاملات، وليست خاضعة لأحكام وقواعد علمية بحته. وأقول هذا الكلام من خلال العمل في النادي ومعاصرته سنوات عديدة، ولدينا من الأدلة والبراهين ما يؤكد أقوالنا. وليس الأمر مقصوراً على كتاب العمروي أو جائزة أبها ، وإنما هي مشكلة عامة عاشها النادي ومازال يعيشها، فهناك جوائز منحت على أبحاث وأعمال ضعيفة في مستواها العلمي والمنهجي والأكاديمي. (ابن جريس).

مـا فيـه من أخطـاء؟ ولماذا لم يرد عليـه خلال السنـوات الماضية علماً بـأن إصدارات الدكتور غيثان ومقالاته ومشاركاته في مختلف المطبوعات والندوات واللقاءات أكثر من أن تُعد، ولماذا تأخر هذا النقد قريباً من ربع قرن من الزمان؟[1].

(*) **الملحوظة الخامسة:** لماذا لم يكتب الدكتور/ غيثان عن هذه المرئيات والملحوظات أو يُشير إليها وهو رئيسٌ لتحرير ملف (بيادر) الصادر عن نادي أبها الأدبي لمدة خمس سنوات بدأت منذ عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) حتى (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) كما تُشير إلى ذلك سيرته الذاتية، أم أن ذلك كان غير ممكن؟؟[2].

سابعاً: في الجزء الخاص بملحق الوثائق الذي شغل الصفحات (٤١٢- ٥٠٥) لاحظتُ أن أخي أ.د/غيثان يدون على كل وثيقة بعض البيانات التي تأتي ضمن مربع يُرسم بخط اليد يشتمل في السطر الأول على رقم الصفحة وفي السطر الثاني رقم القرن والجزء وأن هذا المربع يأتي في كل وثيقة بشكلٍ عشوائي، وهنا أقول: اقترح على أ.د/غيثان أن يتم استبدال هذا الشكل اليدوي العشوائي بختم مناسب يكون أكثر جمالاً وأناقة ووضوحاً وترتيباً ليكون ترقيم الوثيقة أو التعريف بها أجدى وأنفع وأجمل، ويا حبذا لو جاء وضع هذا الختم في مكان لا يحجب شيئاً من محتوى الوثيقة.

ثامناً: أتمنى من أخي أ.د/غيثان أن يُفكر جدياً في التوقف عن إصدار سلسلة كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) بعد صدور الجزء (العاشر) منه بإذن الله تعالى، وليس معنى هذا التقليل مما قدَّمه - حفظه الله ونفع به - عبر هذه السنوات الطوال؛ ولكنني أقترح أن يستمر إصدار مثل هذه الدراسات والكتابات تحت عناوين جديدة بعيدة عن التكرار الذي لا أراه يخدم كثيراً من الأبحاث والدراسات المنشورة. يُضاف إلى ذلك أن هذا العنوان - فيما يبدو لي - قد أدى دوره المطلوب، ويُخشى أن يُصبح مُستهلكاً وغير مؤدٍ للرسالة المطلوبة منه. وعلى كل حال، فإن هذا مُجرد اقتراح

---

(١) لاحظت الأخطاء والقصور الظاهر على كتاب عمر العمروي، وعرفتها من يوم صدور الكتاب عام (١٤١١هـ/١٩٩١م)، ولم أدرسه أو أنقده، ولم أفكر في ذلك من قبل، وعندما زودني محمد بن معبر بالدراسة المنشورة في المجلد الثامن. كان عليَّ أن أدون بعض ملاحظاتي ووجهات نظري على الكتاب بشكل عام، كما أنني أؤيد ابن معبر في ملحوظاته، وأرى أن نسبة صحتها عالية. (ابن جريس)

(٢) كما ذكرت لم أفكر يوماً ما لدراسة كتاب العمروي ونقده، ولو عملت ذلك عندما خرج، أو يوم كنت رئيساً لتحرير مجلة بيادر لكتبت ملحوظاتي ووجهات نظري بكل وضوح ومصداقية. (ابن جريس)

لا يُنقص من إيجابية وقيمة هذا العمل العلمي، ولا يُقلل من شأنه أبداً، وهو الذي أثبت نجاحه، وتفاعل القراء مع مجلداته وموضوعاته على مدى عقدين من الزمان. وختاماً، أسأل الله تعالى لنا جميعاً مزيد التوفيق والسداد، والهداية والرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[١]. (صالح بن علي أبو عراد الشهري/ تُنومة الزهراء بتاريخ ١٨شوال ١٤٣٦هـ).

(١) نشكرك يا أبا عراد على أطروحاتك العلمية القيمة، ونسأل الله أن يجعل عملنا جميعاً خالصاً لوجهه الكريم، والله الهادي إلى سواء السبيل. (ابن جريس)

رابعاً: انتقادات وتصويبات على كتاب: دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور/غيثان بن جريس العلمية (١٤٠١-١٤٣٥هـ/١٩٨١-٢٠١٤م) (بيلوجرافيا مشروحة) بقلم أ.د.عبدالكريم علي عوفي[1].

تصنيف الكتب وفهرستها فن عرفه علماؤنا منذ زمن طويل وتطور على مر الأعصر المختلفة، يترجم فيها أصحابها للأعلام، ذاكرين مصنفاتهم وآثارهم، منها فهرست النديم، وفهرست ابن خير الإشبيلي، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي، وغيرها كثير والكتاب الذي أقدمه لقراء (آفاق)[2]. في هذه المقالة يدخل في هذا الحقل المعرفي، وهو من تصنيف الأستاذ/ محمد بن أحمد مُعبِّر، وطبع مطابع الحميضي بالرياض، عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥، ويقع في (٥٥٠) صفحة من الحجم العادي (٢٤×١٧سم)، طباعة فاخرة.

أولاً ـ موضوع الكتاب ومنهجه من خلال مقدمة المصنف:

صدَّر المصنف الكتاب بمقدمة ذكر فيها أن مكتبة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس تشمل ستة أقسام، وهي: أولها: وثائق عامة (٤٠٠٠٠) وثيقة، تخص تاريخ

---

(١) الأستاذ الدكتور عبدالكريم علي عوفي، أستاذ اللغويات والتحقيق، تخرج في جامعة الجزائر عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، عمل في جامعتي قسنطينه، وباتنه بالجزائر، ثم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ويعمل حالياً في جامعة الملك خالد بأبها، قسم اللغة العربية وآدابها منذ بداية العام الدراسي (١٤٣٦-١٤٣٧هـ/٢٠١٥-٢٠١٦م). له إسهامات علمية كثيرة منها: ترأسه المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات في جامعة باتنة، وله عضوية في الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي في معهد المخطوطات العربية، ونائب جمعية المخطوطات الجزائرية، وعضوية في عدد من الجمعيات العلمية، والمجلات العلمية المحكمة، حكم أبحاث الترقيه لعدد من الجامعات في الوطن العربي، شارك في أكثر من أربعين ندوة أو مؤتمراً إقليمياً أو دولياً، اشرف على خمسين رسالة علمية للماجستير والدكتوراه، وشارك في مناقشة أكثر من ثمانين رسالة علمية، ورتبته العلمية الحالية أستاذ في مجال تخصصه منذ عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). له من المطبوعات أربعة كتب منشورة، وهي: (١) المثلث ذو المعنى الواحد، لأبي الفضل بن بركات الحنبلي (تحقيق ودراسة، الكويت، ٢٠٠٠م). (٢) الباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب: لأبي جعفر اللبلي (تحقيق ودراسة. مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م). (٣) صناعة فهرسة المخطوطات في الجزائر (دراسة توصيفية منهجية تقويمية) تحت الطبع. (٤) اللغة العربيزية (الهجينة) في موقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العربية الفصحي (مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية، الرياض، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). له أيضاً حوالي أربعين بحثاً ومقالاً علمياً منشوره في اللغويات والتراث. والدكتور عوفي قامة علمية في مجال تخصصه، كما أنه على قدر كبير من اللطف، وحسن المعشر، وطيب الخلق (ابن جريس).

(٢) يقصد بـ (آفاق) هنا، أي اسم رسالة جامعة الملك خالد التي تصدر أسبوعياً (ابن جريس).

وحضارة الجزيرة العربية منذ القرن العاشر الهجري، وثانيها: وثائق خاصة، طُبع منها ثمان مجلدات، وثالثها: بحوث جامعية (موضوع مقالنا)، ورابعها: الصور الفوتوغرافية لمعالم ونشاطات متنوعة لمنطقة تهامة والسراة، وخامسها: المذكرات والمدونات التي دونها الناس في تهامة والسراة، وسادسها: الكتب المطبوعة، وفيها كتب نادرة[١]. ثم بين أن هذه البحوث العلمية التي يقدمها في هذا الكتاب بدأت فكرتها عند الدكتور غيثان بتكليف طلابه في البكالوريوس والدراسات العليا بإنجازها والإشراف عليها، إذ بلغ مجملها (٤٠٥) عملاً علميا. وذكر أيضا أن د.غيثان عمل على نشر بيبليوغرافيا لأبحاث طلابه في المراحل الجامعية المختلفة، فأصدر منها ثلاثة كتب[٢]، تخص طلاب أقسام التاريخ في فروع جامعات: الملك سعود، والملك خالد ، والإمام في أبها. يقول محمد بن معبِّر: " واستكمالا لتلك الجهود يأتي هذا الكتاب (دليل البحوث الجامعية)، الذي وافق لي على إنجازه وقد اتبعت فيه الخطوات الآتية: ذكر عنوان الكتاب في أعلى الصفحة داخل مستطيل وإلى يمينه رقم البحث، واسم الباحث، ومحتويات البحث (عناوين رئيسة)، وتاريخ البحث، وعدد صفحاته، وعدد الوثائق، وعدد الصور، وعدد الخرائط، وأخيراً رقم البحث في المكتبة" .

وبعد تفريغ البيانات التي وردت في العناصر السابقة أشار إلى المسارد الفنية التي ألحقها بالكتاب، ثم أكد على أهمية البحوث التي عرضها في الكتاب بالنسبة لتاريخ وجغرافية وحضارة المنطقة الجنوبية في المملكة، ومن الموضوعات التي تناولتها البحوث التي تم توصيفها (الأسواق، والأسعار، والعملات، والطعام، والشراب، والأعياد، والزواج، والأمراض والطب، والألعاب الرياضية ووسائل التسلية، والزراعة والرعي والصيد، والأدب الشعبي، والسياحة والمنتزهات، والآثار والعمران، والأمثال، واللباس وأدوات الزينة، والسلاح، واللهجات، والأنساب، والأعراف القبلية، والختان، والعزاء، وغيرها مما له صلة بحياة الإنسان في شؤونه المختلفة. ثم ختم كلامه برأيه في الأبحاث التي فهرسها. وقال : "من خلال اطِّلاعي عليها، مع التحقق من درجة المصداقية

---

(١) هذه الأقسام الموجودة في مكتبة غيثان بن جريس العلمية، وقد نشر الأستاذ ابن معبر بعضها، ومازال بعض فروعها لم يكتب عنها. (ابن جريس)

(٢) لم يصدر عنها ثلاثة كتب، وإنما صدر عنها بعض الدراسات التي نشرت في بعض كتب غيثان بن جريس. (ابن جريس)

والصحة للمعلومات الواردة فيها، اتضح لي ارتفاع نسبة المصداقية إلى نسبة تفوق (٨٥٪) في بعض البحوث، ولا تقل عن (٧٥٪) في أغلبها أما ما نزل عن هذه النسبة فلا يحكم به على الأغلبية" ص١٢"[١].

ووفاء منه للدكتور غيثان قدم بعد هذه المقدمة ملامح من سيرته الذاتية وإحصاء لمؤلفاته المختلفة. فذكر أن والده ينتسب إلى قرية آل رزيق ببني شهر، تلقى تعليمه في مراحله الأولى من الابتدائي إلى البكالوريوس في المنطقة، ثم ابتعث إلى أمريكا وبريطانيا لاستكمال الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه)، ولما أنهى دراسته عاد إلى جامعة الملك خالد بأبها، فانبرى للتدريس ونقل العلم والمعرفة للطلاب والبحث،وتدرج في مناصب عدة، حتى حصل على الأستاذية عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، وله عضوية في عدد كبير من المراكز البحثية والمؤسسات الجامعية، والنوادي الفكرية والثقافية والتربوية، والجمعيات والمجالس الاستشارية والخيرية، وشارك في ندوات ومؤتمرات؛ داخل الوطن وخارجه، وحكم أعمالا علمية لجهات كثيرة، وتقديراً لجهوده في خدمة الفكر والتاريخ، والدراسات الاجتماعية والثقافية ذات الطابع الأنثروبولوجي، وغير ذلك مما تعكسه مؤلفاته حظي بجائزة عبدالحميد شومان في الأردن، وتكريم من اتحاد المؤرخين العرب في مصر، ونادي أبها الأدبي... إلخ[٢].

أما نتاجه العلمي الذي صدر في مجلدات عديدة فأحصى له (٣١) كتابا في حقول معرفية كثيرة، وأبحاثه المنشورة في مجلات ودوريات وطنية وعربية فبلغت (٩٠) بحثاً توزعت على المجالات المعرفية المختلفة، وأخيراً ذكر (٢٣) بحثاً ومقالاً كُتبت عن آثاره، من زملائه الأساتذة ومحبي العلم والفكر في عدد من المجلات والدوريات. أما منهج محمد بن معبِّر في عرض الكتب وتوصيفها، فقد اعتمد فيه على الترتيب الألفبائي (أ،ب، ت، ث، ج ....، ي)، وكان نصيب الأبحاث فيها لما بُدئ بالميم أولا والتاء ثانيا. وكما ذكرت سابقا فإن المصنف ألحق الكتاب بجملة من الفهارس الفنية، ككشاف الباحثين والمشرفين، والأعلام والقبائل، والأماكن، ورسائل الدكتوراه، ورسائل الماجستير. وآخر

---

(١) لا يخلو أي بحث من البحوث التي أوردها ابن معبر في كتابه. من مادة علمية جديدة، أو صور فوتوغرافية أو وثائق لم يسبق نشرها من قبل. (ابن جريس)

(٢) وبعض شهادات التكريم التي حصل عليها ابن جريس نشرت في كتاب: وثائق غيثان بن جريس الخاصة للأستاذ محمد بن أحمد ابن معبِّر (ابن جريس)

مـا نقرأه في الكتاب (مؤلفات وأبحاث محمد بن أحمـد مُعبِّر المطبوعة) وعُدتها (٤٣) عنوانـا بين كتاب وبحث، ثم سـيرة ذاتية مختصرة له، ضمنها تاريـخ ميلاده ومستواه الدراسي (المستوى الثاني، شريعة وأصول الدين ١٤٠٣هـ)، ووظائفه العملية، ثم إنتاجه العلمـي؛ المطبوع (٤٣) عنوانا، وما هو تحت الطبع (١٣٣) عنوانا بين كتاب وبحث، وما هو قيد الإنجاز (١٠٠) عنوان.

ثانياً : قراءة نقدية في منهج الكتاب :

بعد قراءة مقدمة الكتاب والوقوف عند العناوين المفهرسة والبيانات التي ذُكرت في التوصيف خلصت إلى جملة من الملحوظات، أحببت أن أقدمها للمصنف لعله يأخذها في الحسبـان إذا فكّر في إعادة طباعة الكتاب، والغاية منها إثراء الكتاب وإخراجه في حلة قشيبـة تخدم القارئ، ولاسيما الباحث الـذي سيجد في هذا الكتاب مادة غنية للبحث، تشمل فنوناً معرفية متنوعة، ومن هذه الملحوظات:

١. اختـار الأستـاذ محمد بن مُعبِّر الطريقـة الألفبائية في فهرسـة الأبحاث التي توجـد في مكتبة الدكتور غيثان، وعدتها – كما أشـرت (٤٠٥)عنواناً – وهذه الطريقـة يسـيرة وسهلة، لكـن طبيعة المـادة العلميـة التي تناولتهـا الأبحاث الموصوفـة تقتضي ترتيباً آخر، أراه حقيقاً أن يؤخـذ به في عرضها، إذ القارئ يجـد نفسـه ينتقل من حقل معرفي إلى آخر ثم يعود إلى مـا ابتدأ به؛ فهو يقرأ مثـلا أبحاثاً في التاريـخ ثم بحثـاً في الأدب الإسلامي، ثم بحثـاً في الاقتصاد والاجتمـاع، ثم بحثاً في الآثار واللهجـات، ثم يعود إلى التاريخ، والأدب الشعبي والتربيـة، والجغرافيـة، ثم التاريخ، والتجـارة، والتراث الشعبـي، والتراجم، والعمـران، والزراعـة، والتعليم وهكـذا. والأنسب في ترتيب بحـوث الكتاب أن تُرتـب حسب المجـالات المعرفية التـي تمثلها (تاريخ، أدب، حضـارة، اجتماع، ديـن، تربية، اقتصاد، زراعة، رياضة، جغرافية،...). أو تُرتب حسب طبيعتها العلمية (بحث صغير، بحث التخرج، ماجستير، دكتوراه) [1].

٢. الاضطـراب في ذكـر اسم الباحث وصفته وطبيعة البحـث، فقد سار على ذكر

(١) مـا ذكر الأستاذ الدكتور/ عبدالكريم عوفي صحيح، وحبـذا أن يأخذ الأستاذ ابن معبِّر بهذه الملحوظات، خصوصاً أنها صدرت من أستاذ ومحقق وباحث متميز في مجال تخصصه. (ابن جريس) .

عنــوان البحث ثم اسم الباحث، ولكن هذا البـاحــث مجهول. قد يكون شخصاً واحــداً ، أو يكــون أكــثر من ذلــك، فمن الأبحــاث الموصوفة ما عــزي لباحث، ولباحثــين، ولثلاثة، ولخمسة، ولتسعة، ولستة عشراً باحثاً (ينظر الأبحاث: ٣٨، ٩٨، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ٢١٨، ٢٨٤،...) ، ثم إنه في أغلب البحوث لا يذكر لنا صفــة هــذا الباحث. هل هو طالب بكالوريوس؟ أم طالــب ماجستير؟ أم طالب دكتوراه؟، أم أستاذ في الجامعة؟ أم صحفي؟ أم غير ذلك.[١].

٣. ومــن مظاهر الاضطراب في منهج عرض مادة الكتــاب أيضاً إغفال ذكر اسم المؤسســات والمراكــز البحثية التي أنجــزت فيها البحوث الموصوفــة، باستثنـاء بعض رسائل الماجستير والدكتوراه[٢].

٤. لوحظ أن أغلــب الأبحاث الموصوفة محتوياتها مكرورة، ولعل ذلك يعود إلى أن مُعدِّيهــا طلبــة (البكالوريوس) لم تتأصل وتتبلور عندهــم فكرة البحث العلمي ومنهجيتــه، ولا يُطمأن لصحة ما أوردوه فيهــا من مادة علمية، وأقول من واقع التجربة أن بعض الأساتذة المشرفين على هؤلاء الطلبة لا يقيمون هذه الأبحاث تقييمــاً علمياً، إذ يكتفــون بإلقاء نظرة عجلى عليهــا، فيمنحون درجات عالية لأصحابهــا، فيتخرج الطالب وهو لا يعرف كيف يكتب تقريراً أو مقالاً، وتذهب فائدتهــا أدراج الريــاح، والهدف مــن إنجازها تدريب الطلبة علــى الاستفادة مما يقــرؤون؛ فكرياً ونقداً وتلخيصاً ومنهجاً، وهــذا الأمر يكاد يكون عاما في جامعاتنــا. تمنيــت لو أن المصنف ألمــح إلى هذه القضية حتــى يكون من يقدم على قراءة هذه الأبحاث من الباحثين المبتدئين على دراية بطبيعتها، فيحسنون الاختيار، إذا كانوا سيتخذونها مراجع أساسية في أبحاثهم (والحديث في هذا الأمــر يطول). وألفــت انتباه القارئ إلى أن هذا الحكــم لا ينسحب على جميع الأبحاث التي عرضها المصنف[٣].

---

(١) والأفضــل أن يذكــر تراجــم مختصرة لهــؤلاء الطــلاب الذين أنجزوا هــذه الدراســات الجامعية. (ابن جريــس). وقــد اطلــع ابن معبَّر على ما كتبــه عبد الكريم عوي في ثم علق قائــلاً "لقد تميز ذلك من خلال الكشافــات، فوضــع كشافــاً لرسائــل الماجستــير، وآخــر لرسائل الدكتــوراه، وما عدا ذلــك فهو مرحلة البكالوريوس (ابن معبَّر).

(٢) جميع البحوث التي فهرست هي دراسات جامعية من مرحلة البكالوريوس إلى درجة الدكتوراه. (ابن جريس).

(٣) كمــا قلنــا جميع البحــوث لا تخلو من جديد، كمــا أن الأستاذ ابن معبِّر قد ذكر أن هــذه البحوث دراسات

٥. يتعلق بالملحوظة السابقة أيضاً ما ذكرته في حديثي عن مقدمة الكتاب ومنهج المؤلف فيه، عندما قال عن الأبحاث الموصوفة: "من خلال اطّلاعي عليها، مع التحقق من درجة المصداقية والصحة للمعلومات الواردة فيها، اتضح لي ارتفاع نسبة المصداقية إلى نسبة تفوق ٨٥٪ في بعض البحوث، ولا تقل عن ٧٥٪ في أغلبها أما ما نزل عن هذه النسبة فلا يحكم به على الأغلبية". هذا القول فيه نظر، على ضوء ما ألمحت إليه بشأن بعض الباحثين (طلبة البكالوريوس). فإن أبحاثهم لا تتحقق فيها المصداقية وصحة المعلومات بنسبة (٨٥ إلى ٧٥٪) كما أشار المصنف، لأن هذه المصداقية تتوقف على دقة توظيف المناهج التي اتُبعت في إعدادها من جهة، وعلى القراءة النقدية الفاحصة لعينة من هذه الأبحاث المفهرسة من جهة ثانية[١].

٦. من محامد هذا الكتاب أن صاحبه ذيَّله بجملة من الكشافات التي تعين القارئ في العودة إلى مواده المختلفة، وتقديم ملامح وافية من سيرة صاحب المكتبة، وكذا سيرته الشخصية[٢].

٧. وأخيراً فإن هذا الكتاب يعد معلمة فكرية وثقافية عامة في حقل الفهرسة والتوصيف، يمكن القول بأنها قاعدة بيانات لأبحاث تحتفظ بها مكتبة أستاذ باحث متميز في تخصصه العلمي، له عناية بجمع الكتب والأبحاث العلمية؛ مكتبة تضم معارف متنوعة، تعكس التراث الفكري والثقافي للمملكة العربية السعودية عامة، وللمنطقة الجنوبية منها خاصة، فهي معين لكل باحث وقارئ يريد ارتياد حقل البحث العلمي، أو الاطلاع على تاريخ المنطقة وجغرافيتها وفنونها الثقافية والفكرية[٣]. كتبه أبو محمد عبدالكريم علي عوفي. في أبها يوم الخميس أول محرم ١٤٣٧هـ.

جامعية، وكثير منها أنجز في مرحلة البكالوريوس، لكن نسبة المصداقية والجديد فيها عالية، وفي الوقت نفسه لا يخلو بعضها من القصور والنقص. (ابن جريس).

(١) يقول ابن معبَّر "لقد تم أثناء الفهرسة قراءة الأبحاث قراءة كاملة". (ابن معبر).

(٢) نشكر الأستاذ ابن معبِّر، فلقد بذل جهداً طيباً في ترتيب وإعداد وإخراج هذا الكتاب، ونأمل أن يأتي في المستقبل فيضيف أو يصحح ما وقع فيه الباحث من أخطاء غير مقصودة (ابن جريس).

(٣) نشكر الدكتور عبدالكريم عوفي على هذه القراءة والملحوظات القيمة، ونرجو من صاحب الكتاب (ابن معبِّر) أن يستفيد من هذه الآراء التي قد ترفع من مستوى الدراسة. (ابن جريس).

خامساً : قراءة ونقد كتاب : مع الزمان (محطات في الحياة). من إعداد محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة . بقلم أ. د . غيثان بن علي بن جريس .

م	الموضوع	الصفحة
أولا :	مقدمة :	٣٧٨
ثانيا :	خلاصة الكتاب وعنوانه	٣٧٨
ثالثا :	وقفاتي العلمية مع الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة	٣٧٩
رابعا :	مسيرة صدور كتاب (أبو ملحة) وعدم حفظ الحقوق	٣٨٣
خامسا:	بعض الملحوظات على كتاب: مع الزمان (محطات في الحياة)	٣٨٤
سادسا:	خلاصة القول	٣٩٠

مقدمة :

كنت في يوم الثلاثاء (١٤٣٧/٣/١١هـالموافق ٢٠١٥/١٢/٢٢م) مدعواً للعشاء في منزل أحد أعيان شهران ، فسألني أحد الجالسين هل اطلعت على كتاب محمد أبو ملحة؟ فقلت من هو محمد ؟ قالوا أبو طارق ، فقلت لا ، ولا أعرف أنه أخرج كتاباً حتى هذه الساعة؟[1] ، وفي اليوم الثاني الأربعاء (١٤٣٧/٣/١٢هـ الموافق ٢٠١٥/١٢/٢٣م) اتصلت به وسألته عن الخبر ، فأكد ذلك قائلاً ، نعم أصدرت كتاباً ، وفي اليوم نفسه أرسل لنا كرتونين يوجد بهما عشرون نسخة كي أوزعها على بعض الأساتذة الأكاديميين في جامعة الملك خالد .

ثانياً : خلاصة الكتاب وعنوانه :

عنوان الكتاب :مع الزمان (محطات في الحياة) من إعداد محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة (أبوطارق) ، طبع بمطابع الحميضي بالرياض (١٤٣٧هـ/٢٠١٥م) . ومقاس الكتاب (١٧×٢٤) ، وغلافه ورقي، ويتكون من (٤٠٥) صفحة . وهذا المؤلف مدونات مختصرة عن إمارة منطقة عسير ، محافظاتها ومراكزها ، ثم نبذة مختصرة عن أسرة آل أبي ملحة، وعن الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة بشكل خاص [2] ، ثم ركز الأستاذ

---

(١) أعرف الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة من عام (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، فدائماً ألتقي به ، وأزوره في منزله ، وزارني في منزلي ، وزودني بالكثير من الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ وحضارة الجزيرة العربية وبخاصة جنوبها ، فله مني جزيل الشكر على ما قدم لي من وثائق ومصادر تاريخية متنوعة .

(٢) الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة من رموز المملكة العربية السعودية ، ومن الذين بذلوا جهوداً كبيرة في

محمد معظم مادة الكتاب على سيرته الذاتية منذ ولادته حتى إحالته إلى التقاعد .

والجميل في مادة هذا الكتاب أنه احتوى على الكثير من صور الوثائق ، وكذلك الصور الفوتوغرافية الخاصة بالشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وأهل عصره ، ثم ابنه الأستاذ محمد بن عبد الوهاب ورحلته في الحياة ، أثناء مراحل تعليمه الأولي ، ثم عمله الوظيفي ، ثم رحلاته العلمية والاجتماعية . وأقول إن الكتاب لا يخلو من الفائدة في جوانب عديدة ، وهناك ملحوظات عديدة وبخاصة فيما يتعلق بحفظ حقوق الآخرين العلمية ، وهذا ما سوف نذكره في نهاية هذه الدراسة.

ثالثاً : وقفاتي العلمية مع الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة .

سمعت عن الشيخ عبد الوهاب منذ كنت طالباً في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها خلال الفترة (١٣٩٦- ١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) ، وعند ذهابي إلى أمريكا للحصول على درجة الماجستير ، ثم إلى بريطانيا للحصول على درجة الدكتوراه ، وأخيراً عدت للعمل في كلية التربية بأبها عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، وبدأت أقرأ عن أعلام المنطقة الجنوبية ، وحصلت على العديد من الوثائق ، وبعضها كان من مكتبة الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، ثم أعددت دراسات عن بعض الموضوعات التاريخية والحضارية الحديثة في منطقة عسير ،ونشرت أغلبها في مجلة حمد الجاسر (العرب) ، وكان من ضمن تلك الدراسات بحث بعنوان : من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، وقد نشرت هذه الدراسة في عدد (٥، ٦) سنة (٢٨) (ذو القعدة) وذو الحجة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ص ٣٤١- ٣٥٩)[1] .

خدمة بلاده وولاة أمره، وأسرة آل أبو ملحة ، قبل عصر الشيخ عبد الوهاب كانوا أسرة عادية من سكان جنوبي البلاد السعودية ، وبعد ظهور هذا الرمز (عبد الوهاب) ثم اتصاله بالإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، ثم توليه إدارة ماليات الجنوب حوالي ثلاثين عاماً ، ظهر أفراد هذه الأسرة ، وعرفوا في أوساط المجتمع السعودي ، وذلك بفضل الله عز وجل ثم بفضل والدهم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة . انظر : تفصيلات أكثر ، غيثان بن جريس .عبد الوهاب في جنوبي البلاد السعودية (دراسة وثائقية (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ص٢٩ وما بعدها .

(١) هذه الدراسة نشرت أيضاً في كتابنا: صفحات من تاريخ عسير ، الجزء الأول (جدة : دار البلاد ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص ١٢٩ وما بعدها ، ثم نشرت في الكتاب نفسه ، الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد (الرياض : مطابع الحميضي ، ٣٤- ١٤٣٥هـ/٢٠١٣-٢٠١٤م) (الطبعة الثانية) ، ص١٦٣-١٨٦ .

ومنـذ عام (١٤١٣-١٤٣١هـ/١٩٩٣-٢٠١١م) ،والشيخ عبد الوهاب أبو ملحة يرد ذكـره في بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا المختلفة ، وفي هذه الفترة كنت أيضاً على صلة وطيدة مـع ابنه الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة أزوده بكل جديد من كتبي وإصداراتي العلمية . وفي عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) أصدرت كتاباً آخر عن أحد أعلام منطقة عسير، وهـو الأستاذ محمد أحمد أنور، وعنوان الكتـاب الذي صدر بشأنه هو: من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية،محمد أحمد أنور (دراسات ،وشهادات ، ووثائق) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) (الطبعة الأولى ، ٦٠٦صفحة) . وبعد نشر وتوزيع كتاب أنور ، رأيت أن أفرد دراسة مستقلة للشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، وهو فعـلاً يستحق أكثر من دراسة وكتـاب ، وبدأت بالاتصال ببعض الأعيان ووجهاء منطقة عسـير وبخاصـة الذين عاصروا الشيخ عبد الوهاب ، ثـم اتصلت بحفيده الأستاذ عبد الله بـن سعيـد أبو ملحة ، وابنه الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، وكانوا جميعاً خـير عون لي حتى اكتمل الكتاب في حوالي (٦٠٠) صفحة ، عندئذ اتصلت بالأستاذين الكريمـين محمـد بن عبد الوهاب ، وعبـد الله بن سعيد بن عبد الوهـاب ، فباركا هذا العمـل ، لكنهمـا مارسا علينا بعض الضغوط لحذف وإضافة بعض الجزئيات التي لا تخـدم الكتاب علـى الإطلاق، واحتدم النقاش بيننا فأصرا على آرائهمـا ، وقلت لهما بالحـرف الواحد " أنـا مؤتمن على ما أكتب ، ومسؤول عنـه ، وإذا كان لديكم إضافات جيـدة للكتـاب ، أو تصحيح أخطاء علمية وقعنا فيها بـدون قصد ، فسوف نقوم بعملها أمـا الـذي تطلبون فلن أفعله على الإطلاق "[1] ، واستمر الجدل بيننا أكثر من شهرين ، بعدهـا تدخل الأستاذان الكريمان سعد محمد أبـو ملحة ، وسلطان بن محمد أبو ملحة ، وجـاءوا إلى منـزلي في حي المنسـك ، وذهبنا إلى الأستاذ محمد بـن عبد الوهاب أبو ملحة في منزله بمحافظة الدرب ، فاستقبلنا أحسن استقبال ، وأكرمنا ، فجزاه الله كل خير، ثم قلت له " يا أبا طارق أنتم تطالبون بتعديل وحذف وإضافة كذا وكذا ، ولن أفعل هـذا الشـيء أبداً ، لأنها مطالب غير علمية ، والذي أريد تدوينه هو الصحيح والحقيقة " ثـم أضفـت قائلاً " واعلـم أن الكتاب لا يهمني كثيراً إن صـدر أو لم يصدر فهو يمثل رقـم (٣٠) في مؤلفاتـي ، وسوف أتركه في الدرج وأعمل على غـيره " عندئذ جزاه الله

---

(١) كان هناك مطالب بإضافة وحذف معلومات ليست علمية ، وإنما تخدم جوانب غير مهمة من وجهة نظري باحثاً أكاديمياً ، وفعلاً لم نتفق ، وحصل هناك بعض الجفوة وعدم الرضا من الطرفين .

كل خير قال : " أنا اطلعت على الكتاب وهو جيد "، ثم زودني بتزكية مكتوبة عن الكتاب ووقعها بتاريخ (١٤٣٣/١/٣هـ) ، وهذه التزكية منشورة في الكتاب نفسه ، عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤هـ/١٩٢١-١٩٥٤م) (دراسة تاريخية وثائقية) (الرياض:مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) (٥٩٤صفحة) ، والتزكية الآنف ذكرها منشورة في صفحة (٥٣٨) . كما زودني أبناء الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة (محمد ، وسلطان ، وحفيده سعد ابن عبد العزيز) بشهادة مكتوبة حيال هذا الكتاب، وهو مازال مسودة ، قالوا فيها " نحن أبناء الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة قد اطلعنا على مسودة المصنف العلمي الموسوم بـ : عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٤٧هـ/١٩٤١-١٩٥٤م) (دراسة تاريخية وثائقية) ، والذي يقع في حوالي (٦٠٠) صفحة من تأليف الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس ، أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ، وبعد الاطلاع على محتويات هذا الكتاب وجدناها تتسم بالحيادية، وقد بذل فيه صاحبه جهوداً جيدة يُشكر عليها ، بالإضافة إلى تطبيق المنهج العلمي الأكاديمي المتبع في تأليف الكتب والبحوث العلمية ، ونحن نشهد أن الكتاب دقيق موثق ، وجيد في مادته العلمية ، وليس لدينا أي مانع أو تحفظ على طباعته ونشره حتى يستفيد منه الباحثون والمؤرخون والمثقفون ومن في حكمهم ، كما نشكر الدكتور / غيثان بن جريس الذي مكننا من الاطلاع على هذا السفر قبل الدفع به إلى المطابع ، ونتمنى للمؤلف التوفيق والنجاح . الموقعون على هذه الشهادة (محمد، وسلطان، ابنا عبد الوهاب، وسعد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب أبو ملحة "[١].

وعندما طال الجدل بيني وبين بعض الإخوة الفضلاء من آل أبي ملحة ، ورفضت تعديل ما يطالبون به ، وهو غير مهم ، وغير علمي ، ذهبت بعد ذلك إلى الأستاذ محمد بن عبد الله الحميَّد، وأطلعته على مسودة الكتاب ، فنشر عن هذه المسودة مقالة في جريدة الوطن السعودية[٢] ،قال فيها " أهداني مشكوراً أستاذ التاريخ بجامعة الملك

---

(١) هذه الشهادة محفوظة ضمن وثائق غيثان بن جريس الخاصة المجلد (٢١) عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٣م)، ص ٤٢. والأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة تولى التوقيع عن نفسه وعن أخيه سلطان وابن أخيه سعد بن عبد العزيز أبو ملحة .

(٢) انظر جريدة الوطن ، الأحد ، ٩/المحرم(١٤٣٣هـ/ديسمبر، ٢٠١١م) ، عدد (٤٠٨٣) السنة الثانية عشرة ، ص١٠. كما أن صورة هذه المقالة توجد ضمن مكتبة غيثان بن جريس العلمية.

خالـد ، د. غيثان بـن علي بن جريس مشروع سفره النفيس (عبـد الوهاب أبو ملحة في جنوبـي البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤هـ) ... بعد أن طـال انتظار هذا التاريخ ومحبي المعرفـة عنـه . وحتى لا أحرق المفاجـأة السعيدة بالحديث عن بعضـ تفاصيل الكتاب ، سأكتفـي بالتنويه بهذا الجهد الذي اشتمل علـى معلومات ووثائق وصور عن سيرة رجل علـم حـاز ثقة الملـك (عبد العزيـز آل سعود) منذ كلفـه بإدارة أمـوال جنوب المملكة (أبهـا ، جـازان ، نجران ، القنفذة) عام (١٣٤٠هـ) وبقي أميناً مخلصاً لدينه ووطنه حتـى أدركتـه الوفاة (١٣٧٤هــ) . وإذ أبارك للمؤلف الموسوعي بمـا أنجز ، أتمنى عليه والمهتمـين بالكتـاب خاصة أسرة الشيـخ سرعة دفعه للطباعة ليكـون بتناول من يرغب الاطلاع ومعرفة الرجال "[١] .

وبعد التزكية والشهادة اللتين كتبهما الأستاذ/ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة وبعض رموز آل أبو ملحة ، وبعد مقالة الشيخ محمد بن عبد الله الحميِّد ، دفعت الكتاب إلى مطابع الحميضي في الرياض ، وخرج في النصف الأول من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، وباركـه الجميع وانتشر في كل مكان داخل المملكـة العربية السعودية وخارجها ، وكتب عنه عدد من المؤلفين والكتاب والصحفيين مثل:

١. الأستاذ محمد بن عبد الله الحميِّد في جريدة الوطن ، الأحد (٢٠/ربيع الأول ، ١٤٣٣هــ الموافق ١٢/فبراير ٢٠١٢م) ، العـدد (٤١٥٣) ، السنة الثانية عشرة ، ص١٠ [٢] .

٢. نشـرت جريدة الوطن مقالة أخـرى بعنوان" غيثان بن جريس يصدر كتاب:أبو ملحة"[٣] .

٣. أ . د . محمد فهيم بيومي " أبو ملحة في كتاب يختزل تاريخ المالية بجنوب المملكة

---

(١) المصـدر نفسـه ، كلام الحميِّـد حقيقة ، فالكتاب يشتمل علـى الكثير من التفصيـلات والصور والوثائق الجديـدة في بابهـا ، والتـي تخدم بعض الصـور التاريخيـة والحضارية في بلدان جنـوب المملكة العربية السعودية .

(٢) نسخة من هذه المقالة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

(٣) انظر جريدة الوطن ، الجمعة (١٦ / ربيع الآخر /١٤٣٣هـ الموافق ٩/مارس /٢٠١٢م) ، العدد (٤١٧٩) السنة الثانية عشرة ، ص٢٦ .

"جريدة آفاق جامعة الملك خالد، عدد (٧١) (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ، ص٢٤[١].
والمقالة نفسها نشرت في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، جازان ، القنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) [٢] .

٤. محمد بن أحمد بن معبِّر . "المقامة الغيثانية ، احتفاء بصدور كتاب : عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية ، لمؤلفه الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس" . نشرت في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، جازان ، القنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، الجزء الرابع ، ص ٥٢٣ ـ ٥٢٨ .

٥. الدكتور/ أحمد الخاني " مع أ . د. غيثان بن علي بن جريس في كتابه : عبد الوهاب أبو ملحة" دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، جازان، القنفذة) (الرياض مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ص ٥٤٢. (الجزء الرابع) ، ص ٥٤٢[٣] .

والكتاب في مجمله يعد دراسة علمية أكاديمية عن الشيخ / عبد الوهاب أبو ملحة ، وقد أعدنا طباعته في عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) [٤] .

رابعاً : مسيرة صدور كتاب (أبو ملحة) وعدم حفظ الحقوق :

عندما صدر الكتاب ،وصار معروفاً في أيدي الناس ، قام الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة ،بالحصول على حوالي (٥٠ـ ١٠٠)نسخة ، ثم نزع الغلاف الخارجي

---

(١) صورة من هذه المقالة في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية .

(٢) الكتاب من إعداد أ. د . غيثان بن جريس ، الجزء الرابع ، ص ٥٣٨ـ ٥٤١ .

(٣) وهناك كتاب آخرون كتبوا عن الكتاب يوم صدوره أمثال الأستاذ الدكتور / عبد الله العسكر ، ومعالي الأستاذ عبدالرحمن السدحان وغيرهما .

(٤) طبع من الكتاب في طبعتيه حوالي ثمانية آلاف نسخة انتشرت في كل مكان . وعند صدور الطبعة الأولى ظهر على الكتاب شكاوى من بعض الأسر في منطقة عسير ، وحلت تلك المشاكل والكتاب في متناول أيدي الناس حتى الآن ، وأقول إن هذا الكتاب وما يحتوي من وثائق وصور يحتاج إلى دراسات عديدة ، فهو لا يعكس تاريخ أبو ملحة فقط وإنما يعكس تاريخ المنطقة الجنوبية من خلال شخص وعصر الشيخ عبد الوهاب .

، واستبدله بغلاف آخر وترك عنوان الكتاب ، وصورة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة التي وضعها المؤلف على غلاف الطبعة الأولى وحذف اسم صاحب الكتاب ، ثم أرسل كل نسخة مع خطاب لبعض الملوك والأمراء والمسؤولين في الدولة ، وكأن بقاء اسم المؤلف على الكتاب يعد عيباً ومسبة . ثم تطورت الأمور إلى أن رتب الأستاذ محمد أبو ملحة وبعض أسرته للقاء ومقابلة ولي العهد آنذاك الأمير/ سلمان بن عبد العزيز ، وسلموه نسخة من الكتاب المنزوع غلافه الرئيسي واستقبلهم سمو الأمير أحسن استقبال ، وظهروا في الجرائد ، وبعض القنوات التلفزيونية ووسائل الاتصال الأخرى ، ولم يعيروا مؤلف الكتاب أي اهتمام أو حتى ذكر أو إشارة [١] . وديننا الحنيف علمنا الوفاء وإعطاء الحقوق لأهلها فإذا كان هذا التصرف والسلوك مع الثقافة والعلماء والعلم وأهله ، فهذا والله أمر لا يتوافق مع شرع الله، ولا مع المناهج العلمية والأكاديمية المعروفة والسائدة في جميع مؤسسات العلم والفكر والثقافة[٢] .

خامساً : بعض الملحوظات على كتاب :مع الزمان (محطات في الحياة) :

١. الكتاب في مجمله يشتمل على صور فوتوغرافية ووثائق جيدة تعكس بعض الصور التاريخية الحضارية في جنوبي البلاد السعودية .

٢. يفتقد الكتاب إلى المنهجية العلمية ، فالفهارس العامة غير متوافقة مع عناصر الكتاب الداخلية ، فالباحث ذكر الفصل الثاني ، وعندما نبحث عن الفصل

---

(١) هذا التصرف من الأستاذ محمد ومن ذهب معه لا يجوز لا شرعاً ولا عرفاً ، وحسب القوانين السماوية والأعراف الوضعية كان عليهم أن يستأذنوا صاحب الكتاب ، فالكتاب مسؤوليته وضمن ملكيته الفكرية والعلمية والأدبية ، لكنهم ضربوا به عرض الحائط ، وربما كان ذلك لسوء الفهم والخلاف الذي حدث مع المؤلف قبل خروج الكتاب ، وإذا كانوا يرغبون أن لا أظهر في الصورة أمام الأمير أو غيره ، فكأنهم مثل الذين يغطون الشمس بغربال ، الكتاب يقع في (٦٠٠) صفحة وهي خلاصة جهد دام حوالي سنة ونصف ، ونزع غلاف الكتاب ، أو تناسي مؤلفه لن يؤثر إطلاقاً علمياً أو أكاديمياً ، فالكتاب معروف ويستخدمه الباحثون ، والأكاديميون وطلاب الدراسات العليا، وجميعهم ينسبونه لصاحبة. (ابن جريس) ، ومحاولة تجاهل المؤلف من قبل أسرة آل أبي ملحة لا يجوز ولا يليق بهم إطلاقاً ، لأنه عرف عن جدهم وعنهم حسن الخلق ولطف المعشر ، وأقول ، لماذا هذا السلوك والتصرف تجاهي؟ .

(٢) ما تم ذكره من هضم للحقوق الأدبية والعلمية ليس إلا جزءاً يسيراً مما عرفنا وعاصرنا أثناء تدوين وطباعة ونشر هذا السفر العلمي . ومع ذلك بقيت ساكتاً تجاه هذا التصرف ، وجميع أفراد أسرة آل أبي ملحة من أعز الأصدقاء والأحباب إلى قلبي من قبل تأليف الكتاب ومن بعد صدوره .

الأول لا نجد له ذكراً لا في الفهرست العام ولا داخل الكتاب ، كما أن تعدد محاور الكتاب وكثرتها تُعد من عيوب الدراسة .

٣. لا يوجد في الكتاب مقدمة ، وذكر كلمة (تقديم) صفحة (١٠) والصحيح هي مقدمة ،كما أن الكتاب يخلو من التوثيق تماماً ،وكثير من النصوص الواردة في الكتاب والصور الفوتوغرافية لها مصادر ، وكان على صاحب الكتاب أن يحفظ حقوق الآخرين ويذكر مصادره التي أخذ منها مادة كتابه . كما أن الكتاب يفتقد إلى خاتمة وتوصيات ، فأي دراسة لا تحتوي على خاتمة ونتائج الدراسة فإنها ناقصة ولا تتوافق مع المناهج العلمية الأكاديمية .

٤. ما ورد في هذا الكتاب وله علاقة بكتاب: عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤هـ/ ١٩٢٠-١٩٥٤م) (دراسة تاريخية ووثائقية) ، فهناك العديد من النقاط التي نذكرها في البنود التالية :

أ- كما سبق وأن ذكرنا في صفحات سابقة ، فالأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة هضم حقنا العلمي عندما تجاهلنا وقام بإهداء الكتاب إلى جهات مختلفة دون الإشارة إلى مؤلف الكتاب ، والأدهى والأمر أنه تجاوز وحذف اسم المؤلف من على الغلاف الخارجي ، وللتأكد من ذلك ينظر صفحة (٣٩٠) من كتابه : **مع الزمان (محطات الحياة)** ، وهناك نجد الغلاف المزيف الذي حل محل الغلاف الرئيسي للكتاب : **عبد الوهاب أبو ملحة** ، ويكتب تحت صورة ذلك الغلاف " دراسة تاريخية وثائقية عن الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، وقد اطلع عليه ولاة الأمر والمسؤولون والقراء. وأوجه سؤالاً إلى الأخ الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة وأقول له ما هو العيب ، والضير لو ذكر عنوان الكتاب الرئيسي، وذكر أنه من تأليف الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس ، أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد ولو فعل ذلك فلن يزداد الكتاب إلا رفعة وقيمة علمية جيدة وبخاصة أن صاحب الكتاب أستاذ جامعي يعمل في البحث والتأليف منذ أكثر من (٣٥) سنة ، وله من الكتب والبحوث والدراسات العلمية المنشورة أكثر من (١٣٠) دراسة أكاديمية .

ب- هناك عشرات الصور الفوتوغرافية المنشورة في كتاب (محمد بن عبد الوهاب أبـو ملحـة) (ينظر ص : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٩٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧) . وجميع هذه الصور نشرت في بعض مؤلفات غيثان بن جريس وبخاصة كتابيه : (١) صفحات من تاريخ عسير ، الجزء الأول والثـاني (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)و (١٤٣٥-٣٤هـ/٢٠١٣-٢٠١٤م) وفي الرياض مطابع الحميضـي . (٢) كتـاب : عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية ، في طبعتيه (١٤٣٣ ، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٢ ، ٢٠١٤م) . وكان علـى صاحب كتـاب : مع الزمان (محطات في الحيـاة) أن يحفـظ حقـوق الأخير ويذكر تلـك الصور التي نشرهـا في كتابه وسبق نشرها في مصادر ومراجع أخرى سابقة، مع أن كثيراً من هذه الصور المنشورة في كتاب عبدالوهاب أبو ملحة قد حصلنا عليها من مصادر مختلفة، وقد ذكرنا ذلك ، في مقدمة كتـاب (أبو ملحة) صفحة (١٩) ، وكان للشيخ أحمد مطاعن الألمعي وغيره فضل كبير علينـا فهم الذين زودونا بتلك الصـور الفوتوغرافية ، والواجب على أبي طارق أن يكون أمينـاً في نقل المعلومة أو الصورة الفوتوغرافية ، إن كانت منشورة أو غير منشورة وذكر مصدرهـا الرئيسي ، وللأسف إنه لم يسلك هذا المنهج العلمي الأكاديمي المتعارف عليه في مجالات البحث العلمي .

ج- الناظر في جميع الوثائق المنشورة في كتاب : مع الزمان (محطات في الحياة) ، وغالباً للصفحات مـن (٤٧-١٥٤) يجدها جميعاً منشورة في مؤلفات غيثان بن جريس، وبخاصـة سلسلة كتاب: القـول المكتوب في تاريخ الجنوب ، في أجزائه التسعة من الجزء الأول عـام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) إلى الجـزء التاسـع (١٤٣٧ه/٢٠١٦م) ، وكذلـك ، صفحات من تاريخ عسـير الجزءان الأول والثاني ، ودراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البـلاد السعوديـة ، وبلاد بني شهـر وبني عمرو خلال القرنـين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) ، وعبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (دراسة تاريخية وثائقية) ، والأفضل لكتـاب الأستاذ محمد أبـو ملحة أن يذكر مصادر بعض الوثائـق التي نشرها في كتابه، وسبـق نشرهـا في مؤلفات ومصـادر سابقة، ولو فعـل ذلك فلن يزيد الكتـاب إلا عمقاً ورصانة علمية أكاديمية ، لكن الأستاذ محمد تجاهل هذا كله ، وحبذا لو أعاد النظر في كتابـه ، وقام بطباعته طبعة ثانيـة أن يحرص على حفظ حقوق الآخرين العلمية ، وهذا هو المنهج العلمي الأكاديمي الذي يجب اتباعه .

د. القــارئ لفهرست الأستاذ محمد أبو ملحة العام صفحة (٧) يجده يذكر في آخر عنصــر من تلــك الصفحة رقم صفحات من الكتاب هــي (٣٩١. ٤١٠) ويكتب "دراسة تاريخيــة عن الشيــخ عبدالوهاب أبو ملحة اطلــع عليها عدد من أصحــاب السموالملكي والمواطنــين ، وصــدرت منهم إشارة بمواقفه " ، وعندمــا نذهب إلى صفة (٣٩٠) داخل الكتــاب نجــده ينشر صــورة غلاف كتــاب: عبدالوهــاب أبو ملحــة (دراســة تاريخية وثائقية) ، ويستبعد اسم المؤلف عمداً ، وهذا ما لا يجب ، فالكتاب من حق المؤلف وليس مــن حق الأستــاذ محمد ، وعليه أن يســأل جميع المؤسســات والإدارات الرسمية المعنية بحقــوق الملكيــة الفكرية . ولا أدري كيف حذف الأستاذ محمــد اسم المؤلف من الغلاف الخارجــي للكتــاب ، وترك الاســم على الغلاف الداخلــي؟ ويبدو أنــه كان سيفعل ذلك أيضــاً ، ولكن وجود رقمــي الردمك والإيداع الصادرين من مكتبة الملك فهد الوطنية في الصفحة الخلفية من صفحة الغلاف الداخلي هي التي منعته من تغيير صفحة الغلاف الداخلية، كما فعل في صفحة الغلاف الخارجي ، ولا أدري كيف يفعل الأستاذ أبو طارق ذلــك ، وأي باحــث أو دارس يطلع على دراسة أو كتاب ، لابد أولاً أن يعرف من هو مؤلف تلك الدراسة، فمثلاً إذا كتبنا اسم كتاب: مع الزمان(محطات في الحياة) ، ولم نذكر صاحب الكتاب ، فما الفائدة من ذلك ؟ هل نقول (كتاب مجهول) ، كما حدث مع بعض مؤلفــي كتب الــتراث الإسلامي عبر عصــور التاريخ الإسلامــي ، وإذا قلنا ذلك فنحن متجــاوزون هاضمون لحقوق الآخريــن ، وأقول: يا أستاذ محمد لو فعل أحد بكتابك كما فعلــت بكتابي ، فهــل تقبل وترضى بذلــك؟ وأعتقد أن حذف اسمك لــن يرضيك؟ ولن تسكــت على من يفعل ذلك بعملك وجهدك العلمي ، بل إن جميع دول العالم يوجد لديها الكثــير مــن الإدارات والمؤسسات الرسميــة التي تحارب الاعتداء علــى حقوق الآخرين العلميــة ، وأنــا متأكد أنك تعرف ذلك وتدركه ، حتى من له عمــل علمي وقد مات ، فإن تلــك المؤسسات الرسمية تحفــظ حقوق الميت العلمية الأكاديمية ، ولا يستطيع أي إنسان أن يتصرف فيها إلا بعد الحصول على إذن من ورثة الميت ، أو من دار النشر التي طبعت الكتــاب أو الدراسة ، إذا كان لديها تفويض من صاحب العمل العلمي قبل وفاته ، أو من ورثتــه ، هذه قواعد علمية عرفت ولاتزال معروفــة ومطبقة في جميع ميادين الدراسات والبحث العلمية .

هـ - عندما نذهب إلى صفحتي (٣٩٠-٣٩١) ، لا نجد عنواناً يشتمل على تلك العبارات التي ذكرها في الفهرست ، صفحة (٧) ، وأكتفى بذكرها تحت الغلاف الذي بدله وحوره حسب هواه، ونجده منشوراً في صفحة (٣٩٠) ، ومن صفحة (٣٩١) إلى صفحة (٤١٠) نجد الأستاذ محمد أبو ملحة ينشر صور عشرين خطاباً رسمياً وصلته من عدد من الأمراء والمسؤولين في الدولة ، وهذه الخطابات جاءت على ضوء إرسال نسخة هدية من كتابنا الذي سلب غلافه الخارجي ، والأدهى والأمر أن الأخ الأستاذ/ محمد أرسل مع كل نسخة مهداة خطاباً ذكر فيه صدور هذه الدراسة عن والده ، ولم يكلف نفسه بذكر صاحب الدراسة ، وهذا والله قمة التجاوز والاعتداء على الحقوق، والمألوف والدارج في إرسال مثل هذا النوع من الهدايا أن يكتب صاحب الرسالة عنوان الكتاب ومؤلفه ، وهذه من الأمور الأساسية ، والأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبو ملحة يدرك ذلك ، حيث كان مسؤولاً في العديد من الجهات الرسمية والحكومية ، ولكن التعمد في غمط حقوق الآخرين العلمية هو ما جرى على كتاب الشيخ أبو ملحة ، سواءً في الإهداء المباشر، أو الإهداء عن طريق الإرسال بالبريد والخطابات المرفقة معه .

ومن ينظر في تلك الخطابات العشرين من صفحة (٣٩١-٤١٠) يجد أولها من قبل سمو الأمير الملكي بندر بن عبد العزيز آل سعود بتاريخ (١٤٣٣/٦/٤هـ) ، وفيه يشكر الأستاذ محمد ابن عبد الوهاب ويذكر الكتاب المهدى إليه ، ولا يذكر مؤلفه ، لأنه فعلاً أرسلت النسخة المهداة ومعها خطاب الإهداء ، وليس فيه اسم المؤلف البتة . وهذا ما هو واضح في جميع الخطابات الأخرى المرسلة من عدد من الأمراء والمسؤولين وجميعهم يذكرون اسم الكتاب ، ويشكرون محمد أبو ملحة ووالده ، وعبارات ثناء وتمجيد أخرى ، وأنا والله لا أريد ثناء ولا تمجيداً من أحد ، لكن الذي أرغب فيه وحزنت وكنت ومازلت حزيناً من أجله أنه لا يهضم حقي العلمي من أخ عزيز يعرف أنني بذلت جهوداً كبيرة في إخراج الكتاب ، بل كان متعاوناً معي منذ البداية حتى النهاية ، ثم يكافئني بسلب حقوقي العلمية عندما حذف اسمي من على غلاف الكتاب ، ثم كتب لمسؤولين كثيرين في الدولة ، يهديهم نسخاً من الكتاب المنزوع أو المغير غلافه ، ثم أيضاً يستكثر علينا ذكر اسم مؤلف الكتاب في خطاباته المرسلة ، وللأمانة العلمية يا محمد بن عبد الوهاب فهذا إجحاف في حق أخيك وصاحبك الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس ،

وأنا أعرفك وأجالسك منذ عام (١٤١٠هـ /١٩٩١م)، وأعرفك أنك تريد كتابة أي عمل علمي عن والدك (رحمه الله) ، بل إنك، كما ذكرت لي ، تحدثت مع أكاديميين عديدين في المملكة من أجل أن تكتب شيئاً علمياً عن ذلك الرمز الوطني ، ولكنك عجزت ولم تستطع ، وهذا ما عرفته وسمعته منك ومن أعيانكم يا أسرة آل أبي ملحة ، ويسوق الله لكم هذا الرجل ذا الأصول الريفية (غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الثوابي الحجري الأزدي) فيكتب كتاباً علمياً عن رمز من رموز المملكة العربية السعودية ، وربما استقلاليتي في رأيي وعدم الخنوع والخضوع في أعمالي العلمية ، هي التي جعلت كثيراً من الإخوان والأصدقاء لا يرتاحون لي ، وهذا منهج سلكته منذ أكثر من أربعين عاماً ، ولن أحيد عن هذا المنهج - بإذنه تعالى - حتى يتوفاني الله، والشيء المؤذي للنفس أن يصدر هذا التصرف من أخ صديق وعزيز على النفس ويعرف أن ما عملت في إصدار هذا الكتاب العلمي الأكاديمي الذي يعود إلى حب الوطن، وحب رموز دولتنا المباركة، وكذلك الواجب علينا حفظ تراث الآباء والأجداد. واعلم يا أستاذ محمد أن تاريخ الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، أو الأستاذ محمد أنور أو غيرهما لا يخصك وحدك، وإنما تاريخهما وأمثالهما من أعلام البلاد هو تاريخ للجميع ، ولم أكتب عن الشيخ عبد الوهاب أو غيره ممن كتبت عن تاريخهم خلال الثلاثين عاماً الماضية بهدف أن ترضى عني أو يرضى عني غيرك ، وإنما هو حب أولئك الآباء والأجداد الذين خدموا الدين والوطن والإنسانية ، والواجب علينا معاشر المؤرخين أن ننزه أنفسنا وعقولنا من النظرات الضيقة ، ونعمل بجد واجتهاد ، ونحرص أن تكون أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأنا لا نسعى لإيذاء أحد أو سلب حقوق أحد وبخاصة الحقوق المعنوية فهي في نظري أهم من الحقوق المادية ، وما جرى لي ولكتابي : عبد الوهاب أبو ملحة ، من تهميش وإلغاء حقوقي العلمية شيء مؤذ ومحزن (والله المستعان) .

و - عندما تصفحنا تلكم الخطابات العشرين في كتاب : مع الزمان (محطات في الحياة) صفحة (٣٩١-٤١٠) ، لم نجد أحداً من كاتبي تلك الخطابات يذكر صاحب المؤلف ، مع أن اسم الكتاب مذكور ، ولهؤلاء المسؤولين عذرهم لأن الخطاب الذي وصلهم من الأستاذ محمد أبو ملحة لا يوجد فيه اسم مؤلف الكتاب ، ثم إن الغلاف الخارجي غلاف مزيف ، فقد استبعد الغلاف الخارجي الرئيسي ، واستبعد اسم المؤلف ، وهذا أمر لا يجب ولا يجوز وبخاصة أن هذا العمل من أستاذ عزيز ويعرفني منذ أربعين سنة ،

ويعرف جهودي العقلية لإصدار كتاب الشيخ عبد الوهاب . والخطاب الوحيد الذي وصل الأستاذ محمد أبو ملحة ،وأنصفني إلى حد ما هو خطاب معالي الأستاذ / عبدالرحمن ابـن محمـد السدحان ، المنشور في صفحة (٤٠٧) من كتـاب الأستاذ محمد أبو ملحة . والظاهر أن الأستاذ السدحان اطلع على الكتاب وقرأ محتوياته ، ورأى الغلاف الداخلي، وعرف أن مؤلف الكتاب هو غيثان ، ولذا نجده يقول في مقدمة خطابه " فقد تلقيت بكل التقديـر إهدائكم القيم ممثلاً في المجلـد الأنيق عن سيرة حياة والدكم الغالي ، الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، وقد بذل في إعداد هذا المجلد الكبير الكثير من الجهد الأكاديمي البحثي المنظم ، وصيغ بلغة راقية تليق بمن أعد عنه ، ليكون مرجعاً مهماً ليس عن سيرة الوالـد الراحـل الكبير فحسب ، بل عن تاريخ منطقةعسـير بأسرها ، التي كان صاحب السـيرة أبـرز قامتها السياسيـة والتاريخيـة والاجتماعية " ولا نقـول إلا شكر الله لك يـا معالي الأستـاذ السدحان فأنت فعلاً قـد قرأت الكتاب وعلمت أنـه دراسة لا يخص الشيخ أبو ملحة وحسب ، وإنما هو يعكس تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية خلال ثلاثة عقود (١٣٤٠-١٣٤٧هـ/ ١٩٢١-١٩٥٤م) ،ويذكر الأستاذ السدحان في نهاية خطابه قولـه" شكـراً لإهدائي هذا السفر القيم الـذي سأقرأه بتأمل ، وأرجـو أن أخصص له حلقة خاصة من أنفاس (الرئة الثالثة) (منبري الأسبوعي في صحيفة الجزيرة). كما أرجـو إبلاغ مؤلف الكتاب سعادة الأستاذ الدكتـور غيثان بن جريس الشهري ، إعجابي وتقديـري للجهد المميز الذي بذلـه في وضع هذا الكتاب ، إعداداً وإخراجاً ، وإنني لعلى يقين أنه سيحل ضيفاً قيماً على المكتبة التاريخية في بلادنا وخارجها "

سادساً : خلاصة القول :

في الختام ، فإن ما ذكرته في هذه الورقات ليس إلا نفثات مما أصابني من أذى من إخوة أعزاء ، عندما سعوا إلى سلب حقوقي العلمية ، ومن وجهة نظري فإن الحق العلمي والأدبي والفكري أهم وأغلى من أي حق آخر بعد توفيق الله ومرضاته . وإنني أنصح كل باحث أو مؤلف أو عزيز أو صديق أن يتقي الله فيما يدون ويكتب ، ويجتهد في تدوين ما يكون حجة له لا عليه ، وأن يحرص على حفظ حقوق الآخرين، فيذكرهم عندما يستفيد منهم ويعود لأبحاثهم ودراساتهم . ومن يفعل ذلك فلن يحيد عن الصواب، وإنما يسلك المناهـج العلميـة الأكاديميـة التي تتوافق مع شـرع الله عز وجل الـذي يحث على حفظ الحقـوق وعدم الاعتداء عليها ، وأيضـاً تتفق مع جميع نظريات ومدارس البحث العلمي

في أي زمان ومكان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

سادساً : آراء وتعليقات:

ما جرى طرحه في هذا القسم هو توثيق وتصويب لعدد من البحوث والدراسات التي صدرت عن منطقة عسير وما حولها خلال هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م). والجميل أن الباحث يكتشف عيوبه العلمية وبخاصة في التأليف والتدوين، ثم يسعى إلى إصلاح ما وقع فيه من أخطاء أو استكمال ما لم يستطع عمله في السابق. ونلحظ في الصفحات السابقة أمانة الباحثين الذين طرقوا محاور عديدة، فكانوا صادقين منصفين في توضيح الإيجابيات، وذكر السلبيات مع الإيضاح وذكر الصواب في تلك الأخطاء. ونحن معاشر الباحثين نحتاج إلى تدريب أنفسنا وأطرها على قول الحقيقة والحصول عليها في أي مكان وجدناها. ومن خلال ما تم تدوينه خرجنا ببعض الآراء والاقتراحات، ومن أهمها ما يأتي :-

١. يجب على طالب العلم أن يراجع نفسه دائماً في كل ما كتب أو يكتب، وإذا وجد أخطاء في كل ما يراجع أو يصل إليه من الباحثين والقراء الآخرين، فلا يتردد أن يعترف بأخطائه، ثم يعمل على إصلاحها وتصويبها ، وهذا منهج العلماء الذين يبحثون عن الحقيقة في أي مكان وجدوها أخذوها.

٢. بلاد عسير وما حولها من المناطق الجديرة بالبحث والدراسة في جميع ميادين المعرفة، ومن يكتب عنها فلابد أن يقع في أخطاء، ومع مرور الزمن سوف تتضح هذه الهنات أو الأخطاء ثم يأتي من يصوبها ويصلح ما اعوج فيها .

٣. ذكر بعض المؤلفات التي صدرت ووردت في هذا المبحث لا يعني أنها أفضل أو أجود المطبوع والمنشور عن تاريخ وحضارة منطقة عسير وما حولها، فمازالت عشرات البحوث القيمة، تحتاج إلى قراءة وتصويب، ونأمل أن نرى في المستقبل من يقوم بفحص وتنقيح جميع البحوث والرسائل والدراسات العلمية التي صدرت عن مناطق جنوبي البلاد السعودية، وجامعات الجنوب: الملك خالد ، ونجران، وجازان، والباحة، وبيشة، والطائف عليها مسئوليات كبيرة في هذا

البــاب فيجب عليها أن تشجع طلابها وأساتذتها على دراسة أرض وسكان هذه الأوطان السعودية الجنوبية العزيزة.

٤. الــذي يظهر على مــادة هذا القســم أنها جمعت من مشــارب مختلفة، فهنـاك أساتـذة قديرون في علوم اللغــة والتربية أسهموا في إثراء هــذا الباب، كما أن هنــاك باحثاً سعودياً جنوبيــاً، هو ابن معبرٍّ، الذي أفنــى حياته في جمع تاريخ وحضارة وموروث نواح عديدة في هذه الأوطان وبخاصة منطقة عسير التي ولد فيها وترعرع ولازال يقطنها حتى وقتنا الحاضر.

٥. الأستــاذ ابن معبِّر مــن العاشقين لمخلاف جُرَش (عســير) منذ عقود عديدة، فـتراه يتجــول في مناكبها، ويجمــع نقوشهــا وتاريخها وما كتــب عنها في كتب التراث، ويستحق هذا الرجل إلى أن يكرم، فهو صاحب معروف على أهل عسير وبخاصة مركز بلاد جُرَش في محافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة. كما نأمل مــن جامعة الملك خالــد أو إمارة عسير، ونادي أبها الأدبــي أن يقوموا بدورهم كما يجب تجاه كل عضو صالح نافع خدم دينه وبلاده وأهلها، وابن معبِّر واحد من هؤلاء الجنود المجهولين في خدمة تراث وحضارة أرض وسكان عسير.

٦. كــوني أعيشــ في منطقة عسير منــذ أربعين عامــاً، وأرصــد وأشاهد الحراك العلمــي والثقــافي في هــذه البلاد، فأقــول أن مؤسسات التعليــم العالي في هذه الناحيــة قدمت الشيء الكثــير، ورفعت من مستوى الوعــي والحس البحثي في المنطقة،وهؤلاءالفرســان مثــل: (ابــن معــبر، وأبوعــراد، وعبدالكريم عوفي) المذكوريــن في هــذه الدراسة نموذج حي عــن هذا الحراك والارتقــاء، ولازلنا نطمــع المزيــد مــن جامعاتنــا المحليــة فتضاعف الجهــود في الدعــم والتشجيع لخدمــة كل ما فيه فائدة ونفع على أرض وسكان هذه الجزء الغالي من بلادنا العربية السعودية. (والله من وراء القصد) .

القسم السادس

فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي (عسير والباحة) خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، المحفوظة في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (الجزء الرابع)

القسم السادس

فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي عسير والباحة (الجزء الرابع)[١].

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	مدخل	٣٩٥
ثانيا :	فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي عسير والباحة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م)(الجزء الرابع)..	٣٩٦
ثالثاً :	آراء وتعليقات	٤١٦

أولاً : مدخل :

سبق هذا الجزء ثلاثة أجزاء ، فهرسنا فيها مئات الوثائق التي تدور مادتها العلمية في تاريخ وحضارة بعض أجزاء السروات الممتدة من جازان ونجران جنوباً إلى الطائف ومكة المكرمة شمالاً . ونقول إن جميع هذه الوثائق جديدة في أبوابها ، وتحتاج إلى من يدرسها ويحللها ، ومن يفعل ذلك سوف يخدم أرض وسكان جنوبي البلاد السعودية [٢].

(١) فهارس الأجزاء الثلاثة الأولى وثائق عن سروات عسير من شعف شهران إلى بلاد خثعم وشمران . وقد نشر الجزء الأول في المجلد السادس من كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ص ٣٢٩-٤٦٢ . والجزء الثاني منشور في المجلد السابع من الكتاب نفسه ، ص ٣٦٥-٤٣٦ . والجزء الثالث منشور في المجلد التاسع من الكتاب نفسه أيضاً ، ص ٤٤٤-٤٨٢ . أما هذا الجزء (الرابع) فيشتمل على فهرست (٢٤٥) وثيقة ، ويشمل البلاد السروية الممتدة من شعف شهران إلى سروات غامد وزهران ، وربما يكون هناك جزء خامس من المنطقة نفسها ، وقد ننشره في واحد من أجزاء موسوعة كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب .

(٢) من خلال تجوالي في مناطق الجنوب السعودي (القنفذة ، وجازان ، ونجران ، وعسير ، والباحة ، وما يقع شمالها إلى الطائف تحتاج إلى من يدرسها في شتى الجوانب العلمية والمعرفية . ونأمل من الباحثين المحليين ومن أساتذة الجامعات في هذا الجزء الجنوبي أن يقوموا بواجباتهم العلمية والبحثية على أكمل وجه ، وأن يسعوا إلى خدمة هذه الأوطان الغنية بحضارتها وموروثها الثقافي .

ثانياً : فهرست وثائق غير منشورة عن سروات منطقتي عسير والباحة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (الجزء الرابع) :

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	رسالتان من أمير عسير إلى بعض مشايخ القبائل ببلاد بني شهر .	١٣٤٧/٤/١هـ	الرابع والستون	٢٢٠
٢-	ثلاث رسائل من الأمير تركي السديري إلى أعيان وعقلاء بعض العشائر العمرية والشهرية حول تعيين شيخ ونواب عليهم.	١٣٧٦/٨/٤هـ	الرابع والستون	٢٢١
٣-	وثيقة اجتماعية من عشيرة آل الدهيس العمرية .	١٣٨٤/١٢/٢٨هـ	الرابع والستون	٢٢٦
٤-	وثيقة اجتماعية حول عادات الزواج عند عشائر كعب العمرية.	١٣٩٩/١٠/١٦هـ	الرابع والستون	٢٢٧
٥-	وثيقة اجتماعية لعشيرة آل زيدان ببلاد بني شهر.	١٤١٠/٣/٢١هـ	الرابع والستون	٢٢٨
٦-	مشهد صادر من أعيان بللحمروبللسمر إلى أمير عسير يشهد بصلاحية ناصر بن يحيى لتولي نيابة ثلاث قرى في بللحمروبللسمر.	١٣٧١/١١/١٠هـ	الرابع والستون	٢٦٣
٧-	خطاب صادر من الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى شيوخ بني رزام يأمر بالاستعداد بالسلاح والعتاد.	١٣٤١/٣/١٣هـ	الرابع والستون	٢٦٤
٨-	خطاب من عبد العزيز بن إبراهيم بخصوص تعيين شيخ بني رزام .	١٣٤٢/١/١٦هـ	الرابع والستون	٢٦٥
٩-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى شيوخ بللحمر يطلب منهم المعاهدة ودوام الطاعة .	١٣٤١/../٢٤هـ	الرابع والستون	٢٢٦
١٠-	مشهد صادر من أعيان قبائل بللسمروبللحمر حول نواب أسرة أبو حية وقيام النواب بواجباتهم تجاه الدولة.	(١٣٩٧هـ)	الرابع والستون	٢٦٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١-	قـرار عام مـن مديرية تعليـم أبها حول جولة تفتيشية .	١٣٧٦/٩/٣هـ	الخامس والستون	٧٥-٧٦
١٢-	تقريـر عـام بواقـع مدارسـ أبهـا عام (١٣٧٥هـ).	(١٣٧٥هـ)	الخامس والستون	٧٧-٩٢
١٣-	تقرير عـن جولة تفتيشية علـى مدارس أبها للأستاذ محمد أنور.	(١٣٧٦هـ)	الخامس والستون	٩٣-١٠٨
١٤-	خطاب من محمـد أحمد أنور للأستاذ/ عبد الهادي عبد الغني.	(١٣٧٩هـ)	الخامس والستون	١١٣-١١٨
١٥-	خطاب مدير التعليم بمنطقة أبها لأحمد ابن حسين .	١٣٧٦/٤/١٩هـ	الخامس والستون	١٣٢
١٦-	خطـاب مـن محمـد أنـور لمديـر تعليم الباحة	١٣٨٤/١١/٦هـ	الخامس والستون	١٣٤
١٧-	إحصاء لعدد الفصول والمدارس في أبها.	(١٣٧٤هـ)	الخامس والستون	١٣٩
١٨-	خطـاب من أمارة منطقـة الباحة لمحمد أنور.	(١٣٧٧هـ)		١٤٤
١٩-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الله بن علي.	(١٣٤٨هـ)	الخامس والستون	١٤٥
٢٠-	مسودة من مديرية المعارف العامة عليها خطاب مـن محمد أنور لمعتمـد المعارف بأبها.	١٣٧٥/٨/٥هـ	السادس والستون	٦٩
٢١-	خطابات من المفتش المركزي لمعتمد أبها حول بعضـ القضايـا التي قـام بالنظر فيها.	١٣٧٥/٧/١١هـ	السادس والستون	٧٠-٧٨
٢٢-	خطاب لوكيـل وزارة المعارف من المفتش المركزي بأبها.	١٣٧٥/١١/٢٥هـ	السادس والستون	٧٩-٨٠
٢٣-	مجموعـة خطابات مـن المفتش المركزي لمدير تعليم أبها حول جولات تفتيشية.	١٣٧٦/٦/٢٦هـ	السادس والستون	٨٨-٩٣
٢٤-	خطاب لمدير المدرسة السعودية بأبها من المفتش المركزي بأبها .	١٣٧٦/٤/١٢هـ	السادس والستون	٩٤-٩٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٥-	خطاب يحتوي على رأي من المفتش المركزي لمدير تعليم أبها حول بعض القضايا التعليمية التي أرسل لها .	١٣٧٦/٩/١٣هـ	السادس والستون	٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٢
٢٦-	إشعار من محمد أحمد أنور حول عمله بالتفتيش المركزي ومباشرته لذلك وطلب التوقيع.	١٣٧٣/١٢/١٦هـ	السادس والستون	١٠٣-١٠٧
٢٧-	تقييم من وكيل وزارة المعارف لمعتمد المعارف بأبها.	١٣٧٤/٦/٢٣هـ	السادس والستون	١١٢-١١٣
٢٨-	شكر مقدم للمفتش المركزي بأبها عن الإحصاء العام لمدارس المنطقة وتلبية بعض طلباته من وكيل وزارة المعارف.	١٣٧٤/٩/٣هـ ١٣٧٤/١١/١٠هـ	السادس والستون	١١٤-١١٦
٢٩-	خطاب من محمد أحمد أنور لإسحاق عبد الله السعدي .	١٤٠٦/٥/١٥هـ	السادس والستون	١١٨
٣٠-	تقارير حول بعض القضايا ومصاريف مقدمة من محمد أنور لمدير تعليم أبها .	١٣٧٦/٨/٢١هـ	السادس والستون	١١٩-١٢١
٣١-	بيان عن عدد أيام الجولة التفتيشية حول مدارس أبها وبعض الملاحظات وطلب بعض مصاريف تلك الزيارات.	١٣٧٥/١٣٧٦هـ	السادس والستون	١٣١-١٣٧
٣٢-	ترقية محمد أحمد أنور لمفتش مركزي.	(١٣٧٤هـ)	السادس والستون	١٣٨-١٣٩
٣٣-	أمر ببقاء أنور مفتش مركزي بأبها.	(١٣٧٥هـ)	السادس والستون	١٥٥
٣٤-	خطاب لأنور وتكليفه بجولة لمدارس أبها.	(١٣٧٥هـ)	السادس والستون	١٥٦
٣٥-	طلب بضم التفتيش الفني للتفتيش المركزي بأبها.	١٣٧٥/٦/٩هـ	السادس والستون	١٥٧
٣٦-	خطاب للمفتش المركزي من معتمد وزارة المعارف بأبها للإحاطة بعدم تخفيف الدراسة يوم السوق الأسبوعي.	١٣٧٥/٥/١٦هـ	السادس والستون	١٥٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٧-	برقية للمفتش المركزي بأبها لبحث شكوى منذر العوضي في بعض المعلمين.	١٣٧٥/٧/٤هـ	السادس والستون	١٥٩
٣٨-	مجموعة خطابات للمفتش المركزي أنور.	١٣٧٦/٣/١٢هـ	السادس والستون	١٦٠-١٧١
٣٩-	خطاب من معتمد وزارة المعارف بأبها بصرف مبالغ.	١٣٧٥/١١/٧هـ	السادس والستون	١٧١
٤٠-	برقية من محمد سعد للأستاذ أنور حول معاملة .	١٣٧٥/١٠/٢٩هـ	السادس والستون	١٧٢
٤١-	إقرار باستلام رواتب مرسلة من محمد أنور.	١٣٧٥/٩/١١هـ	السادس والستون	١٧٣
٤٢-	سؤال من أنور إلى وكيل وزارة المعارف حول منصبه في أبها .	١٣٧٤/٩/٢١هـ	السادس والستون	١٧٤
٤٣-	خطاب لسعادة وكيل وزارة المعارف حول أجور دواب.	١٣٧٤/٩/١٦هـ	السادس والستون	١٧٥-١٨٢
٤٤-	إخطار لمعتمد أبها من محمد أنور حول قضية .	١٣٧٤/٨/٢٨هـ	السادس والستون	١٨٣-١٨٤
٤٥-	طلب أنور صرف مبالغ أجرة بهائم.	١٣٧٤/٨/٢٧هـ	السادس والستون	١٨٥
٤٦-	خطاب لمعتمد معارف أبها من المفتش المركزي حول غياب مدير.	١٣٧٥/٢/٢١هـ	السادس والستون	١٨٦
٤٧-	طلب صرف مستحقات تنقل بمعارضة معتمد أبها لها .	(١٣٧٥هـ)	السادس والستون	١٨٧-١٨٩
٤٨-	طلب كشف طبي لدى طبيب أسنان.	١٣٧٥/٣/٢١هـ	السادس والستون	١٩٠
٤٩-	سند كروة للمفتش المركزي بأبها.	١٣٧٥/٥/٣هـ	السادس والستون	١٩٢
٥٠-	خطاب لمعتمد أبها حول اختيار بعض الطلاب.	١٣٧٥/٤/٢٩هـ	السادس والستون	١٩٤
٥١-	تقارير لجولات تفتيشية للمفتش المركزي بأبها.	١٣٧٥/٤/٨هـ	السادس والستون	١٩٥-١٩٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥٢-	إجازة مرضية للمفتش المركزي بأبها.	١٣٧٥/٣/٢٢هـ	السادس والستون	١٩٩
٥٣-	طلب أبواك وملاحظات على جداول دراسية.	١٣٧٤/٨/٢٦هـ	السادس والستون	٢٠٠-٢٠١
٥٤-	وقت الحصص في رمضان وزمنها.	١٣٧٦/٨/٢٢هـ	السادس والستون	٢٠٩
٥٥-	تعديل معلومات بمنهج الجغرافيا للصف السادس.	١٣٧٦/٨/٢٢هـ	السادس والستون	٢١٠
٥٦-	خطاب لوكيل وزارة المعارف حول العمل في أبها.	(١٣٧٤هـ)	السابع والستون	١٧٣-١٧٥
٥٧-	رأي أنور حول شكوى أهل النماص لمدير مدرستهم.	١٣٧٤/٨/٩هـ	السابع والستون	١٧٨-١٨٢
٥٨-	إخطار من أنور لوكيل وزارة المعارف حول العمل بمديرية أبها.	١٣٧٤/٨/٢٦هـ	السابعوالستون	١٨٣-١٨٥
٥٩-	خطاب لمدير تعليم أبها عن التحقيق والتلخيص.	١٣٧٦/٩/٧هـ	السابع والستون	١٨٦-١٩٥
٦٠-	شكوى من أنور من عدم نشر التعليم بسرعة وتطبيق التعليمات.	١٣٧٤/٦/٢٣هـ	السابع والستون	١٩٦-١٩٧
٦١-	استلام طالب لراتب معلم وكالة عنه وهذا لا يريده أنور.	١٣٧٤/٨/٢٦هـ	السابع والستون	٢٠٠
٦٢-	طلب أنور من مدير اللاسلكي وبريد أبها بعدم تسليم رسائله لأحد غيره.	١٣٧٤/٨/٢هـ	السابع والستون	٢٠١
٦٣-	بيان بالأيام التي قضاها أنور خارج أبها للتفتيش .	١٣٧٤/٨/٢٣هـ	السابع والستون	٢٠٣-٢٠٤
٦٤-	محضر فتح مظاريف.	١٣٧٤/٨/٢١هـ	السابع والستون	٢٠٥-٢٠٧
٦٥-	سند بمبلغ لأنور يريد صرفه.	١٣٧٤/٨/٢هـ	السابع والستون	٢٠٨-٢١٠
٦٦-	رواتب طلاب وأمر الصرف لهم.	صفر/١٣٧٤هـ	السابع والستون	١
٦٧-	خطاب من مدرسة البتيلة لمدير تعليم أبها حول بعض الأمور التنظيمية .	١٣٧٦/٦/١٨هـ	السابع والستون	٢
٦٨-	طلب أهالي قبيلة آل حميد بفتح مدرسة.	١٣٩٦/٤/٢٩هـ	السابع والستون	٥٧-٦١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٩-	خطاب من رئيس مالية أبها لأمير بللسمر حول زكاة الحبوب .	/٩/١٣٦٠هـ	التاسع والستون	١
٧٠-	أمر صرف أجرة أمير بللحمر ابن جرمان مقابل خرصه للزكاة.	(١٣٦٠هـ)	التاسع والستون	٢
٧١-	الموازنة العامة لصندوق مال قضاء أبها.	(١٣٦٧هـ)	التاسع والستون	٣-١٥
٧٢-	حضور وغياب تلاميذ السنة الأولى بمدرسة النماص الابتدائية.	(١٣٧٦هـ)	التاسع والستون	١٦
٧٣-	حضور وغياب تلاميذ السنة الثانية بمدرسة النماص الابتدائية .	(١٣٧٦هـ)	التاسع والستون	١٧
٧٤-	حضور وغياب تلاميذ السنة الثالثة بمدرسة النماص الابتدائية .	(١٣٧٦هـ)	التاسع والستون	١٨
٧٥-	حضور وغياب تلاميذ السنوات الرابعة والخامسة والسادسة بمدرسة النماص الابتدائية .	(١٣٧٦هـ)	التاسع والستون	١٩-٢١
٧٦-	سند مشترك برواتب مطاوعة ومحكمة النماص.	(١٣٧٥هـ)	التاسع والستون	٢٢
٧٧-	سند مشترك برواتب مطاوعة بللحمروبللسمر.	(١٣٧٥هـ)	التاسع والستون	٢٣
٧٨-	سند مشترك برواتب مدرسة النماص الأميرية .	(١٣٦١/١٣٦٢هـ	التاسع والستون	٢٥-٢٧
٧٩-	سند تحصيل زكوات بني شهر لعام (١٣٤٧هـ).	(١٣٤٧هـ)	التاسع والستون	٢٨
٨٠-	بيان خرص مزروعات بني عمرو الحجاز.	(١٣٥٧هـ)	التاسع والستون	٣٣
٨١-	خلاصة زكوات رجال الحجر.	(١٣٥٧هـ)	التاسع والستون	٣٤
٨٢-	سند مشترك برواتب محكمة بللسمروبللحمر.	(١٣٧٤هـ)	التاسع والستون	٣٥
٨٣-	سند مشترك برواتب إمارة بني شهر النماص.	(١٣٥٩هـ)	التاسع والستون	٣٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٨٤-	جدول المنصرف من البراوي لأمين وعقال بللسمر.	(١٣٥٢هـ)	التاسع والستون	٣٧
٨٥-	سند مشترك برواتب موظفي أخويا إمارة بني شهر.	(١٣٦٠هـ)	التاسع والستون	٣٨
٨٦-	سند مشترك برواتب مأمور الأسواق.	(١٣٦١هـ)	التاسع والستون	٣٩-٤٠
٨٧-	جدول منصرف عسكر بني شهر.	(١٣٥٥هـ)	التاسع والستون	٤١-٤٢
٨٨-	سند مشترك برواتب مصلحة أسواق النماص.	(١٣٦٤هـ)	التاسع والستون	٤٣-٤٥
٨٩-	بيان برواتب قبيلة بللحمر وغيرهم من المأمورين .	(١٣٥٣هـ)	التاسع والستون	٤٦-٤٧
٩٠-	سند مشترك برواتب بلقرن.	(١٣٥٩هـ)	التاسع والستون	٤٨
٩١-	سند مشترك برواتب مالية بني شهر الحجاز.	(١٣٥٩هـ)	التاسع والستون	٤٩
٩٢-	سند مشترك برواتب مأمور رسوم بني شهر السراة	١٣٥٩،١٣٦٠هـ	التاسع والستون	٥٠-٥٤
٩٣-	جدول يوضح مصرف الخيل بإمارة أبها.	(١٣٥٥هـ)	الواحد والسبعون	١٨
٩٤-	جدول أخوياء إمارة أبها المتوجهين لنجد.	(١٣٥٨هـ)	الواحد والسبعون	١٩
٩٥-	سند مشترك برواتب كتاب وبرقيات عسير.	-	الواحد والسبعون	٢٠
٩٦-	سند مشترك برواتب أخوياء إمارة أبها.	(١٣٥٩هـ)	الواحد والسبعون	٢١-٢٢
٩٧-	بيان برواتب ومخصصات الأمراء بمنطقة الجنوب.	(١٣٦٠هـ)	الواحد والسبعون	٢٣-٢٤
٩٨-	سند مشترك برواتب كتاب إمارة عسير وسائقي السيارات بها.	(١٣٦٢هـ)	الواحد والسبعون	٢٥-٢٧
٩٩-	سند مشترك برواتب مكتب إمارة عسير.	(١٣٦٤هـ)	الواحد والسبعون	٢٨-٣١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠٠-	سند مشترك برواتب مكتب أخوياء إمارة عسير.	(١٣٦٤هـ)	الواحد والسبعون	٣٢-٣٩
١٠١-	سند مشترك برواتب سائقي إمارة أبها.	(١٣٦١هـ)	الواحد والسبعون	٤٠
١٠٢-	سند مشترك برواتب محكمة أبها.	(١٣٦٤هـ)	الواحد والسبعون	٤١
١٠٣-	سند مشترك بمتفرقة محكمة أبها والكاتب وبيت المال والمحاكم .	(١٣٧٣هـ)	الواحد والسبعون	٤٢
١٠٤-	سند مشترك برواتب قضاة عسير.	(١٣٧٤هـ)	الواحد والسبعون	٤٣-٤٤
١٠٥-	سند مشترك برواتب ومطاوعة هيئة الأمر بالمعروف بعسير.	(١٣٦٤هـ)	الواحد والسبعون	٤٥
١٠٦-	رسوم الطوابع المحسومة من هيئة الأمر بالمعروف .	١٣٦٢/١٣٦٣هـ		٤٦-٤٧
١٠٧-	سند مشترك برواتب مطاوعة عسير،	(١٣٦٢هـ)	الواحد والسبعون	٤٨-٥٠
١٠٨-	سند مشترك برواتب مصلحة الأمر بالمعروف بعسير.	(١٣٦٤هـ)	الواحد والسبعون	٥١
١٠٩-	سند مشترك برواتب المطاوعة بعسير.	(١٣٦١هـ)	الواحد والسبعون	٥٢-٥٩
١١٠-	رواتب طلبة العلم التابعين للشيخ عبد الله بن يوسف.	(١٣٥٥هـ)	الواحد والسبعون	٦٣-٧٢
١١١-	سند مشترك برواتب المدرسة الأميرية بأبها.	(١٣٥٩/١٣٦١هـ	الواحد والسبعون	٧٣-٨١
١١٢-	تشكيلات موازنة المعارف العامة بأبها.	(١٣٦٧هـ)	الواحد والسبعون	٩٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١٣-	رواتب مستوصف أبها.	(١٣٦٠هـ)	الواحد والسبعون	٩٤-٩٨
١١٤-	سند مشترك برواتب صحة عسير.	(١٣٦٤هـ)	الواحد والسبعون	٩٩-١٠١
١١٥-	سند مشترك برواتب لاسلكي أبها.	١٣٦١-١٣٦٢هـ	الواحد والسبعون	١٠٢-١٠٦
١١٦-	جدول إعاشة شرطة عسير.	(١٣٥٦هـ)	الواحد والسبعون	١١١-١١٦
١١٧-	جدول رواتب موظفي شرطة عسير.	١٣٥٦/١٣٥٨هـ	الثاني والسبعون	١-١٢
١١٨-	سند مشترك برواتب دوريات نجران النجديين والوطنيين.	(١٣٥٩هـ)	الثاني والسبعون	١٣-١٩
١١٩-	سند مشترك برواتب جنود السرية الثانية مشاة .	١٣٦١/١٣٦٢هـ	الثاني والسبعون	٢٠-٢٣
١٢٠-	سند مشترك برواتب الشرطة في أبها	١٣٦١/١٣٦٢هـ	الثاني والسبعون	٢٤-٣٩
١٢١-	سند مشترك برواتب الشرطة في أبها.	(١٣٦١هـ)	الثاني والسبعون	٣٨-٥١
١٢٢-	بيان برواتب الهجانة.	(١٣٥٥هـ)	الثاني والسبعون	٥٢-٥٥
١٢٣-	رواتب قسم الرشاش بأبها.	١٣٥٥/١٣٥٦هـ	الثاني والسبعون	٥٦-٦٠
١٢٤-	رواتب قسم المدفعية ومفرزة أبها.	(١٣٥٦هـ)	الثاني والسبعون	٦١-٦٧
١٢٥-	رواتب قسم المدفعية ومفرزة أبها.	١٣٥٧/١٣٥٨هـ	الثاني والسبعون	٦٨-٧٥
١٢٦-	رواتب قسم موظفي منطقة أبها.	(١٣٦١هـ)	الثاني والسبعون	٧٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢٧-	رواتب قسم موظفي مركز مشرف.	(١٣٦٤هـ)	الثاني والسبعون	٧٧
١٢٨-	رواتب قسم موظفي السرية الثابتة رشاش.	(١٣٦١هـ)	الثاني والسبعون	٧٨-٩٢
١٢٩-	رواتب قسم موظفي مالية أبها.	١٣٥٥/٥٤ /١٣٥٦هـ	الثاني والسبعون	٩٣-٩٥
١٣٠-	سند مشترك برواتب مالية أبها.	١٣٥٩/١٣٥٧هـ	الثاني والسبعون	٩٦-٩٧
١٣١-	جدول يوضح موظفي مالية أبها ورواتبهم.	١٣٦٠/١٣٥٧هـ	الثاني والسبعون	٩٨-١١٣
١٣٢-	جدول يوضح موظفي مالية أبها ورواتبهم بعسير.	١٣٦٠/١٣٥٩هـ	الثاني والسبعون	١١١-١١٣
١٣٣-	رواتب حراس المالية .	(١٣٥٩هـ)	الثالث والسبعون	٧٣
١٣٤-	سند بعوائد مقررة لعيال رئيس المالية.	(١٣٥٩هـ)	الثالث والسبعون	٧٥
١٣٥-	راتب رئيس مالية أبها عبد الوهاب أبو ملحة.	(١٣٦١هـ)	الثالث والسبعون	٧٦-٧٧
١٣٦-	رواتب حراس ومراسلي ومباشري مالية أبها .	(١٣٦١هـ)	الثالث والسبعون	٧٨-٧٩
١٣٧-	رواتب موظفي مالية أبها وإكرامية لعيال أبو ملحة .	(١٣٦١هـ)	الثالث والسبعون	٨٠ – ٨١
١٣٨-	رواتب أخويا مالية أبها وموظفيها	(١٣٦٢هـ)	الثالث والسبعون	ص٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤
١٣٩-	رواتب أخويا مالية أبها وموظفيها	(١٣٦١هـ)	الثالث والسبعون	ص ٨٥ ، ٨٦
١٤٠-	رواتب سائقي ومعاوني سيارة الإمارة.	(١٣٦٢هـ)	الثالث والسبعون	ص ٨٧
١٤١-	مقررات لمدير مالية أبها وأولاده.	(١٣٦٢هـ)	الثالث والسبعون	ص٨٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤٢-	رواتب موظفي مالية أبها	(١٣٦٢هـ)	الثالث والسبعون	ص٨٩ ، ٩٠
١٤٣-	رواتب أخويا مالية أبها والعوائد	(١٣٦٢هـ)	الثالث والسبعون	ص٩١، ٩٢، ٩٣ ، ٩٤، ٩٥
١٤٤-	الأموال في مالية أبها ونجران وظهران	(١٣٦٨هـ)	الثالث والسبعون	ص٩٦ ، ٩٧
١٤٥-	مصروفات لزوم القصر بأبها	(١٣٥٤هـ)	الثالث والسبعون	ص ٩٨- ١٠١
١٤٦-	واردات سوق أبها جداول	(١٣٥٥هـ)	الثالث والسبعون	١٠٢-١٢٢
١٤٧-	بلاغ من متصرف لواء عسير بإعادة الشيخ عبد العزيز الغامدي شيخ بلجرشي. والخطاب نفسه لكل عشائر بني كبير وبني سالم وبني ناشر في بلاد غامد.	(١٣١٧هـ)	الثالث والسبعون	١-٦
١٤٨-	خطاب من الملك عبد العزيز إلى عبد العزيز الغامدي في المبايعة.	(١٣٨٨هـ)	الخامس والسبعون	١٠-١١
١٤٩-	مشهد من قبل بعض رجال بن سعود لعبد العزيز الغامدي بحسن خلقه وولائه.	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	١٤
١٥٠-	مشهد من عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بطاعة وولاء عبد العزيز الغامدي.	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	١٥-١٦
١٥١-	خطاب من الملك عبد العزيز لمحمد بن عبد العزيز الغامدي يوصيه .	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	١٧
١٥٢-	خطاب من خالد بن منصور لمحمد عبد العزيز الغامدي.	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	١٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٥٣-	خطاب من الملك فيصل بن الحسين وهو بالعراق رداً على خطاب لمحمد بن عبد العزيز الغامدي .	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦
١٥٤-	خطاب من أحد أتباع الحسين يخبره عن الوضع في غامد.	(١٣٤٠هـ)	الخامس والسبعون	٢٧
١٥٥-	خطاب فيه مقرر صرف مائتي ريال للأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي.	(١٣٤١هـ)	الخامس والسبعون	٢٩
١٥٦-	اتفاق قبائل من زهران على أن يكونوا صفاً واحداً .	(١٣٤١هـ)	الخامس والسبعون	٣٠
١٥٧-	خطاب من وزير الحربية للشيخ عبدالعزيز الغامدي حول الدوريات .	(١٩شوال ١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٣٣
١٥٨-	خطاب من الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي لوزير الحربية .	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٣٤
١٥٩-	خطاب موجه للشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي من عبد الخالق حسين.	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٣٦
١٦٠-	شهادة وفاة جندي من أتباع الشيخ عبد العزيز الغامدي .	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	٤٢
١٦١-	خطاب من الملك عبد العزيز لمحمد الغامدي .	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	٤٤
١٦٢-	خطاب من عبد العزيز بن إبراهيم لمحمد عبد العزيز الغامدي.	(١٣٤٥هـ)	الخامس والسبعون	٤٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٦٣-	خطاب من فهد بن زعير إلى محمد عبد العزيز الغامدي	(١٣٤٦هـ)	الخامس والسبعون	٤٧
١٦٤-	خطاب تهنئة بالعيد من أحمد بن سلطان لمحمد بن عبدالعزيز الغامدي.	(١٣٤٦هـ)	الخامس والسبعون	٤٩
١٦٥-	خطاب من الأمير فيصل إلى محمد بن عبد العزيز الغامدي .	(١٣٤٧هـ)	الخامس والسبعون	٥٣
١٦٦-	من عبد الله من بن معمر إلى محمد بن عبد العزيز الغامدي .	(١٣٤٩هـ)	الخامس والسبعون	٦٢
١٦٧-	من محمد بن عبد العزيز آل الشيخ إلى محمد الغامدي بشأن دية.	(١٣٥٠هـ)	الخامس والسبعون	٦٣
١٦٨-	مشهد من هاشم بن صالح لمحمد بن عبد العزيز حول ديات.	(١٣٥٠هـ)	الخامس والسبعون	٦٤-٦٥
١٦٩-	خطاب من محمد علي التويجري لمحمد ابن عبد العزيز حول أحواله.	(١٣٥٠هـ)	الخامس والسبعون	٦٦
١٧٠-	خطاب من محمد بن الشيخ إلى محمد الغامدى حول مساعدته للخدم.	(١٣٥٠هـ)	الخامس والسبعون	٦٧
١٧١-	خطاب من الملك عبد العزيز لمحمد الغامدي يطلب قدومه للطائف .	(١٣٥٢هـ)	الخامس والسبعون	٧١
١٧٢-	خطاب من تركي السديري لمحمد الغامدي حول بعض الأمور.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٧٢

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٧٣-	إقرار حول طلب أمير الظفر تركي بن ماضي حول إيجار الدور الحكومية.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٧٣
١٧٤-	أمر من الملك عبد العزيز لمعاقبة الخارجين لكبار غامد وابن ماضي.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٧٥
١٧٥-	خطاب من وزارة المالية لمحمد الغامدي حول أمر الملك له مائتي ريال عادة .	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٧٦
١٧٦-	خطاب من الملك عبد العزيز لمحمد الغامدي رداً على خطاب حول أموال.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٧٨
١٧٧-	خطاب من الملك عبد العزيز يهنئ محمد الغامدي بعيد الفطر.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٨١
١٧٨-	خطاب من الملك عبد العزيز لمحمد الغامدي يأمره بالبقاء مكانه حتى وصول الأمير فيصل.	(١٣٥٤هـ)	الخامس والسبعون	٨٢
١٧٩-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى كافة قبائل بلجرش وبني ناشر.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	٨٣
١٨٠-	خطاب من الأمير سعود بن عبد العزيز إلى محمد الغامدي حول طلب خاص.	(١٣٥٥هـ)	الخامس والسبعون	٨٤
١٨١-	خطاب من الملك عبد العزيز إلى محمد الغامدي يطمئنه على أمور الدولة.	(١٣٥٤هـ)	الخامس والسبعون	٨٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨٢-	طلب من مشائخ غامد إلى الملك عبد العزيز حول ثقل مبالغ الجهاد.	(١٣٥٤هـ)	الخامس والسبعون	٨٨
١٨٣-	خطاب من الأمير فيصل إلى محمد الغامدي يطلب حضوره للمفاهمة.	(١٣٥٤هـ)	الخامس والسبعون	٩٢
١٨٤-	من خالد بن محمد بن عبد الرحمن لمحمد الغامدي حول سفر أتباعه .	(١٣٥٦هـ)	الخامس والسبعون	٩٣
١٨٥-	قصيدة لمحمد الغامدي وهو في الرياض.	(١٣٥٨هـ)	الخامس والسبعون	٩٧
١٨٦-	توجيه للأخ محمد بن عبد العزيز حول الزكاة وتقسيمها .	(١٣٦١هـ)	الخامس والسبعون	٩٨
١٨٧-	خطاب تنصيب عبد العزيز بن أحمد آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر في تهامة زهران وبني عمر.	(١٣٦١هـ)	الخامس والسبعون	٩٩
١٨٨-	خطاب لكافة غامد بشأن معاهدة عبد العزيز الغامدي أميراً عليهم .	(١٣٦١هـ)	الخامس والسبعون	١٠٠
١٨٩-	توجيه الطارفة بإعطاء الربع لعبد العزيز ابن أحمد .	(١٣٦١هـ)	الخامس والسبعون	١٠١-١٠٢
١٩٠-	خطاب من مالية الرياض لمحمد ابن عبد العزيز الغامدي .	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١٠٤
١٩١-	خطاب حول استخدام سيارة لمحمد الغامدي وعدم إمكانية ذلك.	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١٠٥
١٩٢-	أمر من سمو الأمير سعود لإركاب محمد الغامدي لمكة .	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١٠٨
١٩٣-	بيان لأمراء غامد وزهران توجه لهم نصائح.	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١٠٩-١١٠
١٩٤-	شكر من قاضي الظفير عبد العزيز الرشيد لمحمد الغامدي على تهنئة.	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١١١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٩٥-	خطاب تعزية من ولي العهد سعود بن عبد العزيز لمحمد الغامدي .	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١١٢
١٩٦-	خطاب من ولي العهد سعود بن عبد العزيز لمحمد الغامدي تهنئة بالعيد.	(١٣٦٢هـ)	الخامس والسبعون	١١٤
١٩٧-	خطاب شكر من ولي العهد سعود بن عبد العزيز لمحمد الغامدي .	(١٣٦٣هـ)	الخامس والسبعون	١١٦
١٩٨-	من سعود بن عبد العزيز لمحمد الغامدي يطمئنه على أحواله.	(١٣٦٤هـ)	الخامس والسبعون	١٢٧
١٩٩-	أمر من ديوان جلالة الملك بمعاونة لمحمد الغامدي.	(١٣٦٥هـ)	الخامس والسبعون	١٢٩
٢٠٠-	جواب شكر من ولي العهد سعود لمحمد الغامدي.	(١٣٦٥هـ)	الخامس والسبعون	١٣٠
٢٠١-	برقية لأبناء محمد بن عبد العزيز بإجراء ما كان لوالدهم .	(١٣٦٦هـ)	الخامس والسبعون	١٣١
٢٠٢-	خطاب من دار الاعتماد البريطاني لمحمد الغامدي.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	١٣٣
٢٠٣-	ملحق خير وعافية حول قواعد سوق بني ظبيان.	(بدون تاريخ)	الخامس والسبعون	١٥٠-١٥١
٢٠٤-	خطاب من محمد بن عبد العزيز لعيضة ابن هريس حول حماية رجل.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	١٥٢
٢٠٥-	خطاب من سالم بن أحمد إلى محمد الغامدي حول الجهاد وكلفته.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	١٥٤
٢٠٦-	خطاب من محمد بن عيسى إلى محمد عبد العزيز الغامدي بشأن دعوى.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	١٥٧
٢٠٧-	قاعدة بين عبد العزيز الغامدي وآل ناصر بن فواز حول تعاون.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	١٥٩
٢٠٨-	تفاصيل بطون زهران وغامد حول الجهاد.	(١٣٥٣هـ)	الخامس والسبعون	١٦١- ١٦٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٩-	كتاب مجموع الأدعية لمحمد بن عبد العزيز الغامدي .	(١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	١٧٤
٢١٠-	خطاب من خالد بن منصور لمحمد الغامدي حول مصاريف الجيش ومؤنتهم.	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	١٧٥
٢١١-	قصيدة مدح في محمد الغامدي.	(١٣٤٦هـ)	الخامس والسبعون	١٧٨
٢١٢-	خطاب من محمد الغامدي للإمام عبد العزيز حول رؤساء تهامة .	(بدون تاريخ)	الخامس والسبعون	١٨٣-١٨٤
٢١٣-	برقية حول زيارة الملك سعود لبلجرشي.	(١٣٧٣هـ/١٣٧٤هـ)	الخامس والسبعون	١٨٥، ١٨٧
٢١٤-	خطاب من إمارة بلجرشي إلى محمد عبد العزيز في الاشتراك في صرف عوائد أهل بلجرشي.	(١٣٧٨هـ)	الخامس والسبعون	١٨٩
٢١٥-	خطاب لفراج بن سعيد من طاهر بن عبد الرحمن حول زكاة .	(بدون تاريخ)	الخامس والسبعون	١٩٠
٢١٦-	برقية جوابية من الملك عبد العزيز لشاكر العسبلي حول تعزية.	(١٣٥٦هـ)	الخامس والسبعون	١٩١
٢١٧-	برقية جوابية من الملك عبد العزيز لشاكر العسبلي على تهنئة.	(١٣٦١هـ)	الخامس والسبعون	١٩٢
٢١٨-	مقدار الجهاد على بني شهر سلامان وبني أثلة .	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	١٩٣
٢١٩-	خطاب من الملك عبد العزيز إلى فراج العسبلي يشكره على إخباره بأحوال طارفته.	(١٣٤٧هـ)	الخامس والسبعون	١٩٤
٢٢٠-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة لفراج العسبلي بخصوص المعاملة.	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٢٠١
٢٢١-	خطاب إلى فراج بك من متصرف وقومندان عسير .	(١٣٣٦هـ)	الخامس والسبعون	٢٠٢-٢٠٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٢٢	مشهد للشيخ فراج بك العسبلي ينص على إخلاء طرفه من الأموال.	(١٣٣٥هـ)	الخامس والسبعون	٢٠٥
-٢٢٣	إقرار بمقدار جهاد بني شهر .	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٢٠-٢٠٧-٢١٠
-٢٢٤	خطاب من الملك عبد العزيز إلى فراج العسبلي يطمئنه عن أحواله.	(١٣٣٩هـ)	الخامس والسبعون	٢١٢
-٢٢٥	خطاب من الملك عبد العزيز إلى فراج العسبلي يعطيه الأمان.	(١٣٤١/١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	٢١٣-٢١٤
-٢٢٦	من كافة العوامر بني شهر إلى الملك عبد العزيز .	(١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	٢١٥
-٢٢٧	مبايعة من كافة قبائل بلحارثتنومة للملك.	(١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	٢١٦
-٢٢٨	من الإمام عبد العزيز إلى العسبلي يبلغه أن شبيلي على جماعته بني أثلة.	(١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	-٢١٧ ٢٠١٩
-٢٢٩	من الإمام عبد العزيز إلى العسبلي يطمئنه على أحواله وأخباره.	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٠-٢٢١
-٢٣٠	من الإمام عبد العزيز إلى العسبلي حول الزكاة.	(١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٢
-٢٣١	من الإمام عبد العزيز إلى العسبلي حول التعاون مع الأمير في أبها.	(١٣٤٢هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٣
-٢٣٢	من الإمام عبدالعزيز إلى العسبلي بأنه أمير بني شهر كافة.	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٤-٢٢٥
-٢٣٣	من الإمام عبد العزيز إلى العسبلي يخبره بانتصاره على الشريف.	(١٣٤٣هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢٣٤	من الملك عبد العزيز لقبائل بني شهر بأمرها بعدم التلاعب بالمال ونصاب الجهاد.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٧
-٢٣٥	من الملك عبد العزيز إلى العسبلي يشكره على سؤاله عن أخباره .	(١٣٤٧هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٨
-٢٣٦	من الملك عبد العزيز تهديد لبني شهر لتخلفهم عن الزكاة والجهاد.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	٢٢٩
-٢٣٧	من الملك عبد العزيز إلى فراج العسبلي يشكره على سؤاله .	(١٣٤٧هـ)	الخامس والسبعون	٢٣٤-٢٣٣
-٢٣٨	خطاب تهديد لكبار بني شهر.	(١٣٤٤هـ)	الخامس والسبعون	٢٣٥-٢٣٤
-٢٣٩	من الأمير سعود لشاكر العسبلي لتعزيته في وفاة والدهم.	(١٣٥٦هـ)	الخامس والسبعون	٢٤٠-٢٣٧
-٢٤٠	جداول حساب واردات ومصروفات مالية أبها والسيارات.	(١٣٥٣)	السادس والسبعون	٢٥٠
-٢٤١	زهاب لسواقين تبع بني شهر وبني عمرو .	(١٣٥٣هـ)	السادس والسبعون	١، ٢، ٣، ٤
-٢٤٢	مقدرات رواتب بللسمر وتعداد غزوهم وبني شهر.	(١٣٥٣هـ)	السادس والسبعون	١٠
-٢٤٣	مقدرات رواتب بللحمر.	(١٣٥٣هـ)	السادس والسبعون	١١
-٢٤٤	جداول ورادات رسوم سوق أبها في ذي الحجة.	(بدون تاريخ)	السادس والسبعون	١٢
-٢٤٥	واردات رسوم الدمغة من أموال الشعف ذي الحجة.	(بدون تاريخ)	السادس والسبعون	٤٩-٤٤
-٢٤٦	جدول الواردات البلدية أبها ذي الحجة.	(١٣٥٥هـ)	السادس والسبعون	٥٣
-٢٤٧	جدول التنظيفات والتنويرات ذي الحجة.	(١٣٥٥هـ)	السادس والسبعون	٥٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٤٨-	جدول تنويريات والتنظيفات لشهر ربيع آخر.	(١٣٥٥هـ)	السادس والسبعون	٥٥
٢٤٩-	جدول واردات لاسلكي أبها شوال .	(١٣٥٥هـ)	السادس والسبعون	٥٦-٥٨
٢٥٠-	بيان جدول واردات المعارف والبلديات وحسميات الطوابع شهر صفر أبها.	(١٣٥٨هـ)	السادس والسبعون	٦٠-٦٦
٢٥١-	بيان جدول واردات المعارف والبلديات وحسميات الطوابع لشهر ربيع الآخر.	(١٣٥٨هـ)	السادس والسبعون	٦٧
٢٥٢-	بيان جدول واردات المعارف والبلديات وحسميات الطوابع في شهر جمادى الآخرة.	(١٣٦١هـ)	السادس والسبعون	٦٨
٢٥٣-	جدول توحيد واردات الموازنة لماليات الجنوب .	(١٣٦١هـ)	السادس والسبعون	٦٩
٢٥٤-	جدول مستحقات وتحصيلات الواردات لمالية أبها لشهر ذي الحجة.	(١٣٦١هـ)	السادس والسبعون	٧٣-٧٩
٢٥٥-	جدول مستحقات وتحصيلات الواردات مالية أبها شهر محرم .	(١٣٥٨هـ)	السادس والسبعون	٨٠-٨٦
٢٥٦-	جدول واردات قسم المحاسبة مالية أبها جمادى الأولى .	(١٣٦١هـ)	السادس والسبعون	٨٧-٩١
٢٥٧-	بيان أنواع موجودات صندوق مالية أبها جمادى الآخرة	(١٣٦١هـ)	السادس والسبعون	٩٢-٩٧
٢٥٨-	جدول مالية أبها محاسبة ربيع الآخر.	(رمضان١٣٦١هـ)	السادس والسبعون	٩٨
٢٥٩-	بيان بالفقراء المحتاجين في أبها القرا والخشع.	(١٣٦٠هـ)	السادس والسبعون	٩٩-١٠٠
٢٦٠-	صك شرعي حول نزاع في الطبجية بأبها.	(١٣٦٨هـ)	السادس والسبعون	١٠٥
٢٦١-	جداول واردات المالية بأبها ومصروفاتها.	(١٣٦٨هـ)	السادس والسبعون	١٠٦-١٠٧

ثالثاً: آراء وتعليقات :

١- إن الوثيقة التاريخية من أهم المصادر لدراسة التاريخ . وبلادنا السعودية الجنوبية ذات تاريخ وحضارة عريقة ، وإذا كنا أدرجنا في هذا المجلد ومجلدات أخرى سابقة من مؤلفاتنا فهارست وثائق تاريخية خلال العصر الحديث ، فذلك مما يؤكد على ثراء تاريخها ، ومن يبحث في الأراشيف المحلية والإقليمية والعالمية عن وثائق هذه البلاد فإنه ، بدون شك ، سوف يجد آلاف الوثائق التي تعكس صور تاريخية عديدة عن هذه الأوطان العربية الجنوبية. وما تم جمعه في مكتبتنا من وثائق ليس إلا نماذج يسيرة من مصادر تاريخ هذه الديار. ونأمل من جامعاتنا المحلية في هذا الجنوب السعودي الغالي أن تسخر مراكزها البحثية وأساتذتها لجمع تراث هذه البلاد ، والوثائق من أهم المصادر العلمية والتراثية التي تخدم حضارة البلدان .

٢- نقول أن الوثيقة مصدر رئيس لدراسة التاريخ ، ولكن يجب الحذر من دراسة الوثائق ، لأن بعضها قد يكون مزيفاً أو غير صحيح ، وإذا درسنا الوثائق التاريخية فلابد أن يكون عندنا إلمام بمعرفة مصداقية الوثيقة وما دون فيها من معلومات تاريخية . وأقول إن جميع الوثائق التي جمعتها في مكتبتي على مدار الثلاثين عاماً تكاد تكون جميعها حقيقية ، لأنني جمعتها من مصادرها الرئيسية ، وأحياناً صورناها من بعض الأراشيف الحكومية الرسمية ، ومنها ما هو أصول حصلت عليها من ملاكها الأصليين . وأقول إن جنوبي البلاد السعودية مازالت مليئة بالوثائق المحلية الموجودة عن أفراد وبيوتات علم محلية ، ونأمل من أصحابها ومن طلاب البحث العلمي الجيدين المنصفين أن يتعاونوا في إخراجها ودراستها حتى يستفيد منها أبناؤنا وأحفادنا ، وحتى نعكس للأجيال القادمة تاريخ وحضارة بلادهم .

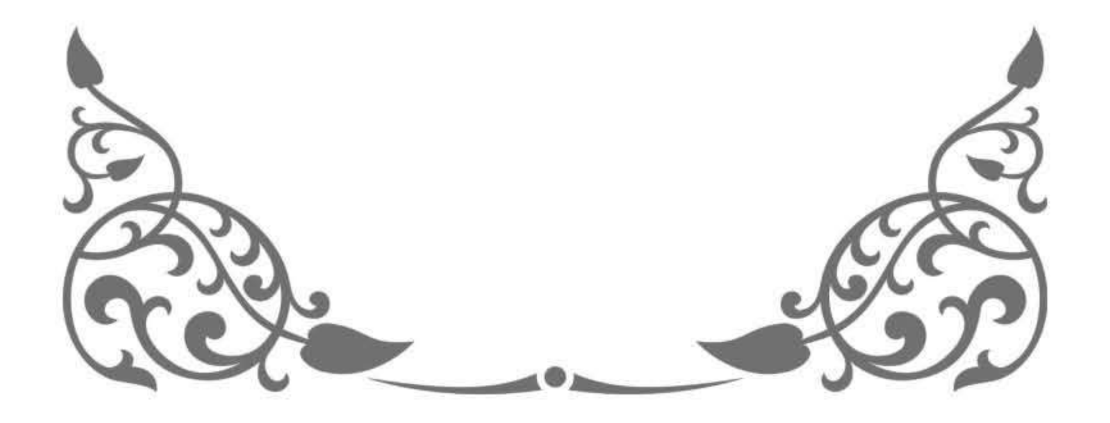
٣- أنادي من على صفحات هذه الموسوعة : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب**، أن تتولى الدولة فتح مراكز علمية بحثية تجمع فيها جميع مصادر وتاريخ وحضارة البلاد ، كما تسعى إلى توفير أساتذة أكاديميين جادين لدراسة هذه المصادر وإخراجها في كتب ورسائل وبحوث علمية محققة ومدققة .

٤- لقد التقيت خلال الثلاثين عاماً الماضية بآلاف الطلاب في جميع مراحل التعليم العالي ، ووجدت أغلبهم حريصين على التحصيل الكمي ، دون أن يتدربوا على إعداد دراسات علمية أكاديمية موثقة ، وأقول نحن أولى بتراث أهلنا وبلادنا فندرسه ونحلله ونحققه ونتأمل فيه ، ونخرج منه بالدروس والعبر التي تعود على ديننا ومجتمعنا بالنفع والفائدة . والمؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعات عليها مسؤولية كبيرة في توجيه طلابها وكوادرها الأكاديمية إلى خدمة الأرض والسكان المحليين ، وهذا العمل في نظري من أهم أعمال إنشاء الجامعات وتأسيسها في المناطق والبلدان المختلفة . (والله من وراء القصد) .



القسم السابع

الخاتمة
النتائج والتوصيات



القسم السابع

الخاتمة : النتائج والتوصيات

في هـذا السفر رقم (١٠) من موسوعة : القـول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ندرس وننشـر العديـد من القضايـا التاريخية والحضاريـة المتعلقة بتاريخ تهامـة والسراة في فـترات التاريـخ العربـي المختلفة (القـديم ، والإسلامـي المبكر والوسيـط ، والحديث والمعاصـر) . وقد ركزنا في جميع الأقسام المدرجـة في هذا المؤلف على مناطق الباحة ، وعسير ، ونجران . ولا ندعي الكمال فيما تم دراسته وتدوينه ، والأمل كبير في الباحثين الجاديـن وفي طالباتنا وطلابنا في برامـج الدراسات العليا أن يسعـوا إلى استكمال ما لم نستطـع دراستـه ، أو تصويـب ما وقعنا فيه مـن هنات أو أخطاء غـير مقصودة ، أو دراسة موضوعات جديدة لم نتطرق لها ، وتعكس جوانب من تاريخ وحضارة هذه البلاد العربية الجنوبية [١] .

ونـنـادي من على صفحات هذا الكتـاب كل الباحثين الجادين الغيورين على معرفة تاريـخ وحضارة أوطانهم أن يبذلوا ما في وسعهـم لدراسة بلادهم ، فهم أعرف النـاس بأرضهـا وسكانهـا . كما نرجو ممـن لديه الرغبـة في التعاون معنا لدراسـة جزئية من جزئيات حضارة البلاد العربية الجنوبية أن يتصل بنا ، ونحن على استعداد للتعاون معه فنقدم له ما نستطيع من الآراء أو أي مادة علمية تخدمه في إنجاز مشروعه العلمي[٢] .

---

(١) نحن ندرس تاريخ وحضارة هذه البلاد التهاميةالسروية منذ أربعين عاماً ، ونقول إنها مازالت بحاجة إلى مـن ينقب في مناكبها تاريخياً ، وأثرياً ، ويدرس أوضاعها الطبيعية والبشرية والحضارية ، ونأمل أن نرى جامعاتنـا المحلية تنشئ مراكز علمية تقوم علـى جمع تاريخ وتراث هذه الأوطان ثم دراسته دراسة علمية أكاديمية .

(٢) هـذا ما سلكنا ومازلنا نمارسه حتى يومنا هذا ، فنقـدم النصح والمشورة العلمية لكل من طلبها ، وهناك طالبات وطلاب كثيرون نتعاون معهم ، وبعضهم أنجز بحوثاً ورسائل علمية قيمة عن تاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر .

(*) وفي نقاط تالية نذكر بعض الجوانب الجديرة بالبحث والدراسة ، ونرجو أن يأتي في المستقبل من يتصدى لها ويدرسها دراسة أكاديمية موثقة . ومن تلك المقترحات ما يلي :

١. لا يخلو نهاية كل قسم من الأقسام المدروسة في هذا الكتاب من آراء أو اقتراحات ، أو تعليقات، أو وجهات نظر . ونرجو من كل طالب علم أو باحث أن يطلع على تلك الجزئيات لعله يجد فيها ضالته ، أو يدرس جزئية مقترحة تستحق البحث والدراسة .

٢. تاريخ القبائل والأنساب والعقائد والأعلام والفكر والأدب والثقافة التي عاشها سكان تهامة والسروات قبل الإسلام من الموضوعات التي لم تدرس دراسات أكاديمية ، ونأمل من الباحثين الجادين أن يلتفتوا إلى هذه الجوانب المهمة والجديرة بالبحث .

٣. صلات سكان مناطق السروات وتهامة بعضهم مع بعض ، وعلاقاتهم مع ما جاورهم من البلدان في عصور ما قبل الإسلام ، من الميادين الجديدة والجديرة بالدارسة والتدوين.

٤. عصور الإسلام المختلفة من القرن (١-١٠هـ/ق٧-١٦م) ، لم تخدم في شتى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية . وكل ناحية من نواحي جنوبي البلاد السعودية (جازان، ونجران ، وعسير، والباحة ، والقنفذة ، وبيشة ، وغيرها) تحتاج إلى عشرات البحوث خلال تلك الفترة المجهولة والمنسية عند معظم مدوني كتب التراث الإسلامي . ونرجو من أقسامٍ التاريخ والحضارة والآثار في جامعاتنا السعودية أن تولي هذه العصور اهتماماً كبيراً في أطروحاتها وبحوثها ورسائلها العلمية .

٥. هناك كتب تاريخية وحضارية صدرت عن بعض مناطق تهامة والسراة خلال الثلاثة قرون الماضية المتأخرة ، وبعض هذه المؤلفات تشتمل على كثير من الأخطاء ، وتحتاج إلى من يدرسها وينقدها ويقّوم ما ورد فيها من المغالطات . أما الكتب المعاصرة التي صدرت منذ خمسينيات القرن

(١٤هـ/ ٢٠م) إلى وقتنا الحاضر فهي أيضاً لا تخلو من عيوب عديدة وتحتاج إلى من ينقدها ويصوب معلوماتها .

٦. بلاد الباحة ، ونجران وعسير وما جاورها من الأوطان الجنوبية المأهولة بالسكان ، والغنية بأحداثها الحديثة والمعاصرة . والجميل أنه يوجد بها عدد من الجامعات التي تشتمل على عشرات الكليات ومئات الأقسام العلمية . والواجب على هذه المؤسسات الأكاديمية أن تضاعف جهودها علمياً وإدارياً ومالياً لدراسة كل ما يصب في خدمة أرض وسكان البلدان العربية السعودية .

٧. تتواجد الكثير من السلبيات والإيجابيات في جنوبي البلاد السعودية نتيجة التمدن والتحضر الذي تمر به هذه البلاد ، والواجب على جميع المؤسسات الإدارية والعلمية وكذلك الباحثين والمفكرين والمبدعين أن يضاعفوا جهودهم في تطوير البناء الإيجابي ومحاربة العوامل السلبية التي تعود على الإنسان والأرض بنتائج عقيمة وسلبية .

٨. أن الناظر في المتغيرات التي تمر به هذه الأوطان الجنوبية خلال الخمسين عاماً الماضية يجدها متنوعة في بيئاتها وفي آثارها الاجتماعية ، والثقافية والفكرية ، والعلمية والتعليمية واللغوية والاقتصادية ، والعمرانية ، وغيرها من الجوانب الحضارية المختلفة . ومثل هذه التحولات جديرة بالبحث والدراسة[1] .

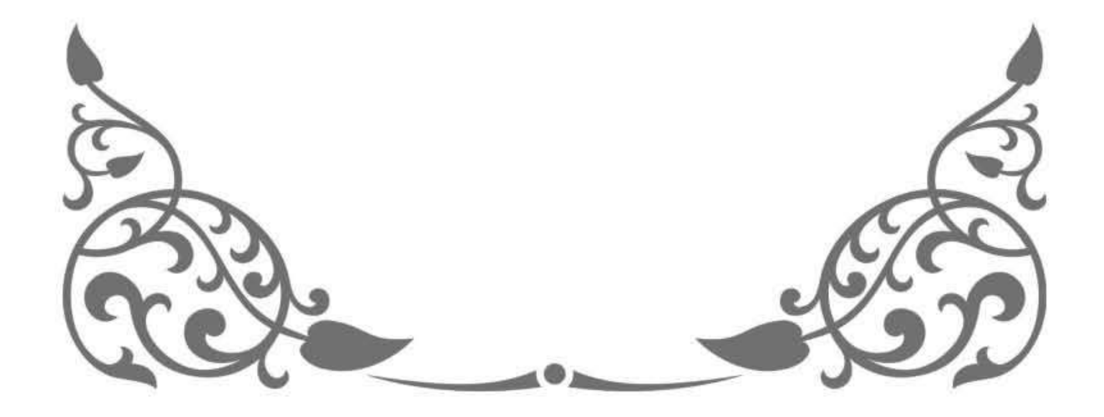
---

(١) لقد شاهدنا التغيرات الكبيرة والسريعة التي تمر بالبلاد منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي (١٤هـ/ ٢٠م) إلى وقتنا الحاضر. ولا نشاهد مراكز بحثية تدرس هذه التحولات ، وهذا من الخطأ الكبير الذي تقع فيه المؤسسات التعليمية وبخاصة الجامعات التي من واجباتها الرئيسية خدمة الأرض والسكان في كل ما هو مفيد وصالح للبلاد والعباد . ونرجو من هذه الجامعات أن تلتفت لهذا القصور وتعالجه بخطوات عملية وذلك بفتح الأقسام والمراكز المهمة التي تدرس المجتمعات وما يدور فيها من تحولات .



القسم الثامن

ملاحق الكتاب العامة



القسم الثامن

ملحق الوثائق وفهرستها

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
١-	**ملحق رقم (١) :** خطاب بتاريخ (٩،شوال/ ١٣٤٤هـ) من أحد رجالات الحجاز إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام ، ويتبادل معه بعض الأخبار. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ١٣٣.	٤٤٠
٢-	**ملحق رقم (٢) :** خطاب بتاريخ (١٣٣٥/١١/١٧هـ) من متصرف لواء عسير ، محيى الدين باشا ، إلى الشيخ فراج العسبلي يمنحه فيه الأمان وقبائله إذا أخلص وأحسن ولاءه للدولة العثمانية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٠٥.	٤٤١
٣-	**ملحق رقم (٣) :** خطاب بتاريخ (٢٠/صفر/١٣٣٦هـ) من متصرف لواء عسير إلى الشيخ فراج العسبلي يذكره بوجوب مناصرته الدولة العثمانية ، وينصحه بالسمع والطاعة لها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٠٤.	٤٤٢
٤-	**ملحق رقم (٤) :** خطاب بتاريخ (١٩/صفر/١٣٣٦هـ) من متصرف لواء عسير إلى الشيخ فراج بك العسبلي ، يذكر له تقصيره وقبائله في مناصرة الدولة العثمانية والانضمام إلى الشريف ومساندته ، ويذكر له أيضاً بعض النصائح . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢٠٢-٢٠٣ .	٤٤٣
٥-	**ملحق رقم (٥) :** خطاب عام (١٣٣٨هـ) من عبد العزيز بن مساعد آل سعود إلى الشيخ سعيد بن فائز العسبلي يوصيه بالسمع والطاعة وتقديم الولاء لحكومة ابن سعود . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢١١.	٤٤٥

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٦-	**ملحق رقم (٦) :** خطاب بتاريخ (٢٤/ ذو الحجة /١٣٣٨هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير غامد وشيخها محمد بن عبد العزيز الغامدي يحثه على السمع والطاعة ، وإن فعل ذلك فهو من رجال دولته وله العزة والكرامة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ١١.	٤٤٦
٧-	**ملحق رقم (٧) :** خطاب بتاريخ (١٣٣٩هـ) من أمير الخرمة ، خالد بن منصور ، إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام، ويقول له بعض الأخبار والأعمال التي يجب عليه عملها . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ١٧٦.	٤٤٧
٨-	**ملحق رقم (٨):** مشهد بتاريخ (١٣٣٩/٤/١٤هـ) من بعض عمال الزكاة في عصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (عام ١٣٣٩هـ) ، يؤكدون فيه حسن معاملة أمير غامد الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي ، وتعاونه في دفع زكوات قبائله بالوفاء والتمام. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٤.	٤٤٨
٩-	**ملحق رقم (٩) :** خطاب بتاريخ (١٣٣٩/١٢/١٤هـ) من الأمير فيصل بن الحسين الهاشمي إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام ، ويهنئه بالعيد ، ويدعو له بالتوفيق . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٠.	٤٤٩
١٠-	**ملحق رقم (١٠) :** خطاب بتاريخ(١٩/ذو الحجة/١٣٣٩هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يذكر له ما حقق من انتصارات في الشمال ، وذلك من أجل تثبيت العدل والحق في البلاد . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢١٢.	٤٥٠
١١-	**ملحق رقم (١١) :** خطاب بتاريخ (٣٠/ ٦ /١٣٤٠هـ) من أمير القنفذة، في عهد الدولة الهاشمية في مكة ، إلى أهل بلجرشي في بلاد غامد . يخبرهم أنهم مرعيون برعاية الله ، وأنه في خدمتهم. المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٦.	٤٥١

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
١٢-	**ملحق رقم (١٢) :** مشهد بتاريخ (رجب/١٣٤١هـ) من أعيان بعض عشائر زهران يؤكدون فيه على السمع والطاعة لحاكم البلاد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ، وذيلوا هذا المشهد بأسمائهم وأختامهم، وعددهم (١٢) من الأعيان والوجهاء والشيوخ. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٣٠.	٤٥٢
١٣-	**ملحق رقم (١٣):** خطاب في عام (١٣٤٢هـ) من الإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يشرح سير العمل العسكري في الحجاز والانتصارات التي تحققت. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢١٧.	٤٥٣
١٤-	**ملحق رقم (١٤) :** خطاب بتاريخ (٦/محرم/١٣٤٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يؤكد عليه وجوب تبادل الأخبار في الصالح العام . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٢١.	٤٥٤
١٥-	**ملحق رقم (١٥) :** وثيقة بتاريخ (٣٠/محرم/١٣٤٢هـ) من كافة قبائل العوامر ببني شهر يقدمون فيها الولاء والطاعة لولي الأمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل . المصدر: مكتبة: د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢١٥.	٤٥٥
١٦-	**ملحق رقم (١٦):** قاعدة بتاريخ (٣٠/ محرم/١٣٤٢هـ) من كافة بلحارث ببلاد بني شهر إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يؤكدون الولاء والسمع لابن سعود وحكومته. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص٢١٥.	٤٥٦
١٧-	**ملحق رقم (١٧) :** خطاب بتاريخ (١٣٤٢/٦/٢٤هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يخبره بعزل أمير عسير واستبداله بأمير آخر ، وأكد على الأمير الجديد إنزال الناس في منازلهم الاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٢٢.	٤٥٧

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
١٨.	**ملحق رقم (١٨):** خطاب بتاريخ (١٧/شعبان/١٣٤٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج العسبلي يوضح له ولاء الشيخ شبيلي بن محمد وقبائله بني أثلة ، ويطلب من فراج التعاون مع شبيلي في كل ما يخدم البلاد والعباد .المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢١٦.	**٤٥٨**
١٩.	**ملحق رقم (١٩) :** خطاب بتاريخ (١٧/شعبان/١٣٤٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يخبره ما يجب عليه فعله تجاه جمع وتوزيع بعض الزكوات. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٢٠.	**٤٥٩**
٢٠.	**ملحق رقم (٢٠):** وثيقة بتاريخ .(١٣٤٢/١٢/١٧هـ) من أحد رجالات غامد، ويدعى الشيخ جاري بن جابر، يؤكد فيها على أنه انتهى من بيع وشراء بينه وإخوانه وبين الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، وعرف كل منهم حقه، ولم يصبح لهم عند بعضهم أي حقوق.المصدر:مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٣٢.	**٤٦٠**
٢١.	**ملحق رقم (٢١):** خطاب بتاريخ (١٥/ محرم/١٣٤٣هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يتبادل معه الأخبار ويذكر له بعض الأوضاع العسكرية في الحجاز وعسير. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥، ص٢١٩.	**٤٦١**
٢٢.	**ملحق رقم (٢٢):** خطاب بتاريخ (٥/صفر/١٣٤٣هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يهديه السلام ويذكر له بعض الإصلاحات التي يستوجب فعلها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥، ص ٢١٨.	**٤٦٢**
٢٣.	**ملحق رقم (٢٣):** خطاب بتاريخ (٢٧/صفر/١٣٤٣هـ)، من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يشرح له نتائج الصدامات العسكرية مع الأشراف في الحجاز وغيره. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٢٤- ٢٢٥ .	**٤٦٣**

الصفحة	عنوان الوثيقة وتاريخها	م
٤٦٥	**ملحق رقم (٢٤) :** خطاب بتاريخ (١٢/٤/١٣٤٣هـ) من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى عشائر رجال الحجر يؤكد فيه مرجعية الجميع إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي ، وذكر إجراءات إدارية أخرى. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٢٣ .	٢٤.
٤٦٦	**ملحق رقم (٢٥) :** مشهد بتاريخ (١٥/ ٥/١٣٤٣هـ) من عدد من شيوخ وأعيان بني شهر يؤكدون فيه سمعهم وطاعتهم لولاة أمرهم في بلادهم، وذلك تحت ولاية الله عز وجل ثم حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥،ص١٩٣.	٢٥.
٤٦٧	**ملحق رقم (٢٦) :** قاعدة بتاريخ (١٦/ جمادى/١٣٤٣هـ) من كافة رجال الحجر إلى طارفة ابن سعود يوضحون فيها مقدار الجهاد على قبائل رجال الحجر ، ووقعت هذه القاعدة من عدد من أعيان بلاد الحجر. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٠٦.	٢٦.
٤٦٨	**ملحق رقم (٢٧) :** خطاب بتاريخ (٢٨/شعبان/١٣٤٣هـ)، من الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يحثه على ضبط عمله والسرعة في موافاتهم بالزكوات التي في ديارهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٠١.	٢٧.
٤٦٩	**ملحق رقم (٢٨) :** خطاب في النصف الأول من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) من وزير الحربية العثماني بجدة إلى الشيخ محمد عبدالعزيز الغامدي ينبهه هو ورجاله على الاستعداد والعمل بإخلاص في أداء واجباتهم العسكرية وبخاصة في أوقات الليل. (. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٣٣	٢٨.
٤٧٠	**ملحق رقم (٢٩) :** خطاب بتاريخ (٢٨/٥/١٣٤٤هـ) من الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يدعوه إلى السمع والطاعة والقدوم عليه وهو في أمان الله ومن معه. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٤١ .	٢٩.

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٣٠.	**ملحق رقم (٣٠):** خطاب بتاريخ (١٣٤٤/٦/١٨هـ) من الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة بني شهر يحذرهم من تأخير الزكاة أو عدم التعاون والتجاوب مع مأموري الزكاة الوافدين إليهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص٢٢٦.	٤٧١
٣١.	**ملحق رقم (٣١):** خطاب بتاريخ (١٢/شوال/١٣٤٤هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة قبائل بني شهر يوصيهم بالسمع والطاعة ويحذرهم من التمرد والعصيان. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٢٨.	٤٧٢
٣٢.	**ملحق رقم (٣٢):** مشهد بتاريخ (١٣٤٤/١٢/٢٧هـ)، يؤكد على طلاق امرأة ، من أحد شيوخ غامد ، وأنها قد حصلت على حقوقها كاملة بعد الطلاق. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٣٩ .	٤٧٣
٣٣.	**ملحق رقم (٣٣):** مشهد بتاريخ (١٣٤٥/٧/١٥هـ) من بعض أعيان بني شهر يقرون فيه إعطاء بعض المعونات المادية للأمير فائز بن غرم العسبلي نظير ما يقابل من أتعاب وخسائر لقبائله (. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٩٥ .	٤٧٤
٣٤.	**ملحق رقم (٣٤):** خطاب بتاريخ (٨/صفر/١٣٤٦هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الشيخ يوجهه أن يصلح بين الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي وجماعته ويحثه على الحكم بشرع الله . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٤٦.	٤٧٥
٣٥.	**ملحق رقم (٣٥):** بيان بتاريخ (٩/ ١٣٤٦/٥هـ) يوضح مقدار زكوات جمعت من بعض قبائل تهامة بني شهر ، والذي جمعها الشيخ فراج العسبلي ، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص١٩٨.	٤٧٦
٣٦.	**ملحق رقم (٣٦):** خطاب بتاريخ (١٣/ رمضان/١٣٤٦هـ) من أمير القنفذة ، ابن زعير، إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي ، يذكر له بعض الأخبار الاجتماعية والسياسية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٤٧.	٤٧٧

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٣٧.	**ملحق رقم (٣٧):** قصيدة شعبية بتاريخ (٢٨/شوال/١٣٤٦هـ)، لا ندري من هو قائلها لكنها مدح وثناء في الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٧٧- ١٧٨.	٤٧٨
٣٨.	**ملحق رقم (٣٨) :** خطاب بتاريخ(٦/شوال/١٣٤٦هـ) من الأمير عبد الله ابن معمر إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على خطابه المرسل، ويهديه السلام ، والسؤال عن أحواله. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٥٠.	٤٨٠
٣٩.	**ملحق رقم (٣٩):** خطاب في عام (١٣٤٧هـ) من الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز التويجري إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي ، يهديه السلام ويذكر له بعض النصائح ، ويلاطفه في الكلام . المصدر: مكتبة : د. غيثان ابن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٥٤ .	٤٨١
٤٠.	**ملحق رقم (٤٠):** بيان في عام (١٣٤٧هـ) يوضح خرص مزروعات تهامة بني شهر لفصل الشتاء . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥، ص١٩٦-١٩٧.	٤٨٢
٤١.	**ملحق رقم (٤١) :** خطاب بتاريخ (٢٥/ محرم/١٣٤٧هـ) من الملك عبد العزيز الفيصل إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على خطابه الذي يشتمل على بعض الأخبار في بلاد غامد وزهران وعلى تهنئته له بالعيد الاكبر. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٥٧ .	٤٨٤
٤٢.	**ملحق رقم (٤٢):** خطاب بتاريخ (٣/صفر/١٣٤٧هـ)، من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، يهديه السلام ، ويشكره على تعازيه في والده ، الإمام عبدالرحمن الفيصل، . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٥٦ .	٤٨٥
٤٣.	**ملحق رقم (٤٣) :** خطاب بتاريخ (١٣٤٧/٤/٢٧هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ هاشم بن صالح بن عدنان الغامدي، شيخ قبيلة بني خثيم الغامدية، يهديه فيه السلام، ويبارك له في بعض الانتصارات التي حققها هو وجماعته على بعض المتمردين. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥، (بدون رقم).	٤٨٦

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٤٤.	**ملحق رقم (٤٤):** بيان بتاريخ (صفر / ١٣٤٨هـ) يوضح مقدار زكوات بعض عشائر بني شهر في تهامة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص١٩٩.	٤٨٧
٤٥.	**ملحق رقم (٤٥):** وثيقة (بدون تاريخ) ، تعود إلى بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، تذكر بعض الأحداث التي وقعت في بلاد غامد وزهران، أثناء سيطرة العثمانيين على بلاد تهامة والسراة . المصدر: مكتبة د. غيثانبن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٧.	٤٨٨
٤٦.	**ملحق رقم (٤٦):** خطاب (بدون تاريخ) من الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي إلى الشيخ سالم بن أحمد يهديه فيه السلام ويذكر له بعض الأخبار الاقتصادية والاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥،ص ١٤٣.	٤٨٩
٤٧.	**ملحق رقم (٤٧):** خطاب(بدون تاريخ) من الشيخ سالم بن أحمد إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيه السلام وينقل له بعض الأخبار العسكرية والاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٥٤.	٤٩٠
٤٨.	**ملحق رقم (٤٨):** خطاب(بدون تاريخ) من الأمير محمد بن عبد العزيز إلى الشيخ سالم بن أحمد يسلم عليه ويوضح له بعض العلوم والأخبار .المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥ ،ص١٤١.	٤٩١
٤٩.	**ملحق رقم (٤٩):** خطاب (بدون تاريخ) من السيد أحمد بن حسن المشهوري إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام ، ويطلب منه العون والرعاية . المصدر: مكتبةد. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص١٥٨ .	٤٩٢
٥٠.	**ملحق رقم (٥٠):** وثيقة (بدون تاريخ) ، توضح أسماء وإعداد بعض فخوذ وعشائر بلاد زهران (تهامة وسراة) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص١٦١ .	٤٩٣
٥١.	**ملحق رقم (٥١):** وثيقة (بدون تاريخ) توضح التحالف والتعاون في الخير والشر بين بعض الأسر والفخوذ في بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥،ص ١٥٩.	٤٩٤

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٥٢.	**ملحق رقم (٥٢):** وثيقة (بدون تاريخ) تشير إلى بعض القواعد الاجتماعية والإدارية في بلاد زهران (تهامة وسراة) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٦٤ .	٤٩٥
٥٣.	**ملحق رقم (٥٣) :** مشهد (بدون تاريخ) من بعض الأعيان في بلاد غامد يؤكدون فيه استلام مبالغ محددة من الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي مقابل بعض الديات التي سقطت في البلاد .المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ،ص ١٨١.	٤٩٦
٥٤.	**ملحق رقم (٥٤):** شعر شعبي من عمل الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، ولم يذكر تاريخ تدوينه. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥،ص١٦٧-١٦٨.	٤٩٧
٥٥.	**ملحق رقم (٥٥):** شعر شعبي من عمل الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي ، بدون تاريخ . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م) ،ج٧٥، ص ١٧٣.	٤٩٩
٥٦.	**ملحق رقم (٥٦) :** خطابان بتاريخ (١٨/٣/١٣٤٨هـ، ٢٥/٦/١٣٥٠هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ هاشم ابن صالح بن عدنان الغامدي ، شيخ قبيلة بني خثيم الغامدية ، يحثه ورجال قبيلته على دفع مقدار الجهاد الخاصة بهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، (بدون رقم).	٥٠٠
٥٧.	**ملحق رقم (٥٧):** خطاب بتاريخ (٧/٨/١٣٥٠هـ) من أمير الطائف، محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام ، ويشكره على ما بذل من جهود حسنة في بلاده وبين بعض الأسر والعشائر الغامدية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٦٧.	٥٠١
٥٨.	**ملحق رقم (٥٨) :** خطاب بتاريخ (٣/ رمضان /١٣٥٠هـ) من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على طيب علومه وأفعاله ، ويطلب منه القيام ببعض الأعمال الاجتماعية والإدارية في بلاده .المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥ ،ص٦٣.	٥٠٢

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٥٩.	**ملحق رقم (٥٩):** خطاب بتاريخ (٢٨/ رمضان/١٣٥٠هـ) من قاضي الطائف إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، وعبد الهادي بن مبارك يوصيهما ويوجههما بما يجب عليهما فعله حول بعض الديات في بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥،ص٦٨ .	٥٠٣
٦٠.	**ملحق رقم (٦٠):** مشاهد بتاريخ (٣، ٤/ذو القعدة /١٣٥٠هـ) من بعض شيوخ وأعيان ورجال غامد يشهدون فيها ببعض الأفعال الخيرية والطيبة التي قام بها الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي بين بعض الأسر والعشائر في الديار الغامدية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٦٥.	٥٠٤
٦١.	**ملحق رقم (٦١) :** جداول واردات ومنصرفات مالية محائل شهر جمادى الثانية عام (١٣٥٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص٥٣، ٥٣ /٥٣ .	٥٠٥
٦٢.	**ملحق رقم (٦٢):** بيان البضائع الواردة من جيزان ، وصبيا، والقحمة إلى رجال ألمع يوم الأحد (١/ شعبان /١٣٥٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٩، ٢٩/٢٩ .	٥٠٧
٦٣.	**ملحق رقم (٦٣) :** وثيقة في بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ / ٢٠م) توضح مقدار الجهاد عند سروات وتهامة غامد .المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥ ،ص ١٦٢.	٥٠٩
٦٤.	**ملحق رقم (٦٤):** خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٣/٥هـ) من وكيل وزارة المالية إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يحدد فيه بعض الأعطيات الممنوحة له مقابل المساعدة في جمع الزكوات في بلاده (غامد). المصدر: مكتبةد. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥،ص٧٦ .	٥١٠
٦٥.	**ملحق رقم (٦٥):** خطاب بتاريخ (١٣/ رجب/١٣٥٣هـ)، من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على خطابه ، واطلاعه على سير العمل عند بعض موظفي الدولة في بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٧٨ .	٥١١

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٦٦.	**ملحق رقم (٦٦) :** بيان السلع الواردة إلى بلدة رجال ألمع يوم الإثنين (١٣٥٣/١١/٢٨هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص٥٢، ٥٢/٥٢.	٥١٢
٦٧.	**ملحق رقم (٦٧) :** خطاب بتاريخ (١٣/صفر/١٣٥٤هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة أعيان قبيلة بلجرشي وبني ناشر حول طلبهم أن يكون عريفهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٨٣.	٥١٤
٦٨.	**ملحق رقم (٦٨) :** خطاب تاريخ(١٣٥٤/٦/٦هـ) من بعض شيوخ وأعيان غامد إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يطلبونه التخفيف عنهم فيما هو مطلوب منهم للجهاد ، وذلك لجدب وفقر بلادهم. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥ ،ص ٨٨.	٥١٥
٦٩.	**ملحق رقم (٦٩) :** جدول رواتب مأموري (موظفي) مالية محائل لشهر ذي الحجة سنة (١٣٥٥هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص٥٤، ٥٤/٥٤.	٥١٦
٧٠.	**ملحق رقم (٧٠) :** وثيقة بتاريخ (١٣٥٦/١/٢٠هـ)، توضح مقدار الجهاد على قبائل شهر ثرامين وشهر الشام ، ووقع عليها بعض شيوخ و أعيان هذه القبائل وصدق عليها أمير النماص . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م) ،ج٧٥، ص ٢٠٧.	٥١٨
٧١.	**ملحق رقم (٧١) :** بيان بتاريخ (٢٠/محرم/١٣٥٦هـ) يوضح أعداد الغزاة المقررين على بني شهر في ميدان الجهاد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ٢١٠.	٥١٩
٧٢.	**ملحق رقم (٧٢):** خطاب بتاريخ (١٣٥٦/٢/٣هـ) من الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يخبره ببعض الأخبار الاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٩٤.	٥٢٠

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٧٣-	**ملحق رقم (٧٣) :** خطاب بتاريخ(١٣٥٧/٩/١٠هـ) من بعض شيوخ وعرائف غامد إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يزكون فيه الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي ، ويطلبون من الملك العفو عنه والسماح له بالعودة والإقامة في بلاده .المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥ ،ص ٩٥.	٥٢١
٧٤-	**ملحق رقم (٧٤) :** بعض الأقوال والشعر النبطي الذي قاله ودونه الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي في (١٣٥٨/١٢/٦هـ) . المصدر: مكتبةد. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥،ص٩٧.	٥٢٢
٧٥-	**ملحق رقم (٧٥):** خطاب بتاريخ (١٣/ ١٣٦٠/٩هـ)، من الشيخ إبراهيم زين العابدين الحفظي الألمعي إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، رئيس مالية أبها وتوابعها، يطلبه صرف ثلاثة شهور من رواتبه لحاجته الماسة إلى ذلك . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م) ،ج٦٨، ص ١٤.	٥٢٣
٧٦-	**ملحق رقم (٧٦) :** وثيقتان في عام (١٣٦١هـ) تدوران حول جمع الزكوات وتوزيعها في بعض قرى وبلدات بلاد غامد . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٠٢-١٠٣.	٥٢٤
٧٧-	**ملحق رقم (٧٧):** قائمة مؤرخة في (١٣٦٢/٦/١٩هـ) توضح أسماء عرفاء بعض عشائر قبائل غامد وزهران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٠٩.	٥٢٥
٧٨-	**ملحق رقم (٧٨) :** خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٣/٢٥هـ) من أحد المشائخ في الرياض إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي. يبلغه السلام، ويحمد الله على ما سمع من أخبار جيدة عن القاضي عبد العزيز بن رشيد في بلاد غامد وزهران، ويطلب ابن عبد العزيز التعاون مع القاضي الآنف ذكرهفي كل ما فيه خير للبلاد والعباد. المصدر: مكتبة: د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥،ص ١٢١.	٥٢٦

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٧٩.	**ملحق رقم (٧٩):** خطاب بتاريخ (١٠/٦/١٣٦٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، يهديه فيه السلام، ويتبادل معه بعض الأخبار الجيدة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٧٥،ص١١٥.	٥٢٧
٨٠.	**ملحق رقم (٨٠):** خطاب بتاريخ (١٩/ ١٢/ ١٣٦٤هـ) ، من الأمير سعود بن عبد العزيز الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي ، يهديه السلام، ويدعو له بالشفاء . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م) ،ج٦٨، ص ١٢٨.	٥٢٨
٨١.	**ملحق رقم (٨١) :** خطاب بتاريخ (١/٥/١٣٧٤هـ) من المفتش المركزي في معتمدية عسير إلى وكيل وزارة المعارف يوضح له ضرورة توسيع مدرسة نجران وإضافة بعض الغرف لبناء المدرسة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٧، ص ١٧٧	٥٢٩
٨٢.	**ملحق رقم (٨٢):** خطاب بتاريخ(٢١/٨/١٣٧٤هـ) من رئيس لجنة مدرسة رجال ألمع إلى مدير إدارة الامتحانات ، ومعه أجوبة الشهادة الابتدائية بمدرسة رجال لذلك العام (١٣٧٤هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٧، ص ٢٠٥ .	٥٣٠
٨٣.	**ملحق رقم (٨٣) :** خطاب بتاريخ (١٢/٨/١٣٧٤هـ) من معتمد المعارف بأبها إلى المفتش المركزي بأبها ومعه أسئلة الشهادة الابتدائية لمدرسة رجال ألمع، وتعليمات أخرى يجب اتباعها . المصدر: مكتبة:د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٦٧،ص ٢١٠.	٥٣١
٨٤.	**ملحق رقم (٨٤):** تقرير مختصر عن عقد محاضرة في قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوم الإثنين (٢٢/٤/١٤٣٧هـ الموافق ٣١/١/٢٠١٦م) .المصدر:مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق الخاصة (ق١٥هـ/٢١م) (بدون رقم) .	٥٣٢

ملحق رقم (١): خطاب بتاريخ (٩،شوال/ ١٣٤٤هـ) من أحد رجالات الحجاز إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام، ويتبادل معه بعض الأخبار.
المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ١٣٣.

دار الاعتماد البريطاني
بجدة

٩ شوال ١٣٤٤ الموافق ٢٢ أبريل ١٩٢٦ :

الجناب السامي الأكرم حضرة الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي المحترم :
بعد تقديم واجبات الاحترام إليكم - أرجو الباري أنكم بكمال السرور . ثم أحيط علم جنابكم أنه وافاني كتابكم الكريم المشتمل على جزيل التهاني بعيد الفطر السعيد أعاده الله علينا وعليكم أمثاله أمثاله - بالعز والهناء والدوام [illegible] معدن الكمال وموطن شريف الخصال وقد سبق أن تقدم لكم خطابي [illegible] رجل من جماعتكم عسى أن وصلكم ولا تأخرت عن المكاتبة إليكم إلا لعدم وثوقي بمحل إقامتكم لكنني شاكرتكم في المراسلة . وفي آخر شهر رمضان كنت بمكة ولو حصلت المواجهة بيننا . وإذا عزمتم التوجه إلى جدة ترغبوا إلى منزلنا المعهود على الرحب والسعة بكل ممنونية . ولعدم عرفي بمحلكم حررت لكم هذا التحرير - على يدي الحاج الشيخ عبد الله وعبد الله عبد الرشيد الدهلوي . ليسهل وصوله إليكم . فمطلوب يلزم توضحوا لنا عنوان محل إقامتكم . وختاماً أقبلوا فائق الاحترامات
محبكم
كاتبه
[illegible]

ملحـق رقم (٢): خطاب بتاريخ (١٧/١١/١٣٣٥هـ) من متصرف لواء عسير ، محيى الديـن باشـا ، إلى الشيخ فراج العسبلي يمنحه فيه الأمان وقبائله إذا أخلص وأحسن ولاءه للدولة العثمانية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٠٥.



من حيث ان الشيخ فراج بك ابن سعيد بك العسبلي قد ندم على ما جرا منه وقصده الوصول لمركز اللوا لتجديد مربوطيته للدولة والحكومة السنية فهو آمن في امان الله ورسوله وامان السلطان الاعظم وامان الحكومة السنية وامان مما يخاف ويحذر هو وذويه ما داموا على القاعدة المطلوبة من الصداقة والاستقامة للدولة العلية والحكومة السنية وبناءً على الطلب الواقع أعطيت له هذه الوثيقة

١٧ ذي القعده ٣٥

متصرف وقومندان لواء عسير المستقل
مرلوا



ملحق رقم (٣): خطاب بتاريخ (٢٠/صفر/١٣٦٦هـ) من متصرف لواء عسير إلى الشيخ فراج العسبلي يذكره بوجوب مناصرته الدولة العثمانية، وينصحه في السمع والطاعة لها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٠٤.

الحمد لله وحده

الى حضرة المكرم الشيخ فراج بيك سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام
وبعد لا يخفاكم امر دولتنا العليه الموفقه المنصوره في كل الأقطار ونعلم انكم يا [illegible]
علينا حتى تم انت رجل خاص عاقل ونظنك به وايضا انا متحققين صداقتك
ومحبتك في الدوله ونعرف به ناس لقد مقاصد نفوسهم نفوذكم في [illegible] والسبب
انهم تحققوا انا حضرة ولي امرنا ملتفت لا الصادقين بترفيع مقامهم وتعزيز امورهم
ويعرف كل قدره فيضروكم لاجل لا يحصل لك ذالك فيعود [illegible] عليهم مقاصدهم
الذاتيه القصار دنا لك الذي انتصح في هاذ الورقه ونقول اعتمد جواب الباشا
الذي قد جاكم وانت في وجه [illegible] ثم وجهي [illegible] ما تخاف وتحذر
وان تقبل كسل وترجع نشاط من جميع ما تحاذر وتر تباعدكم [illegible]
نخاف يقع بعده عليك وعلى قبايلك عاقبه وخيمه وترى ما فعلت [illegible]
الا جنح بك ومن فيه فايده من قبايلك وترى ما معي [illegible] واتكل على الله
فلأجل ذالك حرر والجواب مطلوب عاجل والسلام [illegible]

معاون متصرف [illegible]
المشاورة عسير

ملحـق رقـم (٤): خطاب بتاريـخ (١٩/صفر/١٣٣٦هـ) من متصـرف لواء عسير إلى الشيـخ فـراج بـك العسبلي ، يذكر له تقصيـره وقبائله في مناصـرة الدولة العثمانية والانضمام إلى الشريف ومساندته ، ويذكر له أيضاً بعض النصائح . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢٠٢-٢٠٣ .

الى الشيخ فراج بك سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الذي نعلمكم به ان جوابكم المؤرخ في ٩ محرم ٣٦
وصلنا في ١٧ صفر ٣٦ فما نعلم التأخير منكم ام من الجاب وعلم ما شرحتم من الاعذار
عن الوصول الينا وتذكرون هو لامور ما تخفانا فها نحن نوضحه ونذكرها لكم ظاهرا
هو انكم لما اظهر الشريف العصيان ملتم معه وصارت بينكم وبينه روابط باخذ فلوس
وغيرها منه ماعدا روابطكم السابقه وميلتم بعض ناس من بني شهر اليه وارسلتم مقدار
من اهالي بني شهر يتعسكرون معه مقدار اربع او خمس مئة نفر كما هو معلوم . ولما
ارسلنا المفرزه وشوكاة القبايل الى تلك الجهه لاجل يعلمون بني شهر انه لو كان
عليهم فعلهم ما يقدرون لمقابلة قوة الدوله وتلك القوه التي ارسلناها ربع من
اربعة ارباع . تيقنتم بان الشريف ما يقدر يحدكم او يعينكم ولا يخرجكم من
النشب الذي وقعتم فيه فرجعتم الى طرف الحكومة السنيه وطلبتم الامان لحياتكم فامناكم
بامان الله وامان الدوله وامانتنا . فلا نلومكم على ما ذكرتم من الامور المانعه لوصولكم
لانكم قد انشبتم نفسكم مع الشريف ومع القبايل ولاكن اعلموا يقينا ان ليس
لكم من الشريف نفعا فاذا تحيرتم عن الوصول فاقل ما يكون ابرز والصداقه
والغيره واثر الفطانه ولو بسوق الزكاه المحمديه الى هذا الطرف لتكون

تابع ملحق رقم (٤)

تشهده لكم لدينا وتزول عن الخادم من انظار قبايل عسير في حقكم وحق
قبايل يشهر وتكونوا تأمنوا استقبالكم في الآتي بوظيفه من وظايف الدوله لانكم
قد امنتم حياتكم بموجب اماننا الذي بايديكم فما بقي الا تأمين حسن حالتكم
في المستقبل وهذا واجب عليكم تأيدون قولكم من الصداقة والارتباط
للدوله والحكومه فعلاً لو الا نسوق الزكاه المحمديه كما قلنا هذا مالزم شرحه
اليكم ونتشكر من سلام والدكم والسلام

۱۹ صفر ١٣٢٦

مدير وقومندان لواء عسير المستقل
محي الدين

<u>ملحق رقم (٥):</u> خطاب عام (١٣٣٨هـ) من عبد العزيز بن مساعد آل سعود إلى الشيخ سعيد بن فائز العسبلي يوصيه بالسمع والطاعة وتقديم الولاء لحكومة ابن سعود . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢١١.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن مساعد آل سعود الى المكرم سعيد بن فائز سلمه الله وبعد هذا امين بوصل خطكم وصل وما عرفتم صار معلوم

ومن معلومكم اننا ما ظهرنا وجاهدنا الناس وبذلنا الاموال والانفس الا لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر هذا

المقصود وانتم ان كان لكم رغبة في الخير فاقبلوا علينا في مركز ابها وحنا ما نغير من له رياسة عن رياسته اذا كان قايم بامور

الشرع ملتزم بامره ومن اقبل الينا فهو آمن حتى يرجع الى اهله انتم وغيركم ومن اعرض عن الخير ولم يقبله اعان الله عليه كاين من كان

وانتم ان شاء الله الرجا انكم ممن يقبل الخير هذا ما لزم وابلغ السلام الشيخ والاخوان والسلام

١٣٣٨

<u>ملحق رقم (٦)</u>: خطاب بتاريخ (٢٤/ ذو الحجة /١٣٣٨هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير غامد وشيخها محمد بن عبد العزيز الغامدي يحثه على السمع والطاعة ، وإن فعل ذلك فهو من رجال دولته وله العزة والكرامة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ١١.

بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جناب الأخ المكرم الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

والخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم خصوصاً ما ذكرتم الدين والدخول في حوزة المسلمين فهذا هو الظن فيكم وتذكرون

عن الدين والدنيا فنحن ما لنا قصد إلا أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر فإذا حصل منكم القوم مع المسلمين

ومساعدتهم على ضدهم وتعظيم دين الله واتباع شريعة رسول محمد صلى الله عليه وسلم فالطمع الدنيا ما عندنا فيها ولا لكم

منا إلا ما يسركم إن شاء الله فإذا أنتم على ما ذكرنا فأنتم ومن تبعكم في وجهي ووجه الله ولا تخاذرون منا والأمر جميع طارف

المسلمين هذا ما لزم تعريفه ودمتم سالمين

١٣٣٨

٢٤ ذي

ملحق رقم (٧): خطاب بتاريخ (١٣٣٩هـ) من أمير الخرمة، خالد بن منصور، إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام، ويقول له بعض الأخبار والأعمال التي يجب عليه عملها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ١٧٦.

ملحق رقم (٨): مشهد بتاريخ (١٣٣٩/٤/١٤هـ) من بعض عمال الزكاة في عصر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (عام ١٣٣٩هـ)، يؤكدون فيه حسن معاملة أمير غامد الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، وتعاونه في دفع زكوات قبائله بالوفاء والتمام.
المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ١٤.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده

نقول نحن الواضعين أسمانا وأختامنا هنا أدناه عبد العزيز
ابن محيا وعبدالله ابن محمد وعبد العزيز ابن مصلط رجاجيل ابن سعود بنا
حضرنا حجاز غامد ووصلنا الامير محمد ابن عبد العزيز الغامدي وو
جدناه من احسن الماجودين دين وبغيه ومحبة في المسلمين
ومن اطيب الاخوان في كل حال ثم انه زكا علا قبايله وكل من
تحت ايده بالحرشي ونصف اهل الرهوه وبني ناشر زكاة
علاها ولاجل المذكورين زكاة تامه بالوفا والتمام وابراما
عندهم براة وفاولا بقا عليهم حق من الحقوق الحرر في هذه
الورقة بيد مشهد لالامير المذكور بنصوص امانته وسداده
لا قبايله بالبراة في تسليم الزكاة وبالله الاعتماد سبحانه ما الله

١٤ ربيع آخر ١٣٣٩ — عبد العزيز ابن مصلط رجال ابن سعود — عبدالله بن محمد — عبد العزيز ابن محيا



ملحق رقم (٩): خطاب بتاريخ (١٤/١٢/١٣٣٩هـ) من الأمير فيصل بن الحسين الهاشمي إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام، ويهنئه بالعيد، ويدعو له بالتوفيق. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٠.

ذي الحجة ١٣٣٩

بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشهم الهمام أمير غامد محمد بن عبد العزيز المحترم

بعد التحية والسلام أخذت كتابكم وسررت

لوجودكم بالصحة والعافية وإني أبارك لكم بالعيد السعيد

وأتمنى ازدياد [illegible] متمتعين بما ترغبونه من الرغد

وطيب العيش والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملحق رقم (١٠): خطاب بتاريخ(١٩/ذو الحجة/١٣٣٩هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يذكر له ما حقق من انتصارات في الشمال ، وذلك من أجل تثبيت العدل والحق في البلاد . المصدر: مكتبة: د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢١٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال الخير وسرور أحوالنا من كرم الله جميلة والخط المكرم وصل وما عرفت كان
معلوم خصوصا من طرف أحوال طرفكم وسكونها واجتهادكم في ذلك موفقين إن شاء الله للخير ولا يدخلنا شك في نصيحتكم
للمسلمين ولولايتهم وتدري أن ما لنا قصد في أحد لا من أهل طرفكم ولا من غيرهم ولا لنا مطلب في زيادة دنيا ولا شرف
لأنفسنا بل يعلم الله أن أجل مقاصدنا أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر ودورة راحة المسلمين وأن
يكونوا يد واحدة متحابين في الله متعاضدين على طاعته واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإذا استقاموا على
ذلك فالشفقة بالله أنهم إن شاء الله ما يشوفون إلا ما يسرهم في أمر دينهم ودنياهم ومن خالف ذلك وجنا
[illegible] فأثرها وعقابها عليه هذا الذي لرعيتنا علينا والله على ما نقول وكيل ومن جهة أخبارنا الحمد لله تسركم
ولد ابن شيطاح علينا وهو الآن عندنا وتحت قبضتنا وأما أهل الجبل موجب أفعالهم مع أهل نجد لأهل نجد عليهم
طالب كثير [illegible] وطلبوا منا أن أحضر لأجل تسلم شوكة الحرب وأما نحن وحال التاريخ وأنا متوجه
اليوم والذي دخل في حوزة المسلمين من شمر وعنزة والشرارات والحويطات وهتيم والصقور وغيرهم مقدار
أربعين ألف [illegible] بشارتكم بذلك لأجل الله ييسر المسلمين يسركم هذا ما لزم تعريفه والسلام على من لديكم عزيز
ومنا العيال يسلمون ودمتم محروسين

١٩ ذي ١٣٣٩

ملحق رقم (١١): خطاب بتاريخ (٣٠/ ٦ /١٣٤٠هـ) من أمير القنفذة، في عهد الدولة الهاشمية في مكة، إلى أهل بلجرشي في بلاد غامد. يخبرهم أنهم مرعيون برعاية الله، وأنه في خدمتهم. المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٦.



الديوان الهاشمي

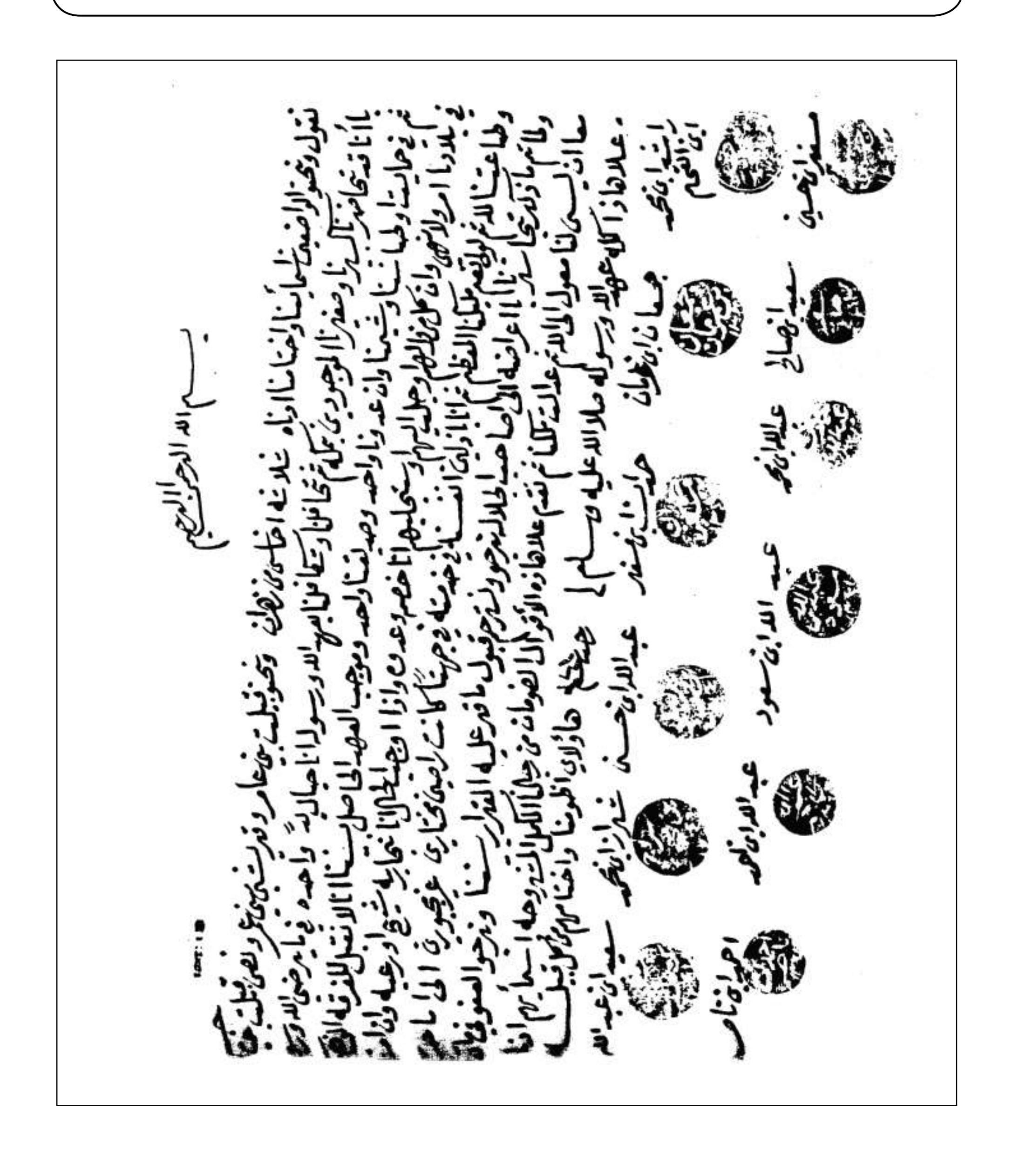
٦٢٩

أمير القنفذة

المكرم السيد عبدالهادي حمزه

كتابك بوصول بلجرشي وصل سلم لي عليهم وخبرهم بمثل ما قلناه لك بانا ما هنا غافلين عن الناس
ولا نحن مستغطين ما لهم علينا من الحقوق والرعايه والنظر في الشؤون التي تستلزم راحتهم وكلما يؤمنهم
على عزتهم وما يرغبون فيه ولكن من خشية انهم يجعلونا على المطامع وعلى ما يرغبونه الغير منهم
وحيث الآن رأو قربهم منا فلا عاد بقا لنا منهم عذر فالله يجيبهم على ما يحبون ولا لهم عندنا الا
ما يرغبون وهذه لازمتنا من قبل المولى سبحانه وتعالى ومن قبل العروبه فليكونوا مطمئنين بالله
ان هذا هو الذي لهم عندنا في السر والعلن ولكن الشرط على الثبات واجتناب ما يخالف اوامر
الحكومه التي هي مؤسسه على راحة البلاد ومن فيها واذا ظهر هذا منهم فيا ديرتنا مفتوحه لهم ولمصالحهم
اقرأ عليهم خطنا هذا او ابعثه اليهم ولما ذكرنا حرر ٣٠ جماد ثاني ١٣٤٠

ملحق رقم (١٢): مشهد بتاريخ (رجب/١٣٤١هـ) من أعيان بعض عشائر زهران يؤكدون فيه على السمع والطاعة لحاكم البلاد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، وذيلوا هذا المشهد بأسمائهم وأختامهم، وعددهم (١٢) من الأعيان والوجهاء والشيوخ.
المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٣٠.



ملحق رقم (١٣): خطاب في عام (١٣٤٢هـ) من الإمام عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يشرح سير العمل العسكري في الحجاز والانتصارات التي تحققت. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢١٧.

ملحق رقم (١٤): خطاب بتاريخ (٦/محرم/١٣٤٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي وجوب تبادل الأخبار في الصالح العام. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم إن شاء الله وصلتنا بالسلامة ما رأيتم مكروه والأخ

منكم قادم من طرف أخبارنا ما جد ما نعرفك به إلا دوام الخير والعافية والذي عندنا من العلوم والأخبار

ما رحت منا عليه كل شي معرفينك به وموصينك عليه من الرأس وفيه الكفاية والعمل عليه إن شاء الله

لابد المخابرة منا ومنكم متصلة والعلم منا ومنكم منتظر نرجو الله تعالى يصلح نيات الجميع وإنه تعالى

يعز دينه ويعلي كلمته ويوفقنا وإياكم لما به الخير هالخط حررناه مع هالسريد الذي جهزنا موجب إنه

في أطرافكم وقريباً منكم ولابد المخابرة فيما بينكم متصلة هذا ما لزم تعريفه والسلام على الأولاد ومن

لدينا العائلة الإمام والإخوان والعيال يسلمون ودمتم محروسين

١٣٤٢

٦ محرم

ملحق رقم (١٥): وثيقة بتاريخ (٣٠/محرم/١٣٤٢هـ) من كافة قبائل العوامر ببني شهر يقدمون فيها الولاء والطاعة لولي الأمر الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٢١٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

من كافة العوامر الجنباء من عز الله ذاته وفتح [illegible] بحياته الإمام امام التوحيد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب تحرير القاعدة مثل ما قدر الله من الاحتور في [illegible] والحمد لله جانا من المضلات وتعلم ان هذا باسباب الخباث وحرجوتا الاخوان وصار علينا الدرهصار [illegible] وحضرنا من كل قبيله وقريه حن يلحقون فينا امينا ومنصوبكم فينا فرج ابن سعيد [illegible] وعاهدناه على اقامة الشريعه المحمديه وادا حقوق الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكفلنا له على هذا اولاً على نفوسنا وثانياً على قبايلنا بحفظ الله ثم الاخوان وحل التاريخ الفا علينا من طرفكم واشرفنا على امركم المكرم الذي بيده وهذا منا جواب وقاعده بيده انا على عهدنا له ولا ننقلب عن ما امرتونا به وجعلنا من كل بدنه غريفه له ولا نقبل بعد هذا خبث من الخباث وكلما تامرونا به ومناصيكم نحن محتملين به وظامنين فيه له وهذا لا نقلا وهاذي قاعدتنا بيده محمد والله خير الشاهدين والسلام [illegible]

[illegible] محرم الحرام

علي بن عبد [illegible] · [illegible] بن [illegible] · محمد [illegible] علي بن [illegible] · محمود بن [illegible] · عثمان بن [illegible] · علي بن [illegible]

محمد بن شاهر · [illegible]

ملحق رقم (١٦): قاعدة بتاريخ (٣٠/ محرم/١٣٤٢هـ) من كافة بلحارث ببلاد بني شهر إلى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يؤكدون الولاء والسمع لابن سعود وحكومته. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص٢١٥.

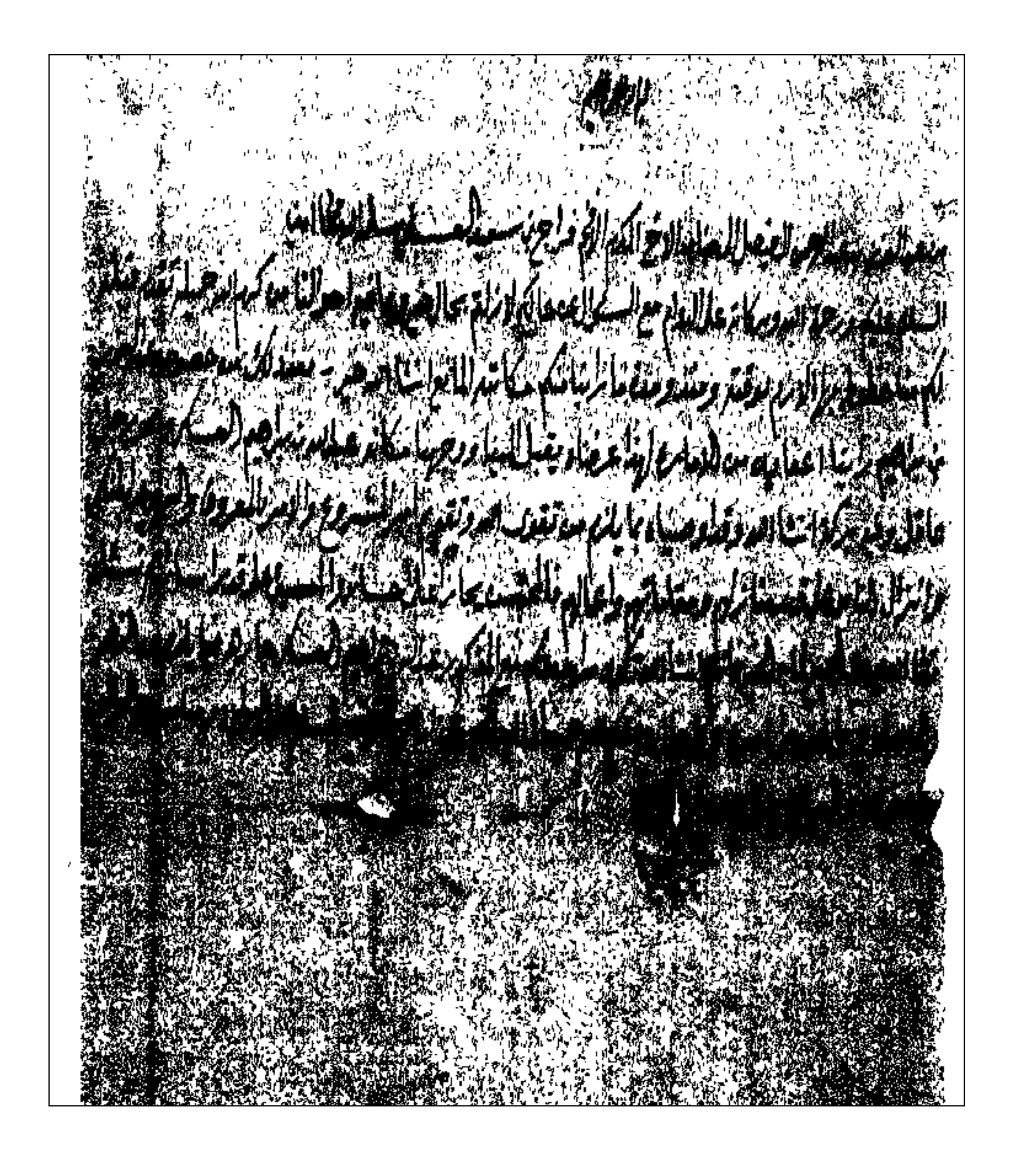
بسم الله الرحمن الرحيم

من كافة بلحارث اجمع، إلى جناب من عز الله ذاته ومتع المسلمين بحياته الامام امام التوحيد عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب تحرير القاعدة مثل ما قدر الله من الاختلاف والمضلات وتعلم ان هذا بأسباب [illegible]
[illegible] وحن عونا الاخوان وصار علينا الانصار [illegible] جانا اميرنا ونصوحكم فيما فرح بن [illegible]
من كل قبيلة وقرية من بالمعلومين وعاهدناه على اقامة الشريعة المحمدية وادا حقوق الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكفلنا له بهذا على نفوسنا وقبايلنا بحفة الاخوان وحال التاريخ الفا علينا من طرفكم واشرفنا على امركم الكريم الذي بيده
وهذا منا جواب وقاعدة بيده انا على عهد الله وانا ملزومين في الحاظر من قبايلنا والغايب بالمذكورين اسماهم ومن خالف فنحن
عليه ولا ننقلب عن كل ما تامرونا به ومناجبكم نحن [illegible] وقد جعلنا من كل بدنه عريفة له ضامنين بانا لا ننقلب بعد هذا
حيث من الخباث ومن الانقلاب وهاذي قاعدتنا بيده [illegible] وهاذي اسمانا يا طهنا منا يال دحمان سليمان ابن عبد الله من اهل [illegible]
[illegible] من العوه محمد بن فايز من اهل الحصون ومفرح بن مزاحم وشافي ابن علي ومحمد بن سعيد وعلي ابن عبود وصليم من البدو
ومن الجبها طيه عبد الله ابن حاسن ورفيدي ابن عبد الله واهل القرية ظمنا هم، ومن ال سليمان علي بن سليمان ووصل من بني جابر
من ال صعيدي عبد الله ابن فرج وعبد الرحمن ابن ورن وسليمان ابن [illegible] وال ادعاس ظمنا هم، وقبيلت الشعفين ظمنا هم اهل الحريب
[illegible] وال معاق وعريفهم [illegible] بسوق ثلوث نواب الامير عبد الرحمن ابن عاطف ومحمد بن عبدانه وعلي
ابن عثمان وعوض ابن هذيه وعبد الوهاب وسليمان ومحمد بن شار وسليمان بن فايز ومفرح من ال مزهج ونحن يالقبايل الواطعين
اسماهم متطمنين في شبيلي وشار وعبد الرحمن ابن عاطف وسليمان ابن خلوفه وزارح بن سعد انه ما يحدث منهم بعد هذا امر
يخل في الولاية ويعرون ذرايعهم ومساكنهم من جاير المسلمين موجب الامان الذي دخلنا به في الفويت تحرير هذا في شهر
محرم الحرام [illegible] والله خير الشاهدين والسمع [illegible] محرم الحرام [illegible]

سليمان ابن عبد الله — عبد الرحمن ابن عاطف — عبيد بن محمد ابن [illegible] — [illegible]

الشيخ [illegible] — زارح ابن سعد — محمد ابن عبدان — سليمان ابن خلوفه

ملحق رقم (١٧): خطاب بتاريخ (١٣٤٢/٦/٢٤هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يخبره بعزل أمير عسير واستبداله بأمير آخر، وأكد على الأمير الجديد إنزال الناس في منازلهم الاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٢٢.



ملحق رقم (١٨): خطاب بتاريخ (١٧/شعبان/١٣٤٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج العسبلي يوضح له ولاء الشيخ شبيلي بن محمد وقبائله بني أثلة، ويطلب من فراج التعاون مع شبيلي في كل ما يخدم البلاد والعباد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢١٦.

ملحق رقم (١٩): خطاب بتاريخ (١٧/شعبان/١٣٤٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يخبره ما يجب عليه فعله تجاه جمع وتوزيع بعض الزكوات. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. بعد ذلك بارك الله فيك من خصوص حاصل زكات زراعة

القيض الماضي البالغ موجب حسابكم قريباً من الفين وثلاثمائة فرق انشا الله بوصول مرسل مامورين بيت

المال في مركزنا ابرك تقبضون عليهم من ذلك الف فرق والباقي يكون لكم معاونة وتحرصون على [illegible]

في ذلك يكون معلوم ودمتم محروسين

١٣٤٢

١٧ شعبان

ملحق رقم (٢٠): وثيقة بتاريخ .(١٣٤٢/١٢/١٧هـ) من أحد رجالات غامد، ويدعى الشيخ جاري بن جابر، يؤكد فيها على أنه انتهى من بيع وشراء بينه وإخوانه وبين الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، وعرف كل منهم حقه، ولم يصبح لهم عند بعضهم أي حقوق. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٣٢.

الحمد لله وحده ثم الصلاة والسلام على من لا نبي بعده

اقول وانا الواضع اسمي وختمي أدناه الشيخ جاري ابن جابر عن نفسي ونيابة
وكاله عن اخواني الذين هم خضران واحمد ابناجابر باني قد خارجت الشيخ محمد
ابن عبد العزيز في نصيفت الفرهس وبنتها التي لنا عندهم بالرهن من حياة والد
المرحوم جابر بن جاري فاشترى منا الشيخ محمد نصيفتنا الباقيه لنا بثلاثمائة
وخمسه وسبعين ريال مجيدي مسلمه في المجلس فورا وهو راضي ونحن راضون
ولا بقا لاحد منا عند الثاني دعوا ولا طلب وضمنت انا ياجاري للشيخ محمد
ما يحدث من اخواني خضران واحمد من دعوا أو طلب واشهدنا على ذلك الله و
ثم من عباده الشيخ بركات ابن حسن العرياني والمكرم الشريف جعفر ابن سلطان
بن شرف وكتبه وشهد به الفقير الى الله خادم الشرع الشريف سعد ابن حميدان كان الله
لها وللمسلمين ٧ حرر ذلك يوم السبت ١٧ الحجه ١٣٤٢

صحيح
جاري ابن جابر

[ختم: جاري بن جابر]

ملحق رقم (٢١): خطاب بتاريخ (١٥/ محرم/١٣٤٣هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يتبادل معه الأخبار ويذكر له بعض الأوضاع العسكرية في الحجاز وعسير. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ /٢٠ م)،ج٧٥، ص٢١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال خير وسرور أحوالنا [illegible]

وصل وما عرفت كان معلوم خصوصاً [illegible] أحوال طرفكم واطمئنانا والرخا الحمد لله رب العالمين [illegible]

وإياكم شكرها أكد ذلك من قبل ابن عسكر والشيخ وحسن سيرتهم وقيامهم بالواجب عليهم هذا هو الذي

هو الظن بهم وفقنا الله وإياكم وهم لما به الخير والصلاح لعباده وبلاده عرفت بارك الله فيك من قبل

جميع الأمور هذا شي ثابت عندنا وعارفينهم من قديم ولا بد خلنا شك في ذلك وعنا ذكرت من

[illegible] الشريف واختلال أموره الله تعالى يذهب كل من به فساد كذلك من قبل رواح هالمارج [illegible]

هنا مارج ولا هو بكفو لشي [illegible] ولا هو ب محصل خبر إن شاء الله [illegible] أخبارنا [illegible]

دايما واصلونا أخباركم وعرفونا بمطلوباتكم هذا ما لزم تعريفه والسلام على الأولاد والإخوان والجماعة

[illegible] الأولاد والإخوان والعيال [illegible] ودمتم محروسين

١٥ محرم

ملحق رقم (٢٢): خطاب بتاريخ (٥/صفر/١٣٤٣هـ) من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يهديه السلام ويذكر له بعض الإصلاحات التي يستوجب فعلها. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢١٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الاخ المكرم الافخم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال خير احوالنا من كرمه الرحيم

نعم لكم قبل هذا خط عرفناكم بالزوم بوقته مخصوصاً عرفناكم من قبل القدوم الينا مع من لم معرفة

اهالي طرفكم والقصد اختبرنايكم بخصوص مبنا بكرية لضروريات لحاجاتكم ولزوم ذلك وعزمنا

السعي فيها ان شاء الله فلابد ان خطنا وصلكم وانتم ان شاء الله باثنا الطريق وهذا جريناه موجب

ماده والذي يبل خاطر بعد وصولكم ان شاء الله هذا ما لزم تعريفه والسلام على الاولاد والجماعة ومن

لدينا الوالد والاخوان والعيال يسلمون وانتم محروسين

١٣٤٣

٥ ص

ملحق رقم (٢٣): خطاب بتاريخ (٢٧/صفر/١٣٤٣هـ)، من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يشرح له نتائج الصدامات العسكرية مع الأشراف في الحجاز وغيره. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٢٤. ٢٢٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم فراج بن سعيد العسبلي سلمه الله تعالى امين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم احوالنا الحمد لله جميله خطكم المكرم وصل ما عرفتو كان [illegible] خصوصاً اخبار طرفكم والركود الحمد لله رب العالمين اخبارنا ... ولا جد ما نخبركم به سوى توفيقات الله تعالى لعباده [illegible] وما فتح على ايديهم وتفصيل ذلك تعرفون ما انطوى عليه الحسين بن على واولاده لنا ولاهل نجد خاصة والعرب [illegible] وما ينوونه من الضرر وتحقيق الغرض بنا وبرعايانا مما لا يحتاج لتبيان فقد [illegible] وشاهدتموه ومن هناك [illegible] الى الان ونحن نمتنع عن مقابلة الضر بمثله اولاً رجانا انه يثيب الى رشده [illegible] انا التمسنا بطهرة سائغة له [illegible] احتراماً لبيت الله وحباً بالسلام والامان لكن مع الاسف لم يحصل منا ذلك شي فقد تمادا في غروره وتزايد [illegible] واجبرونا على اتخاذ الاسباب الحاسمة بيننا وبينهم واجمع راي المسلمين على ذلك وفي اواخر [illegible] تحركنا قوة من جند المسلمين وجهنا بعض الجهات شرق الاردن الذي فيه ولده عبد الله موجب تحريكاته [illegible] رعايانا في جهات الجوف وبعض وجهناه الى جهات الحجاز وبعض الى جهات العراق اما قواتنا التى توجهت لجهة شرق [illegible] فانقسموا الى قسمين قسم الاول على عربان الجازى والمواجد ومن التف بهم على قرب معان قتلوهم واخذو جميع [illegible] اموالهم والقسم الثانى المؤلف من ثمانية عشر بيرقاً هاجم البلقا وقراها وعربانها مجتمع بها امم لا تحصى ابو تايه [illegible] ابو ربطاة وبنى خالد وبنى [illegible] والخريشا وبنى صخر ما غاب منهم احد وجملة عربان غيرهم صبحوهم المسلمين [illegible] منهم الذي لم يذبحوهم ذبحة ما صارت شرايهم قليله [illegible] من اول الوقت [illegible] الصبح الى العصر والمسلمين يقتلون ... الى ان اشرفو على قصور عمان وخلو غالب قراياه وفزعة للعدو [illegible] الشريف وطياراته ولم تغنهم شيئاً فقد قتل اكثر العسكر ولم يصبا المسلمين بهم ولا بطياراتهم وبعد ان هزم الله اعداه [illegible] عن جنده ورجعوا الى معسكراتهم وجيشهم وغنائمهم توردو من مكان العويثر بغنائمهم وانكفوا الى الجوف غانمين سالمين [illegible] البيارق الذي توجهت الى الحجاز ففي اوايل شهر الجارى صار وصولها لاول رتبة الحسين وقراياه التى دون الطايف [illegible] استولت عليها كلها من الاخيضر الى شوحط اخربلاد فتلا وغنمت جميع ما بها من [illegible] وسلاح والدواب وذخيرة الحسين [illegible] جنده لم يتركوا الا ما كان للاضعف فلم يتعرضهم بقتال لم يغير وعليه شي لا في ماله ولا دمه وبعد ان تم ذلك حاصروا الطايف [illegible] وكان وصولهم اليه [illegible] شهرنا الجاري وكان بها ولد الحسين على والشريف شرف وقوة عظيمه وفي ليلة الجمعة [illegible] سلمين على البلد حتى هدموا اطراف جدرانها ودام حصارهم لها الى عصر الجمعة المذكور وفيه حمل المسلمين عليها حملة صادقة [illegible] خلوها عنوة وصار دخولهم لها فى اخر نهار واول ليل نار في اتنائها على وشريف على ضوء [illegible] ورتب المسلمين رتباً [illegible] جميع حصونها وابوابها وطرقها وصاروا يدورون في جهاتها وكل من وجدوه من المقاتلة قتلوه الى ان اتضح نهار السبت [illegible] نادو من اراد السلامة والامان فليقبل ويلقى سلاحه فاقبل الاهالى والقوما كان عندهم من السلاح للحسين

تابع ملحق رقم (٢٣)

يهم يدعون الله ويحمدونه على ذهاب الظلم والظلمة وبعدان الهمش الاهالي ورجعوا لاعمالهم واموالهم وجميع المسلمين غنا
الاعدا من الاسلحة والاطواب والمكاين والذخيرة والاموال التي لا تحصا ومن جملتها سبعة اطواب وستة مكاين جاء ثم
يارة من سلاح الحسين من جهة فلما توسطت فوق معسكر المسلمين اطلقوا عليها بنادقهم فقفاهم الله شرها واتى عليها واد
ماها الله وطرحها وجدوا بها اثنان قتلا لوقتهم وصارت القبائل والاشراف تقبل على المسلمين من كل جهة يطلبون
الامان والدخول في حوزة الاسلام ويسلمون ما عندهم من سلاح حتى ان جملة من اشراف مكة وقبائلها وردت
يطلبون الامان ويقدمون السمع والطاعة اما الحسين فقد توجه لجدة لم يستقر له قرار في مكة ولعلمنا بحرصكم على ذلك
شفقتكم عليه احببنا بشارتكم به فلله تعالى الحمد والمنة على نعمه وتوفيقه امّا [illegible] التي توجهت لجدة عربان العا
تشرح بشائرهم بما يسر انشاء الله نرجوا ان يديم نصر دينه واعلا كلمته وتوفيقه لعباده المسلمين هذا ما لزم ثم
السلام على من يطرفكم ومنا يسلمون ودمتم محروسين

٢٧ صفر

ملحق رقم (٢٤): خطاب بتاريخ (١٣٤٣/٤/١٢هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى عشائر رجال الحجر يؤكد فيه مرجعية الجميع إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي ، وذكر إجراءات إدارية أخرى. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٢٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل الى من يراه من طوارفنا بعد ذلك من قبل فراج بن سعيد العسبلي [illegible]

الشبيلي بن محمد العريف امير على قبيلة الشعفين على شرط ان يكون امره راجع لفراج بن سعيد العسبلي كذلك

البيرق اذا ثوروا المسلمين فكل على بيرقه بالحمر وبلسمر وبني شهر ما لهم غير بيرق واحد وهو بيرق فراج وبالحمر

وبلسمر على بيارقهم وهم تبع لفراج العسبلي كذلك حنا ان شاء الله ملزوم نحط عند فراج طارفه لاجل مساعدة

في بعض الامور كذلك لابد لهم من طالب علم والجميع يكونون من حدره اميرابها والمسئول عنهم فراج العسبلي

كذلك من جهة البراوي فلا يستحق بها احد سوى الأمرا وذلك يكون بعد مراجعة اميرنا ووكيل بيت

المال في ابها كذلك من طرف تنفيذ الامر ينفذه فراج وطارفتنا الذي عنده على يد طالب العلم الذي عندهم

فاذا اختلفوا في شي من الامور يرجع الامر لطالب العلم والامير في ابها هذا بخصوص بني شهر وقضاهم

وما يتبعه من تهامه واما بالحمر وبلسمر فمحاكمتهم راجعه لامير ابها وجميع بيت مال بني شهر وبالحمر وبلسمر

راجع لوكيل بيت المال في ابها كما ان اوامرهم راجعة لامير ابها لكن هالطارفه هي وطالب العلم موجب

البعد بعض الشي والا فهم بدبرة امير ابها الكافه حتى لا يخفى حرر في ١٢ ربيع الاخر ١٣٤٣

ملحق رقم (٢٥): مشهد بتاريخ (١٥/ ٥/ ١٣٤٣هـ) من عدد من شيوخ وأعيان بني شهر يؤكدون فيه سمعهم وطاعتهم لولاة أمرهم في بلادهم، وذلك تحت ولاية الله عز وجل ثم حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص١٩٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

من جملت عقال بن شهر موجب القاعده انه الفاعلا امرنا فراج بن سعيد العسبلي وجمعنا عنده واشترطنا
على اوامر امامنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل انه اميرنا كافه وشبلي امير قبيلته الشعفين بشرط ان
راجع تحت نظره وان له طارفه وطالب علم ومحكمت قضانا وما يتبعه من تهامة بن شهر عنده وينفذ
الاوامر علينا وما صعب يرجع فيه طالب العلم في ابها وأمير الكافه وايضا بكفنا حصنا من الجهاد
في سبيل الله مع اخواننا المسلمين وبيت مالنا عايد لوكيل بيت المال في مركز ابها ومن الواطفيه اسما
وكافة الرعايا عاهدنا اميرنا على عهد الله عبد العزيز بن عبد الرحمن وقبول ما امرنا به واقامة الشريعه والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حررنا هالقاعده بيد اميرنا جوابا لامامنا عبد العزيز بن عبد الرحمن وامير الكافه في مركز ابها ومن خان
في امر الولايه او حصل منه خلل بعد هاذ فعليه تقويم الشرع ومن معونته على هاذ وصلى الله على نبينا محمد وآله

١٥ جماد

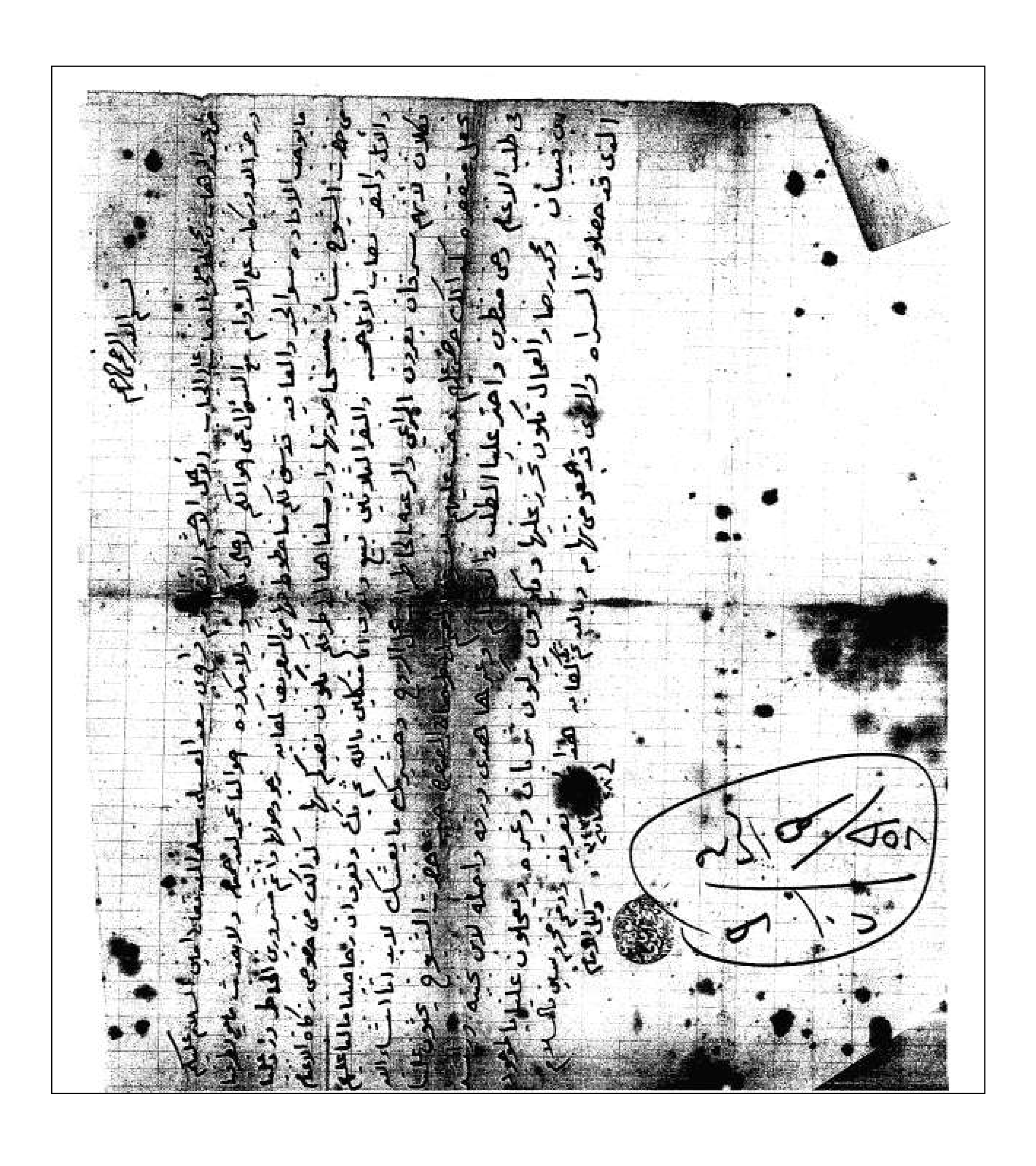
ملحق رقم (٢٦): قاعدة بتاريخ (١٦/ جمادى /١٣٤٣هـ) من كافة رجال الحجر إلى طارفة ابن سعود يوضحون فيها مقدار الجهاد على قبائل رجال الحجر ، ووقعت هذه القاعدة من عدد من أعيان بلاد الحجر. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٠٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

من كافة رجال الحجر الى من يراه من طوارف ابن سعود سلمهم الله امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ادام الباري علينا وعليكم
نعم الاسلام وصلنا امر الامام المكرم وامر الامير عبدالله ابن ابراهيم العسكر واجتمعنا عند الامير فراج العسبلي وقرا علينا امركم جميعًا من
جرة الشوحطة والبيارق والجبا والشريعه وحكومتنا وما امرتم به جميعًا سمعًا وطاعه واختاروا يلوضعينا اسهامهم
نفرق بينهم بالعداله فحين صار راينا ان خمس ميه على بني شهر وثلاث ميه على بلسمر وبلحمر من رجال الجهاد تحت نظر الله ثم
نظركم وصار هذا برضا من الجميع امراهم وعرايفهم من حجاز وتهامه وصلى الله على نبينا محمد واله وسلم ... صار
تفريق بلسمر وبلحمر ان على بلسمر ميه وخمسين وعلى بلحمر ميه وخمسين من شوكة الجهاد وصار برضاهم جميع والله ...

ملحق رقم (٢٧): خطاب بتاريخ (٢٨/شعبان/١٣٤٣هـ)، من الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة إلى الشيخ فراج بن سعيد العسبلي يحثه على ضبط عمله والسرعة في موافاتهم بالزكوات التي في ديارهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٢٠١.



ملحق رقم (٢٨): خطاب في النصف الأول من القرن (١٤هـ / ٢٠م) من وزير الحربية العثماني بجدة إلى الشيخ محمد عبدالعزيز الغامدي ينبهه هو ورجاله على الاستعداد والعمل بإخلاص في أداء واجباتهم العسكرية وبخاصة في أوقات الليل.
(. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٣٣

شوال [illegible]

بسم الله وحده

من وزير الحربية الى الشيخ عبد العزيز الغامدي المحترم ! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد فقد بلغنا أن جنودكم الذي تشغل الاستحكامات في الليل لم تخرج لقرب السلك حفرا ومزدوجة وبعد

أن هذه الحفرة هي عيون الجنود الموجودة بالاستحكام مع أن قائد فوج الثاني [illegible] لهم الأمر [illegible]

ولم يجروه . فبناءً عليه إذا وضعتم أمام أعينكم الوقعة الذي جرت بلزانه عليكم قبل يومين [illegible]

أهمية الحفرة والدوريات . ويلزم أن تفتشو جنودكم بالليل بين أونة وأخرى وتعطونا خبر بوصلكم [illegible]

والسلام عليكم

وزير الحربية
الفريق
[illegible]

<u>ملحق رقم (٢٩):</u> خطاب بتاريخ (١٣٤٤/٥/٢٨هـ) من الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يدعوه إلى السمع والطاعة والقدوم عليه وهو في أمان الله ومن معه. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٤١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته خطك وصل وما عرفت كان معلوم خصوصاً طلبكم
الأمان تدرون أن حنا الحمد لله رب العالمين ما لنا قصد في أحد ولا ندور
إلا راحة المسلمين خاصه والعرب عامه فأنت إذا أحببت القدوم
إلينا فأنت ومن تبعك في وجهي وأمان الله لا تحاذرون من شي يكون معلوم

ودمتم محروسين

٢٨ جماد الأول ١٣٤٤

<u>ملحق رقم (٣٠):</u> خطاب بتاريخ (١٣٤٤/٦/١٨هـ) من الإمام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة بني شهر يحذرهم من تأخير الزكاة أو عدم التعاون والتجاوب مع مأموري الزكاة الوافدين إليهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص٢٢٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة قبائل بني شهر السلام وبعد بلغنا ما صار بينكم وبين مأمورينا من جهة جهاد ايضا تلاعبكم من جهة الزكاة ولا اعلم ويش الامر الذي غادركم هل هو حلمنا عليكم بالاول او قوة توها ناشئة بكم اما الخاطر الجهاد فالا تسلموه بالتمام والزكاة كملوها ولا والله العظيم ننقص من الجميع ريال او فرق واحد اني لا اكون عقوبة لله على من اخره افهموا علي زين ولا تهاونون بالا اما الذي يقول ان هنا عافي عنه عن الجهاد او جايه منا خبر بعوض خطه مأمورينا حتى يكون معلوم وبعد ذلك ملزومين جميع كباركم يا بني شهر يركبون الينا ومن تخلف فلا يأمن عقب يكون معلوم والسلام

١٣٤٤
١٨ ج ٢

ملحق رقم (٣١): خطاب بتاريخ (١٢/شوال/١٣٤٤هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة قبائل بني شهر يوصيهم بالسمع والطاعة ويحذرهم من التمرد والعصيان. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة بني شهر دام بقاهم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك من قبل انتم يا بني شهر غشيتوني وعجزت
وانا صابر على غشاكم وقد نفذ الصبر ولا ارى الا انكم ناس غضب الله عليكم ومن
السبب سوء افعالكم بقا بالحافظة انا اجزت ان شا الله اعدل اعوجاجكم وادبكم
ادب يزكينا ويزكيكم ويادب البعيد والقريب فانتم اجزموا انني لا اتركم
على امركم هذا فانتم حال ورود كتابي هذا جميع الذي عندكم من جاد العام ما بعد
سلمتوها الا تسلمونه لمنصوبنا في ابها ولا تلتفتون ولا يشتفا منه ولا قرش واحد
ايضا الزكاة الذي فرض الله سلموها موجب الوجه المشروع ولا يجيني من طوارفنا
تعريف ان احد متوقف منكم ترا والله العظيم وبالله الكريم يا لني جاي تعريف
انه متعوقي منكم احد انني لاسن فيكم سنة يذكرها الاول للتالي ولا تحطون
علي وراكم ولا تضنون ان علومكم الاولى ومن انذر فقد اعذر والسلام

١٢ شوال ١٣٤٤

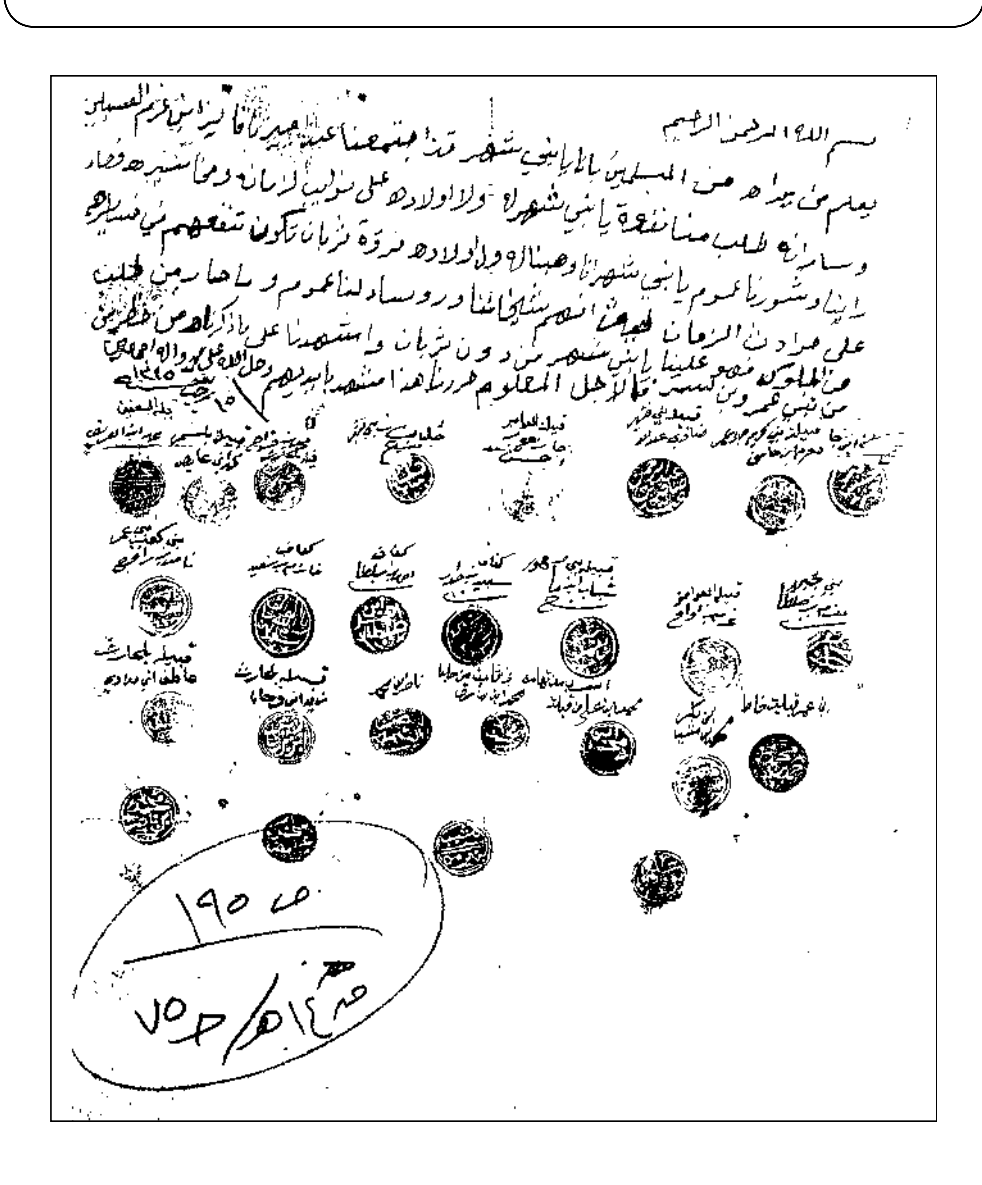
ملحق رقم (٣٢): مشهد بتاريخ (١٣٤٤/١٢/٢٧هـ)، يؤكد على طلاق امرأة ، من أحد شيوخ غامد ، وأنها قد حصلت على حقوقها كاملة بعد الطلاق. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ،الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٣٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وانا الامر رقم هذه الاحرف محمد ابن سعد مصبوف بانى قد قبضت
من الشيخ محمد ابن عبد العزيز ورقت طلاق بنتى فاطمة التى كانت
به منه وزوجتا له وقد استا فينا منه مالنا من حقوق وابرينا
ذمته فى كل شى ولا بقا بيننا وبينه دعوا ولا طلب يشهد الله ثم من
خلفه احمد ابن ربيع الله وسليمان ابن احمد ابن ربيع وانا صالح ابن ملحه
كاتب وشاهد والله خير الشاهدين ٢٧ الحجة [illegible]

صحيح محمد بن سعد مصبوف

ملحق رقم (٣٣): مشهد بتاريخ (١٣٤٥/٧/١٥هـ) من بعض أعيان بني شهر يقرون فيه إعطاء بعض المعونات المادية للأمير فائز بن غرم العسبلي نظير ما يقابل من أتعاب وخسائر لقبائله (. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٩٥ .



بسم الله الرحمن الرحيم

ص ١٩٥

ق١٤هـ ج٧٥

ملحق رقم (٣٤): خطاب بتاريخ (٨/صفر/١٣٤٦هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الشيخ يوجهه أن يصلح بين الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي وجماعته ويحثه على الحكم بشرع الله . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٤٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الاخ المكرم محمد بن عبد العزيز بن الشيخ سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده الخط بانك ان شاء الله يأتيك من قبل محمد بن عبد العزيز الغامدي ذكر لنا انه بينه وبين جماعته دعوى فانت ان شاء الله تنظر في دعواهم وتخلصهم على ما تحكم به الشريعه وما حكمت به الشريعه فالعمل عليه يكون معلوم هذا ما لزم تعرفيه والسلام

٨ صفر ١٣٤٦

<u>ملحق رقم (٣٥)</u>: بيان بتاريخ (٩/ ٥/١٣٤٦هـ) يوضح مقدار زكوات جمعت من بعض قبائل تهامة بني شهر، والذي جمعها الشيخ فراج العسبلي، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص١٩٨.

بيان الوارد علينا من طرف الأمير.

قروش	ريال	
	٥٦	من طرف شارب حاكي ستة وخمسين ريال
	٣٢٠	من اشراريه ثلاثماية وعشرين ريال
١٠	٧١٠	من تهامه اشاير اثرب ومضيان سبعماية وعشره وعشر قروش
	١٣	من آل سوده ثلثعشر ريال
١٠	١٠٩٩	يكون الف وتسعه وتسعين ريال وعشره قروش

ما هو محرر اعلاه الف وتسعه وتسعين ريال وعشره قروش استلمناها من الأمير فراج زكاة القبايل المذكورين اعلاه لأجل البيان حررنا ذلك يكون معلوم

٩ جماد اول ١٣٤٦

كاتبه محمد بن لاحق

قايدها

[illegible]

شباب

ملحق رقم (٣٦): خطاب بتاريخ (١٣/ رمضان/١٣٤٦هـ) من أمير القنفذة، ابن زعير، إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، يذكر له بعض الأخبار الاجتماعية والسياسية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٤٧.



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

١٣٤٦

١٣ رمضان

ملحق رقم (٣٧): قصيدة شعبية بتاريخ (٢٨/شوال/١٣٤٦هـ)، **لا ندري من هو قائلها لكنها مدح وثناء في الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٧٧. ١٧٨.**

بسم الله الرحمن الرحيم

الا يا الله اني طالب عالي النصر * قديرٌ على افعاله الى راد رايده

طلبناك يا رحمان يا منشي المطر * يسبح له البارق الى دق راعده

فسبحان مجري الفلك والشمس والقمر * وحسبانه ومصابيح بالنور زايده

خلق خلقنا ونشا لنا السمع والبصر * حياة وموت او بعد الاعدام يا حده

فيا رب تلطف بي الى امسيت فالحفر * تراما الوا الا الله ولا رضى بايده

بها بيض على ابالي مجوس من الفكر * وخليت منها مجاسي واخذ جوايده

نقدته دميزته بعقل من الكبر * كما الدراهم ابو عيني بيني المحا بيده

يغوص الصدف والول مبلجر الى زفر * ونا الا زخر قلبي ينا كد نا يده

سلاما على امير على الشيخ والجبر * من اول وتالي صدق ما حد يجاحده

محمد سعود الضيف فالخير والعسر * وله سفرة من جمع الفتات مايده

امير لقامد تهم والبدو والحضر * يدار يب عليهم يا الشيم والمراشده

من اشرب الى ارغبه الى رهوت البرر * وما العشك الى ارجاضه عساما تعاقده

الى رز صيوانه مع الجند الى انتشر * مشا السعد قدامه وتمشي بساعده

تر الفيو اشرب وتمشي في القطر * يكن لاشا سيحان يا الليل قايده

وعنده جواد الخيل من نسلها المهر * تجيت رباط الخيل نصر المجا هده

يحب الامر لهل الامر والعز والنصر * ولا هو لمن سرح حاره نجا عده

فيا ذيب ويذاريت من ثعلب السحر * بعمره ضليع والليل الاسدان ساجره

ويا صقر شيهانه ن في الجو الى نفر * ولا سار في باله فروخ الهداهده

شراب من المبراد ما هو كما الوقر * وما العيلم الى ما يقصر عدايده

الى عادني جبس فلا ضقت ما الكدر * تر الجبس البهم يدحن الجم صاعده

يحب الله الجايد ويمشي له الخبر * على الجود بو عثمان ميه على ايده

فطاريه ما السيفين الى نجد الى قطر * وبغداد وارض القدس فيها مشاهده

وملهند الى استنبول العصر مشتهر * وفي السلطنه مذكور تكتب جرايده

وارعى البخل والذل بهواه في سقر * ولا ينتشد عن حد ولا عنه ناشده

ويعلم بعلم السوق من فيه الى صدر * ولا احد يعلم وابعد السوق وارده

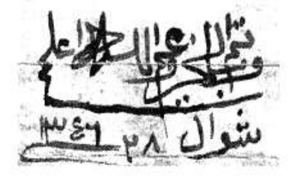
فميتين ولا اثنين يا جد بها الصفر * وسبعين والخمسه من الله عوايده

وما الاربعين اثنا منيه وسبعين كـ * ومنها اربعه فاجمل وعرف عدايده

بنا بن عبيدالله في القول وستمر * ومن ركب التيزار ينصب عمايده

تابع ملحق رقم (٣٧)

وصلنا الامير الله يطول له العمر * وبه نتخذ عهداً وقلنا نفايده
ونستر من قصر الحكومه لنا اعتمر * ونفرح بما يسعد محمد وجايده
وصلى الاله على النبي سيد البشر * عدما مضا ما الدهر وياوم وارده


شوال ٢٨ ١٣٤٦

ملحق رقم (٣٨): خطاب بتاريخ(٦/شوال/١٣٤٦هـ) من الأمير عبد الله ابن معمر إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على خطابه المرسل، ويهديه السلام، والسؤال عن أحواله. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن محمد بن معمر إلى جناب الأخ المكرم الأفخم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله تعالى

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام موجب الخط السلام والسؤال عن الأحوال وأحوالنا بحمد الله جميلة وكتابكم المكرم وصل وسرنا صحتكم واستقامة أحوالكم وما به تشرح من التهنئة بالعيد المبارك أعاده الله علينا وعليكم بالهنا والسرور والأخبار ساكنة ولا جد ما يوجب الإفادة سوى دوام الخير والعافية هذا وأنتم ثم تبلغه والسلام على الأبناء والعزيز لديكم ومنا الشيخ والعيال يسلمون ودمتم محروسين والسلام

١٣٤٦

٦ شوال

ملحق رقم (٣٩): خطاب في عام (١٣٤٧هـ) من الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز التويجري إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، يهديه السلام ويذكر له بعض النصائح، ويلاطفه في الكلام. المصدر: مكتبة : د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٥٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن عبد العزيز التويجري

إلى حضرة جناب من طابت أعراقه وزكت أخلاقه الأخ الكريم والمحبوب المقدم الأمير المكرم محمد بن عبد العزيز ...

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

ملحق رقم (٤٠): بيان في عام (١٣٤٧هـ) يوضح خرص مزروعات تهامة بني شهر لفصل الشتاء . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)،ج٧٥، ص١٩٦، ١٩٧.

ان خرص مزروعات قبايل بني شهر تهامه عموم ثمرت الشتا ١٣٤٧ سنة جماد اول ٣

فرق
٤٠ اهل نعص
١٠ اهل المظر
٢٥ اهل الشعبين
٢٦ آل حديله
٠٤ آل حسن
٠٠ آل حربوع
٠٠ اهل بركوك
٠٠ آل جميل
٠٠ آل شنيه
٠٠ الزراعين
١٠٥ يكون خرص الشهاريه

٩ آل سعيد ابن علي جماعت عامر
٩ علي بلقاسم وجماعته
٩ عبد الاله شعنور وجماعته
٢٢ عبد الاله فيصل وجماعته آل بيحيا
٤٩ يكون خرص لجارده

٠١ المحاني جماعت محمد ابن خايع
١٠ المحاني
٠٤ رباعت جهد
٥٠ آل مجايش
٠٥ العصه
٠٦ آل مخرما
٧٦ يكون جملت خرص سفيان

مد ذرة فرق
٦ ١٤ آل مشنيف
٠٦ محبه
٢٦ آل مشنيف جماعت محمد ابن حسن
١٠ آل عاصم
٠٧ جابر وجماعته آل عاصم
٠٧ اهل وبرا
٦ ٢٩ آل محيوبه
١٨ آل مسهيل جماعت معدي
١٦ اهل القرنين
٢٢ آل وحيش
٣٥ آل يماني
٦٠ آل يعلا جماعت عبد الهادي
٣٠ آل عسا وال مجدوع
٣٠ اهل الحدب جماعت ابو شنبه
٣١١ يكون جملت خرصا اهل اثربه

٦ ٠٥ آل علا جماعت ابن عيان
١٠ آل مجيني
٠٤ آل صارم
٦ ١٩ يكون جملت خرصا اهل بقره

تابع ملحق رقم (٤٠)

نفوسه فرق بني اليتم عموم

٣ اهل القرا جماعت ابن شهيد

٢ آهل الملحا جماعت محمد ابن زاهر

٠٢ اهل مجاح

٤ لفاقمه

٤ ٣ اهل صيوي

٤ ٣ آل خارس

٣ آل خارج

٣٠ آل خلاح

٤ بني حسين

٢٠ آل خميس جماعت زاهر ابن سعيد

٢٠ آل حقيين جماعت ابن خفير

١٦ آل جوده

٢٥ آل بلليل جماعت ابن بوحم

١٢ آل مغايب

٠٢ آل صميد الزهوه

٠٣ آل كميت

٠٢ آل صعبي

٠٢ آل محرز

١٢ اهل الحديه

٠٤ شغيب القنف

٨ ٢٥٢

نفوسه فرق اهل خاط ابن علي

٣ آل محمد الثلاثين جماعت سعيد

٨ بني صد جماعت محمد ابن سالم

١ المشايخ

١٢

قبلت عبس

١٢ آل عيد

١٠ اهل آل جيد

١٨ آل عمار

٠٤ الحصنه

٤٥

مجموع فرق يكون القبايل

١٠٥ الشراحيه

٠٤٩ لجارده

٠٧٦ سفيان

٣١١ اثرب

٦ ٠١٩ بقرم

٨ ٢٥٢ بني اليتم

٠١٢ خاط

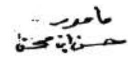
٠٤٥ عبس

~~٨٥٧ ٢~~

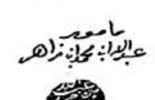
٨٧٠ ٢

صح جملت قبايل بني شهر تهامه عموم ثمان مايه وسبعين فرق وصدين ذر قد ظلمنا الرعيه ولا عدرنا بيت المال فلاجل تحرير هاذا الدفتر ليكون عمده والسلام

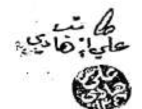
مامور
حسن ابن محمد



مامور
عبد الله ابن محمد ابن زاهر



كاتبه
علي ابن هادي



ملحق رقم (٤١): خطاب بتاريخ (٢٥/ محرم/١٣٤٧هـ) من الملك عبد العزيز الفيصل إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على خطابه الذي يشتمل على بعض الأخبار في بلاد غامد وزهران وعلى تهنئته له بالعيد الاكبر. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٥٧ .

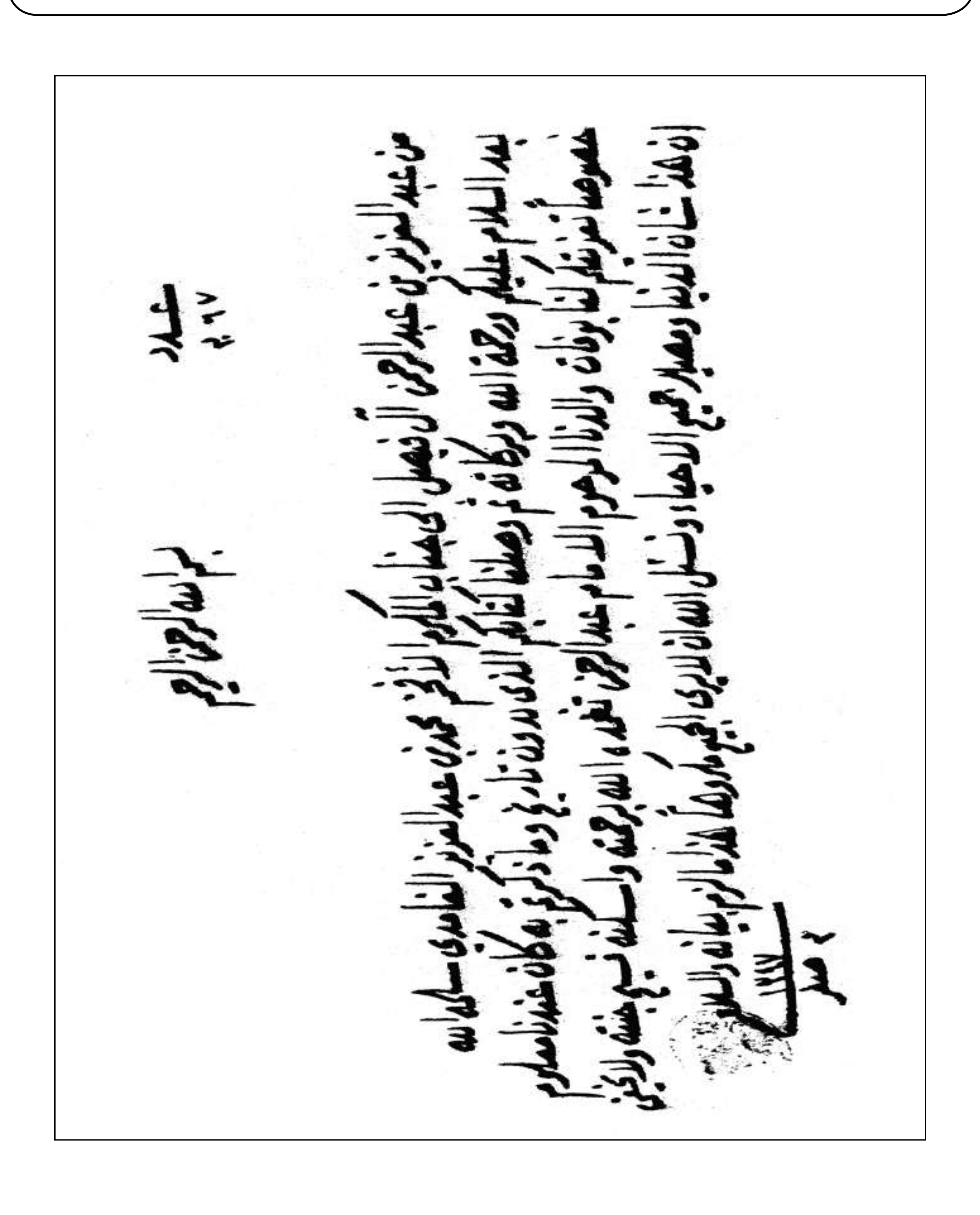
عدد
٢٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم الأفخم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخ ٧ محرم ١٣٤٧ وصل وما ذكرتم به كان عندنا معلوم خصوصاً
ما ذكرتم عن اخبار طرفكم وان الحال ساكنه وعموم قبائلكم وانهم بأتم العصمه فقد سرنا ذلك غايه . وعن تهنئتكم لنا بالعيد
الاكبر بارك الله فيكم ونسئل الله ان يعيد الجميع على امثاله اعواماً عديده باليمن والايمان والسعاده والرضا
اخبار طرفنا من فضل الله ساكنه ولم يجد ما يجب ذكره سوى الخير والعافيه هذا ما لزم بيانه والسلام

٢٥ محرم
١٣٤٧

ملحق رقم (٤٢): خطاب بتاريخ (٣/صفر/١٣٤٧هـ)، من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، يهديه السلام ، ويشكره على تعازيه في والده ، الإمام عبدالرحمن الفيصل، . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٥٦ .



ملحق رقم (٤٣): خطاب بتاريخ (١٣٤٧/٤/٢٧هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ هاشم بن صالح بن عدنان الغامدي ، شيخ قبيلة بني خثيم الغامدية ، يهديه فيه السلام ، ويبارك له في بعض الانتصارات التي حققها هو وجماعته على بعض المتمردين. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، (بدون رقم).

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها

ديوان جلالة الملك

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الأخ المكرم هاشم بن صالح سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن حالكم احوالنا من كرم الله جميلة ، بعده
كتابكم الكرم المبشر بما من الله به من نصر دينه واعلاء كلمته وذل اعداء دينه وصل —
وحمدنا الله جل شأنه على ما من به من نعمه الظاهرة والباطنة وعوائده سبحانه جميلة
نرجوان الله تعالى يديمها علينا وعليكم وعلى كافة المسلمين وهو سبحانه المسؤول ان ينصر
دينه ويعلي كلمته ويذل اعداء دينه ، ولقد سرنا كثيرا تعريفكم بما حصل على أيديكم
من قتل اعداء الله [illegible] على ديارهم [illegible] ولابد انشا الله قد صار التمشي على ها
[illegible] والبشارة [illegible] الخير والصلاح للدين —
والعباد والبلاد هذا لزم تعريفه [illegible] الاخوان كالة ومنا الأخوان والمشايخ
[illegible] سرور

[illegible]
٢٧ ربيع الاول

ملحق رقم (٤٤): بيان بتاريخ (صفر/ ١٣٤٨هـ) يوضح مقدار زكوات بعض عشائر بني شهر في تهامة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)،ج٧٥، ص ١٩٩.

ملحق رقم (٤٥): وثيقة (بدون تاريخ)، تعود إلى بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م)، تذكر بعض الأحداث التي وقعت في بلاد غامد وزهران، أثناء سيطرة العثمانيين على بلاد تهامة والسراة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان تاريخ السنين وما وقع فيها ونسأل الله في حسن الخاتمه

انه لما كان في شهر ربيع اخر يوم السبت سنة [illegible]

ذبحو بلي جرم رجال من حزنه ويوم الثنين صبحوهم

بالحرش وذبحو من بني ضبيان خمسطعشر رجال ومكاوين كثير

انه لما كان في شهر رجب سنة [illegible] كسرو غامد وزهران

يوسف باشه ابو ناب في عقبة لطفير ثم من بعده

راس السنه خرج احمد باشه واسماعيل باشه وحاربهم

وكسرهم غامد وزهران ونهبوهم في سنة [illegible]

انه لما كان في شهر ذا الحجه سنة [illegible] ١٥ توفي الشيخ عبدالعزيز بن ابي حميد

رحمة الله عليه

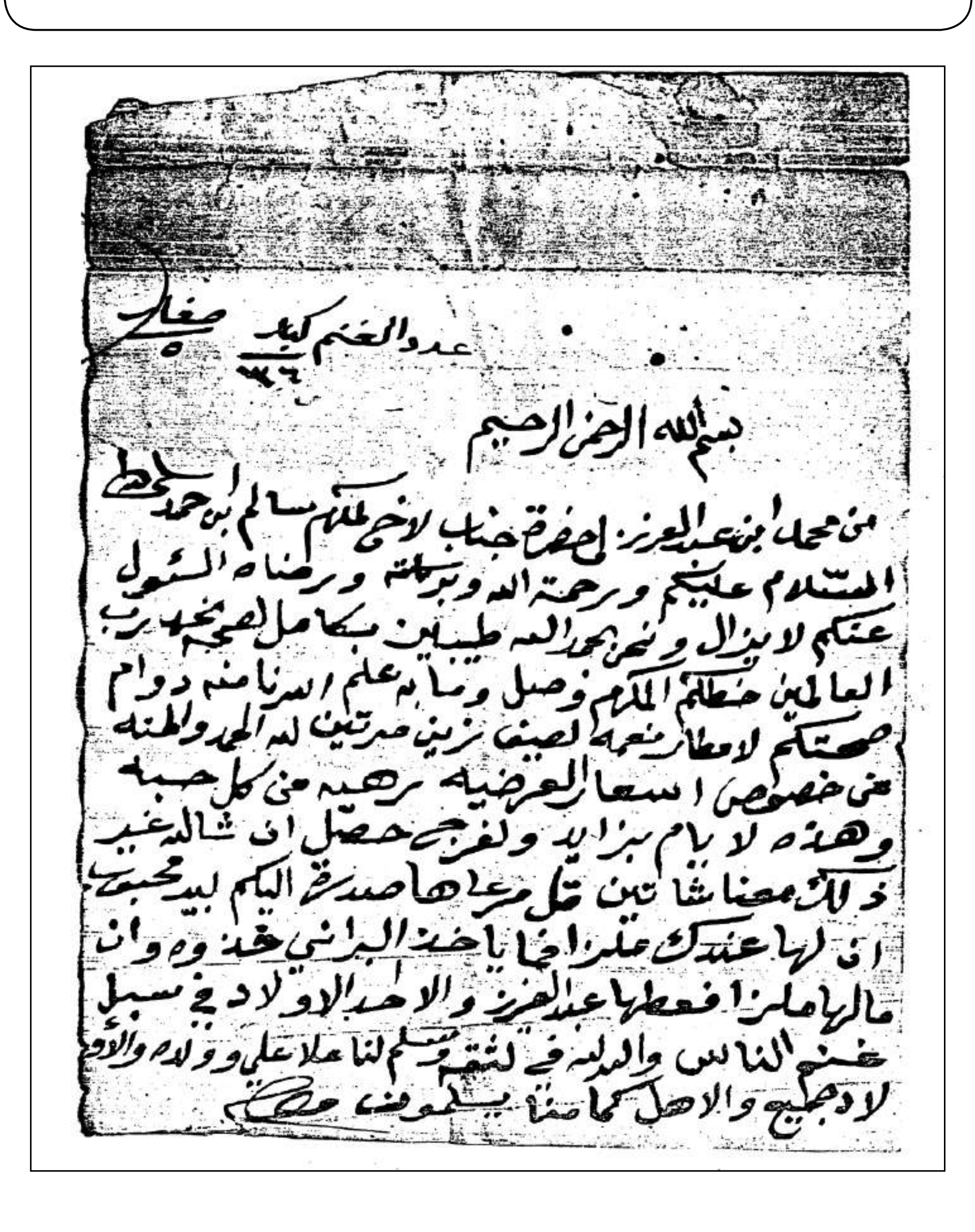
انه لما كان في شهر شوال سنة [illegible] توفيت صالحه بنت الشيخ عبدالعزيز

ابي احمد رحمة الله عليها ٢٤

انه لما كان في شهر رجب سنة [illegible] توفيت حسنه بنت سعيد

ابي سعد ابي موالا رحمة الله عليها

ملحق رقم (٤٦): خطاب (بدون تاريخ) من الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي إلى الشيخ سالم بن أحمد يهديه فيه السلام ويذكر له بعض الأخبار الاقتصادية والاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥،ص ١٤٣.

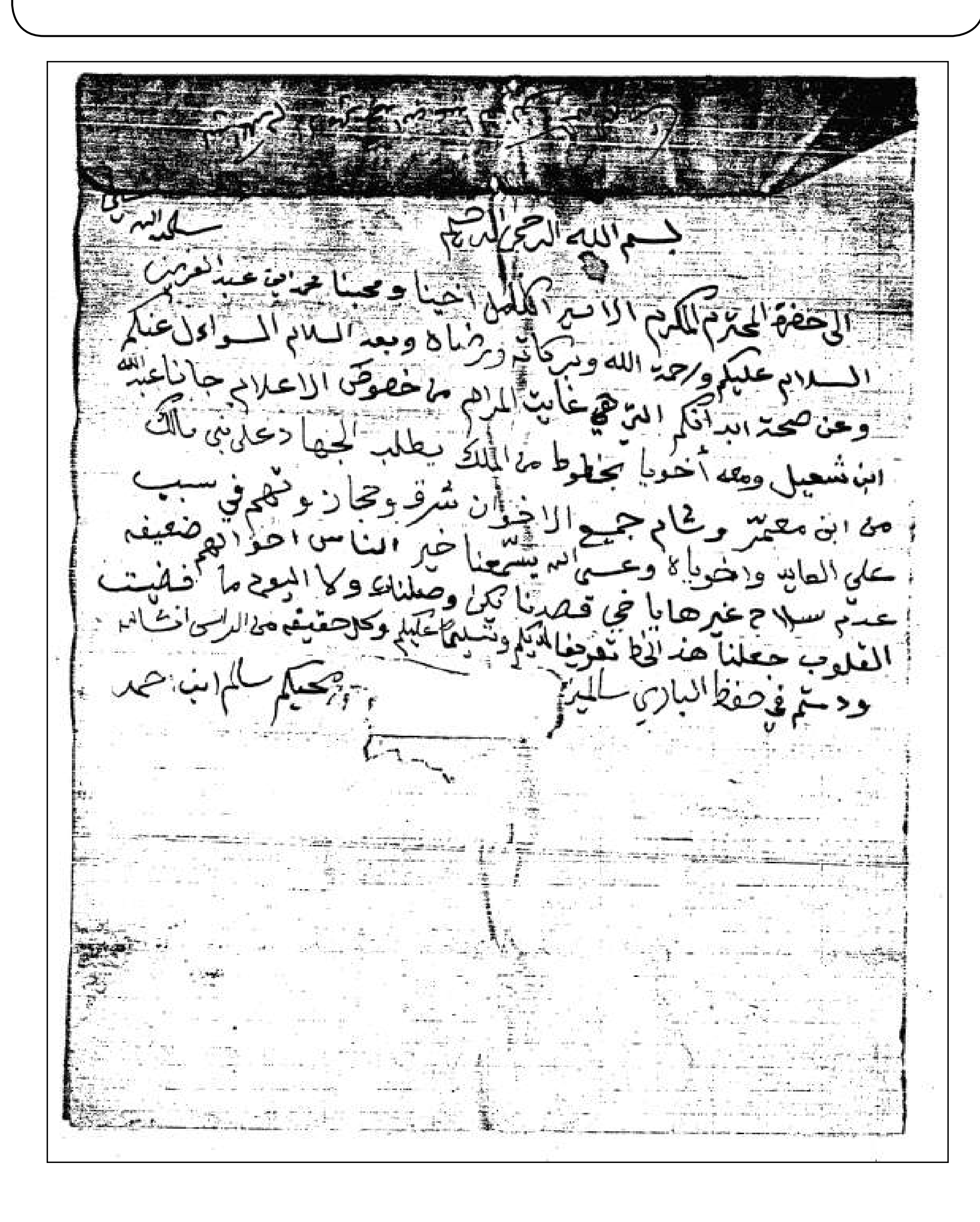


عدد الغنم كبار [illegible] صغار [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز الى حضرة جناب الاخ المكرم سالم بن احمد المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضاه المسؤول
عنكم لا يزال ونحن بحمد الله طيبين بكامل الصحة نحمد رب
العالمين خطكم المكرم وصل وما به علم اسرنا منه دوام
صحتكم الامطار منعمة الصيف زين مرتين لله الحمد والمنه
من خصوص اسعار العرضيه رخيصه من كل حبه
وهذه الايام بزايد ولغرض حصل ان شا الله غير
ذلك معنا شاتين تل مرعاها صدرت اليكم لبيد محجب
ان لها عندك علم اخذها يا اخي البراني خذ وه وان
مالها علم فاعطها عبد العزيز والاحد الاول لاد في سبيل
غنم الناس والدله في لثقم وسلم لنا على علي وولاده والاولاد
لاد جميع والاهل كما منا يسلمون [illegible]

ملحق رقم (٤٧): خطاب (بدون تاريخ) من الشيخ سالم بن أحمد إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه فيه السلام وينقل له بعض الأخبار العسكرية والاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٥٤.



سلمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة المحترم المكرم الامير الكامل اخينا ومحبنا محمد بن عبد العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضاه وبعد السلام السؤال عنكم

وعن صحة ابدانكم التي هي غاية المرام من خصوص الاعلام جانا عبد الله

ابن شعيل ومعه اخويا بخطوط من الملك يطلب الجهاد على بني مالك

من ابن معمر وتمام جميع الاخوان شرق وحجاز ونهم في سبب

على العايد والخوياه وعسى الله يسمعنا خير الناس احوالهم ضعيفه

عدم سلاح غيرها يا خي قصدنا نكون وصلناك ولا البوحم ما فهمت

القلوب جعلنا هذا الخط تعرفنا لديكم وتسلمنا عليكم وكل حقيقه من الراس اثاثكم

ودمتم في حفظ الباري سالمين محبكم سالم ابن احمد

ملحق رقم (٤٨): خطاب (بدون تاريخ) من الأمير محمد بن عبد العزيز إلى الشيخ سالم بن أحمد يسلم عليه ويوضح له بعض العلوم والأخبار . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص١٤١.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة قرة العين المحترم المكرم الافخم الاخ الشفيق سالم بن احمد سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورضاه علا الدوام ادام الله علينا
وعليكم نعمت الاسلام ثم نبيا السؤال عنكم لا يزال ونحن بحمد الله
طيبين اخبار طرفنا بر اسي ثم مثله الا ما كان يسر انحب
علمك به فنبشرك ان الامور تسر من كل ناحيه وان شا
الله ثم جينا في اسرع وقت والحقيقه من الرس ثم نبيا نحن
العائدين الفائزين برضا رب العالمين عيد الافطار وخواتم
شهر الانوار اعادنا الله واياكم لامثاله في خير وعافيه امين
صدر اليكم ثم مثله لرد السلام والمباركه في العيد وذلك لاجل
التخفيف حيث ان لا بد لنا من الاطلاع وطمنا عليكم هذا
ما لزم مع ابلاغ السلام ... الاخ علي وابنه وعيالهم ...
كل باسمه والمصونه ... واهل بيتهم ...

ملحق رقم (٤٩): خطاب (بدون تاريخ) من السيد أحمد بن حسن المشهوري إلى الأمير محمد بن عبد العزيز النهاري يهديه السلام ، ويطلب منه العون والرعاية .
المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص ١٥٨ .

الحمد لله وحده

بحضرت المكرم الكرم ذلباء ودي المشكوره والمعاروف المشهوره الشيخ
محمد ابن عبد العزيز ادام الله ايامه ونصره الله على اعداه امين
امين امين وغير هاذا السوال عنكم بما علم الله والحمد لله الذي جابكم
على اسر حال ولا يخفا عليكم انا خدامه لبوك المرحوم ثم لكم من بعده
ما تنسانا وامرنا بما تشتي ومعلومكم ان نحامد جعلونا يا اهل فيو
ناصين ولا لنا الا الله ثم انت وحقيقتنا براس حامل الخط صالح بن
محمد الغابيه الذي حضر تنا في غيبتنا وقل علينا وطل بمين ولا
٦/٤ المرشة هاذو ردلنا السلام على نفسك وعلى الك كل من يلتزم مقا
بكم ودمتو في حفظ الله ورعايته وحسن ولايته والسلام ختام

خادمك احمد ابن
حسن المشهوري

ملحق رقم (٥٠): وثيقة (بدون تاريخ) ، توضح أسماء وإعداد بعض فخوذ وعشائر بـلاد زهـران (تهامة وسراة) . المصـدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص١٦١ .

[بسم الله الرحمن الرحيم]

بناءً على طلب هيئة الصينيه المحترمه تفاصيل بطون زهران حجاز وتهم : تقدير اعداد رجالها

عـدد

المادة الاولى : اما الحجاز فبنو حرير وبنو عدوان فخذين وهما بطن واحد ٨٠٠

قريش فخذ واحد وهما بطن تام ٩٠٠

بني جندب فخذ واحد وبني بشير فخذ واحد الجميع بطن تام ٧٠٠

دوس وهما بني فهم وبني منهب جملتهم بطنين مع تهامهم ١٥٠٠

٣٩٠٠

بنو كنانه وهما بطن واحد معا تهامهم ٨٠٠

بالخزمر بطن واحد معا تهامهم ٧٠٠

بنو حسن خمسة فخوذ جملتهم بطنين ونصف معا تهامهم ٢٠٠٠

اهل بيضان واتباعهم بطن واحد معا تهامهم ١٠٠٠

بالطفيل نصف بطن معا تهامهم ٤٠٠

بني عامر بطن واحد معا تهامهم ٨٠٠

[صحيح مجموع بطون الحجاز اثنا عشر بطن]

٩٦٠٠

اما اهل التهم فهما ثمانية فخوذ اسماً بعض هذه الفخوذ لم يبلغ ثلاثون نفر وبعضها وافر العدد : منهم بالمفضل فخذ واولاد سعدي فخذ والشعبان فخذ والجبر فخذ هائلاء بني سليم وهما بطنين فقط وبلغ عدد رجالهم تقديراً الف ونصف ا هـ.

اما الاحلاف فهما بالاعور فخذ وبني نقمة فخذ وبنو خريص فخذ ايضاً وبالاسود فخذ وجملة الجميع بطن واحد تقدير رجالهم خمسمايه باكبر تقدير : اما ما عدا هائلاء المذكورين القاطنين بتهامه فهما التابعين لاهل الحجاز اعلاه

هذه هي عين الحقيقه التي ندين بها الله ونسئله المغفرة يوم العرض عليه وجبينا على شارة كما هي العوائد الجاريه من قديم الزمان واما ما يقال بخلاف هذا فما هو الا اغراض شخصيه ومالدي رغبته لتبراء به الذمه وما تراه حكومتنا الجليله من اي امر خلاف ما ذكر فلا معارضه منا لما تريدوا بل نقوم بالمساعده التامه ا هـ

صحيح كبير بيضان علي ابن عطيه بن خضراء

صحيح كبير بالخزمر محمد بن احمد

صحيح راشد بن جمعان الرقوشي

ملحق رقم (٥١): وثيقة (بدون تاريخ) توضح التحالف والتعاون في الخير والشر بين بعض الأسر والفخوذ في بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥،ص ١٥٩.

هـذه قاعدة ومشهد بين الواضعين أسماءهم واختامهم الكريمة أدنا هذا المسطور
وبين المكرم الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الغامدي بأنهم قد تحاضروا وتوافقوا وتواثقوا
بالله العظيم عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم بأنهم أخوان بالله وفي ذات الله على منافع
الدنيا الواردة بأن آل ناصر ابن نواز وأولادهم من بعدهم بالدم والدسم والحال والمال دون عبد
العزيز وأولاده من بعده يسوقون له الخير فيما يصلح لهم بالباطن والظاهر ويدفعون عنهم
الشر بالباطن والظاهر وان المذكورين أخوان وعلى الدين أعوان بالله الواحد القهار وعلى هذا
عهد الله ورسوله وهذه القاعدة تبقا بيد عبد العزيز له ولأولاده من بعده وكذلك ان
عبد العزيز حاله وماله دون آل ناصر ابن نواز وانه صديق صديقهم عدو أعدائهم بالباطن
والظاهر وعلى هذا عهد الله ورسوله فليعلم بذلك من يراه والله كافي وشهيد تحريره في الاحد
ثمانية عشر من شهر جماد آخر سنه اربع وستين ومئتان والف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المكرم الشريف نواز ابن ناصر — المكرم الشريف عون ابن ناصر — المكرم الشريف عبد الله ابن ناصر

ملحق رقم (٥٢): وثيقة (بدون تاريخ) بيان بعض القواعد الاجتماعية والإدارية في بلاد زهران (تهامة وسراة) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٦٤ .

بيان قواعد زهران في حجازونتهم

١ بني عدوان وبني حرير بطن أي قاعده اهل الحجاز
٢ قريش بطن أي قاعده =
٣ بني بشير وبني جندب بطن اي قاعده =
٤ بني عامر بطن اي قاعده وتبعهم الرباط من تهامه
٥ بني حسن بطنين ونصف وتبعهم من لنهم لجعده واهل بيده
٦ اهل بيضان واتباعهم تهم وصدر وشد بطن أيه قاعده
٧ بالخزمر بطن وتبعهم في لنهم المحاميد وشحط
٨ بني كنانه بطن وتبعهم في لتهم الطراه بالحكم وبالجابر
– بطفيل نصف بطن اتباعهم من لنهم أي الحامد والعتاربه وبني عطايا و
٩ والجبله ... دوس بطنين وهي بني ~~ضهب والجراوهلة~~
واتباعهم من تهامه
١٢

اما اهل تهامه فحصل فيهم الاشكال والاشتباه فرأينه من المستحن انه يبعث لهم هيئه من طرف الحكومه لظاهر بلادنا تحقق بطونهم وقواعدهم وتلحق بما قبلها

ملحق رقم (٥٣): مشهد (بدون تاريخ) من بعض الأعيان في بلاد غامد يؤكدون فيه استلام مبالغ محددة من الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي مقابل بعض الديات التي سقطت في البلاد. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ١٨١.

بسم الله الرحمن الرحيم

نقول ونحنو واضعين اسمائنا واختامنا ادناه الاملين
برقم هذه الاحرف باناقد استلمنا من المكرم محمد ابن عبد العزيز
الغامدي الف وثمان ميه وسته وثلاثين ريال عين فرانسه
وذالك المبلغ الذي ضمن لنا فيه دون بني سعد من اصل الديات
الباقيه عندهم بحضرت سعد ابن راشد الهايجي وحمد بن صالح
فقد استافينا المبلغ المذكور من محمد ابن عبد العزيز المذكور
بحضرت مجلسا عمومًا من جماعتنا اهل رغدان منهم من
ستذكر اسمائهم ادناه وبالله الاعتماد

صحيح صحيح صحيح صحيح صحيح صحيح صحيح

احمد بن سعيد بن ضرمان — محمد ابن صالح — علي ابن محمد ابن متعب — سعيد ابن مقيبض — علي ابن سعد — عثمان ابن صالح

شهد بذلك محمد ابن عيا — شهد بذلك عبد ابن عيا — شهد بذلك محمد ابن علي الفقيه — شهد بذلك عبد الله ابن فرحان — عبد الله ابن عوض — علي ابن مشبب

صالح ابن محمد — سعيد ابن سعد

ملحق رقم (٥٤): شعر شعبي من عمل الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، ولم يذكر تاريخ تدوينه . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)،ج٧٥، ص ١٦٧-١٦٨.

طلبت الله قبل الحكي في المقال × عالم الاحوال ما يخفاه حال
خابر الاسرار ربي ذا الجلال × مقتدر يا حي قوي الاقتدار
أغفر الزلاة يا رب كريم × وامح ذنباً لي معظم يا عظيم
يا ودود يا لي الايق يا حليم × ما اذا غيرك مجير ومستجار
بعدها نحمدك حمداً بالمزيد × كل يوم لك الحمد يا رب جديد
فضل جودك صد من منشا صديد × من مواهب ما يقدرها اخيار
بعدها يا مرحبا بالمقلتين × مقلت لعيني فخر الدارين
شيخ تقوم أو نور عين الوالدين × حصن شيخاً ما لرسم كدار
مرحبا حسبة وكوكب من غمام × يا ناظر ارقها وجلا نوره اتمام
وبل فاقه جا علاه في المرام × كم تتلا له من اوكافه غزار
كل ونته جة بسيلاً جا رخوة × خيرها عم الرفاقه والربوع
وبعد ما عادها مزن يزوخ × ما يستحي ان شالله عن نازل ونقاعر
مرحبا يا ابن دعوا بني سلول × قدم شهر الهول في كل قول
في المنازل والمشوره والفعول × ضد خصام لنواقيهم بوار
عندنا تاريخ من عهد الجدود × فيه تفضيل القبايل والبدود

تابع ملحق رقم (٥٤)

والعرايف والمنازل والعدود × عندكم عداً اخياراً من خيار
كيف نجهل بعد قول اجدادنا × ما نوصي بالوداد أولادنا
حب لله ما نخالطه أذنا × نوصي الجهال وعيال الكبار
واشتي الترحيب مني ولما جلي × قبل شوفتكم محرم ما سلي
مرحبا في مرحبا بك يا علي × يا ابن عبدالله عدد ارمال الغفار

ملحق رقم (٥٥): شعر شعبي من عمل الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، بدون تاريخ. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ١٧٣.

ملحق رقم (٥٦): خطابان بتاريخ (١٨/٣/١٣٤٨هـ / ٢٥/٦/١٣٥٠هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ هاشم ابن صالح بن عدنان الغامدي، شيخ قبيلة بني خثيم الغامدية، يحثهم فيها على دفع مقدار الجهاد الخاصة بهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، (بدون رقم).

ملحق رقم (٥٧): خطاب بتاريخ (١٣٥٠/٨/٧هـ) من أمير الطائف، محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يهديه السلام، ويشكره على ما بذل من جهود حسنة في بلاده وبين بعض الأسر والعشائر الغامدية. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد العزيز ابن الشيخ الى جناب الأخ المكرم محمد ابن عبد العزيز الغامدي سلمه الله
تعالى وهداه امين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم بخير واحمد الله تسركم
والخط وصل وما ذكرتوه كان معلوم خصوصا من قبل ما عدتكم الخدم في مسلك غامد
الحقيقه يا أخي ما عندنا في محبتكم ونصحكم شك بارك الله فيكم هذا ما لزم بيانه بلغ
السلام العزيز لديكم ومنا يسلمون ودم في ١٣٥٠/٨/٧ أمير الطائف

ملحق رقم (٥٨): خطاب بتاريخ (٣/ رمضان / ١٣٥٠هـ) من أمير الطائف محمد بن عبد العزيز بن الشيخ إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على طيب علومه وأفعاله ، ويطلب منه القيام ببعض الأعمال الاجتماعية والإدارية في بلاده . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص٦٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد العزيز بن الشيخ الى جناب الأخ المكرم محمد بن عبد العزيز بن الغامدي سلمه الله
تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم بخير وبعده سلمك الله عرفنا
سعد الهايف وحمد بمشاكل الطيب بين قبايلكم والحقيقة ان الطيب من معدنه لم
يستغرب الآن سلمك الله من حفي عليك موجب طلب الشيخ عبدالله ان جميع الديات
كلها تحضر عنده في المحكمه ويذكر لنا انه باقي دية عند بني سعد ودية عند اهل [illegible] ان
يكون انشا الله تساعدهم في فكاكها وبعد نقطة هلها الت جمع عشورها علينا نهاية العيد
وحنا ودنا والجماعه وذكر انها تعدت في دبرتهم لاكن الشيخ ما قبل ذلك يقول ما يمكن
الا انها تورد في المحكمه المقصود من حفي عليك تشرف على قطعها كم وخط عيد الهادي
وتعلمون على ما فيه وفقنا الله واياكم لما فيه الخير والسلام حرر في ٣ رمضان ١٣٥٠

أمير الطائف

ملحق رقم (٥٩): خطاب بتاريخ (٢٨/ رمضان/١٣٥٠هـ) من قاضي الطائف إلى الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي، وعبد الهادي بن مبارك يوصيهما ويوجههما بما يجب عليهما فعله حول بعض الديات في بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٥٧، ص ٦٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة الاخوين المكرمين محمد بن عبد العزيز الغامدي و عبد الهادي بن مبارك حفظهما الله وتولاهما امين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد فكتابكم المكرم تاريخ (٢١) رمضان وصلنا وسرنا طيبكم وصحتكم
ونحن بحمد الله بخير وعافية وما ذكرتموه صار معلوما خصوصا امتثالكم الامر باحضار الديات
التي عند بني سعد واهل غيدان وتذكرون ان بني سعد جمعوا من الديات التي عندهم لبني
خثيم اربعة ديات وان الدية التي عند بني سعد لبني خثيم ذاهبه وتطلبون انا نمهلكم
في الدية الخامسة التي عند بني سعد الى عشرين في شوال ١٣٥٠ وتحضرونها . فاما الاربعة
الديات التي قد جمعت بني سعد والدية التي عند بني خثيم فان شاء الله تعالى تحضرونها
عندنا في المحكمة من حين تنظرون ولا تؤخرونها ابد . واما الدية الخامسة التي بقيت عند بني سعد
تذكرون انهم يبيعون ركبان ومهتمين في جمعها انتم وهم وطلبتم نمهلكم فيها الى عشرين شوال
فلا باس ولكم مهلة مثل ما طلبتم فيها الى عشرين من شوال ولكن لا تؤخرونها عن العشرين
في شهر شوال ابدا وترى اذا اخرتوها نقول للامير يرسل لكم خادم وان شاء الله
تعالى تكونون على الوعد حسب الامل والظن فيكم ولا تحوجونا الى ارسال خادم لكم
ونحن اخبرنا الامير بذلك هذا ما لزم تعريفه ودمتم محروسين ومعهد عندنا الامير يسلم
والله يحفظكم والسلام) ٢٨ رمضان ١٣٥٠

قاضي الطائف



ملحق رقم (٦٠): مشاهد بتاريخ (٣، ٤/ذو القعدة /١٣٥٠هـ) من بعض شيوخ وأعيان ورجال غامد يشهدون فيها ببعض الأفعال الخيرية والطبية التي قام بها الأمير محمد بن عبد العزيز الغامدي بين بعض الأسر والعشائر في الديار الغامدية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

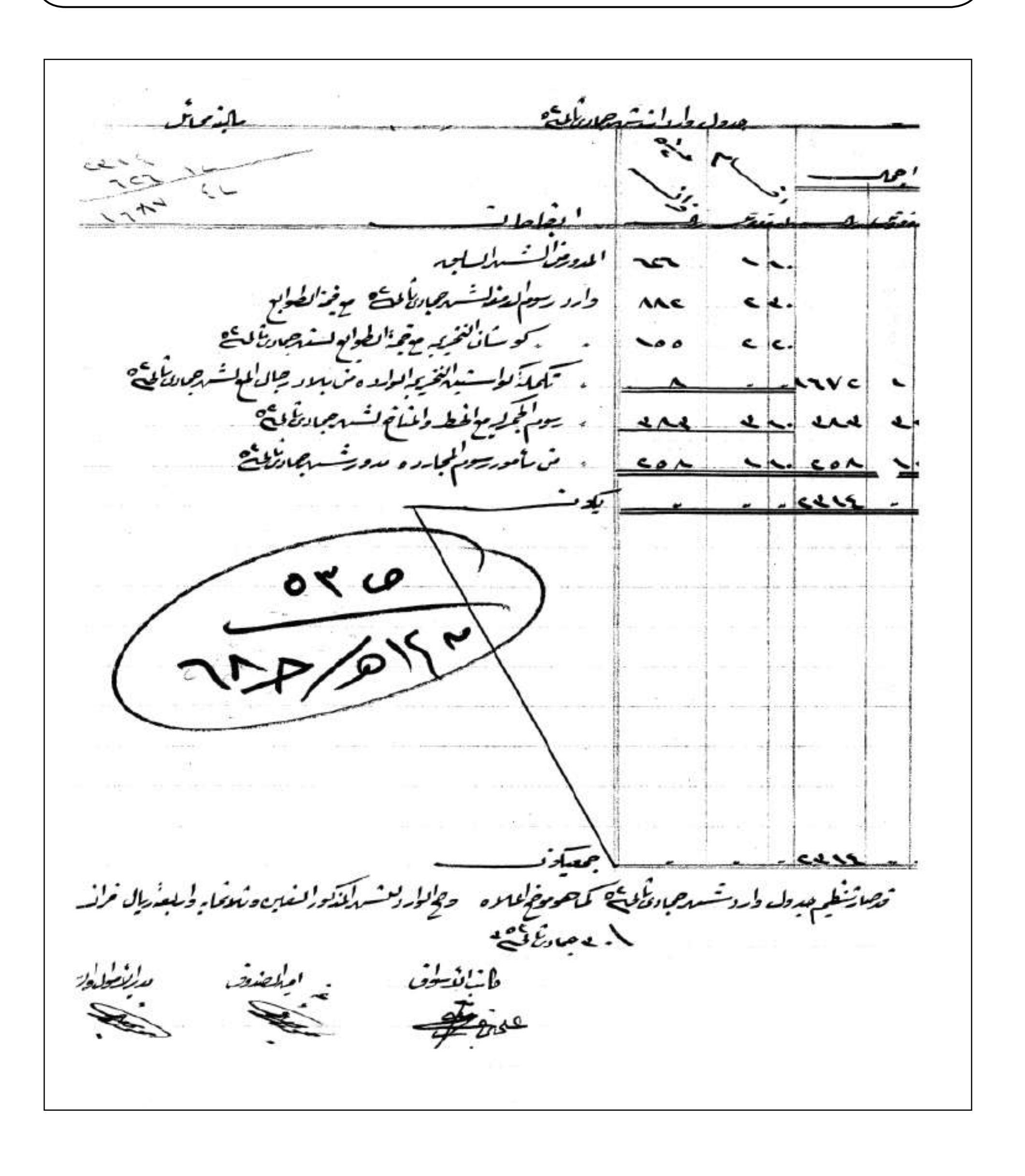
اقول وانا هاشم بن صالح ابن عدنان انه حضر لدينا الاخ محمد ابن عبد العزيز الغامدي
بموجب طلبنا إياه ورغبتنا في حضوره في المعاونه والمساعده منه لنا في خصوص ما بيننا
بين اهل رغدان وبني سعد في الديات وتحصيلها وتمشية الورثه وتسكين التشويش
من بعض الجهال فاستقام معنا بحسب النصح والاجتهاد ودفع من نفسه بعض
الديات رغبة منه في الستر والسكينه ليس له مقصد غير هذا فمما شاهدنا
من جميل فعله حررنا هذه الشهاده بيده وبالله التوفيق ٣ القعده ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نقول ونحن الواضعين اسمائنا ادناه وكلا القبائل من اهل رغدان واصحاب
الفروض بان ما رقم باعلى هذه صحيح واننا نشهد لله ان محمد ابن عبد العزيز قد جرا
الجهد والنصاح في تنفيذ اوامر الحكومه واجرا السكينه بين الطرفين بني سعد واهل
رغدان وهذا مشهد نا بيده والله خير الشاهدين ٤ القعده ١٣٥٠

احمد ابن سعيد ابن ضرمات	صالح ابن خزمان	ابنه محمد ابن صالح	سعيد ابن مقيض	علي ابن محمد ابن شعب	علي ابن سعد	عثمان ابن صالح

ملحق رقم (٦١): جداول واردات ومنصرفات مالية محائل شهر جمادى الثانية عام (١٣٥٢هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥،ص٥٣، ٥٣ /٥٣ .



جدول واردات شهر جماد ثاني ١٣٥٢ — مالية محائل

تابع ملحق رقم (٦١)

جدول نفقات شهر جماد الثاني ... مالية محائل

البيانات	ريال	بقش		المجموع ريال	بقش
... للأمير عبدالرحمن بن غنيم وأخوياه لشهر جماد الثاني	٧٨٥	-	-		
... موظفي المالية والحرس	٢٢٥	-	-		
... [illegible]	[illegible]	-	-	١٠٠٤	-
كروة ... حمل بنزين من ... محائل في ريالات	٨	-	-		
... وربع حمل ... ومن محائل ... في ريالات	٨٨	٠	٤٠		
... حمل بنزين ... وصندوقين ... من ... محائل في ريالات	١٩	٢	٤٠		
... حمل وعجرة ...	٧٤	٢	٤٠		
كروة ... حمل ... من محائل ... محمد بن عبدالله	٤٧	٢	٤٠		
أجرة محمد بن مشعة على ...	٢	-	-		
كروة علي ... من محائل ...	٥	-	-		
أجرة ... لشهر جماد الثاني	٤	-	-		
... في ... وسيط مع أجرة ...	٢٥	-	-		
... وماء ...	٥	-	-		
... تنظيم ...	[illegible]	-	-	٢٧٦	٤٠
... لشهر جماد الثاني	١٧٢	٦	-	١٧٢	٦
جمع البيانات	-	-	-	١٤٥٢	١٦

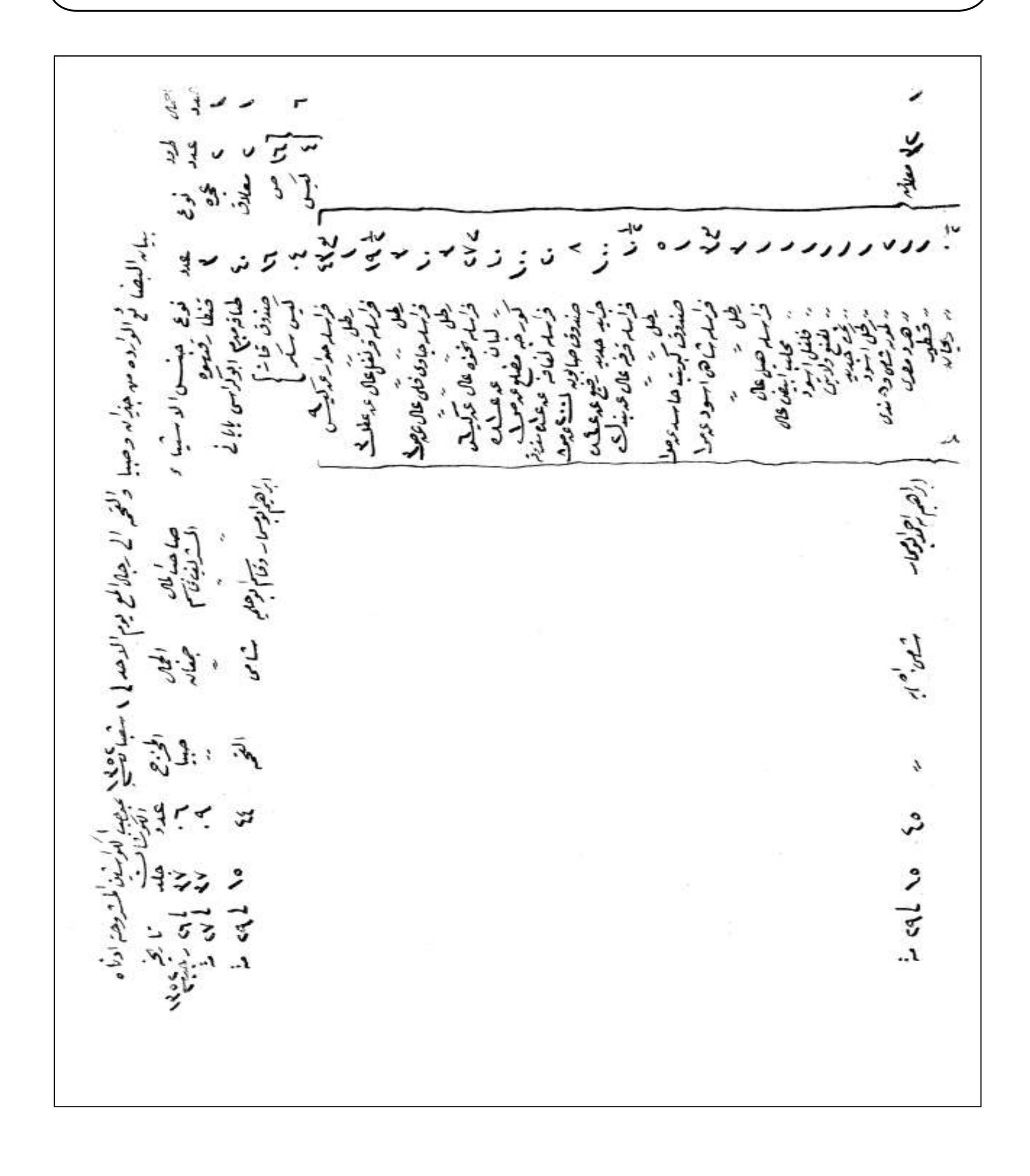
قد صار تنظيم جدول نفقات شهر جماد الثاني كما هو موضح أعلاه ومبلغه ألف وأربعمائة واثنين وخمسين ريال و... قرش

... ١٠ جماد الثاني

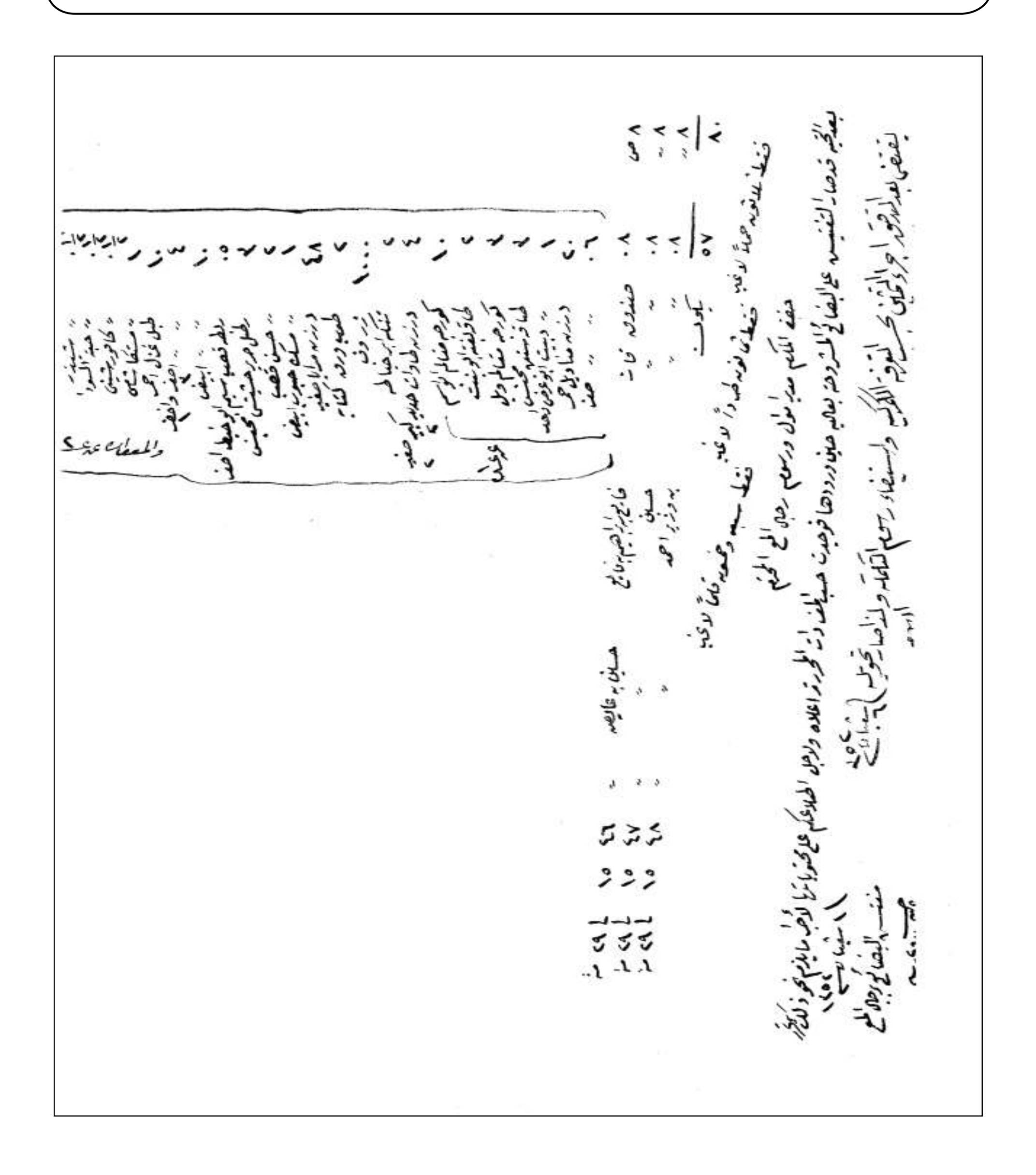
كاتب الصندوق — أمين الصندوق — مدير المالية والرسوم

علي ...

ملحق رقم (٦٢): بيان البضائع الواردة من جيزان، وصبيا، والقحمة إلى رجال ألمع يوم الأحد (١/ شعبان /١٣٥٢هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ٢٩، ٢٩/٢٩ .



تابع ملحق رقم (٦٢)



ملحق رقم (٦٣): وثيقة في بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ / ٢٠م) توضح مقدار الجهاد عند سروات وتهامة غامد . المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ١٦٢.

بيان ما هو عند غامد الحجاز من جهاد

بني خثيم واهل فيق قاعده نصف خمس من غامد الحجاز
عندهم اربعين مطيه عنها ستعشر ميه وثمانين

بني عبدالله واهل شد ولهب قاعده وربع نصف خمس من غامد
عندهم خمسين مطيه عنها الفين ومئتين ريال

بني ضبيان خمس تام من غامد الحجاز عن قاعدتين عندهم ثمانين مطيه
عنها ثلاثة الاف وثلاثميه وستين

بني كبير نصف خمس من غامد الحجاز بابدعهم بدعهم
قاعده عندهم اربعين ذلول عنها
ستعشر ميه وثمانين

اهل الزهو نصف خمس غامد الحجاز
قاعده عندهم اربعين ذلول عنها
ستعشر ميه وثمانين

البشيم نصف خمس من غامد الحجاز قاعده
وربع وثمن بستين ذلول عنها الفين
~~واربعميه~~ وخمس ميه

بالجرشي خمس غامد الحجاز وبني نا شر
قاعدتين بثمانين ذلول عنها
ثلاثة الاف وثلاثميه وستين

غامد تهامه ربع الزندي قاعده
عندهم ثمان وعشرين مطيه عنها
الف وميه وستين

غامد البدو قاعدتين بخمس
ما عندهم ... البدو لنا بعير ... [illegible]
١٨ ... ٢٠ [illegible]

ملحق رقم (٦٤): خطاب بتاريخ (١٣٥٣/٣/٥هـ) من وكيل وزارة المالية إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يحدد فيه بعض الأعطيات الممنوحة له مقابل المساعدة في جمع الزكوات في بلاده (غامد). المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص ٧٦ .


المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
٨٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم محمد بن عبد العزيز سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد امر صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم بترتيب مائتى ريال تجرى لكم سنويا من صندوق المالية منها مائة ريال تصرف لكم بعد ورود زكوات الصيف ومائة ريال تصرف لكم بعد ورود زكوات المواشى وهذه تكون مقابل قيامكم بمساعدة العمال فى تحصيل حقوق الحكومة وضبطها وايصالها الى الصندوق دون اى نقص او اهمال فيها وسيكون الامر منتظرا منكم فمن قام به خير قيام فان جلالة الملك يزيده شيئا فى مكانه ويزيد فى انعامه ومن قصر فى واجباته او ظهر منه خلاف ذلك فانه يقطع عنه هذا الانعام ويبعد عن شرف خدمة الحكومة والله يتولانا واياكم بتوفيقه والسلام ۔۔۔ فى ١٣٥٣/٣/٥ وكيل وزارة المالية

ملحق رقم (٦٥): خطاب بتاريخ (١٣ / رجب/١٣٥٣هـ)، من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يشكره على خطابه ، واطلاعه على سير العمل عند بعض موظفي الدولة في بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٧٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد
٩/١٥/٦٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدى سلمه الله

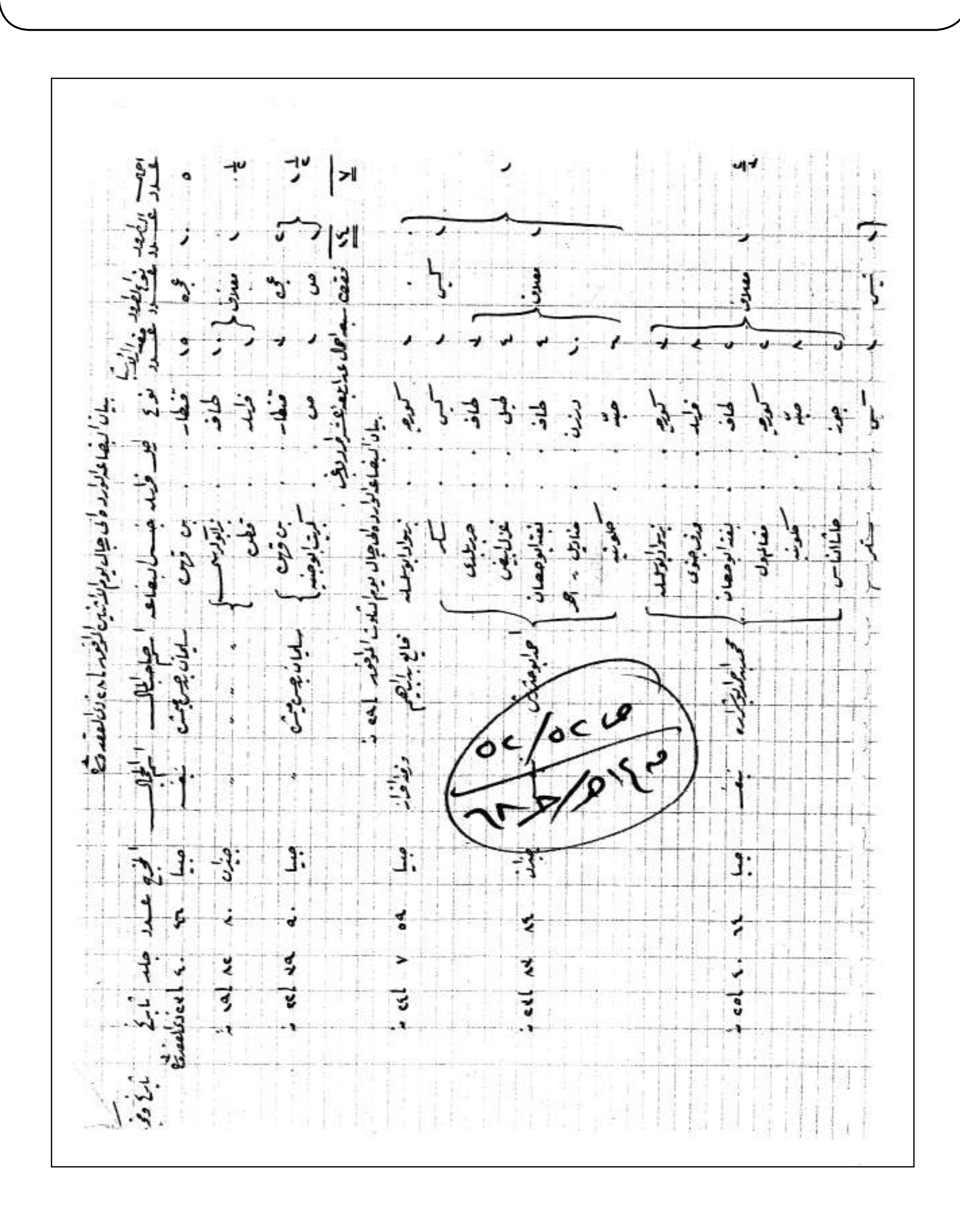
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد وصل إلينا كتابكم المؤرخ في ٢٩ جماد الثاني ٣

واطلعنا على ماذكرتم به وما اشرتم اليه عن امير الظفير والقاضي وامين المالية وقيامهم بعملهم

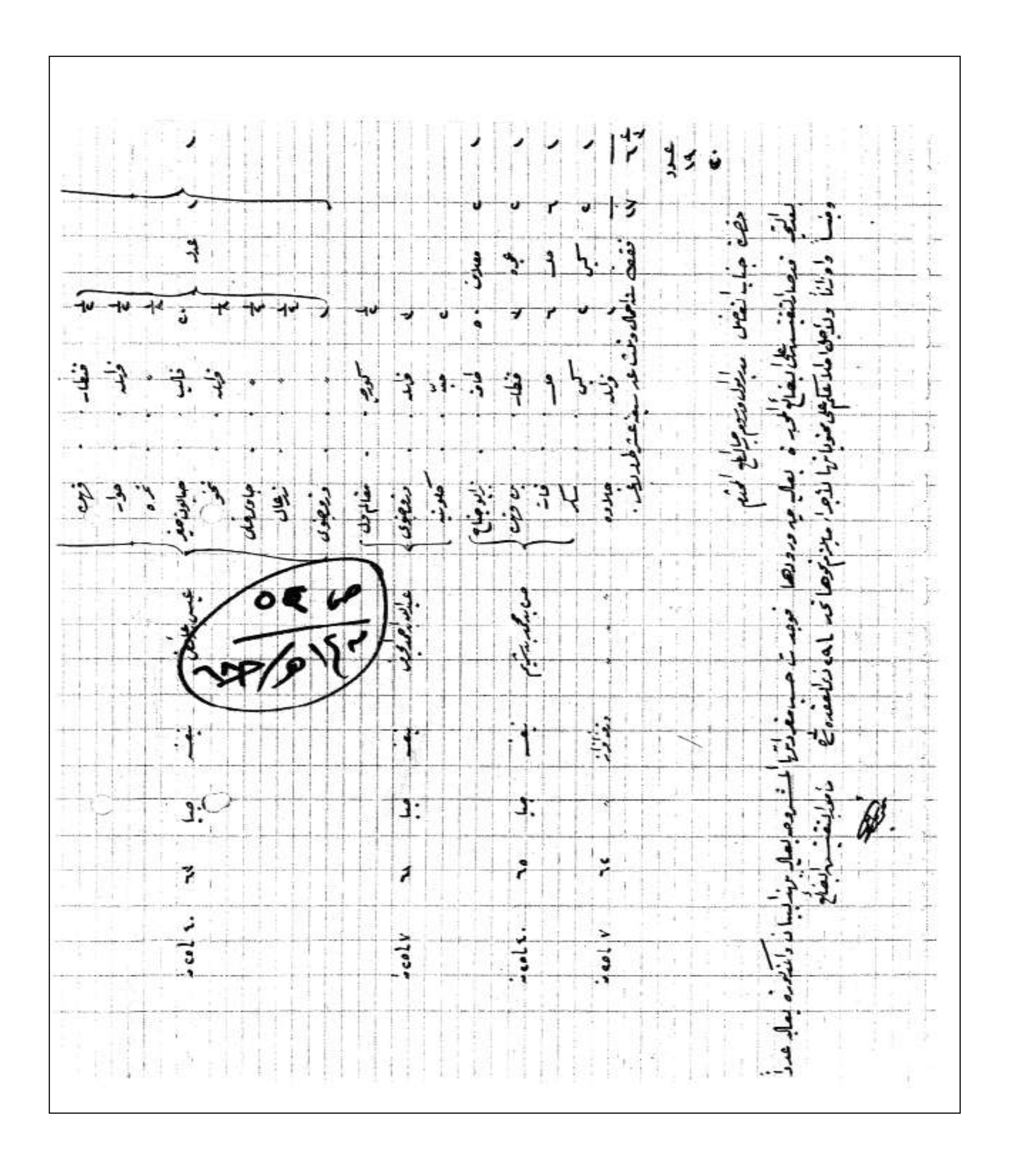
كما يجب ورضاء الناس عنهم فقيد علمنا ، ونرجو لهم السداد وحسن التوفيق هذا مالزم

بيانه والسلام في ١٢ رجب ١٣٥٣

ملحق رقم (٦٦): بيان السلع الواردة إلى بلدة رجال ألمع يوم الإثنين (١٣٥٣/١١/٢٨هـ). المصـدر: مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلمية ، الوثائق العامـة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص٥٢، ٥٢/٥٢.



تابع ملحق رقم (٦٦)



ملحق رقم (٦٧): خطاب بتاريخ (١٣/صفر/١٣٥٤هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة أعيان قبيلة بلجرشي وبني ناشر حول طلبهم أن يكون عريفهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٨٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

رقـــــم ٤٢/٤/٧٤
١٢/٢/١٣٥٤

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصـــل الى كافـة اعيان قبيلة بالجرشي وبني ناشر سلمهم الله
الســـلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقـد وصـل الينا كتابكم المؤرخ في ١٣٥٣ واطلعنا على
ماذكرتم به من طلبكم تعيين محمد بن عبد العزيز الغامدي عريفـة لكم ولا بد من النظـر في ذلك واجراء
مايلزم بحول الله وقـد حصل لدي النيابة بعض لزوم احوجها الى مراجـعة محمد المـذكور و
بعد وصـوله لديها ومراجـعته كما يجب يصلكم التعريف معه عن تعيينه بعد رجـوعه اليكم -
ان شـاء الله هذا مالزم بيانه والسلام في ١٢\ صفر ١٣٥٤

ملحق رقم (٦٨): خطاب تاريخ(١٣٥٤/٦/٦هـ) من بعض شيوخ وأعيان غامد إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يطلبونه التخفيف عنهم فيما هو مطلوب منهم للجهاد ، وذلك لجدب وفقر بلادهم. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٨٨.

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

إلى حضرة جلالة ملكنا عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالمعروض لجلالتكم أننا قد حضرنا في
العام الماضي مجلسكم الكريم وأمرتم علينا بتوضيح ما يجري علينا من المظالم
فعرضنا عليكم أمورًا منها مسألة الجهاد أن علينا يا غامد أربعمئة مطليه [illegible]
ومن كل مطليه اثنين وأربعين ريال [illegible] فوعدتم بالنظر فيها عند وقت اللزوم وفي
هذه الأيام وصل أمركم علينا وعلى عموم المسلمين بالجهاد وأحوال الناس ما تخفى
على الله ثم عليكم من شأن بلادهم ورداهم وكنا نظن أنه لا يراد منا إلا أقل من جهة
العادة مثل أهل القصوات المجاورين لنا أهل القنفذة والليث وغيرهم ولم نشعر
إلا طلب القرات منا عن كل مطليه مئة وريال [illegible] سألناه الأمر الوارد عليه
من قبل جلالتكم فقال معي أمر من الوزارة أن نحصي تقرير جهادكم [illegible]
[illegible] سار جهادين ونصف بادرنا بالعريضة لكم معاما قد تقدما
لنا من العرايض والبرقيات بتقديم الطاعة أولاً ثم نسترحم جلالتكم
أن لا تحمل أمرنا الا غيركم وحاشا أنكم ترضون على رعاياكم الضعفاء المجدبين
بهذا الحمل الثقيل الذي لم يجري به العادة علينا والربع الذي تفضلتم به من
على عموم رعاياكم رجينا أن يكون من أصل الاثنين والأربعين [illegible] مثل غيرنا
من الرعايا ويا أبا محمد القرات الا بدفع خمسة وسبعين [illegible] عن كل مطليه
وحاشا أنا نظلم وعند الله ثم عندكم باقية أما الثلاثة الأرباع الباقية من أهل
فكلمنا محتصلين بدفعها وأما غيرها فلا نستطيع شيء معاما حل بنا
من الشدة وعدم الثمار وقلة الأمطار ونحن منقطعين بذمة الله ثم
بذمتك ولا ملجأ لنا بعد الله سواك دام عزك ودولاتك [illegible] في غامد

ملحق رقم (٦٩): جدول رواتب مأموري (موظفي) مالية محائل لشهر ذي الحجة سنة (١٣٥٥هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص ٥٤، ٥٤/٥٤.

جدول رواتب مأموري مالية محائل لشهر ذي الحجة سنة ٥٥

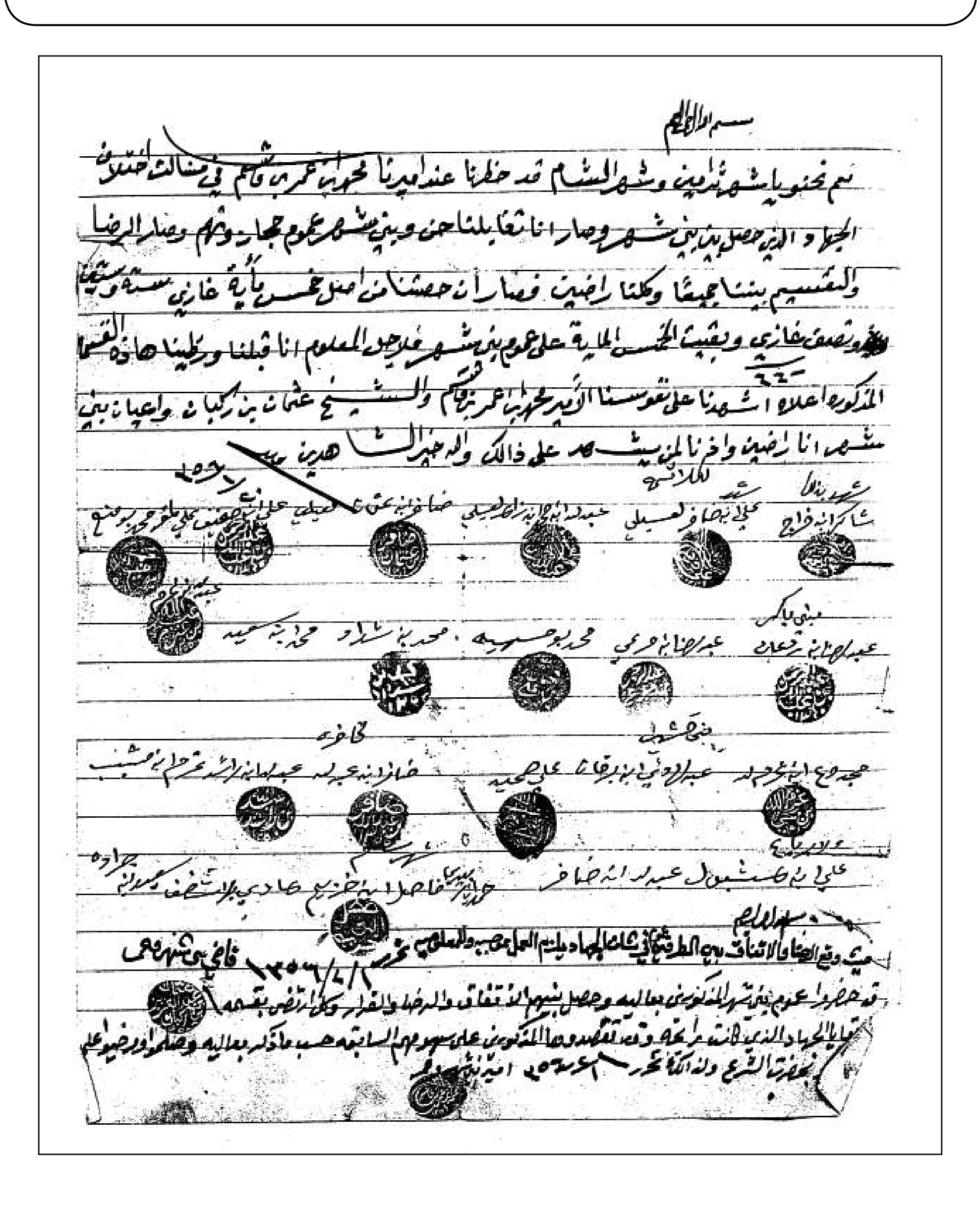
عدد	مقدار الراتب غرش	مقدار الراتب ريال	اسم الوظيفة	اسامي الموظفين	بلده	محل التوقيع	ايضاحات
١	..	١١٠٠	مأمور المالية	سعيد بن محمد الغماز	ابها		
٢	..	٦٦٠	امين الصندوق	علي بن محمد المغيدي	"		
٣	..	٢٤٠	مأمور الدفتر والأوراق	علي بن عبد الله	"		
٤	..	[illegible]	مأمور الفحص	حسن بن عبد الله	"		
٥	..	١٦٥	شاويش الحرس	عبد الله بن سعلي	"		
٦	..	١١٠	مباشر	محمد بن علي	محايل		
٧	..	١١٠	"	جابر بن علي	"		
		٢٦٩٥					

تابع ملحق رقم (٦٩)

[illegible]	عدد	مقدار الراتب روبية	اسم الوظيفة	أسامي الموظفين	بلده	محل التوقيع	إيضاحات
		٢٦٩٥					
٨	..	٨٨	حارس	محمد بن مسعود	أبها		تغليكون
١	..	٨٨	"	عوض بن دلاكه	محائل		
[illegible]	..	٨٨	"	إبراهيم المدرسي	"		
٦١	..	٨٨	"	يحيى بن يوسف	"		
٤	..	٨٨	"	إبراهيم حاجي	"		هذا الشهر من ١/١٢/٥٦
٢	..	٨٨	"	محمد بن رشيد	"		

٢٢٢٣
٩٨ تحسم اسم الحاجي الذي لم يصل للتبليغ في الا ١١/١/٥٦
٢١٢٥

ملحق رقم (٧٠): وثيقة بتاريخ (١٣٥٦/١/٢٠هـ)، توضح مقدار الجهاد على قبائل شهر ثرامين وشهر الشام، ووقع عليها بعض شيوخ وأعيان هذه القبائل وصدق عليها أمير النماص. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٧٥، ص ٢٠٧.



بسم الله الرحمن الرحيم

نعم نحن بني شهر ثرامين وشهر الشام قد حضرنا عند اميرنا محمد بن عمر بن قاسم في مسالة [illegible]
الجهاد الذي حصل بين بني شهر وصار انه تقابلنا نحن وبني شهر عموم جماعة وتم وصار الرضا
والتقسيم بيننا جميعا وكلنا راضين فصار ان حصتنا من خمس ماية غازي ستة وستين
[illegible] وتصف غازي وتبقى الخمس الماية على عموم بني شهر على حسب المعلوم انا قبلنا وكلينا هاذه القسمة
المذكوره اعلاه اشهدنا على نفوسنا الأمير محمد بن عمر بن قاسم والشيخ عثمان بن ركبان واعيان بني
شهر انا راضين واخذنا المذيب على ذالك والله خير الشاهدين

ملحق رقم (٧١): بيان بتاريخ (٢٠/محرم/١٣٥٦هـ) يوضح أعداد الغزاة المقررين على بني شهر في ميدان الجهاد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ٢١٠.

عدد غازي	بيان نصابات بني شهر في الجهاد برضاهم
٦٦	الحجاز شهر ثرامين وشهر الشام ستة وستين غازي
٦٤	العوامر اربعة وستين غازي
٦٤	بلحارث اربعة وستين غازي
٤٥	بني اليتم الحجاز خمسة واربعين غازي
٢٣٩	الجملة في الحجاز مايتين تسعة وثلاثين غازي ونصف غازي
٨٩	وفي تهامة بني اليتم تهامة تسعة وثمانين غازي
٤٥	اثرب وسطيان خمسة واربعين غازي
٥٨	الشعارية والعلا وآل مجحين ثمانية وخمسين غازي
٢٦	عبس والحفصة ستة وعشرين غازي
٤٢	ثريان اثنين واربعين غازي ونصف غازي
٢٦٠	الجملة في تهامة بني شهر مايتين وستين غازي ونصف
٥٠٠	صح الجميع خمس مية غازي على بني شهر جميع

وهذا القسم برضاهم جميعا حجازيه وتهاميه في مدة ولاة ابن مسعود وكل به منهم في ديه قاعدة

٢٠ محرم سنة ١٣٥٦

ص ٢١٠
ج٧٥ / ١٤هـ

ملحق رقم (٧٢): خطاب بتاريخ (١٣٥٦/٢/٣هـ) من الأمير خالد بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي يخبره ببعض الأخبار الاجتماعية . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ٩٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمه الله تعالى

من خالد بن محمد بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الاخ الاكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم احوالنا من كرم الله جميله بعد
ذلك سلمك الله من طرف عبيدكم محبوب جابه لنا سعيد بن عبد العزيز [illegible] على
[illegible] نرسل لكم في سيارتنا وبعدما ان السيارات [illegible] تمشي دو
رنا العبد ولا وجدناه الى الآن وسعيد سافر والعبد لا زال ان هنا
ندوره فانشا الله [illegible] نظركم [illegible] سعيد من طرفه وجنا عرفنا سعيد بذلك
جبينا نعرفكم لتكونوا على بصيرة هذا ما لزم والسلام

ملحق رقم (٧٣): خطاب بتاريخ (١٠/٩/١٣٥٧هـ) من بعض شيوخ وعرائف غامد إلى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يزكون فيه الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، ويطلبون من الملك العفو عنه والسماح له بالعودة والإقامة في بلاده. المصدر: مكتبة : د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥ ، ص ٩٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالت الملك بعد التحيه والسلام نعرض لجلالتكم نحن عموم عرايف غامد
جا ان خادمكم محمد بن عبد العزيز الغامدي ذو عايله كبيره وقد اشر عليهم غيابه عنهم
فلبده اشر كبير من حيث انه لم نعلم له ذنب معا امره او ماليه او رعيه ولا نعلم منه للولا
الا الصداقه والصلاح والخلاص مع علم خدامكم بذالك انجاسرنا بتقديم هذا
العريضه الى اعتاب جلالتكم نرجو ونسترحم من عوطفكم الرحيمه العفو عن خادمكم
المذكور محمد بن عبد العزيز والترخيص له لانكم اهل المكارم ومحل العفو والمراحمه

وحرر [illegible] ٢-٩-٣٥٧

خدامكم عبد الهادي بن مبارك — عبد العزيز ابن احمد الغامدي — احمد بن عبد العزيز نائب شايبة الزهير [illegible]

العقداء مشايخ غامد

سعيد بن [illegible] — خدامكم سالم [illegible] عبد الله الكلي — خادمكم [illegible] ابن صالح [illegible]

خادمكم [illegible]

ملحق رقم (٧٤): بعض الأقوال والشعر النبطي الذي قاله ودونه الشيخ محمد ابن عبد العزيز الغامدي في (١٣٥٨/١٢/٦هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م)،ج٧٥، ص ٩٧.

هذا ما قاله محمد بن عبد العزيز الغامدي وهو ابن ياضي في ستة أيام خلت من ذي الحجة سنة ١٣٥٨

ص ٩٧

ق١٤هـ / ج٧٥

بسم الله	الرحمن	الرحيم
العيد جانا والمحبين فلغوت	١	ويا شين عيد ما بلم المحبين
لا يسمعونا وان دعوا ما اسمع الصوت	٢	لا انا مجاوبهم ولاهم مجيبين
فوني ونه خلت القلب منحوت	٣	نحن الدنيا في منزهرة البساتين
والله ما ونيت من قلة القوت	٤	فالخير ما يسر والمعازيب مرضيين
أيضًا ولا ونيت والطوب مصحوت	٥	بين الدول والحرب ما بينهم بين
لاكني من شوق المحبين ونيت	٦	أيضًا وهم مثلي كذلك يونون
أون على فرقا وخايف من الموت	٧	يجي عجل قدام تبصرهم العين
فيارب تغفر لي ان كنت زليت	٨	قدام تكتب بالقلم قدوا واين
يا غافر الزلات يا رب جليت	٩	جليت يا سلطان رب السلاطين
وصنجر قلوب الي على العبد ولين	١٠	برحمتك حتى يكونوا محنين
والختم صل الله عدد حي وميت	١١	على النبي المختار سيد النبيين

ملحق رقم (٧٥): خطاب بتاريخ (١٣/ ٩/ ١٣٦٠هـ)، من الشيخ إبراهيم زين العابدين الحفظي الألمعي إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة، رئيس مالية أبها وتوابعها، يطلبه صرف ثلاثة شهور من رواتبه لحاجته الماسة إلى ذلك . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٦٨، ص ١٤.

حضرة صاحب السعادة الجليل الفاضل رئيس مالية أبها وتوابعها الشيخ عبد الوهاب ابن محمد

ابو ملحه حرسه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرنا ها المحضر

اهداء التحية وارجو من الله تعالى ان تكونوا وصلتم على كامل السلامة متحوفين بكمال

السرور وقد وصلنا الى محلنا ونحن بخير وعافيه شاكرينا المولى على ما من به

وتقدم من الاجتماع بحضرتكم الكريمه وعندكم معلوم ما وعدتم به محبكم واسعفتموه

بصرف الثلاثة الاشهر المستحقة من ابتداء شهر جماد الاخر الى نهاية شهر شعبان فارجو

واسترحم الى جنابكم انجاز ذلك قد شكونا عليكم ضرورتنا واحتياجنا

والله اعلم ما نقوم بالدين الذي علينا فتفضلوا بالافاده المعجله وقد كلفنا

الابن محمد بعنوان ذلك وقد اودعناه الختم ليصح الاستلام والله يحفظكم

ويرعاكم وارجو ابلاغ السلام نجلكم المكرم عبد العزيز واخوانه ودمتم محروسين دمتم

١٣٦٠/٩/١٣ محبكم المخلص

ابراهيم زين العابدين حفظي

يحول الى اعطائه لغاية شعبان ٦٠

ملحق رقم (٧٦): وثيقتان في عام (١٣٦١هـ) تدوران حول جمع الزكوات وتوزيعها في بعض قرى وبلدات بلاد غامد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ١٠٢، ١٠٣.

الحمد لله وحده

هذا خطنا شاهد بيد الاخ عبد العزيز ابن احمد الغامدي
انا اعطيناه ربع زكاة غامد الماشيه والراسيه والعروض
وعمالنا يحاسبون على هذ الخط يعلم ذالك من يراه حرر
شهر ربيع اخر والسلام
٢٥
١٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الاخ محمد ابن عبد الله والعمال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد من جهت تقسيم الزكاه تخرجوا الربع على الفقرا والمساكين
في كل قريه وهو الذي مامكم والربع خرجوه للاخ عبد العزيز وثمن
للعاملين عليها وربع وثمن وجهه الينا واما زكاة الماشيه
والعروض تخرجوا الربع لعبد العزيز وثمن لكم يا عمال ونصف
وثمن وجهه الينا هذا والسلام
٨ ج ١
١٣٦١

ملحق رقم (٧٧): قائمة مؤرخة في (١٣٦٢/٦/١٩هـ) توضح أسماء عرفاء بعض عشائر قبائل غامد وزهران . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٧٥، ص ١٠٩.

بيان اسماء عرفاء غامد وزهران الذين تعطى لهم هذه النصائح وتؤخذ توقيعا تهم بالاستلام كلا منهم يوقع امام اسمه وتعاد هذه الورقة بعد التوقيع لما خذها بتاريخ ١٩/ ج٦/ ٦٢

عدد

١ عبد الهادي بن مبارك عريف بني عبد الله
٢ هاشم بن صالح عريف بني خثيم
٣ سعيد بن صقر عريف بني ظبيان
٤ ابن سويعد عريف بني كبير
٥ الكلي عريف اهل الرهوه
٦ ابن مصلح عريف بالجرشي
٧ ولد بن حسنة عريف آل بشهم
٨ علي الصقر عريف بيضانه
٩ ابن رغوش عريف بني عامر
١٠ ابن عصيدان عريف بني حسن
١١ محمد بن احمد عريف ابا الخزمر
١٢ ولد سعيد بن يحي عريف بني كنانه
١٣ ابن خضران عريف البعض من دوس
١٤ الداسوك عريف البعض الثاني من دوس
١٥ السيحي عريف بني عمر
١٦ ابن زنان عريف الحكمان واتباعها
١٧ الحسين عريف قريش
١٨ الصعيري عريف بيدة واتباعها
١٩ الزندي عريف الزناد
٢٠ ابن مويضع عريف البعض من بني عمر زهرانه
٢١ احمد بن محمد عريف المخواه والبعض الثاني من بني عمر
٢٢ ابن جمل عريف رقاعة

ملحق رقم (٧٨): خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٣/٢٥هـ) من أحد المشائخ في الرياض إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي. يبلغه السلام، ويحمد الله على ما سمع من أخبار جيدة عن القاضي عبد العزيز بن رشيد في بلاد غامد وزهران، ويطلب ابن عبد العزيز التعاون مع القاضي الآنف ذكره في كل ما فيه خير للبلاد والعباد. المصدر: مكتبة: د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٧٥، ص ١٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأخ الأكرم المحبوب المقدم محمد بن عبد العزيز الغامدي المحترم

من [illegible] آل الشيخ

حفظه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحوالنا بحمد الله الكريم تسركم
نشكر الله تعالى على نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه كتابكم الكريم وصلت وصلكم الله
بلطفه ورضاه وسرنا طيبكم وصحة أحوالكم وحمدنا الله تعالى على ذلكم ثم إنه بلغنا
عن طرفكم ما سرنا وسر كل مسلم وهو أن الحالة الدينية عندكم في تحسن وتقدم وصلاح
وذلك بعد وصول قاضيكم عبد العزيز بن رشيد وحسن مساعيه وإقباله على الأمر
والنهي وتعظيم حرمات الله ودعوته إلى التوحيد وبيانه للناس ونشره وتعليمه فالحمد لله رب
العالمين وهذا هو ظني فيه وصدق الله ظني وقد بلغني عنك أيضاً ما يسرني من مساعدته
والثبات على الحق وقبوله فأحمد الله على ذلك واشكره على ما هداك له واجتهد أن يكون
لك حظ ونصيب في الدعوة إلى دينه فإن مثلك ينفع الله به ويهتدي على يديه الخلق
الكثير وهذا أمر أعظم ما تدخره لك في آخرتك وينفعك الله به في حياتك ومماتك
والله ولي التوفيق لا رب غيره ولا مأمول إلا إياه هذا ومنا السلام [illegible] بلغ
على الأخ الشيخ عبد العزيز بن رشيد وأولادكم الكرام وعلى كل عزيز لديكم ممن انتصر
بدين الإسلام كما منا الأولاد والإمام والأمير سعود ولي عهده والمشائخ الإخوان
واحمدوا فوائد الجميع بخير وعافية ينهون إليكم السلام والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

٢٠/٣/١٣٦٣

[illegible]

ملحق رقم (٧٩): خطاب بتاريخ (١٣٦٣/٦/١٠هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، يهديه فيه السلام، ويتبادل معه بعض الأخبار الجيدة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٧٥، ص ١١٥.



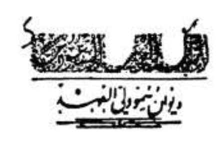
بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وعنا من فضل الله كما تحبون خطكم المكرم وصل وما عرف جنابكم به كان معلوم خصوصًا الافادة عن صحتكم الحمد لله رب العالمين وعن تهنئتكم لنا بما من الله به على العباد والبلاد من الامطار العامه نرجوا ان الله يرحم البلاد والعباد وان يرزقنا شكر نعمه صحتنا واخبارنا على ما تحبون من كافة الوجوه لله مزيد الحمد هذا ما لزم تعريفه

والله يحفظكم ١٣٦٣ ٦/١٠

ملحق رقم (٨٠): خطاب بتاريخ (١٩/ ١٢/ ١٣٦٤هـ)، من الأمير سعود ابن عبد العزيز الفيصل إلى الشيخ محمد بن عبد العزيز الغامدي، يهديه السلام، ويدعو له بالشفاء. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ / ٢٠م)،ج٦٨، ص ١٢٨.





عدد

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم محمد بن عبد العزيز الغامدي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم وعنا إن كرمتم
كما تحبون خطكم المكرم وصل وما عرفتم به جنابكم كان معلوم خصوصاً زيارتكم
لنا بالحج بارك الله فيكم ونرجوا ان الله يتقبل منا ومنكم كذلك ما اشرتوا اليه
من الاثر الذي معكم فقد كدر الخاطر ذلك ونرجوا ان الله يأذن لكم بالشفاء والعافية
من طرف العيال عبد العزيز وعثمان ابناء محمد فقد وصلوا الينا ونحن ما عندنا
شك فيكم بارك الله فيكم. هذا ما لزم تعريفكم مع ابلاغ السلام العيال ومن
لدينا العيال يسلمون والله يحفظكم

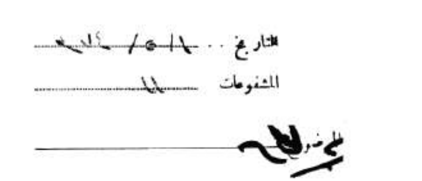
١٩/ ١٢/ ١٣٦٤

ملحق رقم (٨١): خطاب بتاريخ (١/٥/١٣٧٤هـ) من المفتش المركزي في معتمدية عسير إلى وكيل وزارة المعارف يوضح له ضرورة توسيع مدرسة نجران وإضافة بعض الغرف لبناء المدرسة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٦٧، ص ١٧٧



التاريخ ١/٥/١٣٧٤

المشفوعات



حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الأفخم

بعد التحية والاجلال - اجابة لخطاب سعادتكم لي برقم ٤٩٩٤٠ في ٢٨/٢/١٣٧٤ المرفق به كامل اوراق المعاملة المقدم [illegible] من وزارة المالية بخطابها رقم [illegible] ١/٢ وتاريخ ٢٧/٢/١٣٧٤ بصدد المناقصة التي اجريت لاضافة الخمس [illegible] الى دار مدرسة نجران التابعة [illegible] للدولة.

افيد سعادتكم باني اتصلت بالمدرسة المذكورة فوجدتها تتطلب السرعة في انجاز اضافة هذه الغرف الخمس قبل بداية عام ٧٥ الدراسي. نعم يوجد بها الآن [illegible] غرف غير ان المدرسة [illegible] تضم ٢٤٠ طالبا ستحتاج في اول عام ٧٥ الدراسي الى ما يأتي: اربع غرف لاربعة فصول سوف تتكون منها السنتان الاولى والثانية [illegible] غرف اخرى للسنوات الباقية من الثالثة الى السادسة يضاف اليها ثلاث غرف اخرى هي: الادارة. وغرفة للمدرسين. ومستودع. فيصبح ما تحتاج المدرسة [illegible] الغرف حاجة ضرورية [illegible] عشرة غرف الست الموجودة [illegible] التي ستكون منها المدرسة [illegible] الابتدائية فقط. اما ما لوحظ على المدرسة من الناحية الادارية كما جاء بخطاب نجران فسنرفعه ضمن التقرير الخاص عن هذه المدرسة في حينه ان شاء الله.

هذا وتفضلوا بقبول وافر الاحترام

المفتش المركزي

ملحق رقم (٨٢): خطاب بتاريخ (١٣٧٤/٨/٢١هـ) من رئيس لجنة مدرسة رجال ألمع إلى مدير إدارة الامتحانات، ومعه أجوبة الشهادة الابتدائية بمدرسة رجال لذلك العام (١٣٧٤هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٦٧، ص ٢٠٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مدرسة ــــــــــ

الرقم ٢٧
التاريخ ... ١٣٧٤/٨/٢١
المشفوعات . ٢٧

حضرة الفاضل مدير إدارة الامتحانات المحترم
بعد التحية والاحترام . نرفع إلى حضرتكم أجوبة طلاب السنة السادسة بمدرسة
رجال ألمع وعددهم ١٥ طالباً مختومة ضمنها التعليمات الملحقة مع ١١ محضراً
كما نقدم فقط الكشف الذي أطلعتم [illegible] بعد التوقيع عليه . ونعلم حضرتكم
بأننا قد اضطررنا على أن نطبق التعليمات الملحقة لنا منكم فيكم هذه الفقرة
بالغرفة سواء من ما كان تحريرياً أو شفهياً إلى غير ذلك ونرجوا أن
تكونوا قد علمتم في نطاقه [illegible] الذي [illegible] ومن حدود التعليمات التي
[illegible] هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس لجنة رجال ألمع

ملحق رقم (٨٣): خطاب بتاريخ (١٣٧٤/٨/١٢هـ) من معتمد المعارف بأبها إلى المفتش المركزي بأبها ومعه أسئلة الشهادة الابتدائية لمدرسة رجال ألمع، وتعليمات أخرى يجب اتباعها . المصدر: مكتبة: د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٦٧، ص ٢١٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
معتمدية المعارف بأبها

الرقم ... ٩٩٢
التاريخ ... ١٢/٨/٧٤هـ
المشفوعات . ٣ ظروف

حضرة المفتش المركزي بأبها المحترم

بعد التحية = إلحاقاً لخطابنا رقم ٩٨٩ في ٢١/٨/١٣٧٤ . نبعث لكم رفقه ثلاثة ظروف : ظرف منها مختوم بالشمع الأحمر يحوي أسئلة امتحان الشهادة الابتدائية لمدرسة رجال ألمع لعام ١٣٧٤ والثاني يحوي أوراق أجوبة الطلبة والثالث يحوي التعليمات اللازمة ، ونرغب استلامها والمحافظة عليها وعدم فتح ظروف الأسئلة إلا في الموعد المحدد لها ، مع العلم أن اختبار الدور الأول يبتدئ يوم ٢٦/٨/١٣٧٤ ، واختبار الدور الثاني يبتدئ يوم ٢٦/١٠/١٣٧٤ وينتهي يوم ٢٨/١٠/١٣٧٤

والله يحفظكم

معتمد المعارف بأبها
[توقيع]

ملحق رقم (٨٤): تقرير مختصر عن عقد محاضرة في قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوم الإثنين (١٤٣٧/٤/٢٢هـ الموافق ٢٠١٦/١/٣١م) .المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق الخاصة (ق١٥هـ/٢١م) (بدون رقم) .

محاضرة في قسم التاريخ ، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يوم الإثنين (١٤٣٧/٤/٢٢هـ الموافق ٢٠١٦/١/٣١م)

(رصد وتوثيق)

غيثان بن جريس يتردد على مدينة الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية ، بين الفينة والأخرى ، وشارك في عدد من الندوات ، واللقاءات ، والمؤتمرات ، ومناقشة العديد من الرسائل العلمية في جامعات الملك سعود ، والإمام محمد بن سعود ، ونورة[1]. لكن الذي جعلني أدون هذه المذكرة يعود لبعض الأسباب ، منها :

١- الدعوة التي وصلتني من الزملاء أعضاء قسم التاريخ والحضارة الإسلامية [2]. وهم جميعهم متخصصون في علم التاريخ ، وكانت فرصة جيدة أن أجلس مع نخبة من الأساتذة الأكاديميين في ميدان التاريخ والحضارة ، وأشاركهم بعض التجارب ، وأسمع آراءهم ووجهات نظرهم .

٢- معظم الأعضاء في القسم طلبوا الحديث عن تجربتي العلمية والعملية خلال أربعة عقود (١٣٩٦-١٤٣٧هـ / ١٩٧٦-٢٠١٦م) ، وقد وافقت على زيارتهم والمشاركة في نشاطاتهم ، ثم اقترحت أن يكون حديثي عن تجاربي الشخصية في ميادين الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع[3].

٣- أجبت هذه الدعوة لأنها أول لقاء أو محاضرة رسمية في هذا القسم العريق بجامعة الإمام ، والذي تخرج فيه أعداداً كثيرة من حملة درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه [4].

١٤٣٧/٤/٢٦هـ

---

[1] هناك الكثير من النشاطات التي يشارك فيها غيثان بمدينة الرياض منذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، وقد يفصل الحديث عنها في مبحث آخر في قادم الأيام . بل هناك الكثير من المدونات الخاصة التي سجلها ابن جريس ، وبعضها يدور حول الجوانب الحضارية (الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية والفكرية ، والتنموية) التي تعيشها الرياض منذ بدايات العقد الثاني في هذا القرن الهجري . وقد نخرجها في دراسات وبحوث مستقلة .

[2] تلك الدعوة ، تكررت مشافهة مرات عديدة ، ثم أخذت الطابع الرسمي فأرسل رئيس قسم التاريخ الأستاذ الدكتور إبراهيم المزيني خطاباً رسمياً يحدد فيه موعد المحاضرة . وكانوا في دعواتهم المتكررة يطلبون الحديث عن سيرتي العلمية والعملية .

[3] دونت هذه التجارب في حوالي (٢٥) صفحة ، وناقشتها مع الإخوة الزملاء في قسم التاريخ بجامعة الإمام ، في المحاضرة الآنف ذكرها أعلاه ، ثم نشرتها ضمن صفحات سلسلة كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (المجلد العاشر) .

[4] من يقرأ تاريخ هذا القسم يجده ذا تاريخ طويل يعود لعشرات السنين . وتأمل من أحد الزملاء في هذا القسم أن يؤرخ لنشأته وتطوره حتى وقتنا الحاضر ، وهذا الموضوع جدير بالبحث والتأمل والدراسة .

-١-

تابع ملحق رقم (٨٤)

ذهبت يوم السبت (١٤٣٧/٤/٢٠هـ) من أبها إلى الرياض ، وفي يوم الإثنين صباحاً (١٤٣٧/٤/٢٢هـ الموافق ٢٠١٦/١/٣١م) زرت قسم التاريخ في الكلية بالجامعة ، وقابلت معظم أعضاء القسم وبعض المعيدين والمحاضرين ، وتحدثنا في بعض القضايا المعاصرة التي يعيشها العالم العربي والإسلامي [١].
وقبل صلاة المغرب في ذلك اليوم الإثنين (١٤٣٧/٤/٢٢هـ) ، ذهبت إلى المقر المخصص لعقد المحاضرة ، وهو استراحة أحد أعضاء قسم التاريخ ، الأستاذ الدكتور / عبد العزيز العُمري[٢] في حي الفلاح على طريق المطار، وعند وصولي وجدت في استقبالي رئيس القسم المزيني ومعه عدد من الزملاء أعضاء القسم . وبعد توافد حوالي (٥٥ـ ٦٠) أستاذاً بدأت المحاضرة بعد صلاة العشاء ، واستغرقت الساعة ، وكان يديرها الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف الحميد ، ودار الحديث عن تجاربي حوالي ثلاثين عاماً في الجمع والتأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع ، وقد فصلت الحديث عن بعض التجارب التي عشتها وجربتها، وذكرت الكثير من السلبيات والعقبات التي واجهتها .

وعند الانتهاء من أهم المحاور في هذه المحاضرة ، دار النقاش الذي استغرق ساعة كاملة ما بين استفسار ، أو إضافة ، أو توضيح ، أو تعليق مني ومن معظم الأساتذة الحاضرين . وقد خرجت من هذا اللقاء بالعديد من الدروس والفوائد التي نذكر بعضها في النقاط الآتية

أ - حضور عدد من الأساتذة الكرام والمتخصصين في جميع عصور التاريخ القديم ، والإسلامي الوسيط ، والحديث والمعاصر) مثل : (١) أ . د . عمر العُمري . (٢) أ . د . عبد العزيز العُمري . (٣) أ . د . إبراهيم المزيني . (٤) أ. د. عبد الله الربيعي . (٥) أ.د . حمود النجيدي . (٦) الدكتور السويكت . (٧) أ.د . السحيباني وغيرهم من الأساتذة الكرام في مجالات تاريخية عديدة [٣].

---

(١) من أكثر القضايا الساخنة التي يعيشها العرب والمسلمون في هذه العقود المتأخرة من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، هو تكالب أعداء الله على أمة الإسلام، ويظهر ذلك واضحاً في حروب العراق ، وسوريا ، وليبيا ، واليمن ، بل ظهور الكثير من التيارات المعادية لأهل السنة والجماعة وفي مقدمتهم الشيعة الروافض الذين يتحالفون مع أعداء الإسلام ضد أهل السنة من المسلمين في جميع بلدان العالم الإسلامي . وقد لاحظت بعض الأساتذة المتخصصين في التاريخ الإسلامي الوسيط والحديث والمعاصر متألمين مما يحل بالمسلمين ، ومن هذه الأحداث التاريخية التي تعصف ببلاد العرب والمسلمين في كل مكان .

(٢) الأستاذ العُمري متخصص في التاريخ الإسلامي ، وله العديد من الكتب المطبوعة في التاريخ الإسلامي ، ومتقاعد من القسم ، ويقدم بعض المحاضرات على هيئة متعاون أو متقاعد ، وهو من أهل القصيم .

(٣) لقد حضر أكثر من خمسين أستاذاً من درجة المعيد والمحاضر إلى درجة الأستاذ الدكتور ، وكانت تلك الليلة من الأمسيات الجيدة والثرية بالنقاشات والاضافات القيمة . وبعض الأعلام في هذا القسم ممن هم تجارب طويلة وجديرة بالتدوين ، كما أن لهم كتباً وبحوثاً قيمة في تخصصاتهم. ومعظمهم جديرون بأن تكتب سيرهم العلمية وتطبع وتنشر كي يستفيد منها الأبناء والحفدة .

١٤٣٧/٤/٢٦هـ

تابع ملحق رقم (٨٤)

ب ▪ إذا كنت تحدثت قرابة الساعة عن تجاربي في التأليف ، والطباعة ، والنشر والتوزيع ، فإنني قد حصلت على فوائد كثيرة جداً وقت المداخلات والتعليقات وذلك مما جعلني أفكر جدياً في تطوير هذه المحاضرة إلى كتاب يُطبع ويُنشر[١].

ج ▪ زرت أقسام تاريخ عديدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها وبخاصة في الدول العربية فوجدتها تتفاوت في نشاطاتها العلمية المختلفة ، وأستطيع أن أقول أن قسم التاريخ بجامعة الإمام من الأقسام العلمية الجيدة والنشيطة ، والذي ساعد في تحقيق هذا النجاح هو تآلف أعضاء القسم وتعاونهم ، وحسن إدارة القسم ، وهذا مما جعل أداء أفراد هذا القسم إيجابياً [٢].

د ▪ عملت في بعض أقسام التاريخ بجامعتي الملك سعود ، والملك خالد في أبها ، ووجدتها تفتقد إلى المقومات الأساسية للقسم العلمي الجيد مثل: تنوع تخصصات أعضاء هيئة التدريس المميزين ، كما أن الأعداد محدودة في هذه الأقسام ، فقد لا تزيد عن عشرة أعضاء ، ونادراً ما وصلت إلى الخمسة عشر أستاذاً ، وإدارات الكليات والجامعات التي تتبعها هذه الأقسام لا يوجد لديها رغبة في دعم وتطوير هذه الأقسام الأكاديمية المهمة[٣].

تم تدوين هذه المدونة في مدينة أبها بمنطقة عسير يوم الجمعة (١٤٣٧/٤/٢٦هـ/ الموافق ٥/٢ / ٢٠١٦م)



[١] هذا ما سوف أفكر فيه بشكل جاد ، وأرجو أن يتحقق هذا التفكير إلى عمل علمي ملموس . أما نصوص المحاضرة المقدمة فقد نشرت في كتابنا: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (المجلد العاشر) .

[٢] شاهدت أعضاء بعض الأقسام الأكاديمية المختلفة في الجامعات السعودية وبعض الجامعات العربية وغير العربية يعيشون في شحناء وعدم توافق، وهذا مما يؤثر على أداء الرسالة العلمية التي تعلموها وحصلوا على أعلى الدرجات من أجل تحقيقها . ويوجد في مكتبتنا العديد من المدونات المكتوبة بخط اليد التي تصب في صلب هذا الموضوع ، وقد يأتي الوقت الذي نحققها ونطبعها وننشرها .

[٣] هذه الأقسام التاريخية التي نتحدث عنها في أبها يزيد تاريخها عن الأربعين عاماً ، فأول قسم تاريخ في كلية التربية بأبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). للمزيد انظر بعض التفصيلات عن هذه الأقسام في كتاب : دراسة عن قسمي التاريخ في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦ـ١٤٢٣هـ/ ١٩٧٦ـ٢٠٠٣م) لغيثان بن جريس .



History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(1st - 15th H. / 7th- 21st G.)



Volume: 10



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University Publications

Second edition

1442 H /2020

Riyadh : Al Homaidhi Press